

580.

مفتاح دار السعادة  
للابن الجوزي

تعلق نظري الى هذه الكتاب  
الشرعي بالانقاد والامعان  
في السور والاحكام  
والعلماء  
ابن

محمد

٩٤



[illegible]

Süleymaniye U Kütüphanesi  
H: *Hasan Hasrî P.*  
Y:  
Eski no: 580







الحمد لله الذي سهل لعباده المؤمنين الى رضائه شيئا واوضح لهم طرق الهداية وجعل اتباع الرسول  
عليه السلام يسيرا واتخذهم عبيدا له فاقروا له بالعبودية ولم يجدوا زونا وندوة وكلا وكتب قلوبهم اليان  
وايدهم بروج منه لما رضوا بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد رسولاً والحمد لله الذي قام به امره القدرت  
من يكون بيان من لم يزل يكتله واختص هذه الامة لا يزال فيها طائفة على الحق لا يضرهم خذلانهم  
ولا مخالفتهم حتى ياتي امرهم ولو اجتمع الثقلان على حرهم شيئا يدعون رضاً الى الحق ويصبرون  
منهم على الهدى ويصتدرون بنوا اهل العي ويحسون كما بالمولى لهم احسن الناس هدى وافهم  
قولا قلم قاتل ابليس قدامه ورضاء جاهل لا يعلم طريق ربه قد هدوه ومنه في  
دين الله شيب الحق قدس جواد اية الله انبعا رضائه وبيانا للحجة على العالمين وبناته  
وطبائنا للذي لم يزل رضى الله عنه وجناته في جوارب الله خرج عذبه القوم وصراطه المستقيم  
الذين عقروا الوباء البدعة واطلقوا اعنة الفتنة وخالفوا الكتاب واخلفوا الكبار وانتقوا  
على مفارقة الكتاب وبنوه وراثة ورهم وارضاوا عن من بدلا **احمد**  
وهو المجدد على كل اقدار وقضاء واستعينة استعانة يعلم انه لا ريب فيه ولا اله الا هو واشهد  
سبل الدين انهم عليهم من احسان لقول الحق وارضاه واشكره وانكره كل المريد من عطاياه  
واستغفره من الذنوب الخيول بين الالب وهواه واعوذ بالله من شدة غيبيته وبناته على استعانة عبد  
فارق الى ربه بذنوبه وخطاياها واقصم به من الهواه المردية والبدع المذلة فاختار اصبح به  
معتصما وبها تزيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اشهد بها مع  
الشاهدين واتحلفا على الجاهدين وادخرها عند الله عند يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله  
حده والحمد لله ما حرمه والى شرعه وان الشاعده انه لا ريب فيها وان الله يبعث من القصور  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرتضى ورسوله الصادق المصروف الذي لا ينطق عن  
الطوى ان هو الا وحى بو ارسله رحمة للعالمين وحجة للتالكن وحجة على العباد اجمعين  
ارسله على حين فتنه اليرسل تخدي به الى قوم الطريق واوضح السبل وافترض على العباد طاعته

وتعظيمه

وتعظيمه وتوقيره وتجيلاه والقيام بحقوقه وسد له جميع باب فلم يفتح لاحد الا من طهره  
فشرح له صدره ورفع له ذكره وعلم به الجماله وبصيرته بالحق وارشد به من الخي وفصح به  
اعيانا واذا اناضنا وقلوبنا غلظا فلم يزل صلى الله عليه وسلم قائما بما امر الله لا يرد عنه رادة داعيا الى الله  
لا يصد عنه صاد الى ان شرفت برسالة المراض بعد ظلماتها ولتس القلوب بعد سناها وتبارت  
دعوتيه سيرا المشير في الاقطار وبلغ دينه ما بلغ اللب واللبا فذا اكل الله به الدين وانتم به المعه  
على عباده المؤمنين استأثر به ونقله الى الرفق الاعلى كرامته والهل الاربع الماشي براعلا حاته  
ما رقت لونه وقد تركها على المحجة البصائر التي لا يزعج عنها الا نكران الطالكن فضل الله عليه وعلى آله  
الطيبين الطاهرين صلاة دابة بدوام السموات والارض بعينه عليهم ابد الابدي وما سقا لا عنهم ولا  
تحويلا **اما بعد** فان الله سبحانه لما اهدى قادم ابنا البشر الجنة لما له في ذلك الحكيم  
التي تحجر العقول عن معرفتها واللسن عن وصفها فكان لها طه بها عين رحمة له ليعود اليها على احسن احواله  
فاراد سبحانه ان يذيقه وولده من نصيب الدنيا وغيوبها وهواهها واصحابها ما يعظم به عندهم مقدار حقهم  
اليها في الدار الاخرة فان الله يظهر حشنة الضل وكور توازي دار النجم لم يعرفوا قدرها وايضا  
فانه سبحانه اراد ادمهم ونهيم وابلاهم واختارهم وابست الجنة دار تكليف فاصططهم الى الارض  
وعرضهم بذلك لافضل النواب الذي لم يكن ليال بدون الامروا التي وايضا فانه سبحانه  
اراد ان يخذلهم انبياء ورسله واوليا وشهداء يحتمهم ويحجبهم فخلق فيهم من اعداءه وانتمهم بهم  
قلا ائروا وندوا نفوسهم واموالهم في رضائه ومحباته نانو امر محبته ورضوانه والقرب منه ما لم يكن  
ليال بدون ذلك اصلا فدرجة الرسالة والشوق والشهادة والحب فيه والغضبه وموالاة اولياءه  
ومعاداة اعداءه عند افضل الدرجات ولم يكن نال هذا الاعمال الوجه الذي قد وقضاه من اصابه الى  
الارض وجعل بعيشته ومعيشة اولاده فيها وايضا فانه سبحانه له الاسماء الحسنى فمن  
اسما الغنورا الرحيم العفو الجليل الخافض الرفع المعز المذل اي من لبت الوارث الصبور ولا بد من  
ظهور هذه الاسماء فاقصت حكمة سبحانه ان يزل آدم وذريته ان يظهروا عليهم فيها ان اسما  
الحسنى يعفونهم من شرهم رشا ويخفض رشا ويرفع رشا ويعزله من رشا وشره من رشا ويعطي  
ويمنع ويشط الى غير ذلك من طهور الاسماء وصفاته وانصافه فانه سبحانه الملك الحق المبين  
فالملك هو الذي يامر وينهى ويثبت ويعاقب ويهيئ ويكرم ويحزق فاقصت حكمة سبحانه ان يزل  
آدم وذريته دارا تجري عليهم فيها احكام الملك ثم ينقلهم الى دارهم عليا اذ ذلك وايضا فانه سبحانه



انزلهم الى اربكون ايمانهم فيها العيب والامان بالعيب هو الامان للنافع واما الامان الشاهد لكل احد  
 بوزن يوم القيمة يوم لا ينفع نفسا الا ايمانها في الدنيا فلو خلقوا في دار النعم لم يبالوا بدار جهنم لئلا يمانوا بالعيب  
 والكرامة والحاصل بذلك لا يحصل له وانه بل كان الحاصل لهم غدا النعم لانه وكرامة غيره  
 وايضا فان سبحانه خلق آدم من فضة قبضها جميع الارض والارض في الطيب والخبث  
 والتملح والجرن والكره واللبث في الجنة انما ظهر من لا يصح المساكنة في داره فانزله الى الارض فخرج  
 فيها الطيب والخبث فخلقه ثم ميزهم سبحانه بدارين للجل الطيبين اهل جوار وسماكنة في داره وجل  
 الخبيث اهل دار الشقاء دار الخناء **ت** الله تعالى لم يزل الخبيث في الطيب ويجعل الخبيث  
 بعضه على بعض فيرثه جميعا فيجعل في جهنم اولئك هم الخائرون فلما علم سبحانه ان ذرية نبيه  
 باهل الجوارته انزلهم دارا اسخر منها اولئك والنجيم بالدار الى ههنا لعل حكمة ما افعله ومشيئة  
 نافذة ذلك بقدر العز والعلو وايضا فان سبحانه لما قال **ت** لللائكة اني جاعل في الارض خليفة  
**ت** قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويقتل الدماء ويحرق نسجهم ويحرق لك اجابهم بقوله اني اعلم  
 ما لا تعلمون ثم اظهر سبحانه علمه لاجلهم ولما لا يكتفه بما جعله في الارض خواص خلقه ورثته وابناياه  
 واوليائه ورتبها ليه وبذلك نجته ورضاه مع فحاشه شهوة وهو اقر بحبوبة تفرقا الى  
 الى وترك شهوانه ابتغاء مرضاتي وبذلك دمه ونفسه في محبتي واحصه يعلم لا تعلمونه نسج محرر  
 اثناء الليل واطراف النهار وبعد في معارضات الهوى والشهوة والنفس والعدو والتعب والى انهم  
 من غير معارض عارضهم ولا شهوة يعترضهم ولا عدو واسلطة عليهم بل عبادكم في عزلة النفس لاصحهم  
**وايضا** فاني اريد ان اظهر اخفي عليكم رشان عدوي وحيارته لي وتكر عمارتي  
 وسعيه في خلاف مرضاتي وهذا وهذا كما انما كاشف من شئت في ابى البشر والى الجن فانزلهم دارا  
 اظهرها ما كان الله سبحانه مفردا بعلمه لا يعلمه سواه وظهرت حكمته وتم امره وبدا لللائكة زعمه ما لم يكونوا  
 يعلمون وايضا فان سبحانه لما كان يحب الصابرين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون في سبيله  
 صفاوي التوازين ويحب المتطهرين ويحب الشاكرين وكان سبحانه اعلا انواع الكرامات افضت حكمته  
 انما سكن آدم وبنوه دارا ياتون فيها هذه الصفات التي ياتون بها اعلا الكرامات بحسبه وكان  
 انزلهم الى الارض اعظم النعم عليهم والله يحسنهم من شأه والله ذو الفضل العظيم وايضا  
 فان سبحانه اراد ان يجر آدم ذرية نوا لهم فيودهم ويحبهم ويجوزة لجهنم له هي غاية كظم وقضاية من هم ولم  
 يكره حق هذه المرتبة الشبهة لا يوافقها رضا وابناج امره وترك ارادات النفس وشهواتها الى كبرها

مخوف

محبوبهم فانزلهم دارا امرهم فيها ونهاهم فقاوا بامرهم وبه فقاوا درجة محبتهم له فانما لهم درجة  
 يحبهم اباهم وهذا سر تمام حكمته وكال رحمته وهو ابر الرحيم وايضا فان سبحانه لما خلق  
 خلقه اطوارا واصنافا وسبق حكمه تفضله آدم وبنوه على كثير من خلقه فجعل عبودية الله افضل واجا  
 اعنى العبودية الاختيارية الى ما تولى بها طوعا واخيارا لا كرها واضطرا او دشت ان الله  
 سبحانه ارسل جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بان يكون ملكا نبيا او عبدا نبيا فظفر الى جبريل كالمستشير  
 له فاشار اليه ان تواضع فقال بل اكون عبدا نبيا فذكر سبحانه ما تم عبوديته من شرف مقامه في  
 مقام الاسداء ومقام الدعوى ومقام الخزي **ت** في مقام الامانة سبحانه الذي اشرى لجهنم  
 ليلا ولم يقل برسوله ولا يبيته اشارة الى انه في هذا المقام اعظم كمال عبوديته لآلته و**ت** في  
 مقام الدعوى وانه لما قام عبد الله عن كادوا لكونون عليه لبراه **ت** في مقام الخزي وان  
 كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا سؤر منسلة **و** **الحسين** في حديث الشفاعة وتراجع المساء  
 فيها وقول المسيح صلى الله عليه وسلم اذهبوا الى عبد غفرا الله ما تقدم ذنبه وما تاخر ذنبه ذلك على انه قال  
 فلكل المقام اعظم كمال عبوديته لله وكل مغفرة الله واذ كانت العبودية عند الله بهذه المترلة اقض  
 بكم ان اشكر آدم وذريته دارا ياتون فيها هذه الدرجة بكمال طاعتهم لله وتقديرهم اليه بحاشه  
 وترك ما لوفاته من اجله كان ذلك تمام نعمته عليهم واجسانه الله وايضا فان سبحانه  
 اراد ان يعرف عباده الذين انعم عليهم تمام نعمته عليهم فقدرها لكونوا اعظم محبة واكثر شكرا واعظم  
 التذات بما اعطاهم من النعم فاراهم سبحانه فخلقه باعلايه وما اعظم العوارب وانواع الالام  
 واسهدهم بخلقهم من ذلك وتخصيصهم باعلى انواع النعم ليزداد شؤرهم ويكبر عظيمهم ويعظم  
 فوجهم ويوم لذتهم وكان ذلك تمام المنعم عليهم ومحبتهم ولم يكن بترك ذلك من انزلهم الى الارض  
 واتحانهم واختبارهم وتوفيق رزقهم من فضله وخلقه من شأه منهم حكمته وعذابه وهو  
 العليم الحكيم ولا ريب ان الموز اذا راي عذقه وعذو محبوبة الذي هو اوجب المساء اليه انواع العذاب  
 والالام وهو مستل في انواع النعم واللذة اراد بذلك شؤرهم وهي الغاية منهم **ت** تعالى  
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **ت** فلو لم يكن كمال العبودية المطلوب من الخلق لا يحصل في دار  
 النعم والبقاء انما يحصل في دار الخزي والابتلاء واما دار البقاء فداران ونعيم لدار ابتلاء وامتحان  
 وكلين

والله ووصفها داعين مقتضاها اليهم مراده ويظهر لاجل عذبه في حكمته وجبروته

م

مجدد

وكل من علمه في داره  
 كان له حكمة خاتمة الخلق



ورحمته وبره ولطفه في سلطانه ومملكه فافضت حكمته ورحمته ان اذ ان اباهم وولياهم وعونه  
ماحي غوايت جابه الشوق والهيول لكون اعظم جزا فيها واشده ويا وهذا كمال رجل يابر على  
طريق قد كنت الاعدا في جبانته وخلقه وامامه وهو لا يشعشع بافاذا اصب منها مرة بمصيبة فاستعد  
في سيره واخذ ابهة عدوه واعذله ما يدفعه به ولو لا انه ذاق المرارة عدوه عليه وبينه له  
لما نجي نفسه بالاستعداد والجزر واخذ العدة فمن تمام نعمة الله على آدم وذرته ان اراهم ما فعل العدو  
هم وبابهم فاستعدوا له واخذوا الهبة فان قيل كان من الممكن ان لا يسلط عليهم العدو قيل  
قد عظم الله سبحانه خلق آدم وذرته على عبيته وتركيب مستلزم لخلقهم لعدوهم وانبلاهم به  
ولو شاء الخلقهم كالملائكة الذين هم عقول بلا شهوات فلم يكن لعدوهم طريق اليهم ولكن لو خلقوا هكذا  
لكانوا خلقا آخر غير آدم فان في آدم قد ركبا على العقل والشهوة وايضا فانما كانت  
محبة الله ووجهه وهي غاية كمال العبد وسعادته الى كمال له ولا سعادة بدونها احلا وكان المحبة  
الصادقة انما تحقق بانثار المحبوب على غيره محبوبات النفوس واجمال اعظم المشاق طاعته ومخاطبة  
فبهذا تحقق المحبة ويعلم شوقها في القلب ففقت حكمته سبحانه اخراجهم الى هذه الدار المحفوفة بالشوق  
ومخاطبة النفوس الى ان يبارك الحق عليها والمعارض عنها يتحقق جهنم له واثارهم اياه على غيره ولذلك عمل  
المشاق الشديد وركوب الخطار واحتمال الملامه والصبر على دواعي الخي والاضلال ومجاهدة في سبيل  
سلطان المحبة وتبست شجرها في القلب وتطمع ثم على الجوارح فان المحبة الماثبة اللازمة على كثرة  
الموانع والعوارض والصوارف هي المحبة الحقيقية النافعة واما المحبة المشروطة بالعاقبة والنعيم  
واللذات وحصول مراد المحب من محبته فليست محبة صادقة ولا شان لها عند المعارضات والموانع  
فان المعلق على الشرط عدل عند غيره وتزودك لا مروت عند الصغاية وفوق من بعد الله على  
الشراء والرخاء والعاقبة فقطوع من بعد على الشر والرخاء والشر والرخاء والعاقبة  
ولا ملاك وايضا فان الله سبحانه له الحكم المطلق الكامل الذي لا هفاه لعدوه وكان ظهور  
الاشياء الى بحر عليها من مفعلي كونه مجودا وهي لزوم حبه تعالى وهي نوعان فضل وعدل اذ  
هو سبحانه المجود على هذا وعلى هذا فلا بد من ظهور اشياء العدل واقضائها بالمسميات التي ترتب  
عليها كمال الحمد الذي هو اهله فكما انه سبحانه مجود على اجابته وبره وفضله وثوابه فهو مجود على عدله  
واسقامه وعقابه اذ يصدر ذلك كله عن عزته وحكمه وطه ذابنه سبحانه على هذا كثيرا  
كلما سوره الشعر حيث يدركه آخر كل قصه يضر الرسل وامهم ان ذلك كية وما كان اكثرهم

موسى

موسى وان ركن لحو العبد الرحيم فاحب سبحانه ان ذلك صادر عن عزته المفضية كمال قدرته  
وحكمه المفضية كمال علمه ووضع الاشياء مواضعها اللائقة بها فوضع نعمة ونجاة لربه ولاشاعهم  
ونعمته واهلاكه لاعدائهم الا في حق اللاتي في الحال عزته وحكمه وطه ذابنه سبحانه عفت  
اجابته قضائه من اهل السعادة والشقاء وتصير كل منهم الى دارهم الى لا يلبس بهم غيرهما ولا يفتي  
حكمه مواها وتضييهم بلحق وقيل الحمد لله رب العالمين وايضا فانما سبحانه افقت  
حكمته وحجته ان قاوت برعباد اعظم تناوت وانسه لشكره منهم نظرت عليه نعمة وفضله ويعرف  
انه قد خي بالانعام وخص دون غيره بالاكرام وكوتشاوا جميعهم في النعمة والعافية لم يعرف صاحب  
النعمة قدرها ولم يبدل شكرها اذ لا يرى جلا الا في مثل حاله ورافقوا شيا من الشكر واعظم استحقاقها  
العبدان يرى غير من صدق حاله التي هو عليها من الكمال والافلاج وفي الاثر المشهور ان الله سبحانه  
لما اراد آدم وذرته وبقاوت من انهم ربهم لا سوت من عبادك فان انا انما انما شكر  
فاقت محبة سبحانه لان شكر خلق الاشياء الى يكون شكر الشاكر عندها اعظم واكمل وهو هو عين  
الحكمة الصادقة عرفة الحمد وايضا فانما سبحانه لا ياتي اجابة له من العبد من تدله بين يديه وخضوعه  
وافقانه وانكساره وتضرعه اليه ومع لموم ان هذا المطلوب من العبد انما يتم باسبابه التي  
توقف عليها وحصول هذه الاشياء في دار النعيم المطلق والعافية الكاملة متسع اذ هو مستلزم للجمع  
بين الضدين وايضا فانما سبحانه له الخلق والامر والمرو هو شرعه وامر ودينه الذي بعث  
رسله وانزل به كتابه وكتب الجنة دار تكليف بحري عليهم فيها احكام التكليف ولوازمها وانما في دار النعيم  
ولله فافقت حكمه سبحانه اسخراج آدم وذرته الى دار بحري عليهم احكام دينه وامر بليطه فيهم  
مقضى الامر ولوازمه فان الله سبحانه كان افعاله وظفقه من لوازم كمال اشياء الجنى وصفاه اعلى فذلك  
امر وشرعه وما ترتب عليه من النواب والعقاب وقد ارشد سبحانه الى هذا المعنى غير موضع من كتابه تعالى  
تعالى يحب الانسان ان ترك سدي اي مهيلا معطلا لا يؤمر ولا ينهى ولا يثاب ولا يعاقب وهذا  
يدل على ان هذا انما هو حال حكمته وان ربوبيته وعزته وحكمه تاتي ذلك وهو هذا اخرج الكلام  
مخرج النكار على زعم ذلك وهو يدل على ان حجة شريعة الفطر والعقول وتبع تركه سدي معطلا  
ايضا مستقرة الفطر فكيف ينسب الى الرب ما ينسب مستقر فطرهم وعقولهم وفيه تعالى  
الخصم انما خلقناكم عشا وانكم اليها لا ترجعون تعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ترفع نفسه  
سبحانه عن هذا الجبان الباطل المضاد لوجوب شيا وصفاه وانما لا يليق بجلاله تشبته اليه ونظاير هذا

له







ذلي من ايات نام هذا المعنى  
 وحى على جنات عدن فاهنا منارلك الاولى وفيها المخيم  
 ولكنا سيجي العدو فكل نرى يعود الى وطائنا ونسلم  
 في هذه الوجوه انه سبحانه ونحالي سبوح صمد وحده ان الغايات المطلوبة لا تنال الا بالاسباب التي جعلها  
 اسبابا متتالية اليها وان كانت الغايات التي تدور ذلك لا تنال الا بالاسباب فانها مع ضعفها والنقصان تحصل  
 الاكل والشرب والملبس والولد والمال والجاه في الدنيا فكيف يتوهم حصول الغايات والاشرف  
 المقامات بلا سبب يعطى اليه ولم يكن يحصل تلك الاسباب الا في دار الجاهلية والحرب فكان مكان آدم وذي  
 هذه الدار التي سألون فيها الاسباب للوصول الى الغايات ثم انهم انعم عليهم وسرهم ايضا انما سبحانه  
 جعل الرسل والنبي والخلوة والولاية والعبودية راشراف مقامات خلقه ونهايات كلهم فانهم اذا را  
 اخرج منهم المنيا ويوفى فيها الرسل واتخذ منهم راجي خلائه وكلم موسى كلما واتخذ منهم اولياء وشهداء  
 وعبيدا وخاصة محبيهم ومحبوبه وكان انزلهم الى الارض ثم انهم انعم عليهم في كل احوالهم **وسرهم**  
 ايضا انه اظهر خلقة انما راسا به وجربان احكامها عليهم ما افصه حله ورحمته وعلمه وسرهم ايضا  
 انه تعرف الى خلقه بافعاله واسما به صفاته وما احدثه من اولياءه واعدا به رعايته وانعامه على الاولياء  
 واهائه واسقامه للاعداء وراحته دعواتهم وقضاه حوائجهم ونفخ روحهم فيهم ودفن بلايهم وتصرفهم  
 تحت اقدار جف بيا وتغلبهم في انواع الخير والشر فكان ذلك اعظم دليل لهم على انه ربهم ومليكهم  
 وانه الله الذي لا اله الا هو انه العليم الخبير البصير انه له الحق وكل ما سواه باطل وظاهر  
 ادله بربوبته وتوحيده في الارض وسوعت وقامت في كل جانب معرفة المؤمنين بعباده واقرروا  
 بتوحيده ايمانا واذعانا وحجة المحدثين من خلقه واسمها بطلان كفرانها فكل هذا عرسته  
 وحججهم عرسته والله سبحانه عليم وراسل الالباء المشهود والمنشور في الارض وراى انما راعا علم تمام  
 حكمته اسكان آدم ورويته في هذه الدار الى اجل معلوم فانه سبحانه انما خلق الجنة لآدم ورويته  
 وجعل الملايكة فيها خلائم وتكرامه خلقهم دارا نورا دون منها الى الدار الى خلقهم  
 وانهم لا سألونها الا بالزاد **ف** تعالى في هذه الدار وعملها انما الى بلد لم يكونوا بالعبه الى  
 سوق لا نفس ان رلم لروف رحيم هذا سأل الاله الى الدنيا ترى الى بلد ينفذ الاسفال الدنيا  
 الى ارا القاروق **ف** تعالى ونزود واذا فان خير الدار الدنيا القوي قباغ المعجونيون منارهم منها  
 باخس الحظ والنقص اليس وباع الموفون تقوسهم واسواهم الله وجعلوها نعمة الجنة وحيث تجارهم

ونالوا

ونالوا القود العظيم **ف** تعالى ان الله سري من المؤمنين انفسهم واسواهم ان لهم الجنة هو سبحانه  
 ما اخرج آدم منها الا وهو يريد ان يعبد الله اكل اكل اعادة كابد على لسان القدر يا آدم لا تجزع من قولي لك اخرج منها  
 فلك خلقها فاني انا الغني عنها وعز كل شيء وانا الجواد الكريم وانا لا اجمع فيها فاني اطعم ولا اطعم وانا العني  
 الجيد وبكر انزل الى دار البذر فاذا البذر فاسوي للزرع على شوقه وصار حصيدا لحيدنا فما لا فاستوفه  
 اخرج ما انت اليه الجنة بعن اسماها الى سبع مائة ضعف الى اضعاف مائة فاني اعلم بحسب كل منك وانا  
 العليم الحكيم فان قبل ما ذكرتموه من هذه الوجوه واسماها انما تتم اذا قبل ان الجنة الى اسماها آدم واهله  
 منها جنة الخلد الى عدن للمقين المؤمنين يوم القيمة وحيد يطهر شرها طاهر واخراجهم منها ولكن  
 قد كانت طائفة منهم ابوسلم ومنهم من جند الملوطي وغيرهما انما كانت جنة في الارض موضع عال  
 منها الا اها جنة الماوي الى اعداء الله لعباده المؤمنين يوم القيمة **ودكر** من جند هذا  
 القول في تفسيره جماعة **ف** واما قوله تعالى لا دم اسكن انت وزوجك الجنة فقلت طائفة اسكن  
**ف** تعالى آدم صلى الله عليه وسلم جنة الخلد الى يدخلها المؤمنون يوم القيمة **ف** اخر من جنة  
 غير ما جعلها الله له واسكنه اياها لئلا يثبت جنة الخلد **ف** وهذا قول كثير الدلائل الشاهدة  
 له والموجبه للقول به لان الجنة الى نزل بعد القيمة هي خير الاخرة وفي اليوم الاخر يدخل ولم ياب  
 بعد وصفها الله في كتابه بصفاتها وحيا الذي وصف الله شيئا بصفته ثم يكون ذلك النبي بحسب تلك الصفة الى  
 وصفها به والقول بهذا دفع لما اخبر الله به **ف** الواو جنة اعدى بارك وتعالى وصف الجنة الى اعدت  
 للمقين بعد قيام القيمة بدار المقامة ولم يبق آدم فيها ووصفها بجنة الخلد ولم يبق آدم فيها ووصفها بانها  
 دار جنة ولم يبق الخلد ارا ان الله وقد اسكن آدم فيها بالمعصية والفتنة ووصفها بانها ليس فيها من حزن  
 وان الدار طين اليها يقولون الحمد لله اذهب عنا الحزن وقد جرت فيها آدم ووجدها سماها دار السلام  
 ولم يبق فيها آدم من المقات الى يلوذا الدنيا وسماها دار القفار ولم يسكن فيها آدم **ف** من  
 يدخلها رماهم منها يخرجون وقد اخرج منها آدم بمعصيته **ف** لا يسميهم فيها نصب وتنداد فيها  
 هاربا فارا عند اصابت المعصية وطعن مخيف ورف الجنة على نفسه وهذا النص بعينه الذي نشأ  
 اسماها عنها **و** خبر انه لا يسمع فيها الغول ولا تاسم وقد اثم فيها آدم واسمع ما هو اكره للغول وهو انه  
 امرها بمعصية ربه **و** اخبر انه لا يسمع فيها الغول ولا تاسم وقد سمعها البشر في الدار وعن  
 وقاسمه عليه ايضا بعد ان سمعها اياه وقد سربا آدم سرها الذي سماه في كتابه سرنا ظهور اي بظن  
 جميع المقات المذمومة وادم لم يطر من تلك المقات وسماها الله تعالى نفعة صدي وقد كتب

الجنة

الذي







كونهم دار الدنيا والنجاة وحسب كانت تلك الوجوه والفوائد التي ذكرتموها من الحكمة المحسنة  
 الجنة فالحق **ان** قال هذا فانه قولنا للناس ونحن نذكر القولين واجتاج الذين  
 وسينوت الذين التي ذكرناها واسما لها على كلا القولين ونذكر اول قول رقاب انها حجة الخلد الى  
 وعدا المقبول وما اجتجابه وما ينضوا به حج رقاب انها غير هامة منعه من اهل الجنة وما  
 اجتجابه وما اجابوا به عن حج من اعيانهم عن رقاب لغيره اجاب القولين وان طال الامر اذ ليس غرضنا  
 ذلك وانما الغرض ذكر بعض الحكم والمصالح المنقضية لا حراج آدم الجنة واسكانه في الارض دار الدنيا  
 والنجاة وكان الغرض بذلك الرد على زعم ان حكمة الله سبحانه في ادخال آدم الجنة وتعرضه للذنب  
 الذي اخرج منها به وانه اى فائدة ذلك والرد على من اطلق ان يكون له ذلك حكما وانما هو صادر  
 بحضرة المشية الى لاحكم ورأها وما كان المقصود حاصلا على كل تقدير سواء كانت حجة الخلد او غيرها  
 بنينا الكلام على التعدي من رايانا ان الرد على هؤلاء يدور من الخلاف لا يحصل غرضنا ولا يزيل غرضنا  
 فسلكتنا هذا السبل ليكون قوتهم مردودا على كل قول من افعال الاله وبأساس السنان وعليه التكاليف  
 ولا حول ولا قوة الا بالله **فصل** اما ما ذكرتموه من كون الجنة الى اصبط منها ادم  
 ليست حجة الخلد وانما هي حجة غير هامة فاما قد اختلف فيه الناس والمشهد عند الخاصة والعامه  
 الذي لا يحيط بقلوبهم سواء انها حجة الخلد التي اعترفت للفقهاء وقد نص عن ابي جابر السلمي على ذلك  
 واجتج رخص هذا ما رواه مسلم صحيحه من حديث ابي مالك بن انس عن عمار بن عبد الله بن ميمون  
 عن ربي عن جابر عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 لهم الجنة فانزل ادم عليه السلام فقولون يا ابانا استغفر لنا الجنة فيقول وهذا اخر حكم الجنة لا خطبه  
 اليكم ادم وذكر الحديث **فصل** في الاخذ بادل الجنة التي اخرج منها ادم هي بعينها التي يطلب منه ان  
 يسبقها لهم **فصل** او يدل عليه ان الله سبحانه قال يا ادم اسكن أنت وزوجك  
 الجنة الى قوله اصبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين **فصل** في ابدال  
 صبوطهم كان من الجنة الى الارض من وجهين احدهما ان لفظة قوله اصبطوا فان اصبطوا يدل  
 على ابدالهم الى الدنيا **فصل** في قوله تعالى ولكم في الارض مستقر عقب قوله اصبطوا يدل على انهم  
 لم يكونوا اولاد الارض **فصل** اما حجة وصف الجنة التي اسكنها ادم وصفها لا تكون في  
 الجنة الا بسببه **فصل** في قوله تعالى ان لا يجمع فيها ولا تعري وانك لا نظما فيها ولا يصح هذا  
 لا يكون الدنيا اصلا ولو كان الدليل في اطباقها فلا بد ان يعرض له الجوع والظما والعري

والصحي

والصحي للنفس وانصافا فانها لو كانت الجنة في الدنيا لعلم ادم ذلك ليس قوله هل اذكرك على نعم  
 الخلد وملك لا يلي فان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فاسنة وان ملكها على وانصافا  
 فان قصه ادم في البقرة ظاهرة جدا ان الجنة الى اخرج منها فوق السماء فانه سبحانه قال وادخلنا  
 للملائكة اسجدوا لادم وحده والاله ليس له واستكبر وكان الكافرا فادخلنا ما ادم اسكننا  
 وزوجك الجنة وكانها رعدا حيث شئنا ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا الزاخرين فانزلنا الشيطان  
 عنها فاحرهما ما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين  
 فليكن ادم ربه كليات فان عليه انه هو الثواب الرحيم **فصل** اما ما ذكرتموه من كون الجنة الى اصبط منها ادم  
 الجنة ولهذا التي فيه بصير الجموع **فصل** انه خطاب لهم ولجميعهم وهذا يحتاج الى نقل ثابت اذ لا  
 ذكر الجنة في رقبه ادم وليس **فصل** خطاب لادم وجواوا في قوله بلطف الجمع كقوله  
 تعالى وكنا حكمهم شاهدين **فصل** لادم وجواوا ودرتها وهذه المقوال ضعيفة غير الاول  
 لاهاين قول لا دليل عليه وبين ابدال الخطاب على خلافه فثبت ان ليس داخل في هذا الخطاب  
 وانه لا مهيطن من الجنة ثم قال تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو فاما ما بينكم من هدي فمن تبع هداي  
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **فصل** اما ما ذكرتموه من كون الجنة الى اصبط منها ادم وجواوا  
 السماء الى الارض وحسب فيكون الجنة الى اصبط منها اولا فوق السماء وهي حجة الخلد **فصل**  
**فصل** طائفة منهم التي تحسري الى ان قوله اصبطوا منها جميعا خطاب لادم وجواوا  
 خاصة وعبر عنها بالجمع لاستتاعها درياتها قال والدليل عليه قوله تعالى فاك  
 اصبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ما بينكم من هدي فاك ويدل على ذلك قوله من تبع  
 هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والدليل كبروا اولادوا اناسا اولاد اصحاب النار هم فيها خالدون  
 وما هو الحكم بعم الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو ما علمه الناس من النجاة والساعة  
 وتضليل بعضكم لبعض وهذا الذي اخذنا اضعف المقوال الى الية فان العذر الذي ذكرها الله  
 انما هي بين ادم وابليس درياتها كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا واما ادم  
 وزوجه فان الله سبحانه اخبره كما برانه ظمها ليشكن اليها وقال تعالى ونزلاتنا ان خلق  
 لكم وانفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم نورة ورحمة فهو سبحانه جعل المودة بين الرجل وزوجه  
 وجعل العداوة بين الناس لادم ودرياتها ويدل عليه ايضا عود الضمير اليهم بلفظ الجمع وقد علم  
 ذكر ادم وزوجه وابليس فلما اذ ابعد الضمير على بعض المكر مع منافرة لظن الكلام ولا يعود على

فقال له فانزلنا الشيطان عنها فاحرهما  
 هو لانه ادم وزوجه وابليس

ظاهر







فرض الملك يده فاذا طينه منك ادفعه **صحيح مسلم** ما حدث حلال الكون ان الصل  
 الله عليه وسلم جعل يده من اخره الصلاه ثم اقبل على اصحابه فقال عرضت الجنة والنار ففرت من الجنة  
 حتى لو ناولت منها فطفا لا كلمه منه ما بقيت الدنيا **صحيح مسلم** عن ابن مسعود قوله تعالى ولا  
 تحزن الذين قتلوا وسبل البغايا عندهم عز وجل ان ارواحهم يحوز طير خضر لها قناديل  
 معلقة بالعرش ينشر ريح الجنة حيث شائت ثم ماوى الى كل لقناديل فاطلع عليهم ربك اطلاعه فقال  
 اهل سنون سياتي الوايي نسيي ويشرح ريح الجنة حيث شئت الحديث **صحيح**  
 حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جبر  
 اسراروا حبيهم اخوان طير خضر تدافعها ريح الجنة وتاكل رعاها وتاوى الى قناديل زدهم معان في ظل  
 العرش فلما وجدوا طيب كلهم وشربهم ومقبلهم قالوا مبلغ عنا اخواننا اتنا في الجنة تروى  
 ليلنا يهزول الجهاد ولا ساكوا عند الحرب فقال الله انا ابلغهم عكم فكل من الله عز وجل ولا تحزن الذين  
 قتلوا وسبل البغايا **صحيح** حديث ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال انما سبله الموز طير يعلق في الجنة حي يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه **صحيح البخاري**  
 ان ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة  
**صحيح البخاري** عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعوا  
 الجنة فزات ادراهم القراء واطلعوا على النار فزات اكرامها النار والنار هذا الباب  
 الذي ان تذكر واما القول بان الجنة والنار لم تخلقا بعد فهو قول اهل البدع والضلال المعزلة وقال  
 تقولهم وهم الذين يقولون ان الجنة الى ابط منها ادم ما كانت جنة تسير الارض وهذا الحديث  
 واما ما رواه في قولهم قالوا واما اجننا جبر بنا بر الوجه الذي ذكرتموه في الجنة واما ما سئل في  
 الجنة الى اسكنها ادم من اللعوز والكرب والنصب والعري وعند ذلك قالوا جنة لا تلهي  
 ولا اجدر اهل الاسلام ولكن هذا انما هو اذا دخلها المومنون يوم القيمة كما يدل عليه سياق  
 الكلام وهذا الاسمي ان لو من فيها من ادم وابلين احكام الله عز وجل في الجنان والانس لا يصح  
 الامر عند دخول المومنين الى الجنة احكام الله عز وجل فلا ياتي من الارض قالوا واما قولكم ان الجنة  
 دار جزاء وثواب وليست دار تكليف وتذكر كيف الله سبحانه ادم فيها ما ليس عن الجنان وجوابه  
 احكامها انما سمع ان يكون اركلها اذا دخلها المومنون يوم القيمة فينقطع التكليف  
**واما امتناع** وقوع التكليف فيها دار الدنيا فلا دليل عليه **صحيح** ان التكليف فيها لم

الما

الاعمال

بالاعمال الى كلفها الناس الدنيا في الضياع والخلاء والجهاد ونحوها وانما كان حجة عليه في حق  
 حمله ما حارها وهذا لا يمنع وقوعه **صحيح** الحديث كما ان كل احد يحوز عليه ان يورث اهل غيره  
 فيها فان اردتم بان الجنة ليست دار عذاب **صحيح** وقوع مثل هذا فيها وفي الاوقات فلا دليل لكم عليه  
 فان اردتم ان عذاب التكليف الى لولا الدنيا سبقت فيها فهو حق ولكن لا يدل على مطلوبكم قالوا  
 وهذا كما انه موحى له وهو قول شاذ لا يثبت في الامم فلا يعرف بقوله فاما اراهم العلم ولا يعرف عليه  
**ولا يثبت الله** الاولون الجواب عما ذكرتم من وجهين يحكم ومفضل اما الجواب فانهم  
 لم ياتوا على قولكم دليل معبر البصيرة لانه لا يقرب ولا يترتب ولا يثبت عرا حجة ايجاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا الناصرين لا مستدرا ولا مقطوعا ويحتمل بوجهين من قولنا هذا مستفاد  
 ابن عيينه قال في قوله عز وجل ان لك ان لا تخوج فيها ولا تعري في معنى الارض وهذا هو  
 عبد الله بن مسلم في نفسه قال في معارفه بعد ان ذكره صلا الله له ووجه ان الله سبحانه اخرجهم من  
 حنة عدن الى الارض الى منها اخذ وهذا الذي قد جازي الحسن عنه ان ادم لما اجترأ سبي وطغى  
**صحيح** الجنة فاطلق منوه ليطلبوه له فلقينهم الملائكة فقالوا اين تريدون يا ادم فقالوا انا  
 اشها فطما ر فطفت الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد عيتم فاستموا اليه فصفوا روجه وغسلوه  
 وجنطوه ودفنوه وصلى عليه جبريل وميكائيل وخلفاء الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سفنكم **صحيح**  
**وهذا** ابو صالح قد نقل عن ابن عباس في قوله ابطوا منها قال هو كما قال في طيط فلان  
 ارض دارا وكر او **صحيح** ما ذهب من منه يدحران ادم خلق الارض وما سئل فيها نصب الفردوس  
 وانه كان عدن وان شجون وجحون والجنات الغنم التي كان وسط الجنة وهو  
 الذي كان سيقها **صحيح** ما مندر من جبريل الى اوطى احسان في شجرة وفيهم ما حكى الله وحكامه  
 وغيره القسبر عري حنيفة رضي الله عنه في قوله والذين ردوا عليه فقال الله لم يسلوا  
 شجرة الى اي حنيفة وانما افضوه بكونه خالوا ابا حنيفة فيما خالفه فيه فلم قال يقول في هذه  
 المسألة **صحيح** ما ابو مسلم الاضها في صاحب التفسير وغيره احدا للضلال المشهورين  
 قال في هذا واسطرله واجتمع عليه بما هو معروف كما به **صحيح** ما ابو محمد عبد الجون  
 عطيه ذكر القول في تفسيره في قصة ادم في البقرة **صحيح** ما ابو محمد بن حزم ذكر  
 القول في كتاب الملل والنحل **صحيح** ما كان المندر من جبريل الى اوطى حنيفة  
 والنار مخلوقات الا انه كان يقول انها ليست هي التي كان فيها ادم وامرانه وتمر في القولين



ايضا ابو عبيد الله في تفسيره واخبارنا عنه الخلد ثم قال في المذهب الذي اخبرناه فقلت  
 الحسن وعمر بن الخطاب والراجح انما هو قول ابي علي وسما الى بكر وعليه اهل التفسير **ومرر**  
 القولين او القسم الرابع في تفسيره **فقلت** واختلفت الجنة الى اسكنها ادم **فقلت** بعض المتكلمين  
 كان سنا ما جعله الله امتحانا ولم يدرجه الماوي ثم **قلت** ومن قال لم يدرجه الخلد لانه  
 لا يكلف الجنة وادركه كان مكلفا **قلت** وقد قيل جوابه ان لا يكون دار الكيف الاخر ولا يمتنع  
 ان يكون **فقلت** دار كلف من وقت كان الانسان يكون وقت مكلفا ومن وقت **فقلت** **ومرر** كبر الخلد  
 في المسئلة ابو عبد الله في الخطبة في تفسيره في ذكر هذين القولين وقولا بالسنا وهو التوقف في الامكان  
 الجمع وعدم الوصول الى القطع كاسباب حكاية كلامه في المفسرين لم يدر غير هذا القول وهو لا  
 لم تدرجه الخلد انما كانت حيث سنا الله من الارض **فقلت** الواو كانت تطلع فيها الشمس والقمر وكان  
 البليز فيها ثم اخرج **قلت** ولو كانت حجة الخلد اخرج منها **ومرر** **القولان** ايضا  
 ابو الحسن الماوي في تفسيره **فقلت** في تفسيره واختلفت الجنة الى اسكنها على قول واحد انها حجة  
 الخلد الثاني انها حجة اعد الله لها وجعلها دار ابتلاء وليست حجة الخلد اني جعلها دار جزاء  
**ومرر** **فقلت** هذا لخلقها في قول واحد انها في السماء لانه اصبطها منها وهذا قول  
 الحسن الماوي انها في الارض لانه امتحنها فيها بالنار والنجيم التي يباعها دون غيرها من النجرات  
**وهذا قول** ابن يحيى وكان في ذلك بعد ان مر بالبليز في النجود لادركه اهل العلم جواب ذلك  
 في هذا الكلام **فقلت** ان الخطبة في تفسيره اختلفوا ان الجنة المردون في هذه الآية هل كانت  
 في الارض او في السماء وسبقوا بها كل من السماء في الجنة الى حجة ارباب التواب وحجة الخلد اوجبه  
 اخري **فقلت** **فقلت** ابو القسم الثاني في تفسيره واختلفت الجنة الى اسكنها في هذه الجنة في الارض وحملوا المصداق  
 على المسائل في حجة الى حجة كماله قوله تعالى اصبطوا بصرا **القول** الثاني  
 وهو قول الجاني ان ذلك كانت السماء السابعة **قلت** والدليل عليه قوله اصبطوا ثم ان الجاني  
 الاول كان من السماء السابعة الى السماء الاولى والى السماء السابعة الى الارض **قلت**  
 والقول الثالث وهو قول جمهور اصحابنا ان هذه الجنة في دار التواب والدليل عليه ان الملائكة  
 واللائمة لفظ الجنة لا ينفصلان شئ في جميع الحان بحال فلا بد من صحتها الى المعهود بالسنا  
 والجنة هي المعهود المعلن به من المسلمين في دار التواب فوجز هذا اللفظ اليها **قلت** والقول  
 الرابع ان الكل يكره ولما قلنا لقله ضعيفه ومعارضه فوجب التوقف في ترك القطع في هذا القول

بلغ مقابلة

لاشك

لاشك هو لا ولا يعتد على ما حكى عنهم وانحج به العجبة حكم من المتأخرين في الواو قد ذكرنا  
 على هذا القول في كتابه **واما الجواب** الفصل نحن نعلم على ما ذكرتم من ارجح لتلطف  
 وجه الصواب فيقول وبالله التوفيق اما استدلالكم بحديثي **فقلت** وحديثي **فقلت**  
 الماوي لادركه استقيم لنا الحجة فيقول وهل اخرج من الارض الى الجنة ام لا **فقلت** لا بد لك  
 ان الجنة التي طلبوا منها ان تستقيمها لهم هي التي اخرج منها بعينها فان الجنة اسم جنس وكل شئان  
 بشي حجة كما **قلت** تعالى يا بلو ناهم كما بلونا انما ايجال الجنة اذا امنوا البصر منها معلمي **فقلت**  
 تعالى وفي الوال نور لك حتى لم ناهم والارض يتبعها او يكون للجنة رجل وعين **قلت** تعالى  
 ومن الذين يقولون ان الله اسفا مرضات الله كمثل حجة برون **قلت** تعالى واخرج لهم  
 مثلا رجلين جعلنا لاجلهم احسين رعايا وجعلنا ما بيننا وبينهم الى قوله ولولا ادرى كنت  
 قلت ما ان الله لا يفرق بين الله والجنة اسم جنس ثم لما طلبوا ارادوا ان يستقيم لهم حجة الخلد اخرجهم  
 بانه لا يحسن منه ان يقدم على ذلك وقد اخرج الله ودرسه الجنة الى اسكنها الله يا هادي  
 وخطبه **فقلت** الذي دل عليه الحديث **واما قول الجاني** الى اخرج منها هي بعينها الى اطلبوا  
 منه ان يستقيمها لهم فلا بد للحديث عليه بشي **فقلت** روجع الدلائل الى ان لا يكون عليه لوجه المصداق  
 الى مدلول الحديث وانتم القول في الفقه وهل مرادنا الى اخرجهم كلام الصادق المعصوم صلوات  
 الله وسلامه عليه **فقلت** الواو اما استدلالكم بالهبوط وانتم تروا على اني سئل **فجواب**  
 وجهي **فقلت** ان الهبوط قد استعمل في النقلة من الارض الى ارض كما يقال هبط فلان بلدة كما  
 وكذا **قلت** تعالى اصبطوا بصرا فان لم يمسالكه وهذا اسير في نظم العرب ونثرها  
**قلت** ان مظهرين ينادونهم برعون في البلاء  
**وقد روي ابو صامح** عن ابن عباس رضي الله عنهما **فقلت** هو كما قال هبط فلان ارض كما وكذا  
 الثاني اننا لا نعلم ان الهبوط حقيقة ما ذكرتموه ولكن من ارض بلان يكون الجنة الى منها الهبوط  
 فوق السموات فاذا كانت اعلا الارض اياها ان يقال هبط منها كما هبط الحجر اعلا الجبل الى اعلاه  
 ونحوه **واما قوله** تعالى ولكم في الارض مسفر ومناع الى حيز **فقلت** لا بد لك ان الارض الى  
 اصبطوا اليها لهم فيها مستقر الى حيز ولا بد لك انهم لم يكونوا في حيزه عال به لعل الارض الى  
 اصبطوا اليها في الارض صفاتها وانما رها ونعيمها وطيبها فافادها من نفع الارض  
 اعظم فافادها وابتدئ **فقلت** وهذا مشهود بالجس من انكم ان لم تكن حجة نيزت عن سائر نفع الارض

في تفسيره

مفتي



للمواع

بما لا يكون الا فيما تم ابطوا منها الى الارض التي هي محل لتعب والنصب والابتلاء والمجان وهذا  
 بعينه واستدلوا لكم بقوله تعالى ان لا تجوع فيها ولا تعري الى اخرها وذكرتموه ان هذا حكم معلون  
 بشرط والشرط لم يحصل فانه انما قال ذلك عقب قوله ولا تعريها هذه النجوم وقوله ان للسان  
 لا تجوع فيها ولا تعري هو صيغته وعيد مرتبط بما قبلها والمخبر ان اجبت النجوم الى هبلك عنها ولم  
 تقربها كان لك هذا الوعد الحكم المعطى بشرط عدم الشرط فلما اكل النجوم زال استيفائه  
 لهذا الوعد **والا واما** فيكم انتم لو كانت الجنة في الدنيا لعلم ذلك المفسر قوله  
 هل ادلك على نجر الظل ومالك لا يبي الى اخره وقد عوي لا دليل عليها لانه لا دلالة لكم على ان الله سبحانه كان قد  
 اعلم ادم حين خلقه ان الدنيا منقضية قايمة وان ملكها يبي وبزول وعلى قدر ان ادم حينئذ قد  
 اعلم ذلك بقول المفسر هل ادلك على نجر الظل ومالك لا يبي لا دليل على انه اراد بالظل الاساسي فان الظل  
 في لغة العرب هو اللب الطويل كقولهم فندخله وجلس فخلد وقد قال تعالى لنفوس ابيون كل يوم  
 انه تعبثون وتجدون صانع لعلمكم فخلدون وذلك قوله ومالك لا يبي براديه الملك الطويل المات  
 وايضا فلا وجه للاعتداد بقول المفسر مع حكوكه ومفاسمه ادم وجوا على الكذب والله سبحانه قد اخبر انه  
 قاسمها ودلاها بغرور وهو ما يدل على انها اعترا بقله فخرها بان اظهرها في ظل الملك الذي لا  
 يبي وبالجملة فالاستدلال بهذا على كون الجنة التي انكها ادم هي جنة الخلد الى وعد المفسر غريب  
 ثم يقول لو كانت الجنة هي جنة الخلد الى لا يروى ملكها كانت حجة تجارها نجر الخلد فلم يزل النجوم  
 اخصاص من شياير النجوم بلونها نجر الخلد وكان ادم يحزن ان ليس ادم ان الجنة دار الخلد فان ولتم  
 لعل ادم لم يعلم حينئذ ذلك فخر الخلد وخرجه ما هذه النجوم وحدها هي نجر الخلد فلما فاقعوا  
 من هذا الجواب بعينه عرفت انكم لو كانت الجنة في الدنيا لعلم ادم ذلك ليس كذلك فان قوله كان خذاعا  
 وغرورا محضا على كل تقدير فاستدل به عليهم حجة عليهم والله التوفيق **والاول** في قولكم  
 ان قصه ادم في البقرة ظاهر جدا ان جنة ادم كانت في السموات فيجب ان يطلب هذا الظهور ولا يسئل لم  
 الخفاء قولكم انه كرم فيه ذكر الهبوط من السموات لان هذا بعد ما في غير ما افاد المول فكون الهبوط المول  
 من الجنة والى السموات هي زانية خلاف من اهل التفسير فقال طائفة هذا القول الذي  
 ذكرتموه **وكذلك** طائفة منهم النفاش وغيره ان الهبوط الثاني انما هو من الجنة الى السماء والهبوط المول  
 الى الارض هو اخر الهبوط في الوقوع وان كان اولها في الدروة **وكذلك** طائفة اخرى على  
 التعليل والمبالغة في قول الدجل اخرج اخرج وهذه الأقوال ضعيفة فاما القول الاول فيظهر ضعفه

ارجو

زوجوا لجدد انه مجرد دعوى لا دليل عليها من اللفظ ولا حجة بحج المصير اليه وما كان هذا  
 شيئا لا يحل القرآن عليه السامح ان الله سبحانه قد ابطط المفسر لا انتعج النجوم ولا دمرها طاكوتا قدرا  
 لا يسئل الى الخلف عنه **وكذلك** تعالى ابطط منها فيكون لك ان تكبر فيها فخرج اليك راها غريب  
**وكذلك** موضع اخر فخرج منها فلك رجم وان عليك اللعنة الى يوم الدين **وكذلك** موضع اخر  
 اخرج منها مدوما مدجورا النخل من لاملان جهم من اجمعين وسواء كان الضمير قوله منها را  
 الى السماء او الى الجنة فهذا صريح في ابطاطه وطرد واعنته وادحان والمدحور المبعود وعلى هذا القول  
 كانت الجنة فوق السموات لكان قد صعد اليها بعد ابطاط الله وهما ذوا ان كان مكانها في غاية  
 البعد عن خلق الله ولا سبيح خيرة فلا ينبغي ان يجار اليه واما الوجوه المردودة الى ذكرتموها من صعود الملائكة  
 فمنع ارا الله تعالى له بالهبوط مطلقا وطرد واعنته ودجور لا دليل عليها لار اللفظ ولا الخبر الذي  
 بحج المصير اليه وما في الاحتمالات مجردة وتقدر ان لا دليل عليها **الثالث** ان بيان نعمة ابطاط  
 الله تعالى على المفسر ظاهر في انه ابطاط الى الارض ووجه **اخر** انه سبحانه على حكمة ابطاطه بما قام  
 من الكبر المعنى غايه ذله وطرد ومعاملة بنفيس قصده وهو ابطاطه فوق السموات الى قرار الارض  
 ولا ينبغي الخلق ان يكون فوق السماء مع كبره ومنافاة حاله حال الملائكة الاكرام **الثاني** انه قال  
 فخرج منها فلك رجم وان عليك لعنة الى يوم الدين ولونه رجما ملعونا ينبغي ان يكون في السماء وير المفسر  
 المظهر **الثالث** انه قال اخرج منها مدوما مدجورا او ملكوت السموات لا يعلم المذموم المدحور  
 اذا واما القول الثاني هو الاول فيجوز مع زياد ما لا يدل عليه السياق بحال رديم ما هو مخرج الواقع واما حيز  
 ما هو مقدم فيه فيرد بما روي في القول الذي قبله **واما القول الثالث** وهو انه لا بد ان يرد  
 المادد للفظي المجرد وهذا لا ينبغي في القرآن وان ارد به انه مستلزم للتعليل والاكيد مع ما يشتمل عليه  
 من القابض فيجوز **والا واما** ان يقال ان ابطاط المصير اليه ثابته لانه علق عليه حجة غير المعطى على  
 المصير المول فاعلق على المول عدلهم بعضهم بعضا **وكذلك** ابطاط بعضهم بعضا عدلهم  
 حلة جالبة وهي اسمها بالضمير وجده عند المدين والمعنى ابطاطا معادين فعلى الهبوط الثاني  
 حكيم اخرج **اخر** ابطاطهم جميعا **والثاني** في قوله فاما ما يسئل في هدي من شع هداي فلا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون فكانه قبل ابطاط هذا الشرط اخذوا عليه هذا العهد هو انه ما حال في هدي  
 من ائمة من فلا خوف عليه ولا حزن ليعنه في المصير المول ايدان العقوبة ومقابلتهم على الجريمة  
**والا واما** الثاني روح التنبية والاستبشاح بحسن عاقبه هذا الهبوط لمن شع هداي ومصير الى

حجبا



الارض والسرور المضاد للحزن والخرن فكسهم بالاصطاط وجبر رايح هده بالاصطاط الثاني على عادته  
 شجانه ولطفه بعباده واهل طاعته كما ذكر ادم بالاجرا حرج الجنة وجبرها بالكلية الى طاعته فانه قد علمه  
 وهده وترد برطبه شجانه ولطفه وبره بعباده واجابه بالشره لهم ثم جبرهم بعد الانكسار كما بكسر العبد  
 وبذلك لم يجرى بتوبته عليه ومغفرته له وكما بكسر بانواع المصائب والجنم بحبره بالغايه والغه الفج  
 له باب عظيم راوياب معرفته ومحبته وعلم انه اجم بعباده الوالد بولدها وان ذلك الكسر هو تفسر رحمة  
 به وبره ولطفه وهو اعلم بمصلحة منه ولكن العبد اضعف بصيرته ومعرفته باسماء ربه وصفاته لا  
 يحكم ويشعر بذلك عبده ولا ينال رضى المحبوب وقوة والمناجى والفرح بالدينومه والزلزله له على  
 جسر النك والمسكنه وعلى هذا اقام امر الحجة فلا يسيل الى الوصول الى المحبوب بل بذلك كما قيل

تلك لمن تهوى لخطيئته فكم عسر قدرنا لها العبد بالذك  
 اذا كان يروى عزرا ولم تكن ذليلا له فافتر السالم على الوصل

وقال آخر اخضع وذل لمن يحب قلبك سرع الهوى انك تسال ويعتد  
 وقال آخر وما فوجئت بالوصل نفس عزيز وما العزم اذا لها وانكسارها

**س**ا واذا علم ان الميزان بطرد دار القوي عجب امتصاصه وابا به النجود لا دمرت ان وشو  
 له ولزوجه كانت عينا المحل الذي هيطة منه واسد اعلم **س**ا لو او اما قولهم ان الجنة انما جاءت بعزم  
 باللام وهي تصرف الى الجنة التي لا يعهد بها ادم وسواها فلا ريب انها جاءت كذلك ولكن العهد ومعها خطاب  
 الله تعالى ادم لشداه لا بقوله اسكنك وزوجك الجنة ثم كانت معهوده عند ادم ثم اخبرنا شجانه  
 معرنا لها باللام العريف فانصرف المعرف بها الى تلك الجنة المعهوده في الدهر وهي الى شكلها ادم ثم اخرج  
 فمن ان في هذا ما يدل على خلها وموضعها شجانه والباب واما نحن حجة الخلد معرنا باللام فلاها الجنة  
 الى اخبرنا بها الرسل لاهم ووعدها الرحمن عباد بالعبث تحت ذررت انصرف اليها دون عندها  
 لانها قد صارت معلومة في القلوب مستقر فيها فلا يضر في الدهر الى عندها ولا يوجه الخطاب الى المخلوق  
 وقد جاءت الجنة في القرآن معرفة باللام والمراد بها بيتان بقعة في الارض كقوله تعالى اننا لولناهم كالبونا  
 اصحاب الجنة واذا فسرنا البصر منها مصححين **س**ا لا يضر الدهر فيها الى حجة الخلد ولا الى  
 حجة ادم محال **س**ا لو او اما قولكم انه قد اسبق اهل الجنة والجماعة على ان الجنة والنار مخلوقتان وان لم  
 يراع ذلك لا بعض اهل البدع والاضلال واسد لا لكم على وجود الجنة لان الحق لا شان علم فيه وعندها من  
 المادله على وجودها اضعاف ما ذكرتم ولكن اي تلازم بين ان يكون الجنة الخلد مخلوقة وبين ان يكون حجة

ادمرها

فكانكم يزعمون ان كل من قال ان حجة ادم هي حجة في الارض فلا بد ان يقول ان الجنة والنار لم تخلقا بعد وهذا  
 غلط من لم يشأ يروهكم ان كل من قال ان الجنة لم تخلق بعد فانه يقول ان حجة ادم هي في الارض وكذلك  
 بالعكس ان كل من قال ان حجة ادم في الارض فيقول ان الجنة لم تخلق بعد فلما الاول فلا ريب فيه واما الثاني  
 فهو لا تلازم بينهما لانه المذهب ولا الدليل يحال فانتم نصبتكم وللكم مع طائفة من وانتم تفتقرون على انكار  
 قولهم ورد وابطاله ولكن لا يلزم من هذا بطلان هذا القول الثالث وهذا واضح **س**ا لو  
 واما قولكم ان جميع ما نفاه الله سبحانه عن الجنة من اللغو والكذب وسائر المفاني في حدها فليس  
 عدو الله **س**ا انما يكون بعد القبة اذا دخلها المؤمنون كما يدل عليه السياق **جواب**  
 زوجه من اجدها ان طاهر الجنة يعني فيه مطلقا لقوله تعالى لا لغونها ولا لانهم ولقول علي  
 لا تسع فالاغية فخذاني عام لا يجوز تخصيصه بالمحصنين والله سبحانه قد علم بانها دار الخلد مطلقا  
 فلا بد خلها المخلد فيها فخصصهم به التعميم بما بعد القبة خلاا لظاهر الثاني ان ذكرتم انما  
 بصار اليه اذا قام الدليل السالم عن المعارض والمقاومة وانما حجة الخلد بعينها وحديث بعينها بصيرنا الى ذكرهم  
 فاما اذا لم يبق دليل سالم على ذلك ولم يجمع الامة عليه فلا يسوغ تخالفه مادلت عليه البصيرة اليه غير  
 موجب والله اعلم **س**ا لو او ما يدل على انها ليست حجة الخلد الى وعد الله المقول ان الله سبحانه  
 لما خلق ادم اعلمه ان العزم اجلا سيوا اليه وانه لم يخلقه للبقاء وبذلك على هذا ما رواه الترمذي  
 في جامعه **س**ا محمد بن شارف صنفوا عن علي بن ابي ريث عن ابي ريث عن ابي ريث عن ابي ريث عن ابي ريث  
 سعيد المقبري عن علي بن ريث قال **س**ا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم روي في الروح عطر  
 هات احمده ما دونه قال له ربه يرحمك اديا ادم اذهب الى اوليك الملائكة الى طاعتهم منهم جالوس فقل  
 السلام عليهم هاتوا وعلين السلام ثم رجع الى ربه هاتوا من تحتك ونحوه ينيل منهم **س**ا الله  
 وبداه بقصصنا ز اخبرناهما شيت هاتوا اخبرناهم عن ابي ريث عن ابي ريث عن ابي ريث عن ابي ريث عن ابي ريث  
 ادم ودرسته **س**ا اي ربه هو لا قال هو لا ودرسته فاذا اكل انسان عرمة من عرمة فاذا رجل  
 اخواه امراضوا هم قال ربه هذا قال هذا انك داود وقد شيت عمره اربعين سنة قال ربه رد  
 في عمره **س**ا قال الذي شيت له قال اي بي فاني قد جعلت له عرمة من عرمة قال شيت وداك قال  
 اسكن الجنة ما شاء الله ثم اصبط منها وكان ادم بعد لنفسه فاما ملك قال له ادم قد جعلت قد جعلت  
 النفسه قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود سبعين سنة فجعلت دريته ونفي قسيت دريته **س**ا  
 فمن يشا من الكتاب والشهود هذا جدي حسن عزت هذا الوجه **روى** غير وجهه عري

التي هم الموت



من رضى الله عن الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا صرح ان ادم لم يترك مخلوقا في دار الخلد الى لا يموت دخلها  
 وانما مخلوق دار الفناء التي جعل الله لها ولاهلها اجلا معلوما وفيها السكن فان قالوا فان كان قد علم ان  
 له عمر اسبق اليه وانه ليس في الخلد بين يديه لم يترك الميتين وعلم بطلان قوله حيث قال هذا ذلك على شجر  
 الخلد بل جود ذلك اكل الشجر طعنا في الخلد **والجواب** ما تقدم من الوجهين اما ان  
 يكون المراد بالخلد الملك الطويل لا ابدا لا يمتد ويكون عدده بالميتين لما فاسده ووجه وعرفها واطمها واداما  
 في الجنة نبي ما قدر له عمر **ق** الوار والموعول عليه ذلك قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وهذا  
 الخليفة هو ادم واثاق الناس **ق** ما تحت الملائكة ذلك قالوا ان جعل فيها نفسا فيها وسلكها  
 ونحن نرى نبيهم وقد نزلت عنهم بجانة ان هذا الخليفة الذي هو جاعل في الارض ليس طاله كل نوحهم  
 الفناء بل اعلم على ما لا تعلمونه فاطم فضله وسرته بان علمه الاسماء كلها ثم عرصهم على الملائكة فلم يعرفوا  
**ق** الوار سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا الله ان العليم الخليم وهذا يدل على ان هذا الخليفة الذي  
 سبق اخبار الرسل على ملائكة واطم تعالى فضله وسرته وعلمه بالملائكة هو خليفة محمول في  
 الارض لا فوق السموات فان قيل قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة اما هو نبي جاعل في الارض  
 من ربه له وصيه وهذا لا ينافي ان يكون في جنة الخلد فوق السموات ثم يصير الى الارض لخلافه الى جعلها  
 املا كما في الفاعل هنا بمعنى التام فيقال وهذا السبب من القول **فالجواب** ان الله سبحانه  
 اعلم ملائكة بانه خليفة لادم كما هو لا شك في جنة الخلد ووجه الصدق وقوله الحق وقد علمت الملائكة انه  
 هو ادم ولو كان قد اسكنه دار الخلد وفوق السماء لم ينظر الملائكة وقوع الخبر ولم يخافوا الخلد من لهم  
 فضله وسرته وعلمه المصنوع في قوتهم ان جعل فيها نفسا فيها وسلكها ذلك فانهم ساءوا هذا السموات  
 جنة الخليفة المجعل في الارض فانما هو في دار الخلد فوق السموات فاعلم الملائكة منه شئك الذي وافق  
 في الارض ولا كان اظها فضله وسرته وعلمه وهو فوق السماء براد لقوتهم وجوابا لسؤالهم الذي يحصل  
 جوابهم وهذا توهم اظهر تلك القضايا والعلوم منه وهو في جنة الخلد الى خلقها وتوهم  
 الملائكة انه لا يحصل منه هناك المصداق والفساد وشئك الذي وهذا واضح لمن تأمله واما اسعد  
 الفاعل وهو جاعل ان كان بمعنى التام فيقال فلان هذا اخبار عما سيفعله الرب تعالى المستقبل  
 جعله الخليفة في الارض وقد صدق وعده ووقع ما اخبر به وهذا ظاهر انه راو الى جنة الخليفة  
 في الارض وانما جعله في السماء اولام جعله خليفة في الارض بانها وان كان بالانبياء في المخلوق الذي هو  
 لا لا يقتضيه اللفظ بوجه بل ينفي ظاهر خلافه فلا يصار اليه بل يدل بوجه الصير اليه وحوله قالوا

والصا

**والصا** من المعلوم الذي لا يخالف فيه مسلم ان الله سبحانه خلق ادم من تراب وهو تراب هذه الارض لا من  
 كاري الى التربة في جامعة من حيث عوف عن قسامة من ربه عز وجل في موني الى شعوب في شعوب في شعوب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم من قضة فيها جميع الارض في بنو ادم على قدر الارض  
 في انهم الما حمر والمبيض والمشود وبين ذلك والشمل والجرن والجيت والطين **ق** التربة  
 هذا حديث جليل صحيح وقد رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده من طريق غيره وقد اخبر سبحانه انه خلقه من  
 تراب واخبر انه خلقه من سلاله وطير واخبر انه خلقه من صلصال ارجاء مسنون والصلصال قيل انه  
 هو الطين اليابس الذي له صلصلة ما لم يطعم فاذا اطعم فهو فخار **ق** بل فيه هو المتغير الذي لا يمتد  
 قوتهم صل اذا انت والحق والطير المسود المتغير والمسنون بل المصوب يستل الماء اذا اصبته  
 وقيل المسر قوتهم سبب الحرا اذا جلت كنهه فاذا انشال بينهما شي هو سبب ولا يكون الامتثال  
**وهذه كلها** اطوار للتراب الذي هو سبب الاول كما اخبر عن خلق الله من طينة وعلمه من  
 مصغه وهذه احوال لظنه التي هي مبدأ الدربة ولم يحبر سبحانه انه رفعه الارض الى فوق السموات لا  
 قبل الخلق ولا بعده وانما اخبر اسما والملائكة له فادخله الجنة وما جرى له مع الميتين بعد خلقه  
 واخبر سبحانه بالامور اللامعة سبق واحد من سبب بعضها ببعض **ق** الوار في الدليل الدال على  
 اصعاده وادنه واصعاده بعد خلقه الى فوق السموات هذا ما لا دليل له عليه اصلا وهو لا ريب لو ان  
 ما اخبر الله **ق** الوار المعلوم ان فوق السموات ليس مكان للطير بل رحي المتغير الذي لا يدرك  
 قد انش من غيره وانما محل هذا الارض التي هي محل المتغيرات والفاستدات ولما كان فوق السموات  
 فلا الجنة تغير ولا ين ولا يفسد ولا استحال **ق** الوار وهذا امر لا ريب فيه العقلاء **ق** الوار  
 وسره **ق** تعالى واما الذين سجدوا في الجنة خالدين بها ما داموا في السموات والارض الامانة ربي  
 عطا غير محدود واخبر سبحانه ان هذا العطاء في جنة الخلد غير مقطوع وما اعطيه ادم فقد انقطع  
 فلم تكن لك جنة الخلد **ق** الوار ايضا فلا نزاع في ان الله خلق ادم في الارض كما تقدم ولم يذكر  
 في مصده انه نقله الى السماء ولو كان تعالى قد نقله الى السماء لكان هذا اولي بالذلة لانه اعظم انواع  
 النعم عليه واكثر انساب بفضله وسرته وبالبع في بيان قدرته ورؤيته وحكمته وبالبع في بيان  
 المقصود من عاقبة المعصية وهو الهبوط الى السماء الى نقلها كما ذكر ذلك في حق ابليس حيث لم يكن  
 في الوزن ولا في السند جرف واجدانه نقله الى السماء ورفعها اليه بعد خلقه في الارض علم ان الجنة الى  
 ادخلها لم تترك جنة الخلد الى فوق السموات **ق** الوار ايضا فانه سبحانه قد اخبرنا كما به انه لم

على الحجر

تعالى











وعليه التوكل واليه الاستناد فإنه لا يجب من توكل عليه ولا بضيع رلادته وفوض أمره إليه وهو جئنا  
 ونعم الوكيل **فصل** ولما اصبطت بحاجر الحجة وعرضه ودرسته  
 لأنواع الحجج والبلل اعطاهم فصل ما منعهم وهو عهد الذي عهد اليه والى نفسه واخبرانه  
 تشكك به منهم صار الى رضوانه ودار كرامته **فصل** تعالى عفت حراجه منها قلنا اصبطوا منها  
 حسيقا فاما ما ينسب من هدي فمن هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **فصل** واليه الاخرى **فصل**  
 اصبطوا منها حسيقا فاما ما ينسب من هدي فمن هداي فلا يضل ولا يفتي **فصل** عرض عدي في قوله  
 ضلنا وخبرنا يوم القيمة اعني **فصل** لم يحسب اعني وقد صدر ان ذلك انك ايانا فقتلتها  
 وكذلك اليوم تنسب **فصل** الاشرع بحاجر اصبطه الحجة جبره ودرسته بهذا العهد الذي عهد اليه **فصل**  
 تعالى فاما ما ينسب من هدي وهذه هي ان الشرطية المولدة بالادلة على استعراق الزمان المعقاي وقت  
 واي حين انكم من هدي **فصل** وحجرا حراجه هذا الشرط حمله شرطية وهي قوله فمن انزع هداي فلا يضل ولا  
 يفتي كما تقول ان ربي من شرقي قدومك فهو حيز وجواب الشرط يكون جملة مائة اما خبر ان هذا هو  
 ان ربي اكرمك او خبر ان هذا هو الشرط هذا او موصفا القسم او بان واللام هو كونه تعالى وان  
 اطعموهم انكم لمشركون واما طلب القول الى صلى الله عليه وسلم اذا سالت فاسال السوداء استغنى فاستغن  
 بالله وقوله فاذا القيوم فاصبروا وقوله تعالى واذا ظلمتم فاصطادوا فاذا انزع المشرع الحزم  
 فاقبلوا المشرع من حيث وجب لهم والى ما في هذا النوع مع اذا الى بعد تحقيق وقوع الشرط وهو فادته  
 تحقيق الطلب عند تحقق الشرط فيحقق الشرط فالطلب يحقق فاني اذا الدالة على تحقيق الشرط فاعلم  
 تحقيق الطلب عند هداي من ان قليلا لقوله تعالى وان كذبوك فتلقى على يكم علمكم واما جملة  
 انسابه لقوله لعبد الكافر ان اسلمت فانت حيزا ولا مرانه ان نكح كذا فانت حيزا وهذا انساب  
 للعق والطلاء عند وجود الشرط على راي او انساب له حال التعليق وساخرون قد اخرجوا الشرط  
 على راي اخر وعلى القدرين لجواب الشرط حمله انسابه والمقصود ان جواب الشرط في المرة المذكورة  
 جملة شرطية وهي قوله فمن انزع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **فصل** هذا الشرط يقتضي ارتباط  
 الجزاء الاول بالاسباب **فصل** العلم بالمعول والشيء المشبب فكون الشرط الذي هو ملزم وعمله  
 ومنقضي الجزاء الذي هو لازم فان كان بينهما لازم من الطرفين كان وجود كل منهما بدون وجود الآخر  
 مستغنا كقول الحجة بالسلام وارتفاع الحزن والحر والاضلال والسقاي مع متابعه الهدي وهذا عامه  
 شروط القران والسنة فانها اسباب وعمل والحلم سعي باسقاء عليه وان كان لازما منها راجعا لطرف

اخرى

كان الشرط ملزوما خاصا والجزاء لازما عاما فتنى تحقق الشرط الملزوم الخاص كحق الجزاء اللازم العام  
 ولا يلزم العكس كما يقال ان كان هذا انسانا فهو حيوان وان البسج صحيحا فالملك ناسه وهذا على ما يليك  
 في قياس الدلالة حيث يكون الشرط دليلا على الجزاء فيلزم وجوده وجود الجزاء لان الجزاء لازمه وجود  
 الملزم يستلزم وجود الملزم ولا يلزم عكسه عدم الجزاء وان وقع هذا الشرط من علمه ومعلوم  
 فان كان الجزاء معللا بعلل صحيح ذلك وجاز ان يكون الجزاء اعني الشرط هو ذلك ان كان هذا من ذلك فهو  
 جلال الدم فان جل الدم اعني حمله بالدمه الا ان يقال ان حكم العله المعينه سفي باسقاءها وان انت  
 الحليم بعله اخري هو حكمه اخرا واما حكم العله المعينه فحال ان سعي مع روالها فتعود الى لازم الطرفين  
 ويلزم وجود كل واحد من الشرط والجزاء وجودا لآخر وعنده وعنده وتام تحقق هذا المسألة  
 لتعليل الحكم الواحد بعلمين وللتأثير في نزاع مشهور **فصل الخطاب** فيها ان الحكم  
 الواحد كان واجبا بالنوع فكل الدم وسوت الملك ونفعه الطهان جار تعليله بالاعمال المتخالفه  
 واي كان واجبا للعين فكل الدم بالدمه وسوت الملك بالبيع او الميراث ويجوز ذلك لم يحجز تعليله بعلمين  
 مختلفين وهذا التفصيل نزول المستنباه هذه المسألة والاداعلم **فصل** ادله الطائفة  
 وجد كذا اجتهاد به راي تعليل الحكم بعلل مختلفة انما يدل على تعليل الواحد بالنوع بها وكل من تعلق  
 الحكم بعلمين انما يميز دليلا على تعليل الواحد بعين بهما فان قولان عند التحقيق رجعا الى معنى  
 واحد والمقصود ان الله سبحانه جعل اتباع هداي وعهده الذي عهد الى آدم شيئا ومقتضا  
 لعدم الخوف والحر والاضلال والشقاء **فصل** هذا الجزاءات سوت الشرط منتف باسقاءه  
 كما تقدم مائة **فصل** الخوف والحر عرش الهدي في جميع انواع الشرور فان المكروه الذي يترك العبد  
 من علم بحصوله فهو خائف منه ان تقع به واذا وقع به فهو حزين على اصابه منه فهو دائما خوف وحزن  
 وكل جانب حزين وكل جانب خائف وكل الخوف والحر يكون على فعل المحبوب وحصول المكروه فالافهام  
 اربعة خوف فوت المحبوب وحصول المكروه **فصل** هذا جامع الشر كله في اقسامه ذلك عرش  
 هداي الذي تتركه على السنة رسله وان في الخوف بالاسم الدال على ثبوت البتة واللازم فان اهل  
 الجنة لا يلزم الخوف من الدنيا والبرج ويوم القيمة حيث يقولون وعزير الانبياء اتقوا نقي واحسب  
 سبحانه انهم وان خافوا فلا خوف عليهم اي لا يلحقهم الخوف الذي خافوا منه واي في الحرز بالنفع الهاد  
 الدال على الحرز والحدوث اي لا يلحقهم حرز ولا يجرب لهم اذا نكروا ما شئت منهم بل هم في شؤر  
 دائم لا تعرض لهم حزن على فاق **فصل** واما الخوف فلما كان تعلقه بالسفيل والماضي في خوفه لم جملة

كان

رحمته

كان







فلذلك ذكره وجده واسد اعلم **وص** وهذا الضلال ان اعني  
 الضلال والسقا يدكر ما شجانه كلامه ويحذر منها حظا اعداه وتدكر ضدها وهما  
 الهدى والفلاح يدكر ما يحذر منها حظا اوليا اما المولود وكذوله تعالى ان الحجر بين ضلال وهدى  
 فالضلال الضلال والسقا هو الشقا والعذاب **وق** تعالى قد خسر الذين ادبو  
 بلغا اسد وما كانوا مهتدين **واما** الثاني فبقوله تعالى اول البقرة وقد ذكر المؤمنين  
 وصفا منهم اولئك على هدى فربهم واولئك هم المفلحون وذلك اول القرآن **وق** في الانعام  
 الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الملامز وهم مهتدون **ولما** كانت سورة اما القرآن اعظم  
 سورة في القرآن وافضلها قراءة على الامة واجمعها لكل الحاج اليه العبد واعلم ان هذا هو الامر  
 فامرنا ان نقول لهذا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فذكر الهداية والنعمة وهما الهدى والفلاح  
**ثم** عزا المغضوب عليهم ولا الضالين قد ذكر المغضوب عليهم وهم اهل الشقا والضالين هم اهل  
 الضلال وكل من الطائفتين له الضلال والشقا لكن ذكر الوصفين معا ليكون الدلالة على كل منهما الصريح  
 لفظه **وانص** انا قد ذكرنا بواظهر الوصفين كل طائفة فان الغضب على اليهود واظهر العناد لهم  
 حتى بعد معرفته **والضلال** الضاري لظلمه لظلمه لظلمه **وقد** جمع على صلي الله عليه وسلم انه قال  
 اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون **ن** **وص** وقوله تعالى واما منكم  
 من هدى هو خطاب لمن اخطأ به قوله اخطأ بها جميعا بعضهم لبعض عدو ثم قال  
 فاما ما يهديهم هدى وكلا الخطابين لا يولى للفلان هو دليل على ان الجن بانورون منهن في اهلون  
 تحت شرايع الاسماء وهذا ما لا خلاف فيه بين الامة وان ينسبوا اليهم كما بعث الى الناس كل الاطراف  
 بينها ان تسلم مستحق للعقاب **واما** اخلافت على الاسلام في المشركين هل يدخل الجنة فالجمهور على  
 ان يحشرون في الجنة كما ان يشهد النار **وقيل** بل نوابهم سلامتهم **واما** الجنة فلا يدخلها احد من  
 اولاد ابلوس فانما هي ادم وصالح ربه خاصة **وحكي** هذا القول على جنبه رحمه الله تعالى  
**واجب** الاولون بوجوه اربعة هذه الامة فانه شجانه اخوان رابع هذه فلا تخاف ولا  
 يحزن ولا يضل ولا يشقى **هذا** مستلزم لكل النعم ولا نقال اليه انما تدل على ان هذا فقط  
 ولا خلاف ان المؤمنين لا يعاقبون لانا نقول لو لم تدل اليه الا على امر عدي فقط لم يلزم جازا للموحي بالنسب  
 ولما كان فيها المجرود امر عدي وهو عدم الخوف والحزن **ومع** لو كان شاق اليه ومقصودها  
 انما يريد به ان رابع هدى الله الذي انزل له حصل له غايه السعي وانزع غايه الشقا **وعبر** هذا المعنى

الحكيم

المطلوب

المطلوب في الامور المتكون لا مضافا الى الحال لذلك فانه لما اخطأ ادم الجنة حصل له الخوف  
 والحزن والسقا بما حصل فاحذر شجانه ان يعطيه وذريته عهرا مرتبة منهم انفي عن الخوف  
 والحزن والضلال والسقا **ومع** معلوم انه لا يفي ذلك كله الا بدخول الجنة والنعم ولكن المقام يدكر  
 النصح بنفي غايه المكروهات **اولى** **الثاني** في قوله تعالى وادعونا اليك انظر الى الجن مستحقون  
 القرآن فلما حضروا قالوا انصتوا فلما افضى لوالى قومهم مندريين قالوا يا قومنا اننا نسمعنا كائنا  
 انزل ربهم نوحى صدقا لما بين يديه هدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله واسئلو  
 به يغفر لكم مذنوبكم ويجزىكم عذاب الله **الحبر** شجانه عن يدبرهم اخباره فذكر ان من اجاز ان يعيه  
 عفرله واجاز من العذاب ولو كانت المغفرة لهم انما يكون بل جود النجاة من العذاب كان ذلك حاصلا  
 بقوله ويجزىكم عذاب الله بل تمام المغفرة دخول الجنة والنجاة من النار بكل عفر الله فلا بد من دخول الجنة  
**الثالث** قوله تعالى في الجور العيين لم يظن ان من قبلهم ولا حان هذا بل على ان نوحى الى الجن  
 والانس يدخلون الجنة وان لم يسبق منهم من اخطأ في احد الجور فذكر على ان المؤمنين يتاقيهم طم  
 الجور العيين بعد الدخول كما ساقى من الجور ولو كانوا من لا يدخل الجنة لا يحسن اخبار عنهم بذلك  
**الرابع** قوله تعالى فان لم تغلوا ولن تغلوا فافسوا النار الى وقودها النار والنجاة اعدت للكافرين  
 ويشد الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار الى به والجن منهم موزونهم كافرون  
 كما قال صليهم وانا من المثلون ومننا العاسطون فادخل كافهم في الامة الاولى وجنات يدخلونهم  
**في** **المائة الخامسة** قوله تعالى عرصا يحيم فرائضهم فاولئك الجور والارشاد والارشاد هو الهدى  
 والصلاح وهو الذي يهدي اليه القرآن ولم يدخل الجنة لم يل غايه الارشاد بل يحصل له الارشاد  
 بمجرد عدم السادس **قوله** تعالى يا قوم اني قد فرغ من رسلي ووجه عرصة العصر اسماء والارض  
 اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنهم من  
 امن بالله ورسله فدخل الجنة **وسخى** الانسان **السابع** قوله تعالى والله يدعوا الى دار  
 السلام ويهدي ريشا الى صراط مستقيم **ثم** شجانه بالدعوة وخص بالهداية المقضية اليها من هذا الاله  
 فهو من دعاه اليها من اهتدى الى الحق هو المراد من اليها **الثامن** قوله تعالى يوم يحشرونهم جميعا  
 يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس والانس منكم **الثامن** قوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس والانس منكم  
 اجلت لنا الى قولها يا معشر الجن الانس اليكم انكم تسلمون عنكم اياي وسندركم لقاء يومكم هذا  
 قالوا شهدنا على اتينا وغرهم الحياه الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرون ذلك انهم لم يربكوا ملك



التي يظلموا أهلها غافلون ولكل رجات ما علوا وهذا عام في الجن والإنس فاجتبر تعالى ان كلهم  
 درجات في علمه فافضل ان يكون لهم درجات في علمه كالجنس المناسق قوله تعالى ان الذين قالوا  
 ربنا انهم اسفاوا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون  
 ووجه التمسك بالاية في وجوب ملكه **احد** في عموم الاسم الموصول فيها الثاني سببه  
 المحرر المدور على الصلة لئلا يعلو على ما هو قول ربنا الله مع المستغاثه واليكم بعموم علمه  
 فاذا كان دخول الجنة مرتبة على افعالها ووروده مع الاستغاثه على من قرأ في ذلك حتى  
 الجزء الثالث انه قال فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء  
 بما كانوا يعملون **وقد** على ان كل رجات علمه والآخر فهو اهل الجنة **وقد**  
 اول الامات قوله تعالى من بعد هذا ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانه من اول المؤمنين واول  
 هذه الآية على ان لا خوف عليه والآخر فهو اهل الجنة **العاشرة** اذا دخل منهم  
 النار بعد الله فدخل الجنة بفضلهم ورحمة اولي فان رحمة شفقت غصنه والفضل اعطى  
 من العدل وهذا لا يدخل النار الا من عمل اعمال النار والجنة في جوارحهم بعد اجراء قضا  
 ينشئ لها اقواتا يكتفون بها ما غير عملهم ويرفع فيها درجات الجبر غير شئ من بل ما يصل اليه دعاء  
 المؤمنين وصلاتهم وصدقهم واعمال البر التي يهدونها اليه بخلاف النار فانه لا يعذب فيها بغير عمل الا  
**وقد ثبت** بنقل القرآن واجماع الامة ان نبي الجنة النار بعد الله وبما يكتبون بحسبهم  
 في الجنة بفضل الله وبما كانوا يعملون **فقد** قل انهم يكونون رتب الجنة بدارهم اهل الجنة ولا يرونهم كما كانوا  
 في الدنيا يرونهم حيث لا يرونهم **ومثل** هذا لا يعلم الا المتوقف معطى الحجة عنده فان ثبت  
 حجة على بناءها ولا فهو ما على العلم بحجة موقوفة على الدليل وهذا علم **فصل**  
 وما بعده هدي الا ان ربنا علمها هذه الامور في صدق خبره غير اعتزاله بشبهة بتدريج في تصديقه  
 وامتنال الامر غير اعتزاله بشبهة منعت استأله وعلى هذين الاصلين مدار الامان وبما تصدق الخبر وطاعة  
 الامر وينتفعها امران خزان وهما في سبها الباطل الوارد عليه المانعة كمال الصدق وان لا يحش  
 بها وجه تصديقه ودفع شهوات التي الواردة عليه المانعة كمال الامتنال فها اربعة امور احدها  
 تصديق الخبر والثاني بذل الجتهاد في رد الشهوات التي توجهها باطن الجن والإنس معارضته  
 والثالث طاعة الامر **والرابع** محاربة النفس في دفع الشهوات التي تحول بين كمال الطاعة  
 وهذا الامر ان عني الشهوات اصلها في الجبر وسفاهة معاشه ومعاذ ان الاصلين

الاولين

الاولين

نما

الاولين **وقد** تصدق الخبر وطاعة الامر اصل كل خادعة وفلا حجة في معاشه ومعاذ ان العبد  
 له قوتان في العلم والطور وما يتبعها من العلم والمعرف والكلام وقوة الارادة والحب وما يتبعها من الشهوة  
 والعزم والعقل والشبهة تؤثر في اداء القوة العلية النظرية ما لم يداوها بدورها والشهوة تؤثر  
 في اداء القوة الارادية العلية ما لم يداوها باجرامها **والثاني** الله تعالى في حق من يدرجه عليه  
 من رزاقه وطهارة من خلقه غير ذلك والنجس او الهوى اصل صاحبكم وما عوي بما ضل ليل على  
 كماله ومعرفة وانه على الحق المبين وما عوي في ذلك على حاله وانه ابر العالمين هو الكامل في  
 علمه وامر باتباعهم على سنتهم **وقد** علمكم بشئ وشبهه لطفه الداعي من المهدى بعدى رواه البريك  
 وغيره **والثاني** صناديق افاوي والمهدي ضد الضال **وقد** تعالى كالدبر في ذلك كما نواشدتم  
 قوت واكرنا اولاد اولاد افاستعوا خلافتهم فاستمتعتم خلافتكم كما استمتع الدين في ذلك خلافتهم وخضعت  
 كالدي خاصوا اولئك جبط اعلمهم الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون **وقد** في تعالى الماصلين  
 وهما آذان الاولين والاخرين **والثاني** في الاستماع بالخلاق وهو كضيق الدنيا والاستماع به يتقن  
 ليل الشهوات لما نفعه من اتباعه الامر بخلاف المؤمنين وانما في الدنيا وشهواتها فانه يستمع بصيبيه  
 كله ولا يذهب طبائعه حياء الدنيا بل نال منها ما نال منها بالقوي به على التردد لمعاد والساكن  
 لخصر بالشهوات الباطلة وهو قوله وحضتم كالدي خاضوا **وقد** اشار الى نفس الباطلة التي لم تخل  
 للاخرة لا اثر لاتباعه في نيل شهواتها فاذا انالها فانما هي في حوزة الباطل الذي لا يجدي عليها الا الضرر  
 العاجل والاحل ورتام حكم الله ان يسل هذه النفوس بالسقا والتعبد لحصيل ابدانها وشهواتها  
 فلا تسرع لخصر الباطل الا قليلا ولو تفردت هذه النفوس الباطلية لكاتبه يدعو الى النار  
**وقد** احوال يرفع منها كما هو مشاهد بالعبان وسواء كان المعنى وحضتم كالخرب الذي خاضوا  
 او كالغريق الذي خاضوا فان الذي يكون للواحد والجمع وتظهر قوله تعالى الذي خاضوا  
 وصدق به اولئك هم المفقون لهم ما ساء وعندهم ذلك حسرة **والثاني** في جمع يجمع فلا  
 يحسبون الذي خاضوا وانما يحسبوا البلية اسم الجمع كالخرب والغريق اوجبت لا يدرك الموصوف  
 وان كان خفا القول المشاعر وان الدرجات ساء وما هم هم القوم كل القوم بام خالد  
 اوجبت براد الجنس دون الواحد والعدد لقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به نعم الاولين  
 هم المقنون **ونظير** الى غنى فيها وهي قوله كالدي خاضوا او كان المعنى على طر القوم  
 المحرر وحضتم خوصا كالخوص الذي خاضوا فيكون منه مصدر يحيدون كقولك ضرب كالدي ضرب

الاولين  
 في علمه  
 في علمه  
 في علمه

لام



واحيث كان الذي اجتنبت ونظاير وعلى هذا فيكون المعاني مضمونا محمداً وفاقاً وحده في مثل ذلك فاس  
 مطروحة على القولين فتقدم سبحانه على الخوض في الماثل واتباع الشهوات واخبر ان كان هذه  
 حاله فتدحيط عمله في الدنيا والاخرة وهو الخاسر ونظير هذا قول اهل النار لاهل الجنة  
 وقدنا الوهم في خلوها مع الوالدين لم نكن نطعمكم مثل ما نطعمكم وكما يخص مع الخاضعين  
 وكما يلد يوم الدين يدركوا الماثلين الخوض في الماثل وما يبعثه الكتيب يوم الدين وانشاء  
 الشهوات وما يستلزمه ترك الصلوات واطعام ذوي الحاجات هذا ان الماثلين هما ما هما  
 والله ولي التوفيق **فصل** والعلم السليم الذي لا يجوز عذاب  
 الله الا في الله هو القلب الذي قد علم هذا وهذا هو القلب الذي قد علم له به وسلم لادم ولم  
 تنو فيه منازعه لادم ولا معارضة غيره فهو سليم بما سوى الله وادم لا يربط الله ولا ينقل الا ما امر به  
 فاسد وجه غايته وامن وسرعه وسيلته وطريقه لا تعرضه شبهة تحول بينه وبين تحقيقه  
 لكن لا تمر عليه الا وهو محبان تعلم انه لا قدر لها فيه ولا شئ يحول بينه وبين شأه رضاء وفي كان القلب  
 كذلك هو سليم الشك وسليم اللذع وسليم الغي وسليم الماثل وكل الاقوال التي قبلت في نفسه فقلت  
 ينظمها وجقبتها انه القلب الذي قد علم لعبودية ربه حنا وخوفاً ورحمة فقي حبه عرجاً شواه  
 وخوفه عرجاً شواه وبرجاء عرجاً شواه ما سواه وسلم لادم ولرسوله بصدقاً وطاعة كما تقدم  
 واستسلم لقضائه وقد علم منهم ولم يبارعه ولم ينحط لافراد فاسلم لربه استاءاً وخضوعاً وذللاً  
 وعبودية وسلم جميع احكامه واقواله واعماله وادواته ومواجيد ظاهراً وباطناً مستكاه رسول  
 وعرض ما جاء رسواها عليها وما وافقها قبله وما خالفها ربه ما لم ينبت له فيه موافقه ولا مخالفه وقف  
 امره وارجاه الى ان يبين له وسالمها وليامه وجريه الخلق من الذابين عردينه وشبهه نبيه العاقلين باوعاكي  
 اعداء الخلق في كتابه وشبهه بالخارجين عنها الداعين الى خلافها **فصل**  
 وهذه المابعه هي الملاوة الى اي اسماء الله تعالى في الدنيا التي تتلون كتاب الله وتؤله الدين  
 انما هم الكتاب لونه حلاوته والمعنى شعور كتاب الله بعبادته **فصل** تعالى اهل اوحي اليك  
 والكتاب واهم الصلاة **فصل** انما امرنا ان نعذب هذه البلدة الذي جرمها وله كل شئ وارت  
 ان تكون المشايخ وان ابلوا القرآن بحقيقة الملاوة هذه الواضع هي الملاوة المطلقة النامية وهي  
 ملاوة اللفظ والمعنى فلاق اللفظ جبراً في الملاوة المطلقة وحقيقة اللفظ انما هي المشاع يقال  
 اهل الملاوة يملكون من وقوفه ومصنعه في حقه خلقه ومنه قوله تعالى والسير وحجها

بلغ مقابلة

والقرا

والقرا اذا ملاها اي شجها الطلوع بعد غيبته او يقال جاء اليوم بملوا بعضهم بعضاً اي مع وشي بالي  
 الكلام بالمالا لانه مع بعض الحروف بعضاً لا يخرجها حلة واحدة بل يبيع بعضها ببعضاً مربة كمالا استقى  
 حرفاً وكله استبعه حرف اخر وكل اخرى **فصل** هذه الملاوة وسيله وطريق والمقصود الملاوة  
 الحقيقية وهي لان المعنى واتباعه تصديقاً بحسن واثباتاً بامره وانها عرقيه وانما ما به حيث ما  
 فاذن انقذت معه فلاق القرآن بناول ملاوة اللفظ ومعناه ونلاق المعنى استقى ربحاً ولاق اللفظ  
 واهلها هم اهل القرآن الذين لهم الشاء في الدنيا والاخرة فانهم اهل ما يبعثه وبلاوة حقا **فصل**  
 ثم قال تعالى في راعض عزدي فان له نعيته ضحكاً وبخسره يوم القيمة اعني لما اخبرنا به  
 عز حال راتب هداية معانيه ومعاده اخبرنا حال راعض عنه ولم يبعثه **فصل** وراعض عز  
 ذكرى فان له نعيته ضحكاً اي عز الذكر الذي تزلته فالذكر هنا مصدر مضاف الى المفاعل الذي وقرا في  
 لا الى المفعول وليس المعنى وراعض عز ان يدرك في بل هذا لازم المعنى ومقتضاه وجه اخر من ذكر  
 واختر من هذا الوجه ان يقال الذكر هنا مضاف اضافته الى السماء لا اضافته الى المصادر الى معولها  
 والمعنى وراعض عز في لم يبعثه فان القرآن شئ **فصل** تعالى وهذا ذو مبارك  
 انزلناوه **فصل** تعالى لك تتلو عليك من الامان والذكر الحكيم **فصل** تعالى وما هو الا  
 هو المذكر للعالمين **فصل** تعالى ان الذكر كره والذكر كراهة وان كراهة عز روة **فصل** تعالى انما  
 سدر راسع الذكر وحى الى العز الجب وعليها فاضافه كاضافة السماء الى الجوامد الى لا يقصد  
 بها اضافة العالم الى معموله ونظيره في اضافة اسم الفاعل غافر الدين وقابل التوب سدر العقاب  
 فان هذه الاضافات لم تقصد بها قصد الفعل المحدد وانما قصد بها قصد الوصف للمات اللازم  
 وكذلك جرت اوصافا على عز المعارف وهو اسم الله تعالى قوله تعالى يترى الكتاب العزيز  
 الحكيم غافر الدين وقابل التوب سدر العقاب دي الطول لا اله الا هو اليه المصير **فصل**  
 وقوله تعالى فان له نعيته ضحكاً فترها غير واحد المثلث بخلافه لغير وجعوا هذه الملاوة  
 احد الملوك لما له على عذاب القبر وهو **فصل** وحقير يوم القيمة اعني قال رب لم حشرني  
 اعني وقد حشرنا قال ذلك انك اياها فقيتها وذلك اليوم تنشي اي تترك العذاب كما تركت  
 العز انما فذكر عذاب البرخ وعذاب اربوار ونظيره قوله تعالى في حق آل فرعون النار  
 يعرضون عليها غدواً وعشيا فذا البرخ ويوم تقوم الساعة دخلوا الى فرعون النار العذاب  
**فصل** ذاء القيمة الكبرى ونظيره قوله تعالى ولا ترى اذا طاموز عذاب الموت والملاية







جميعهم وهم المخلصون  
وهم الذين آمنوا  
بما جاءهم من ربهم

الخطاب الى الجسد هو الغم والجمع ويراد به ان الجسد الى موقفه كقول الحق صلى الله عليه وسلم انكم مجتهدون  
الى الله جفاة عراة وكوله تعالى فاذا الوجود خرب وقوله تعالى وجنناهم فلم يقدروا  
منهم اجدا ويراد بالغم والجمع الى دار المستقر للجسد المقيم الى الرجوع فداوت تعالى الجسدوا  
الذين طلبوا وازواجهم وما كانوا يعبدون مردون لم يقدروا الى صراطا يحيم هذا الجسد  
بعد خسران الى الموقف وهو حشرهم وصهم الى الماراة فداوت عنهم انهم قالوا ولما هذا يوم  
الذين هذا يوم الفصل الذي هم يتكلمون به **تعالى اجسروا** الذين طلبوا وازواجهم  
اليه **وهذا الجسد الثاني** وعلى هذا المبدأ الجسد الاول من البور الى الموقف والجسد الثاني من الموت  
ويصرون وعباد لوز وتكون وعند الجسد الثاني يحشرون على وجوههم عشا وبكا وضما فكل  
موقف حال يلق به ويضيه عدل الرب تعالى وحكمه فالقرآن يصدق بعضه بعضا ولو كان عند غير الله  
لوجدوا فيه اخلاقا لغيره **فصل** والمقصود ان الله تعالى لما اخذ حليم  
ورحمته اخراج ادم ودرسه الخلق اعاضهم افضل منها وهو ما اعطاهم عرشه الذي جعله شيئا موقلا  
لم اليه وطريقا واخوات الى الدلالة عليه من شك فازوا هتدي وراعض عنه في دعوى ولما كان هذا  
العهد الكرم والعاطف المستقيم والسا العظم لا يوصل اليه ابد الامرات العلم والارادة لا ارادة بالوجود  
اليه والعلم متناج ذلك الموقف فحج عليه وكال كل انسان انما يتم هذين النوعين هبة تربية وعلم يصون  
وهديهم فان رابا السعادة والفلاح انما يقوت بعد هاتين الجهتين او احدهما اما ان لا يكون له العلم بها  
فلا يحرك طلبها او يكون عالما بها ولا يهضم هبة اليها فلا يزال في حضيض طبعه مجبوسا وقلبه غركا له الذي  
خلق له مصدورا من كوشا فذا نام يتنفس مع الانعام راعيا مع اهلها واستطاب لغبان لراجه والبطالة  
واستلان في اسر الجرو الكسل لاكن رفع له علم فسر اليه وبور له به بقدره في طريق طلبه فلهذه واسقام  
عليه فذا ان غلبت شوقه الى الله ورسوله ومقت نفسه الرفقاء الى ابر السيل يرافقه  
في سبيله ولما كان كمال المراد يجب كمال مرادها وسرف العلم تابع لسرف معلومه كانت هبة سعادة العبد  
الى السعادة له بدونها ولا حياه له الا بالان يكون رادته متعلقة بالمراد الذي لا يلبس ولا يوت وعزات  
همته مشافه الى حشره الى الذي لا يموت ولا يلبس الى هذا المطلب لا شئ والخطا الموقفي الى العلم  
الموروث عن عبيد ورسوله وحليمه وجيبه الذي يهتد به لذلك داعيا ورافقه على هذه الطريق هاديا  
وجعله واسطة منه ومن الانام وداعيا لهم بآدم الى دار السلام واتي سبحانه ان يوحى لاجلهم الى اعلى  
او يقلل منهم احدا سعيها ان يكون مسددا منه ومنهبا اليه **فالطرق** كلها المظلمة الى الله

وسلم

وسلم مسدوده والقلوب باسرها المقلوب اناعه المقادير اليه عز الله مجبوسه مصدوده في حق على  
من كان في سعادته شاعيا وكان قلبه جيا غزا الله واعيانا ان يجعل على هذين الاصلين مدارا فواله واعماله  
وان صبرها اجتهه الى الهام فزعه في حياته فلا حرم كان وضع الكتاب موسسا على هاتين المعاديتين  
ومقصود التعريف بشرف هذين الاصلين وتسميته مفتاح دار السعادة ومشتور ولا اله الا العلم والارادة  
اذ كان هذا بعض النزل والتخف الى مع الله على حين انقطاع اليه عذبيته ولاقى تشييبا به  
مشكيا دليلا وتعري الخاتمة في سنة وحوله بكونه واصلا فاحاب راتر له جواحه وعلق اماله  
واصبح يبا به مقيما وبجاءه نزيل **ولما كان** العلم امام الارادة ومقدما عليها ومقتضا لها  
ومرئيا اليها فدمنا التحلم عليه على الكلام على الحجة ثم سمعه ان ساء الله بعد الفراع منه كائنا الكلام  
على الحجة وافنامها وفوايدها ونمراها واسباها وموانعها وما يقو بها وما يضعفها والرسد لا يساير  
طريق الادلة العقل والنقل والظن والقياس والاعتبار والذوق والوجد على علمها بالاله الحق الذي  
لا اله غيره بل لا سعي ان يكون له له وزاجله واكد على ان ذلك وسين فينا قوله عقلا ونقلا وطقا  
وفيا شادودا ورجلا هذا محزون هذا الخفة وهذه عرايش معانيها الان بجلي علك وخودا كارتا  
البديعه الحال نوفل فخللها وهي نزل ذلك فلما سمر من رها بعد السعد واما خرد ترو الى ضرر  
مفعد فاختر لفتك احدي الخططين واتر لها فيما شئت من المتزين ولا بد لكل لغة روحا شاد  
ولكل حق راجد ومعاند هذا وان مع انه ما اودع من المعاني في التقاير من عذمتا ملة ونظاما  
له عظمه وعلى مولاه عظمه وله ثمرته ومنقعه وصاحبه كثره ومشتته مع تعرضه لطاعن  
الطاعنين ولا عراض المناقشين وعرضه بصاعته المزاجه وعقله المكرد وعلى عقول العالمين  
والقايه تنه وعرضه بين محال الجاسدين وانبيا البعاه العتدين فلك الها الفاري صفوه ولولاه  
كدره وهو الذي تحشم عراة ونعته ولك ثمره وما هو فدا سهد لسهام الواثقين في اسعد رايه  
من الزلل والخطا الى عباد المؤمنين **الهم** فعباد اليك من قصر العلم بآدمه والذين وطالت  
الجهل وادي عبادك ذراعه فوجمله يرى الاحسان انشاء والسنة بدمه والعرف نذرا ونظمه بحري  
بالحسنة سنة كاملة وبالسنة الواحدة عسرا فذا أخذ بطريق الحق وعصر الناس شلا الى المحبة وبرضاء  
ولا يعرف من الكبروت ولا ينكر المنكر الا ما وافق ارادته او خالف هواه يشطل على اولياء الرسول جزه  
باصغره وبجائز اهل النجى واجماله وراجهم برويه فذا روي راء اجن وتضلع واستشرف  
الى رايه ورثه اسبا وتطلع برقع ميدان جهله مع الجاهلين وبرر عليهم اجهاله فيظن انه من

والذين







ان الله عز وجل قد علم ما لا تعلمون  
وشره

قد عرفوه واسنوا به وصدقوا من غيرهم اولاً **الوجه** السابع عشر انما جاء مدح العلم  
واي علمهم وسبقهم بان جعل كتابه ايات من صدورهم وهن خاصة ومنقبة لم يدون عنهم تلك  
نعالى ولذلك ارادنا ان يكون الكتاب فالذي اسماه الكتاب يومنون به وهو لا يورث وما يحذر باناس  
الكا فزون وما لا يتوارثه من كتاب ولا يخله من ان لا يراى بالباطون بل هو ايات من صدور  
الذين اتوا العلم او كان المعجزة ايات من انسابه في ان يكون محفوظاً مستقرات في صدور الذين اتوا  
العلم او كان المعجزة ايات من صدورهم اي كون ايات من علمهم ثابتة في صدورهم والقولان من الاركان  
لبيان مختلفين وعلى تقدير من هو مدح لهم ونسأ اعلمهم في صفة الاستشهاد بهم فقله **الوجه**  
السادس عشر انما جاء ارميه ان يشاله من العلم في ان يعلو الله الملك الحي ولا يعلو الا الله  
ان يعلو الملك وجهه وقل رب زدني علماً وقل هذا سر العلم ان سره ان يشاله المرئى **الوجه**  
السابع عشر انما جاء اخبر رفته درجات اهل العلم والامان خاصة في ان يعلو الله الملك الحي  
اسنوا الوافل لم يشكوا في المجلس فافصحوا بنبج الله كما واذ قيل اسر وافصحوا بنبج الله الذي اسنوا من العلم والدين  
اتوا العلم درجات واسنوا بالعلمون خبر وقد اخبر بكتاب رفته الدرجات في اربعة مواضع  
احد هذا والسابق قوله انما المؤمنون الذين اذ ادرك الله وجبت قلوبهم واذ اليك عليهم امان  
وادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ولا ينالون  
قوله تعالى في زيادة مؤمنات عمل الصالحات فاولئك هم الدرجات العلى والسابع قوله تعالى وفضل  
الله المجاهد على العاقل من جرائع عظماء الدرجات في اربعة مواضع في ملائمة منها الدرجة بالدرجات  
لاهل الايمان الذين هم العلم النافع والعمل الصالح والسابع الدرجة بالجهاد فغادرت رفته الدرجات  
كلها الى العلم والجهاد الذين بها قولهم الذين **الوجه** العاشر انما جاء الاستشهاد  
باهل العلم والامان يوم القيمة على ان يعلو الله الكار في يوم القيمة يوم تقوم الساعة يسلم المحرمون  
لبنوا عزنا في ذلك كانوا يوفون وقد كان الذين اتوا العلم والامان لقد علمت في كتاب الله الى يوم القيمة  
فقد اوتوا البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون **الوجه** الحادي والعشرون انما جاء اخبرهم  
اهل خشية بل حبهم من الناس من ان يعلو الله عز وجل انما اعطى العلم ان الله عز وجل غفور  
وهذا لخصه في اولى العلم في ان يعلو الله عز وجل من جرائع عظماء الدرجات في اربعة مواضع  
فيها ايات من الله عز وجل وصوائغه ذلك من خبره وقد اخبر بان اهل خشية هم العلماء ائمة على  
ان هذا الجراة المنة للعلماء بجميع النخبة **الوجه** الثاني والعشرون انما جاء اخبرهم

الذين يعلو العلم  
منهم

على ما

الله اعلم

الله اعلم او كفى بالاعزاز ارباباً جهلاً **الوجه** الثاني والعشرون انما جاء اخبرهم انما الى  
بعضها العباد بدعهم على صفة ما اخبر به ان اهل العلم المستفوعون في المحصول يعلمون ان تعالى في ذلك  
الامثال لغيرها للناس وما يعقلها الا العالمون وفي القرآن بضعة واربعون مثلاً وكان بعض السلف من الله  
عنهم اذ امرهم ان لا يعرفوا بي وبقول من العالين **الوجه** الثالث والعشرون انما جاء اخبرهم  
ذكر من اطلع ابراهيم لايه وقومه وعلبه لهم بالحجة واخبرهم بفضله بذلك ورفعه درجته يعلم  
الحجة في ان يعلو الله عز وجل من اياته وقومه في سورة الانعام وتلك محاسنها ابراهيم على قومه  
في درجات من ان ركب حكمه عليهم في ركن من اركانهم في ركن من ركنات العلم  
الحجة **الوجه** الرابع والعشرون انما جاء اخبرهم ان يعلو الله الملك الحي ولا يعلو الا الله  
الخير والهدى والاعلان يعلم عباد الله كل شيء علمه وعلى كل شيء قدير في ان يعلو الله الملك الحي  
شعب سموات في الارض من ان يعلو الله الملك الحي ولا يعلو الا الله في ان يعلو الله الملك الحي  
فذلك على علم العباد بربهم وصفاتهم وعبادتهم ووجه هو الغاية المطلوبة من الخلق والامر **الوجه**  
الخامس والعشرون انما جاء امر اهل العلم بالفرج بما اناهم واخبرهم انما جاء اخبرهم انما جاء  
تعالى في فضل الله ورجته فذلك فليفرحوا وخير ما يجمعون وقت فضل الله بالايمان ورجته  
بالقرآن والقرآن والامان هما العلم النافع والعمل الصالح الهدى ودين الحق وهما افضل علم وافضل عمل  
**الوجه** السادس والعشرون شهد من اياه العلم باننا اخبرنا الله في ان يعلو الله الملك الحي  
يولي الحكمة من ان يعلو الله الملك الحي ولا يعلو الا الله في ان يعلو الله الملك الحي  
والعلم به وهي العلم النافع والعمل الصالح **الوجه** السابع والعشرون انما جاء اخبرهم  
بفضله على رسول وجعل راحته ان اناه الكبار والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم في ان يعلو الله الملك الحي  
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم يكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً **الوجه** الثامن والعشرون  
انما جاء اخبرهم انما جاء اخبرهم انما جاء اخبرهم انما جاء اخبرهم انما جاء اخبرهم  
فيكم رسولاً منكم يتلو عليهم انا اننا ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وعلمك ما لم يكن تعلم فاذكروني ذكركم  
اذكروني واسئلوا في ذلك كفرون **الوجه** التاسع والعشرون انما جاء اخبرهم  
ولا يكتد بان يريدين جعل الارض خليفة في الواله تجعل فيها رفقها وبشفك الدنيا وبخس شبح  
بحسبك وقد نزلت في ان يعلو الله الملك الحي ولا يعلو الا الله في ان يعلو الله الملك الحي  
فتال النبي في ما ساء ولا انكم صادقين الى اخره فانه لا يملك بالبحر ولا دم واما بالبشر



واعنه واخرجه من السائر وان فضل العلم هذه النفس وجو اجده انه سبحانه ردي الملائكة  
 لما لا لو كيف يجعل الارض من طوع له منه **فان** اني علم ما لا تعلمون فاجابوا لم ياتوا يعلموا  
 الامور وبعثنا بها لا يعلمون وهو العليم الحكيم فظهر هذا الخليفة رحبا رطفه ورثله وابناه وصاحبه  
 عباده والسعداء والصدفين والعلماء وطبقات اهل الايمان فهو خير الملائكة وظهر المنبر هو  
 سر العالمين فخرج سبحانه هذا وهذا والملائكة لم يكن لها علم لا بهذا ولا بهذا ولا بما به خلق آدم والكل  
 الارض الخلق الماهر السائر في شجاء لما اراد اظهار فضل آدم وتبديده وفضله وبنين عليه بالعلم فعمله  
 الامام اكملهم اعرضهم على الملائكة فقال اسوفى يا شيا هولاء انتم صادقين جانيه لتفكر انهم قالوا  
 ان يخلق ربنا خلقا هو اكرم عليه منا فظنوا انهم خير وافضل الخليفة الذي يجعله الله الارض فلما انجهم  
 بعلم ما علم هذا الخليفة افروا بالجر وجعل الم يعلم **فان** الواسيانه لا علم لنا لما علمنا انك العليم  
 الحكيم فحسدوا لهم فضل آدم ما حسدوا العلم فقال ادم اسلمهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم افروا له  
 بالفضل **فان** ان شجاء لما ان عرفهم فضل ادم بالعلم وعرفهم معرفته ما علمه **فان** لهم الم اقل  
 لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يدون وما تسمونكم تعرفهم شجاء نفسه بالعلم وان احاط  
 علما بظاهريهم وباطنيهم وغيب السموات والارض وتعرف لهم لصفه العلم وعرفهم فضل سببه وكلمه بالعلم  
 وعرفهم عما اتاه ادم من العلم وفي هذا سر العلم **فان** رابع اسما جعله ادم من صفات الكمال  
 كان به افضل من غيره الخلوقات واداد سبحانه بظهره الملائكة فضله وشرفه فظهر لهم احسن ما فيه هو  
 علمه فذل على ان العلم اسرف في الانسان وان فضله وشرفه انما هو بالعلم ونظير هذا ما فعله بنبيه يوسف  
 عليه السلام لما الاداها رطله وشرفه على اهل زمانه كلم اظهره الملك واهل مصر عليه بناول روباها ما عجز  
 علماء النعير فحمدوا قدره ومكنه وسلم اليه خراب الارض وكان فلان قد جسد على اياه خسر وجهه  
 وجال صورته ولما اظهر له حسن صورته علمه وجمال معرفته اطلقة الخبير ومكنه في الارض فذل  
 على ان صورته العلم عندى لظواهر احسن من الصورة الجسده ولو كانت اجل صورته وهذا وجه مستقل في  
 فضيل العلم مضاف الى تقدمه فتم به **ثلاثون** وجها **البوح** الحادى والمثلون  
 انه سبحانه ردي اهل الجاهل مواضع لدره **فان** تعالى وتكر الله محملون **فان** وتكر الله محملون  
**فان** تعالى ان يحب ان الله ينعون لا يعلمون انهم المالك لانعام بل هم اضل سبيلا لم يعصروا  
 على ميه الجاهل لانعام حتى جعلهم اضل سبيلا منهم **فان** تعالى ان سوا الدواب عنده العلم الحكيم الذي  
 لا يعلمون احسن من الجاهل سر الدواب عنده على الخلق اصنافا من الحبر والسباع والكلاب والحيوانات

وساير الدواب والجاهل سمنهم وليس على من الرسل اضل من الجاهل بل هم اعداؤهم على الحقيقة **فان** تعالى  
 ليه وقد اعاده فلا يلوون الجاهلين **فان** كليمه موسى عليه الصلاه والسلام اعوز ما سدان كون  
 الجاهلين **فان** لاول رسله نوح عليه السلام اني اعطيتكم ان يكون الجاهلين **فان** جال الجاهلين  
 عنده والاول جال اهل العلم عنده واحسن شجاء عرفته لاعدائه انه منعهم علم كتابه ومعرفة  
 وفقهه **فان** تعالى واذ اقرنا القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاحرام حجابا مستورا  
 وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واذ انهم وقرنا وامر سببه بالاعراض عنهم **فان** واعرض عن الجاهلين  
 واني على عباده بالاعراض عنهم ومسايرهم كما في قوله واذ استمعوا للقرآن عرضوا عنه وقالوا لانا اعمالنا  
 ولكم اعمالكم سلام عليكم لاسع الجاهلين **فان** تعالى واذ اخاطبهم الجاهلون قالوا سئلنا **وكل**  
 هذا يدل على قبح الجهل عنده وبعضه للجهل واهله وهو كذلك عند الناس فان كل احد يبرأ منه وان كان  
 فيه **الوجه الثاني** والمثلون ان العلم جناه ونور والجهل موت وظلمة والشره  
 شبيه عدم الجياه والنور والحيه كسببه النور والجياه فان النور يكف عن حجاب الميا وبيت  
 مراتبها والجياه هي المعجزه لصفات الكمال الموجه لتدبير الاقوال والاعمال وكلما تصرف الجياه فهو خير  
 كله كالجياه الذي شبيهه كالجياه القلب وتصور حقيقته التبع وتقرنه منه وضده الوفاجه والفجر  
 وشبيهه موت القلب وعدم تقدره التبع وكالجياه الذي هو المطر الذي به جياه كل شيء **فان** تعالى  
 او كان من ميا فاجننا وجعلنا له نورا مسمى به في الناس من سله الظلمات ليس عارج منها كان مينا  
 ما جهل فاجياه بالعلم وجعل له الايمان نورا مسمى به في الناس **فان** تعالى بلها الذين امنوا اتقوا  
 الله وامنوا برسوله وتعلموا من رحمته وجعل لكم نورا مسمى به وبغفر لكم والله غفور رحيم لبل العلم  
 اهل الكتاب ان لا يقدرون على نفي فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
**فان** تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياهم الطاغوت  
 يخرجهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **فان** تعالى ولذلك اوجنا  
 الملك نوخا رامنا ما تدرى الكتاب ولا الايمان ولما جعلنا نورا هادي برسنا وعبادنا  
 وانك لنهدي الى صراط مستقيم **فان** برانه روح يجعل به الجياه ونور يجعل به المضاء والمثبات  
 محسوس من الاصلين الجياه والنور **فان** تعالى قد جاءكم الله نور وكا  
 بين هدى الله اسع رضوانه لئلا يضلوا ويضلوا **فان** تعالى قد جاءكم الله نور وكا  
 مستقيم **فان** تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي اوتينا والله ما تعلمون خيرة **فان**



تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم واترانا اليكم نوراً مبيناً **وقال** تعالى فاذلوا اليكم ذكراً  
رسولاً يا ايها الذين آمنوا اخرجوا من الدار والنساء فاعلموا ان الظلمات والنور **وقال**  
تعالى الله نوراً للأنوار والارض مثل نور من شمسها فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها  
كوكب دُرِّيٌّ يُوقَد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على  
نور يهدي الله لنوره من يشاء ونصب الله الامثال للناس والله كلي علم **فقرئ** **سورة النور**  
التي قد فقه في قول المور كآفة **قال** في اربع من هذه النور مثل نور في قلب عبد المور وهو نور القرآن  
واليمان الذي اعطاه الله كآفة **قال** في اربعة من نور على نور على نور اليمان على نور القرآن كآفة **قال**  
الثالث كآفة المور سطوع الحكمة وان لم يسمع بها فاداسع فيها لا ان كان نوراً على نور وقت من جسد  
شجيرة من درة من النورين وهما الحجاب واليمان في غير موضع تركا به قول ما لا يدركه الكتاب  
ولا اليمان وليس جلاء نوراً هدي من شاة زعادنا **وقال** تعالى قل بفضل الله ورحمته فذلك  
فليخرجوا بفضل الله اليمان ورحمته القرآن **وقال** تعالى لو كان مبشاً فاجنبنا وجعلنا له  
نوراً منى من الناس وقد فقه من الامان **وقال** في الامان نور على نور وهو نور القرآن  
على نور اليمان **و في حديث الواسي ع** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل انزل  
مستقيماً على النبي الصراط الذي انزلها انوار من نور وداع يدعو الى الصراط وداع يدعو الى  
والله يدعو الى دار السلام هدي من شاة الى صراط مستقيم والابواب التي على الصراط حدود الله فلا  
يخرج احدٌ من حدودها حتى ينفذ الشئ الذي يدعو الى فوفه واعظ ربه رواء الذي ينفذ في هذا النظم  
والامام احمد في النظم قال الذي على الصراط خاب الله والداي فوق الصراط واعظ الله فكل من  
تذكر المصلين وهما داعي القرآن وداع اليمان **وقال** حديثه رضي الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة تزيح جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا اليمان علموا امر القرآن  
**و في الصحيحين** **رحمته** اي معنى الاستغفار **رحمته** اي معنى الاستغفار **رحمته** اي معنى الاستغفار  
الذي ينفذ القرآن **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب  
طعمها طيب ولا ربح لها ومن لم ينفذ القرآن في كل امر طيب وطعمها طيب ومن لم ينفذ  
النافع الذي لا ينفذ القرآن في كل الخطأ طعمها مر ولا ربح لها **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب  
والقرآن وهم حيار الناس **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب  
السعداء والاشقياء **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب

ولا ايمان

في قوله

هل

علم

ولا ايماناً **والمقصود** ان القرآن واليمان هما نور يحمله الله في قلب رسالته وعياده وانها اصل خير  
في الدنيا والاخرة وعلمها اصل العلوم وافضلها بل لا علم للحقيقة منع حاجته الى علمها والله هدي من  
بها الى صراط مستقيم **الوجه** الثالث والملائكة ان الله سبحانه جعل صدى الكلب  
الجاهل منه يحرم الكلبا واما حيد الكلب المعلم وهذا البشار من العلم انه لا يباح الا حيد الكلب المعلم  
واما الكلب الجاهل فلا يحل اكل صيده **قال** في قوله تعالى فاعلموا ان الظلمات والنور ما ذا  
احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمم من الخواص كلبين يعلمون من با علمك الله كلوا مما امسك عليكم واذروا ما  
اسم عليه وانقوا الله ان الله سميع عليم **الوجه** الرابع والملائكة ان الله سبحانه اخبرنا عن صفته وكلمته الذي جبه له النور  
بيده وكلمته منه اليه انه رجل الى رجل عالم يعلم منه ويزاد علماً الى علمه **وقال** في قوله لا ابرح  
ابلع جمع الجوزاء اصحها جرساً من على الفاء هذا العالم وعلى العلم منه فلما الفقه شكك معك شكك  
التعلم مع معلمه **وقال** في قوله هل تعلم على ان تعلمي ما علمك رضاء فداء بعد السلام بالاشهاد على ما بعثه  
وانه لا يسمع الا بآدم **وقال** في قوله تعالى ما علمك رضاء فداء بعد السلام بالاشهاد على ما بعثه  
مستقيماً على الصراط الذي انزلها انوار من نور وداع يدعو الى الصراط وداع يدعو الى  
والله يدعو الى دار السلام هدي من شاة الى صراط مستقيم والابواب التي على الصراط حدود الله فلا  
يخرج احدٌ من حدودها حتى ينفذ الشئ الذي يدعو الى فوفه واعظ ربه رواء الذي ينفذ في هذا النظم  
والامام احمد في النظم قال الذي على الصراط خاب الله والداي فوق الصراط واعظ الله فكل من  
تذكر المصلين وهما داعي القرآن وداع اليمان **وقال** حديثه رضي الله عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة تزيح جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا اليمان علموا امر القرآن  
**و في الصحيحين** **رحمته** اي معنى الاستغفار **رحمته** اي معنى الاستغفار **رحمته** اي معنى الاستغفار  
الذي ينفذ القرآن **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب  
طعمها طيب ولا ربح لها ومن لم ينفذ القرآن في كل امر طيب وطعمها طيب ومن لم ينفذ  
النافع الذي لا ينفذ القرآن في كل الخطأ طعمها مر ولا ربح لها **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب  
والقرآن وهم حيار الناس **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب  
السعداء والاشقياء **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب **قال** في الامانة طعمها طيب وزرعتها طيب

جد



لا يجر بعد الفجر ولكن جهاد ونبيه واذا استغفرتم فاقبلوا وهذا هو المعروف بهذه اللفظة  
 وعلى القولين هو ترتيب النعمة في الدين وتعليمه وتعليمه وان ذلك بعد الجهاد بل ربما يكون افضل منه  
 كتاباني بغيره ان شاء الله تعالى **الوجه** السادس من الثلثون قوله تعالى والعصر  
 ان الانسان لبحر حسن الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر **ق**  
 الشافي رحمه الله لو فكر الناس في هذه السورة لفتنهم **ق** بيان ذلك في المراتب اربعة وباشكالها  
 يحصل للشخص غايته كماله **أ** معرفة الحق **ب** اليقين **ج** العلم **د** العمل **هـ** النجاة **و** لا يخفى **ز**  
 الرابع طهر على تعليمه والعمل به وتعليمه **ق** ذكر تعالى المراتب اربعة هذه السورة فاقسم  
 سبحانه بالعصر ان كل احد من الذين امنوا وعملوا الصالحات عرفوا الحق وصرفوا به **ق** رتبة  
 وعملوا الصالحات وهم الذين علموا ما علموا من الحق فرتبه اربعة وتواصوا بالحق وهي بعضهم  
 تعليمها وارسلنا **ق** رتبة ثالثة وتواصوا بالصبر صبروا على الحق وهي بعضهم بعضا بالصبر  
 عليه والثبات **ق** رتبة رابعة وهذا باب الكمال قال الكمال ان يكون الشخص كاملا في نفسه  
 مكملا لغيره وكما له باصلاح نفسه العلية والعلية باصلاح القوة العلية باصلاح القوة العلية  
 بعلم الصالحات وتكملة غيره بتعليمه اياه وصبره عليه ونوصيته بالصبر على العلم والعمل **ق** هذه السورة  
 على احصائها هي اربع سور اتمت لكل واحد من اركانها الذي جعل كماله كمالا سواها ساقيا  
 مكملا لها هاديا الى كل خير **الوجه** السابع والثلاثون **ق** سبحانه ذكر فضل رتبة  
 على اسمايه ورسله واوليائه وعلمه بالايام من العلم فذكر رتبته على خاتم اسمايه ورسله بقوله وانزل الله  
 عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وقد نعمت الله به **ق** في يوسف ولما بلغ اشد الساء  
 جحما وعلمنا وذلك بحري الجحش **ق** في كلهم موسى ولما بلغ اشد الساء جحما وعلمنا وذلك بحري  
 الجحش ولما كان الذي اناه موسى ذلك من اعظم اخصه على غيره لا يثبت له الا الاقواء اولوا العز  
 هاهنا له بعد ان اشد واشوي يعني ثم وكلت قوته **ق** في حن الشيخ يا عيسى بن مريم اذ ربي عليك  
 وعلى الذينك **ق** في روح القدس كمال الناس المهد وكما اذ علمك الكتاب والحكمة والتوراه والمجمل  
**ق** في جفوه ونعله الكتاب والحكمة والتوراه والمجمل ليجعل تعليمه بابريه امة واقربها **ق**  
**ق** في حو اود اساءة الحكمة وفصل الخطاب **ق** في حو اخضر صاحب يدي وفناء فوجد اعداءه اساءة  
 ربه عزنا وعلمنا **ق** في رتبة رتبة تعليمه وما انا به **ق** في رتبة رتبة تعليمه وما انا به **ق**  
 سليمان وداد وسليمان ديج كان في احرث اذ نقت فيه عثم القوم وكما حكمهم شاهدين فيهما هاتين

وكلما انما احكاما وعلمنا فذكر السبل الكرمين واسمى عليهم ما يحكم والعلم وخص بهم القضية اجد ما وقد  
 ذكرنا الحكمين الداودي والسلماني ووجهها وصرارها الى هذه وصرارها الى هذا ورجع الحكم  
 السلماني بغيره وجوه وموافقة للقياس وقواعد السراج كمال الاجتهاد والتفليد **ق** تعالى قل  
 انزل الكتاب الذي جاء به نبيي يوزر اوهدي للناس معجولة فراطيس يدونها وكحقوق ليراو علم ما لم تعلموا  
 ولا اياكم قل الله تعالى الذي انزل جعل شيئا تعليمهم ما لم يعلموا ولا اياهم دليلا على صحة النبوة والرسالة اذ  
 لا اله الا الله العلم بالمرجعه الرسل فيقولون انزل الله على نبي ربي **ق** وهذا فضل العلم وسرته انه  
 دليل على صحة النبوة والرسالة والله الموفق للهدى **ق** تعالى لقد ارسلنا رسلنا  
 فيهم رسولنا انفسهم نزلوا عليهم اياه وبرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من الذين يفترون  
 منهم لما لم ينشئواهم وهو العسر والحكم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ق** يعني  
 اخرت منهم لما لم ينشئواهم وقد خلف في هذا الحاف المستفي مقبل هو الحاف الزمان اي ما خد  
 زمانهم عنهم وقيل هو الحاف الفضل والسبق وعلى القدرين فامتن عليهم بتعليمهم وهذا  
 بعد الضلالة وباطا رتبته عظمه فالت ملت وجلت ان قدر العباد لها على **الوجه**  
 البار والثلاثون **ق** ان اول سورة انزلها الله كتابه سورة القلم فذكر فيها ما شرع على الانسان من  
 تعليمه ما لم يعلم فذكر فيها فضله بتعليمه وتفضيله الانسان بما علمه اياه وذلك يدل على شرف العلم والتعليم  
**ق** تعالى انزلنا اسم ربك الذي خلق خلق الانسان على اتم اوردته بالادم الذي علم بالقلم  
 علم الانسان ما لم يعلم **ق** في السورة بالمراتب الفاء النافذة العلم ودل طرفة خصوصاً وعموماً فاك  
 الذي خلق خلق الانسان على وحسن الانسان من الخلق فاك او دعه مرجحاً به واية الدالة على بومته  
 وقد رتبته وعلمه وحكمته وكما رحمة ربه لا اله غيره ولا رب سواه **ق** وذكر هنا مبدأ خلقه من علق  
 لكون العلقه مبدأ المطوار الى اسفل اليها النطفة من مبدأ خلق الخلق ثم اعاد الامر الى القامح من اعر  
 نف ما اكرم وهو المفعول من اكرم وهو قوله الخير ولا احد اولى بذلك منه سبحانه فان الخير كله بيده  
 والخير كله منه والنعمة كلها هو ولها والكمال كله والخير كله له فهو اكرم حقا ثم ذكر تعليمه عموماً  
 وخصوصاً **ق** الذي علم بالقلم **ق** في هذا فضل فيه تعليم الملائكة والناس ثم ذكر تعليم الانسان  
 خصوصاً **ق** علم الانسان ما لم يعلم فاسمكت هذه الكلمات على انه معطي الموجودات كلها جميع  
 اقسامها فان الموجود له مراتب اربعة احدها مرتبته الخارجية المدلول عليها بقوله خلق الله رتبته  
 الثانية الذهبية المدلول عليها بقوله علم الانسان ما لم يعلم **ق** في رتبة الثالثة والارابعة اللفظية والخطية

وكلما انما احكاما وعلمنا فذكر السبل الكرمين واسمى عليهم ما يحكم والعلم وخص بهم القضية اجد ما وقد  
 ذكرنا الحكمين الداودي والسلماني ووجهها وصرارها الى هذه وصرارها الى هذا ورجع الحكم  
 السلماني بغيره وجوه وموافقة للقياس وقواعد السراج كمال الاجتهاد والتفليد **ق** تعالى قل  
 انزل الكتاب الذي جاء به نبيي يوزر اوهدي للناس معجولة فراطيس يدونها وكحقوق ليراو علم ما لم تعلموا  
 ولا اياكم قل الله تعالى الذي انزل جعل شيئا تعليمهم ما لم يعلموا ولا اياهم دليلا على صحة النبوة والرسالة اذ  
 لا اله الا الله العلم بالمرجعه الرسل فيقولون انزل الله على نبي ربي **ق** وهذا فضل العلم وسرته انه  
 دليل على صحة النبوة والرسالة والله الموفق للهدى **ق** تعالى لقد ارسلنا رسلنا  
 فيهم رسولنا انفسهم نزلوا عليهم اياه وبرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من الذين يفترون  
 منهم لما لم ينشئواهم وهو العسر والحكم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ق** يعني  
 اخرت منهم لما لم ينشئواهم وقد خلف في هذا الحاف المستفي مقبل هو الحاف الزمان اي ما خد  
 زمانهم عنهم وقيل هو الحاف الفضل والسبق وعلى القدرين فامتن عليهم بتعليمهم وهذا  
 بعد الضلالة وباطا رتبته عظمه فالت ملت وجلت ان قدر العباد لها على **الوجه**  
 البار والثلاثون **ق** ان اول سورة انزلها الله كتابه سورة القلم فذكر فيها ما شرع على الانسان من  
 تعليمه ما لم يعلم فذكر فيها فضله بتعليمه وتفضيله الانسان بما علمه اياه وذلك يدل على شرف العلم والتعليم  
**ق** تعالى انزلنا اسم ربك الذي خلق خلق الانسان على اتم اوردته بالادم الذي علم بالقلم  
 علم الانسان ما لم يعلم **ق** في السورة بالمراتب الفاء النافذة العلم ودل طرفة خصوصاً وعموماً فاك  
 الذي خلق خلق الانسان على وحسن الانسان من الخلق فاك او دعه مرجحاً به واية الدالة على بومته  
 وقد رتبته وعلمه وحكمته وكما رحمة ربه لا اله غيره ولا رب سواه **ق** وذكر هنا مبدأ خلقه من علق  
 لكون العلقه مبدأ المطوار الى اسفل اليها النطفة من مبدأ خلق الخلق ثم اعاد الامر الى القامح من اعر  
 نف ما اكرم وهو المفعول من اكرم وهو قوله الخير ولا احد اولى بذلك منه سبحانه فان الخير كله بيده  
 والخير كله منه والنعمة كلها هو ولها والكمال كله والخير كله له فهو اكرم حقا ثم ذكر تعليمه عموماً  
 وخصوصاً **ق** الذي علم بالقلم **ق** في هذا فضل فيه تعليم الملائكة والناس ثم ذكر تعليم الانسان  
 خصوصاً **ق** علم الانسان ما لم يعلم فاسمكت هذه الكلمات على انه معطي الموجودات كلها جميع  
 اقسامها فان الموجود له مراتب اربعة احدها مرتبته الخارجية المدلول عليها بقوله خلق الله رتبته  
 الثانية الذهبية المدلول عليها بقوله علم الانسان ما لم يعلم **ق** في رتبة الثالثة والارابعة اللفظية والخطية







القسم الثاني اهل الجنت الذين رزقوا حفظه ونقله وضبطه ولم يرزقوا انقياداً لمعانيه ولا استبطاً  
 واستحواجاً لوجوه الحكم والتواضع منه ثم رزقوا القرآن ويحفظونه ويراعي حروفه واعوانه ولم يرزقوا  
 فيه ثمة خاصة غير الله كما قال تعالى على من طاب رجليه لانهما يوتيه الله عز وجل كتاباً والناس  
 متفاضلون في النعم عراده ورسوله اعظم نيا وب قدر نعيمهم النعم حكاما وحكماء ونعمهم من الامور  
 او ما بين من هذا كمنزله الارض التي اشكها الماء للناس فاستغوا هذا برب منه وهذا يفتي وهذا  
 بزرع فهو لا والسمان هم السعداء والمولون ارفع درجة واعلا قدر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله  
 ذو الفضل العظيم القسم الثالث الذين لا يكتفون من لاجل حفظ ولا ثمة ولا رواية ولا دراسة  
 بل هم بمنزلة الارض التي هي في جانب لاس ولا تمنك الماء وهو لا يمتلئ ولا يستقي والقسمان الاولان  
 استزكاه العلم والتعلم كل بحسب ما قبله ووصل اليه هذا بعلم العاقل والفران ويحفظها وهذا  
 بعلم معانيه وحكامه وعلوهم في القسم الثالث لاعلم ولا تعلم فم الذين لم يرفعوا بهدي الله  
 راساً ولم يقبلوا وهو لا يستزكاه العلم والتعلم وهو وقود النار فقد استعمل هذا الترفيع العظيم  
 على نسبة على شرف العلم والتعلم وعظم موقعه وشقاؤه ليس اهل له وذكرا في اسم يادم بالنسبة  
 فيه الى شقيهم وسعيدهم ونقسم سعدى الى صاحبين يقرب وصاحبين يبعد منه دلاله على حاجه  
 العباد الى العلم حاجتهم الى المطر بل اعظم وانهم اذا قدروا العلم هم بمنزلة الارض التي قد نزلت  
 قال الامام احمد اناس يحجون الى العلم ليرجعوا به الى الطعام والشراب لا الى الطعام  
 والشراب يحتاج اليه اليوم مرة او مرتين في العلم يحتاج اليه بعدد الاناس وقد قال تعالى  
 انزل من السماء ماء فشاكت اوديه ندى فاحمل السبل رزقاً رايها وما توفدون عليه النار ابغوا عليه  
 او مناع رزقاً منه ذلك يضرب اهل الحق والباطل شبهه سخاء العلم الذي انزل على رسوله  
 الماء الذي انزل من السماء لما يحصل لكل واحد منها من الحياه ومصالح العباد ومعاشهم ومعادهم ثم شبه  
 القلوب بالارديه قبل ان يبع على كبرها او اعظم ينفع ما كبرها او قبل صغير الما يبع على كبرها  
 كواضعها انما يبع ما قبلها فشاكت اوديه ندى فاحمل السبل رزقاً رايها وما توفدون عليه النار ابغوا عليه  
 من صريه الله تعالى للعلم خير مما لظا الغلوب يشاكنه فانه يخرج منه ريدا لنبهات الباطل فيطفوا  
 على رحمة الله تعالى كما سخر السبل الى الوادي رزقاً لعلوا فوق الماء واحتر سخاء انما راب يطفوا ويعلوا  
 على الماء لاستغناء الارض الوادي ذلك لنبهات الباطل اذا اخرجها العلم من فوق القلب  
 وطف ولا تستغربه بل هي في مستقرة القلب ما ينفع صاحبها والناس من الهدي ودير  
 الخ

الحنى كما سقى الوادي الماء الصافي ويذهب له نجاسة وما يعقل عراده انما له الاما العالمون ثم ضرب  
 سخاءه لذلك مثلاً اخر قال وما توفدون عليه النار ابغوا عليه او مناع رزقاً منه الذي انزل  
 ما يوفد عليه بنو آدم من الذهب والفضة والخيار والحديد يخرج منه خشنه وهو الذي يلقى فيه  
 النار ويخرج منه ذلك الجوهر رطب الطمها فانه ينفذ ويبلغ به وسقو الجوهر الحار والحر والحر  
 سخاءه مثلاً الماء لما فيه الحياه والتبريد والشفقة ومثلاً بالنار لما فيها من الاضاه والاسراق والحرارة  
 فانما القلب يحى الغلوب كما يحى الارض بالماء ويخرب خشبها وشبهاتها وسهوانها وسخايمها كما تحرق  
 النار بالماء فيها وتميز رندها من رندها كما يميز نار الحب من الذهب والفضة والخيار ويخرج هذا  
 بعض ما في هذا المثل العظيم والعين والعلم قال تعالى وتلك الامثال خسران للناس وما  
 يعقلها الا العالمون **الوجه الثالث** والمراد بعون ماء الصالحين الصالحين  
 حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه ان هدي اهدى  
 رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعلم وسرف منزله اهل به اذا  
 اهدى رجل واحداً ليعلم كان ذلك خيراً له من حمر النعم وهي حمارها واسرها عند اهلها ما الظن  
 من هدي بكل يوم طواف من الناس **الوجه الرابع** والمراد بعون ما روي مسلم في صحيحه  
 من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم روي الى هدي كان له  
 من الاحر مثل احمر ربيعة لا يفتقر لك راجورهم شيئا وروي الى خلا له كان عليه من الامم مثل الامم  
 تبعه لا يفتقر لك رايهم شيئا احمر صلى الله عليه وسلم ان المسبب الى الهدي يدعو له مثل الجوز  
 اهدى به والمسبب الى خلا له يدعو له عليه مثل انم رسل به لان هذا يدل قد نزلت به هداية الناس  
 وقد انزل قد نزلت خلا لهم فكل واحد منها بمنزلة الفاعل للنام وهذه فاعله السراجه  
 كما هو دورا عن هذا الموضع قال تعالى لعلوا اوزارهم كالمه يوم القنبره ورازار الذين  
 يصلونهم بغير علم الماسا ما يزدون وقال تعالى ولحملن اناهم وانا لعلنا وهذا يدل على ان رعا  
 الامه الى غير شئ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عدو حقا لا يقطع وصول احمر اهدى شئته اليه  
 وهذا اعظم معاداة بغور الله الخ لان **الوجه الخامس** والمراد بعون  
 ما حواه الصالحين من حديث ابن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا خير لامة اسير رجل تامة الله لافسطة على هلكة الخن ورجل تامة الله لافسطة على هلكة الخن  
 فاحتر صلى الله عليه وسلم ان لا يبع لاجل ان يحسد اعدا العبي جند غبطة وتبي من جاله عذر ان يح







ابن عبد البر هو حديث صحيح حيث نابت محفوظ مرفوع وسئل لانا لا نراي في هذا الحديث جف الملائكة  
 له باجتهاد الى السماء وفي الاول وضعها اجنحتها فالوضع تواضع وتوقير وتجليل والحف بالاجفة  
 جفوت وجاء وصيانه فخص الجبريتان بغير الملائكة لانه وجهها اليه وجا طنه وجفوت فلم يزل طالب  
 العلم لهذا الخط الجليل الذي من شرفا وفضلا **وقوله** صلى الله عليه وسلم ان العالم المستغفر له  
 في السموات والارض من الجن والانس فانه لما كان العالم شيئا حصول العلم الذي به جاء النفوس  
 من انواع الطلقات وكان فيه مقصودا على هذا وكان كمال العباد على يد حوري خضر على وجعل  
 في السموات والارض سائر اجناس الطلقات باستغفارهم له فاذا كانت الملائكة مستغفرة للنفوس فليست  
 لا مستغفرة لخاصتهم وخصائصهم وقد قيل في السموات والارض من المستغفرين للعالم في الحيوانات  
 ناطقها وبهيما وطيرها وغيره كبريت هذا قوله في الجن والانس وحاشا لغيرها فليست هذا  
 المستغفران العالم بعلم الخلق من اعداء هذه الحيوانات وتعرفهم ما حل منها وما حرم وتعرفهم ذنبهنا ولها وانما  
 وركوبها والامساك بها وتبينه دجها على احسن الوجوه وارفعها بالحيوان والعالم اسفل على الناس على  
 الحيوان واقومهم سائر خلقه وبالحكمة فالدرجة والملائكة في خلقها وطيرها والحيوان في خلقها  
 منه انما يعرف بالعلم فالعالم معرف لذلك فاستحق ان يستغفر له الهام واصل علم **وقوله**  
 وقيل العالم على العباد فضل القمر على سائر الكواكب شبهه بطابق لخال القمر الكواكب قال القمر في الافاق  
 وسد نوره في اقطار العالم وهذه جالها العالم واما الكوكب فنور لا جوارقته او ما قرب منه وهذه جال  
 العباد الذي يضي نور عباده عليه دون غيره وان جاور غيره فانما يحا وزغير بعد كمالها وزنورها الكوكب له  
 مجاوره بشيرة وهذا المثل الذي اذا كان يوم القيمة يقول الله للعباد ادخل الجنة فاما كانت متفقات  
 لفضل ويقال للعالم اسع شفع فاما كانت متفقت للناس **وروي عن جبريل ع** عطاء عار عار  
 رضى الله عنها اذا كان يوم القيمة يوفى العابد والفقير فيقال للعباد ادخل الجنة وقال للفقير اسع شفع  
 وفي التسمية المذكور نطقه اخرى وهو ان الجليل للليل ظلمته وحديثه والعلماء والعباد بمنزلة القمر  
 والكواكب الطالعة في تلك الظلمة وتصل نور العالم في نور العابد فضل نور القمر على الكوكب وايضا  
 فالدين قوامه ورشته وامته بعلماء وعباد فاذا ذهبت علما وعباد ذهب الدين كما ان السماء انشأها  
 وزينها بقمرها وكواكبها فاذا اخفت قمرها واشتريت كواكبها انا ما نوبعد وقيل علما الذين على العباد فضل  
 ما بين القمر والكواكب فان قيل فكيف وقع تشبيه العالم بالقمر دون الشمس وهي اعلم بنور اقبل فيه فاندان  
 احب اليها ان نور القمر لما كان مستغادا ارفع من كان شبه العالم الذي نور مستغادا وشمس الرشا له

عام

وعباد

بالغزالي

بالغزالي رشيده بالشمس المانية ان الشمس لا تحلف جالها نورها ولا لظنها يحاف ولا تفاوت  
 في المصاة واما الغزاليه يقل بوزن ويكثر ومضى وسقط كل ان العلم على مراتب مرتبة وقلة فيفضل  
 كل منهم علمه بحسب قدره وقلة وظهوره وخفاءه كما يكون القمر ذلك مقام كالمدرسة ليله نوره واخر دونه  
 بليته وثباته وما لته وما بعده الى اخر مراتبه وهم درجات عند الله فان قيل تشبيه العلماء بالخور  
 امر معلوم لقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالخور وهذا في تعبير الروايع عن العلماء فليست  
 وقع تشبيههم هنا بالقمر بل بالشمس العلماء بالخور فلا ان الخور يندى في طلمات الجود ذلك  
 العلماء والخور رتبة للسماء وكذلك العلماء رتبة للارض وهي حرم للسلطين جالها بينهم وبين الشرف  
 الشمع ليل لا يلبسوا بما يشرفونه الروح الوارد الى الرسل مراد على ابدى لا يلكه وكذلك العلماء ارجوم  
 لسلطين الناس الذي يوجب بعضهم الى بعض خروا القول عزروا فالعلماء ارجوم لهذا الصنف السلطين  
 ولولا انهم لم يمت معال الدين تلبس الضلن وتكرار اعدائهم حراسا وحفظه لدرته ورجوا  
 لا عداية واعدا رسله قد اوجه تشبيههم بالخور واما تشبيههم بالقمر ذلك انما كان مقام  
 يفضلهم على اهل العباد المجرى وموازنة ما بينهما من الفضل والمعاني انهم يتصلون بالعباد الذين ليسوا بعلماء  
 كما يتصل القمر سائر الكواكب كل التشبيهين لا يوق بموضوعة واحد **وقوله**  
 ان العلماء ورثة الانبياء هذا اراد اعظم المناقب لاهل العلم فان لم يبق احدهم طويلا فموتهم حذر الخلق  
 بعدهم ولما كان كل مورث يتقلد يرثه الى ورثته اذ هم الذين يقومون مقامه بعده ولم يزل بعد  
 الرسل من مقامهم فيبلغ ما ارسلوا به الى العلماء وكانوا احق الناس بمراتبهم وهذا يشبه على  
 اهم قرب الناس اليهم فان الميراث انما يكون لورث الناس الخ المورث وهذا كما انه نائب ميراث  
 الربار والدرهم فكل ذلك هو ميراث النبوة والله خص رتبة رسا وفيه ايضا ارشاد وارث الامه  
 بطاعتهم واحترامهم وتعظيمهم وتوقيرهم واجلالهم فالله ورثته هذه بعض حقوقهم على الامه وخلقناهم  
 فيه وفيه شبهة على ان نجيبهم بالدين وبعضهم نائب للدين كما هو نائب لورثهم وكذلك  
 معاداتهم ومجارتهم معاداة ومجارب لذلك هو مورثهم **وقوله** غلب حرم الله وجهه ورجى  
 بحبه العلماء ومن كان به **وقوله** صلى الله عليه وسلم ما روى عن عرو رجل عاوا الى ولنا فقد  
 بارزني في محاربة وورثة الانبياء سادات اولياء الله عرو رجل **وقوله** شبه العلماء على سلوك  
 هدى المساك وطريقهم السليع الصبر والمجاهدة ومقابلته اشارة الناس اليهم بالمجاهدين والذين  
 بهم واسجدوا لهم الى ابد باحسن الطرق وبذلك يكثر النجى لهم فانه بذلك يحصل لهم نصيبهم من هذا الميراث



العظيم قدره الجليل خضره وفيه ايضا سببه لاهل العلم على تربيته الامه كابر في اهل الدوله في يومهم  
 بالدرج والرتبه في صغار العلم الى كان ويحليهم منه ما يطيقون كما يفعل الاب بولده الطفل ابطال  
 البغضاء اليه فان رواج البشر بالنسبه الى الاسباء والرسل كالاطفال بالنسبه الى ابايهم بل ومن هذه  
 النسبه خير وهذا كل روح لم يربها الرسول لم يبلغ ولم يصلح لصاحبه كما قيل  
 ولا تربى بالرسول وسبقه لئلا يهتدي قد رزق من نبي قدسه  
 فذلك ليعطاه له منبه الاول ولا يتعدى طور اساءه جنسه  
**وقوله** ان الاسباء لم يورثوا دنيا اولادهم انما ورثوا العلم هذا مراد الاسباء  
 وعلم يفهم للامه وتمام نعمه الله عليهم وعلى امهم ان رزاق جميع العباد وجميع المواد الى يوم  
 بعض النفوس ان الاسباء من جنس الملوك الذين يريدون الدنيا ويملكها انما هم سحابة وغايه ذلك انهم  
 الجايه تم لما كان الحال على الناس ان اجدتم ربك الدنيا لولده منور وسعي وتعب وتجزم منه لولده هذه  
 الدنيه عرايسه ورثه وقطع هذا الوهم الذي عشا ما كان الطير انما النفوس الذي يقول لعله لم يطل  
 الدنيا فهو يحصل لولده فقات صلى الله عليه وسلم من معاشر الاسباء لا يورث ما تركه فهو صدقه فلم يورث الاسباء  
 دنيا اولادهم وانما ورثوا العلم واما قوله تعالى ورث سليمان داود فهو ميراث العلم والنبوه لا غير  
**وهذا** ما نفا واهل العلم المفسرين وغيرهم وهذا لان داود علمه السلام كان له اولاد كثيرين  
 سليمان فلو كان الموروث هو المال لم ير سليمان محترم ولما كان كلام الله صانع الاخبار مثل هذا فانه يخرجه  
 ان يقال فلان ورثه ابنه والمعلوم ان كل احدى ابنه وليس الاخبار مثل هذا فابده وانما  
 فان قيل لانه وما بعد هاتين ان المراد بهما الوراثه ورثه العلم والنبوه لا ورثه المال فقات تعالى  
 ولقد اسناد داود وسليمان علما وقال الجليل هذا الذي فضلنا على ابي عباد المؤمنين وورث سليمان داود  
 وانما سبق هذا لبيان فضل سليمان وما خصه الله من كرامته وميراثه ما كان لا يبيد اعلى المواهب وهو العلم  
 والنبوه ان هذا هو الفضل المبين وذلك قول زكريا عليه السلام واي خفت الموالي وراي  
 وكاشه راى عافرا منى في ذلك وليا برئى ورث من آل يعقوب واجعله رب رضا هذا ميراث  
 العلم والنبوه والنعون الى الله والافلاطون يكرم انه خاف غيبته ان يثوب ما له فقال الله العظيم  
 ولذا يمنهم ميراثه ويكون احق به منهم وقد نزع ابراهيم ورثه عن هذا وامثاله بعد المنزح كانه  
 ورد على رسوله كلامه ونسب الينا الى ابيهم ابراهيم منوهون عنه واجمده على توفيقه وقدرته  
 ويتكسر عن ميره صلى الله عليه وسلم انما انما بالنسبه فوجهم من جاراتهم وبياعاتهم فقاتلتم ههنا انتم فيه

وميراث

وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقسمه سبحانه فاموا اسرا عا الى المجد فلم يجدوا فيه الا القرآن والذكر  
 وبخالس العلم فقاتلوا اسرا فقاتلوا اباهم فقاتلوا هذا ميراثهم بقسمين ورثته وليس ميراثكم  
 ودينكم او كفايتكم فقاتلوا من اخذوا من خطه وافر اعظم الخطوط واجلها ما منع العبد ودام  
 نفعه له وليس هذا الا حظه العلم والدين هو الخط الدائم النافع الذي اذا انقطع الخطوط لا يابها  
 فهو موصول للمعاد البين وذلك لا يوصول الى الذي لا يموت فلهذا لا يقطع ولا ينقطع وتساير الخطوط  
 لعدم وتساير متعلقاتها كقاتل تعالى وقد بنا الى اعمالنا عملنا ههنا مشورا فان  
 الغايه لما كانت منقطعة زائلة نفعها اعمالهم فانقطعت عنهم اجور ما يكون العامل الى عمله وقد  
 هي المصيبة التي لا تحبها عباد الله واسعا به وافقار اذ تركوا عليه ولا حول ولا قوة الا بالله  
**وقوله** موت العالم مصيبة لا تحبها وتلك لاشد وخم طس وموت قبيلة اشرف موت عالم  
 لما كان صلاح الوجود بالعالم ولولا هم كان الناس كالبهايم بل اسرا حال اذ كان موت العالم مصيبة لا  
 يحبها الا خلف عين له وانما فان العلماء هم الذين ينسبون العباد والملايك والممالك تحت طبعه  
 وكما به وعبادته وانما اذا كانت الوجود رجل فذا فان العالم في العبي والكرم وحاجتهم الى ما عند  
 شديده وهو محسن اليهم كل بل يرممات وانقطعت عنهم تلك الماده كوت العالم اعظم مصيبة من موت  
 مثل هذا بكبر ومثل هذا يموت بموته ام وخلافه كما قيل  
 تعلم ما الدنيه فقد مال ولا شاة يموت ولا يعبر  
 ولكن الرزق فقد حبر يموت بموته تشن شير  
**وقوله** آخر ما كان فسر هلكه هلك واحد ولكم نبيان قوم هذا  
 الوجه الماز والمرايعون ما روى الزهري حديث الوليد بن سلم بن رزح راجع  
 مجاهد عن عمار بن عباس عن ابي عبد الله عليه السلام فقيه اشهد على الشيطان الف  
 عابد كالتهدن عن ابنه لا تعرفه لانه هذا الوجه حديث الوليد بن سلم فقاتل الدار فقي والملايك  
 هو المحفوظ عن رزح مجاهد عن عمار بن عباس وما روى الوليد بن سلم فقاتل الدار فقي والملايك  
 عده عهسا م رعا عمار بن الوليد عن رزح عمار بن عباس عارضه عن سعيد بن جابر السعدي قال له البيت  
 المعمر حبال الكعبه وحديث عمار بن عباس كانا كاتبا بن شيان عهسا م يلو احدهما الاخر فقاتل  
 ابو جعفر اسناد حديثي ههنا ثم عارضه بشوا وازاع نظره ونزل الى من حديث ابن عباس  
 فزجبت من هذا على اسناد هذا وكل واحد منهما فقه ما من يوثق بعدا فلفظ وقد رواه ابو احمد

في حقا وخطا العام والخاص  
 في الامور من هذه الامور فانها في  
 الامور



ابن عبد الله عن محمد بن مهران عن ابوالريح الثمار عن الزناد عن المعرج عن مريم رضى الله عنها  
 قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ دعاه ودعاه للمسلم الفقه في الدين في لقيه شريك  
 الشيطان راى عابد **وله** الحديث عليه وهو انه روى كلام ابي مريم وهو انه روى ان  
 حاتم بن مريم عن عاصم بن صفيان بن سليم عن الثمار بن مهران عن مريم رضى الله عنها قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما عدا الله شئ افضل رفته في الدين قال قال ابو مريم لان الله ساعة اجاب الى ان  
 احب اليه اصلها حتى اصبح والفقير استدعى الشيطان العابد لكل شئ دعاه ودعاه الذي الفقه  
**وقد روى** باسناد فيه راجح به حديث عاصم بن الجوزي عن جعفر بن عمر عن الخطاب بن ربيعة  
 ان الفقيه استدعى الشيطان راى في روع والف محدث والفتن جبه **روى** عن ابي عمار انه قال  
 ان الشياطين قالوا للبلدين يا سيدنا ما لنا نراك تنزع بموت العالم لا تنزع بموت العابد والعالا لاسبب  
 منه والعايد يصيب منه **فانطلقوا** فابطلوا الى عباد فانهم عبادهم فقالوا اننا نريد ان نراك فانصرف  
 فقال بلدين هل تدري ربك ان جعل الدنيا جنة يحبه **فان** لا ادري قال انزلتم في ساعة  
 ثم جاءوا الى عالم خلقته ايضا كل احياء ويحدثهم فقالوا اننا نريد ان نراك فقال هل تدري  
 ربك ان جعل الدنيا جنة يحبه **فان** نعم قالوا ايف قال يقول كثر تكون **فان** انزلتم في الدنيا لا بعدوا  
 نفثه وهذا استدعى على عالم اخر **وروى** هذه الحكاية على وجه اخر وانهم قالوا العابد قالوا  
 هل تدري ربك ان خلق من خلقه **فان** لا ادري قال انزلتم في ساعة يحبه **فان** قالوا العالم عن  
 ذلك **فان** هذه المسئلة حال الاله لو كان مثله لم يخلق لو فاكورة كخوقا وهو مثل نقه شجلا واذا كان خلقا  
 لم يكن مثله بل كان عبدا رعيته وخلقها خلقه **فان** انزلتم في ساعة ما بينه وبينه **فان** كان  
**وروى عن عبد الله بن عمر** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عالمه ذلك ان الشيطان يضع البدعة فيصيرها العالم ونسب عنها والعابد يعقل على عبادة ربه لا يتوجه  
 لها ولا يعرفها **وهذا** معناه جهم فان العالم يفتد على الشيطان يا سبي فيه ويهدم ما بينه وكل ما اراد  
 اجبا بدعة وامانه منه جال العالم منه وبين ذلك فلا يخفى عليه اشد نقا العالم بين ظهرانيه  
 ولا يخفى عليه روافقه من اظهروا فساد الدين واعوانه الهامة **واما** العابد فخاله ان  
 مجاهد يسلم منه في خاصة نفسه وجهات له ذلك **الوجه** التاسع والاربعون  
 ما روى في الحديث عن مريم رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا ملعونة  
 وملعون فيها الا ذكراها وما والاها وعالم ومن علم **فان** التريدي هذا حديث حسن ولما كانت الدنيا

حسين

حقيرة عزاءه لاسا ويله جناح بعوضه كانت وما فيها غايا البعد منه وهذا هو حقيقة  
 اللعنة وهو حياء انما خلقها فرزعة الاخوة ومعبرا اليها من روده منها عبادا واليه فلم يكره من هذا الاما  
 كان منضما لاقامه ذكره ونفضا الى محابه وهو العلم الذي يعرف ونجد ويدكر ويبنى عليه ويجد  
**وله** خلقها وخلق اهلها كما قال تعالى وما خلق الخ والانس الا ليعبدون **فان** الله  
 الذي خلق سبع سموات وارض شمس سائر الارض سائر ليعلم ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط  
 بكل شئ علما **فان** انما انما خلق السموات والارض وما بينهما ليعرف باسمائه وصفاته  
 وليعبد هذا المطلوب ما كان طريقا اليه العلم والتعلم هو المستشعر للجنة واللجنة واقعة على عدا  
 اذ هو بعيد عن الله وعرجابه **وعردين** وهذا هو شغل العقاب الاخرة فانه كما كان متعلقا للجنة التي هي  
 الدار والمغفرة فهو متعلق بالعقاب **واحد** انما يجب عبادته وعبادته ومعرفته ومحبه ولو ازم  
 ذلك وما انصا اليه وما عداه فهو مغفر له مدوم عنده **الوجه** الحثون ما رواه التريدي  
 حديث عن جعفر الداري عن الربيع بن ابي نزة **فان** رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في طلب العلم هو  
 في سبيل الله حتى رجع **فان** التريدي هذا حديث حسن روى رواه بعضهم فلم يرفعه وانما جعل طلب العلم  
 سبيل الله لان قوام الاسلام كان قوامه بالجهاد وقوام العلم بالدين والجهاد **وهذا** كان الجهاد نوع  
 جهاد باليد واللسان وهذا المشار فيه كثير **والسائر** في جهاد باليد واللسان وهذا جهاد بالخاصة  
 راياع الرسل وهو جهاد باليد وهو افضل الجهادين لعظم منفعة وشدة مؤنته وكثرة اعدائه **فان**  
 تعالى في سورة الفرقان وهي مكة ولو شينا بعثنا كل نبي نذرا فلا انقطع الكافرون رجاءهم جهادا  
 شرا **فان** جهادهم باللسان وهو اكل الجهادين وهو جهاد المنافقين **فان** المنافقين لم يكونوا  
 نقابا للمسلمين بل كانوا معهم الظاهر وربما كانوا فانهم غدوهم معهم ومع هذا فندوا في نفاقها  
 الى جهاد الكفار والمنافقين واعلظ عليهم **ومع** ان جهاد المنافقين بالحجة والقران **والمقصود**  
 ان سبيل الله في جهاد وطلب العلم ودعوة الخلق الى الله **فان** معاد رضى الله عنه علم طلب  
 العلم فان عليه مدخسه ومدارسه عبادة ومذاكرته تسبيح والحي عنه جهاد **وهذا** يعرف بجهاد  
 بين الكتاب المتزل والجديد **فان** تعالى لنا رسلنا رسلنا باللسان واتر ليا معهم الكتاب والمراد  
 ليقيم الناس بالوسط واتر لنا الجديد فيه باس نريد ومنافع الناس وليعلم الله من رسله بالعبادة  
 قوس عز وجل الكتاب والجديد اذ بها قيام الدين كما في كل  
 وما هو الا الوجه واحد رهن سبيل طلبا اخذ في كل ما بل

لوعين

ع



فمن استأثر بالدار كل عاجل وصناد والدار كل جاهل  
ولما كان الجهاد بالسيف والحد والسير سبيل الله فشر العجايز من سبيل الله فله اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول واولي الامر منكم والعلما فانهم الجهاد في سبيل الله هو كما يابدين وهو كما يستلهم فطلب العلم  
وتعليمه اعظم سبيل الله **قوله** في الجهاد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم طالب العلم كالعادي للراح في سبيل الله  
عز وجل **قوله** عن بعض العجايز اذا جاء الموت طالب للعلم وهو على هذه الحالات وهو شهيد و**قوله**  
شفيق زعيمه طلب العلم فندبنا عن الله عز وجل **قوله** ابو الدرداء راي العز  
والدواح الى العلم ليس بحاد فقد نص في عقله ورايه **الوجه** الحادي والخشون ما رواه  
الترمذي ما محمود عن عمار بن ابو اسامة عن ابي اسحق عن ابي بصير عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل طلب العلم مثل طلب الجنة **قوله** الترمذي هذا حديث  
حسن **قوله** بعضهم ولم يقل هذا الحديث صحيح لانه يقال ليس له عن هذا الحديث لانه رواه بعضهم  
**قوله** حديث عن علي بن ابي طالب رواه مسلم في صحيحه **قوله** عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق  
المستدر كمن هو صحيح على شرط البخاري ومسلم رواه عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق  
غير **قوله** حديث في الدرداء في ذلك الحديث في حفظه وله اصل وقد تظاهروا في الشرع والحد  
على ان الجزاء وحسن العمل كماله بطلب فيه حياة قلبه وحياته **قوله** اهل الاكس كماله بطلب فيه  
يحمل له ذلك **قوله** روي عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق  
عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق  
الى الجنة **قوله** **الوجه** الثاني والخشون ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لشيخه كلامه ورواه  
وبلغها بالنظر وهي الوجه وتضاهي الوجه وخشونه في الترمذي وغيره حديثا عن معمر بن معمر عن ابي اسحق  
الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** انما سمع تعالى في دعائها وحفظها وبلغها فرب جليل في الله الى هو الله  
منه ثلاث لا يغفل عنهن قلب مسلم اخلاص العمل ومناجاة الله المسلمين ولزوم جامعهم بان يدعوهم  
بخطبهم ورايه **قوله** هذا الاصل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان معمر بن معمر عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق  
وحيدر بن مطهر وان من تلك ورند بن ثابت والنعمان بن بشير **قوله** الترمذي حديثا عن معمر بن معمر  
حسن صحيح وحديث رند بن ثابت حديث حسن واخرج الحاكم في صحيحه حديثا عن النعمان بن بشير  
**قوله** حديث جابر بن عبد الله عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق  
صلى الله عليه وسلم دعا لشيخه كلامه ورواه وحفظه وبلغه وهذه مراتب العلم وطائفة ما اذا سمعوا دعاء

بقوله

بقوله اي عقله واستقر قلبه كما يستقر الي الذي يوعى وعاءه لا يخرج منه وكذلك عقله هو  
بمنزلة عقل البعير والدارية ونحوها حتى لا يترد ويذهب وهذا كان الوعى والعقل قد رارا بالدار  
على ما دار ان العلوم المربيه الثالث نفاذه وحفظه حتى لا ينشأ فذهب المربيه الرابعه  
تليغه وبنه في الامه ليحصل به ثمرته ومقصوده قاله سلع وبيت في الامه فهو بمنزلة الذي لا يترد في  
الارض الذي لا يترد منه وهو معرض للدهاء فان العلم مالم يترد منه ويعلم فانه يوشك ان يذهب فاذا انقضى  
منه نمازكي على الحافظ فمن قام هذه المراتب الاربع دخل تحت هذه الدعوى النبويه المضمه طلال الطاهر  
والباطن فان الصريح هو الوجه والحسن الذي كساه الوجه انما هو الايمان انما هو الباطن به وفتح القلب  
وشؤون والتدابه فتظهر هذه الوجه والسرور والفرجه تظاهرها على الوجه **قوله** هذا مجمع حجاب  
بين الوجه والسرور والنظر **قوله** في قوله تعالى فوفاهم الله سر ذلك اليوم ولقاهم نظره وشرورا فان النظر  
في وجوههم والسرور في قلوبهم فالنعم وطب القلب بغير رضا الوجه **قوله** في قوله تعالى فوفاهم الله سر ذلك اليوم  
نصر النعم **قوله** ان هذه النظر بوجه من سمع منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه  
وحفظها وبلغها في ان ذلك الحلال والوجه والسرور الذي في قلبه وباطنه **قوله** صلى الله عليه  
وسلم رب جليل في الله الى هو الله منه شبهة على قايده التليغ وان التليغ قد يكون في المبلغ يحصل له  
لك المفعاله مالم يحصل التليغ او يكون المعنى ان التليغ قد يكون في المبلغ فاذا سمع لك المفعاله جملها على  
احسن وجوهها واشتبط فقرها وعلم المراد منها **قوله** صلى الله عليه وسلم لست لا يغفل عنهن قلب  
سلم الى اخره اي لا يعمل الغل وسعى فيه مع هذه الملام فانما سعى الغل والغش وهو فساد القلب وسخاياه  
فالخلص من اخلاصه منع غل قلبه وخرجه ويزيله جملة لانه قد انصرف دواعي قلبه واراؤه الى مرضاه  
ربه فلم يبق فيه موضع للغل والغش **قوله** تعالى لذلك فحرف عن السوء والنجس انه رعا دنا  
الخلص من اخلاصه بخرجه عن دواعي السوء والنجس **قوله** هذا الماعلم البين انه لا يغفل عنهن قلب  
الاخلاص استثناء شرطها في شرطها للعوايه والاهلال فان يغفل عنهن لاجلهم اجمعين لاجل اعدائهم  
منهم المخلصين **قوله** انما يغفل عنهن لاجلهم سلطان الارضين والفاويف فالخلاص هو سبيل  
الخلاص والسلام مركب للثلاثه والامان **قوله** ومناجاة الله المسلمين هذا  
ايضا منافع للغل والغش فان النسيه لا يجامع الغل اذ هي ضد من نعم الابيه والامه قد يري من  
الغل **قوله** ولزوم جامعهم هذا ايضا ما يطهر القلب من الغل والغش فان صاحبه للزوم  
جامعه المسلمين يجب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لغيره ما يشوقه ويشوقه ما يشوقه ويشوقه



من ايجاز عنهم واستغفار الطعن عليهم والعيب والذم كفضل الرافضة والخوارج والمعتزلة وغيرهم فان  
قلوبهم متلبدة غلا وعشا وكذا هذا الرافضة بعد الناس من الاخلاص واعنيهم للائمة والمامة  
وانشد لهم بعد اعرجاه المشرك هؤلاء اشيد الناس غلا وعشا بنهاه الرسول والمامة عليهم وشهادتهم  
على انفسهم بذلك فاهم لا يكونون قط الا اعداءنا وظهرا على اهل الاسلام فاي عدو قام للمسلمين كانوا  
اعوان ذلك وبطائنه وهذا امر شاهد به المامة منهم وكرم بشاهد فقلت سمع منه ما نعلم الا ان  
ويجي القلوب وقولهم فان دعوتهم محط ورايتهم هذا ارجس الكلام واوجرم الوجه  
معني شدة دعوى المسلمين في السور والسياح المحيط بهم المانع من دخول عدوهم عليهم فلك الدعوى التي  
دعوى الاسلام وهم داخلون لما كانت شورا وشياخا عليهم احب ان يردم جماعة المسلمين احاط  
به تلك الدعوى التي هي دعوى الاسلام كما احاطت بهم فالله يحبسهم في الامم وتعلم شعنها ونحوها ان دخل  
في جامعها احاطت به وتعلمته **الوجه الثاني** الثالث والخمسون ان ابي عبد الله عليه السلام  
امر بتليغ العلم عنه في الصحاح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بلغوا عني ولو اية وجدوا عني اسرا ولا يخرج من ركب علي من هذا فلينبوا ففعلوا من النار وقال  
ليبلغ الشاهد منكم الغائب روي ذلك ابو بكر ورواه عن محمد بن عمار بن اسير وعبد الله بن عمر وعبد  
الله بن عباس والائمة بنت يزيد الشكن وخير وابو فرج وشري بن يمان ومغيرة بن حبه القتيبي  
وعم اي حرم وغيرهم قال صلى الله عليه وسلم بالتليغ عنه لما في ذلك من حصول الهدى والتليغ وله صلى الله  
عليه وسلم اجور مبلغ عنه واجر قليل في ذلك المبلغ **وكان** لما ادر التليغ عنه تضاعف له النواقل  
من الاجر بعد كل مبلغ وكل من يدرك ذلك البلاغ سوي له راجر عمله المخلصه بكل مريد في اهدي تليغه  
فله اجر لانه هو الذي اياه وتولم ينسب التليغ العلم عنه الى حصول الاجر صلى الله عليه وسلم في فضل اعلامه  
الحب الصادق ان سعي في محبوب محبوبه وسيد اجمل وطافته فيها ومفعولهم لاني احب الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ارساليه الى جميع المامة فالتليغ عنه سابع في حصول محبته فهو اقرب الناس منه واجم  
اليه وهو نبيه وخليفته في امته وفي هذا فضلا عن فضل العلم واهله **الوجه**  
الرابع والخمسون ان ابي عبد الله عليه السلام قدم بالتصايل العلم في اعلا الولايات الدينية واشرفها  
وقدم بالعلم بالافضل على غيره وروى مسلم في صحيحه حديث ابي شعور البدر عن ابي عبد الله عليه السلام  
يوم القوم اقراهم الكتاب فاني كانوا في الفراء سوا فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سوا فاعلمهم  
سما او شأوا وذكر الحديث في المامة بتفصيله العلم على تقديم الاسلام والجمع ولما كان العلم بالقران

افضل

افضل العلم بالسنة لترب معلومة على معلوم السنة قدم العلم ثم قدم العلم بالسنة على تقديم الجمع وفيه  
زيادة العلم وهو متميز في كل انما راعى التقديم بالعلم ثم بالعلم وراعى التقديم بالعلم بالافضل على غيره  
وهذا يدل على شرف العلم وتفضله وان اهل العلم هم اهل التقديم الى المراتب الدينية **الوجه**  
السادس والخمسون ما في صحيح البخاري من حديث عمار بن عثمان رضي الله عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال  
حينكم من علم القرآن وعلمه وتعلم القرآن وتعلمه يساوي تعلم حروفه وتعلمها وتعلم معانيها وتعلمها وهو  
اشرف من علمه وتعلمه فان المكي هو المقصود واللفظ وسيلة اليه ففعل المعنى وتعلمه تعلم الغاية وتعلمها  
وتعلم اللفظ مجرد وتعلمه تعلم الوسائل وتعلمها وتعلمها كما بين الغايات والوسائل **الوجه**  
السادس والخمسون ما رواه الزندي وغيره في نسخة عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عليه السلام  
رضي الله عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من شيعتي خير شيعه هي يلو من شيعته الجنة قال التريدي هذا احد  
جس من عريت وهذا نسخة معروفة رواها الناس وشاوا في الحديث المشددا كثيرا او كثر انما وهذا  
الحديث سواء جعل الى صلى الله عليه وسلم المهنة العلم وعدم الشيع منه لوانهم الامان واوصاوا المؤمنين  
واخبار ان هذا لا يزال ابدا في الموضع في قوله الجنة وهذا كما نراه في الاسلام اذ اقبل الاجم الى ان يطلب  
العلم ويقول الى المات قال نعم حاد سمعت عبد الله بن المبارك يقول وقد عابه قوم في كثر طلبه الحديث  
فانوا له الى يسمع قال الى المات **وقال** الحسين بن منصور الجصاص قلت لاجد بن خنبل  
رضي الله عنه الى يحب الرجل الحديث قال الى الموت وقال عبد الله بن محمد البغوي سمعت ابا جرحيل  
يقول لنا اطلب العلم الى ان تدخل القبر **وقال** محمد بن اسمعيل الصايغ في تصانيع مع اي غذا وثرنا اجد  
ابن خنبل وهو بعد وونغلا في يديه فاخذني بحاس ثوبه قال يا اي الاسوي الى ينعرو مع هو  
قال الى الموت وقال عبد الله بن بشر الطالعي روى ان ابي لفراد والحي من يدي ولم تقار في العلم والجمع  
**وقال** جندب بن عبد المصطفى صاحب نظام الجا فطلب الى عن الحديث فقلت له ما الذي جرحك الى  
الحديث قال او ما اجبان لا في قطار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل الخليل عن الرجل يماوت  
سنة في محسن ان يطلب العلم قال ان كان يحسن به ان يعيش **الوجه** السابع والخمسون ما روى  
البوطري عن ابي عبد الله عليه السلام في فضل العلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انكلم الحكمة ضالة المؤمن فزادته وجدها فهو احق بها قال التريدي هذا حديث عيب لا تعرفه الا امر  
هذا الوجه وابرههم من الفضل الذي المجزوي بصغر الحديث وفي حقيقته وهذا ايضا شاهد لما  
قدم وله شواهد والجملة هي العلم فاذا قدر المور هو منزله في فضلها في نفسه رتبا في نفسه فاذا وجدها

لعل  
المعبد







عليه ولم فاذا جلس على لسان مجلس مقرون ومجلس دعوى الله تعالى وبينا لونه قات كالا الحليين  
 الى خبر اما هؤلاء فبدعوا ما هؤلاء فيقولون ويقتولون الجاهل هؤلاء افضل بالعلم اذ كانت  
 ثم فعدتهم **الحج** الثالث والسون ان الله بارك وتعالى ما في ملائكة بالقوم  
 الذين ينادون العلم ويدعون الله ويحذرونه على من علم به منه **قال** الربري  
 حريه بن سيار بن مرحوم بن عبد الله بن العطار بن ابو نعيم عن عمار بن عثمان بن شعيب قال  
 خرج معي رجل من مكة الى المدينة **قال** ما جعلكم قالوا احلنا نذر الله عز وجل **قال** الله  
 ما جعلكم الا ذلك **قال** الله ما احلنا الا ذلك **قال** اما اني لم استحل منكم فمهكم وما كان  
 احد منكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل حيدرا عنه حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على طنبه  
 راحته **قال** ما جعلكم قالوا احلنا نذر الله عز وجل **قال** الله ما جعلكم الا ذلك **قال** اما اني لم استحل منكم فمهكم وما كان  
 ما جعلكم الا ذلك **قال** الله ما احلنا الا ذلك **قال** اما اني لم استحل منكم فمهكم وما كان  
 فاحذروا ان الله تعالى ما فيكم الملائكة **قال** الربري هذا حديث شريف لا يعرفه الا من  
 هذا الوجه وابو نعيم السعدي اسمه عمرو بن عيسى وابو عثمان الهندي اسمه عبد الرحمن بن  
 هؤلاء كانوا قد جلسوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفاه والماء وسون عليه بذلك ويذكرون من  
 المسائل ويعترفون بما انفضل العظيم اذ هو ام له وعظيم برئونه وهذا الشرف علم على الملائكة  
 ولا يغنيه الا الاخر في العلم فانه يفتخر معرفه الله وصفاته وافعاله ودينه ورسوله ونحو ذلك  
 وتعلمه والعزج به واخر ما جعل هذا العلم ان ياتيهم الملائكة وقد بشر الى صلى الله عليه وسلم  
 الرجل الذي كان يحب سون الاطراف **قال** اجبها لانها صفة الرحمن **قال** حكي اياها اذ دخل  
 الجنة **قال** لفظ اخر اخبروا ان الله يحب من كان ذا صفات اجبه الله وادخل الجنة ولحمه  
 اشدا لثا شرفه وتقيرا عن صفاته ونحو ذلك **قال** تعاقبون ويديون رزقها ويقرانها  
 ويجمعها وتعاقبها وهذا المقت والدم عند الله وعلى لسان كل عالم من علماء الاسلام والله تعالى  
 اشده بعضا ومقتا لهم جزاء وفا **الحج** الرابع والسون ان افضل منار الخلق  
 عند الله منزلة الرسل والنبي فاما يعطى من الملائكة رسلا ويرسلون كيف لا يكون افضل الخلق  
 من جعلهم وسائط بينه وبين عبادته فيبلغ رسالته وتعرفها بصفاته وافعاله واجبا كما  
 ومراسنه ومساخطه ونوابه وعقابه وحضهم بوجهه واختصهم بتفضله وارضاهم لرباله  
 الى عباد وجعلهم اركي العالمين نفوسا واسمهم اخلاقا واكملهم علما واعمالا واجبتهم خلقا واعظمهم  
 محبة

محبة وقبول في قلوب الناس وبراهم كل وجه وعيب وكل خلق ذنب وجعل الشرف مراتب الناس بعلومهم  
 رتبة خلافتهم ونيابتهم في امهم فاهم خلفوهم على منهاجهم وطريقهم رخصتهم للامه وارضاهم  
 الضال وتعليمهم الجاهل ونصرتهم المطالم واخذهم على يد الظالم وارهم بالمعروف ونهتهم  
 المنكر وتركه والدعوى الى الله بالحكمة المنجي من الموعظة الحسنة للمعرضين الخافلين والجدال  
 بالحق اجتناب المعادين المعرضين **قال** جال الباع المسلمين وورثه النبي **قال** الله  
 تعالى فلهم شئلي ادعوا الى الله على صبره انا واسعي وسوا كان المعني انا واسعي على صبره  
 وانا ادعوا الى الله والمعني ادعوا الى الله على صبره والقولان متلازمان فانه لا يكون ربا عا حقا  
 للمردع الى الله على صبره كما كان شيعه بنعل صلى الله عليه وسلم فخورا خلفا الرسل جفا وورثهم  
 دون الناس وهم اولوا العلم الذين قاموا باجابه علماء وعلماء هداة وارضاوا وصبرا وجهادا  
 وهؤلاء هم الصديقون وهم افضل اتباع الانبياء ورأسهم وامامهم الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله  
 عنه **قال** الله تعالى ورابط الله اولئك رسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم السير والصديق  
 والتهدي والصلحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفصل بر الله وكفى ما علمنا قد در من السعداء  
 وهي رتبة وسد ما علمهم رتبة ثم الذين ياتونهم الى اخر المراتب وهؤلاء المربعة هم اهل الجنة الذين  
 هم اهلنا جعلنا الله منهم بمنه وخبر **الحج** الخامس والسون ان الانسان انما يميز  
 على غيره من الحيوانات بتفضله العلم والبيان والافعال والدواب والاشباع اكثر اكلامه واكثر  
 بطشا والرجاغا واولاد او اطول عمرا واما يميز على الدواب والحيوانات بعلومه وبيانها فاذا علم  
 العلم في معرفة القدر المستتر منه وبين تبار الدواب والحيوانات المحسنة فلا يفي فيه فضلا عليهم  
 قدس سرانهم **قال** الله تعالى هذا الصنف من الناس ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين  
 لا يعقلون هؤلاء اجهال ولو علم الله منهم خيرا لاسمعهم اي لسن عندهم حل والخير ولو كان يحل فلبلا  
 للخير لاسمعهم اي لاسمعهم فالتسع لها هنا منع فهم والافعال الصوت جاصل هو فانه حجة الله عليهم  
**قال** الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون **قال** الله تعالى مثل  
 الذين كفروا كمثل الذي ينعق اذ دعا ونذاهم لم يعقلون وشوا كان المعني ومثل  
 داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق بالاسمع بالدواب والحيوانات مجرد او كان المعني ومثل الذين كفروا  
 حين نادون حمل دوات الذي ينعق بها فلا تسمع الا صوت الدعاة والنداء فالتقولان متلازمان بل هما  
 واحد وان كان المقدر الثاني اقرب الى اللفظ والجمع المعني فعلى التقديرين لم يحصل لهم الدعوى الى

هم

يحيى



الصوت الحاصل للانعام فلو لم يحصل حقيقة الانشائه الى سائر اجناسها عن سائر الحيوان  
 والسمع براد به اذ ان الصوت و براد به فم المعنى و براد به القبول والمجاهة واللام في القرآن من المراك  
 قوله قد سمع الله قولهم الى محاذ ذلك ورجعوا وبتلى الى الله وسمع نوحا وركا ان الله يسمع بصير  
 وهذا صريح ما يكون ان الله سمع الله في ذلك وسمع الله في المضارع واسم الفاعل سمع وسمع وهو  
 سمع وله السمع كما قال تعالى عاينها اي سمع الله الذي وسمع سمعه الاصوات ليدخلها في محاذ ذلك  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جاب البيت وانه لم يسمع على بعض كلامه فارتل الله قد سمع الله قولهم الى محاذ ذلك  
 في روجها وانا سمع الله قولهم ليعلم الله منهم خبرا لا سمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون  
 لما قالوا بهم الكبر والمعاصي فقول الحق فيهم انما اجاب الله انهم لا يسمعون الحق بل هم لتولوا  
 عنه كبرهم وهذا غاية التقصير والعب والناس سمع القبول والمجاهة كقوله تعالى لو خرجوا  
 فيكم ما زادوكم الا خسرانا ولا وضعوا فلككم بغير اولئك الفتنة وقلتم سمعوا فقلتم سمعنا فسمعت  
 ومنه قوله سمعوا للكذب اي قالون له سيجور لاهله ومنه قوله تعالى في الله عز وجل  
 اي جاب الله حجة حجة ودعا دعاه وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله من حجة يقولوا  
 ربنا ولك الحمد سمع الله اي بحكمه **والمقصود** ان الانسان اذا لم يكن له علم بما يحل له معاشه ومعاد  
 كان الحيوان اليهم حجة ان الله في العباد ما يهلكه دون الانسان الجاهل **الوجه**  
 السادس في السنون ان العلم جازم على شواه ولا يحكم عليه بشي في خلاف وجوده وعدله وحيث  
 وفشاده وشفيعته وبخبرته ورجحانه ونقصانه وكاله ونقصه ومدحه ودمه ومنه من حيث الخير  
 وجوده وورثته وقربه وبعده وانضائه الى مطلوب كرا وعدم انضائه وجصول المقصود به وعدم  
 حصوله الى سائر جهات المعلومات فان العلم جازم على ذلك كله فادخل العلم النقص النزاع ووجوب النزاع  
 وهو الجازم على التامك والسياسة والاموال والملاذم تلك لا يتبدل العلم لا يقوم وسيف لا علم بخلاف  
 لا على قلم لا علم حركه عاين العلم ملط حاكم على ذلك كله ولا يحكم على ذلك على العلم وقد اختلف  
 في تفصيل براد العلماء على دم الشهادة وعكسه وذكر كل قول وجوب النزاع ووجوب الملاذم وفسر هذا  
 النزاع دليل على تفصيل العلم ومرسته فان العلم في هذه المسئلة هو العلم فيه وآليه وعند بيع الجاهل  
 والخاص والمفضل منها ما حله بالتفصيل فان قيل فلفظ قبل حله لفظ قبل وهذا الصافي  
 دليل على بطلان علمه وفسره فان الجاهل انما لم يسمع ان حكم نفسه لاجل نظمه التمه والعلوم فلا  
 يلجته تمه في حكمه لقنه فانه اذا حكم حكمه بالتشهاد العقول وانظر بحجة وسلطان بالقول ونيل حكم

لته فانه اذا حكمها ان عزل عن مرتبته واحتفظ درجته فهو الشاهد المزي للمعدل والحاكم الذي لا  
 يجوز ولا يعزل فان قيل فاذ حكمه هذه المسئلة الى ذلك بمواهب كل هذه المسئلة في هذا الجلال  
 وانسح المجال وادلى كل منها بحجة واستغنى برهنه والذى فصل الرابع وبعد المسئلة الى مواقع  
 المراجع الكلام في انواع مراتب الكمال وذكر الاما فصل منها بلوا ليطر اي هذين الامرين ادلى به واقرب  
 اليه هذه الماصول للامانة من اصواب ويقع بها فصل الخطاب فاما مراتب الكمال فاربعة النبوة  
 والصدقية والسيادة والولاية **ورد** **درها** الله سبحانه قوله ونرفع الله الرسول فاولئك  
 مع الذين انعم الله عليهم السبق في الصدقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل  
 مراد به في الله عز وجل وادلى على هو الامارة في شوره الحديدي قد كثر في الامان به ورسوله ثم تدب  
 المؤمنين الى ان يحس فلوهم ككابه ووجه ثم ذكر مراتب الخلائق فيهم وسعدتهم **فان**  
 ان المصدقين والمصدقات وافرضوا الله فرضا حشنا بضاعتهم وطم احر كرمهم والذين استوبوا الله  
 ورسوله اولئك هم الصدقون والشهداء وعذرهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا ولعنوا ما بانا  
 اولئك احوال الجحيم وذكر المنافقين في ذلك فاستوعب هذه الامارة اقسام المعاد فيهم وسعدتهم  
**والمقصود** انه ذكر فيها المراتب الاربعه الرتبة والصدقية والسيادة والولاية فاعلا هذه  
 المراتب النبوة والرسالة ويلها الصدقية فالصدقون هم امة اتباع الرسل ودرجهم اعلا الدرجات  
 بعد النبوة فان جرى قلم العالم بالصدقية وسال برادها كان افضل مردم الشهيد الذي لم يلحقه في  
 رتبة الصدقية وان سال دم الشهيد الصدقية وقطر عليها كان افضل مراد العالم الذي قصر  
 عنها فافضلها صدقها فان استوبى ك الصدقية استوبى به المرتبة والله اعلم والصدقية هي طاعة  
 الامان بما جاءه الرسول علما وصدقيا وقبائما هي راجعة الى نفس العلم بكل مكان علم بما جاءه الرسول  
 وكل صدق فانه كان ثم صدقته فالصدقية تجر اصولها العلم وفروعها الصدوق وشروطها العلم  
 فانه كلما جامعة من اهل العالم والشهد واسما افضل **الوجه** السابع والستون  
 ان الصور النبوية قد توارت من الفضل الى اعمال الامان بالله فهو راس الامر والمعامل العبد على مراتبها ومنارها  
 والامان له وكان احبها معرفة ما جاءه الرسول والعلم والالتزام بصدقته بالقول والعلو والصدق  
 بدون العلم والمعرفة حال فانه نزع العلم بالتي المصدق به فاذا العلم من الامان بمنزلة الروح والجسد ولا  
 تقوم بغير الامان الا على شاق العلم والمعرفة فالعلم اذا اهل المطالب واشي المواهب **الوجه**  
 الثامن والستون ان صفات الكمال كما ترجع الى العلم والقدرة والارادة والمراة نزع العلم فانما استلزم



الشعور بالمراد من مقتدر الى العلم بذاتها وحققتها والقدر لا يؤثر الا بواسطة المرادة والعلم لا يقتدر  
 في تعلقه بالعلوم الى اجده منها واما القدر والمرادة فكل منهما مقتدر في تعلقه بالمراد والمقدور الى  
 العلم وذلك يدل على فضيلته وسرف منزلته **الوجه** التاسع والستون انه علم الصفات  
 تعلقا بتعلقه واوسعها فانه يتعلق بالواجب والممكن في الشئ والجائز والموجود والمعدوم فذات الحكيم  
 وصفاً واسماء معلومة له وتعلم العباد ذلك علمهم العلم الجبر واما القدر والمرادة فكل منهما مقتدر  
 في التعلق اما القدر فانه يتعلق بالممكن خاصة لا بالمتشبه ولا بالواجب بل يخص العلم بهذا الوجه  
 واعلم المرادة فان المرادة لا تتعلق بالشيء المحكيات وهو ما يريد وجوده فالعلم اوسع واعلم واسم في ذاته  
 ومقتدره **الوجه** السبعون ان الله سبحانه احب عز اهل العلم ما جعلهم يهدون بامروايم  
 في يومهم **ق** تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون **ق**  
 في موضع اخر والذين يقولون ربنا هب لنا زواجا ورياسا قرياعين واجعلنا للدين اماما اي ائمة يهدون  
 بنا ربنا فاخبر سبحانه ان الصبر واليقين بالامامة من الدين وفي اربع مراتب الصديقين والفقهاء هو  
 كالعلم وعنايته فتكامل مرتبة العلم يحصل امامه الدين وهي ولاية التمام العلم يحصل ائمة هاشميا  
 مرعاة **الوجه** الحادي والسبعون ان حاجة العباد الى العلم ضرورة فيكون حاجة الجسم  
 الى الغذاء لان الجسم يحتاج الى الغذاء اليوم من او من غد **ق** وجاية الانسان الى العلم بعدد المتفاسر لان  
 كل نفس رافقة فهو يحتاج فيه الى ان يكون مصاحبا لا يمان وخليفة فان فارقته اليان او حكمه في نفس  
 رافقته فقد عطب وقرب هلاكه وليس الى حصول ذلك ينسب الى العلم فالحاجة اليه فوفى الطعام  
 والشراب وقد ذكر الامام احمد هذا المعنى بعينه **ق** الناس ارجوع الى العلم منهم الى الطعام  
 والشراب لان الطعام والشراب يحتاج اليه اليوم من او من غد والعلم يحتاج اليه كل وقت  
**الوجه** الثاني والسبعون ان صاحب العلم اقل غنا وعلا وكراماً واكثر اعتباراً وهذا  
 بالشاهد فان الصانع والجاراء يعاونون الاعمال الشاقة بانفسهم ولما شاد المعلم جلس بامرهم وبنهاهم  
 ويربهم كهيئة العبد باخذ اصغاف باخذ منه وقد اشار الى الله عليه السلام في هذا المعنى حيث  
**ق** افضل الاعمال ايمان بالله ثم الحفا وما لجها رفته بذلك لتقشر وغايه المشقة والامان علم القلب  
 وعمله وتصديقه وهو افضل الاعمال مع ان مشقة الجهاد فوق مشقة باصغاف مضاعفة وهذا لان  
 العلم يعرف قادير الاعمال ويرايها وفاضلها مقتضوها وارجها مرجوحها فصاحبه لا يختار  
 لنفسه الا افضل الاعمال والعامل بلا علم يظن ان الفضيلة في كثرة المشقة فهو يحمل المشاق وان كان

ما بعينه

يعاينه مفضولاً ورب عمل فاضل والمفضول كد مشقة منه واعبر هذا بحال الصديق فانه افضل  
 للمدة وتعلم ان فهم مرهوا كرملا وحجا وصونا وصلاح وقراءة **ق** ابو بكر بن عثمان بن شقيق  
 ابو بكر يكن صلا ولا صوم ولكن يحى وقسط فله وهذا موضع المثل المشهور  
 رضى عنك المدلل تمنى ووبدا ونحى في الاول  
**الوجه** الثالث والسبعون ان العلم امام العمل وقابله والعمل تابع له وموتم به فكل  
 عمل لا يكون خلف العلم مبتدأ به فهو غير نافع لصاحبه بل ضرر عليه **ق** **ق** بعض السلف رعد الله  
 بعير علم كان يفتد كرملا يصلي والاعمال انما سفاوت القبول والرد بحيث يوافقها العلم ونهايتها  
 له فالعمل الموائم للعلم هو المقبول والحالف له هو المردود فالعلم هو الميراث وهو الحق **ق**  
 تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور **ق**  
 الفضيل بر غاص هو اخص العمل واصوبه **ق** الوابا اعلى اخلصه واصوبه **ق** ان العمل اذا كان  
 خالصا ولم يلصقوا بالاعتبار واذا كان ضوايا ولم يلصقوا بالصالحات يتلحق بكون خالصا صوابا فالحاصل  
 ان يكون الله والصواب ان يكون على المشقة وقد **ق** تعالى من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا  
 ولا يسرك عبادة ربه **ق** هذا هو العمل المقبول الذي لا يقبل الله العمل السواء وهو ان يكون  
 موافقا للمشقة وشوقا الى الله عليه السلام مراد به وجه الله ولا يخلو العالم من المؤمنين يعمل جميع هديت  
 الوصفين الى العلم فانه ان لم يعلم ما جاء به الرسول لم يمكنه تصدق وان لم يعرف معبود لم يمكنه ارادته  
 وجهه فكلوا العلم لما كان عمله مقبولا فالعلم هو الدليل على الخلاص وهو الدليل على المتابعة وقد  
**ق** الله تعالى انما يتقبل الله المتقين **ق** احسن ما قيل في تفسير الامامة انه انما يتقبل الله العمل  
 انما ذلك العمل ونفواه فيه ان يكون لوجهه تعالى موافقة امره وهذا انما يحصل بالعلم واذا  
 كان هذا منزلة العلم وموقعه علم انه اسرف في واجله وافضله والله اعلم **الوجه**  
 الرابع والسبعون ان العالم بلا علم كالساير بلا دليل ومعلوم ان عطف مثل هذا اقرب من شلته  
 وان قدر شلته انما فانادى اهو غير محمود بل مذموم عند العقلاء وكان شيخهم الامام ابراهيم  
 بن محمد يقول من فارق الدليل وصل الشيطان لا دليل الا ما جاء به الرسول **ق**  
 الحسن العامل على غير علم كالمالك على غير طريق والعالم على غير علم ما يفتد كرملا يصلي  
 فاطلبوا العلم طلبا لا تنصروا بالعبادة واطلبوا العباد طلبا لا تنصروا بالعلم فان فوا طلبوا العباد  
 ونزكوا العلم حتى خرجوا باسبابهم على الله محمد صلى الله عليه وسلم ولو طلبوا العلم لم يدعهم على فاعلوا والقرت



بين هذا وبين ما قبله ان العلم مرتبة في الوجه الاول مرتبة المطاع المتبوع المقدر في المنع حكمه المطاع امر  
 ومرتبة في هذا الوجه مرتبة الدليل المرشد الى المطلوب الموصل الى الغاية **الوجه**  
 الخامس في الشكوت ان الى صلى الله عليه وسلم استأجر من غمته انه كان يقول اللهم رب جبريل وميكائيل  
 واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعلم اني عبدك فاما نوافيه مخلعون اهدني  
 لما اختلف فيه يادك انك تهدي رسلنا الى صراط مستقيم وفي بعض النسخ انه كان يكره ان يسمي الله  
 في صلواته الدليل ثم يدعو هذا الدعاء والهداية في العلم بالحق مع فوضه واثباته على غيره فالمهتدي  
 هو العالم بالحق المتهدي وفي اعظم نعمه الله على العبد وهذا انما هو الهداية ان يناله هداية الصراط المستقيم  
 كل يوم وليلة في صلواته الحسن فان العبد يحتاج الى معرفته الحق الذي يرضى الله في كل حرفة ظاهره وباطنه  
 فاذا عرفها فهو محتاج الى رسله فهدى الحق يجعل ارادته في قلبه ثم الى معرفته على فعله وعلمه انما  
 يحمله العبد اصنافا واصنافا يعلمه وان كل ما يعلمه انما هو لا يتطاوله عنه تنبيه على ارادته ولو اراد العبد  
 كبريته فهو من طر كل وفي الهداية معلوم بالماضي والحال والمستقبل اما الماضي فهو محتاج الى محاسبته  
 نفسه عليه وهل وقع على الشكر او ابتكر الله عليه ويستدعيه ام خرج فيه عن الحق فموجب الى الله تعالى  
 ويستغفره ويعزم على ان لا يعود **واما الهسيدي** في الحال في مطالبه منه فانه ابرقته فيحتاج الى  
 يعلم ان حكمه ما هو متلبيه في الافعال هو صواب ام خطأ واما المستقبل فيحتاجه في الهداية الطهر لكون  
 شير على الطريق واذا كان هذا شأن الهداية علم ان العبد اشد في اضطرابها وانها وان يورد بعض الناس  
 السؤال الفاسد وهو ان اذا كان متهديا في حاجه بنا ان ينال الله ان يهدينا وهل هذا الا يحصل الحاصل  
 اشد سوالا وابعاد عن الصواب وهو دليل على ان حاجه لم يحصل معنى الهداية ولا احاط علمها بحقيقته او شيئا  
 فذلك كلف الجواب عنه بان المعنى يتنا على الهداية وادها لنا ورا حاط علمها بحقيقته الهداية  
 وحاجه العبد اليها يعلم ان الذي لم يحصل له منها اصعاب يحصل له وان كل وقت يحتاج الى هداية بخلاف  
 شيئا والله تعالى خالق افعال القلوب والجوارح فهو كل وقت يحتاج ان يخلو الله هداية خاصة ثم ان لم يصر  
 عند الموانع والصوارف الى منع توجيها الهداية ونصرفها لم يسفح بالهداية ولم يتم مقصودها له فان الحكم لا يكتفي  
 فيه وجود مقصوده بل لا بد مع ذلك من عدم مانعه ومنافيه ومعلوم ان رساوش العبد وجواهره وشهوات  
 الخبي في قلبه كل منها مانع وصول الهداية اليه فان لم يصرها الله لم يهدى نائما في اجانه الهداية  
 الله مقرونه بانفسه وهي اعظم حاجه للعبد ودرا الى صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء العظيم القدر  
 اوصاف الله وروسيه ما يناسب المطالب فان فطر السموات والارض نزل الى الله بهذا الوصف الهداية للقطر الخبي

مراحم

بلغ مقابله

ابن الخليل

ابتدا الخلق عليها فذكر كونه فاطر السموات والارض والمطالب تعلم الحق والنوفقه فذكر علمه  
 شيئا به بالغيب والشهادة وان هو وكل شيء علمه جدير ان يطلب منه عمن ان يعلمه ويبرهه ويهديه  
 وهو يتر له التوسل الى الخبي بجاهه وسعته كرمه ان يعطي عبده شيئا ماله والتوسل الى الخفور بجاهه  
 مغفرة ان يغفر لعبده ويعفو عن ان يعفو عنه ويرحمه ان يرحمه وتطارد لك وذو رويته  
 تعالى لجبريل وميكائيل واسرافيل وهذا واسا علم ان المطالب هدي يحيى به القلب وهو لا  
 الثلثة الملاك قد جعل الله تعالى على ايديهم اسباب حياة العباد اما جبريل هو صاحب الوحي  
 الذي يوحى به الله الى الرسل وهو شيب حياته الدنيا والآخره واما ميكائيل فهو الموكل بالقطر  
 الذي به شيب حياته كل شيء واما اسرافيل فهو الذي ينفخ في الصور يحيى الله الموتى فينفخه فاذا هم  
 قيام لرب العالمين **والهداية** لها اربع مراتب وهي مذكورة في القرآن المرتبة  
 الاولى الهداية العامة وهي هداية كل مخلوق من الحيوان والادي لمصالحه الى ما قام امره قال  
 الله سبحانه ربك الم اعلى الذي خلق فسوى والدي قدر هدي فذكر آياتا اربعة الخلق  
 والقنوبه والتقدير والهداية مسوى ما خلقه وابتقنه واصيله ثم فذرنا ساب مصاحبه في  
 معاشه ونفيلانه ونصرفاته وهداه اليها والهداية تعلم فذكر ان خلق وعلم كما ذكر نظير  
 ذلك اول سورة اتر لها على رسوله وقد قدم ذلك **وقال** تعالى حكايه عود  
 فزعون انه قال لم يوحى في كتابي موسى **وقال** ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى **وقال**  
 المرتبة اسبق مراتب الهداية واعلمها **المرتبة** الثانية هداية البيان والدلالة  
 الى اقام حاجته على عباده وهذه لا تستلزم الهداية للتمام **وقال** تعالى واما تود هدينا  
 فاستجبوا للعي على الهدى يعني مناهم ودلائلهم وعبرناهم فانروا الضلالة والعي **وقال**  
 تعالى وعادوا ونمودا وتدينكم رساكنهم وزيهم الشيطان اعمالهم ضدكم **المرتبة** الثالثة  
 وهذه المرتبة اخبر في المولى واعلم الثالثة وهي هدي التوفيق والمطام **وقال** الله تعالى  
 واسد دعوا الى دار السلام وهدى رسلنا الى صراط مستقيم نعم بالدعوى خلفه وخص بالهداية  
 رساكنهم **وقال** تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء مع قوله  
 ولكن الله يهدي الى صراط مستقيم فاست هداية الدعوى والبيان ونبي هداية التوفيق والمطام  
**وقال** النبي صلى الله عليه وسلم في نهدي الحاجه هداية فلا تضل له ولا تضل فلا هادي له **وقال**  
 تعالى ان محمدا هاديهم فان الله لا يهدي من يشاء الله فلا يهدي ابدا وهذه الهداية

هم



المالكة هي الهداية الموجبة المستندة للاعتدال، وأما المالكة فشرط لا موجب فلا يتجلى بحد  
 الهدى عنها بخلاف المالكة فان عكس الهدى عنها يتجلى **المنهج الرابع** الهداية  
 في الآخرة إلى طريق الجنة والنار **تعالى** أخبرنا الدين طموا وازواجهم وما كانوا يعبدون  
 من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم **وَأَمَّا قَوْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لَنَهْتَدِيَ**  
**لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** فمحمّل أن يكونوا أرادوا الهداية إلى طريق الجنة وأن يكونوا أرادوا الهداية في الدنيا  
 إلى أوصلتهم إلى دار النعيم ولو قيل إن ذلك لا من وراءهم وأهم خبره الله على هدايته  
 لهم في الدنيا وهدايتهم إلى طريق الجنة كان جسيما وبلغ وقد ضرب الله تعالى لمن لم يحصل له العلم  
 بالحق وإنشائه من أمثلة المطالب **فَتَعَالَى فَالْذِّعْوَارُ** دون الله لا يستغاث ولا يضار وما يرد على  
 أعقابنا بعد ذلك إنا كنا لله كالدري أسهونه الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى  
 إني فلقن فردي الله هو الهدى **وَأَمَّا السُّعْيُونَ** الذين لم يسلموا للعالمين **الوجه السادس**  
 والسبعون أن فضيلة التي وسورة نظرياً في عموم منفعة وتارة منسدة الحاجة إليه وعدم  
 الاستغناء عنه وتارة من ظهور البصر الشرف وتارة حصول اللذة والسرور والبهجة بوجوده  
 لكونه محبوباً ملائماً فادراكه يعقب غايه اللذة وتارة كمال الثمر المذنب عليه وسرته عليه الغاية  
 وانضائه إلى أصل المطالب **وَمِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ** ويجوزها تنشأ وتظهر متعلقة فإذا كان في نفسه كمالاً  
 وسرفاً بقطع النظر عن متعلقاته جميع جهات الشرف والفضل في نفسه ومتعلقه ومعلوم  
 أن هذه الجهات بأشرفها حاصله للعلم فانه أعظم كثره وتعالى وأدومته والحاجة إليه في الحاجة  
 إلى العذاب بل في قوة الحاجة إلى المتكسر إذ غايه ما تصور وقد جاهد الجسد وأما فقد العلم بغيره  
 فقد جاهد القلب والروح فلا غنا للبعد عن طرفه عين **وهذا** إذا فقد من النقص كان شراً  
 من الخير بل كان شراً من الدواعي عند الله لا شئ انقص منه حينئذ **وَأَمَّا حُصُولُ اللَّذَّةِ** والبهجة بوجوده  
 فلا كمال في نفسه وهو ملائم غايه الملازمة للنفوس فإن الجهل بمرور ونقص وهو غايه المراد واللام  
 للنفس ومن لم يشعر بهذه الملازمة والمنازعة هو لنقد جسيمة وموت نفسه وما خرج بميت الملامح بجموله  
 لتقارير أن منها الغاية محبوبها وانصاليه وذلك غايه لذتها وفزحتها **وهذا** حيث المتعلق بنفسه  
 ومحبته لنفسه ولذتها بقربه والعلوم والمعلومات متفاوتة في ذلك أعظم لتفاوت وأبينه  
 فليس علم النفوس بباطرها وبارها ومبدعها ومحتة والفرق البه كعلمها بالطبيعة وأحوالها وأوضاعها  
 وحجتها ونسبها وأحوالها وهذا سبب **الوجه السابع** والسبعين وهو أن

العلم

العلم تابع لشرف معلومه ولو توفى المتكسر ما ذله وجوده وبرا هيبه ولشد الحاجة إلى معرفته وعظم  
 المتع بها ولا يزال جل معلومه واعطاه والذين هو الله الذي لا اله الا هو ومن لعالمين في يوم السعوات  
 والمرضين للملك الحق المبين الموصوف بالكمال كما لا اله الا هو **وَيَقْرَنُ** بكل شئ وتنبه في  
 كماله ولا يزال العلم به وبأسمائه وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأفضلها وتنبه إلى ما يرا العلوم به  
 معلومه إلى ما يرا المعلومات وكما أن العلم به أجل العلوم وأشرفها هو أصلها كلها كما أن كل وجود فهو  
 مستند وجوده إلى الحق المبين ومفتقر إليه في تحقق ذاته وأسمائه وكل علم هو تابع للعلم به مفتقر  
 إلى تحقيق ذاته البه فالعلم به أصل كل علم كما أنه سبحانه وبكل شئ ومملكه وبوجوده ولا يزال أن كمال  
 العلم بالسيل المأمور به شيئاً يتلزم العلم بمشيئه كما أن العلم بالعله المأمور به ونعرفته كونها علم يتلزم  
 العلم بالمعلول وكل موجود سوى الله فهو مستند وجوده إليه استناد المصنوع إلى صانعه والمفعول  
 إلى فاعله فالعلم بذاته سبحانه وصفاته وأفعاله يتلزم العلم بأسمائه وقوى ذاته وبكل شئ ومملكه  
 والعلوم به أصل كل علم ومثناه من عرفنا عرفنا شوا **وَمِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ** وهو ما شوا **الوجه السابع**  
**تعالى** ولا يكونوا كالدري نسوا الله فأنساهم أنفسهم **فَتَعَالَى** الله الذي يخرجها معني شرفاً  
 عظيماً أن مني ربه إنشائه ذاته ونفسه فلم يعرف حقيقة ولا مصالحه بل شئ به صلاحه وفلاحه  
 في معاشه ومعادته صار يعطاهم لا منزلة المانعام السائيه بل ربما كانت المانعام السائيه أخيراً  
 بمصالحها منه لبقاها على فداها الذي عطاها الماه حالها وأما هذا خرج عن طريقه إلى خلق عليها  
 مني ربه فأنشأ نفسه وصفاتها وما تكل به وما تروا به وتسعده في معاشها ومعادها **وَأَمَّا**  
**العلم** ولا يطع راعفنا قلبه عز ذرنا وانبع هواه وكان امره قسطاً تعقل عذر ربه فانقرط عليه  
 امره وقلبه فلا التعان له إلى مصاحبه وكاله وما تروا به نفسه وقلبه بل هو مشتت القلب يضعه  
 مستقر المرحبان لا يهتدي شيئاً **وَالْمَقْصُودُ** أن العلم بالله أصل كل علم وهو أصل علم العبد  
 بشعاده وكاله وصالح دينه وآخرته **وَالْحَقْلُ** يستلزم الجهل بنفسه ومصالحها وكاله وما تروا  
 به وتنطبق فالعلم بشعاده العبد والجهل به أصل متفاوت بزيده أيضاً **الوجه الثامن**  
 والسبعون أنه لا ينبغي لطيب العبد ولا الذواقي ولا انعم قلبه وعيشه ربه فاطر  
 داريه ودوام ذكره والشعيرة مرضاة **وَمِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ** كمال العبد بكونه وله طول الخلق  
 ولا حله ترك الوحي وأهملت الرسل وفاسد السموات والأرض **وَصِدِّقُ الْجَنَّةِ** والنار لاجله سرت  
 الشرائع ووضع **بِتِجْرَتِهِ** على الناس إقامه لذكر الذي تروا به بحبه والرضا به عنه

السنة







امثاله العالمون والكار لا يدخلون مني العالمين فم لا يعقلوا وانه تعالى قال ان الذين  
 طلبوا احوالهم بغیر علم من یدی نزل الله وانه تعالى قال ان الذين لا یعلمون لولا اننا  
 انزلنا من السماء ماء فكل من شئنا لنولین من الارض نباتا وکل من شئنا لنولین من الارض  
 نباتا وکل من شئنا لنولین من الارض نباتا وکل من شئنا لنولین من الارض نباتا  
 یسعون وانه بانهم لا یقننون وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون  
 القلب لا اذراك الصوت وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون  
 للعلم لا جامعة وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون  
 مسنون على الارض هوئا واذا خا طهم الجاهلون وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون  
 عنه وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون  
 بالعرف واعرض الجاهلین **وقال** انی ضلی الله علیکم لیس فی الجاهلین وقول الله عز وجل  
 ذلك المبلغ اللهم اغفر لقولی فانهم لا یعلمون **وقال** الصبیحین عن علی علیه السلام یردد الله  
 خیرا فنفقه فی الدین فک علی الفقه یستلزم لاراد الله الخیر العبد لان قال الحدیث  
 دل علی اراد الله خیرا فنفقه فی الدین فک علی ان کل فقه فی الدین فک اراد الله خیرا فنفقه  
 فنف ودلیلکم انما ینم بالنقدیر لما فی الحدیث فی فیضیه لانا نقول انی ضلی الله علیکم جعل  
 الفقه فی الدین لیلاد علامه علی اراد الله تصاحبه خیرا والدلیل یستلزم الدلول ولا خلاف  
 عنه فان الدلول وجود المذموم بدون لازمه یحال **وقال** الترمذی **وعبر** عنه علی علیه السلام  
 وسلم یصلتان لا یجتمعان منافع جزیئ ثم ولا فقه فی الدین فجعل الفقه فی الدین منافیا  
 للنفان بل لم یکن السلف یطلقون اسم الفقه الا علی العلم الذی یجیه العمل کما یسل  
 شعور ابرهیم غرافقه اهل المذنبه **وقال** السلف **وقال** فی حدیث البخاری عن عیسی  
 فاحاط به **وقال** ان الفقهاء یخالفونک **وقال** الحسن کلک امک فربما یقولون ان یحیی  
 فقه انما الفقه الزاهد فی الدین الرابع فی الاخر البصر بدینه الدائم علی عباد ربه الذی  
 لا یمنز موفقه ولا یمنز مرفقه ولا یسعی علی علم علی الساجد **وقال** بعض السلف  
 ان الفقه لم یقتض الناس رحمه الله ولم یؤمنهم بکراهه ولم یدع القرآن غبه عنه الخ  
 سواء **وقال** ابن شعور فی حقه الله علما وانما اعتار الله جهلا فالوا  
 هذا القرآن والمسته واطلاق السلف من التجابه والمابعین نیک علی ان العلم والمعرفه

ان  
ان  
لازمه

ستلزم

ستلزم الهدایه وان عدم الهدایه دلیل علی الجهل وعدم العلم فالواویدل علیه ان  
 الانسان اذ دام عقله تبعه لا یورثه لایقنه علی حالها وعدا بها العظیم الدائم علی عینها المقیم  
 والجنس شاهد بذلك وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون وانه بانهم لا یسعون  
 للذين یعلمون الشیوخ باله ثم یتوبون فاولیک سوت الله علیهم **وقال** **وقال** **وقال**  
 الموری رحمه الله کل رجل ذنبا رطل الله فهو جاهل کان جاهلا او عالما ان کان عالما ثم  
 اجهل منه وان کان لا یعلم مثل ذلك وقول الله ثم یتوبون فاولیک سوت الله علیهم **وقال**  
 ابن عسیر رحمه الله عن ابي المور حهل منه **وقال** فاد اجمع اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم  
 ان کل یحی عنی الله فیه فهو جاهل **وقال** السدی رحمه الله هو جاهل فلو اوید  
 علی وجه هذا ان مع کمال العلم لا تصدر المعصیه العبد فیه لورای صیبا ینطلق علیه مکره لم  
 یحک جوارحه لموافقه الحاجته فلیف تنفع منه جال کمال علیه بنظر الله الیه ورویه له  
 وعفاه علی الذنب وخرجه له وسو عافیه فلا یدر عقله القلب عر هذا العلم وعینته عنه  
 یحسد یكون وفوقه المعصیه صادر اعر حهل وعقله ونسبان مضار للعلم والذنب  
 محفوف بحهل حهل حقیقه الاشباب لمارنه عنه وحهل حقیقه الغفله المترینه  
 علیه وکل واجد للجهل یحده جهالات کبر فاعی الله بالجهل وما اطیع الله بالعلم **وقال**  
 بعضنا اجبت به هذه الطائفة **وقال** **الطائفة الاحمری** العلم  
 لا یستلزم الهدایه وکیرا ما یكون الضلال عر عدم وعلم لا یشک صاحبه فیه بل یورث الضلال  
 والكفر وهو عالم بنجه ونفسه **وقال** الواوید اشیخ الضلال رداعی الکفر المبین  
 عدو الله قد علم امر الله له بالجو د لادم ولم یشک فیه مخالفه وعاند المروءه بلعنه الله وعذله  
 الدائم مع علمه بذلك ومعرفه واسم له تعذر انه بغوی خلقه اجمعین الماعاد منهم المخلصین  
 کان عیسی سالت الله ووجد آیتیه وبعث الماخره لجنه والنار ومع ذلك اختار الخلود  
 فی النار واجمال العنه وتعصبه وطرد سنایه وجینه عر علم بذلك ومعرفه لم یحصل لکثیر الناس  
**وقال** **وقال** ربنا بطری الی يوم یبعثون وهذا اعتراف منه بالبعث واقداریه وقد  
 علم قسم ربه لیملا جهنم منه ولساعه کان یؤمن فمر عناد یحصل لا کفر حهل **وقال**  
 نوا الخیار اعرفتم واما نود وهدایه فاشموا العی علی الهدی عنی سنایه وعرفناهم نعرفوا  
 الحق ویقنوه وآثروا العی علیه کان یقره ولا یقره **وقال** **وقال** **وقال**

حالم



حاكما عن موسى عليه السلام انه قال **فان** لغفرون لقد علمت ما انزل هوذا المارء السموات  
 والارض صابرا وان لا تظنك بانهم مشورا ايها الكافرا على قراءه **الحق** وقراءه الجمهور  
 وضما الكفاي وجده وقراءه الجمهور احسن واوضح وانتم معي ولها تقوم الدلالة ويتم التوام  
 وتحقق لغفرون وعنايه وبشهادتها قوله تعالى اخبار عنه وعرفوه فلما جاءهم  
 انما يصرون فبالوا هذا حرمين وحجروا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا **فاحبر**  
 شجاء ان كذبهم وكفروهم كان عن نفس وهو اقوى العلم ظلما منهم وعلوا لاجل اوه **فان**  
 تعالى لرسله قد علم انه ليجزيك الذي يقولون فانهم لم يكد يولدوا ولكن ابطال من بايات الله **فحجروا**  
 يعني انهم قد عرفوا صدقك وانك غير كاذب فيما تقول ولكن عاندوا وحجروا بالعرفه **فقاله**  
 ابن عباس رضي الله عنهما والمفسرون **فان** فانه يعلمون انك رسول وتخرجون قوله وحجروا  
 بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا **وقال** **تعالى** يا اهل الكتاب لم تكفرون  
 بايات الله وانتم شهدون يا اهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل وتكفون الحق وانتم تعلمون **فحجروا**  
 بالقران ومن جاءوا انتم شهدون بعينه وبانه الحق فكفركم كفر عناد وحجروا عن علمه **فحجروا**  
 جهل وخفاء **وقال** **تعالى** غر التحم اليهود ولقد علموا المشركا ما له الا المخ  
 ر خلاي اي علوا ان راح هذا النور قبله لا يصيب له الاخر ومع هذا العلم والمعرفة  
 فهم مسرونه ويقلون ويتعلمونه **وقال** **تعالى** الذين اسامى الكتاب يعرفونه  
 كما يعرفون اباؤهم ذكر هذه المعرفة اهل الكتاب في القبله كما في شوق البقره وفي التوحيد  
 قوله في الانعام انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانى  
 يدعى ما تشركون الذين اسامى الكتاب يعرفونه كما يعرفون اباؤهم **وقال** **تعالى** الذين اسامى  
 كقولك **تعالى** الذين اسامى الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق **وقال**  
**تعالى** كف يدي هدي الله قولا فاعرفوا بانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاهم السنات والله لا  
 يهدي القوم الظالمين **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما هم قريظة والنضير وردان بينهم  
 كفروا بالحق صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا قبل سبعة مومنين به وشهدوا له بالسوء وانما كفروا  
 بغيا وحسادا **وقال** **الزجاج** اعلم الله عز وجل انه لا اله الا الله انهم  
 لا يمتنعوا ان يصلوا الكفر لانهم كفروا بعد السنات وشهدوا به وينقوه وكفروا بعد  
 من ابراهيم الهدياه فان الذي يربى هدايته من كان ضالا ولا يدرى انه ضال بل يظن انه على الهدى

فاداعرف الهدي اهدي واما عرف الحق وتيقنه وشهد به قلبه ثم اخبر الكفر والضلالات  
 عليه فليف هدي الله مثل هذا **وقال** **تعالى** عز اليه وقلنا احاهم ما عرفوا كضوايه  
 فلعنه الله على الكافرين ثم قال **تعالى** بينما استروا ان انفسهم ان لا يقرروا انما انزل الله بغيا ان ينزل  
 الله ففعله على من شاء من عباده **وقال** **تعالى** عن عيسى رضي الله عنه لم يدرهم منك ولا اشباها ذلك  
 بغيا منهم حيث صارنا لننوب في ولدنا فجعل ثم قال بعد ذلك ولما جاءهم رسول من عند الله بعد  
 لما معهم ينفذون من الدين او نوا الكتاب كاي الله وراة ظهورهم كانهم لا يعلمون فلما شبههم في  
 فعلهم هذا لم يعلم دل على انهم يندون علم تفعل ولا يعلم يقول اذا خاطبت من عصاك عمدا  
 كانك لم تعلم ما فعلت او كانك لم تعلم نهي اباك ومنه على احد القولين قوله تعالى فان تولوا  
 فانا علىك الملاءع المبين يعرفون انفسهم ينكرونها واكرموا كافرين **وقال**  
 السدي يعني هذا صلى الله عليه وسلم واخاها الرجاح **وقال** يعرفون ان امرهم صلى الله عليه وسلم  
 حق ثم ينكرون ذلك واول الهية تشهد هذا القول **وقال** **تعالى** وائل عليهم بنا الذي  
 انشاء ايانا فانسلخ منها فابعثه الشيطان كان الغاوين ولو سبنا لرفعناه بها ولكنه اخلد  
 الى الارض واتبع هواه فنتله فثل الكلب ان يحمل عليه ليمت **وقال** **تعالى** فلو اخل بعد هذه الهية يان فار  
 هذا انما اسدنا فانتظرونها واثرا للضلالات والغي وكنته معروفة حتى قبل ان كان اولى لهم  
 اله اعظم ومع هذا فلم يصدقوا علمه وكان من الغاوين فلو اسلزم العلم والمعرفة الهداية لا شذبه  
 في حق هذا **وقال** **تعالى** عاذا ونمودا او قد بين لهم مساكنهم وزيين لهم الشيطان اعمالهم  
 فهدى السيل وكانوا مستبصرين وهذا يدل على ان قلوبهم يا هود ما جنتا بسببه وما يحسن  
 تبارك الهنا عرفوا ذلك وما يحركك بمومنين اما هيت منهم وحجروا واما في الايات الاوتراج  
 والتفت ولا يجال نارها وقد وصف سبحانه نودا ما نعرف عن علمه وبصيرة بالحق وهذا  
**قال** **تعالى** واسما نودا لانه مصره وطلوا بها يعني نية مضه **وقال** **تعالى**  
 وجعلنا له النهار مبرجة اي مضه وحقيقه اللفظ انها جعل رايها بصرا ليرتج له  
 البصر فتجبر اي يجعله ذا بصيرة من موصحه بينه تعالى صبره اذا راء قوله تعالى بصرت به عز  
 حبيب وقوله بصرت بالهم بصروا به واما البصر له معنيان احدهما جعله باصرا بالشي اذا بصره  
 كاي النهار واية نمودا **وقال** **تعالى** في محي راء لولك ابصرت ربنا **وقال** **تعالى**  
 اي شريح العدو ياصدك فوكلا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحج جمعته اذ ناي

ث

ع

جده



ووعاه قلى وابصرته عيناى حين تكلم به ومنه قوله فتول عنهم حين وابعدهم فتول  
 يصرون قبل المعنى ابعدهم وما نفى عليهم من البشر والقل والحدث الاخر فتول بغير ذلك وما  
 نفى لان من النور والتاب وحسن العاقبة والمراد بقرب المصير الى طيب حتى كان نصب عينيه  
 وراى نظيره **والقصود** ان الله اوجبت لهم البصيرة فاثروا الضلال والكفر غير علم وفتن  
 ولهم ذلوا الله اعلم ذكر قصتهم من بعض المتأخرين الامم في سجون والفسخ وحقا لانه ذكر  
 فيها انقسام النور الى الزكية المندبة والى الفاجر الضالة العاقبة وذكر فيها الاصلين  
 القدر والشع قد فاليها بخيرها وبقواها **فقد** اذ قد وقضاهم **فقد** قد اذ قد وقضاهم  
 وقد جاب رد ساقا **فقد** اذ قد وقضاهم **فقد** اذ قد وقضاهم **فقد** اذ قد وقضاهم  
 ليس سوعا فله راي الفجر على النورية والندبة على الزكية والله اعلم بما اراد قلى والى  
 هذا احياء على الكاراهم يقولون بعد ما عابوا العذاب ووردوا اليه وراوا ما احببت به  
 الرسل لا يتنازروا ولا تكذب مايات ربنا ويكون المومنين بربنا لهم ما يحقون قبل ولوردوا  
 لما هو اعده قلى علم ابن علم وردا القامه وراى فيها وذاق عذاب الاخر ثم كورد الى الدنيا لاختار  
 الضلال على الهدى ولم ينفعه ما قد عانه وراى **وقال** **عالي** ولتواتر لنا  
 اليهم الملائكة وكلهم المولى وحين ناعلمهم كل قلى فلما كانوا ليوسوا الى الدنيا  
 تروى الملائكة عيانا وكلهم المولى لم وشهادتهم للرسول بالصدق وحسن كل قلى الى الدنيا عليهم  
 سان وايضا جلى وهدى ومع هذا فلا يوسون ولا يصدقون لى ولا يصدقون الرسول  
 نظرا لشيء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه ومع اليهود علم انهم كانوا حارفين بصدقه لاشكون  
 انه صادق في قوله انه رسول الله ولكن اخاروا الضلال والكفر على الايمان **فقد**  
 المنصور من محمد صلى الله عليه وآله لاني جيل كان حاله اى حالهم هو حالهم من قبل ان يقولوا انه  
 الى قائلها **فقد** ما ابرأ حتى واصلوا كان محروقا ومروا بدمع الميراج جريا عليه كذا قلى  
 فلما دخله الشيب لم يزل يكر على الله **فقد** با خال فلم لا تتبعونه **فقد** ما ابرأ حتى سار عينا بخير  
 هائم الزنق فاطعوا والمعنا وسقوا رقيقنا واجاروا واجريا فلما تجاينا على الرب وكا كرتي  
 رهان **فقد** ما ابرأ حتى نذكر هذا **فقد** اذ امه ابرأ الصلح كان ينظر يوما يوما وعلمه عند  
 فلما سمعته وقصته مع اى شئنا بلنا فذا ناعا معروفا وناجيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لما  
 يتفه وعرف صدقه **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ **فقد** اذ ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ رسول ولم

بندك

ولم ينك فيه واثر الضلال والكفر استبقا للملكه ولمسا له اليهود والشع لما ان البينات  
 فاحبرمها فلو ابدوا **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ  
 ان لا يزال دريته نى وانا حتى ان اتعاك ان يفلنا يهود هو لا قد حققوا بنوته وشهدوا له  
 ما مع هذا فاثروا الكفر والضلال ولم يصروا مسلمين بهذه الشهادة **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ  
 الكافر سلبا بخيرها ان محمد رسول الله حتى شهدوا له بالوحدانية وقبل تصديقك سلبا وقبل  
 ان كان كفرة بنكوت الرسول كما يهود صار سلبا بذلك وان كان كفرة بالشرك مع ذلك لم يصروا  
 الى ما للشهادة بالوحدانية كالحار والى المشركين وهذا القول للامم في مذهب الامام احمد بن  
 وعلى هذا فان لم يحكم لها ولا اليهود الذين شهدوا له بالرياسة بحكم الاسلام لان محمد لم يجازيهم  
 رسله لا توجب الاسلام الا ان يلزم طاعته وسابغته والمفارقة **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ  
 ولا اذ برز بنبوته كان رافضا الكفار كمال هؤلاء المدحورين وغيرهم وهذا سيق عليه من الصحابة والمابعين  
 وايضا الشهادان الايمان لا يكفي فيه قول اللسان مجرد ولا معرفة القلب مع ذلك بل لابد فيه من عمل القلب  
 وصوجه لله ورسوله واتباعه لدينه والرياسة طاعته وسابغته ورسوله **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ  
 زعم ان الايمان هو مجرد معرفة القلب واقراره وبما تقدم كناية ابطال هذه المقالة ورسول الايمان  
 هو مجرد اعتقاد صدق الرسول بما جاء به وان لم يلزم سابعه وعاداه وابغضه وقائله لزمه ان يكون  
 هو لا لهم بومنين وهذا الزام لا يجده عنه وهذا اضطرب هو كذا الجواب عن ذلك لما ورد عليهم  
 واجابوا ما سحى القائل بقوله فتول عنهم ان ليس كان ستمنا ولم يقر بوجوب الله ولا بان الله ربه  
 وخالفه ولم يكن يعرف ذلك وكذلك تدعون وقومه لم يكونوا يعرفون محبة بنو موسى لا  
 بعقد من مجرد الصانع وهذه فصاح نعوذ بالله الوقوع في امساها ونضر المعاملات وتقليد  
 اربابها محل على كثر هذا ونعوذ بالله للخلل **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ  
 كفرة صادرة عن جعل ضلال وتقليد للسلطان وهو كفوا كثر الملباع والعلوم **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ  
 وعناد وفصد مخالفه الحق كفرة يقدم ذكره وعالب ما يتبع هذا النوع فيمن له رياسة عليه في  
 قومه من الكفار ورياسة سلطانية او رله ما كل واموال قومه يخاف هذا على رياسته وهذا على ما له  
 وما كلفه نبوته الكفر على الايمان **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ  
 ولا يخضع ولا يواليه ولا يعاديه بل هو معرض عن سابعته ومعاداة **فقد** ما ابرأ حتى رغب في ثقيف اذ  
 بنكرتها ولا يثبتون الكفر الاول ويجعلون الثاني والمال هذا لانه على الاول لانه في

يقترن

صلى الله عليه وسلم



دانه كفر بلين عندهم الكفر لا مجرد الجهل **ومثال القرآن والسنة** وبسائر الاسماء امرهم دعوتهم لهم وما جرى لهم معهم جنوم خطا اهل الكلام فيما قالوا **وعلم ان عامه** فكل الامم غرس في علم وعرفه بصدت اسماهم وصحة دعواهم وما جاؤوا به **وهذا القرآن** ملو بالاجار عن المشركين عما للمصنام انهم كانوا يقولون بالله فانه هو جده ربهم وخالفهم وان الارض وما فيها له وحده **وانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم** **وانه بيده ملكوت كل شيء** وهو يجير ولا يجار عليه **وانه هو الذي يحل السموات والارض وانزل المطر واخرج النبات والقرآن** بناذ عليهم بذلك بحجج باقروا به مردك على صحتها ما دعوتهم اليه رسله فكل من قال ان العلم لم يكونوا مقربين قط ما ان لهم ربا خالفا لهذا هناك عظيم فالكفر امر وراى مجرد الجهل بل الكفر لا غلط هو ما انكر هو كذا وزعموا انه ليس بغير **فان الواو العبد عليه واجبان** لا يصبر ثوبا اليها جميعا واجبا للمعرفة والعلم وواجب الحب والاعتقاد والاستسلام كما لا يكون موقفا اذا لم يات بواجب العلم والمعرفة ولا يكون موقفا اذا لم يات بواجب الحب والاعتقاد والاستسلام بل اذا نزل هذا الواجب مع علمه ومعرفة به كان اعظم كبرا واوعدها ليمان راى ان كانا من جهلا فان الجاهل اذا عرف وعلم فهو قريب الى الاعتقاد والابتناع **واما العائد فلاذوا فيه** **فان** تعالى يهدي الله قوما للطريق الذي يرضون عنده **فان** ان الرسل حتى وجاهم النبات واسدلا يهدي القوم الطالبيين **فان** الواجب الله ورسوله بل لو ان الله ورسوله احب الى العبد سواها لكان العبد سائلا اليه ولا ريب ان الجاهل امر وراى العلم فاكل عن الرسول احبه كما تقدم **فان** الواو هذا الجاهل بحله بعض الجسود على معاداته والسعي في اذاه بكل يلزم علمه بنضله وعلمه **وانه** لا شيء فيه بوجبه عداوته للمفاتيحاشته في وقضائه **وهو** ذاقيل الجاهل عدا والنعم والمكارم **فان** الجاهل علمه على معاداة الجسود بحله بنضله وكاله **وانا** حله على ذلك فساد فساد وارادته كافي حال الرسل وورثتهم مع الدوسا الذين سلبهم الرسل ووارثوهم رياستهم الباطلة فسادهم وصدوا النفوس عن متابعتهم طنا ان الربايشه ينفي لهم وينفردون بها **وسنة الله** هو لا ان سلبهم ريايشه الدنيا والآخرين ويصغرهم ويجوز لطلبي مقابله لهم بقبض قضاهم وما ركب بظلام للعدو **وهو** زامور واجتماع الفريسين وموقف اقدم الطالبيين فاجلس منها ايها النصف مجلس الحكومه وتوخ بعلمك وعدلك فضل هذه الخصومة فقد ادلى كل منها بحج لا يعارض ولا مانع وجاءت اسات لا ترد ولا تدافع **فهل** عندك شيء غير هذا يحصل به فضل الخطاب وينكشف به لطالب الحق وجه الصواب

الصواب ويرى الطائفة **وسرور** بالاختلاف من الدين والافضل المطيع وجاودها واعط القوس بارها **ن**

دع الهوى لا تار بعرفون به قد كما بدوا الحق حتى لان اصعبه

**ومعرف قدرك** وعرف لذي الفضل فضله فقد فرغ باب الوقوف واسد الفناح العلم **فان**

وباسد النوف على الطائفتين باخرجت عن موجب العلم ولا عدلت عريش الحق **وانما** بالاختلاف

والناسين منها مرعهم التوارد على محل واجد واطلاق الفاظ بحله بتفصيل معانيها بزول الاختلاف

وتطهران كل طائفة موافقة للآخرى على نفس قولها وبيان هذا ان المتضي فسمان مقتضى لا يحلف عنه

موجبه ومقتضا بل شلونه استلزام العلم التام لمعلوها ومقتضى عريش تمام يحلف عنه

مقتضا لنصونه في نفسه عريش تمام اولقوات شرط اقتضا او قيام مانع مانع فان لم يكن

العلم مقتضا للاعتقاد بالانقضاء التام الذي لا يحلف عنه **ان** بل كونه للاعتقاد بالانقضاء

**فان** الصواب قول الطائفة الثانية **وانه** لا يلزم من العلم حصول الاعتقاد المطلوب وان اردت

موجبا انه صالح للاعتقاد مقتضى وقد يحلف عنه مقتضا لنصونه او قوات شرط او قيام مانع

**فان** الصواب قول الطائفة الاولى **وتفصيل** هذه الجملة ان العلم يكون شيئا لمصلحة

الجدول في وشورون قد يحلف عنه علمه بمقتضا لاسباب عديدة **السبب الاول** ضعف

معرفة السبب الثاني علمه بالاهلية وقد يكون معرفة به نامة تكرر يكون مشروطا بزيادة

الحل وقبوله للتركة فاذا كان الحل غير زكي ولا قابل للتركة كان كالارض الصلبة الى حالها

الماء فانه تمتع النبات منها لعدم اهليتها وقبولها فاذا كان القلب قبليا لا يقبل تركة ولا ثورته

النصاب لم يسفح بكل علم بعلمه **فان** لانت الارض الصلبة ولو اصابها كل مطر ويدر فيها كل بذر كما

**فان** تعالى هذا النصف من الناس ان الذين حوت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاهدتهم كل

آه حتى يروا العذاب الاليم **وهو** تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وخسرنا

صلتهم كل شيء قبيلا **اما** كانوا يؤمنوا بالانبياء الله **فان** تعالى فلانظر اما اذا انزل السموات

والارض وما فيهن من الاموات والنذر عر قوم لا يؤمنون **وهو** هذا القرآن فاذ كان القلب قبليا

غليظا جافا لا تعمل فيه العلم شيئا **فان** اذا كان مريضا مريضا مريضا لا صلاح فيه ولا قوة

ولا عزيمة لم يورثه العلم **السبب الثالث** قيام مانع وهو اما حسدا او كثر وذلك

مانع البليش من الاعتقاد للابعد وهو داء الاولين والآخرين **فان** الله وبه يخلف اليمان عن

فان



اليهود الذين شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صوته بنوته وحرى مجراهم وهو الذي منح  
 هدايتهم الى ايمان الله تعالى فانه لم يزل يبعث رسله الى كل قبيلة وبلد واما ما بين يديهم  
 في صدقته وان الحق معه لكن حيلهم الكبر والحسد على الكفر به وحلف اليمان غرامه واخراجه  
 من مكانه عنده علم بنوهم محمد صلى الله عليه وسلم **السبب الرابع** مانع الرئاسة والملك وان لم يتم  
 بصاحبه جسد ولا تكبر عن الاقتدار لكن لا يكر ان يجمع له الامسياد وملكه ورئاسة فيض  
 ملكه ورئاسته كحال هرقل واخراجه من ملوك الكار الذين علموا بنوته وصدقته وافروا بها باطنا واجوا  
 الدخول دونه لكن خافوا على ملكهم **وقد زاد** ارباب الملك والولاة والرئاسة وقيل من غامته  
 الامم عظم الله وهو دافعون وقومه **وقد زاد** افاضوا النور لشرئنا وقومها لتاعلم  
 انقوا ان يوسوا وسعوا موسى وهرون وسفادوا لها وبوا اسرائيل عندهم **وقد قيل** ان  
 لما ارادوا بعبادته موثى وصدقته شاورها مان وزرع **وقد ت** سببا ان الله تعديت  
 عبدا تحدي غيرك فاني العبودية واختار الرئاسة واللاهية **الحال** **السبب الخامس**  
 مانع الشهرة والمال وهو الذي منع كبر اهل الكتاب اليمان حرقا رطلان ما لهم واما اهل  
 نصير الهم فزومهم **وقد كانت** كافر فرس صدون الرجل اليمان بحسبته هونه وقد خلوع عليه  
 منها كانوا يقولون لبيح الدنيا والفواجر ان محمدا حرم الدنيا وحرم الصدور والاعنى  
 الشاعرة الاسلام **وقد فاض** عبروا جدر اهل الكتاب الاسلام وحجته فكان اخرا كل  
 احدهم انا لا اترك الحمر واشترطها انما اذا ائتلت جلم غني ومنها وطلعتوني على شرا **وقد**  
 الى اخرتهم بعد ان عرفنا فلك له في افسار اموال ولان ائلت لم يصل الى منهاى ما اموال  
 ارفهم او كما كان ولا ريب ان هذا القدر في نفوس خلق كثير الكار مسق فوع داعي الشهوة والمال  
 وضعف داعي اليمان فحق داعي الشهوة والمال ويقول لا ارجع سبي عرابي وشلي **السبب السادس**  
 محبة الاهل والاقارب والعشير يرى انه اذا ابع الحق وخالفهم ابعده وطرد عنهم واخرج  
 من اظهرهم **وقد ائتب** نفا خلق كثير على الكفر من قومهم واهاليهم وعسايرهم  
**السبب السابع** محبة الدار والوطن وان لم يكن لها عيب ولا اقارب لكن يرى ان مناعة  
 الرسول خروجه من داره ووطنه الى ارا الغربة والنوى فيض يوطنه وداره **السبب الثامن**  
 تخلفه ان الاسلام ومناجاة الرسول ازارا وطعنا منه على ابيه واحداه ودماهم وهذا هو  
 الذي منع ابا طالب وامسالة الاسلام استعظوا بالاهم واجدادهم ان يهدوا عليهم الكفر

والاخلاق

والضلال وان غدارا خلافا اخارا اولك لانفسهم وراوا انهم ان ائلموا سئفوا اصطلام اولك  
 وضلوا عن قلوبهم ورموهم باقبح الفجاء وهو الكفر والشرك **وقد زاد** اعداء الله لا ي  
 طالب عند الموت اتوعب عرقله عبد المطلب كان اخر ما كلمهم هو على له عبد المطلب فلم يدعه  
 اعداء الله الا مر هذا الباب لعلمهم بتعظيم ابيه عبد المطلب **وقد زاد** انه انما حار النور الشريف فكيف  
 ناي اترالزم منه تنقيصة ودمه **وقد زاد** لو ان يكون شبهه على عبد المطلب لا قرب  
 بها عنك او كما كان **وقد زاد** حريص فيه بانه قد علم ونحقق من محمد صلى الله عليه وسلم وصدقته  
**كوت** ولقد علم ان بن محمد رحيرا ديان لربه دينا  
**وقد مضى** الملامه او جدار شبه لوجدي محابداك منينا

**السبب الثامن** فوايد لولا ان يكون شبهه بحر على اشياخنا المحافل  
 لكنا سعاد على كل حاله **السبب التاسع** واليه حردا غير قول الكنازل  
 لقد علموا ان لنا الامدث لدينا ولا بغنى بقول الما بطل

والشبه التي زعم انها بحر على اشياخه سها ونة عليهم باللفظ والاضلال وتسفيه الملام  
 وتضليل العقول **وقد زاد** هو الذي منع الاسلام بعد نيقة **السبب العاشر** ما بعده  
 يعاديه الناس للرسول وشبهه الى المدخول دونه وبخصه وورنه منه **وقد زاد** القدر  
 منع كبر ارباع الهدي يكون للرجل عدو وسعش كان ولا يجب ارضا شبي عليها ويصدقها لفته  
 ومناقضته فيراه فذائع الخن فحمله فصد منافضته ومعاداته على معاداته الحق واهله وان  
 كان لا عدان منه وسهم **وقد زاد** كجري لليهود مع الانصار فانهم كانوا اعداءهم وكانوا يتواعد  
 بخروج النبي صلى الله عليه وسلم وانهم سعونونه وتقاتلونهم معه فلما بدروهم اليه الانصار واكلموا اهلهم  
 معادتهم على اللقاء على لغزهم ويهودتهم **السبب الحادي عشر** مانع الما لى والعادة  
 والنساء فان العادة قد توى حى لقلب ظم الطبيعة **وقد زاد** في طبعه ناسه وزيك  
 الرجل على مقاله وينشأ عليها صغيرا فترى قلبه ونفقه عليها كما ترى لجة وعظيمة على اغدا  
 المعاد فلا يعقل نفقه الما عليها ثم تارة العا وقله واجدة يريد ان التها واخر اجها ترقله  
 وان تكن موضعها فبعث عليه الاسفال ويصعب عليه الذوال **وقد زاد** السبب وان كان  
 اضعف لثقات منى هو اغلبها على الامم وارباب القالات والنجل ليس مع اكثرهم بل جميعهم  
 المنابر

وهم



لما عني ان يشد العان ويزي نري عليها طناً لا يعرف غيرها ولا يحس به فدين العواد هو العاد  
 على الدالاس فلا سأل عنه كالاتال عرا طبعه الى طبيعة ثانية تصلوات الله وشلا على آسائه  
 ورسله خصوصاً على خاتمهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم كيف غيروا عواد الامم الباطلة ونقلوهم في  
 الممان حتى استقر ثوابه طبعه ثابته لمحوها عن عاداتهم وطبيعتهم الفاسدة ولا يعلم سقته هذا  
 على النفوس التي نزلت رجل واحد ردينه ومقاله الى الحق تحري الله المثلين انضام جاري باجدا  
 من العالمين ادعوهم ان المعنى نوعان بالهدى المعنى وجده لا يوجد في هذا والهدى  
 التام يوجد في هذا فالاول هدى البيان والدلالة والتعلم والهدى الثاني هدى  
 والتسلي الى هدى السان والدلالة مع اعطاء الوقت وخلق الارادة في هذا الهدى الذي  
 يستلزم الهدى ولا يخلف عنه موجه في وجد السبب واسف الموانع لزوم وجود حكم وهاهنا  
 دقيقه لها سفل النزاع وهو انه هل يعطى رقام المانع وعدم الشرط على المعنى ام يضعفه  
 نفسه وبسبب افضاة وقوته او اضفاء بحاله وانما علب المانع كان المايرة ومثال  
 ذلك مسئلتنا ان يوجد هذه الموانع المذكورة او بعضها هل يخفض العلم ويعدم حتى لا يصير موثراً البنية  
 او العلم بحاله ولكن المانع بقوته علب كان الحلم له هذا سراً المشه وفقهها فاما الماير  
 فلا شك فيه ولكن انما القسم الثاني وهو ثبات العلم بحاله واليحق ان الموانع تحجبه ونعمه وربما  
 قلب حقيقته القلب والقرآن تدل على هذا **قَالَ** تَعَالَى وَادْعُ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ  
 وَقَدْ يَعْلَمُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لِيَكْلَأُوا مِنْ أَشْجَارِهَا فَتَأْتِيهِمْ وَاللَّهُ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فهاهنا  
 ما راعاه قلوبهم على الحق لما راعوا عنه ابتداء **وَيُطِيعُ** به قوله تعالى فيقلب قلوبهم وابصارهم  
 كما لم يوسوا به اهل من وندهم طغيانهم يعمهون **وَهَذَا** قبل معرض عليه حق فرد ولم يقبله  
 عوف بنيساد قلبه وعقله ورايه **وَمِنْهَا** قبل لا راي لها جهوري فان هواء بحمله على الحق  
 فيفسد الله عليه رايه وعقله **وَقَالَ** تَعَالَى فَمَا لَكُمْ فِي أَنْتُمْ مِثْلَهُمْ بَالِغٌ مَا نَسُوا اللَّهَ وَفَلَهُمُ الْأَسَاءُ  
 بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بطبع الله عليها كقوله **أَحْمَرُ حَمَاءٌ** انهم بالحق احد  
 ان غلظ كان نبيا بطبع الله على قلوبهم حتى صارت علقا والغلف جمع اغلف وهو القلب الذي قد  
 غشيته غلاف كالسيف الذي غلاوه وكل شيء غلاف فهو اغلف وجوه غلف يقال سيف اغلف  
 وقوس غلفا ورجل اغلف واقلف لدا لم يختم والمعنى قلوبنا غلظت باغشاؤه وغطاءه فلا نفقه  
 ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم ولم يصنع شيئا من ان المعنى انها غلف للعلم والحكمة اي اوعيه لها فلا يحاح

الى قولك ولا يقبله اشتغاف بما عظم لوجوه احدها ان غلف جمع اغلف كغلف واقلف  
 وجبر واجرو وجرد واجرد وغلب واعلب ونظاير والاعلف من القلوب هو الداخل في الغلاف  
 هذا المعروف من اللغة **السابع** انه ليس من الاستعمال الشائع المشهور ان يقال قلب  
 فلان غلاف لكداوه هذا لا يكاد يوجد في غير كلامهم ولا نظيره ولا نظيره في القرآن يحل  
 عليه ولا هو التشبيه المذبح المستحسن فلا يجوز حمل المايرة عليه **المالك** ان نظير قول هؤلاء  
 قول الاخريين الكار قلوبنا اكنه ما ندعون اليه ولما كنه هاهنا الغلف التي قلوب هؤلاء فيها  
 ولما كنه كاللوعيه والماعطيه التي تغطي التاع ومنه الكانه لغلاف السهام من **الرابع**  
 ان شياق المايرة لا يحسن مع المعنى الذي ذكره ولا يحسن مقابلة بقوله بل طبع الله عليها كقوله  
 وانما يحسن مع هذا المعنى ان يثلب عنهم العلم والحكمة التي ادعوها كما قيل لهم لما ادعوا ذلك وما  
 اوسم من العلم الا قليلا واما هاهنا ادعوا ان قلوبهم ما اعطيه واغشيه لانفقه قوله قوبلوا  
 بان عظمهم ان عظمهم ونقصهم بشاقتهم وقلمهم لاسيما كان نبيا لان طبع على قلوبهم ولا رب ان القلب  
 اذا طبع عليه اظلت صورة العلم فيه وانطقت **وَرَبَّاهُمْ** اشرها حتى يصير السبيل الذي يهتدي  
 به المهندون شيئا لخللا هذا كما قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين  
 الذين يقضون عهد الله بوعدهم بشاقتهم فيقطعون ما امر الله ان يوصلون فيفسدوا في الارض اولئك  
 هم الخاسرون **فَأَخْبَرَ تَعَالَى** ان الفتنان شيبة لخللا هذا الحنف من الناس وهو  
 صداه الذي هدى به رسوله وعباده المؤمنين **وَهَذَا** احسن جاز انما يهدي به مراتع  
 رضوان الله **قَالَ** تَعَالَى وَادْعُ إِلَى تَقْوَى اللَّهِ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ وَقَدْ يَعْلَمُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لِيَكْلَأُوا مِنْ أَشْجَارِهَا فَتَأْتِيهِمْ وَاللَّهُ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فهاهنا  
 اسواق رادتهم ايماناً وهم يستبشرون واما الذين قلوبهم لرض فنادتهم رجسا الى رجسهم ومما تواتروهم  
 كاذبون **وَلَا يَحِ** اعظم فساد الجمل العلم من صيرورته بحيث يضل بالهدى به فنسبته الى الهدى  
 والعلم نسبة الغم الذي قد استحك فيه المراد الى الماء العذب كما قيل  
**وَرَبِّكَ ذَا قُرْبَىٰ مِمَّنْ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنَىٰ** الماير الدلالة  
**فَإِذَا فُتِنَ الْقُلُوبُ فَتَنَادَرَالَهُ** واذا فتن الله فساد دراكه وقد كثر اذا فتن الله العباد واهل  
 المعرفة الصارفة يقولون ان خانة تده نبي القدر وشبهه فاستبته عليه الخالص بالزغل وكلام  
 بعض المتلف العلم يفت بالعل فان اجابه ولما رخل **وَقَالَ** بعض المتلف كان شيعين على حقل  
 العلم بالعل به فترك العل العلم اقوي لاسباب ذهابه ونسيانه وانما فان العلم يرا للعل فان يتركه



الدليل لنا برقاذا لم يشتر خلف الدليل من شغل بدلائله فترك تركه لم يعلم شيئا لان من علم ولم يعلم  
 بمنزله الجاهل الذي لا يعلم كما ان من ترك دهنه ونضه وجاع وعرب ولم يشتر منها ما ياكل ويلبس  
 فهو بمنزلة الفقير العادم كما قيل  
 وترى في الاتفاق عند اجتباجه مخافة فقره الذي فعل الفقر  
 والعرب سبي العيش والبداء جهلا اما لكونه ممن الجاهل يمشي باسمه سببه وموجبه والامان  
 للجهل بعالمه جانب العلم والعلل **قال الشاعر**  
 لا اجهل احدا علينا فجهل فوجعل الجاهلينا  
 وهذا قول يوفى لقومه وقد قالوا احدا هروا قال عودنا الله ان لور الجاهلين نجعل الله الهراة  
 بالمؤمنين جهلا ومنه قوله تعالى حكاه عن يوسف عليه السلام ان قال والمصر عن  
 كيد من اجنابنا من اكر الجاهلين **وهذا** قوله تعالى خذ العفو وامرنا بالعرف واعرض  
 الجاهلين ليس المراد اعراضه عن علمه فلا يعلم ولا يرشد وانما المراد اعراضه عن جهل جهل  
 فلا يقابل ولا يعاتبه **قال** مقابل وعرفه والحقا كان وعينهم من نفسك عن قلوبهم  
 على سقمهم وهذا خبرهم **ومن** الخبر اذا كان صوم احدهم فلا يصح ولا يجهل وهذا  
 تسمية المعصية جهلا **قال** فنادى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان كل من عصى الله فهو جاهل وليس  
 المراد انه جاهل بالخبر اذ لو كان جاهلا لم يكن عاصيا **وقال** ربي الجدة الدنيا والعقوبة في الاحرام على  
 جاهل بالقرآن بل نفس الدين شئ جهلا وان علم تركه بحرية اما لانه لا يصدر الا عن ضعف العلم ونقصه  
 وذلك جهل فني باسمه شبه واما من لا يبالى لفاعله من تركه الجاهل **قال** انهم لما ردوا الحق  
 ورغبوا عنه عرفوا بالاطمع والدين وشك العقل والهم **قال** تعالى عن المنافقين انهم سوا  
 ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفتقرون **قال** ان العلم الذي يرفع به ويستلزم الجاه والخلق  
 لم يكن جاصلا لهم مثل حقيقته والشئ الذي يفتقرون به والمراد منه **قال** تعالى في شان النار  
 فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى **قال** لا سقا فابداها والمراد منها ويقولون لا مال لهم الا انفق ولا علم  
 الما تقع **وقال** في شان النار الكفار والاشماع والابصار والعقول لا يفتقروا لها **قال** تعالى  
 وجعلناهم سمعا وابصارا واولادنا فافتد عنهم سمعهم ولا ابصارهم **وقال** في شان النار الكفار والاشماع  
 بايات الله **وقال** تعالى ولقد درانا الجهم شرا من النار والاسم لم يلق لا يفتقرون بها ولم  
 اعين لا يصرون بها ولم اذان لا يفتقرون بها ولم يحصل لهم الهدى المطلوب به من الجوارح كما نوا بمتركه

فانذرها **قال** تعالى هم يكم عي فهم لا يعقلون والقلب بوصف البصر والعين والسمع والسمع والطمع  
 والكم بل هذه له اصلا وللعين والادب واللسان نبحا فاداعدها القلب مضاجه اعني مروج  
 العين اخم ولا آفة باده انكم وان كان ضيق اللسان **قال** تعالى فانها لا تعي الماصد ولكن تعي القلوب  
 الى ما الصدور فلا تباين في فساد الجاه بالعلم وبين ثلثه وبقية بالطبع والحقم والقفل على قلوب  
 من لم يعمل بموجب الحق وسقا لها **وقال** تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وذا انهم وفرأوا آذ ثرب ذلك القران  
 وجهه ولو اعاد بارهم نفورا **قال** **في** **سورة** **سجدة** يا ايها الذين آمنوا انهم قد علموا انهم لم يفتقروا ولا يصيروا كالا صمد  
 يستغنى به رفقته ولم يكن ذلك ما تعاطاهم المادرات الذي يقوم به الحق عليهم فانهم لو لم يفقهوا جملة ما ولوا  
 على اديارهم نفورا عند ذكر توحيد الله فلما ولوا عند ذكر التوحيد ذلك على اتم كاي يفتقرون الخطاب  
 وان الذي عني قلوبهم كالذي عني اذانهم ومعهم انهم لم يفتقروا ولا يصيروا كالا صمد  
 ومعهم انهم قد سمعوا القرآن واما لثبوت اسماعهم اياه **وقال** تعالى وقالوا لو كنا  
 نسمع او نعقل لكانا نجعل الشجرة هذا السمع المنفي عنهم سمع النعم والبقعة والمعني ولو علم الله  
 فيهم خيرا لانهم سمعوا سمعنا سمعون به وهو فقه المعني وعقله والافق سمعوا سمعنا سمعون به عليهم  
 الحق ونزل ما سمعوا مع شدة بغضه ولما سمعوا سمعوا به لم يفقهوا ولم يعقلوا والرجل اذا شد  
 كراهته للكلام ونفرت عنه لم يفقهوا ما يراد به من تركه لم يفقهوا **قال** تعالى  
 كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون في عنهم استطاعوا السمع مع صيحه جواسهم وشرا منهن وانما  
 لغرض بغضهم ونفرتهم عنه **قال** صارا بمنزلة من لا يستطيع ان يسمع ولا يراه وهذا الاستعمال  
 معروف في الخاصة والعامة يقولون لا اطيق النظر في فلان ولا يستطيع السمع كلامه في بغضه ونفرت  
 عنه وبغض الجبر به يحج هذه الابه وشبهها على مدعهم ولا دلالة فيها اذ ليس المراد منهم السمع  
 والبصر الذي يقوم الحق به وطعا وانما المراد من السمع الذي يرب عليه فائدة وانما الحق  
 حيث كان ومن هذا اذا لم يحصل له فهم الخطاب لا بعد ذلك لان اللفظ منه وهو بمنزلة من  
 شد دنيته عند الخطاب فلم يسمع فلا يكون ذلك عدرا **وقال** في شان النار الكفار والاشماع  
 اليه وما اذا ساوقوا ورسا وبنك حجاب يعنون انهم تركوا القول منه ونجوه الاستماع لما  
 جابه وايضا راعوا عنه وشدة التفار عنه بمنزلة من لا يعقله ولا يسمع ولا يصير الخطاب لهم  
 في هذا هو الذي يقولون لاجله في النار لو كانا سمعوا وعقلنا كما في اصحاب الشجرة **وقال**

صحيح  
 في قوله تعالى  
 وجعلناهم سمعا  
 وابصارا  
 واولادنا  
 فافتد عنهم  
 سمعهم ولا  
 ابصارهم  
 على معنى  
 انهم لم يفقهوا  
 ولا يعقلوا  
 ولا يسمعون  
 ولا يبصرون



جعل ذلك مقدورا لهم وديننا الكتاب تعالى فاعترفوا بدينهم فحقا لا يحجب السمع والسمع  
 فان سمي عموما العقل والسمع والسمع فاما ذلك العلم واسباب حصوله وتارة سمي عنهم السمع والعقل  
 وتارة سمي عنهم السمع والسمع وتارة سمي عنهم العقل والسمع وتارة سمي عنهم العقل والسمع  
 العلم بطريق المطابقة وتارة سمي عنهم العقل والسمع وتارة سمي عنهم العقل والسمع  
 بالاصل فتارة سمي عنهم العقل والسمع وتارة سمي عنهم العقل والسمع  
 لا يجب رويته اشنع وصول الطريق الى القلب فقد وادفند السمع والعقل سمي عنهم العقل والسمع  
 فكل مدرك من هذه السمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع  
 الفصل بعلم اتفاق الامم والخاصين في استدلال الطائفة الثانية بقوله الدين اسماهم الكتاب  
 يعرفون كما يعرفون اسماهم ونظايرها نظر فان الله تعالى حيث قال اسماهم الكتاب لم يكونوا المحدثين  
 مومنين واذا ارادهم والمجاهدين بالعباد والادب والادب والادب والادب والادب والادب والادب  
 للعقل فالاول قوله تعالى الدين اسماهم الكتاب فله هم يومنون واذا سمي عليهم قالوا اسماهم  
 الحق ربنا انا كما فيه مثلين اولك يوتون اجرهم من غير حساب والاباء وقولهم تعالى انغير  
 الله اسماهم كما هو الذي اتى لكم الكتاب منفلا والدين اسماهم الكتاب يعلمون انه منزل ربك بالحق  
 فلا يكون من المتكبرين فلهذا سمي في مدحهم والاشهاد بهم ليس في سياق مدحهم والمجاهدين  
 وجودهم كما استشهد بهم بقوله قل في الله شهيد بيني وبينكم وعرشه علم الكتاب وقوله  
 فاشوا اهل الذر انهم لا تعلمون وقوله تعالى الدين اسماهم الكتاب يتلونه حين تلاوته  
 اولك يومنون به ويكفرون فاولئك هم الخاسرون واخلف الضمير في تلاوته قبل هو  
 ضمير الكتاب الذي اتوا به انهم يعرفونهم ليعلموا جلاله ويحرموا حرامه ويقرؤوه  
 كما انزل ولا يحرفونه عموما صفة قالوا وتزلت مومي اهل الكتاب وقيل هذا وصف للمسلمين  
 والضمير يتلونه للكتاب الذي هو القرآن وهذا عباد عرفوا القرآن باياه ولا رد على ما ذكرنا فوله  
 تعالى الدين اسماهم الكتاب يعرفون كما يعرفون اسماهم وان قد قام منهم ليكنون الحق فم يعلمون بل هذا  
 حجة ايضا لما ذكرنا فانه احب اليه المولى يعرفهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه وقبله كما  
 يعرفون اسماهم استشهدوا بهم على كفرهم وتنا عليهم وهذا ذكر المفسرين انهم عبد الله  
 سلام واحياء وخصه آخر الآية بالذم طائفة منهم فذلك على ان المولى يعرفهم من ذنوبهم دخلوا  
 في حمله المولى بلغة المضى لا يوجب ان يقال اسماهم الكتاب عند الملائكة فانهم دخلوا في هذا اللفظ

وتارة سمي عنهم  
العقل والسمع

على

ضمنا

ضمنا وتغا فلا يلزم تناوله لهم قصدا واحشا واوقات تعالى في سورة الانعام فكل انبياءكم لشهدوا  
 ان مع الله الهة اخرى قبل الانبياء فلما هو اله واحد وان يرى ما استكون الدين اسماهم الكتاب  
 يعرفون كما يعرفون اسماهم قبل الرسول وصدقه وقيل المدح وهو التوحيد والتولان ملازمان  
 اذ ذلك مع عرض الاستشهاد والمحتاج على المشركين لا مع عرض دم الدين اسماهم الكتاب قال السوء  
 مكبه والحجاج كان فيها مع اهل الشرك والسياف يدل على الاحتجاج لادم المذكورين راهل الكتاب  
 واما الساق في قوله وان الدين اتوا الكتاب يعلمون انه الحق يرتبهم وما الله بغافل عما يعملون  
 ولين آية الدين اتوا الكتاب كل اية ما تبعوا فذلك هذا شهادة شجاعة للدين اتوا الكتاب الاول  
 شهادة للدين اسماهم الكتاب بانهم يومنون **وقوله** تعالى ماها الدين اتوا الكتاب  
 اسماهم اتوا كتابا صدقا لما معكم فليان ينطق وجوها فتردها على اديارها الاوقات تعالى وقيل  
 للدين اتوا الكتاب والامير سلم وهذا خطاب لمن لم يسلم منهم والافهم يومر صلى الله عليه وسلم ان يقول  
 هذا المراسل منهم وصدق به وهذا المبدأ شجاعة الدين اتوا نصيبا من الكتاب لما بالذم ايضا  
 كقولهم الم ترا الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالحيث والطاغوت الالهية  
**وقوله** تعالى الم ترا الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يسترون الحلال له ويريدون  
 ان يضلوا السبل وقوله الم ترا الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى الحلال الله يعلمهم  
 ثم يتولى فتنهم وهم معرضون فالانعام اربعة الدين اسماهم الكتاب وهذا لا بد من شجاعة  
 الملة معرض المدح والذين اتوا نصيبا من الكتاب لا يكون قط الملة معرض الذم والذين اتوا  
 الكتاب اعم منه فانه قد بينا ولها ولكن لا يفرد بها المدح وحسب قطوبا اهل الكتاب يوم الحشر  
 كله وساول المدح منه والمذموم قوله في اهل الكتاب ما فاه يباون اياتا اهدانا  
 الليل وهم ينجون يومنون بالله واليوم الآخر الالهية وقوله الم ترا الى الذين كفروا  
 من اهل الكتاب في المشركين فكيف في هذا الفصل ينتفع به جلاء اكرامنا بالاصول الاسلام  
 وهي مسالة اليمان واخلاف اهل القبلة فيه وقد ذكرنا فيه كما احسانا ما يفتحها الحق  
 في المسئلة والله اعلم **الوجه الثاني** والثمانون ان الله سبحانه فاوت  
 بين المومنين والمنافقين في الخلقين ولا يعرفان من ربيع واحد منها من  
 التفاوت ما بين حير البشر وسوم والله سبحانه خلق الملائكة عتولا بلا شهوات وخلق الحيوان  
 دوات شهوات بلا عقول وخلق الانسان ربكبا عقل وشهوة من غلب عقله شهوة كان خيرا

سما

بات



من الملائكة ومن غلب شهوته عقله كان شديداً في الحوائث وفاوت سبحانه بينهم في العلم فجعل عالمهم علم  
 الملائكة كما قال تعالى يا آدم انزلناك بالبرية لعلك تعلم ما لا تعلم فوفاً جعل عالمهم علم  
 لا يرضى الشيطان به ولا يصح له كما قال الشيطان لجاهلهم الذي لطاعه في الكفراني يرى  
 منك وقال لجهنم الذين عصوا رسول الله ابي يرى منكم بعد ما استهدى هذا التفاوت العظيم انما  
 جعل العلم وشهرته ولولم يكن العلم الا القرب من رب العالمين ولا ليجاق بعالم الملائكة ويحبه الملائكة  
 الى علي لكي به فضلا وشرفا فكيف وعرا الدنيا والآخر منوط به ومشروط بحصوله **والوجه**  
 الثالث والثمانون ان شرف ماء الانسان في العلم منه وهو قلبه وشعره ورجله ولما كان القلب  
 هو محل العلم والسمع رسول الله الذي ياتيه به والعين طليعه كان ملكا على سائر الاعضاء بارها  
 ، فثامر لاهم وبصرها سعادته طليعه بما خسر من العلم ونها فذلك كان ملكها والمطاع  
 ، فيها وهكذا العالم الناس كالقلب في الاعضاء ولما كان صلاح الاعضاء بصلاح ملكها ومطاعها  
 ، وفادها بفسادها كاشه جلال الناس مع علمهم وملكهم كما قال بعض الحكماء صنفان اذا  
 ، صلى اصل الناس واذا فسد اصل الناس العلماء والمراد **قوله** عبد الله بن المبارك  
 رضى الله عنه وهل افند الذين لا الملوك واجار شيوخ ورهبانها  
 ، ولما كان للسمع والبصير الدوران ما ليس لغيرهما من الاعضاء كانا شرف جزير الانسان وهو  
 وجهه وكانا افضل ماء الانسان من الاجزاء والاعضاء والمنازع واختلف في افضل منهما  
**قوله** طليعه منهم ابوا المعالي وغيره السمع افضل لو امكن به سال سعادته الدنيا والآخر  
 فانها انما يحصل بتابعه الدليل وقول رسالهم وما السمع عرف ذلك فان لم يسمع له لا يعلم ما  
 جاووا به وايضا فان السمع يدرك به اجلي واشهر وهو كلام الله الذي فضله على الكلام ففضل الله  
 على خلقه وايضا فان العلوم انما سالكها عام والحاطب ولا يحصل ذلك الا بالسمع والابصار  
 فان مدركه اعم من مدرك البصر فانه يدرك الكلمات والجزيات والساهد والغائب والموجود  
 والعدم والبصر لا يدرك الا بعض المشاهدات والسمع يسمع كل علم فابن احدهما والآخر  
 ولو فرضنا شخصين احدهما يسمع كلام الرسول ويأمر بحضه والآخر يصير براء ولا يسمع كلامه  
 لصه هل كانا شوا وايضا فان البصر انما يفقد ادراك بعض الامور الجريئة المشاهدة وعلية  
 معرفتها بالصحة ولو تفرد بها او ما فاقد السمع فالذي فاته العلم لا يكسوه حواسه البصر ولا  
 قوتها وايضا فان دم الله تعالى الحكيم بعدم السمع في القرآن كونه بغيره بغير البصر انما

بديهم

يدهم بغير البصر بغير العلم العقل والسمع وايضا فان الذي يورده السمع على القلب من  
 العلم لا يلقه فيه كلال ولا سآنة ولا تعب مع كثره وعظمه والذي يورده البصر عليه ليقه  
 فيه الكلال والضعف والنقص وربما خشي صاحبه على نفسه مع قلته وتوارنه بالنسبة  
 الى السمع **وقوله** **طليعه** منهم اسر قبيحة بل البصر افضل فان اعلا النعم وافضلها  
 واعظمها له هو النظر الى الله في الدار الاخرة وهذا انما ينال بالبصر وهذه وجدها كما فيه  
 وتفصيله قالوا وهو مقدم القلب وطليعه ورأيه وتزلله منه اقرب من ستره السمع  
 ولهذا ذكرنا في بيانه الذي يقول فاعبروا يا اولي الابصار فاما اعتبار القلب بالبحر  
 بالعين **قوله** تعالى فقلبت اقدتهم وابصارهم كالم يومنا اول مرة ولم يقل واسماهم **قوله**  
 تعالى فانها لا تعي البصار ولكن تعي القلب الى الصدور **قوله** فقلوب يومئذ واجفة ابصار  
 خاسعة **قوله** تعالى علم خائبه المعين وما خفي الصدور **قوله** حتى رسوله ما  
 كذب البوادى ما راى ثم **قوله** ما راع البصر وما طوى وهذا يدل على عدم الوصلة والرباط بين  
 القلب والبصر وهذا انما هو الانسان ما به قلب الاخر عينه وهذا الدبر في كلام الناس قطعه ونشر  
 وهو اكر ان تذكر هنا ولما كان القلب شرف الاعضاء كان اشدها ارتباطا به اشرف من  
 غيره **قوله** والواو لهذا ما منه القلب ما لا يلمز السمع عليه بل اذا ارتاب رجته عرض طليعه به  
 على البصر لركبه ام يردف بالبصر كما علمه مؤمنز عليه **قوله** والواو وهذا الحديث الذي رواه الامام  
 احمد بن حنبل في مسنده روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وله هذا احرا الله سبحانه يوشى عليه الصلاة  
 والثناء ان قومه افتنوا بعده وعبدوا العجل فلم يلحظه في ذلك ما لحنه عند ربه ذلك ومعانيته  
 من القار الا لواح وكثرها القوم المعانية على الخبر **قوله** والواو وهذا ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم  
 ينال به ان يريه كيف يحيى الموتي وقد علم ذلك خبر الله ولكن طليعه فضل النار وهي طليعه  
 القلب **قوله** والواو للعين ثلاث مرات اولها للسمع وثانيها للعين وهي السماء بعين البصير وهي  
 افضل من المرتبة الاولى **قوله** والواو ايضا فالبصر يوردي الى القلب ويوردي عنه فان العين  
 براءة القلب بنظرها ما تحه الحجة والبغض والموااة والمعاداة والسرور والحزن وعجزها  
 واما الماذن فلا يوردي الى القلب شيئا البتة وانما مرتبتها المواصل اليه حسب ما يعين اشد تغلبا  
 والاصواب ان كلامها له خاصة فصلها الاخر فالمدرك بالسمع اعم واشمل المدرك بالبصر  
 انهم واكمل بالسمع له العموم والشموك والبصر له الظهور والتمام وكل المدراك واما نعيم الجنة

افلا











ولم ارضه عيوب الناس عينا فصل العاشر على التمام

فتبت انه لا ينبغي اقبح ما لانسان زار بلون غلبه افعار الفضائل الدينية والعلوم النافعة والمعامل  
الصالحه فمن كان كذلك فهو راجح الرعايا الذي يكدرون الماء ويقولون لا سعاد ان عاشر عاشر غير  
جديد وان كان ما غير فبقيد فقد هم راجح للبلايا والعباد ولا يلبى عليهم السماء ولا استوحش  
لهم العبداء **الوجه** السابع والمانون ان القلب يحترق من رضاء نوار دان عليه  
اذا استحكافه كان هلاكه وموته وهما رضاء الشهوات ورضاء الشهات هذا ان اصل داء الخلق  
الامرأة الله وقد ذكر الله تعالى هذين المرضين كآباء اما رضاء الشهات وهو اصعبها واقلها  
للقلب في قوله في حق المنافقين في قلوبهم رضاء وهم الله رضاء وقوله ولتقولا للذين في قلوبهم رضاء  
والكافرون ما ذا اراد الله بهذا مثلاً **وجه** ثامن ان القلب لا يلبى عليه في قوله في حق المنافقين في قلوبهم رضاء  
فلوبهم رضاء والعاشه قلوبهم في هذه ثلاث مواضع المراد من رضاء القلب فيها رضاء الجمل والشبهه واما  
رضاء الشهوات في قوله يا نساء النبي لستن كأجد من النساء ان تقتنن ولا يخلصن من القول فيقطع الذي  
قلبه رضاء اي لا تلتن بالكلام فيقطع الذي قلبه محجور وزنا **وجه** ثامن في قوله في حق المنافقين في قلوبهم رضاء  
الاجاب ان تغلظ كلامها ونفوسه ولا يلبس ولا يلبس فان ذلك بعد الرية والطع في طها  
وللقلب امراض اخرها الرية والكبر والحب والخذل والخجل والجلال وجب الرية والجلال  
المرض في هذا المرض رضاء من رضاء الشهوات والشهوات فانه لا يدبره من رضاء فاستدوا رضاء باطله كالحب  
والخجل والجلال والكبر المرب محمل عطشه وقضاه واراد بغيره الخلو له ومجدهم فلا يخرج رضاء  
شهوة او شبهة او رضاء منها وهذه الامراض كلها متولد عن الجهل وروافا العلم كما في  
الشي على الله عليه السلام حديث صاحب النجاة الذي اقمته بالغسل فانه قتلوه قلوبهم الله الا ان الله  
اذا لم يعلموا انما ساء التي السوال تجعل النعي وهو عز القلب عن العلم واللسان العظيمة رضاء  
وسواء سوا العلم فاما رضاء القلوب اصعب امراض الابدان لان عايشه رضاء الابدان في رضاء  
الخالق واما رضاء القلب من رضاء الى السقاء الابداني ولا سقاء هذا المرض الا بالعلم  
وهذا ساء الله تعالى فانه سقاء الامراض الصدور **وجه** ثامن في قوله في حق المنافقين في قلوبهم رضاء  
موعظه منكم وسقاء الملك الصدور وهذا رضاء للمؤمنين وهذا السبب في العلم  
الى القلوب كسبها للطباء الى الابدان وما قال للعلماء اطباء القلوب فهو لفظ جامع بينهما والافعال  
اعظم فان هذا الامم يستغنون عن اطباء ولا توجد اطباء الله الشير البلاد وقد يعسر الرجل

عن

عن اوبرهه منه لا يحتاج الى طبيب واما العلماء باس وامن لهم حياة الوجود وروجه ولا ينبغي  
عنهم طرقة عين حاجه القلب الى العلم ليست كالحاجة الى النفس في الهواء بل اعظم وبالجملة فالعلم  
للقلب مثل الماء لللسان اذا فقه مات فسيبه العلم الى القلب كسبه ضووا العين لها وكسبه شمع  
الاذان وكسبه كلام اللسان اليه فاذا عده كان كالعين للعبارة والاذن للصيا واللسان  
لآخرين **وجه** ثامن في رضاء الجمل العي والضم والكم وذلك صفة قلوبهم قد رضاء  
العلم النافع فبقيت على عماها وصمها وبكمها **وجه** ثامن في رضاء الجمل العي والضم والكم وذلك صفة قلوبهم قد رضاء  
واصل شيلا والمراد غي القلب الدنيا والقي تعالى ويحسرون يوم القيمة على وجوههم عبا وكما  
وصلا انهم هلكا كانوا في الدنيا والجدعت على ما كان عليه **وجه** ثامن في رضاء الجمل العي والضم والكم وذلك صفة قلوبهم قد رضاء  
في الاخر فيقول هو عي البصير بدليل اجاب تعالى غرويه الكاراة القيمة ورويه الملايكة ورويه  
النار **وجه** ثامن في رضاء الجمل العي والضم والكم وذلك صفة قلوبهم قد رضاء  
اعبر وقد رضاء **وجه** ثامن في رضاء الجمل العي والضم والكم وذلك صفة قلوبهم قد رضاء  
رويه الكاراة القيمة ما الله يخرجهم من رضاء الى يوقف القيمة بغيرا ويحسرون الموقف الى النار  
عيا فانه العبداء وعينه **الوجه** ثامن في رضاء الجمل العي والضم والكم وذلك صفة قلوبهم قد رضاء  
العبداء واعمالا بطرق هلاكه واسباب الشر الذي يلقه فيه شغفنا بها خيرا بها حرجا عليها  
لا يفر عنه نقطة ولا مناما ولا بدله وواحدة رضاء الهامة احدها وهي عايشه رضاء  
سنة ان يحول منه وبين العلم واليمان فليقنه في الافراد اطفئ بيلك فزع منه واستراح فان  
فاسه هذه وهديك للاسلام جرح على نوا الكفر وهي المدعة وهي اجاب اليه المعصية فان العصية  
سباب منها والبدعة لاسباب منها ان صاحبا يرى انه على هدى **وجه** ثامن في رضاء الجمل العي والضم والكم وذلك صفة قلوبهم قد رضاء  
يلازم بالذنوب واهلكوا في الاستعانة وبلا الله فاما الله فلما رآه ذلك بشت فيهم الهوا هم  
بدون ولا يبنون لاهم يحسبون انهم يحسبون صنعا فاذا طفر منه هذه صيرة رضاء  
واما ربيعة فان اعجزه القاء في الما لسه وفي الكاير فان اعجزه القاء في الما لسه وفي الكاير فان اعجزه القاء في الما لسه  
وهي الصغار فان اعجزه سغله بالعمل المنقول عماها وصل منه لرح عليه الذي منها وهي الحامنة  
فان اعجز ذلك حمارا الى السادة وهي تلبط جربة عليه يودونه ويؤمنونه ويهتونه ويؤمنونه  
بالعظام لجونة وتشتغل قلوبهم العلم والارادة وسابرا عاله فكيف يمكن ان يحزنونه ولا علم له  
بهذه الامور ولا بعدون ولا يابا يحسنه منه فانه لا يجوز عندك الما عرّفه وعرف طريقه الى ثابته



منها وحبيته الذي سعيته عليه وعرف مداخله ومخارجة وكيفية مجاربه وما يفي بحاربه وما اذا  
 بداوي جراحته وما يفي شتمه لغوا لقاله ودفعه وهذا كله لا يحصل الا بالعلم والجاهل  
 اعتله وعي عن هذا الامر العظيم والخطب الجسيم وهذا كما ذكرنا العود وسأله وجنوده وكابه  
 في القرب ليس احد الحاجه القوس الى معرفه عدوها وطرف مجاربه ومحامده ولولا العلم بكشف  
 هذا لما جازى من حاشته والعلم وشره هو الذي يحصل به النجاة منه **الوحدة**  
 التاسع والثمانون ان اعظم المساب الى محرم بها العبد خيرا الدنيا والاخرة ولذا النعيم الدارين  
 ويدخل عليه عدوه منها هو الغفلة المضادة للعلم والكل المضاد للارادة والعزيمه هذا اصل الاله  
 العدو وحرمانه منازل السعداء وهما عدم العلم اما العقله فمضاده للعلم منافيه له وقد رتب سبحانه  
 اهلها ومنه على الكون منهم عطايتهم والقبول منهم **ع** تعالى ولا تكون من الغافلين وقاب  
 تعالى ولا تظن ان غفلة قلبك دليلا وه **ع** تعالى ولقد درانا لجهنم كثيرا من الخمر والمشر لم يملأ قلوب  
 لا يسمعون بها ولم يعلم عن لا يسمعون بها ولم اذ ان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون  
 وقاب **ع** الى صلى الله عليه وسلم وصيته لئلا يمشوا في الدنيا من غير علم ولا حكمة **ع** وسئل بعض العلماء  
 عن عشق الصوفية قال قلت لمراد الله فان الله لا يعبدونه عبيد قال قلت الغافل الذي لا يظن  
 فانه وسواس خناس قد انعم الله عليه الغافل يعرف انواع الراسوس والحيوانات الباطلة فاذا اندر  
 وذكرها اجمع وانغم وحش وتصل اليك الله هوذا ثمانية من الوصية والحسن **ع** وقاب  
 عروس يوم ان المسيح صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من انزل آدم الى فاذا راسه  
 راس الحية واضع راسه على سرة الملك فاذا ذكر الجدر ربه وحش واذا لم يذكر راسه على سرة قلبه  
 فناء وحشته وقد روي في هذا المعنى حديث من روى في قوله العبد يبدى قلبه  
 بذر لما تاتي والشهوات والخيالات الباطلة فيتم كل حظله وكل شوك وكل لاي ولا يزال يبدى بقلبه  
 حتى يغطي القلب وبعبه واما الكل فينبول عنه المضاعفة والفرط والجرمان واستدائله وهو مناف  
 للارادة والعزيمة الى هي ثم العلم فان من علم ان كماله ونجبه في شئ طلبه مجده وعزم عليه بقلبه كله  
 فان كل احد سعي في كمال نفسه ولله وكرههم اخطا الطريق لعدم علمه بما سعي ان يطلبه فاما راديه سبوة  
 بالعلم والصورة فكلها في الغالب انما يكون خلف العلم والمدران والمافع العلم التام سعادة العبد هذا  
 المطلب ونجته وفوق كيف يلحقه كسل الهوى اليه **ع** وهذا اسعاد الى صلى الله عليه وسلم والكل  
 في الصيغ عنه انه كان يقول اللهم ابدل مني من العلم والجر والكسل والجبن والحل وضلع الدر

وغلبا لرجال فاستعاد من ربه اساء كل شين منها فها هو والجرن ورياس والفرق منها ان المكنون الوارد  
 على القلب ما ان يكون على نفي او لما يسبق بالاول هو الجرن والسابق اليهم وان ثبت قلت الجرن  
 على المكنون الذي قلت ولا يتوقع دفعه والهم على المكنون المسطر الذي يتوقع دفعه ونأمله  
 والجر والكسل فريان فان خلف بصله العبد كماله لدية وسروره عنه اما ان يكون مصدره عدم  
 القدر فهو الجرا ويكون فاذا راع عليه لكن خلف لعدم ارادته فهو الكسل وصاحبه يلام عليه  
 ما لا يلام على العجز وقد يكون الجرن ثم الكسل فلام عليه ايضا فليكن الكسل المراد عن النبي الذي  
 هو قادر عليه ويضعف عنه ارادة يعفي به الى العجز عنه وهذا هو الجرا الذي يلوم الله عليه  
 في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز والجر والفا الجرا الذي لم يخلو له قدر على دفعه ولا يدخل الجرن  
 تحت القدر لانه لا يلام عليه **وقاب** بعض الحكماء وصيته اياك والكل والفجر  
 فان الكسل لا يضر لمكره والخصو اذا اضطر لا يصبر عليها والخصو متولد عن الكسل والجرا فلم يضر في  
 الجرب بل يقطع في الجرا فان الجرا ان المتوقع من العبد ما ياله والميدنة فالخلق مع لنتع له  
 والجار مع لنتع به والمشهور عند الناس ان الجرا ينزل من غير عكس لان محلا له فهو ينشد اكل  
 والتجاعة ستلزم الكرم غير عكس لان رجا ونفسه فهو ما له اسبح واجود وهذا الذي قاله  
 ليس يلزم وان كان لثريا فان التجاعة والكرم واخذادها اخلاق وغيرها يرد جمع في الدحل وقد  
 يعطي بعضها دون بعض وقد شاهد الناس اهل الما قبله والتجاعة والباس هو اجل الناس  
 وهذا لغير ما يوجد اما لترك بلون اجمع ركب واجل ركب فالرجل قد سمح بنفسه ونظن  
 بانه وله **ع** هذا يقال عليه في فعله من نفسه دونه من الناس في شئ بنفسه وماله ومنهم  
 من يخل بنفسه ومنهم من يخل بماله ويخل بنفسه وعكس والافشام المربعة موجود في الناس ثم ذكر  
 ضلع الدين وعلمه الرجال قال الفهر الذي قال العبد نوعان احدهما فخرحق وهو ضلع الدين والمالي  
 فخر باطل وهو علمه الرجال صلوات الله وسلامه على روافد حوامع الكلم واقتبست حوز العلم الحكم  
 الفاظه **والفصود** ان الحقلة والسيل الدين هما اصل الجرا في شئها عدم العلم كعاد  
 النقص كله الى عدم العلم والعزيمة والكل كماله الى العلم والعزيمة واناس في هذا على رعدة اصبر  
 الصبر الاول رزق علما واعين على ذلك بنوع العزيمة على العمل وهذا الصبر  
 خلاصه الخلق هم الموصوفون في القرآن بقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله اولي الميدين والناظر  
 بقوله الذين كان من مشاقبيهم وجعلنا له نورا يمشي في الناس في سلكه في الظلمات ليس بخارج منها

ع



فالجاء نال العربة وبالنور بالعلم وابنه هذا الضرب هم اولوا العزم والرسول **الحريص**  
 الثاني حريم هذا وهذا هم الموصوفون بقوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين  
 لا يعقلون ويقولهم ام يحسب انهم سمعون او يعقلون انهم لما كالا لانعام بل هم اضل سبيلا  
 ونقول انك لا تسمع الموف ولا تسمع الصم الدعاء وتوتله وما انت بسميع رشح القبور وهذا  
 الصنف من البرية يضيئون الدمار ويعلمون الاشعار عند انفسهم انهم يعلمون ولكن طاهرا للحياه  
 الدنيا وهم على اخرهم غافلون ويتعلمون ولكن يصرفهم ولا تسمعهم وتطعنون ولا يسمعون الهوى سيطر  
 وشكلون ولكن لا يملحون ويؤمنون ولكن بالحيث والطاعون ويعبدون ولكن بحدود  
 دون الله ما يصرفهم ولا يسمعهم ويخادعون ولكن بالباطل ليدحضوا به الحق ويتكبرون ويتبينون ولكن لا  
 يدركون القول يتسبون وتذعنون ولكن مع الله الهة اخرى يدعون ويتكبرون ولكن اذا ذكروا  
 يتكبرون ويتعلمون ولكنهم المصلين الذين هم عرسلهم شاهون الذين هم براور ومنعون الماعون  
 ويحكمون ولكن حكم الجاهل يبعثون ويسكنون الكاب بآيديهم ثم يقولون هذا عند الله ليس بآية  
 فليلا قولهم ما انت الله بهم وويل لهم ما يكسبون ويقولون انما نحن معجلون انهم هم المعتدون ولكن لا ينعرون  
 هذا الضرب من الصور وشاخص الحقيقة

وذكرهم

وجهم اذا فكرت فيهم حير او كلات او ذباب

وصدق الحق قوله لم تقرب هذا الناس بافه يا لها الوهم الا هذه الصور  
 وقال اخر لا تحذركم الجاهل والصور شعة اعشار من رزي بقر

في شجر الخ منهم مثل هار واه وما لها شجر

واحسن هذا كله قوله تعالى وادار بهم نجلا اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خبيث  
 عالمهم كابرهم روايل للاشعار لا علم عندهم بحجتها الا العلم الاما غير

لعمري ما يدري البعير اذا غدا ما وشفاه او راح ما في العنابر

واحسن هذا وبلغ وافصح قوله تعالى قبل الحمار يحمل اسفارا يشي مثل القوم الذين كذبوا بايات الله  
 والله لا يهدي القوم الظالمين **الحريص** الثالث من رشح له باب العلم واغلق عليه باب

العزم والاعمال فبدأ في رتبة الجاهل وشرب منه وفي الحديث الموضع اشدا الناس عذابا يوم القيمة  
 عالم لم ينع الله بعبادته ابو نعيم وعبره في هذا جهل كان جيرا له واحف لعذابه من علمه قاراه  
 العلم المومنا عذابا ومع هذا لم يطع في صلاحه فاقا لثامه عن الطريق يريجه العود اليها اذا ابعدها

ماذا

فادعها وحاد عنها عدا في ترجي حديته قال تعالى كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم

وشهدوا اننا لرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين **الحريص**

الدابع من رزق حظا من العزبة والمراة ولكن بل نصيبه من العلم والمعرفة هذا اذا وفق له  
 لما قد ابدع مدعا الله ورسوله كان من الدرع ب الله فيهم وطرطع الله والرسول فاوليك  
 مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك  
 الفضل من الله وكفى بالله عليما رزقنا الله فضلنا ولا جرمنا بسوء اعمالنا انه عفو رحيم

**الوجه** الشعون ان كل صفة مدح الله بها للعبادة في القرآن فهي ثمرة العلم ونتيجة

ذم منه فهو ثمرة الجهل ونتيجة مذم منه بل ايمان وهو راس العلم ولبه ومدحه بالعلم الصالح الذي  
 هو ثمرة العلم النافع ومدحه بالشكر والصبر والمساواة في الخيرات والحب له والخوف  
 منه والرجاء والمناة والجلل والوقار واللبث والعقل والعفة والكرم والايثار والفتن  
 والنجوة لعباده والرحمة بهم والرافة وخفض الجناح والنفوس فيهم والصحة عز جانيهم  
 وبذلك الحسان كآفهم ودفع اليهم بالجنة ولما بالمعروف والهي عن المنكر والصر في مواظ  
 الصبر والرضا بالنصا واللين للاولياء والشدة على الماعد والصدق والوفاء بالعهد  
 والمعاذرة عن الجاهلين والقبول من الناصحين واليقين في التوكل والطمانينة والسكرنة  
 والتواصل والتعاطف والعدل في الأقوال والأفعال والأخلاق والقوة في أمره والبصر في  
 دينه والقيام بأدائه واجتهده واستخواجه من الما نفع له واليعون اليه والى رضائه وحسنه والتخذ  
 عرسا لاهل الضلال وسبيل طرف النقي وجمال بالكمها والتواصي بالحق والتواصي بالصبر والجهن  
 على طعام المنكرين وبر الوالدين وصلة المرحام وبذلك السلام كافة المؤمنين الى شايير الاخلاق

المحمودة والمناغال المصيبة الي افسنم الله سبحانه على عظمها **تعالى**

والعلم وما يسطرون ما انت سعة ربك مجنون وان لك لاحرا عزيمون ولكل اعلى خلق عظيم ولست  
 عابته رضى الله عنها وقد سبكت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت كانت كانه خلقه القرآن فاكفى  
 بذلك السائل وقال فتمت ان القوم ولا امساع عن تحت بعد هذه الاخلاق ونحوها  
 فهي ثمرة شجر العلم واما شجر الجهل فيتم كل ثمرة فبحة من الكفر والفساد والشرك والظلم والابغى  
 والعدوان والخرق والهلج والكنود والجهل والظلم والطيش والجور والفسخ والبداء والشيخ والخل  
 وهكذا قبل جد الجمل جرع مقرون بسوء الظن وثمره العن الحلق والكبر عليهم

ع











المطاب رحى لسه لولا ملك الدنيا لما احببت الفناء فيها لولا ان احلوا اجهر حشاشا قبل الله  
ولولا مكانه هذا الليل ولولا ان حاله اقولم ينقون اطباء الكلام كما سقى اطباء النمل احب  
الفناء فالاول الجهاد والانساني قيام الليل والالتفات مداكر العلم فاجتمعوا في الصالحين  
وتفرقت فمن بعدهم **الوجه** التاسع والمائة ماذر ابو يعيم وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما  
صلى الله عليهما وسلم انه قال فضل العلم خير من فضل العمل وخير دينكم الورع وقد روي هذا مرعا  
رحديث عاتيه رحى لسه عنها وفي رفته نظره وهذا الكلام هو فضل الخطا في هذه المسألة فانه اذا  
كان كل من العلم والعمل فريضا فلا بد منهما كالصوم والصلاة فاذا كان فصلين وهما الفعلان المنطوع  
بها فضل العلم ونفله خير من فضل العباد وتقلها لان العلم يعم نفعه صاحبه والناس موعة والعباد  
مختص بها باجها رلان العلم سعي فائدة وعلمه يورثه العباد ينقطع عنه فاما من الرجوة السابقة  
**الوجه** العاشر بعد المائة ماذر رواه الخطيب ابو يعيم وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما  
قال يعلموا العلم فان علم الله حسيه وطلبه عباده ومدارسته تسبيح والقرآن غير جاد وتعلمه  
لمن لا يحسنه صدمه ونفله لاهله فزيم منه يعرف الله ويعبدونه ويوجدونه يعرف الخلال من العلم  
وتوصل الارحام وهو الميسر في الوجود والصاحبة في الخلق والدليل على الشراء والاعتناء على الصرا  
والوزير عند الاضلال والترب عند الغنا وما رسل الجنة يرفع الله افواها فيعلمهم في الخير  
قانه وشانه نفدي لهم ادله في الخير تفصل اياهم وترتق افعالهم ويرغب الملائكة في حكمهم في حكمها  
تمجهم تسخيرهم كل طب وباسر حتى جبار البحر وهوامه وشاع البر وانعامه والتمها ونحوها  
والعلم حياه القلوب في العمى وتورط الاصار والظلم وقوة اللادان في الضعف تنبع به العبد منار المنار  
والدرجات العلى التي تكفره بعد الصيام ومدارسته بالقيام وهو امام العمل والعبادة  
يلهمه السعداء وتحريمه المشقة هذا المازن في ورع وعاد ورواه ابو يعيم في المعجم  
معاد في رفته الى الى صلى الله عليه وسلم ولايت وجهه ان يصل الى معاد **الوجه**  
الحادي عشر بعد المائة ماذر رواه ابو نسر عبد الله بن علي بن ابي طالب في حديثه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عن الحسن رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجاء الموت وهو بطلب العلم لحي في السلام  
سنة ومن لم يات في الجنة درجة النبوة وقد روي في حديث علي بن زيد عن جدان عن عبد  
المسيب عن ابي عمار رضي الله عنهما عن ابي عبد الله عليه السلام وهذا وان كان لا يستلزامه فلا يبعد معناه  
الصحيح فان فضل الدرجات النبوة وبعده الصديقين وبعده الشهداء وبعده الصالحين وهذا

الدرجات

درجات العلم

الدرجات المارح الى ذكرها الله تعالى كما في قوله في طبع الله والرسول فاولئك الذين انعم  
الله عليهم السرا والسرور والهدى والصالحين فمن طلب العلم لحي في السلام فهو الصديق  
ودرجته بعد درجة النبوة **الوجه** الثاني عشر بعد المائة في الجنة رحى لسه  
في قوله تعالى ربنا انشاء الدنيا حشة رحى العلم والعبادة وفي الاخرة حشة هي الجنة وهذا  
ما يحسن التفسير فان طرحت الدنيا العلم النافع والعمل الصالح **الوجه** الثالث  
عشر بعد المائة قال ابن سعد رضي الله عنه علمه ما علم قبل ان يرفع درجته هلاك العلماء  
فوالذي نفسي بيده لو دون رجال فكوا في شيل الله شهداء ان يعظم الله علمهم لما يرون ردا منهم  
وان اجدوا لم يواكروا عالما وانما العلم بالنعلم **الوجه** الرابع عشر بعد المائة قال  
ابن عباس وابو هريرة وبعدهما اجدوا حيل يداكر العلم بعض الله احب الناس ارحامه  
**الوجه** الخامس عشر بعد المائة قال عمر رضي الله عنه ارحم الناس عليكم بالعلم فان الله  
سبحانه ردا في حبه فمن طلب بآثار العلم ردا لله ردا به فان ادب دنيا استعنته فان ادب  
دنيا استعنته لئلا ينسبه رداه ذلك حتى يموت به فقلت وبغى استعانت الله عباده ان يطلب  
منه ان نفعه أي يزل عنه عليه بالنور ولم يستعنا ردا لئلا ينادي ان اناب الله رنغ عنه عبته  
فكون قد اعتد به اي انزال عنه عليه والكرش تعالى فلا استعنته اي طلب منه  
ان يعتبه وقد اقول ابن سعد رضي الله عنه وقد وقعت زلزلة بالكوفة ان زبكم تستغنكم  
فاعتبوه وهذا هو الاستعانت الذي يقاه شجاء في الاخرة في قوله فالنور لا يخرجون منها ولا هم  
يستغيثون اي لا يطلب منهم ازاله عننا عليهم فان ازاله انما تكون بالتوبة وهي لا تسع في الاخرة  
وهذا اعتد استعانت العبد في قوله تعالى فان يصروا فالما رينوي لهم وان يستعصوا فافهم  
والعصيان في هذا معناه ان يطلبوا ازاله عننا عليهم والعفو فافهم المعصية اي ما هم ممر  
بذلك لعت وهذا الاستعانت يرفع الدنيا دون الاخرة **الوجه** السادس عشر  
بعد المائة قال عمر رضي الله عنه موت الف عابدا هو من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه  
ودرجة قول عمر ان هذا العالم يهيم على الميسر كلما يبينه يعلمه وارشاده والعاقد في نفعه  
ينصو على نفسه **الوجه** السابع عشر بعد المائة قول بعض المتألف اذا اتي  
على يوم لا اردا دفيه علمي في الله فلا نورك في طالع فمن ذلك اليوم وقد رنغ هذا  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه اليه باطل وجهه ان يصل الى اجد الصالحين والالحسين

فهم











تعالى ياها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا رسوله يومكم كلين رحمته ويجعل لكم نورا ميمون به  
 وقال تعالى ان كان مبنا فاجيبناه وجعلنا له نورا يمشي في الناس كشمس طلعا  
 ليس حاج منها وقول هدي به الله راسخ رضوانه سبل السلام وخرجهم الظلمات الى النور  
 بانه وقول تعالى وقلنا يا موسى انا قد اعدنا قاصدا علم العبد هذا النور  
 صار بمنزلة الجوان الذي لا يدرك ان يذهب فهو جبرية وجهله بطريق مقصود نوره كل صفة  
 يمتعه ولم يكن قلوبهم العلم ما يمنع به ردها الباطل فان الحق تبارك وتعالى القلوب بوى به  
 وامنع ما بصره ويهلكه وهذا اسمي الله الحجة العلية سلطانا وقد صدم ذلك فالعبد  
 يوتى طله بصيرة وزضعف قلبه فاذا استقر فيه العلم النافع استنارت بصيرته ونور قلبه  
 وهذا ان المصلكين هم اقطاب السعادة اعني العلم والقوة وقد صنف بها سحابة المعلم المراتب  
 حسب رتب صلوات الله وسلامه عليه ان هو الموحى نوحى عليه شديدا القوي وقال تعالى  
 نوره الكور ان لقول رسولهم دى نوحى عندي العرش مكن فوصفه بالعلم والقوة وفيه معنى احسن  
 وهذا وهو المسمى به براد على رضى الله عنه وهو ان هو لا يسوار اهل البصائر الذين استضاءوا  
 بنور العلم والاحياء الى عالم مستنير فقلده فلا يستنير ولا يستنير فقلده بالعلم والاحياء  
 بصيرا او اعني متمسكا بصيرته او اعني بصيرا فاذا **قوله رضى الله عنه**  
 العلم خير من المال العلم يحركك وانت تحرك المال نفعان العلم يحفظ صاحبه ويحمي روادى الهلكة  
 وموانع اعطيت فان الانسان لا يلبس ثوبه هلكه اذا كان غفلة معه ولا يعرضها لئلا يهلك اذا  
 كان جاهلا بذلك لا علم له فهو كمن ياكل طعاما سموميا فالعالم بالثمن وضرب حرسه علمه ومنع به اكله  
 والجاهل بغيره جهله فلهذا مثل حرسه العلم للعالم وكذا الطبيب الجادق يمنع بعلمه كسر  
 ما يخلت به الامراض والمساكن وكذا العالم بخلاف طريق تولده وما يظلمها ياخذ حرسه منها  
 بنور علمه الهلاك وهذا العالم بالهدى وباهم وبعده ومكايده ويدخله على العبد حرسه  
 علمه ورساوس الشيطان وخطائره والقاء السكون والديك الكفرة قلبه فهو علمه بمنع فقول  
 ذلك فعلمه بحرسه السلطان وكلما جاء لما خذ صاحبه حرس العلم واليمان فيرجع خاسبا خائفا  
 واعظم ما يحرسه هذا العبد والمين العلم واليمان **قوله** الشيب الذي رضى الله عنه ورأى  
 جنته وحراسته وكلايته نبي وكله الى نفسه طرفه عين تحطه عدو **قوله**  
 بعض العارفين جمع العارفين على ان التوفيق لا يملك الله الى تملك واجمعوا على ان الخذلان ان يحل

بنك

المتفاق

بينك وبين نفسك **قوله رضى الله عنه** العلم يرفعك على العلم والمال ينقصه  
 الفقه من العالم كلما بذل علمه للناس انتق منه نجرت بنابيعه وازداد لثمه وفوق وظهور افكس  
 بتعليمه حفظ ما علمه ويحصل له علم ما لم يلح عنه وربما يكون المسألة في نفسه غير مكسوفة ولا  
 خارجة من حفظه كمال فاذا اكلمها بعلمها انفتحت له واضات وانفتح له منها علوم اخرى ايضا  
 فان الجزاء رحمت العبد كما علم الخلق رحمتهم جزاء الله بان علمه رحمتهم كما في صحيح مسلم  
 حديث عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث طويل وان الله قال في انفس  
 انتق عليك وهذا سائل بفقته العلم اما بلقطة واماسهه واساره ونحوه ولزكا العلم  
 ويجوز طريقا احدهما تعلية والثاني العلي فان العلم به ايضا يمتد ويتكثر وينتج لصاحبه  
 ابوابه وخباياه وقوله والمال ينقصه الفقه لاساني قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من انقص  
 صدقة مائة فان المال اذا انقص منه وانقص ذهب ذلك الفقد وخلقه غيره واما العلم  
 كما ليس النار لو امس منها العالم لم يذهب منها شيء بل يزداد العلم بالافئاس منه فهو كالعين  
 الي كلما اخذ منها قوي بينوعها وجا شمعها وتصل العلم على المال يعلم من وجوه احدها  
 ان العلم يبرئ للمساكين والمال يبرئ الملوك والمغنيا والساني ان العلم يحرس صاحبه  
 وصاحب المال يحرس ماله **قوله** ان المال يذهب المصنفات والعلم يكرهوا على الفقه  
 الرابع ان صاحب المال اذا مات فارقه ماله والعلم يدرج معه فبهم الخامس ان  
 العلم حاكم على المال والمال لا يحكم على العلم السادس ان المال يحصل للورث والكاثر  
 والبر والعلم لا يجروا العلم النافع لا يحصل للمورث السابع ان العالم يحتاج اليه الملوك في دنهم  
 وصاحب المال لا يحتاج اليه اهل العدم والفاقة الثامن ان النفوس ترضى برزوا جمع العلم  
 ويجعله ودك من طها وشرفها والمال لا يبردها ولا يكلها ولا يبردها صفة كل بل النفس تنقص  
 وتشيخ وتخل بمجمعه والحرص عليه يجرها على العلم عين طها وجرها على المال عين نقصان  
 التاسع ان المال يدعوا الى الطغيان والفخر والخيلا والعلم يدعوا الى التواضع والقيام  
 بالعبودية فالمال يدعوا الى صفات الملوك والعلم يدعوا الى صفات العبد العاشر  
 ان العلم حاجب يوصلها الى سعادتها الى خلوتها والمال حاجب عنها وسبب الحادي عشر  
 ارغنا العلم اجل رغا المال فان غنى المال غنى يار خارجي حقيقته الانسان لو ذهب في ليلة اصب  
 فقيرا بعدنا وعنا العلم لا يخفى عليه العسر فهو زنا به اذا هو الغنا العالي حقيقته كما قيل



غنى بلا مال عن الناس كلهم وان الغنى العالي عن الناس لا به  
**السادس عشر** ان المال يستعبد بحبه وصاحبه فيجعله عبدا له **قَالَ** ابى عبد الله عليه السلام  
 عبد النار عشر عبد الدرهم الحديث والعلم يستعبد له وخالقه فهو لا يدعوا له الا عبودية  
 الله وحده **الثاني** عشر ان حب العلم وطلبه اصل كل طاعة وحب الدنيا والمال وطلبه  
 اصل كل سيئة **ثالث** عشر الغنى بالله وفيه العالم علمه فذلك المقوم بالله فاذا عدم بالله عدت عنه  
 بقي بلا فيه والعالم لا يزل قيمته بل هي في الضاعف وزياده دائما **الحامس** عشر ان جوهر المال  
 من جنس جوهر البدن وجوهر العلم من جنس جوهر الروح **قَالَ** ابى يوسف رحمه الله  
 من روي حكمة وما لك من يدك والنفق من الميزان العزوف بين الروح والبدن **السادس** عشر  
 ان العالم لو عرض عليه محظرة العلم الدنيا بما فيها لم يرضها عوضا عن علمه والغنى المعادل اذا راي  
 شرف العالم وفضلها وابتهاجه بالعلم وكاله به بود لو ان علمه بعناه اجتمع **السابع** عشر  
 انه ما اطاع الله احد قط الا بالعلم وعامة رعيته انما يعصيه بالمال **الثامن** عشر  
 عشر ان العالم يدعوا الناس الى الله يعلمه وجاهه جامع المال يدعوهم الى الدنيا بما فيها وما له من  
**الثاني** عشر ان غنى المال قد يكون سبب هلاك صاحبه ذرا فانه معنونا للنفس فاذا رأت  
 ريسا ترعى عليها سبعا هلاكه كما هو الواقع واما غنى العلم فليس جباة الرجل جباة غيره  
 والناس اذا راي ريسا ترعى عليهم يربطونه اجنود وخدمه واكرههم **العشرون** ان الله  
 الخاصه رعى المال لا الله وهمية واما ان يهيمه فان صاحبه ان الذي ينفس جمعه ويخص به  
 فلذلك له وهمية **قَالَ** ابى عبد الله عليه السلام ان الدنيا فانتهت شهواته هي لن يهيمه واما الله العلم فله عظمة وهي  
 تشبه له الملائكة ولهمها وقوف بين الذين الجادى والعشرون ان عقلا الام مطعون  
 على الشر وجمع المال الخير عليه وسقته والارزاقه ومطعون على عظمة الشر على جمع العلم  
 وتخصيه ومديحه ونجته ورؤيته عين الكمال **الثاني** عشر ان العشرون انهم مطعون على عظمة  
 الزاهية المال المعرض جمعه الذي لا يلبث اليه ولا يجعل قلبه عبدا له ومطعون على ذم الزاهد  
 في العلم الذي لا يلبث اليه ولا يخرج من عليه **الثالث** عشر والعشرون ان المال انما يمدح  
 صاحبه بخليته منه واخراجه والعلم انما يمدح بجليته به واصافه به **الرابع** عشر والعشرون  
 ان غنى المال مفزون بالهوى والخرن هو حزن فل حصوله خائف بعد حصوله وكما كان كثر الخوف  
 اقوى وعلى العلم مفزون بالهوى والخرن والسرور **الحامس** عشر والعشرون ان الغنى بالله لا يبدان

الغنى

جايه

دم

كان

بفاره

بفاره غناه فيتعبد وينال بمفارهته والعنى بالعلم لا يزول ولا سعد صاحبه ولا نال فله  
 الغنى بالمال له زايده منقطعه بعنفها الملم وله الغنى بالعلم له باقية مشتم لا يجرها الملم  
**السادس** عشر والعشرون ان اسلدا والعشرون كمالها ما الغنى اسلدا وعاره بوداه فبجها بالمال  
 تجل ينوب مستعار لا بدان يرجع الى كنهه يوما واما تجلها بالعلم وكما لها به فجل بصفه ثابتة لها  
 راحته فيها لا يتغيرها **الثاني** عشر والعشرون ان الغنى بالمال هو عين فقر النفس والعنا بالعلم  
 هو عناها الجبقي غناها بعلمها هو الغنى وغناها بما لها هو الفقر **الثالث** عشر والعشرون  
 ان رقدم واكرم لاله اذا زال له ذهب تقديره واكرامه ورقدم واكرم لعلمه لا يردا ولا يسلدا  
 واما **الثاني** عشر والعشرون ان رديم الرجل لاله هو عين ردمه فانه نداء عليه بنقصه  
 وانه لو لاله كان سحما للآخر والمهارة واما تقديره واكرامه لعلمه فانه عين كاله اذ هو  
 تقديم له بنفسه وصفه العاليه به لا يبرح خارج عرقلته **الثالثون** ان طلب  
 الكمال غنى المال كالجاع بين العذيق هو طلب لا يسل اليه وسان ذلك ان العذرة صفه  
 كمال وصفه الكمال محبوب بالذات والمشتغنا عن الغير ايضا صفه كمال محبوب بالذات فاذا  
 مال للجل بطبعه الى النجاء والجود وفعل المكرات فهذا كمال مطلوب للعقل المحبوت  
 للنفس واذا التفت الى كمال يسعى جوع المال ردمه وذلك بوجبه نقضه واجتياحه الى العبر  
 وزوال العذرة نفرت نفسه عن الكرم والنجاء والجود واصطناع المعروف فظن ان كاله في  
 امثال المال وهذه البلية مرتب عليها الخلق لا يستلزون فلا حيل الطبع الى حصول  
 المدح والثناء والتعظيم بحب الجود والسخاء والكرام ولا حل فوننا لذلك الخاضع سبب  
 اخراجه والحاجة المتأففة لكال الغنى بحبها امانا له ويله النجاء والكرم والجود في قلبه واقفا  
 من صيرت الداعين تجاذبانه وتعتوران عليه فيبقى القلب مقام العارضة بينهما فمن الناس من  
 يترجح عنه جانب البذل والجود والكرم فيوزع على الجانب الآخر ومنهم من يترجح عنه جانب  
 الامتلاك ونفا العذرة والغنى فهو من فذات نظر للعقل او منهم من يسلع به الجهل  
 والخافة الى حيث يريد الجمع بين الوجهين فيخد الناس بالجود والسخاء والكرام طغامة فون  
 بالمدح والثناء على ذلك وعذ حضور الوقت لا يبقى ما قال بشيخا وبديل لثناء ومثلك  
 بقلبه ويده ويقع انواع من القبايح والقصاح واذا ما ملئت احوال اهل الدنيا بالاعشاء  
 رايهم تحت اسر هذه البلية وهم عابثا يكون ويكون واما غنى العلم فلا يعرض له شيء وذلك

ان

امرنا



بل كلما نذله اراد سد له فزحوا وسروا وانها تجاوزت فانه لذه اهل الغنى ومنتعمهم بما هو لهم ايضا  
قد فاتهم لذه العلم اهل ومنتعمهم بعلومهم وانها جهم هاتع صاحب العلم را سباب اللذ ما هو اعظم  
واقوى وادوم من لذه العنى ونجته في تحصيله وجمعه وخطبه اقل رغب جامع المال مجعه  
والله دون الله كالكاتب تعالى للمؤمنين مثله لهم بما سألهم من العلم والنعمة طاعة ورضائه  
ولا تنهوا في ابتغاء القوم ان يكونوا اتانلون فانهم بالمولد كاتالون وترجون بر الله لا يجرن وكان الله  
عليها حكما الخادى والبلاوت ان الله الحاصل من المال والغنى انما هي حال تجدد فقط والمال  
دوامه فاما ان يذهب تلك الله واما ان يقص ويدل عليه ان الطبع على طالب العنى آخر حرصا عليه  
هو محال فيحصل الزيادة دائما فهو في فقر شتم غير مستقص ولو ملك خراب من الارض فقصر وطلبه وحرصه  
بان عليه فانها جند المنهين الذين لا يشعان فهو لا يفارقه الم الحرس والطلب وهذا اختلاف  
عنى العلم والامان فان الله في حال غيابه من طلاء حال تجدد بل لا يزد وحرصا جها وان كان لا يرا طاك  
للمزيد حرصا عليه فطلبه وحرصه مستحب لانه الحاصل ولله الم وهو المطلوب ولله الطلب وانها جده  
وفرجه به السانى والبلاوت ان على المال سيد عر المانم على الناس والمجان ان الهم  
مضاجبه اما ان يشد على نفسه هذا الباب ولما ان يحبه عليه فان شدة على نفسه اشتهر عند الناس  
بالعذر الحيز والسبع فابغضوه وودس واحقره وكل من كان بغضا عند الناس حقة الدينهم  
كان وصول المقات والمضرات اليه اشبع لانارة الخطا لباشر من ائيل في مخدرة وادعوف  
والخلق انهم محفون وببعضونه ولا يقعون له ورثا نام قلبه غايه التام واجصر الهوم والغموم  
والحيزان وان فتح باب المجان والعطاء فانه لا يمكنه اقبال الحيز والمجان الى كل احد فلا بد  
من اصاله الى البعض فاما له عر البعض وهذا اسم عليه باب العدا والمذمة المحرم والمهم  
اما المحرم ومقول في جاد على عيرى واما المهي فانه يترك ويخرج بما يحصل له الحيز والنفق  
فيبقى طامعا مستقيا لتطير على المذرام وهذا قد ساعد على الباطل في ذلك الى العدا والسديده  
والمذمة وهذا في ان شراحت اليه وهذه المقات لا تعرض على العلم فان حجة  
يمكنه نذله للعالم كلهم واسا هم فيه والقدرا المبدل منه باف لا خذ لا يزل كل مجرى فهو  
كالعنى اذا اعطى القدر راسا بالبحر حى يصير عينا مثله **الوجه** الثالث والبلاوت  
ان جميع المال يتوزع على المقات والجن نوع فله ونوع عند حصوله ونوع بعد فراقه  
فاما النوع الاول فهو المقات والمناكاد واللام الى لا يحصل لها واما النوع الثاني

منه

فشيقة حفظه وجرائه وتعالى لقلب به فلا يصح للمهم واولا ينجى الماعون وهو من له عاشق  
منه طامعة قططر معشوقه والعون كل جانب ترفقه والمثله والقلوب ترشقه فاي  
عيش واي لذه لمن هذه حاله وقد علم ان اعداءه وجناده لا يفترون عرشهم في الفنون منه وبين  
معشوقه وان لم يظفر واقم به ولكن مقصودهم ان ينزلوا اختصاصه به دونهم فان فازوا به  
ولما استروا به الحيزان فزال اختصاصهم المولى المقنوس ولوقدر واعلى سبل ذلك مع العالم  
لنقلوه ولكم لما علوا انه لا يميل الى عليه علمه عذرا الى حيزه وان كان له يراوا والقلوب مجته  
وتقدمه والسأ عليه فان هر علمه وانتع عر مكابيه التجرد ولما نكار رموه بالعظام ونسبوه الى  
كل فيج يراوا والقلوب مجته ويسكنوا موضعها المقصر عنه وبغضه وهذا شغل النجم بعينه  
هو لا شجر بالسنهم فان عجزا له عر شجر من الفبايح الطاهر رموه بالنيليش والتدليس والزوكر  
والربا وجب الترفع وطلب الجاه وهذا القدر يعاداه اهل الجمل والظلم للعلماء مثل الحرو والبر  
لا بد منه فلا سقى لمن له منكه عقل ان ينادى به ادلا يميل له الى دفعه بحال فليوطن نفسه عليه كما  
بوطها على برد الشتاء وحيز الصيف والنوع الثالث رافات لغنا ما يحصل للعبد بعد  
معارفته من علق قلبه به ولونه ورجيل منه وسنة والمطالبة بحقوقه والحياسة على مقبوضه  
ومصروفه من ارضاء نفسه وبما ذا انفقته وعنى العلم والمجان مع سلامة عر هذه المقات  
هو كهل كل لذه وفرجة وشهوة ولكن لا ينال الما على حشر القرب والعبر والمشفقة السراج  
والثلاثون ان لذه الغنى بالمال مقرونه بخلطة الناس ولو لم يكن له خدعه وازواجه  
وشد اربه واتباعه او تواقدوا الغنى بماله وحده عريان خلق بخادم او زوجه او احد  
الناس لم يكل الساعه بماله ولا الداه به واذا كان كمال لذه بعناء موقوفه على اتصاله بالغير فذلك  
من المقات والالام وانواع النكد ولو لم يكن له اختلاف خلاف الناس وطبايعهم وارا دانهم فبصح  
هذا حيز دك ومصلحة ذاك بعينه هذا ومنفعة هذا مضرة لآخره بالعكس فهو مثلى لهم فلا بد  
من وقوع النقرة والساعض من العادى منهم وسنة فان رضاهم كلهم بحال وهو جمع بين الضدين  
وارضا بعضهم وانحاط غير سبب لسر المعاداة وكلما طالت الما طله ازادت اسباب الشر  
والعدا وقويت وهذا السبب كان السر الحاصل من القارب والعشراء اضعاف الشر  
الحاصل من المجانب والبعداء وهذه الما طله انما حصلت من حابت الغنى بالمال اما اذا لم يكن فيه  
مصلحة لهم فانهم يحبون مخالطةه ومعاشرته فيستريح رادى الخالطة والعش وهذه المقات



معدومه في الغنى بالعلم الخامس والملائكة ان المال لا يبراد لذاته وعينه فانه لا يحصل  
 ببلاته شيء من المنافع اصلا فانه لا يشبع ولا يروي ولا يبرئ ولا يمنع وانما اثر هذه المنافع فانه  
 لما كان طريقا اليها اريد اياه الوسايل ومعالم ان الغايات اشرف من الوسايل فلهذا الغايات  
 اذا اشرف منه وهي مع شرفها بالنسبة اليه ناقصة دينه وقد ذهب كثير من العقلاء الى انها لا حقيقة  
 لها وانما هي دفع الملم فقط فان لبس للباب مثلا انما فادينه دفع الملم بالجروا والرد والرج وليس في ذلك  
 زايده على ذلك وذلك الملم انما فادينه دفع الملم الجوع ولهذا الملم عند الملم لم ينسب اليه الملم  
 وكذلك الترتيب مع العطش والراحه مع التعب وتعلم ان من اولى ذلك ونحوه الملم  
 وخسر ضرره والملم اقل ضرره ما دفع به والملم فيقول الانسان لخصني بغيره فاعلا عظمها  
**وحلي** عن العقلاء انه قيل له وقد تناول قد حاكمها جدارا للدواء كيف حالك  
 نعه فقلت اصحى من دار بلات دفع آفات باقات وفي الحقيقة فليكن الدنيا الماكل والترب  
 والملبس والمشك والمك وهذا الجنس واللذ الى سائرها الخرج وحرك لها الخس وهي  
 الغاية المطلوبة له من هذه الماكل والمك وهو البطر والفرج لبسها ما لك البتة لما كان وسيلة اليها  
 وطريقا الى تحصيلها وهذه اللذ منقصة ورجوع عبيدها ان صور وزواها وانضاضها وفتاها  
 فوجب تفحصها ومنها انها امر وجه ملاقات ومجوبة بالالم محتاطة بالخاف وفي الغالب تنفي  
 الملم بطيها كما قيل

قايست من حبا لها وفعالها فاذا الملاحة ما القباحة لا تنفي  
 ومنها ان المراد من الناس شغلهم يساركون فيها كبرهم وعظمتهم بل يردون عليهم فيها اعظم راحة  
 والمجسما فتنبتهم فيها الى الافاضل كسنة الجوانات اليهم **الهم** تشاركه المراد من اهل الخسة والذناه  
 فيها وزادتهم على العقلاء وانما يوجب النفس والمعرض عنها وكثيرا من الناس حصل له الذهب في الجيوب  
 والمعصوف منها هذه الطرق وهذا ليرة اشعارا للناس وشرهم كما قيل

سانك جها مغير بعض وتذكر من الشراك فيه  
 اذا وقع الريب على طعنا م رعت يد وفي سنيه  
 وتحتب الماسود وورد ما اذا كان الكلاب يلغ فيه

**وقيل** لانه هذا الذي يهولك في الدنيا قال خسه شركاها وقلة وفاتها وكثرة جنابها  
 وبلا لآخره ذلك فالت ما مدت يدي الى شيء منها الما وجدت عيني قد سبقني اليه فتركته له

ومنها ان الما لاذ بموقعها انما هو بقدن منه الحاجة اليها والمالم بمطالبة النفس لتناولها  
 وكما كانت شهورا لظفروا لشي اقوى كانت اللذ الحاصلة بوجوده اكل فلما لم يحصل تلك الشهوة  
 لم يحصل تلك اللذ فقدر اللذ الحاصلة في الحال مسا ولقدار الحاجة والمالم والملم في الما  
 وخير من مقابل اللذ الحاصلة والمالم المقدم منساقا في قصير اللذ كما لم توجد  
 وتصير بمنزلة مشرق بطر جمل ثم خاطبه ودلوا به بالملم ومتمزله من عشره اشوا ط  
 واعطاء عشره دراهم ولا حرج لذات الدنيا عا لبا عر ذلك **ومثل** هذا لا يعد له ولا شعاعه  
 ولا كالا بل هو بمنزلة قضاء الحاجة من البول والغايط فان الضرر يتجر ببقوله فاذا فني  
 حاجته استراح منه فاما ان تعد ذلك سعاد وله وبهجة وله مطلوبه فلا **ومثل** هذا  
 ان هاتين اللذتين اللذتين هما اثر اللذات عند الناس ولا شيل الى لهما الما لبا عر من هاتين هاتين  
 مسائرا القادورات والمالم الحاصل عقيتها مثال لذل كل فان العاقل لو نظر الى طعانه  
 جال في الطه ريقه ونجسه لم يفرق نفسه منه ولو شغف تلك اللذ في نفسه لغير طعنه  
 اعادتها اليه ثم ان له انما يحصل في مجرى محو المربع الحاصب فاذا فصل عر ذلك المجري زال  
 تلذذه فاذا اشغفه معدة وخالطه السرات وماء المعدة الموقرا الفضله فانه حينئذ  
 يصير غايه الخسة فان زاد على مقدار الحاجة اورث الادواء والحالة هذه اليوبه  
**كاف** بعضهم لولا قضاء جري نزهة على عران تلم ياكلون ومشروب  
**واما** **الوقاع** فقد رها ابن بد كفاه ويدل عليه ان اعضا هذه اللذ هي عور الانسان  
 التي سجي روتها وذكرها وسترها انظر الله عليه عابه ولا سم لذل المواقعة الما لبا عر عليها  
 وابرارها والنظر في الرطوبات المستفدة المتولة فيها ثم ان تمامها انما يحصل بانفعال النطفة وهي  
 اللذ المعصودة الوقاع ورسمها يشبه الان الذي لا ينقسم تصعوبة تلك المزاولة والمحاولة  
 والمطاولة والمراوضه والنعل لجل لذل لفظه كمر الطرف فاي مقايسته بين هذه اللذ وبين  
 النعل طريق تحصيلها وهذا يدل على ان هذه اللذ ليست من حسن الخيرات والسعادات  
 والكال الذي خلق له العبد ولا كمال له بدونه بل ثم امر ورا ذلك كله وهو له العبد ولا  
 يفتن له هو لغفلته عنه واعراضه عن التفتيش عليه حتى يظفر بمعرفته وعن التفتيش على طريقه  
 حتى يصل اليه ينوم يفتن مع المانعام المشابهة

قد هيأوك لا يروى فطن له فارا لفتنك ان عرج مع الهل

بعض

الجلد على عور ولا يستره  
 عراة ولا يستره

بعض  
 الخ



وتوقع هذه اللذات من التمسك بوضع لا يمكنه القيام الى الخلاوص  
 مضطرا اليه فانه يجد شدة وبلاء عظيما فاذ تمكن من الذهاب الى الخلاص وقد رغب في ذلك بحيث  
 المودى وجد له عظمة عند دفعه وارسله ولانه هالك المراحلة من حمل ما يود به حمله فعلم ان  
 هذه اللذات اما ان يكون دفع الملام وان يكون لذات ضعيفة خفيفة معتزلة باقاة ترمى مخرجا  
 عليها وهذا كما يعقب له الوقوع في ضعف القلب وخفقان القواد وضعف القوى البدنية والقلبية  
 وضعف الروح وراح واستيلا العتونة على كل البدن واشراع الضعف والخور اليه واستيلا الماخلاط  
 عليه لضعف القوى عند دفعها ونفورها وما يدرك على هذه اللذات ليست خيرات وسعادات وكالات  
 العقل الا حجب الملام بطنفون على ذم طابت نهمته وشغله ومصرف همته وارادته والملازمة  
 وتحفر سانه والجا فمما اليها لم ولا يعقوب له وزنا ولو كانت خيرات وكالات كان حجبها لها منه  
 اكل الناس وما يدرك على ذلك ان القلب الذي قد وجهه فصد وادته الى هذه اللذات لا يترك استغراقا  
 في الهوم والعزم والمجان وما ياله من اللذات في جنة الملام لقطر في بحر كافي

سرورة وزنجه وجزنة فنطار

وان القلب محرم محرم على جدار وذلك الجدار بهر لا نوع المشبهات والملاذونات والمكرها  
 وكما امر به في ذلك طهره الله فان كان محبوا مشبهوا لطبعه اليه فان لم يقدر على تحصيله نام وتغيب  
 بفتنة وان قدر على تحصيله نام في طريق الحصول بالعب والمشفة ومنا رغب الغيرة وشام حال حصوله  
 خروفا من فراغه وتعد فراغه خروفا على دهايه وان كان مكرها له لم يقدر على دفعه نام بوجوده وان  
 قدر على دفعه اشتغل بدفعه فتناقه محلة راجحة الحصول فيما لو انها فاعلم ان هذا القلب لا يستغفر  
 في حمار الهوم والهوم والمجان وان نشه تفحك عليه وزنه بوزن دونه فغيب بها عن شهور  
 القناطر الى الله وعذابه فاذا حيل منه ومن تلك اللذات ولم يبق له اليها سبيل محدد ذلك الملام واجاط به  
 واستولى عليه وكل جهانه فقل ما ثبت في حال عبد قد عيب عنه شغله وخطوطه وازواجه واجصد  
 شغوفه وهومته وعظمه واجرانه وبين العبد وبين هذه الحال ان يكتفى العطاء ويوقع الشتر ويحلى  
 العيار ويحصل ما في الصدور فاذا كانت هذه عاير اللذات الجوانية التي هي غايب جمع الملام وطلبها بما  
 الطريق لا يوصله **واما على العلم والمال** فدايم اللذات من هذا النوع من غير انواع المشغ  
 والبهجة لا يزول فخر ولا يفارق فلول بل اصحابه كما قال الله تعالى فيهم لا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون السادس والملائكة ان غلب المال بعض الموت ولقاء الله فانه يجهل ما لا يكره من الله

متمم

بجونا

ويجب نجاه ليشرح به كاشهده الواقع **واما العلم** فانه يجب للعالم ان يربى وينهض في هذه الحياة الدنيا  
 النكبة القانية السابعة والملائكة ان لا يغيب موت ذمهم عنهم والعلماء يموتون ويحيى ذمهم  
 كما قال **ابن الموشى** في هذا الحديث ما من خزان للمال وهم اجبا والعلماء يموتون ما بين  
 الدهر لخزان للمال اجبا كالموت والعلماء بعد موتهم اموات كاجبا كالموت والملائكة  
 ان نشه العلم الى الروح كنهه الروح الى البدن فالروح مسته جبانها العلم كما ان الجند ميت  
 جبانها الروح فالروح في المال غايته ان يربى في جباه البدن واما العلم فهو جباه القلوب والاروا  
 كما تقدم بغيره السابعة والملائكة ان الغلب على البدن والعلم زينة وعنده وماله  
 وبه قوام ملكه لا يلهى عن غيره وماله وزينه فالعلم هو مركبه وعنده وكاله واما المال  
 فقايته ان يكون زينة وحامل للبدن اذا انفق في ذلك فاذا اخرجه فلم ينفعه لم يكن زينة ولا جلال بل  
 نقصا وبالا **والعلم** ان يربى الملك وماله قوام ملكه اجل وافضل من زينة وعنده وحاملهم  
 قوام القلب العلم كما ان قوام الجسم بالعدا **الوجه الرابع** ان القدر المقصود  
 من المال هو ما يكتفي به العبد وينهض ويذوق ضرورته حتى تنكسر فضا جهانه وسر الرزق لشغفه الى ربه  
 عز وجل فاذا زاد على ذلك شغله وقطعه عن الشغف عرقا جهانه وتعبه زاده كان ضرره عليه  
 اكثر من نفعه وكما اذا ادعاه به اراد ان يشط او يخلف عن الخير لما امامه واما العلم النافع فكما  
 اذا ادمنه اراد ان يعجزه الزاد وقضا الجواز ولعل له على المشير واسد الموت وبه الاستعانة  
 والاحول ولا فو للماله فذلك هذا الشغف هو العلم والعمل وعنده الما فانه جمع الملام والادخار  
 واراها شيئا هباءا له عدى **تعالى** ولوارادوا الخروج لا عدوا له عدى ولكن  
 كره اسرافناهم فسطهم وقبل انقروا مع القاعد **فول** **رحمى الله**

بحبه العلم او العالم الذين يدان بالان العلم ميراث للمسا والعلما وراهم بحبه العلم  
 واهله بحبه لميراث للمسا وورثتهم ويغض العلم واهله بغض لميراث للمسا وورثتهم بحبه  
 العلم علامان السعادة وبغض العلم علامان الشقاء وهذا كله انما هو علم الرسل الذي  
 جاءوا به وورثوه لانه كمال النبي علما وانما فان بحبه العلم يحل على تعلمه وانما وذلك  
 هو الدين وبعضه ينوع عن تعلمه واساعه وذلك هو الشقاء والاضلال وانما فان بحبه  
 علم كل علم وانما بضع علمه عند ربه من اجل العلم واهله فذلك ما اجله وذلك  
 ما يدان به **فول** **رحمى الله** العلم كسب العالم الطاعة في حياته وحمل الما حوته



بعد مائة بكسبه ذاك اي يجعله كسالة و يورثه مائة و يقال كسبه ذاك عرا و طاعة و اكسبه لغنا منه  
 جذب حربه رضي الله عنها انك لتصل الدم و تصدق الحديث و يخل الكل و تكسب المعدوم و يري  
 التآ و ضها و معناه تكسبه المال و المعنى هذا هو الصواب **وقال طائفة** در رواه ايضا  
 فذلك راجع اليه ملا و عرا و مر رواه ايضا معناه تكسب المال المعدوم بمعرفتك و جذا فلك بالخان  
 و معاذ الله هذا الفهم و حربه رضي الله عنها اجل قدر ان تكلم بها هذا المقام العظيم ان يقول  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابر فوالله لا يخرجك الله انك تكسب للدم و الدينار و يحسن الخان و مثل هذه  
 الخرافات انما تدبر لئلا يعثر بها في تفسير كلام الله و رسوله و المقصود ان قوله العلم بك العالم  
 الطاعة في حياته اي يجعله مطاعا لان الحاجة الى العلم عامه لكل احد فلو لم يكن في ذمهم كل احد  
 يحتاج الى طاعة العالم فاء بار طاعة الله و رسوله فحق على الخلق طاعته **قال** تعالى يا ايها الذين  
 امنوا اطعوا الله و اطعوا الرسول و اولي الامر منكم **وقال** و اولي الامر بالعلماء **قال** اعراس قوله  
 عنها هم الفقهاء و العلماء اهل الدين الذين يعلمون الناس دينهم و احب طاعتهم و هذا قول  
 الجين و مجاهد و النخعي و احدى الروايع المام احمد **وقال** الرازي و هو قول ابن زيد  
 و احدى الروايع ابن عباس و احمد و لم يسهلها جميعا فطاعه و لاه الامرواجه اذا امروا  
 بطاعه الله و رسوله و طاعة العلماء ذلك فالعالم بما حاد به الرسول العالم اطوع و اهل الامر  
 ركل احد فاذات احى الله ذكره و نشر له في العالمين حسن الشاء فالعالم بعد وفاته بيت و هو حث  
 بين الناس و الخصال في حياته و هو بيت بين الناس كما قيل  
 و في الجهل قبل الموت موت لاهله و ليس لهم حتى النشور ينشور  
 و ارجعهم في وجه رجوعهم و اجناسهم قبل النور ينور  
**وقال** اخ فذات قوم و مامات كاربهم و عاشر قوم و هم في الناس اموال  
**وقال** اح و مادام ذرا لم يات العقل اليها فذلك حي و هو الذب هالك  
 و زائل احوال اليه المثل كايه المجاد و الفقه كيف هم تحت التراب و هم في العالمين كايه اجبا  
 بهم لم ينفذ و منهم المصورهم و المذخرهم و حديثهم و التآ عليهم غير منقطع و هذه الحياه جفا  
 حتى عد ذلك حياه مائيه **قال** الحق  
 ذكر الحق غيبه الثاني و حاجته ما قاة و فضول العيش انغال  
**قوله رضي الله عنه** و صنيعه المال انزل بزايله يعني ان كل صنيعه صنيع للدخل و اطر  
 ماله

ماله اكرام و محبه و خدمه و فضا و جواج و يقدم و اجترام و توليه و عز ذلك فانها انما هي  
 مراعاة لماله فاذا زال ماله و فارقه زالت تلك الصانع كلها حتى انه ربما لا ينلم عليه مكران بدات  
 في خدمته و يسعى في مصالحه و قد اكرام الناس هذا المعنى اشعارهم و كلامهم و مثل قوتهم  
 نزودك لا يملك عند انقضاء **قال** بعض العرب  
 و كانوا يوعى يقولون رجبا فلما راو في عسرات رجبا  
 و من هذا ما قيل اذا كرمك الناس لال و سلطان فلا يعينك ذلك فان ذاك لكرامه بزايله و انما  
 يعينك ان كرمك يعلم اودين و هذا ان لا ينكره الناس حتى اثم لكرامه الدحل لثابه فاذا  
 نزعها لم يربهم تلك الكرامه و هو هو **قال** ملك لم يفي ان ابا هريره دعي الى وليه فاتي لحج  
 فرجع فلبس عير تلك الثياب فا دخل فلما وضع الطعام ا دخل كنه في الطعام يعون في ذلك فان  
 ان هذه الثياب في الى ا دخلت في كل حكايه ابن مزين الطليطي كايه و هذا محلا و صنيعه  
 العلم فاهل لا تروى لابل كماله رياه مالم يلب ذلك العالم علمه و صنيعه العلم و الدين اعظم  
 صنيعه المال لانها تكون بالعلم في اللسان و الجواج هي صادره عجب و اكرام لاجل اودعه  
 الله تعالى اليه رعله و فضله به على غيره و ايضا صنيعه العلم بابعه لنفس العالم و ذاته و صنيعه  
 المال تابعه لماله المتصل عنه و ايضا صنيعه المال صنيعه معاوضه و صنيعه العلم  
 و الدين صنيعه جب و قرب و ديان و ايضا صنيعه المال يكون مع البر و الفاجر و المؤمن  
 و الكافر و اما صنيعه العلم و الدين فلا يكون لامع اهل ذلك و قد برادر هذا الصانع اخر  
 و هو ان اصطنعت عند صنيعه بالذات ان ذال ذلك المال و فارقه عدت صنيعت عند  
 و اما راضطنعت اليه صنيعه علم و هدي فان تلك الصنيعه لانفا رقه لابل يرى كل وقت  
 كالك اشدها اليه حينئذ **قوله رضي الله عنه** مات حران لاهوال و هم اجبا  
 فديتم بانه و ذلك قوله و العلماء باقون ما بقى الدهر و قوله اعيانهم ينفود و اسألهم  
 العلوب بوجود المراد باسألهم صورهم العليه و وجودهم المثالي اي وان قدت دوائهم حضور  
 و اسألهم العلوب لاسألهم لاهوالها و هذا هو الموجود الذي العلى لان محبه الناس لهم و اقتدامهم  
 و اسألهم بعلومهم بوجي لان لابل الواضعبونهم و قبله فلو بهم فهم موجودون معهم و جاهل  
 عندهم و ان غاب عنهم اعيانهم كما قيل  
 و رغب ابي احن البهم و اسأل عنهم رفعت و هم عبي

لثابه

هم



وتطلبهم عنى وهم شواذها ويشانهم فلي وهم بر اصلي  
ومع اخر ورعيان شكوا البعد عاشر وهما غاب قلب المحب جيب  
خالكا عيني ذكر كذا في وشواك فلي فان غيب

**قوله رضي الله عنه** ان ههنا علما واسارا الى صدق يدك على جواز اخبار الرجل بما عنده من العلم والخبر  
ليقتبس منه وليستغنى به ومنه قول يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزائن الارض اني خفيط علم من اجبر الله  
بمثل ذلك ليكثر به ما يحبه الله ورسوله الخير فهو محمود واخبر بذلك ليكثر به عند الناس ويتعظم هذا  
مجازيه الله بفت الناس وصغره اعينهم والمول يكن في قلوبهم وعيونهم وانما الماعا الى البات وكذلك  
اذا اتى الرجل على نفسه ليخلص به كذا من ظلم وشرا وليسوي به ذلك جمعا الى يحتاج منه الى التعريف بحاله او  
ليقطع عنه اطلاع السلفه او عند خطبه الى سرب عرف حاله والمجرب هذا ان يوكل برعوف بر بحاله فان  
لسان شارا لما على نفسه نصير وهو الغالب مدوم لما يقترن به الخير والنعاطم ثم ذكر اصناف  
چله العلم الذي لا يحلن لجهلهم وماربعة اقسام راس هو ما يورث عليه وهو الذي اولى دكا وحفظا ولكن  
مع ذلك لم يوت زكاة فهو هذا العلم الذي هو الاله الدنيا يتجلبها به ويتوسل العلم اليها ويجعل البصاع  
الى هي شجرة اخر بجزا الدنيا وهذا غير امين على حله من العلم ولا يجعله اماما فانه نظا فان لا يبين هو الذي لا  
عرض له ولا اراد لنفسه الا اتباع الحق وموافقه فلا يدعوا الى افاه راسه ولا دياه وهذا الذي قد اجد  
بصاعه الماخز ومخرضا بجزا الدنيا قد خان الله وخان عباده فلهذا في غير ما يورث عليه **وقوله**  
**رضي الله عنه** يستظهر الحق الله على كابر وبغية على عباده هذه صفة هذا الخائن اذا اتم عليه استظهر كل النفع  
على الناس او انفع علما استظهره على كابر الله وتجي استظهارا بالعلم على كابر الله حكمه عليه وسد به واقاسه  
دونه وهذه حال الذين يحصل له علم فانه شغى به ويستظهره ويحكمه ويجعل كتاب الله بعاله فانه استظهر  
فلا على كابر الله اي ظهر عليه وتقدم لجهله ورأه ظهروا وليست هذه حال العلماء فان العالم حقا  
يستظهر كتاب الله على كل شواه معدة ويحكمه ويجعله اماما ويجعله عيانا على غير مهيبة كما جعله الله ذلك  
فانما يظهره بوضوحه والمنظر عليه قد دل شغى من استظهر على السج قد جعله خلف ظهره سدا عليه ما  
استظهر به وهذه حال استغل بغير كتاب الله عنه والى غير من وقدم غيره واخر **الصف**  
المانى رحله العلم المتفاد الذي لم يبلغ له صدق ولم يقطن به قلبه بل هو ضعيف البصير فيه فلكه منقاد  
لا حله وهذه حال اتباع الحق من قبلهم وهو لا وان كانوا على سبيل نجاه فليسوا بدعاه الدين فاما انهم  
مكزي شرا والجيئ لا راراه وقد شاءوا المتفاد متفعل فانه بقوده وهو مطاوع السلافي راصله متفقد  
الح

كسكتب ثم اعلت الباء الفالحكمها بعد فقهه فصار منقاد قول قدته فانفاذا لم تمنع والمجان  
جمع جنووزن علم وهي الجواب والواحي والكرب قول از جراحا طيرك اي امك نواحي خفتك  
وطبك بنشاشا لوكواما ما و خلفا فانت ليد

فعلت از جراحا طيرك واعلن ناك ان قدمت رحلك عاشر

والطير هنا الخند والطير **وقوله رضي الله عنه** سفوح الشك بقلبه باول غار من  
شبهه ن هذا الصنف علمه وقله بصيرة اذا وردت على قلبه ادنى شبهة قدحت فيه الشك والشك والرس  
بحلان الراخ في العلم لو وردت عليه من شبهة بعدد اسواح الحواما ارا الي يقينه ولا ودحت في شك لا  
قد رشح في العلم فلا تستغفر الشبهات بل اذا وردت عليه ردها جرس العلم وجيشه مغلوله مغلوله  
والشبهة وارد يرد على القلب بحول منه وبين الشك الحق له في سوا العلم حقيقة العلم لم يورثك  
الشبهة فيه بل يقوي علمه ويقينه بردها ومعرفة بطلانها ومتى لم يأسر حقيقة العلم بالحق قلبه قد  
فيه الشك باول وهله فان تداركها والمشايعت على قلبه اما لما حي بصيرشا كاربانا والفت  
ينوار جيشان في الباطل جيش نهوات الغي وجيش شبهات الباطل فاما قلب صغي اليها وركن اليها  
شبهها واستلابها فاصح لنا وجوارحه بوجيها فان شرب شبهات الباطل يورث على الشك والشكوك  
والشبهات والميراث من عطل الجاهل ان لك لشعة علمه وانما ذلك من علمه يقينه وانه  
لي سنجع الاسلام رضي الله عنه وقد جعلت او رد علمه ايرادا ليعمل بذلك لا يراوات  
والشبهات مثل الشفحة فيشرها فلا يصح للمجاهدين اجعله كالزجاجة المصمتة من الشبهات  
بظاهرها ولا شفرها فيزها بصفاية ويدعها بصلابته والمفاذا الشرب فلك كل شبهة تمر عليك  
صار مغر الشبهات او كذا فاما اعلم اني انتفعت بوصفه دفع الشبهات كاستغاي بذلك وانما  
شبه الشبه شبهة لا شبهة الحق الباطل وهما فانما يلبس ثوب الحق على جسم الباطل واكر الناس اصحاب  
جشن ظاهرا فتنظروا لظاهر البسته اللباس بعقد صحتها واما صاحب العلم واليقين فانه لا تغر بذلك  
بل بجاوز نظم الى باطها وما يحلباسها فكيف له حقيقة **ومثال**  
الدرهم الزايف فانه يغفر الجاهل ان يقد نظر الى عليه من لاسر النضه وانما قد اصبر بحاور نظم  
ما وراء ذلك فيطلع على ريقه فاللفظ الحسن العصم هو للشبهه عتله اللباس النضه على الدرهم  
الزاييف والمعني كالجاس الذي يحده ثم قد قبل هذا الاعتراض رطل لا يخصيه الما اودا انما بل العاقل  
الظن هذا القدر ونذكره راي الناس يقبل المذهب الفقه باللفظ وبروها بعينها باللفظ اخبر



وقد رأيت انما هذا كمال الناس ما شاء الله وكم قد ورد الحق تشييعه بلباس اللفظ قبح ومثل  
 هذه ابه المشه من الامام اجده في لسانه وعينه لا يزال عن الله تعالى صفة رصفه لاجل ساعة  
 شئت قولاً الجبهة بشون انسان صفت الكمال لله حياؤه وعلمه وكلامه ونعمه وبصره وسائر ما  
 وصفه بصفته تشييعاً وبحيثاً ورايت ذلك مشيياً لا يفسد هذا المعنى الحق لاجل هذه التسمية الباطلة  
 لما اعتول الصغير الفاضل خفايش الجبار وكل اهل بخله ومقاله بلسون بجلتهم ومقالهم اجئين  
 ما يقدرون عليه من اللفاظ ومقاله خالفهم انما ما يقدرون عليه من اللفاظ ويريدون ان يصبغوه  
 بها جفينة ما يجب ذلك للفاطر الحق والباطل لا يغتر باللفظ كما قيل في هذا المعنى

سئل هذا جني الخيل ندجه وان تشا فلت داني الزاير  
 مدقاودنا وما جاورب وصفها والحق قد بعثه سوء تغير

**فاد اردت** المطلاع على كنه المعنى هل هو حق او باطل فخره بلباس العباد وجره بلباس الترفع والميل  
 ثم اعطى النظر حقه ناظر بعين البصيرة ولا يكتفى من نظره بمقاله الاحياء ويحس طنه نظراً تاماً بكل  
 قلبه ثم ينظره بمقاله خصومه ويحس طنه به نظراً لتسروا الملاحظة فالتاظر بعين العداوة يرى الخاشن  
 مساوي والتاظر بعين المحبة عكسه وما شئت من هذا المازار اياه كرامته وارضاه لقبول الحق وقد قيل  
 وعين الذي عر كل عجب كليله كما ان عين السخط تبتدي المشاوي

وهـ آخر نظراً بعين علو ولواحقا عين الرضا لا يستحسنوا ما استعجبوا  
 فاذا كان هذا نظراً بعين الذي يدرك المحسوسات ولا يتركز الكبار فيها فاما النظر بنظر القلب الذي يدرك  
 المعاني الخفية غرضه الكبار وآثار المستعاني على عزم الحق وقوله ورد الباطل وعدم الاعتزاز  
**وقوله رضي الله عنه** باول عارض يشبهه من هذا دليل ضعف عقله ومعرفة ادور فيه  
 البدوات ويستغفر او ايل الامور بخلاف الباطل الامام العاقل فانه لا يستغفر البدوات ولا يرعى وعقله  
 فان الباطل له دمه وروعه في اوله فاذا است له القلب رد على عفيه واهدح رعه الخلم والملاء  
 فلا يعمل بل يستحي يعلم وينتقم ما ورد عليه ولا يعمل بامر قبل استجكاه فالعجاء والطير السيطان  
 فمن ثبت عند صفة البدوات استقبل امر بعلم وجرم ولم يستلها استقلاله بعلمه وطير وعاقبته  
 اللداه وعاقبه الماول حرام ولكن تلال اول افه متى قريت بالعزم والجزم نجاستها وهي القوت  
 فانه لا يخاف من التثب للالقوت فاذا اقرن به العزم والجزم ثم امر وطه ذلك العجا الذي رواه  
 الامام احمد والنسائي عن ابي عبد الله عليه السلام اني اشك البات في المزم والعربة على اليد وهاتان

مع مقابلة

الكلتان

الكلتان هما جاع الفلاح وما الى العدم لا تضييعها او تضييع احيها فما الى اجد المراتب المحلة ن  
 والطير واستغزانا البدوات له او رباب المتهاون والتماوت وتضييع الفضة بعدوانا فاد ارجل  
 السات اولاد العربة ما شاء الخ كل الفلاح والله ولي الموفق **الصف الثالث**  
 رجل نمته في بيل الله فهو مفاد كداعي الشهوة اين كان ولا نال درجه ورائه السبق مع ذلك ولا سال  
 العلم لا يجر اللذات ويطلب الدراجة **كـ** مسلم في صفة ربه في حق لا يبال العلم بالدراجة  
 الجسم **وـ** الامام ابراهيم الخريفي اجمع عقلاً كل ايه ان النعيم لا يدرك بالنعيم وانرا الدراجة  
 فانه الدراجة فالصاحب اللذات وما الدرجه ورائه المناسا

فدع عنك الكابر لست منها ولو شئت وجهك بالمداد

فان العلم صناعة القلب وسغله فام سفع لصانع وسغله لم يلمح اوله وجهه واحدة فاد ارجحت  
 وجهته الى اللذات والشهوات انصرفت عن العلم وكرم غلب له ادراكه للعلم وشهوته على له جسته وشهوه  
 نفسه لم يبل درجه العلم ابداً فاذا اصارت شهوته في العلم ولذته في ادراكه ربحي له ان يكون عمله اهله وان  
 العلم له عقله ورواجبه من حسن لذات الملايكه ولذته شهوات الكل والسر والكاك له حيوانه يسار  
 الانسان في الحيوان ولذته السرور والظم والفساد والعلو في الارض سيطانه يسار صاحبها فيها  
 الميسر وجوده وسائر اللذات بتطل غفاره الروح البدن العلم والامان فاما كل بعد لفارقة  
 لان البدن وشواغله كان يفتقرها ويقلها ويحبها فاذا انطوت الروح عن البدن التذت له كماله بما  
 حصله العلم النافع والعلل الصالح من طلب اللذة العظمى وآثار النعيم المقيم فهو العلم والميمان الذين  
 بها كمال لغايد الانسان وايضا فان تلك اللذات شرعية الدوال واذا انصرفت اعقت بها وغاوا لما يباح  
 صاحبها يدويه بشها دفعا لاله وربما كان معاودته لها سولاً كرها اليه كل محله عليه واداه ذلك  
 الغم الم فابر هذا لذة العلم وان الميمان بالله ومحبه والمقبال عليه والسعي بدنه في اللذة الخفيفة

**الصف الرابع** رخصه ورفهته في جمع الاموال وشمرها واوداخها فتصارت  
 له في ذلك وفي به عما سواه فلا يرب ساء اظن له ما هو فيه من ان هذا درجه العلم هو لا المصا  
 المربعة ليسوار دعاء الدين ولا رايه العلم ولا رطلته الصادق طلبه وتعلقون به في شئ منه هو  
 المستلحق عليه المستهين بحلمه واهله المدعين لوصاله المنوس من حاله وقتته هو لا نفسه  
 لكل منتون فان الناس يتشبهون بهم لما يظنون عندهم من العلم ويقولون لشاخص انهم ولا نرى عن انفسنا  
 عنهم فهم حجة لكل مفتون **هـ** فان فيهم بعض العجايب الكلام اجد رؤيته العالم العاجر

ك

الكلتان







لا وجه بيننا وبينكم أي قد روي الحق واستبان وظاهر فلا خصوصه متنا بعد ظهور ولا تحادله  
 فإن الجدال تربية موضوعه للتعاون على اظهار الحق فاذا ظهر الحق ولم يبق حجة فالتأليف  
 في الخصومة والجدال على الصريح فخاصه المنكر وحاوله عناء لا غناء فيه **هـ** فذا نجي هذه المسألة  
 وقد يتبع في فهم دبر الجاهل ان الشريعة لا احتياج فيها وان المرسل باصلها لا يوشك عليه عليه  
 لم يكن محتج على خصوصه ولا يحتاج الى التطبيق في صرخ اليونان ان الشريعة خطاب  
 الجمهور ولا احتياج فيها وان المساء دعوا الجمهور بطريق الخطاب والحق الخاص وهم اهل البرهان  
 يعنون قوتهم وشكك طاعتهم وهذا وجههم بالشريعة والقرآن فان القرآن ملو بأمر الحق والمادة  
 والبراهين مسائل التوحيد والاثبات الصانع والعاود وارسال الرسل وحدث العالم فلا بد من  
 المنكوت وعينهم بل لا يصح على ذلك بل هو هو القرآن ما حسن عبارة واضح سان وان معي واجبه  
 عن البرادات والمسألة وقد اعترف بها جذات الممكن من المعدين والمساخر **هـ**  
 ابو حامد في اول الايمان فان قلت فلم لم تورد في اقسام العلم الكلام والفلسفة وتبين انها مذمومة او ممدوحة  
 فاعلم ان جاصع استعمل عليه الحكم الاول له الى سبع ما القرآن والمجادلة مشتملة عليه وما خرج عنها  
 فهو ما تحادله مذمومة وهي البدع كاسنان سانه واما مشاعبه ما تعلق بمناضات الفرق وطول  
 ينقل الحالات الى ادهانها من هذه المات تزدورها الطباع ونهجها الاسماع وبعضها خوض في الا  
 تغلب بالدين ولم يترك منه ما لوقا في العمل الاول ولكن تغير الان في حكمه احدثت البدع الصارفة  
 مقصي القرآن والسنة كفت طائفتها وتثبت لها كلاما مولفا فصار ذلك المحذور حكم الصنوع  
 ما ذوقا فيه **وقال** **الداري** **هـ** اقسام اللغات لثلاث الكلامية واللسانية والمنهج  
 الفلسفية فاما لثلاث غلب ولا ينبغي غلبا ورايت اوزب الطرق طريفة القرآن اقراء في المساب  
 اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح برتبة الرحمن على القرآن استوي وافراء التي ليس كذلك  
 وهو ورجح مثل محي عرف مثل معني وهذا الذي اشار اليه يجب ما فتح له دلالة القرآن  
 بطريق الخبر والافدلال البرهانية العقلية الى بشرا لها ورسند الهاملون وليلا منعها غلبا  
 امر تميز به القرآن وصار العالم في الراي في العلم وهو العلم الذي يطبق اليه القلب وتلعبه  
 النفس ويذكر اية العقل وتفسيره البصير وقوي به الحجة ولا يسيل لاجد العالمين الى قطع  
 مرجح بل ترخصه به في حجة وكبر شبهة خصه به في القلوب واستحييت ليدور قوله ومن  
 اهل هذا العلم لا يكاد المعاصر يخرج منهم الا بالواجد بعد الواحد بل لا اله الا القرآن منبعه غلبه قطعه

يعني

يعني لا يعترضها الشبهة ولا تبدأ ولها الاحتمالات ولا يصرف القلب عنها بعد فهمها **المادة**  
 بعض الممكن من عمر في الكلام اطلب الدليل واذا انالنا ارضا والمبطل الدليل ورجع الى  
 القرآن انتدبر وانكروية واذا انالنا الدليل جماع وانما اشعره فقلت فاهما مني الامكان  
 القابل ودر العجايب والعجايب حمة قوت الجيب وما الله وصول  
 كالعيسى في اليد انما الطما والماء فوظف ظهورها في حوت  
**هـ** فلما رجعت الى القرآن ادا هو الحكيم والدليل ورايت فيه ارادله الله وحججه وبراهينه ومساء  
 ما لوجه كل حين فانه المنكوت في كبرهم كانت شون سور القرآن وافيه بمضمون مع حسن البيان ونصا  
 اللفظ ويطبق الفصل حسن الاجترار والتبني على بواع السبه والمرشاد الى حواها واذا هو كما  
 قبل هو قبل

كي وشفي ماء الفواد فلم يدع لدي ارب في القول جدا ولا هزلا  
 وجعلت جوش الكلام سفرا الى كاكات ودر اجم في صدرى لا باد ن لها القلب بالدخول فيه ولا  
 لمي فيه اقبالا لا قبول لا ترجع على اديارها **المقصود** ان القرآن ملو بالاحتياج وفيه جمع  
 انواع المادله والامتنع العوجه وارسال على رسول الله فيه ما قامه الحجة والمجادلة **هـ**  
 تعالى وحادلهم بالتي هي احسن **وقال** **هـ** ولا تحادوا اهل الكتاب الى ما في احسن وهذا  
 مناظران القرآن مع الكفار موجوده فيه وهذه مناظران رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه  
 لخصومهم وافاه **هـ** والمادله عليهم لا ينل ذلك الا اهل منوط باجل والمقصود الفرق  
 بين الحج واللسان **فصول** **الحج المادله** العلم واللسان جمع منه وهي صفة  
 في الاصل يقال انه منه ووجه منه واللسان اسم لكل ما سير الحق برعلايه مضمونا واما ان دليل على  
**هـ** تعالى لندار شلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان بالبينات الى  
 اقامها الله دلالة على صدقهم **المعجرات** والكتاب هو الدعوى **وقال** **هـ** تعالى ان اول من وضع  
 للباس الذي سكة ساركا وهدى للعالمين فيه انات منات مقام ابراهيم ومقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 اية جزية ترنية ما لا بصار وهو ايات الله الموحدة في العالم ومنه قول موسى صلى الله عليه وسلم  
 لغز عرن وقومه قد جئتم بسية رولم فارسل نبي في امثال قال ان جئنا بآيات فان بها ان كنت  
 الصادقين فالتى عصا وكانا القاء العصا وانقلاها حجة هو البسه **هـ** قوم هو وعليه  
 الشك ما جئنا بسية برمدون آية المراج والمهون قد جئهم بما يعرفون به انه رسول الله اليهم  
 يا هود

جيه



فطلب اليه بعد ذلك تحت واقترح لا يكون لهم عذر في عدم المجابه اليه وهذا في الباب الثاني  
 الله تعالى فيها وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان دورهم الاولون قد قدم احابته سبحانه اليها اذا  
 طلبها الكار رحمة منه واجباتا فانه حرت سنته الي لا تبدل لها انهم اذا طلبوا الملامه واقترحوها  
 واجيبوا ولم يوتوا عوجا ولا بعدا بل اتصال فلما علم سبحانه ان هؤلاء لا يؤمنون ولو جاءهم كل ايه  
 لم يحجهم الي اطلبوا فلم يعجزهم عن ذلك بل اخرج منهم واصلهم بعباده المؤمنين وان الهم اربعد  
 ذلك غير الملامه الي افرجوها فكان عدم انزال الآيات المطلوبه رغم حيله الرب ورحمته واجباته  
 بخلاف الحق فالحق انزل متابعه نبيا وبعثها بعضا وهي كل يوم في ريد ونوع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اكرامات وهي يافيه الي يوم النعمه **وقوله صلى الله عليه وسلم** اوليك المفلوك  
 عدد الماعظون عند الله قدرا يعني هذا الصنف من الناس اقل الخلق عددا وهذا صنف عندهم  
 فانهم قليلون في الناس والناس على ثلاث طوعهم فلهم بنا اول الناس بها **وقوله صلى الله عليه وسلم**  
 بلا لانه عرنا وشعرنا بطوي العزباء والمؤمنون قليل في الناس والعلماء قليل في المؤمنين  
 وهؤلاء قليل في العلماء وانك ان تغتر بما يغتر به الجاهلون فانهم يقولون لو كان هؤلاء على حق لم  
 يكونوا اقل الناس عددا والناس على خلافهم فاعلم ان هؤلاء هم الناس ورجالهم مشبهون بالناس  
 ليسوا باناس بل اناس لاهل الحق وان كانوا اقلهم عددا **وقوله صلى الله عليه وسلم**  
 لا ابرأ احدكم مني يعني تقول اناس الناس لوطي ابرأ مني يعني ان يوزر لو كفر الناس وقد علم  
 المذنب عن موصي كونه وان يطع الرب في الارض يضل عن رسل الله **وقوله تعالى** ما ادر  
 الناس لو حرصت بمؤمنين **وقوله تعالى** وقيل رب عا دى المنور **وقوله تعالى**  
 كرا الحطاط لسي بعضهم على بعض لاهل الدين استواو عملوا الصالحات وقيل ما هم **وقوله** بعض  
 انفرادك في طريق طلبك دليل على صدق القلب

من بدا الهوى والخطا طر واطرف الحي والعيون بواطر  
 لا تحذرحنه الكثر اذا شرب ودرج خفان الحق شارب

**وقوله صلى الله عليه وسلم** بهم يدع الله عز وجل حتى يودوها الى نظراتهم ويرزوها  
 في قلوبناهم وهذا لان الله سبحانه خلقهم من طينته وسماه واحدا رسوله انه لانزال طائفة  
 امته على الحق لا يفرحهم رخصهم ولا رخصهم الي قيام الساعة فلا تزال غرس الله الذين هم  
 دينه يغرسون العلم في قلوب اهلهم لذلك وارضاهم فيكونوا ورثه لهم كما كانوا ورثه لمن

فليم

فليم ولا سقط حج الله والقيام بها من الارض والاشرا المشهور لاهل الدين عن هذا الدين عنسنا  
 يستعلم بطاعته وكان ردعا بعض من تقدم الهم اجعلني من غريرك الذين يستعلم بطاعتك  
**وقوله صلى الله عليه وسلم** اقام الله هذا الدين يحفظه ثم فضله اليه الموقدر مع العلم والحكمة اما في  
 قلوب ائمة الله واما في سبغها الناس بعد وهذا وغيره فضل اهل العلم العاد فان العالم اذا رجع  
 علمه عند غيره ثم مات جري عليه اجره ونفي له ذكره وهو عمر ثاني وجاه اخرى وذلك الحق ما فسر  
 فيه المسافسون ورغب فيه الراغبون **وقوله صلى الله عليه وسلم** هم هم العلم على حقيقته  
 المرفاسلانو اما استوعبوا المنزفون وانسوا اما استوحسبوا من الجاهلون المحرم على الرجل المدخول عليه  
 بلا استئذان ولما كانت طريق الاحرف وعمر على الدخول لحياتها الشهوات ومباينتها لاراداتهم  
 وما لوفاتهم قل سالكوها وزهدهم فيها قل علمهم او عدمه بحقيقته المروءة عاقته العباد ومصرهم  
 وما هبوا له وهي لهم فقل علمهم بذلك واستلانوا مرك الشهوة والهوى على مركب الا خلاصه والقوى  
 وتوعدت عليهم الطريق وبعدت لشقة وصعب عليهم مربي عقابها وهبوط اودتها وسلوك شعابها  
 فاحلوا الي الدعة والواجبه وانروا العاجل على الاجل **وقوله صلى الله عليه وسلم** نقدو موعنا نسيه  
 فنظروا الي عاجل الدنيا واعضوا العيون غرا حلقا وتوابع طاهرينها ولم ينالوا ما طمها ودافوا  
 حلال مبادها وغاب عنهم مران عواقبها ودرهم نذرها فطاب لهم الرضاع واستغلو به عرا التفرد في  
 النظام ومران الانتطاع **وقوله صلى الله عليه وسلم** مغترهم بالله وجاحدهم لعظمتهم ورنوبته متمثلة  
 ذلك خذ ما تراه ودع شيا سمعت به **واما** العايمون لله بحجته خلفاء  
 نبية صلى الله عليه وسلم امته فانهم كالعلم وقوته تندم الي حقيقة الامر وهم هم عليه فغابوا  
 يصابروا ما عشت عنه ابصار الجاهلين فاطان قلوبهم به وعلموا على الوصول اليه بما يشهدا زروح  
 القين رفع لهم علم السعادة فسر واليه اسمعهم من ادي الامان الذي فاستبقوا اليه واستبقت  
 انفسهم ما وعدهم به ثم فرغوا فيما سواه ورغبوا فيما لله علموا ان الدار دار امير لا دار مفر ومنزل  
 عبور لا متعرج بور وانها حال طيف او تحابه صيف وان مرفها دراب قال عز وجل تجرهم من راح ورجها  
 ويتقنوا انها اجلام نوم او ظلال ان اللبث ينلها لا يندع وان واصفها صدق وصفها اد  
**يقول** اري شفاد الناس لا ينامونها على اغم فيها عرا وجوع  
 اراها وان كانت تحب فانها يحاه صيف عر قليل يتشع  
 فرجعت عن قلوبهم مدبره كما نزلت غرا لها مولية واجلت لها اخر الي قلوبهم مشعة كما انزلت على



الحاق مقبله فانتظروا ظهور العرايم وهجروا ذلك المنام وما لبث المحسنين علموا طول الطريق  
وفله المقام في منزل التزود من عوايه الجهات وحدهم السير الى منازل الحاجب فتقطعوا المراحل  
وطولوا المقادير وهبوا كلهم من شرات العين فان القلب لا يستشعر امامه كرامه الله وما اعد  
اوليا بحيث كان ينظر اليه زورا احباب الدنيا يعلم انه اذا زال الحجاب راي ذلك العيانا رايه  
الوجه الذي يحدها المتخلفون ولان له ما استوعب المنفون وهذه المرتبه هي اول مراتب العين  
وهي علمه ونيقته وهي انكشاف العلوم للقلب بحيث يراه ولا يشك فيه كاشف المري للبصر  
ثم ثلثها المرتبه الثانيه وهي منبه عن المنين وتنبيهها الى العين كنهه المولى الى القلب ثم ثلثها  
المرتبه الثالثه وهي منبه عن العين وهي مناسن العلوم وادراكه المادراك التام فالاولى كحلل يارث  
هذا الوادي والانيه كرونيه والثانيه كالتربيه **وهذا ما روي عن حبيب**  
جاريه وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا جاريه اني اصبحت يومنا هذا من كل جن جفقه  
فما حقيقه ايمانك فان عرفت نقي عرا الدنيا وشهواتها فاشهدت ليلى واحداث نهاري وكاني انظر  
الى عرش ذي جلال وكاني انظر الى الجبهه تراءو في فيها والى اهل النار وسعاديون فيها فان عبد  
نور الله قلبه **وهذا هو هجر العلم** يصاحبه على حقيقه الامر ووصول الى هذا السلان المستوعب  
المنفون وانس ما يستوحش منه الجاهلون **وهو** قد قدم ايمانه على هذه الدرجة فهو ايمان  
ضعيف وعلامه هذا الشراح الصدر لشارل المان وانساحه وطاسه القلب لا رايه ولما ناب  
الى ذكر الله وبجبهه والعزج بلفابه والى عر دار العزور كما في المزمع المشهور اذا دخل النور القلب  
انفتح وانشرح قبل وما علامه ذلك **فان** الحياء عر دار الغرور والهمامه الى دار الخلود والمسعود والوئ  
قبل نزوله وهذه هي الحال الى كانت يحصل للعباده عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكرهم الجنة والنار كما في الترك  
وعنه حديث الجري عن عثمان النهدي عن خطبه الاسدي وكان في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بالي مد  
رحي لهده وفوسكي **فان** مالك ليجعله **فان** نافرج خطبه ما بالكر نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بذكر الجنة والنار كما نراي عين فاذا رجعا عافنا المرواح والضيعة بيننا ليراه **فان** نواهدنا  
لكذلك انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا فلما را رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان** مالك ليجعله  
**فان** ما من خطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك مدنا النار والجنة كما نراي عين فاذا رجعا عافنا المرواح  
والضيعة ونسبنا ليراه **فان** رسول الله صلى الله عليه وسلم لوندون على الحال التي يقومون بها عدي لها فيكم  
اللائكه في حالكم وكم وعلي فوشكم ولكن ليجعله ساعه وساعه وساعه **فان** التريدي

اهل

هذا جبر

هذا حديث جبر صحيح وفي التريدي ايضا جبر حديثي مبرر رضي الله عنه والمقصود  
ان الذي يهجم بالقلب على حقيقه المان ويدين له ما استوعب عينه وتوسنه بما يستوحش منه سواء العلم  
العام والجب الخالص والجميع للعلم بقوى يقونه ويضعف بضعفه والى لا يستوحش طرعا ثوبه  
الى محبوب ولا يستوحش بها **وقول الله عز وجل** صحوا الدنيا ما بدن ارواحها  
معلقه بالمال والاعلى **وقول الله عز وجل** بالجل الاعلا الروح في هذا الجسد دار غربه ولها وطن عين  
فلا تستقر اليه وطنها وهي جوهر علوي مخلوق مراده علويه وقد اضطرت الى مساكنه هذا البدن  
الكيف تدر انما تطلب وطنها الى الجبل الاعلى وعن اليه حين الطير الى اوكارها وكل روح فيها ذلك  
ولكن لم تظ استغاليا بالبدن بالمجسوسات المألوفه اخلت الى الارض ونشيت معلما ووطنها  
الذي طراجه لعله غيره **فان** لاراجه للمورودون لقا ربهم والدنيا حجه جفا فلهذا يجد الموردين في الدنيا  
وروجه في الجبل الاعلا **وقول الله عز وجل** اذ انام العبد وهو شاجدا في الله الملائكه يقولون انظروا  
الى عدي بدنه في الارض وروجه عندى رواء تمام وعينه **وهذا** يعني قول بعض السلف القلوب  
جما له فقل حول الجسد قلب يطوف مع الملائكه حول العرش فاعظم عذاب الروح انعاسها وتدنيسها في  
اعان واستغالتها ببلادها وانقطاعها عن ملاحظه ما خلفت له وطنت له ووطنها ومجملها ومحل اشها ومثل  
كراسها وكبر شكرها لشهوات مجها عر بطا لعه هذا الملم والعذاب فاذا صحت من شها رفات رعيها اقلت **البدن**  
عليه جوار الجبر ان رك كل جانب مجيد يقطع حيران على ما فاتها كرامه الله وقوبه والماس والوصول  
الى طنها الذي لاراجه لها المافيه **فان**  
صحنك ادعني عليها غشاة فلما اخلت قطعت نقي الوسا  
وتوسلت الروح في الموطن كما والنار لم تسفر ولم يطن الى وطنها ونجها الذي خلفت له كابل  
نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الجب الى الجب الماول  
ثم متر الى الارض الفه التي وخينه الماول متر  
واذا كانت الروح اندا تحن الى طنها والارض مع قيام عينه مقامه في الشكي وكذا ما يكون عين وطنها  
اجتنوا طيب منه وهي انما تحن اليه مع انه لا ضرر عليها ولا عذاب في مقارفته الى مثله فليف مجنبها الى  
الوطن الذي فزها له عذابها والمها وجنرها الى لا سفي فاعلم الموردين هذه الدار في شبي الخه  
الى دار النعب والعنايم حرب عليه الدف فيها بالام على حسه الى دار الى شى منها وفوق منه وبين  
مرح وجع بينه وبين عدو فوجه دائما معلقه بذلك الوطن وبدنه في الدنيا والى ما يات ذلك



وحى على جنات عدن فالحاها نار لك المولى وفيها الخيم  
 وكما ترى احد وقل بى يعود الى اوطاننا ونسلم  
 وكما اراد منه العدو وبيان وطنه وخرى لذرعه صيحا وابلافة وطنا غير ان ذلك ربه  
 وقله كما قيل براد القلب شياكم ونالى الطباع على الناقل  
**وهذا** كان المورع شيا هذه الدار من اجل منها هوى دار غيره كما قال صلى الله عليه وسلم  
 الدنيا كالمك غريب او عابر سبيل ولكم بها غربة تنفقى وبطير الى وطنه ومزله وانما الغربة الى لا ربح  
 انقطاعها من غربة دار الهوان ومنا ربه وطنه الذى كان له واعذله وامر بالخبر اليه والقدوم  
 عليه فابى الى اعزاه عنه ومفارقة له فلما غربة لا ربحى اياها ولا يجبر مضايها ولا ساد الى ايكار  
 كونها لدرج الدنيا والروح في الملا والماعلا فللروح شأن وللبشر شأن والى صلى الله عليه وسلم كان  
 بن اظهر احياء وهو عند رب يعطيه ويسقيه فيهم ويرزقه وقله عند رب وقا **والله** اذا  
 رضى الله عن ادينا الم بعد عرج بروحه الى عرش العرش فان كان طاهرا اذن لها بالجنود وان لم يكن طاهرا  
 لم يوزن لها بالجنود **وهذا** والله اعلم هي العلة الى ارجح لا حيا ان نوصا اذا اراد النوم وهذا  
 الصعود انما كان لحد الرجوع الى الدنيا بالنوم فاذا جردت شيب آخر حصل لها الرزق والصعود  
 بحيث ذلك الجنود وتنبؤى الى الجنة حتى لا يراها من الناس اجسده وروحه موضع آخر  
 عند محبوبه في هذا اشعار الناس في كتابهم ما هو معروف **وقول رضى الله عنه**  
 اولئك خلفاء الله ارضه ودعاء الى دينه هذا حجة احدا لقوله انه يجوز ان يقال فلان خليفة  
 الله ارضه واجتبه اصحابه ايضا بقوله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واجتبه بقوله تعالى  
 وهو الذى جعلكم خلائف الارض وهذا خطاب للنوع الانسان ويقول الله ارضه المضطر اذا  
 دعاه ويكنف السوا ويجعلكم خلائف الارض ويقول موسى لنومه عني ربلم ان هلك عدوكم وسخلفكم  
 في الارض فطوبى لعلون ويقول صلى الله عليه وسلم ان الله يترككم في الارض وسخلفكم بها فاطمروا  
 كيف تعملون فانقوا الدنيا وانقوا النساء واجتبهوا يقول الداعي ياطب الما بكر رضى الله عنه  
 اخليفه الرحمن انما معسر جفاء نجد بكنه واحبلا  
 عرت نرى الله في اسوالنا حتى الركا مترلا غيرلا  
**وسمعنا** طائفة هذا الماطلان وقا لا نقال لاجدانه خليفة الله فان الخليفة  
 انما يكون عن رغب وبخلفه غيره والله الى ما هد غير غائب قريب غير بعيد راي وشام في حال

ورد

ع

ان خلفه غيره بل هو نجا الى الذى خلفه الله المورفكون خليفة كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث  
 الدجال ان يخرج وانا فليمن فالحججه دونكم وان يخرج ولست فيكم فالحجج نفسه واسد خليفة على كل يوم  
 والحديث الصحيح في صحيح مسلم انصار حديث عبد الله عن رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يقول اداسا قول الله ان الصابحة الشفرة والخليفة في اهل الحديث وفي الحديث  
 ان الى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعقر لى سلم وارفع درجة في المهدين واظنه في اهله فالله تعالى  
 هو خليفة العبد لان العبد يموت ويحاج الى خليفة في اهله في اهل هذا انكر الصدوق  
 رضى الله عنه على نروك يا خليفة الله قات لست خليفة الله ولكي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وحى ذلك قالوا اما قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولا خلاف ان المراد به ادم ودرسته وهو  
 اهل النفس واللسان والخلف على ان جعله خليفة من كان قبله في الارض قبل عن الحسن الذي كانوا  
 سكانها **وقيل** عن الملائكة الذين كانوا بعد الحسن فمنهم من يقول في النفائير واما قوله  
 تعالى وهو الذى جعلكم خلائف الارض فليس المراد به خلاف رضى الله عنه وانما المراد به انه جعلكم خلف  
 بعضهم بعضا فكما هلك نون خليفة فرت الى آخر الدهر ثم قل ان هذا خطاب لاهل طرخا  
 اى جعلكم خلائف الارض الما حصة فملكوا وورثتم انتم الارض بعدهم ولا ريب ان هذا الخطاب  
 لله والى المراد نوع الانسان الذى جعل الله اياهم خليفة عن قبله وجعل درسته خلف بعضهم بعضا  
 الى قيام الساعة **وهذا** جعل هذا اية اياه بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولف  
 السوا ويجعلكم خلائف الارض واما قول موسى صلى الله عليه وسلم لنومه وسخلفكم في الارض فليس  
 ذلك استخلافه وانما هو استخلاف غيره من وقومه اهلكهم وجعل نومه موسى خلفا بعدهم وكذا  
 خلفا بعدهم **قالوا** اما قول الداعي يقول ساعرة كصيدة في عيبه الصدوق رضى الله عنه  
 لا يدرك اللفظ انما الكلام لو لم يلفظ فلا نعلم انه اقره على هذه اللفظة **قلت** ان اراد بالاضافة  
 الى الله خليفة عنه فالصواب قول الطائفة المانعة منها وان اراد بالاضافة الى الله استخلفه عن  
 من كان قبله فهذا المسموع في الاضافة وحققتها خليفة الله الذى جعله خلفا عنه وهذا يخرج الجواب  
 عن قول مير المومنين اولئك خلفاء الله في ارضه فان قيل هذا لا يدرج فيه لان هذا الاستخلاف  
 عام في الامم وقالا في ذلك الى ذكرها اية المومنين خاصة لخاصة الخلق بالجواب ان الاختصاص  
 المذكور اما اختصاص الامم فالاضافة هنا للتشريف والخصص كما يقال في اليعقوبية قوله  
 ان عمادى ايش ان عليهم سلطان وعماد الدين عموز على الارض هو نوابها ومعلم

صه

ان



ان كل الخلق عباده فخلقنا الارض كعبادة فوله والله يصبر بالعبادة وما الله بظالم للعباد وخلقنا  
 الله كعباد الله فوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ونظاير وجيفة اللفظ ان خليفة هو الذي  
 خلفنا لانهما في حجة من قال خلف فلان فلانا واصلا خلف بعزها لاها فاعل بمعنى فاعل كالعلم  
 والقدر قد خلف لنا للباقي في الوصف كراوية وعلامة وهي ذراجم جمع فاعل فاعل خلقنا خريد  
 وشرقا وكرا وشرقا في لفظه بعد دخول الناء عليه جمعة على فاعل فقال خلايف خليفه وعبايل وطره  
 وطرايف وكلاهما ورد في القرآن هذا قول جماعة من النجاة والاصواب ان الناء انما دخلت فيها  
 للعدل عن الوصف الى الاسم قال كلك صفة في الاصل ثم اجرت بحري للاسماء فاحلت الناء لذلك كما قالوا  
 نطية ما لنا فاذا اجروها صفة والنساء نطيم كما يقولون خضيت والآلة في اللباغة في  
 خليفة حتى يلحقها تاء اللباغة والله اعلم **وقوله ربي الله عنه** ودعائه الى دينه  
 الدعاء جمع داع كما في روضه وراهم وراه واصنافهم الى الله للاختصاص الى الدعاء المخصوص  
 به الذي يدعون الى دينه وعبادته ومعرفته ومحبه وهو لا هم خواص حلوا الله واقضاهم عند الله منزله  
 واعلاهم قدر ابدك على ذلك **الوجه** اللاتون بعد الماية وهو قوله تعالى في ارجح قولا  
 مردعا الى الله وعمل صالحا وقول اي المثلين **ت** الحسن هو المؤمن احاب الله دعوته ودعا الناس  
 الى احاب الله فدعوتهم وعمل صالحا واحابته **ت** فذا حب الله هذا الى الله فقام الدعوى الى الله  
 افضل مقامات العبدات تعالى وانه لما قام عبد الله بدعوى كادوا بليون على لداوة **ت**  
 تعالى ادع الى صيل ركن باحله والموعظة الحسنة وحادهم بالي هي احسن جعل شيئا مرات الدعوى بحسب  
 مرات الخلق فالمستحب القابل للذي الذي لا يعاند الحق ولا يابا به تدعوا بقرن الخلق والقابل الذي عند  
 نوع عقله وما خرد من الموعظة الحسنة وهي الامور التي المقتدون بالبرعة والرهبة والعباد الجاهل  
 مجادل الي هي احسن هذا هو الصحيح في معنى الماية لا ما يرفع الشير من طين اليونان ان الخلق فباس الرزان  
 وهو دعوى الخواص والموعظة الحسنة فباس الخطاء وهو دعوى العوام والجاهل بالي هي احسن العباد  
 الجاهل وهو رد شعيل المشاع بنبأ حديد مثل المعداد وهذا باطل وهو مني على اصول الفلسفة  
 وهو من اصول المشين وفواعل الذين رجع كبر ليس هذا موضع ذهابه **ت** تعالى قل من يبي  
 ادع الى الله على بصيرة انا وراسي **ت** الغدا وجماعة راسي يعطون على الغدا ادعوا بغيري وراسي  
 يدعوا الى الله كما ادعوا وهذا قول الجلي **ت** حتى على كل راسه ان يدعوا الى الله ويدعوا القديان  
 والموعظة الحسنة ويقوي هذا القول روجه كبر **ت** ابن الساري ومخو ان ثم الكلام عند قوله

الى الله ثم سدي على بصيرة انا وراسي فكون الكلام على قوله جلين اخبره اولاهما انه  
 يدعوا الى الله واما الثانية مائة وانباعه على بصيرة والقولان متلازمان فلا يكون الرجل راسا  
 خفاحي يدعوا الى طاعة الله وقولنا الغدا احسن واقرسا الى الفضاحة والبلاغة ولذا  
 كانت الدعوى الى الله اشرف مقامات العبد واجلها واخصها هي لا يحصل الى الله العلم الذي يدعوا  
 به واليه بالابد كاللادعوى من الباع في العلم الى حد يصل اليه السعي ويكفي هذا سرف العلم  
 ان صاحبه يحوز به هذا المقام والله توفي فضله مرسا **الوجه** الحادي والملاول  
 بعد ما كان انه لو لم يكن من يوايد العلم لما انه يبر القين الذي هو اعظم حياها القلب وبه طائفته وقوة  
 ونشاطه وسائر لوازم الجاه **ت** هذا مدح السجاء اهله في كتابه واني عليهم بقوله وبما اخبرهم  
 بوقنون وقوله **ت** انك يصل اليك القوم بوقنون وقوله **ت** حق جليلة ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الوقين **ت** ودم من الوقين عنه **ت** ان الملك  
 كانوا اباينا لا بوقنون **ت** الحديث المرفوع حديث سيف الوري عثمان النبي عرحمة عرعد الله من  
 مشرور حتى اسعه رفته لا يرضي احدا بسخط الله ولا يحزن احدا على فضله ولا تذر احدا على ما  
 لم يترك الله فان ردف الله لا ينفقه حرض حرص ولا يرد عنك كراهيه كانه وان الله بعدله وقسطه  
 جعل الروح والمراجه والعزج في الرضا واليقين وجعل اله والجزع السك والخطا فاذ بالاسد  
 القلب القين املا نور واسمي على كل رب وسلك وعوى في الرضا والقائه واملا شكر الله وذكر  
 له ونحة وخوفا في عرسه واليقين والجهه هاركا اليان وعلمها مني وبها فوايه وهما يان شابر  
 للمعالي لقلبه والدينه وعنه انصدرو بضعها يملون ضعف الاعمال ويقوتها وجميع منار السابرين  
 ومقامات العارفين انما نفعها وهما يملان كل على صايج وعلم نافع وهدي شقيق **ت**  
 شج العارفين الحيد ربي الله هو اسبق رار العلم الذي لا سلك ولا يقول ولا يغير القلب  
 وق **ت** سهل حرام على قلبان ثم راحه القين وفيه يكون الى غير الله وقيل مرعلاته  
 للملفات الى الله كل ناله والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال واراده وجهه كل حركه  
 وسكون وق **ت** السرى القين يكونك عند حولا في المولد في صدرك لتفتك ان حركتك فيها  
 لا تفتك ولا يرد عنك مفضا **ت** هذا اذا لم تزل لحره ما مورزاها فاذا كانت امورا  
 لها فالقين في بذل الحمد فيها واستفراج الوشع وقيل اذا استكمل العبد حقيقة القين صار بالذلة  
 عنه نعمة والجنة نعمة فالعلم اول درجات القين ولهذا قيل العلم يستعمل والقين



بجملتك فالنبي افضل مواهب الدنيا بعده ولاست قدم الرضا الاعلى درجه اليقين **ق** تعالى  
 احب اليه من كل ما ابدى من نوره من الله عليه قلبه **ق** ابن مشعر رضي الله عنه هو العبد  
 المصيبه فيعلم انها من الله ويؤمن بها **ق** هذا لم يحصل له هداية القلب والروح والنسليم للماضي  
**ق** في الصالح النقي العلم وزوال اللبس قال منه نعمت للمؤمنين الكسوفات واستنقبت  
 وابقت وسقت كله معنى واحد وانا على يقين منه وانما صارت المنايا واداء موفى للضمه قبلها واذا  
 صغرت رددته الى الاصل فقلت ميقن ورعا عتروا على الظن باليقين واليقين عن الظن **ق**  
 تحت هو اسرر يقين اي ما يقين واحد لا اغانر

يقول شمس الدين في ركن القدي بانه واستحي تقى وانزكاه ولا افهم المالك لمقامه  
**قلت** هذا موضع اختلف فيه اهل اللغة والتفسير هل يستعمل اليقين موضع الظن والظن  
 موضع اليقين فرائى لك طائفة منهم الجوهرى وغيره واجمى اسوى في قوله تعالى الذين  
 يظنون انهم ملائكة ربهم وانهم اليه راجعون وكوشكوا ذلك لم يكونوا بوجهين فقلنا انهم يدخلوا  
 بهذا المدح ويقولون انهم ملائكة ربهم فقلنا انهم ملائكة ربهم فقلنا انهم ملائكة ربهم فقلنا  
 وراي الجرمون النار فظنوا انهم نوافعها ويقولون **ق** الساعر  
 قلت لهم طنونا التي مقابل سكرانهم في الفارسي المشرد

اي استيقنوا بهذا العدد واني لك طائفة وقالوا لا يكون اليقين للعلم واما الظن فمهم ورائق  
 على ان يكون مع العلم وسنهم **ق** لا يكون الظن موضع اليقين واجابوا عا اجتهدهم في حوزة ذلك بان قالوا  
 هذه المواضع التي راعى ان الظن وقع فيها موضع اليقين على ما قالنا من عدم ذلك العلم بمقتضى  
 يقولون ان راي الشئ اظنه ولم يزد فيه اظنه واما يقال لغايب فذكر ما سمع والعلم فاذا صار الي  
 المشاهدة استغ اطلاق الظن عليه **ق** لو اومن العيان والحيز ربه متوسطه باعتباره اوقع  
 على العلم بالغايب الظن لفي الحال الى فصل المذكره بالمساهدة وعلى هذا خرجت سائر المادله التي  
 ذكرتموها ولا يرد على هذا قوله وراي الجرمون النار فظنوا انهم نوافعها لان الظن انما وقع على موافقها  
 وهي عين جال البرية فاذا وافقها لم يلزم ذلك ظنا بل حق يقين **ق** لو اوما قول الساعر  
 وايقن اني ما تقيد فعلى ما لا يظن ان الله سبحانه وتعالى وجراة موفى بان الرجل يدع ناقته  
 له يقدي بانه يقينه **ق** لو اوما على هذا خرج معي الحديث عن اخي بالسكن رايهم وفيه اجوب  
 لكن بين العيان والحيز ربه طلبا ربه زواها بقوله وتزلزلت على قعر تلك الرتبة بالشك

واسد اعلم **الوجه** الثاني والملائكة بعد الماء ما رواه ابو علي الموصلي في مسنده من  
 حديث ابن سيرين عن رجل من بني النضر عن رجل من بني النضر عن رجل من بني النضر عن رجل من بني النضر  
 وهذا وان كان في مسنده جعفر بن سليمان وقد ضعف في معناه صحيح فان المايان فرض على كل احد  
 وهو ما هيته مركبه من علم وعمل فلا يصح وجود المايان العلم والعمل ثم سراج المسالك واجبة  
 على كل مسلم ولا يكراد اوها المايان تعرفها والعلم بها **ق** الله تعالى اخرج عباد ربطون ايمانهم لا  
 يعلمون شيئا فطلب العلم فريضة على كل مسلم وهل يرا عباد الله الى هي جعة على العباد للعلم وهل  
 ينال العلم الا بطلبه ثم ان العلم المقروض بعلمه صرايا ضرب منه فرض عين لا يبع شيئا جهله وهو  
 انواع النوع الاول علم اصول الايمان الخمسة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
**ق** فان لم يور هذه الخمسة لم يدخل في المايان ولا يبيح اسم المؤمن **ق** الله تعالى وتعالى الذين  
 امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والسنة **ق** الله تعالى وتعالى الذين امن بالله واليوم الآخر  
 واليوم الآخر فقل ضل خلا ليعيدا ولما سأل احمد بن محمد بن حنبل عن المايان علمه علم الايمان  
**ق** ان يور بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر **ق** الله تعالى وتعالى الذين امن بالله واليوم الآخر  
 والعلم بها النوع الثاني علم سراج المسالك واللازم منها علم ما يحض العبد من تعاليم الوصو وال  
 الصلاة والصيام والحج والزكاة وتوابعها وشروطها ومطلقاتها النوع الثالث علم الحركات  
 الخمسة التي اتفقت عليها الرسل والشرائع والكتب الالهية وهي المذكورة في قوله تعالى قل انما حرم  
 ردي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان شرعوا بالله ما لم ينزل به سلطانا واور  
 قولوا على الله ما لا نعلمون هذه محركات على كل اجدد كل حال على سائر رسول لا شاح فقط وهذا  
 الى فيها باننا المعينة للحيز بطلقا وغيرهما محرم في وقت مباح وغيره كالميتة والدم وحلم الخنزير وحق  
**ق** هذه ليست بحركة على الماطلاق والدوام فلم يدخل تحت التحريم المحصور المطلق **النوع الرابع**  
 علم احكام المعاشرة والمعاملة التي منه وبين الناس خصوصا وعموما والواجب في هذا النوع يختلف  
 باختلاف احوال الناس من اهل البيت الى اهل البيت من رعية كالتواحي على الرجل مع اهله وجيرانه  
 وليس الواجب على رعية نفسه لانواع التجارات من تعلم احكام الساعات كالتواحي على رابع ولا  
 يشترى المايان دعوا الحاجة اليه وتصل هذه الجملة لا يضبط لحد لاختلاف الناس في اسباب العلم الواجب  
 وذلك يرجع الى طائفة اصول اعتقاد وفعل وركن فالواجب في الاعتقاد مطابقة الخبر بنقته والواجب  
 العمل بعرفته موافقة حركات العباد الظاهر والباطن بالمختار به للشرائع امر او اباية والواجب



ويعلم من علم الله على كل علم لا ينشأ عنه  
والجواب في هذا هو الجواب

الترك معرفة موافقه الكف والسكون لمضات الله وان المطلوب منه ابقاء هذا الفعل على عدمه  
المتصحي فلا يتحرك في طلبه او لا يتسرع فاعله على الطبع وقد دخل هذه الحجة علم حركات  
الغالب والمبدان واما فرض الحكماء فلا يعلم فيه ضابطا صحيحا فان كل جديد دخل ذلك باطنه فرضا  
قد دخل بعض الناس في ذلك علم الطب وعلم الحساب والهندسة والمساحات ونحوها وبعضهم يرد على  
ذلك علم المنطق ويرى ما جعله فرض غير وبناء على عدم صحة ايمان المقلد وكل هذا هو في خطه لا فرض  
لما فرضه الله ورسوله فانه ان الله هل فرض على كل مسلم ان يكون طبيا حاكما حاشا هندسيا او حاكما  
او فلا حاشا او حاكما او حاشا فان فرض الحكماء فرضا غير نفعه بعموم المكلفين وانما خالفه سقوطه  
بفعل البعض ثم على قول هذا القائل يكون الله قد فرض على كل احد حجة هذه الصناعات والعلوم فانه  
ليس واحد منها فرضا على معين والآخر على معين اخر بل عموم فرضية مستردة بل العموم في كل احد  
ان يكون حاشا او حاكما حاشا او حاكما حاشا او حاشا فان في المجموع فرض على الجميع علم بل  
قولا ان كل واحد منها فرضا على جميع الناس فرض الحكماء على العموم واما المنطق فلو كان حاشا  
صحيحا كان غايته ان يكون كالمساحة والهندسة ونحوها فليس باطله اصناف حجة وفائدة وتناقص  
اصوله واحلاف مبانيه توجب مراعاتها للذهن ان يربح في فله ولا يور هذا المار قد عرفه وعرف فساد  
ومناقضه ومناقضه فبرهنة العقل الصريح واحب بعض كان قد فوه وعي به ان لم يزل يتجاذف فساد  
اصوله وقواعده ومبانيها الصريح المعقول وتضمنها الدعوى بحجة غير مدلول عليها وتعرفه من  
منشأه ومن جملة من يهملون الحكم على الشيء بحكم وعلى نظير بضد ذلك الحكم او يحكم على الشيء بحكم على  
مضاده او مناقضه فان كان ان شئت بعض رسله وسيوخ اهل عري رد ذلك فانكروا ثم قال  
هذا علم قد فصلته المادان وقررت عليه عهد القرون الاولى وكما قال فيسبحي ان ينسب اهل وكار  
هذا افضل من ان ينسب المنطق فان كان ذلك وقت على رد من كل المشاكل عليه وتبين فساد تناقضه  
فوقفت على تصنيف لا في عهد السراي فيخوي ذلك وعلى رد رسل اهل الكلام والعربية عليهم كالمالحي  
اي ليس الطيب والعاقي عبد الجار والحياني وابنه والحياني والعاقي والعاقي والعاقي والعاقي والعاقي  
كثير ورأيت اشكالات فصلاتهم وروايتهم لمواضع الاشكال ونحوها ما كان قد خرج في خبره ورأيت  
اخر محرر للرد عليهم شيخ المشاكل قدس الله روحه فانه ان كان الكبار والصغار اهل العجايب  
وكيف اسرارهم وهلك اشعارهم فليكن ذلك وايضا المنطق اليوناني كمن فيه مرافق ورفعت  
مخطوطات المادان ومنه لفظ الانسان ومنه لفظ الانسان ومنه لفظ الانسان ومنه لفظ الانسان  
علا شفاء وبناء الباني اخرج ما كان في الاعيان بخوفه في نشره الى اعلان في بني الانسان المبدان

نحو

سعى بعد على صفوان متصل العثار والتواني كانه السراي النفعان يد العيون الطار الحيران  
فانته بالطن والجان يروحوا شفاء على الطمان فلم يجدتم سوى الحيران فغاد الحجنة والخسرات  
يقع شربا دجيران قد ضاع منه العزم الممانى وعابز الحجنة الميزان وما كان رهوس  
التقوس هذه المتره هويان يكون جهلا او لم يمتدح كون على تعلمه فرض كجاء او فرض عين  
وهذا الشاقي واحد وسائر اياه المثلث وتصانيفهم وسائر اياه العربية وتصانيفهم وابنه  
التقير وتصانيفهم لمن يظن فيها هل را عوا فيها حدود المنطق واوضاعه وهل صحيح علم يدونه  
ام لا بل هم كانوا اجل قدرا واعظم عقولا من ان يشغلوا افكارهم بهذين المنطقيين وما دخل المنطق  
على علم المافند وعبر اوضاعه وسوس قواعده ورا الناس يقول ان علوم العربية من الضريف والنحو  
واللغة والمعاني والبيان ونحوها تعلمها فرض كجاء لوقوف فهم كلام الله ورسوله عليها ورا الناس  
من قول تعلم اصول النطق فرض كجاء لانه العلم الذي يعرف به الدليل ومبرهنة وبقية المسئلة ولقد  
الاقوال وان كانت اقرب الى المصواب القول الاول فليس وجوبها على كل احد ولا على كل وقت  
وانما يجب وجوب الوسائل لبعض المراتب وعلى بعض الأشخاص علا في العلم الذي لم وجوب كل احد  
وهو علم الممان وسائر المشاكل فما هو الواجب واما ما عداه فان توقفت معرفته عليه  
فهو مراتب ما لم يتم الواجب اليه وتكون الواجب منه القدر الموصل اليه دون المسائل التي هي فضلة  
لا يفسد معرفته الخطاب وفيه عليها فلا تطلق القول بان علم العربية واجب على الإطلاق اذا اكتمل  
درسا بله ونحوه لا سوف فهم كلام الله ورسوله عليها ولذلك اصول النطق القدر الذي سوف فهم  
الخطاب عليه منه بح معرفته دون المسائل المندرة والمجانب التي هي فضلة بل قد يقال ان تعلمها واجب  
**وبالجمل** فالمتطلبات الواجب را بعد العلوم والاعمال والوقوف على شئ منها كان ذلك الشيء  
واجبا وجوب الوسائل ومعلوم ان ذلك التوقف مختلف باختلاف الأشخاص والملازمة والمادان  
فليس لذلك حد مقدم من الله اعلم **الوجه** الثالث والملائون بعد المائنه  
ما را ما راجحان في صحيحه راجحان في صحيحه راجحان في صحيحه راجحان في صحيحه راجحان في صحيحه  
موتى عليه الصلاة والسلام راجحان في صحيحه راجحان في صحيحه راجحان في صحيحه راجحان في صحيحه  
رب اي عبادك اني قال الذي يدبر ولا يني قال فاي عبادك اهدى قال الذي سمع الهدى قال  
فاي عبادك احكم قال الذي يحكم للناس بالحكم لنفسه قال فاي عبادك اعلم قال عالم لا يشع العلم  
يجمع علم الناس الى علمه قال فاي عبادك اعرف قال الذي اذا قدر عترة قال فاي عبادك اغني قال



الذي يرضى بما اوتي **باب** فاي عباد الله الفقراء صاحب بنقوص فخير هذا الحديث اعلم  
 عباد الله الذي لا يشبع العلم هو جمع علم الناس الى علمه لئلا ينقصه العلم وحرصه عليه ولا يزيان دون  
 العباد اعلم عباد الله اعظم اوصاف كماله **وهو** الذي حمل موسى على الرحلة الى عالم الارض ليعلمه  
 ما علمه الله **فهذا** وهو كليم الرحمن على امره زمانه واعلم الخلق بحمله حرصه واهتمامه في العلم  
 على الرحلة الى العالم الذي وصف له فلولا ان العلم اشرف ما لبث في المهج وانفتحت فيه المنافس لا سفل  
 موسى قبل الله عليه السلام عن الرحلة الى الخضر ما هو بصدده من امر الله ومقامه الخضر لا تفت رحله وبلغه  
 الخضر قوله هل اتبعني على ان تعلمي ما علمت ركبنا قدام براسه حتى اسادته ذلك واخبره انه جاء من علم  
 مستفيد **هذا** اني التزم عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين افضل الصلاة والسلام كان عالما بقدر العلم  
 واعلم صلاته لله وشكره عليه وعلى سائر **الوجه الرابع** والملاون بعد المائة ان الله سبحانه  
 خلق الخلق لعبادة الخاطبة لمحبته وانشاء رضائه المستلزمة لمعرفته وتبني للعباد علما لا كمال لهم اليه  
 وهو ان يكون حركاتهم كلها واقعة على وفق مرضاته ومحبته ولذلك ارسل رسله وانزل كتبه وسرع  
 من رايه كمال العباد الذي لا كمال له اليه ان يكون حركاته موافقة لما يحبه الله ويرضاه له وهذا  
 جعل اتباع رسله دليلا على محبته **باب** يغالي ان يحسن الله فانه عوفي بحبل الله ويعفو لكم ذنوبكم  
 والله عفو رحيم فالحج الصادق يرى حياته في حبه ان يحل بحره اخياره في عذر رضائه واذا فعل  
 فعلا ما يحب له بموجب طبيعته وشهوته ما يهتد به كيتوب الزنب ولا يزال هذا المرير يوقى عند حاج  
 بتقلب ما يحايه كلها طاعات تحتسب ثوبه وفطره وراجه كما تحتسب قوته وصوته واحتماله وهو  
 دائما في شرا يشكر الله عليها وضررا يصبر عليها فهو سائر الى الله دائما ثوبه وبقطعة **باب**  
 بعض العلماء المالكين عباداتهم عبادات واجتهت عباداتهم عبادات **باب** بعض السلف رحمهم الله  
 نوم الماكس وفطرهم محسوب في سهر الحفي وصومهم واجتج الصادق ان يطيق نطق الله وبالله وان شئت  
 شئت الله وان حرك فبار الله وان شئت فقلوا استغناء على مرضاته الله هو الله وبالله مع الله وعلم  
 ان صاحب هذا المقام اخرج خلق الله الى العلم فانه لا عبرة له الحركة لله عزها ولا الشكون المحبوب  
 له عزه للمبالغة فليست حاجته الى العلم لحاجة طلب العلم لذاته ولا في نفسه صفة كمال بل حاجته  
 اليه في حاجته الى كماله فوام نفسه وذاته وهذا السند وصا ما الشيوخ العارفين لم يرد بهم بالعلم  
 وطلبه وان لم يطلب العلم لم ينجح حتى كانوا يعدون لا علم له **باب** السلفه **باب** دوا النون  
 وقد سبل عن السلفه **باب** لا يعرف الطريق الى الله ولا يعرفه **باب** ابو يزيد لو نظرتم الى الرجل

وقد اعطى الكرامات حتى يتبع في الهواء فلا تغتر وانه حتى تنظر واكيف تجد في عند الامر والمشي وحفظ  
 الحدود ومعرفة التزج **باب** ابو عمر الزرار علم طريق الحق سهل عليه شلوكة ولا دلي على الطريق  
 المتابعة الرسول افعاله وافعاله واحواله **باب** محمد الفضل الصق الناهد ذهاب الامثال  
 على يد رابعة اصناف من الناس **باب** لا يعلمون بما يعلمون **باب** لا يعلمون وصف لا يعلمون  
 ولا يعلمون **باب** وصف يعرفون الناس من العلم **باب** الصنف الاول من العلم لا يعلمون  
 شي على العامة فانه لهم كل يقينه ويخيه **باب** الصنف الثاني العابد الجاهل فان الناس يخشون  
 الظن لعبادة وصلاحه فيقدرون على جهله وهذا ان اصنافها اللذان ذكرها بعض السلف  
 في قوله **احذر** واقفه العالم الفاجر والعابد الجاهل فان قسما منهم كل مفتون فان الناس انما يندرون  
 بعلمهم وعبادتهم فاذا كان العلماء فيهم والعباد جهله عمت لمصيبة بها وعظمت الفسقة على الخاصة  
 والعامة **باب** الصنف الثالث الذين لا علم لهم ولا عمل وانما هم كالانعام الشامية **باب**  
**الصنف الرابع** نواب اليسر المارص وهم الذين يتبطون الناس على طلب العلم والفقه في الدين  
 فهو لا احضر عليهم ساطين الخن فانهم يحولون بين العلوب وبين هدى الله وطريقه فهو المارص  
 اصناف هم الذين ذكروهم هذا العاقل رحمه الله عليه وهو لا على سفا حروفها وعلى سبل هلكه  
 وما بلغ في العالم الذي اذع الى الله ورسله ما لمقا في الهوى والحجارة الى ايدى بهم والله يستعمل في شيا  
 في سخطه كما سفل راحة مرضاته ان عباد خبير بصير ولا سلف شتر هذه الطوائف وطريقهم  
 الى العلم بعد الخير هذا في العلم وبوجه **باب** الشرح في العلم وبوجه **باب** الوجه **باب**  
 الخامس في الملاون بعد المائة ان الله سبحانه جعل العلماء وكلاء وامناء على دينه ووجه وارتضاهم  
 لحيطة والقيام به والذب عنه وانه هك هاستله شريفة ومنقبة عظيمة **باب** تعالى في ذلك هدي  
 الله هدي في شيا عبادته ولوا سفل الحيط عنهم ما كانوا يعلمون اولئك الذين اساهم الكمال الحكيم  
 والنبوة فان بلغها هو لا فقد وكلنا بها قوما السواها بكافون وقد قبل ان هؤلاء القوم  
 هم النساء **باب** وقبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** قبل كل يوم هذه ايات الله في احوال  
 بعد اقبال متفرعة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** المصارا والمهاجرون والمصارا وقوم راسا وفارس  
**باب** اخرين هم الملايكة **باب** اسرار حبروا في هذه الاقوال الصواب انهم الملايكة الباقية  
 عشر الدين تمام في الامات قبل هذه الآية **باب** وذلك ان الخبر في الامات قبلها غنم في ذلك الى بعد  
 عنهم ذكرها لها ما نلوا خبر اعنهم اولى احق ان يكون خبر اعنهم **باب** فالتاويل بان يكون قولك في شيا

كلمة

منه



يا محمد ما لنا وكذبوا بها وحجدها حقيقة فمذا يستحقناها واسترغبنا القيام لها رسلنا واسنانا وفلك  
 الذين لا يجدون حقيقتها ولا يلدون بها ولكنهم يصدقون بها ويؤمنون بصحتها **فليس** الشؤون  
 ملكه والمشاريع بقوله هو لا إلى نفسه بقوله أصلا وعداهم سعا وقد حل فيها من غير ما حاك به رهن  
 الأمة والقوم الموكلون بهم الأسيا أصلا والمؤمنون بهم سعا وقد حل فيها كل رقام يحفظها والذب  
 عنها والذعن إليها لأرب أن هذا للأسيا أصلا والمؤمنون بهم سعا وأحق من دخول فيها من أرباع الرسول  
 خلفاؤه وإمامه وورثته هم الموكلون بها وهذا من أساطير الأقوال التي قيلت في الهية وأما قول رب  
 انهم المملكة فتعريف جدا لا يدل عليه الشاف وناباه لفظه قوم إذا قالوا في القرآن بل المظهر ويصغر  
 القوم من آدم دون المملكة وأما قول إبراهيم لهم قوم مكررون فاما قاله لما ظنهم بالانسان ايضا فلا  
 يفسد في امة المعنى ومقصوده ولهذا لوطهم ذلك وقيل ان كثرها كذا وقولك فقد وكلنا  
 بها المملكة فانهم لا يصدقون بها لم تحذ منه من التلبه وتجفيرا ان الكفر وبان عدم ناهلهم لها والمعام  
 عليهم واثار غيرهم من اهل الايمان الذين سبق لهم الخبيث عليهم لكونهم احق بها واهلها والله اعلم حيث  
 يضع هداه ويحصر رشاها وانصافا فان هذه الهية اشاره وبنا ان يحفظها وان لا يصنع عليها وان  
 هو لا وان يصنعها ولم يقلوها فان لها قوما غيرهم يقولونها ويحفظونها ويحفظونها ويدعون عنها فكيف هادرا  
 ولا بالايضها ولا يدعيها ولا يضرها سائيا فان لها اهلا مستحقا سواء في ان لا يضر هذا المعنى  
 وحالاته وما تضمنه من محصر عباد المؤمنين على المبادن اليها والمشارعة الي قولها وما تحته  
 تنبيههم على محنتهم واثان اياهم بهذه النعمة على اعدائهم الكافرين وما تحته من احقارهم وازدراؤهم  
 وعدم المبالاة والمجاهلة بهم وان لم يؤمنوا بها فعباد المؤمنين الموكلون بها سواء كثر  
 كانوا **فليس** تعالى في التوازي اولاً لا يؤمنوا ان الذين اتوا العلم رقبه اذا نزل عليهم بحزن الا اذ كان كذا  
 وتقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا واذا كان الملك عند قد عصوه وخالفوا امره ولم يلتفتوا  
 الى عهدهم ولا عهد اخرين سامعون مطيعون قابله مستحيون لا امر فقطر اليهم وقاب ان يكف  
 هو لا بمعنى يعصوا امرى ويضعوا عهدى فان عبيد اسواهم وهم انهم مطيعون امرى يحفظون  
 عهدى ويؤدون حتى فان عبيد المطيعين محذرون انفسهم بالفرج والسرور والسباط وقوم العزم ما  
 يكون موجها لهم المريد القيام بحق العود به والمريد راسد سيدهم وما لكم وهذا امر شديد الحس  
 والعيان واما انوكلهم بها فهو ضمن لوفيقهم للايمان بها والقيام بحقوقها ورعايتها والذعن عنها والحي  
 لها كما نوكل الرجل غيره بالنى لقوم به ويتعهدون ويحافظون عليه ولها المولى متعلقه بوكلائها والى الثانية

مع مقابلة

مغلطة

متعلقه كافرين والى الله كافرين لنا كذا التقى فان قلت فلما ان قال لا احد هو لا الموكلين  
 انه وكل الله هذا المعنى كما قال صلى الله عليه وسلم **فليس** لا يلزم اطلاق فعل التوكيل المفيد امرنا  
 ان يصاغ منه اسم فاعل مطلق كما انه لا يلزم اطلاق فعل الاستخلاف المفيد ان يقال خليفة لقوله تعالى  
 وسخلفكم في الارض وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض استخلف  
 الدين بقرينهم فلا يوجب هذا الاستخلاف ان يقال لكل منهم انه خليفة الله استخلاف مفيد وليا  
 قبل للعدو صلى الله عليه وسلم يا خليفة الله قال استخلفه الله وليا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولكن بنوع ان يقال هو وكل ذلك كما **فليس** تعالى وكلنا بها قوما والمقصود ان هذا  
 التوكيل خاص من قام بها علما وعلماء وجاهدا الاعدا بها وذبا عنها ونفيا للخرق العاليين وانحال  
 المبطلين وما ويل الجاهلين وانصافا فهو توكيل رحمة واجتناب وتوفيق واحصاء لا توكيل حاجة  
 كما نوكل الرجل من تصرف عنه في غيبته لحاجة اليه وهذا ان بعض السلف قد وكلنا بها قوما  
 يقول رزقناها قوما فلما لا يقال لمن رزقناهم بها انه وكل الله وهذا خلاف اسفاق صلى الله  
 رزقناهم الا فاطما المحبة والقرب كما قال الله وحيه تعالى وليه والله تعالى يوالى عبده اجنانا  
 اليه وجبراله ورحمة خلاف الخلق فانه نوالى الخلق لتحذره به وتكثيره بموالاه لذلك العبد  
 وحاجته اليه واما العبد الذي لا يوالى اجزا رذل ولا حاجة قال تعالى وقل الحمد لله الذي  
 لم يخذلوا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي في الدن والدين تكبر انك انت الله فاعلم انك انت الله  
 عا ما مطلقا بل تقى ان يكون له ولي في الدن والدين واست موضع آخر له ان له اولياء يقول تعالى الان  
 اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله الله ولي الذين امنوا هم ذما موالاه رحمة واجنا  
 وجبروا لموالاه المنفية بموالاه حاجة وذلي ويوضح هذا **الوجه** السادس  
 واللا يكون بعد الماية وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من رجوعه بعد ان قال بكل هذا العلم وكل  
 خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانحال المبطلين وما ويل الجاهلين هذا الجمل المشار  
 اليه في هذا الحديث هو التوكيل للدورة الالهية فاحب صلى الله عليه وسلم ان العلم الذي خطاه به محله  
 عدول الله وكل خلف حتى لا يضيع ويذهب وهذا ينضم بقوله صلى الله عليه وسلم لعله العلم  
 الذي بعث به وهو المشار اليه في قوله هذا العلم بكل رحمت العلم المشار اليه فلا بد وان يكون  
 عدلا وهذا الشتر عند الهية عداله نقلته وحملته استهزا لا قبل شك ولا امترا ولا ريب  
 ان رعدله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبع فيه جرح فالله الذي استهزاه بعد الهية بقول العلم النبوي

ب











ما بر الجوانات وهي الجوانه البهيمة ومثل هذا لا يستحق منه الناس ولا يمتنعون بحضرة وشهودها  
 يستحق منه ما روي في الفضل والعلم **الوجه** الماربعون بعد المائة أن كل صاحب بصيرة يرى  
 العلم فانه ليس يجب ان له بخطه ما خطر ااصلا **ت** ابو جعفر الطوسي في كتابه عند اخره عن ابي  
 بنارجل روى في الدنيا فنظر اليه وسئلت به عما كنت فيه المذاكره **ت** في كتابي بل قد كنت فيما اعطى  
 هذا الرجل من الدنيا قلت له نعم **ت** هل ادرك على خله هل لك ان تحول الله اليك عند المال تحول  
 اليه ما عندك من العلم فبغير ان غشا جاهلا وبغير هو عالم ما غشا ما احب ان تحول الله عندك  
 من العلم الى عند الله فاعلم غنى بل لا يحسن ولا عشرين وسلفان بل ارجال وند ذلك قبل

العلم كثر ودخلنا دله نعم القدر اذا ما ضا حرجا  
 فدمع المرنا لام بحرمه عما قليل فلقى الذل والحرنا  
 وجاع العلم مغوطه ابدا ولا يجاد منه الفت والسلبا  
 يا جاع العلم نعم الدججحه لا تغد ان بدرا ولا دهبنا

**الوجه** الحادي والمربعون بعد المائة ان الشيخان اخبراه بحري المحسن احرهم باحسن  
 ما كانوا يعملون **واخبر** شيخا به بحري على الخصال العلم وهو في ذلك على انه حزن الجراء اما المقام  
 الاول في قوله تعالى والذي جاء بالهدى وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يساؤون عندكم ذلك  
 خبرنا الحسين بكفراهم عنهم انوا الذي علموا وجرهم احرهم باحسن الذي كانوا يعملون وهذا ما روي  
 الجرائز النبوي والآخر في واما المقام الثاني في قوله تعالى وما يبلغ الله اسما حكا وعلماء ذلك  
 بحري المحسن **ت** احسن من احسن عباد الله شيئا لقاه الله الحكيم في سنة ودا في قوله وما يبلغ  
 الله اسما حكا وعلماء ذلك بحري المحسن **و** هذا ما قال بعض العلماء نقول الحكيم في النبي فلم يحجب  
 فليعلم باحسن ما يعلم ولترك افصح ما تعلم فاذا فعل فانا معه وان لم يعرف **الوجه** الثاني  
 والمربعون بعد المائة ان الشيخان جعل العلم للقلوب كما لمطر الارض فكان لا يجاء للارض بالمطر فكذلك  
 لا يجاء للقلب بالعلم والموطا **ت** في غير ما ياتي جالس العلماء وراهم ربك فان الله تعالى  
 يحيي الموتى فينبه نور الحكمة كما يحيي الارض بالالمطر **و** هذا الارض انما يحتاج الى المطر  
 بعض المرات فاذا اساع عليها اجنحت الى انقطاعه واما العلم فيحتاج القلب اليه بعدد المفاسد ولا يزيد  
 كونه المصلا كما وتغنا **الوجه** الثالث والمربعون بعد المائة ان كبرار الاخلاق الى الجاهل  
 في الشخص بل يذم عليها غير طلب العلم كالمقن وتترك الاستجابه والند الى ابواب العلماء ونحوها

**ت** ابن قتيبة جاء في الحديث ليس الملو من اخلاق المؤمنين بل في طلب العلم وهذا اثر عن بعض الثقات  
**ت** ابن عباس روى عن ابي عبد الله ذلك طالبا فغزت مطاوبا **ت** وحدث عنه علم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عند هذا الحكي من الاخبار ان كذا لا مثل ما لا حرم وكوشيت اذن لي ولكن اني في ذلك طيبته  
**ت** ابو يحيى في كتابه على كليات لور حليم المظي قيس لا يفتنوه من قبل ان ندر كوا مثلن لا يرحون  
 عند الله ولا يحسن الماذينه ولا يستحق لا يعلم ان يتعلم ولا سعي اذا سئل عما يعلم ان يقول الله اعلم  
 واعلموا ان منزله الصبر في الجاهل ان كمنزله الرايس الجند فاذا ذهب الرايس ذهب الجند واذا ذهب  
 الصبر ذهب الجاهل **و** كلام بعض العلماء لا يسال العلم متجني ولا شكر هذا بمنعه جاور العلم وهذا بمنعه  
 كونه واما حديث هذه الاخلاق في طلب العلم فانها طريق الى محصله فكانت في كمال الرجل ومنضية الى كماله  
**ومن كلام اكبر ايضا** ما استر عن الطلب بالجهل ليس للجهل سره الا فقطعوا شرا من الجاهل فانه  
 من روجه رفته **ت** التحليل منزله الجاهل من الجاهل والمثقه **و** كلام علي رضي الله عنه  
 قرنت الهية بالحيه والجيا بالجرمان **ت** ابراهيم بنصور مثل مثله الحكي واحتفظ بحفظ  
 المكارس وكذلك سوال الناس هو عيب ونقص الرجل وذا له نافي المروءة العلم فانه عين  
 كماله ومروءته وعن كاه **ت** بعض اهل العلم خصال الرجل السوال عن العلم **وقيل** اذا  
 طلت الخ عالم فمثل تفقا لا تغنا **ت** روية من العجاج اسماء النساء الكري **ت**  
 رانت فلت انا ان العجاج **ت** عرفت وعرفت لكلك لوم ان نكت لم يسالوني وان نكت لم يعوا عني  
 فلت ارجوا ان لا اكون كذلك **ت** ما اعداء المروءة قلت بحري **ت** في نواعم السواء ان راو  
 حسانا شرون وان راوينا اذا عوم **ت** ان للعلم آفة ونكدا وهجنة فافه سبانه ونكده  
 الكذب فيه وهجنة نشره عند غير اهله واسد ان الماعرا في

ما قرب المصائب حين يوقها قدر وانعدها اذا لم يقدر  
 فنل الفقه نكر فيها مثله مريع في علم يهد  
 فندبر العلم الذي يعنى به لا حبر في علم غير تدبر  
 ولقد جحد المرء وهو مقصود وخب حلا المرء غير مقصود  
 دهب لرجال المفدي في عالم والمنكرون لكل امر من كد  
 ونبش خليف نرين بعضهم بعضا المدع معور عن معور

والعلم است مرابطا حاش السوال الثاني حسن المصاحف والسمع الثالث حسن الفهم







الشهود وهو الجصور فان لا ينفي منقولاً مشهوراً به فتم الكلام بذكره وجهه وايضاً فان لا يثبت  
 نفساً وشريراً فيمن احدهما مكان له قلب والآخر الى السمع وحضر قلبه ولم يغب هو جاحز  
 القلب شاهداً لا غايه وهذا امر اعلم من الامثان باودون الواو لان المسبح بالاميات من  
 الناس نوعان احدهما هو القلب الواحد الذي لا يلبس به رايته بادي تنبيه ولا يحتاج الى ان  
 يتقلب قلبه ويحضره ويجمعه من مواضع شتات بل قلبه واحد في كل حال لا يغيره هذا الجاحز  
 الى وصول الهدى اليه فقط لكال استعداد وجهه نظره فاذا جاء الهدى سارع قلبه الى قبوله كانه  
 كان مكتوباً فيه فهو قد ادره بجلالته جاء الهدى يتصل به بغير حلاوه حاله حاله الخلق  
 استجاء له من الرسل كما في حال الصدوق الاكبر رضي الله عنه والنوع الثاني من الرسل هذا الاستعداد  
 والقبول فاذا ورد عليه الهدى اصغى اليه بسمعه ولاحظ قلبه وجمع فكره عليه وعلم حجة وجهه بظهور  
 واستدلاله وهذه طريقتا الذين المتبحرين لهم نوع ضرب الامثال واقامه الحج وذكر المعارضات  
 والمجوب عنها ولما لوزنهم الذين يدعون بالحكمة وهو لا يدعون بالموعظة الحسنة فهو لا نوعا المتبحرين  
 واما المعارضون الذين يفتون الحق فتوعان نوع يدعون بالمجادلة مالى هي احسن بان استجابوا واما  
 فالحال فهو لا يلبسهم جدال او جلال او زنا بل دعوى القزان وجدل ساطة فهو لا بالمفسدات متناولة لها  
 كلها كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فهو لا بالمعروف  
 بالكلام واما اهل الجلال فهم الذين ارادوا تعالى تعاليمهم حتى لا يكون فتنه ويكون كماله واما ما رقت  
 اليه بان المراد بمن كان له قلب هو المستغنى بنظره عن علم المنطق وهو الموبد بنوع قد شبهه بالها الجحد  
 بالموسط بنوعه هو كمال نظره مشغور عن مراعاة اوضاع المنطق والمراد بمن الى السمع وهو شاهد  
 برئيت له هذه النوع فهو يحتاج الى تعلم المنطق لتوجب له مراعاة واصفاً اليه ان لا يزع في فكره  
 وقته قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة انها القياس البرهاني والموعظة الحسنة القياس الخطابى  
 وجادلهم بالتي هي احسن القياس الجدلى هذا ليس من نفاير الصحابة ولا التابعين ولا اجدرايم التفسير  
 بل ولا من نفاير المسلمين وهو محريف لكلام الله تعالى رحله على اصطلاح المتطيقه الخوسه الخطر  
 العقل والامان وهذا من جنس نفاير القرامط الباطنية وغلاة الماسماعيليه لما يفسرون القرآن  
 وتزولونه على ما هم الباطلة ولذلك نفيهم عن المحمديه والمعتزله والرافضة الاماني التي تزلوا على قولهم  
 الباطلة والقرآن يرى ذلك كله متره عن هذه الباطل بالهدايات وقد ذكرنا بطلان ما فسر الطيوس  
 هذه الامور الى عنها ولم يزلوا في موضع اخر وجوه متعده وبسا بطلاه غدا وشرا وعرفا وانه

معلل

تعالى كلام الله عز وجل على ذلك وبالله التوفيق والمقصود بيان حريان العلم بهذه الوجوه الستة  
 احدها نزل السؤال الثاني هو الانصاف وعدم القاء السمع الثالث سؤالا لهم الرابع  
 عدم الحفظ الخامس عدم نشره وتعليمه فان من حزن علمه ولم ينشره ولم يعلمه ابتلاه الله بنسيانه  
 ودهابه منه جزاء من حزن علمه وهذا امر شهيد بالخبر والوجود السادس عدم العمل به فان  
 العلم يوجب تدبره وتدبره ومراعاة النظر فيه فاذا اهل العلم به نسيه **والسابع**  
 بعض السلف كان متعينا على حفظ العلم بالعلم به **والرابع** بعض السلف ايضا العلم به نفي العمل  
 فان جاء به ولم ارجل في العمل به اعظم اسباب جفائه وشانه وتضييع العلم اضاعة له فاستدر  
 العلم واستجلب مثل العلم **والخامس** تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بربكم بربكم بربكم بربكم بربكم  
 لكم نوراً مشون به واما قوله تعالى وانتم الله وبعلمكم الله فليس من هذا الباب بل هذا جملتان  
 مستقلتان طلبيه وهي الامر بالمعروف ونهي عن المنكر وهي قوله وبعلمكم الله اي والله يعلمكم ما تقولون وليست  
 جوازا للامر ولو اراد الجرا لا في لها مجزومة مجزومة عن الامر وكان يقولوا الله يعلمكم الله وان تقوه  
 بعلمكم كما قال انتم الله وبعلمكم الله فاما قد بين **الوجه الرابع** العلم بالعلم به بعد الملاء  
 ان الله سبحانه تلى التسوية بين عالم وعينه كما في التسوية بين الخبيث والطيب والماعى والبصير وهو النور  
 والظلمة وبين الظل والحرور وبين اصحاب الجنة واصحاب النار وبين الحكم العاجل الذي لا يقدر على تحق  
 وبارى العدل وهو على صراط مستقيم وبين المؤمنين والكافرين الذين امنوا عملوا الصالحات والمنصفين  
 في المومن بين المؤمنين والفاقر **والسادس** عشر مواضع في القرآن تفي بها التسوية بين قولها والاصناف  
 وقد دليل على ان منزلة العالم من الجاهل كمنزلة النور من الظلمة والظل من الحرور والطيب من الخبيث ومنزله  
 كل اجدر هذه الاصناف مع مقابله وهذا كما في شرف العلم واهله بل اذا ما ملت هذه الاصناف  
 كلها وجدت في التسوية بينها راجعاً الى العلم وموجه فيه وقع التفصيل فاصف المصنوع **الوجه**  
 الخامس والمرجعون بعد الملاء ان شلبان صلى الله عليه وسلم لما تواعد الهدى بان يعظه عذاباً شديداً او يكره  
 اما بحاسنه بالعلم وافهم علمه خطابه له بقوله اجطع بما لم يخطبه وهذا الخطاب لثلبان مع  
 والا ما هدهد مع ضعفه لا يمكن خطابه لثلبان مع تونه مثل هذا الخطاب لولا سلطان العلم و  
 هذا الحكاية المشهورة ان بعض اهل العلم سئل عن مثله فقال لا اعلمها فان احد لا يبدى انا  
 اعلم هذه المسألة فغضب لثلبان ودمعته **والسادس** له اها الماسد ان علم لثلبان من رادو عليها  
 الصلوة والسلام ولو بلغ في العلم ما بلغ ولت انا اجمل بالهدى وندى لثلبان اجطع بما لم يخط

انما جاز على العالم



به فلم يعت عليه ولم يعف عنه **الوجه** السادس والمرجعون بعد الماء انزال اليا  
 مشرف الدنيا والاخر فانما له بالعلم وتامل حاصل لادم عليه السلام من غير ان يملكه  
 واعترف له بتعليم الله له الاسماء كلها ثم ما حصل له من دارك المصيبة والتعويض عن سلب الجنة ما هو جبر  
 له منها تعلم الكلمات الذي بلغها ربه وما حصل ليوثف التكميل في الارض والعن والعطف بعلمه  
 تلك الدنيا ثم علمه بوجوه اسرار اجرة اخوة بما يقرون به ويحكمون به حتى اكل من اكل اليه  
 والعن والعطف الجيد وكال الحال الى توصل اليها بالعلم كما اشار اليها سبحانه قوله لذلك كذا  
 لبوسنا كان لياخذاه من ذلك الاما ان شاء الله من مع درجات من شاء وفوق كل ذي علم عليم  
 جاء في تفسيرها من مع درجات من شاء بالعلم كما رفعنا درجه يوسف على اخوته بالعلم وقوله  
 ابراهيم صل الله عليه وسلم وتلك حمسا اسماها ابراهيم على قومه من مع درجات من شاء فكم رفته بعلم الحجة  
 والمول رفته بعلم السباسة ودلائل ما حصل للخضر شيب عليه رفته كليم الرحمن له وتلطنه معه  
 في السوال حمزة هل انت على ان تعلمي ما علمت رشدا وذلك ما حصل للبلدان بعلم منظر الطير  
 حتى وصل الى ملك ساء وفخر ملكهم واجنوي على شرب ملكها ودخولهم تحت طاعته ولذلك رايها الملك  
 علما منظر الطير واوسا كل على ان هذا هو الفضل المبين وذلك ما حصل لداود وعلم سحر الروع  
 والوقاية صلاح المعداد وعدا شجاعة هذه النعمة هذا العلم على عباد الله وعلمنا صفة لبوب  
 لكم بحضرتكم من انتم اسم ساكنون وذلك ما حصل للمسيح علم الكتاب والحكمة والنوراء والمجمل ما رفته  
 الله اليه به وفعله ذكره وذلك ما حصل لسيد لادم من العلم الذي ذكره الله نعمة عليه وقاب وانزل  
 الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما **الوجه** السابع والمرجعون  
 بعد الماء ان شاء الله تعالى اي على جليله ابراهيم يقول ان ابراهيم كان له فاسا جنيبا ولم يكن من المشركين ساكرا  
 لان الله قد اربعة انواع النساء افضيها بانه امه والامه هو القدر الذي يومه وقوله  
 يشعور من افعه والامه المعلم الخروف هي ثمة بالقيام كدرة وهو الذي يقدي به والعن من الامه  
 والامام ووجه من احدها ان الامام كل يوم به سوا كان فصد وشعوره ام لا ومنه سمي الطريق اما  
 قوله تعالى وان كان احباب الالهة لظالمين فاشتمنا منهم وانها لا بايام مبيد اي بطريق واضح لا  
 يخفى على المناك ولا سمي الطريق امه الثاني ان الامه فيه زياد معني وهو الذي جمع صفات الكمال  
 في العمل والعلم بحيث نفي فيها فردا وجه هو الجامع لخصايل نفرت في غيره فكانه بارز غير باجماعها فيه  
 ونفرتها او عدها في غيره ونفط الامه بشعر هذا المعنى لما فيه من اليم المضعفة الدالة على العلم بحجتها

وتكره

الوجه الثامن

نه

وتكره ما اولئك ضم اوله فان الله من الما وورجها من مع عند النطق بها واي بالنا الدالة على  
 الوجود كالحروف واللغة ومنه الحديث ان زيد عمر ومن قبل بعث نوب القمه امه ووجه  
 فالضم والجمع لازم للمعنى الامه ومنه شيت الامه الي هي جاد الام لانهم الناس المجمعون على  
 دين واحد وعصموا جاد الكسالي قوله تعالى فاسأله ان يسعدوا لعات المطيع والقنوت  
 يسعد بانياء كلها ترجع الى ذوام الطاعة الثالث قوله تعالى جنيبا والجنيب المفضل على الله ويلزم  
 هذا المعنى بيله عاشوا فالجبل لازم للمعنى الجنيب لانه موضوعه لغة الرابع قوله تعالى  
 ساكرا لانعمه والشكر للنعم مني على ملته اركان الاقرار بالنعمه واصنافها الى المنعم بها وصرها في رضا  
 والعمل فيها بما يحب فلا يكون العبد ساكرا المهدد بالاساءة للملام والمقصود انه مدح خليله بامع صفات  
 كلها ترجع الى العلم والعمل بموجبه وتعليقه ونشر تعاد الكمال كله الى العلم والعمل بموجبه ودعوى  
 الخلق اليه **الوجه** الثامن والمرجعون بعد الماء قوله جانيبا غير المبيد  
 اي عبد الله الي الكتاب وجعلني ميا وجعلني نارا كايانث وقاب شيب عنيته جعلني مباركا اي انما  
 وقاب معلما للخير وهذا يدل على ان تعليم الرجل الخير هو البركة الي جعلها الله فيه فان البركة حصول  
 الخير ونمان ودوامه وهذا هو الحقيقة ليس الا العلم الموروث عن الاساءة وتعليقه وقاب  
 سبحانه سمي كابر مباركا وقاب تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وقاب كتاب انزلناه مبارك وصف  
 رسوله بانه مبارك كابر قول المسيح وجعلني مباركا اي انما وقاب كابر ورشوله هي شيب ما حصل لها  
 من العلم والهدى والدعوى الى الله **الوجه** التاسع والمرجعون بعد الماء ما في الصحيح  
 له من رضى الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ما انزل ادم انقطع عمله للماريل صدق جاربه  
 او علم شفع به او ولد صاحب يدعو له رواه مسلم في الصحيح وهذا اعظم المادله على رقا العلم وفعله عظم  
 ثم انه فان ثوابه يصل الي الرجل بعد موته ما دام شفع به فكانه لم ينقطع عمله مع ماله رحيا الذكر  
 والمثنا لجوارحه عليه اذا انقطع عن الناس ثواب اعماله حيا مائه وحصل اليه من العلم سلم هذه  
 الاشياء الثلاثة بوصول الثواب منها الى الميت لانه شيب لخصولها والعدا انما شيب الذي يعلق  
 به الامر والنهي تربت عليه مشيبه وان كان خارجا عن شيعه وكنه فلما كان هو السبب في حصول  
 هذا الولد الصالح والصدقة الجارية والعلم النافع حري عليه ثوابه واحرم لتسيبه فيه فالعبد  
 انما يثاب على ما يشه او على ما يولد منه وقد ذكرنا في هذين الاصلين كتابه في سورة بارة  
 قد ذلك بانهم لا تصيبهم ظاه ولا نصيب ولا تحمسه فينبيل الله ولا يطاون بوطا يعيظ



الكفار ولا يبالون بعد ونبأ المكسب لم عمل صاحب ان الله لا يضيع اجرا المحسنين فلهذا الامور كلها  
 منولات عن افعالهم غير مقدور لهم وانما المقدور لهم اسبابها التي تشرها ثم قال ولا يفتقر الله  
 صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادبا الما لم يحرمهم اذ احسن ما كانوا يعملون فالنقطة وقطع  
 الوادي افعالهم مقدور لهم وقال في القسم الاول لم عمل صاحب لان المتولد يحصل  
 شيئا افعالهم وعبرها فليست افعالهم شيئا مستقلا في حصول المتولد بل هي جزء من اجزاء السبب  
 فليست لهم ذلك ما كان قابلا لا افعالهم **وايضا** فان الظاهر والنصب وعظيمة العدد ليس افعالهم  
 فلا كتب لهم نفسه ولكن لما تولد افعالهم لم عمل صاحب واما القسم الاخر وهو افعال المقدور بنفسها  
 كالانفاق وقطع الوادي فهو عمل صاحب فيكتب لهم نفسه اذ هو مقدور لهم حاصل بارادتهم وقد رهم  
 فعاد الثواب الى اسباب المقدور والمتولد عنها وبالله التوفيق **الوجه الجنون**  
 بعد الماية ما ذكره ابن عبد البر عن عبد الله بن اود قال اذا كان يوم القيمة عزله الله ببارك ونعاف  
 العلماء عن الجناب ويقولون دخلوا الجنة على ما كان فيكم اي لم اجعل على فيكم الا الحيز اذ فيكم قال  
 ابن عبد البر وزاد عن هذا الخبر ان الله يحسن العلماء يوم القيمة في زمر واجره حتى ينفي النار  
 ويدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعوا العلماء ويقولون معشر العلماء اي لم اضع على فيكم  
 وانا اريد ان اعدكم فقلت انكم تخطون في العاصي ما تخط غيركم فسترها عليكم وعفرتا لكم واما  
 كنت اعدت شيئا ثم وتعلمكم عبادي دخلوا الجنة بعذر حجاب ثم قال لا تعطى لما منع الله ولا مانع لما  
 اعطى **قال** وقد روي نحو هذا المعنى ما شاذ متصل برفع وقد روي خبر الكرماني في  
 منابله نحوه مرفوعا **قال** ابراهيم بن علي انه اذا كان يوم القيمة توضع جنات الجحيم ونباتات  
 في الكفة الاخرى فيسيل نباتها فاذا باس فطن انها النار حاشي مثل السحاب حتى ينع مع جنات فيسيل  
 جنات **قال** يقال له انعرف هذا عملك يقول لا فقال هذا ما عملت الناس من الخير فعملهم يورثون  
**قال** فيسئل فواعدا الشر فيسأل ان ينسج الجاهل بالاسباب به العالم والله يعفرك له ما لا يعفرك للعالم  
**قال** حجه الله عليه اقوم منها على الجاهل وعلى المعصية وبغض الله لها وعقوبته عليها اعظم علم الجاهل  
 وبعد الله ما اودعه العلم اعظم رغبته على الجاهل وقد روي في الشريعة وحكم الله على ان يرجح الامام  
 بالنقل المكرم ثم انما نفسه مع اهل السموات فاربعها مراتع الهلاكات ويحرق على انزال الحرامات  
**واسحق** في النعات والنباتات انما يقابل من الامقام والعب بالافعال في نفس ربه وعلى هذا  
 جاء قوله تعالى انما انما منات سكن فاحشه بينه يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك

على الله سيرا ولهذا كان جد الخير ضعفي جدا العبد الذبا والعذف وسرت الحمر لكال النعمة على الخير  
 وما يدرك على هذا الحديث المشهور الذي بينه ابو نعيم وعبد بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله انما  
 عذبا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله عليه **وقال** بعض السلف رضي الله عنهم يعفرون الجاهل شعرون  
 دنيا في ان يعفرون العالم ذنب **وقال** بعضهم ايضا ان الله تعالى يعاقب الجاهل بالانعام والعلماء  
 فالجواب ان هذا الذي ذكره من حق لا ريب فيه ولكن روى عن السراج والجليه انما ان يورث  
 جنة وعظمت وكان له في الاشكال ما يبرضا ههنا فاحتمل له ما لا يحتمل العبد ويعفى عنه ما لا يعفى عن غيره  
**قال** المعصية حث والماء اذا بلغ فليس لم يحل الجنب بخلاف الماء القليل فانه يحل اذ ينجس فيه  
 وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدرك لعن الله اطلع على اهل المدينة في اعمالهم ما شئتم فقد عرفت  
 بكم وهذا هو المانع له صلى الله عليه وسلم من قتل من حث عليه وعلى المسلمين وانك مثل ذلك الذنب  
 العظيم فاحذر صلى الله عليه وسلم انه شهد بذلك على ان ينفق عقوبته فانه يكتن من ربه ان عليه  
 ما له المشهد العظيم فوقع تلك السقطه العظيمة معفون في جنب الله الصداقات ولما خضع  
 الى صلى الله عليه وسلم على الصدقة فخرج عثمان رضي الله عنه تلك الصدقة العظيمة **قال** ما خضع عثمان يا عبد  
 بعد **وقال** لطلحة لما ناطا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد على ظهره الى الصخرة او حطبه وهذا  
 موسى كلم الرحمن عز وجل في المواتح الى فيها كلام الله الذي فيه له العاقبة على الارض حتى تكسرت ولطم  
 عين ملك الموت ففقاها وعانت ربه ليله الاسرار **قال** النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** شارب بعد  
 يدخل الجنة رائحة الدار من دخلها رامي واخذ لجهه هارون وجرة اليه وهو في الله وكل هذا لم ينقص  
 رفقه شيئا عذبه وربه تعالى بكرمه وبجده فان الامر الذي قام به موسى صلى الله عليه وسلم والعدو  
 الذي برز له والصبر الذي صبره والمذي الذي اودبه في الله امر لا يورث امساك هذه الامور ولا تغيبه  
 وجهه ولا تخفى منزلته وهذا امر معلوم عند الناس مستقره ونظروا ان زله الوتر الحشا  
 فانه ينسج باليه والستين ويحوا حتى انه لم يجل داعي عقوبته على الساء وداعي شكره على اجناسه  
 فيغلب داعي الشكر لداعي العقوبة **قال**

واذا الجيب الى يديك واجد جات بحاشته بالشفيع

**وقال** اخر فان كثر الفعل الذي ساء واحدا فافعله اللاتي شذرن كثير

والله سبحانه يوارق يوم القيمة بين جنات العبد ونباتاته فابها غلب كان لما يبرله فينقل مع اهل الجنات  
 الكثر الذين انزلوا احياءة وراحمته وغلبتهم دواعي طبعهم جنانا من العنوة والمناجاة ما لا ينفعه عنهم



وَأَصْحَابُ الْعَالَمِ إِذَا زِلَ فَايَحْيَى اسْرِعْ الْعَبْدُ وَتَدَارَكَ الْفَارِطُ وَمَدَاوَاهُ الْحَرْجُ هُوَ كَالطَّبِيعِ الْحَارِفِ  
 الْبَصِيرِ بِالْمَرْضِ وَإِسَابِهِ وَعِلَاجُهُ فَإِنْ رَفَا لَهُ عَلَى يَدِ اسْرِعْ رَزَا لَهُ عَلَى يَدِ الْجَاهِلِ وَأَصْحَابُ فَنَعْنُ فَنَعْنُ  
 مَا مَرَّ بِهِ وَصُدِّقَتْهُ بَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَخَشِيَّتُهُ مِنْهُ وَأَزْرَاهُ عَلَى نَفْسِهِ بَارِكَايَهُ وَإِيمَانُهُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَأَنَّ  
 لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ الْعَبْدَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْمَجْبُوبُ لِلرَّبِّ مَا يَغْمُرُ الذَّنْبَ وَيَضَعُفُ اقْتِضَائِهِ وَيُرِي  
 أَنَّ تَحَالُفَ الْجَاهِلِ أَوْ أَكْثَرَهُ فَإِنَّ لَيْسَ بَعْدَهُ لِمَ ظَلَمَ الْخَطِيئَةَ وَفِيهَا وَأَنَا هَذَا الْمُرِيدُ فَلَا سَوَاءَ أَهْلًا وَهَذَا  
 وَهَذَا أَفْضَلُ الْخَطَابَةِ هَذَا الْمَوْضِعُ بِهِ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الْأَمْرَ يَنْجُو وَأَنَّهُ لَا مَنَافَا بِهِمَا وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ  
 مِنَ الْعَالَمِ وَالْجَاهِلِ إِذَا زَادَ بِهِ الذَّنْبُ مِنْهُ عَلَى الْحَرْبِ جَهْلُهُ وَخَرَدَ خَطِيئَتُهُ عَمَاقًا وَمَا يَضَعُفُ  
 تَأْثِيرُهَا وَيُزِيلُ أَثَرُهَا فَعَادَ الْقَبْرُ الْمَوْضِعُ إِلَى الْجَهْلِ وَمَا يَسْتَلْزِمُهُ وَفَلْتُهُ وَضَعْفُهُ إِلَى الْعِلْمِ بِمَا يَسْتَلْزِمُهُ  
 وَهَذَا دَلِيلٌ طَاهِرٌ عَلَى شَرَفِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ **الرَّجَاءُ الْحَادِي وَالْمُحْتَمِلُ**  
 بَعْدَ الْمَاءِ أَنَّ الْعَالَمَ الْمُشْتَغَلَ بِالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ لَا يَزَالُ عِبَادَةً يَفْقَسُ نَعْلَهُ وَخَلْبَهُ عِبَادَةً هُوَ اسْتَعْدَدَ  
 رَحْمَةً لِيَزَالَ الْقَبْرُ بِصَلَاتِهِ وَأَوْكَيْتُ بِصَلَاتِهِ وَذَكَرَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَسْنَا ذَكَرَ أَرْبَعًا بِرَبِّهِ وَجَدَ  
 سَعَادَةً مَوْفُوقًا نَعْلُهُ الْعِلْمُ فَإِنَّ نَعْلَهُ خَشْيَةُ وَطْلَبُهُ عِبَادَةٌ وَمَذَاكِرُهُ نَسِيحٌ وَقَدْ قَدَّمَ  
 وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَوْفُوقٌ وَذَكَرَ أَرْبَعًا بِرَبِّهِ مَعَادٍ مَوْفُوقًا لَانْ تَعْدَا نَعْلُهُ بِمَا أَرَادَ الْعِلْمُ خَيْرٌ لَكَ  
 أَنْ تَصِلَ بِهِ رَفْعُهُ وَهَذَا لَا يَسْتَرْفَعُهُ وَهَذَا سَبْعٌ وَهَبَ حَسَنَةً لَكَ بِرَبِّهِ حَسَنَةً صَلَاةً  
 الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَأَنَا أَفْرَأُ وَأَنْظُرُ الْعِلْمُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَجْعَتُهُ فِي وَفْتٍ لَا رَيْبَ فِي ذَلِكَ مَا هَذَا أَفْضَلُ  
 أَقْوَمُ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي فِي الْمَاءِ أَفْضَلُ الَّذِي حَسَنَةً إِذَا حَسَنَ فِيهِ الْمَنِيَّةُ وَ  
 وَهَذَا السَّعْيُ شَمْعُ الْمَنَافِي يَقُولُ طَلِبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ صَلَاةِ النَّاسِ وَهَذَا سَبْعٌ بِرَبِّهِ الْبُورِي بِرَبِّهِ  
 عَلَى أَفْضَلِ طَلِبِ الْعِلْمِ إِذَا حَسَنَ فِيهِ الْمَنِيَّةُ وَهَذَا رَجُلٌ لِحَافَارٍ عَمَرًا بِمَا أَجَبَ لَكَ أَقْوَمُ أَصْلَى اللَّيْلِ  
 كُلَّهُ أَوَّلُ الْخَبَرِ هَذَا حَدِيثٌ يَكْتُمُهُ أَجَلِي رَفَا لَكَ رَأَى اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ وَهَذَا تَصَدَّقَ  
 كَمَا حَدَّثَ وَأَجِدَ أَجَلِي رَفَا لَكَ وَهَذَا أَرْبَعٌ بِرَبِّهِ لَسْنَا نَذَرُ الْعِلْمَ بَعْضُهَا أَجَلِي  
 رَاحِبًا وَهَذَا سَبْعٌ بِرَبِّهِ مِنْ صَوْرَةٍ لَا حِدَ ثَلَاثُ قَوْلُهُ نَذَرُ الْعِلْمَ بَعْضُهَا أَجَلِي رَاحِبًا  
 أَيْ عِلْمُ أَرَادَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي سَمِعَ بِالنَّاسِ أَرَادَ بِهِمْ فَلَيْسَ فِي الْوَصْفِ وَالْأَعْلَى وَالصَّوْمُ وَاجِبٌ  
 وَالْإِطْلَاقُ وَخَوْفُهُ هَذَا فَانْعَمَ فَانْعَمَ وَهَذَا سَبْعٌ بِرَبِّهِ رَاحِبًا هُوَ كَمَا كَانَ جَدُّهُ وَهَذَا  
 أَبُو هُرَيْرَةَ لَازِلٌ جَلَسَ سَاعَةً فَاثْبَتَهُ دِي أَجَلِي رَاحِبًا لَيْلَةً إِلَى الصَّاحِ وَذَكَرَ أَرْبَعًا بِرَبِّهِ حَدَّثَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَحِمَهُ رَفَعَهُ كُلُّ نَحْوٍ عَمَادٍ هَذَا الدِّينُ الْفَقْرُ وَمَا عَمَدُ اللَّهِ نَحْوِي أَفْضَلُ رَفَعَهُ وَالدِّينُ

بَدَلَهُ

الْحَدِيثُ وَقَدْ قَدَّمَ وَهَذَا سَبْعٌ بِرَبِّهِ عَمَادُ الْعِلْمِ سَمِعَ بِهِ أَفْضَلُ رَفَعَهُ وَهَذَا سَبْعٌ بِرَبِّهِ  
 الْحَدِيثُ وَبِهِ مَا لَيْسَ أَفْضَلُ رَفَعَهُ الْعَبْدُ وَمَا كَانَ طَلِبُ الْعِلْمِ وَالْحَقُّ عَنْهُ وَكَانَتْهُ وَالتَّقْيِيسُ  
 عَلَيْهِ رَعْلُ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحُ كَانَ أَفْضَلُ الْعَمَالِ وَمِثْلُهُ رَعْلُ الْجَوَارِحِ كَثَرَتْ أَعْمَالُ الْقَلْبِ مِنَ الْخَلَاصِ  
 وَالنُّوْكَلِ وَالْمُجِبِّهِ وَالْمُنَابَةِ وَالْحَشْبَةِ وَالرِّضَا وَخَوَافُ الْعَمَالِ الطَّاهِرَةِ فَإِنَّ قِلَّةَ الْعِلْمِ إِنَّمَا  
 هُوَ وَسِيلُهُ إِلَى الْعِلْمِ مُرَادُهُ وَالْعَمَلُ هُوَ الْغَايَةُ وَمَعْلُومُ أَنَّ الْغَايَةَ أَشْرَفُ مِنَ الْوَسِيلَةِ فَكَيْفَ يُفْضَلُ  
 الْوَسِيلَةُ عَلَى غَايَتِهَا فَكُلُّ رَعْلٍ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ يَفْقَسُ فَمِنْهُ مَا يَكُونُ وَسِيلَةً وَمِنْهُ مَا يَكُونُ غَايَةً  
 فَلَيْسَ الْعِلْمُ كُلُّهُ وَسِيلَةً مَرَادُهُ لَعِبَرُهَا فَإِنَّ الْعِلْمَ بِأَسْمَاءِ وَصِفَاتِهِ هُوَ أَشْرَفُ الْعِلْمِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَهُوَ  
 مَطْلُوبٌ مَرْفُوعٌ مُرَادُ لَدَانَةِ هَذَا الْعِلْمُ الْعَالِي الَّذِي خَلَقَ شَيْخَ عَمَوَاتٍ وَرَبَّ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْتَزِلُ إِلَى مَرْبِئِهِ  
 لِنَعْلُوهُ أَنَّ الْعِلْمَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَاطَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا فَكَيْفَ رَاحِبًا جَاءَ أَنَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
 وَتَرَكَ الْأَرْضَ مِنْ تَعْلَمُ عِبَادَهُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هَذَا الْعِلْمُ هُوَ غَايَةُ الْخَلْقِ الْمَطْلُوبَةُ وَهَذَا  
 نَعْلِي فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالْعِلْمُ تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَطْلُوبٌ لَدَانَةٍ وَأَنَّ كَانَ لَا يَلْبِغِي  
 بِهِ وَجْدُهُ لَاحِدٌ مَعْدُومٌ مَعْدُومٌ وَجْدُهُ تَعَالَى تَعَالَى أَمَّا أَنْ مَطْلُوبًا أَنْ تَقْتَنِيَهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ تَعَالَى  
 بِأَسْمَاءِ وَصِفَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ وَأَنْ تَعْبُدَ بِوَجْهِهَا وَمَقْصَادُهَا مَكَالَ عِبَادَتِهِ مَطْلُوبٌ مَرَادُ لَدَانَةٍ فَكُلُّ ذَلِكَ  
 الْعِلْمُ وَمَعْرِفَتُهُ وَأَصْحَابُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ كَمَا قَدَّمَ يَفْقَسُ هُوَ وَسِيلٌ لِلْغَايَةِ وَالْوَسِيلَةُ  
 وَقَوْلُكُمْ أَنَّ الْعِلْمَ غَايَةٌ أَمَّا أَنْ يَرُدَّ وَابَهُ الْعَمَلُ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ عَمَلُ الْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ أَوَّ الْعَمَلِ الْمُحْصَنُ بِالْجَوَارِحِ  
 فَقَطْ قَالَ أَرِيدُ الْمَوْلُودَ هُوَ حَقٌّ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ غَايَةُ مَطْلُوبَةٍ لِأَنَّ أَعْمَالَ الْقَلْبِ كَمَا قَدَّمَ وَأَنَّ أَرِيدُ بِهِ  
 التَّسَابِيحَ وَهُوَ عَمَلُ الْجَوَارِحِ فَقَطْ فَلَيْسَ يَصُحُّ فَإِنَّ أَعْمَالَ الْقُلُوبِ مَقْصُودٌ وَمَرَادُهُ لَدَانَةٍ لِلْحَقِيقَةِ  
 أَعْمَالُ الْجَوَارِحِ وَسَبِيلُهُ مَرَادُهُ لَعِبَرُهَا فَإِنَّ التَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَالْمَدْحَ وَالذَّمَّ وَتَوَابِعُهَا هُوَ الْقَلْبُ أَصْلًا  
 وَالْجَوَارِحُ نَعْمًا وَذَلِكَ أَعْمَالُ الْمَقْصُودَةِ بِهَا أَوْ لِاصْلَاحِ الْقَلْبِ وَاسْتِقَامَتِهِ وَعِبُودِيَّتِهِ لِرَبِّهِ وَمِثْلِكَ  
 وَجَعَلَتْ أَعْمَالَ الْجَوَارِحِ نَابِعَةً هَذَا الْمَقْصُودُ مُسْتَرَادٌ لَهُ وَأَنَّ كَانَ كَثَرَتْ مِنْهَا بِرَادَ الْجِلِّ الْمَصْلِي  
 الْمُنَزَّهَةِ عَلَيْهِ فَمِنْ أَجْلِهَا صِلَاحُ الْقَلْبِ وَزَكَاةُ وَطْهَارَتُهُ وَاسْتِقَامَتُهُ نَعْمَ أَنَّ أَعْمَالَهَا غَايَةٌ وَمِنْهَا  
 وَسَبِيلُهُ وَأَنَّ الْعِلْمَ لَدَانَةٍ وَأَصْحَابُ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ وَسِيلُهُ إِلَى الْعَمَلِ فَقَطْ إِذَا عَمَدَ عَنِ الْعِلْمِ  
 سَمِعَ بِهِ صَاحِبُهُ وَالْعَمَلُ أَشْرَفُ مِنْهُ وَأَمَّا الْعِلْمُ الْمَقْصُودُ الَّذِي تَنْشَأُ ثَمَرَتُهُ الْمَطْلُوبَةُ مِنْهُ مَرْفُوعَةٌ  
 هَذَا يُقَالُ أَنَّ الْعَمَلَ الْمُحْدَثَ أَشْرَفُ مِنْهُ فَكَيْفَ يَكُونُ مَجْرَدُ الْعِبَادَةِ الْبَدَنِيَّةِ أَفْضَلَ مِنْ  
 الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَأَسْمَاءِ وَصِفَاتِهِ وَوَاحِدًا مِنْ خَلْقِهِ وَارْتِدَّ الْعِلْمُ بِأَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَأَفَاتِ الذُّنُوبِ وَالطَّرَفِ



التي نفسد الاعمال وتمنع وصولها الى القلب الى الله والمسافات الى بن الاعمال والقلب وبين القلب  
والرب تعالى ولم تقطع تلك المسافات الى الله ذلك بعلم الايمان وما يتقونه وما يضعفه فليف  
نقال ان مجرد التعداد الطاهر بالجوارح افضل من هذا العلم بل رقام بالارزاق هو اكل واذا كان احدا  
فضل بفضل هذا العلم خير من فضل العباد فادراكه العبد فله عرا لواجب خسرناها الى العلم الموروث  
عن ابيسبا افضل من خسرناها الى مجرد العباد فله هذا افضل الخطاب هذه المسئلة والله اعلم **الوجه**  
الباي والخمسون بعد المائة روى الامام احمد والترمذي حديث ابي كتيبة التماري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الدنيا لاربعة نفوس عبد رزقه الله مالا او علما فهو يتقى ماله ربة ويصل رحمه  
ويعلم الله فيه جهات فلان احسن المنازل عند الله ورجل اتاه الله علما ولم يوت به مالا فهو يقول لوان لي مالا  
لعلت بعمل فلان فهو يتقى ربه ورجل اتاه الله مالا ولم يوت به علما فهو يتخطى ماله بغير علم ولا يتقى  
فيه ربه ولا يصل رحمه ولا يعلم الله فيه جهات فلان احسن المنازل عند الله ورجل لم يوت به مالا ولا علما  
فيقول لوان لي مالا لعلت بعمل فلان فهو يتقى ربه ورجل اتاه الله علما ولم يوت به مالا ولا علما  
وعنه ما قسم الى صلى الله عليه وسلم اهل الدنيا اربعة اقسام خيرهم من اوتي علما ومالا فهو يحسن الى الناس الى  
نفسه بعلمه وما له وملكه في امره راوي غلبي ولم يوت مالا وان كان جرها سواء ذلك انما كان الله  
والله الموفق المصدق فوفقه بدرجه الاثبات والصدق والعالم الذي لا مال له انما ساواة في الاجر  
بالسنة الجازمة المقترن بها فقد روى وهو القول المجرد الثالث راوي مالا ولم يوت علما فلهذا  
اسواء الناس منزلة عند الله لان له طريقا الى هلاكه فلو عده كان خيرا له فانه اعطى به ما يتردد به  
الى الجنة فجعله رايا الى النار الرابع لم يوت مالا ولا علما ورزقته ماله لو كان له مال لعلته  
معصية الله تعالى هذا الى الغي الخاويل في امره وبساربه في الوزر يشبه الجارفة المعترن بها مقدور  
وهو القول الذي لم يقد على غيره ففهم السعداء فممن وجعل العلم والعمل بوجه شيب سعادتهما  
وقسم المشقى فممن وجعل الجهل وما يترتب عليه شيب فقارنهما فعادة لسعادتهما محملها الى العلم  
وبوجهه والسقاء محملها الى الجهل وثمرته **الوجه** الثالث والخمسون بعد المائة ما است  
عن بعض السلف رضي الله عنهم انه قال من فكر ساعة خيرا رعبه شرب سنة وسال جل ام الدرداء  
رضي الله عنه بعد موته عن عبادته فقلت كان هناك اجمع با دية الفكر وقال لي الحسن تنكر ساعة  
خير من قيام ليلة وقال الفضيل الفكر مائة نبيك جناتك ونباتك وقيل لارهم لك  
نظير الفكر فقلت الفكر مخ العقل وكان من عيشه كثيرا ما يتمثل

اذا المراكات له فذكره في كل شيء له عيب  
وهو الحسن قوله تعالى يا صديق عرابي الدين يلبون في الارض عبر الحق قال امنعم الفكر  
بها وقال بعض الحارفين لوطا لعت قلوب المتقين فقلوها الى ما قدرته حجب الغيب رخصه  
الآخر لم يصف لهم الدنيا عيش ولم يصف لهم فيها عيش وقال الحسن طول لوجه اثم للفكر  
وطول الفكر دليل على طريق الحق وقال وهب طالت فكره اجد قط العلم وما علم ارض قط العلم  
عمل وقال عمر عن عبد الحميد رضي الله عنه الفكر في نعم الله اعظم لعباده وقال  
عبد الله بن المبارك لبعض اصحابه وقد راى مفكرا ابن لوت قال الصراط هو ان تسر لو فكر  
الناس عظمه الله ما عصى وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان مقصدا ان تفكر خير من قيام  
ليله بلا قلب وقال ابو سليمان الفكر في الدنيا حجاب اخر وعقوبة لاهل الهوى والفكر في الآخرة  
بورث الحكمة وبحي القلوب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الفكر في الآخرة خير من العلم في الدنيا  
الحسن ان اهل العلم لم يزلوا يعودون بالذكر على الفكر والفكر على الذكر ويناطقون القلوب  
حي يطقن بالحكمة ومن كلام السامعي اسعوا على الكلام بالصفت وعلى المسابا ما الفكر وهذا ان  
الفكر عمل القلب والعبادة عمل الجوارح والقلب اسرف الجوارح فكان عمله اسرف عمل الجوارح وانما  
فالفكر يوقع صاحبه في اليأس على لا يوقع العمل في الجود فان الفكر يوجب له انكشاف حقائق الأمور  
وظهور حاله وسرها في الخير والشر وتعرفه بنفوسها فاضلها وافضلها فمعرفة اسبابها الموصلة  
اليها وما يقاوم تلك المسابا ويدفع بوجهها والتميز بين كسبي السعي وبجصلها وما يسعي السعي ودفع  
اسبابه والعز من الوهم والخيال المانع لاكثر النفوس راسها ان كفى بعد ما كانها ومن الميب  
المانع حقيقة فيشتغل به دون الاول فما قطع العبد عن كماله وفلاحه وسعادته الحاصلة والمحل له فالحق  
اعظم الوهم الغالب على المنقصر الخيال الذي هو مذهبها بل يحرقها الذي لا تفك ساذجة فيه وانما  
تنقطع هذا العارض تفكره وحزم صادق من مرفقه من الوهم والحقيقة وكذلك اذا فكرت عواقب  
الأمور ونجا وفكره مباديها وصنعها مواضعها وعلم رايها فاذا ورد عليه واردا الدين والهنن  
فخاور فكره لذته وفزع النفس الى شوق عاقبة وما يترتب عليه من الألم والحزن الذي لا يفاوم تلك  
اللذة والعزجه وفكره ذلك فانه لا يكاد يقدم عليه وكذلك اذا ورد على واردا الدراحة  
والدعة والكمل الى القاعدة عن سعة الطاعات وتبعها حتى غير فكره الى ما يترتب عليه من اللذات  
والحيزات والمنازح الى سحر تلك الالام في مباديها بالنسبة الى كمال عواقبها كمال اغاص فكره في ذلك



استدليله لها وسهل عليه معانيها واستقبلها بنشاط ووقوع وعزمه وكذلك اذا فكر في شئ ما بعد  
 من المال والحاج والصور ونظر الى غلبه ذلك بعين فكره استخفى عقله ونفته ان يكون عبداً لذلك  
**قيل** لو فكر العاشق في شئ حسن الذي يسيبه لم يسيبه  
 وذلك اذا فكر في اخر المطعمه المنقوع الى غفلة عليها سوسا يشاء له انعام وما يصير بها اليه عند  
 حوزها اربعت همة عرصتها الى الاعتناء بها وجعلها معبود قلبه الذي اليه يتوجه وله رضى ونعم  
 وشغى ويكبح ويوالي ويعدى كما جازى المستند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جعل طعام  
 ابن آدم مثل الدنيا ان قرحه وطعمه فانه يعلم الى ماذا يصبر او كما قال صلى الله عليه وسلم فاذا وقع فذل  
 على عاقبه ذلك واخره وكان شئ من حرم الله تعالى ان يجعلها عبداً لما آخروا من شئ واجتهد في حبه  
**فصل** اذا عرف هذا الفكر هو اجزاء معرفتين في القلب ليستثمر منها معرفة بالله  
 ومثال ذلك اذا اجترأ قلبه العاجل وعيشها ونعيمها وما يقترن به الزمات وانقطاع ورواه  
 ثم اجترأ قلبه الاخر ونعيمها ولذتها ودوامه وقضاه على نعيم الدنيا وجرم هذا العبد ان يترك ذلك  
 علماً بالثبات هو ان الاخر ونعيمها الفاضل الدائم اولى عند كل عاقل باثارة العاجل المتقصم له ومعرفة  
 الاخر جالسا احب من ان يكون قد شغى ذلك رغبة رغبته في شئ من الدنيا ولم يرض قلبه  
 الى مكانه جيفة الاخر وهذا حال كثر الناس مجاديه واعيان اخذها داعي العاجل واثارة  
 وهو اقوى الداعين عند لاسه متاهله مخنوس وداعي الاخر وهو اضعف الداعين عند  
 لاسه داعي شغى لم يأسر قلبه اليقين ولا كافي حقيقة العلم فادار ترك العاجل للاجله تربية  
 نفسه بانه قد ترك نعيمه المظنون او تخلفا الموهوم فليس ان الحال تادى عليه الادع دونه منقوده لدون  
 موعوده وهذا هو الحق في النفوس من الاستعداد للاخر وان شغى لها نعيمها وهي ضعيف  
 العلم بها وتيقنها والتمس الجزم التام الذي لا يحاج القلب فيه شك لا ينع الهارت بها وعدم الرغبة فيها  
 وهذا لو قدم لرحل طعام في غايه الطيبه واللذنه وهو شديد الحاجة اليه ثم قيل له انه سموم فانه  
 لا يقدور عليه لعل به بان شغى عاقبه تناوله ترى في المضر على له اكله فبالايمان بالآخر  
 لا يكون في قلبه بهذه المتراعا ذاك بالضعف بخبر العلم والايان بهما القلب وعدم استقراره فيه  
 وكذلك اذا كان شارباً لطيف فقبل له ان يقطعها لوصفها يتلون في وجوده وبأخذ من ساعته  
 فانه لا يملكها الا على جد جهين اما ان لا يصدق الخبر وما ان ينق ريقه بخلته وفهمه والامتناع  
 عليهم والامتناع تصديقه الخبر صدقاً لا تمارى فيه وعلمه ريقه بصعفه وعجز عن فناء منهم كما لا يملكها

مع ماله

الوجه

ولو حصل له هذا العلم بما يريكم اشارا الدنيا وشهواتها لم تقدم على ذلك فغلبت الشهوة للدنيا وترك  
 استعداد الاخر لا يكون قطع كالتصديقه وايمانه اذ الخ الاله البانية ان يقن ويحزم جزوا  
 لا شك فيه بان له داراً غير هذه الدار ومعاد الاله خلق له وان هذه الدار طريق الى ذلك المعاد ومثل  
 من ازال الشايرين اليه ويعلم مع ذلك انها باقية ونعيمها وعداها لا يروى ولا نسيه لهذا النعيم والعدا  
 العاجل اليه لا كما يدخل الرجل اصبعه في اليم ثم يزعها فالذي يعلن بها منه هو كالدنيا بالنسبة الى الاخر  
 فتم له هذا العلم اثار الاخر وطلبها والاستعداد والنام لها وان شغى لها نعيمها وهذا ينبغي تفكيراً  
 وتطهراً او بالاعتماد او بتدبراً واستبصاراً وهذه معان يقاربها جميع في شئ وتغيرت في اخر فيستكثر  
 لانه استعمال الفكر في ذلك واجترأ عند وتشي يذرك لانه اجترأ للعلم الذي يحرم مراعاة بعد  
 ذموله وعينه ومنه قوله تعالى ان الذين اتوا اذا شئهم طيف من الشيطان يذركوا فادام بصرون عنه  
 وتشي نظراً لانه التفات بالقلب الى المظنونة وتشي بالامانة مراجعة للتطير كمن يترك شئ على له  
 وينكسر قلبه وتشي اعتباراً وهو افعال لا يعبر ولا يعبر منه الى غيره فبغير ذلك الذي قد فكر  
 فيه الى معرفة بالله وهي المقصود والمعتبر وهو هذا ينبغي عبره وهي على بناء الحالات كالجلان  
 والبرية والقلبة ايداناً من هذا العلم والمعرفة قد صار جالاً لاجابه يعبر منه الى المقصود به  
 تعالى لذلك ان قصصهم عبره لا ولي للالباب وقاب تعالى ان ذلك لغيره لم يخفى وقاب  
 تعالى ان ذلك لغيره لا ولي البصائر وتشي يذرك لانه نظراً اذ بار للمور وهي اواخرها وعوا فيها وتشي  
 تدبر القول وقاب تعالى فلم يدبر والقول وقاب ان لا يتدبرون القرآن ولو كان رغبته غير  
 الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وتدبر الكلام ان نظره اوله وآخره ثم بعد نظره من عدمه وهذا  
 جاء على بناء الفعل كالنجوع والنهم والتبذير وتشي استبصاراً وهو اشتغال بالبصر وهو سبيل الى  
 والحساسة وحليته للبصير وكل من المذكور والتفكر له فانه غير فائدة الاخر فالذكر يذكروا القلب  
 على علمه وعرفه ليرج فيه ويتب ولا ينبغي فذهب اثر القلب حمله والتفكر تكثير العلم واختلاف  
 البصر حاصل عند القلب بالتفكر بحصيله والذكر بحفظه وهذا ان الحزن بالاهل العلم  
 يعودون بالذكر على التفكير والتفكر على الذكر ويناطقون القلوب حتى نطق بالحكمة والتفكر  
 والذكر تدار العلم وسبقه مطارحه ومذاكرته بلقيته وقاب بعض الخلف رضى الله عنهم  
 ملاقاتهم لرجال تليق لا ثباتها فالذاكره لافاج العقل والخير والسعادة في خزانة مفاتيح التفكير  
 فانه لا بد من تفكير وعلم يكون نبع الفكر وحال يحدث للقلب بذلك العلم فان كل علم سائر المحبوب او

الشفاع

على السجدة



الكون لا بد ان يلقى عليه حاله فيصنع صنعه عليه وتلك الحال توجب له ارادة ولكل امراد يوجب له وقوع العمل فلهنا خمسة امور بالالفكر وثمرته العلم وثمرتها الحالة التي تحدث للقلب وثمره ذلك الامران وثمرتها العقل والفكر اذا هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها وهذا يفتكك عن فصل التفكير وثمرته وانه من افضل اعمال القلب واستغفاله حتى قيل تفكر ساعة خير من عبادة سنة فالفكر هو الذي يقبل موت العقل الى حياة البقعة والمكن الى المحاب ومن الرعية والحرص الى الزهد والفتاة ومن محبة الدنيا الى قضاء الآخرة ورضيق الجهل الى صحة العلم ورجه ورضيق الشوق والام خلا الى هذه الدار الى شفاء الهامة الى الله والنجاة الى دار العز وروى مصيبة العبي والعلم واليكم الى نعمة البحر والسمع والقيم عز الله والعقل عنه ورا من ارض البهائم الى برد اليقين ونبج الصدر والجملة فاصل كل طاعة انما هي الفكر وكذلك اصل كل معصية انما هي تركها فان الشيطان يصادق ارض القلب خالصة فاعلمه سد زينة الفكر الى انكاره لردية يتولد منه الارادات والعزوم فيتولد منها العمل فاذا صادق ارض القلب مشغولة ببذله انكار النافعة فيما خلق له وبما امر به وبما نهى له واعده من النعيم المقيم والعذاب المليم لم يجد ليدن موضعاً وهذا كما قيل

انما هو اقبل ان اعرف الهوى فصادق فلما لا يعاينكم فان قيل قد ذكرتم الفكر ومنفعته وعظم تاييد الخبر والشرقا متعلقة الذي ينبغي ان يوضع عليه وعمرى فيه فانه لا ينم المقصود منه الا بذكر متعلقه الذي يقع التفكير به والمتفكر به غير متفكر به بحال **فصل** في الفكر ومتعلقه اربعة امور اربعة غاية محورية رتبة الحصول الثاني طريق موصلة الى تلك الغاية الثالث معز بطلوبه المعدام مكرهه الحصول الرابع الطريق المنقضي اليها الموضع عليها فلا يخار الفكر والعقل هذه الامور الاربعة وراي فكر خطاها هو الفكر الذي يرد الى الخالات والاماني الباطلة كما يمثل الغير المحم تشه راعي البشر وهو مأخذ يعطى وينعم ويحرم وكما يمثل العاجز تشه راعي الملوك وهو سرف في البلاد والريعية ونظاير ذلك فافكار القلوب الباطولية الى حشر افكار الشكران والمجشوش والضعيف العقل فافكار الربوبية هي قوت المنش الخبيثة التي هي غايه الدنيا حتى يوجهها انما اردية ووساوس باراضا بطيئة **الذوال** واذا كان الفكر لنافع لا يخرج عن المقتسام الاربعة التي ذكرناها فله ايضا اعلان ومتران احدهما هذه الدار والآخر دار القدر فانما الدنيا التي ليس لهم في الآخرة من خلاق عمر ولست افكارهم تلك المقتسام الاربعة وهذا الدار فاشترت لهم افكارهم فيها ثمزات ولكن اذا حقت الخات

تدبر في الفكر  
فان الفكر منفعته وعظم تاييد الخبر والشرقا متعلقة الذي ينبغي ان يوضع عليه وعمرى فيه فانه لا ينم المقصود منه الا بذكر متعلقه الذي يقع التفكير به والمتفكر به غير متفكر به بحال

وعلى المثل

وربطت الدنيا وفات الآخرة بين الاربعة المعنوية وخبر هذا لك المطلوب وانما الآخرة الذي خلفها عمر وابسوت افكارهم على تلك المقتسام الاربعة فيها ويحسن تفصيل ذلك بعون الله وتفضله **فصل** في طالب الشيء فوجب له موثر لقدره ساع في طريق تحصيله يتوصل اليه بجهن وهذا يوجب له تعلق افكاره بحال محبوبة وكما له وصفاته التي يجب لاجلها وتعلقها بما ياله من الخير والعزجة والسودر تفكر في حال محبوبة دايرين بحال والخير والامتحان فكما قوت محبته له ازداد هذا الفكر وقوي ونضاعت حتى يستغف اجزاء القلب فلا يبقى فيه فضل لغيره بل يصير من الناس بقا له وقلبه كله في حيزه محبوبة فان كان هذا المحبوب هو المحبوب الحق الذي لا ينفى المحبة له ولا يحب غير الله المتعالي محبة فهو استعداد المحبة به وقد وضع الحب موضعه وخصيات نفسه كلها الذي خلقت له الذي لا كمال لها دونه بوجه وان كانت تلك المحبة لغيره من الحيوانات الباطلة المتلاشية الى تقنى وسعى حرارات النفوس لها على جالها فقد وضع المحبة في غير موضعها وطم تشه اعظم ظلم واقبحه وخصيات تشه بذلك لخاصة شفاها والمها واذا عرف هذا عرف ان تعلق المحبة بغير الله الى الحق هو عيب شفاء العدو وخبرانه فان كان المتعلق بها كمالا باطلا وهي مصن عليه في جبانة وبعد موتة والمحبة الذي قد تلك المحبوب انكار قلبه لا يخرج فكره عن تعلقه بمحبوبة او تشه ثم قل في محبوبة لا يخرج عن حاله **احد** رها فكره في حاله واد صافه والاسباب فكونه في افعاله واجسامه وبن ولفظه الدالة على كمال صفاته وان تعلق فكره بنفسه لم يخرج ايضا عن حاله اما ان يفكر في اوصافه المتخولة التي يعضل محبوبة ويمقه عليها وبسقطه رعيه فهو ذايما نوع بفكره عليها لحيث او بعد منها والتساوية ان يفكر في الصفات والمخلاق والافعال التي يفكر منه ويحبه اليه حتى يصف بها فالفكر تان الاول تان توجب له ريادة محبته وقوتها ونضاعتها والفكر تان الاخر تان توجب له محبة محبوبة له وابنا له عليه وفقره منه وعطفه عليه وابيان على غيره فالجبه النامة شلته هذه الامور الاربعة فالفكر هو الذي لا ينفى المحبة سعلق بعلم التوحيد وصفات الله سبحانه وافعاله والمالته والاربعة متعلق بالطريق الموصلة اليه وقواطعها وافانها وما يمنع من الشير فيها فتكون صفات تشه محبة المحبوب لربه منها المكون له **وهذه** الفكر توجب تلك الامور **احد** ان هذا الوصف هل هو مكره في بعض الامور لا **الثاني** ان اذا كان كره فاعلم هو منصف ام لا **الثالث** اذا كان صفاته فاعلم توجب دفعه والعافية منه وان لم يكن صفاته فاعلم طريق حفظ العيوة ونقاها على العافية والاحتراز منه وذلك الفكر في الصفات المحبوبة سند عزلات امور قل هي محبوبة لله ورضيه له ام لا **الثاني** هل العبد منصف

ولا محالة

المعبود اليه











عليه علو الدارك على ركبته ولما كان عالياً على المدن جعل فيه الجوارس الخس والمات للمدارك كلها النعم  
 والبصر والنم والذوق والمشي وجعل جانيه البصر مقدمه ليكون كالطليعة والجيش والكاشف  
 للمدن وركب كل عين سبع طبقات كل طبقة وصف مخصوص بمقدار مخصوص ومنفعة مخصوصة  
 لو عدت طبقة تلك السبع الطبقات أو زالت عرشها ومواقعها انعطت العين عن البصار  
 ثم أركب سبحانه داخل تلك الطبقات السبع خلقاً عجيباً وهو أنظار العين بقدر العدة بصريه  
 ما بين المشرق والمغرب والارض والسماء وجعل في العين مثله القلب في الأعضاء فهو ملكها وتلك  
 الطبقات والاحقان والمهذب خدم له وحجاء وحراس فبارك الله احسن الخالقين فانظر  
 كيف حسن شكل العين وهماها ومقدارها ثم جعلها بالاجناب عظاماً وشراً وحفظاً وزينة  
 فلها لمعان عاين الذي والقدى والعبارة ويكثر بها البراءة المودى والجار المودى ثم غرس  
 في اطراف تلك الاجفان المهذب جلا وزينة وتنافع اخرور والجمال والزينة ثم اودعها ذلك  
 النور الماص والصور الباهر الذي يخرج من بين السماء والارض ثم يخرج النور والروية  
 ما فيها من الكواكب وقد اودع سبحانه هذا السر العجيب في هذا المقدار الصغير بحيث يطبع فيه  
 صور السموات مع انشاع الكافها وبناء عداوتها وسق لها السمع وخلق الماذن احسن خلقه  
 والبلغم في حصول المقصود منها لجعلها مجوفة كالصدر في تجمع الصوت فتوديه الى الصماح وتخرج  
 بسبب الحيوان فيها يبادر الى اخراجها وجعل فيها عضواً ومجاويف واعوجاجات مثل الهوا  
 والصوت الداخل فتكسر جنة ثم توديه الى الصماح وتخرج ذلك ان يطول به الطريق على الحيوان  
 فلا يصل الى الصماح حتى ينشقق او يسه لاساكه وفيه ايضا حكم عجز ذلك ثم انصبت  
 حكمة الله الخالق سبحانه ان جعل الماذن شراً في غاية المزان فلا يجاون الحيوان ولا يقطع داخل  
 الى باطن الماذن بل اذا وصل اليه اعمل الحيلة في رجوعه وجعل لها لونه لئلا يظلمها فانها شجرة  
 قاتلة للفساد كانت ملوحة ما بها صيانة لها وحفظاً وحفظاً في الغم غداً حلوا البدن به  
 طعم المشاء على ما هي عليه اذ لو كان على عرش هذه العنة لاجالها الى طبعه كان عرض لفة  
 المذان استرطع المشاء الى ليست بمرح كما قيل

وربك ذا قديم مستر مريض محدث الماء الدلالا

وتصبت سبحانه نفسه للمنفعة وسطا الوجه فاحسن شكله وهيته ووضعته وتخرج فيه المحزن  
 وحجرت بها حجاباً وادع بها جاشه الشم الى لا تدركها انواع الروائح الطيبة والنجيسة

والنافع

والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع والنافع  
 من الموعوجاجات والعضون ما جعل الماذن لئلا يمشك الدايح فيضعها ويقطع بهاها وجعله  
 سبحانه نصيباً يحذر اليه فصالات الدراع فتجتمع فيه ثم تخرج منه واقضت جلته ان جعل اعلاه اذن  
 اسفله لان اسفله اذا كان واسعاً اجتمعت فيه تلك الفضلات فخرجت بهوله ولا يخذ الهواء ملاء  
 ثم ساعدته بحجاب قليل لا فيلنا حتى يصل الى القلب وصولاً لا يضر ولا يبرح ثم فصل بين المحزن حجاب  
 بينها حكمته منه ورجحة فانه لما كان قصبه وبحري شائراً لما يجدر منه فضلات الداس وبحري للنفس الصاعد  
 منه جعل في وسطه حجاباً لا يلبس به بحري فيه فيمنع نشقه للنفس بل ان يعتدل الفضلات نازله  
 من احدا المتدبر الغالب في البحر للنفس واما ان بحري فيها فيمنع فلا يلبس بالانفس حيلة بل سقي فيه  
 مدخل للنفس وايضا فانه لما كان عضواً واحداً وحاشة واحدة ولم يكن عضوناً جاشين كالادس  
 والعينين التي اقيمت الحيلة بعدد هاهنا وما احببت جلاها وعرضت لها آفة منعها من كمالها فيلوي  
 المحرك بماله ولا يعطل منفعة هذا الجش حيلة وكان وجود اثنين في الوجه شيئاً طاهراً نصب  
 فيه افعالا واحداً وجعل فيه متدين بحريتها حجاباً بحري بحري نورد العين في المذنب المنفعة وهو  
 واحد فبارك الله رب العالمين واحسن الخالقين وسبح سبحانه للبعد التي احسن موضعها البقية به  
 واودع فيه من المنافع والمات الذوق والكلم والاذن القطع والظن ما بهر العقول عجائبه فاودعه  
 اللسان الذي هو اجل بانه الدالة عليه وجعله نرجاً للملك في الأعضاء شيئاً عنه كما جعل الماذن سوا  
 مودياً بلعاً اليه من رسله وبريد الذي يودي اليه الحبار واللسان رسوله وبريد الذي يودي  
 عنه ما يريد واقضت حيلة سبحانه ان جعل هذا الرسول مصوناً محفوظاً مستوراً اعز بهار مكتوف كالادس  
 والعين والاذن لان تلك الأعضاء لما كانت تودي من الخارج اليه جعلت بارزاً ظاهرة لا ياباخذ  
 من خارج الى القلب وايضا فانه لما كان اسفل الأعضاء بعد القلب ومثله منه من رجاها وورث  
 ضرب عليه شراذق تشبه وتصونه وجعل ذلك الشراذق كالقلب في الصدر وايضا فانه من اللطف  
 في الأعضاء واليها واشدها رطوبة وهو لا يصرف الى بواسطه الرطوبة المحطه به فلو كان بارزاً  
 صار عرضة للحرارة واليبوسة والفساد المانع له من الرقوب واعيد ذلك من الحلم والفوائد

م ريت سبحانه

الغم بما فيه من الشان الى جمال له وزينه وبها فوام البعد وعذار وجعل  
 بعضها ارجاء للطن وبعضها اله للقطع فاجل اصولها وحذر دونهما وبصر لونها ورتب صفاتها سوا  
 الدوس شائقة الترتيب كما في الدار المنظوم بياضاً وصفاً وجشاً واطلاً سبحانه على ذلك كله جليلين

وكان السنان مودياً من الما حجاباً  
 صونا لغيره فانه ما كان



او دعهما من المنافع والجكم ما او دعهما وهما الشفان تحسن لونها وشكلها ووضعها وهما بها جعلها  
 عظاما للحم وطبقا له وجعلها انما الخارج حروف الكلام ونهاية له كما جعل الفم الخلق بدنه لهو الشا  
 وما جاوره وسطحه هذا كالاجر العمل فماله اذ هو الواسطه واقضت حكمة شجاء ان جعل الشف  
 لما صرفا لا عظم فيه ولا عصب ليتمكن بها من شرب وبسهل عليه فتحها وطبقها وحصل الفك بالمثل  
 بالتحريك لان تحريك الفك لا يشغل على الاعضاء الشريفة فلم يحاط بها بالجره وحلق  
 شجاء الخاخر مختلفه الاشكال في الصنق والسعة والخشونة والملاسة والصلابة واللين والطول  
 والفقر فاختلقت بذلك المصوات اعظم اختلاف فلا كما يشبه صوتان الما دوا وهذا  
 كان الصيغ فنزل بها المعنى ليميز بين الخاخر من اصواتهم كما سموا بصوتهم بصورهم ولما شابه  
 العارض من الاصوات كالاشباه العارض من الصور ووزن شجاء الداس بالشر وجعله  
 لباثا له لاجتياجه اليه ووزن الوجه بما انبت فيه من الشعور المختلفة الاشكال والمقادير وقربه  
 بالاجابة وجعلها وقاية لما يجدر بشرق الداس الى العين ونوتها راجع خطها ووزن اجبان  
 العينين بالاعذاب ووزن الوجه ايضا بالوجه وجعلها كالادوار او مائة للدخل ووزن  
 الشفنين بما انبت فوقهما والشارب ونحتها من العتقة وكذلك حلقه شجاء بالذين الذين هما له  
 العبد وسلاجه ورائع له ومعاشه فطوطها بحيث تصلان الى ما شاء من ريد وغرض الكف ليتمكن  
 به من القبض والبسط وقسم فيه الاصابع الخمسة وقسم كل اصبع بثلاث انا مل بالاهام باثنتين وضع  
 الاصابع المربعة في جانب والاهام في جانب لتدور الابهام على الجميع فجاءت على اجزاء وضع صحت  
 به للتبصر والبسط ومباشرة الاعمال ولوا جمع الماولون والمخزون على ان يستطو ايد قوا وكارهم  
 وضعها اخر للاصابع شوى وضعت عليه لم يحركوا اليد شيلا فاسار لم يوسا السواها وجعلها  
 طبقا واحدا كالصنم فلم يزل العبد بذلك رصا له وانواع تصرفه ودقن الاصابع والحظ وعذرك  
 فان بسط اصابعه كانت طبقا يضيع عليه ما يريد وان ضمها وقبضها كانت دبو شوا والى الضرب  
 وان جعلها من الخم والبسط كانت مغرفة له سار لها ويمسك فيها ما ساوله وركب الما طفا على  
 رومها رينه لها واعنا وادوقا وبليقظ نه الاشياء الدقيقة الى ان طاجم الاصابع وجعلها  
 سلاخا للعين والحيوان والطير واللعاشه وتحمل الانسان ما يدره عند الحاجة فالظفر الذي  
 هو اقل الاعضاء واجفوها لوعده الانسان ثم طهرت به حكة لاسدت حاجته اليه ولم ينم مقامه  
 شي من حلق بدنه ثم تحرك اليد الى موضع الحلق حتى تمد اليه ولولا النوم والعقله رغير حاجه الى طلب

من هذا

الى هذا  
 كل من صنع  
 في حكمة  
 ورياسة

ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحلك للمعدن وسقعه ثم انظر الى الحكمة البالغة وجعل  
 عظام الشفان المدن علية قوسية لانها اناسر له وعظام اعاليه دونها في الخانة والصلابة لاها المحولة  
 ثم انظر كيف جعل الرقبه مراكا للدراس وربها رشح خرزات بحافات مشدبرات ثم طبق بعضها على بعض  
 وركب كل خزن على صاحبهما تزدنا يحكم استقاي حيازت كالحا خزن واحد ثم ركب الرقبه على الظهر  
 والصدر ثم ركب الظهر على السوي عظم النحر راجع وعشرين خزن ركب بعضها بعضا في مجمع  
 اصلاعه والى تسكها ان تحل وتنصل ثم وصل تلك العظام بعضها ببعض فوصل عظام الظهر بعظام  
 الصدر وعظام الكفين بعظام المعصدين والعصدين بالذراعين والذراعين بالكف ولما صابع  
 وانظر كيف لي العريضة كعظام الظهر والدراس سموا بالمتناسها والعظام الدقيقة سموا  
 تناسها كالاصابع والمتوسطة كذلك لعظام الذراعين والعصدين فهو ركب على يمينها وسيسر  
 مسها مانان ومائة واربعون ماصلا وباقها صغار حشيت خلا لالمفاصل وتوزاد عظاما واحدا  
 لان مصر على الانسان يحتاج الى قله ولو نقصت عظاما واجل كان نقصا يحتاج الى جبره فالطبيب  
 ينطس هذه العظام ويقتضيه زجها المعين وجهه العلاج في جبرها والعارف ينظر فيا ليشدك  
 بها على عظمها بارها وخالفها وحكته وعلمه ولطفه ولم ينظر في ان شجاء رباط تلك الاعضاء ولما  
 بالرياطات فشد بها اسرها وجعلها كالمروا رملها وتحفظها حتى يلع عدها الى خمس مائة وسع وعشرين  
 رباطا وهي مختلفة في الخلط واللينة والطول والقصر المستقيمة والمائلة بحسب اختلاف مواضعها رباطا  
 تحمل منها اربعون وعشرين رباطا الى تحريك العين ونحتها وصنها وبصارها لو نقصت من رباطا ك  
 اخل امر العين وهذا كل عضو من الاعضاء رباطات هي له كالامان الى ما يحول ويصرف ويغل  
 كل ذلك صنع الرب الحكيم وتقدير العزير العلم في نظره ما به من قول للمكدين ولولا الحاجة  
**وعجائب** حلقه ما جعله الداس ملاك خراش في فدا بعضها الى بعض خزانة مقدرة وحرارة وسطة  
 وجزاؤه اذ او دعهما من الاشياء ما او دعهما من الذرة والندوة والنقل **وعجائب** خلقه ما فيه  
 من الامور الباطنة الى لاشاهد كالقلب والكبد والطحال والربيه والمعدة والمثانة وسائر الباطنة  
 من المولات النجيه والنوى المتعددة المختلفة المنافع **فاما القلب** فهو الملك المشغل بجميع  
 آلات البدن المستخدم لها فهو يحوي بها محمود مخدوم مستقر في الوسط وهو اثر في اعضاء البدن  
 وروام الجلاء وهو منبع الروح الروحاني والجزان الخسيرة وهو معدن العقل والحلم والنجاعة  
 والكرم والصبر والمجاهلة والحب والمراة والرحمة والعقب وسائر صفات الكمال لجميع الاعضاء

خاء



الظاهر والباطن وتوابعها انما هي جذر احدا القلب فان العيون تلعبه ورأيه الذي كلف له  
 المرات فان رأت شيئا ادته اليه ولشد الرباط الذي بها وسنه اذا اسفرت به شي طهر وفيها  
 هي رايته المنزلة للنظر ما فيه كان اللسان نزجا المودى للسمع ما فيه وهذا خبر ما يقدر  
 شجانه كما به يرفعه الثلاث كنوله ان السمع والصور والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقوله  
 وجعلنا لهم سمعا وابصارا واوفيه وقوله هم يسمعون ويرون وقوله هم يسمعون ويرون  
 القلب والبصر هو لغيره فلهذا هم وابصارهم وقوله هم يسمعون ويرون وقوله هم يسمعون ويرون  
 كدب الفؤاد ما راي ثم قال ما زاع البصر ما طعي وذلك لما ذكر في رسوله المودى اليه وذلك  
 اللسان نزجا وباجله جميع الاعضاء خديه وجنوده **ت** **الحق على الله عليه السلام**  
 في الجسد مضغة اذا خلقت طبع لها سائر الجسد اذا فترت فسر لها سائر الجسد والقلب هو القلب  
 ابو صير من رعي لسمع القلب ملك والاعضاء جنوده فان طاب الملك طابت جنوده واذ اجث الملك جث  
 جنوده وجعلت الربة له كالمروجه نروح عليه دائما لانه اشده الاعضاء جيران بل هو منبع الجوان  
**واما الدماغ** وهو الخ فان جعل باردا واختلف في حله ذلك فان طابته انما الدماغ بارد والبريد  
 الجوان التي في القلب كبردها من المرافط الى الماغذال ورددت طابته هذا وان لو كان  
 كذلك لم يزل الدماغ بعيدا عن القلب بل كان ينبغي ان يحيط به كالربة او يكون مناسبه في الصدر كسر  
 جوارته **وهو** العنقه المولى لجذ الدماغ والقلب لا يمنع ما ذكرناه الحكمة لانه لو قرب منه  
 لغلبته جيران القلب فيقوها فجعل البعده ما يجب لاسفاسه وتعدل حبه كل احد منها يليق به  
 الماخر **وهو** هذا خلاف الربة فانها آلة للزروع على القلب لم تجعل لتعدل حرارة وتوسطت  
 فزقه **وهو** ذلك بل الخ جاز لكنه فائر الجوان وفيه تبريد بالخاصه فانه سدا للذهن وهذا  
 كان للذهن يحتاج الى موضع ساكن فارصاب عن الخ فداء والكدر خال في الحله والرحل وكذلك  
 تكون جوده الفكر والذروا سخاخ الصواب عند سكون البدن وفنور حركانه وفله شواعله ونعجا  
 ولذلك لم يجعل لها القلب وكان الدماغ معتدلا في ذلك صالحا له ولذلك محروده هذه الامعا الى الليل  
 وفي المواضع الخاليه ونشد عند التهاب نار الغضيه والنهوق وهذا لم يدر مع النع والحركان  
 القويه البدنيه والفتشانه وهذا يحتمل اتصالها عدا حركي وهي ان الجوان والعتل سداها  
 القلب والدماغ **فان** طابته سداها كلها القلب وهي مرتبطة به وبينه وبين الجوان سداها طرف  
**ت** **الواو** كل واحد من هذه الاعضاء التي هي المرات للجوان له اتصال بالقلب باعصاب وعجز ذلك

كان

وهذه الاعصاب تخرج من القلب الى ان ياتي الى كل واحد من هذه الاجسام التي فيها الجوان  
 وشاهد هذه الاعضاء من القلب وهو ركب اشياء تشاكل جميع هذه الاجسام التي فيها هذه الجوان  
**ت** **الواو** فان العيون اذا بصرت شيئا ادته بالاله التي فيها الى القلب لان هذه اله متصلة بها الى القلب  
 والسمع اذا احس صوتا اداه الى القلب ولذلك كل جاسه ثم اوردوا على انفسهم سويلا مفتا الوان قبل  
 كيف يجوز ان يكون عصوه واحد على ضرب من الماخر ارج بمدعه جوان مخلوقه واجسام هذه الجوان  
 مختلفه وقوله كل جاسه مخالفه لقوة الحاشه الماخرى واجابوا عن ذلك بان جميع العروق التي في  
 البدن كلها متصلة بالقلب ما بان تشبها وما بواسطه ما عرف ولا عضو لاوله اتصال بالقلب  
 اتصالا فرشا او بعدا **ت** **الواو** يبعث منه في تلك العروق والهارى الى كل عضو ما يناسبه ويشاكله  
 يبعث منه الى العيون فليكون منه الى جسر الجوان الى البدن ما يدرك به المشووعات والى اللحم ما يكون  
 منه جسر اللحم والى الاثف ما يكون منه جسر اللحم والى اللسان ما يكون منه جسر اللزوق الى كل  
 دى نوع ما يمد فؤده ويحفظها فهو المد لهذه الاعضاء والجوان والقوى ولهذا كان الرأس  
 العجيج اولى الاعضاء بتلونا **ت** **الواو** لا ريب ان سدا القوى العاقله منه وان كان قد خالف ذلك  
 اخرون وقت الوا العقله الرأس فالصواب ان سدا ومنشاء من القلب وفزوغه وممرته  
 في الرأس والفران قد دل على هذا بقوله افلم يشيروا الى الارض فليكون لهم قلوب يعقلون بها **وهو** ان  
 ذلك الذي لم يكن له قلب ولم يرد بالقلب هنا مضغه اللحم المشترك بين الجوانات بل المراد ما فيه  
 العقل واللب ونار عهم في ذلك طابته اخرى **ت** **الواو** سدا هذه الجوان انما هو الدماغ  
 وانكروا ان يكون بين القلب والعيون والمذن والمنف اعصاب او عروق **ت** **الواو** هذا دل  
 على الخلقه والصواب الوسط بين المعتقدين وهو ان القلب يبعث منه نوع الى هذه الجوان وهي  
 نوع معنويه لا يحتاج في وصولها اليها الى مجاري مخصوصه واعصاب تكون جاملة لها فان وصول  
 القوى الى هذه الجوان والاعضاء لا يوقف الا على قوتها واستعدادها **ت** **الواو** سدا هذه الجوان لا على مجاري  
 واعصاب وهذا ينزول الى الناس في هذا المقام الذي طال فيه الكلام وتربينا النزاع والخصام واهد  
 اعلم ربه لتوفيق للصواب والمقصود المسه على العقل والعلل ورجو الحكمة الى خلق الانسان والامر  
 اصناف اصناف ما يخطر بالبال او حركى المقال وانما فائدة ذكر هذه الشدة الى هي كل اشئ بالنسبه  
 الى رايها بالنسبه واذا نظر العبد الى عذابه فقط مدخله ومنقده ومخرجه راي فيه الغيرة والهاب  
 نفس جعلت له اله ساوله بها ثم مات بدخل منه ثم لا ينطوع صفارا ثم طائر من نجه ثم



اعين بما نجده ثم جعله بحري وطريق الى جانب بحري النقيض من هذا ويصدق هذا لا لم يقار  
 مع غايه القرب ثم جعله جوايا وطريقا توصله الى الموضع وجراته ووضعه اجتماعا لها بان يات  
 اعلا يدخل منه الطعام وما اسفل يخرج منه نقله والكتاب الى اعلى او شغل الاستدلال على المدخل الحاصل  
 والاستدلال بحرف اللصا منه والاستدلال بنطقه انما يستفاد الطعام في موضعه فاذا انتهى الحضم فاردل  
 الباب مفتوح الى انقضاء الدرع ونسبي الواب لذلك والاعلى سمي ثم المعتد والطعام يتل الى المعتد لتسا  
 فاذا استند فيها الناع وذاب ويحيط بالمعد داخلها وخارجها حران نارية بل ربها يربط على حران  
 النار يجمعها الطعام فيها كما سمح الطعام في العدر بالنار المحيطة به ولذلك نديب ما هو مستحق كالحصا  
 وعينه حتى يتركه ما يبقا فاذا اذنته علاصه الى فوق ورعيه الى اسفل من المعتد عروق متصلة  
 بشاير ابدن سعت فيها معلوم كل عضو وقوامه بحسب استعداد وقبوله فيبعث انزوت ما في ذلك بالطفه  
 واجبه الى المرواح فيسحب الى الجريصا والى السمع سمحا والى الشم شمما والى كل جانب يحسبها هذا  
 الطيف ما يتولد عن الغذاء ثم يسف منه الى المذراع ما يما شبهه في اللطاف والمعدال ثم يسف الى باقي الج  
 الاعضاء في تلك الجاري بحسبها وسعت منها الى العظام والشعور والمظفر ما يغنيها ويحفظها  
 فكون الغذاء داخل الى المعتد طرفي وجار هذا واردا اليها وهذا صادر عنها جاكه بالمعد ونعمه  
 شابعه ولما كان الغذاء اذا استحال في المعتد استحال دما وبره سودا ومنه صفراء وبلغا اقصد  
 حكمة سبحانه تعالى ان جعل لكل واحد هذه المخلوطات يعرفها بحسبها له ويجمع فيه ولا يسف الى الاعضاء  
 الشريفة فلا اكل فوضع المرارة مصبا للمخ الصفراء ووضع الكلى ليعمل في المرارة السوداء والكبد  
 منقرا ليزيل ذلك وهو الدم ثم يبعثه الى جميع البدن عرقا واحدا ينقسم على مجاري جريه يوصل الى  
 كل واحد من الشعور والاعصاب والعظام والعروق ما يكون به قوامه ثم اذا نظرت الى اية القوى  
 الباطنة والظاهرة المختلفة في انفسها ونافعها راي العجي العجاب لقوة سمع وبصر وشم ودوقه ولينه  
 وخبه وبعضه ورضاء وغضبه وعينه ذلك من القوى المتعلقة بالادراك والمراد بذلك القوى  
 المتحرية في عذاب كالقوة المتجوه له كالقوة الماشكة له والدافعه لها الى الاعضاء والقوى الخاصة له كجد  
 احد الاعضاء حاجتها التي غير ذلك في عجايب خلقه الطاهر والباطنة **فصل** فارح الار  
 الى النطفة ونامل جياها اولها وما صارت اليه ثاشا وانه لو اجتمع الانس والجن على حملها لم يقدروا  
 او بحر او غولا او فدره او عيا او روحا بل عظاما واحدا راصع عظاما بل عرقا فاراد عرقا بل  
 شعرة واحدة ليعجز عن ذلك بل ذلك كله انما صنع الله الذي لا تقبل حسنة فطره مرآة بهي من هذا

صفحه في فطره ما فكيف صنع في ملكوت السموات وعلوها وسعها واستدارتها وعظم خلقها  
 وحسن بناها وعجايب شمسها وقمرها وكواكبها ونفاد برها واشكالها ونفاوت مشارقها ومعارجها فلا  
 ذرة فيها تفك عرجلة بل هي حكم خلقها وانقش صنعها وجمع للعجايب ريدل الانسان بل لاسه لجميع ما  
 في الارض الى عجايب السموات **تعالى** اسم الله خلقا ام السماواتها راع منها ما فسرنا ما هو **تعالى**  
 تعالى ان خلق السموات والارض في احوال الليل والنهار واللك الى بحري في البحر ما يرفع الناس الى قوله  
 لا يات لقوم يعقلون فيزيد كخلق السموات **تعالى** ان خلق السموات والارض في احوال  
 الليل والنهار لا يات لا الى الباب وهذا اذ في القوان فالارض والحار والهوا وكل ما في السموات  
 بالاضافة الى السموات فطره في بحر **تعالى** ان خلق السموات والارض في احوال الليل والنهار لا يات  
 عظمها واما انشاها واما دعاء الى المظفرها واما ارشاد العباد ان شيدوا بها على عظمة ما بها ورا  
 واما استدلاله سبحانه على اخبره بالمعاد والقيامه واما استدلاله بربوبته لها  
 على وحدانيته وانه الله الذي لا اله الا هو واما استدلاله بحسنها واشتواها والقيام اجزاها وعد القصور  
 فيها على تمام حليمه وقدرته ولذلك ما فيها الكواكب والنسور والقمور والعجايب التي يتعجبون بها  
 قليلا فكم رقت في القوان ما كوكبه والسماء ذات الروع والسماء والطارق والسماء وما بناها  
 والسماء ذات الروع والنسور وجياها والنجم اذا هوى والسماء ذات الروع والسماء وما بناها  
 التي يكون خشا عند طلوعها وحوارها ومبرها النسا عند غروبها فاقسم بها في احوالها الملائكة  
 ولم يقسم كانه نبي في مخلوقاته الا من السماء والنجوم والنسور والقمور وهو سبحانه يقسم بما يقسم به مخلوقاته  
 لتضمنه للمبات والعجايب الدالة عليه وكلما كان اعظم اية والبلغ في الدلالة كان اقسامه في الزرع عين  
**تعالى** ان يخلق ما يشاء عظمها هذا القسم لقوله فلا اقسم بواقع النجوم وانه لقسم لو علمون عظمها واطهر العواين  
 انه قسم بواقع هذه النجوم الى السماء فان اسم النجوم عند المظلال انما تنصرف اليها وايضا فانها لم يجر  
 عادة استعمال النجوم في ايات القرآن لانه موضع واحد كما جئني بحمل عليه هذه الملية وجرى عادته  
 باستعمال النجوم في اللواكس جميع القرايد **تعالى** فان نظروا فينا انما نفعها انما نفعها  
 بهيما النجوم قوله تعالى والسماء ذات الروع والنجوم والنسور والقمور **تعالى** فان نظروا فينا انما نفعها انما نفعها  
 وايضا فانها النجوم في القوان نفسه لا يوصله الى عباد هذه طريقا القرآن **تعالى**  
**تعالى** والقرآن ذي الدرس في القرآن الجمل والقرآن المجرد حم والقرآن المبرر بظاهره  
 والمقصود ان شجاء انما تقسم مخلوقاته بما هو اياته الدالة على بوبته ووجدانيته ونزلي شجاء

مظفر

نفسه

نفسه







لعدوان من مرائم دابر بن العدل والفضل والحكمة والرحمة سفلية اوطار العوالم لا ينفقه منع من  
 منها عرس غير ولا غلط كنه المسائل والخواص على اختلافات راسها واتحاد وقتها ولا يتبرم بالحاج  
 المحسن ولا يتقصد من خرابته لا اله الا الله العبد الحكيم محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن مطر  
 لهيبه خاسعا لعظمته عان احدته بتجربته على الملك الحق المبرح لا يبرع راسه منها الى  
 يوم المرنده ذاسقرا للعلية هو في وطنه ودان ويحل ملكه وهذا اعظم آيات الله وعجائب  
 صنعه وبآله يسفروا بركة واروجه واعظم ثمرته وريحه واجل منفعة واجس عاقبة سفن  
 هو حياه الارواح ومنحاح السعاده وغنيه العقول واللباب لا كالسفن الذي هو قطعة العذاب  
**فصل** باذا نظر الى الارض كيف خلقت راسها واعظم آيات قاطرها وابدعها  
 خلقتها سبحانه فرائدا وبها اودلها لعباده وجعل فيها اراهم وانواتهم ومعاشهم وجعل فيها  
 لسفلوا فيها بجوامعهم ونصرتهم وارسانها بالجلال تجعلها اوتاد اعظمها للامتد بهم  
 ووسع اذافها ودجاها فدها وسطها وطحاها فوسعها خواتمها وجعلها كائنا للاحياء انهم على  
 ظهرها ما داموا احياء وكما تال الاموات بعضهم يطونها اذا ما توافقت لها وطن للاحياء وطنها وط  
 للاموات وقد لا يدعى في رد للمرض كايه ودعا عباد الى النظر اليها والتفكر في ظلماتها  
 تعالى والارض من سنانها نعم الماهدون لله الذي جعل لكم الارض قرايا الله الذي جعل لكم الارض  
 قرايا افلا تطرون الى الابل كيف خلقت الى السماء كيف رقت والى الخراف كيف خلقت والى  
 الارض كيف خلقت ان في السموات والارض آيات للذين يفقهون **وهذه** القدر فانظر اليها  
 وهي منه خاسعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فانثرت واخضرت وانت كل روح  
 بهم للناظرين ثم للمساكين فاحرحت الاقوات على اختلافها ونباتين فادبرها واسكاها والوانها  
 وسنانها والقوالب والثمار وانواع الماد وبه راي الدواب والطير ثم انظر الى قطعها النجاور  
 وكيف تزل عليها ما واحد فست الارواح المختلفة كآيات تعالى وفي الارض قطع نجاورات  
 وحيات راغبات وررع ويحل صنوان وعيز صنوان شعي ما واحد ونفضل بعضها على بعض  
 الماكل ان ذلك لآيات لقوم يعقلون **فليست** كانت هذه الحاجه المختلفه مودعه في نظر  
 هذه الملم وكيف كان جعلها رلفاج واحد صنع الله الذي انشأ كل شئ لا اله الا هو ولو ان هذا  
 فراعظم آياته طائفه عليه عباد وجراهم الى المنفردات تعالى وري الارض هاديه فاذا رايها  
 عليها الماء اهتزت وربت وانت كل روح بهم ذلك بان الله هو الحق وان في الموتى وان على كل  
 شئ

بسم الله الرحمن الرحيم  
 في النظر الى الارض

شئ وروان الساعه آتية لا ريب فيها وان الله سعت في القصور لجعل النظر هذه الملم وما فيها  
 من خلق الخبير بلدا على هذه المساج الخمس مستلزا للعلم بها ثم انظر كيف اجعل حوائط الارض  
 بالجلال الراسات الشوايح الصم الصلاب وكيف يصيبها فاجسن بصبها ودفق رفقها وجعلها  
 اصلب اجزا للارض للاسفل على بطاولة الثمان وترادف المطاير والرياح بكل انفس صنعها واجعل  
 وضعها واودعها من المنافع والمعادن والعيون ما اودعها ثم هدى الناس الى اسخراج تلك  
 المعادن منها والهمهم كيف يصنعون منها القود والحلي والربيه واللباس والسلاح ولما لم يعاين  
 على اختلافها ولو لا هذه آياته سبحانه لهم الى ان لما كان لهم علم بشئ منه ولا قدر عليه وتر  
 اياست الماهر هذا الهواء اللطيف المحبوس في السماء والارض يدرك بحسن المرسى في هبوبه  
 يدرك جسمه ولا يرى شخصه هو محروس السماء والارض والطرير مختلفه فيه شايحه باجنحتها ابواجه  
 كما شمع حيوانات البحر الماء ونضرب جوانبه واسواجه عند هجانه كما تصطب انواع البحر  
 فاذا ساء سبحانه حركه حركه الرحمة لجعله رخاء ورحمة ونشأ من يد رحمة ولا في الحيات  
 تلقي بحمل الماء كما تلح الذر الذي ياكل وتسمى رايح الرحمة المسرات والنشر والذرات والذرات  
 والذرات واللوايح في رايح العذاب العاصف والقاصف وهاء البحر والعقيم والضرر  
 وهاء البر وان شأ آخره بحركة العذاب لجعله عقيما واودعه عذابا بالما وجعله نقيما على راسه  
 عباد فجعله حرضا ونحسا وعاشا ومنشد الماير عليه وفي مختلفه في مهابها ضبا وديور وجنوب  
 وشمال وفي متغيرها وتاثيرها اعظم اختلاف فروع لبنه وطبه تغذي النبات وابدان الحيوان  
 واخرى بحقه واخرى بملكه وتعطيه واخرى بسده وتصله واخرى بنوعه ونضعفه ولهذا  
 خبر سجاير رايح الرحمة بصبغة النجم لاختلاف منافعها وما يحدث منها فروع سائر النجاير وريح  
 تلقي وريح تجله على سطوحها وريح تغذي النبات ولما كانت الرياح مختلفه في مهابها وطبائعها جعل  
 لكل ريح ريحا مقابلا لها لتسويها وتندفع حدتها وسيلها ورحمتها فرياح الرحمة تسعدت واما  
 رياح العذاب فانه ريح واحد يرسل روجه واحد لاهلال ما يرسل لاهلاكه ولا تقوم لها ريح  
 اخرى تقابلها وتكسر ثورها وتندفع حدتها بل يكون كالجيش العظيم الذي لا يقاومه شئ تذكر كل  
 اني عليه واسل حكم القرآن جلالة وصاحبه كيف طرد هذا منه في البر والماء والحيوانات  
 ريح الرحمة فيسقط الواحد قوله تعالى هو الذي يسرهم في البر والبحر في ذلهم الفلك في حرب  
 بهم برح طيبه وندجوا بها جانها ريح عاصف وجاهم الموج وكل كان فان السفل انما يبر بالريح



الواحدة الي باقى رطب واجيدوا اخلفت الريح على المنقذ فقامت لم يتم شرفا فالمقصود منها  
 في الجرح خلاف المقصود بها في انبراد المقصود في الجرح ان يكون راحه طيبة لا يعارضها شي فافردت  
 هنا وجمعت البرد ثم آتت بها اعطى هذا الجوف اللطيف الذي يحرقه اضعف الحلو فأتت بحرقه  
 من الشدة والقوة والماء ياتى من الاجسام الطيلة القوية المستغنة وزعمها عرايا كها وتفتتها  
 ويحلبها على شدة فانظر اليه مع لطافته وخفته اذا دخل في الرق مثلا وانما لم يوضع عليه  
 الجسم البقل كالرجل وعينه رجا فيه لبعثه في الماء لم يطق ويضع الجدي الصلب البقل على  
 وجه الماء ويرب فيه فاشتهى هذا اللطيف من هذا الماء ولم يمنع منه القوي الشديد  
 وهذه الجملة اشك الله في المنقذ على وجه الماء مع ثقلها وتلججها وكذلك كل مخوف  
 حل فيه الهوا فانه لا يربط فيه لان الهوا تسع العوض معلوم في النية المتخوفة الموقرة  
 فسال كيف استجاب هذا الجسم البقل العظيم بهذا اللطيف الخفيف وتعلق حتى آمن من الخوف  
 وهذا الذي هو في قلب معلوم يدل على قوتي شديد تسع عن السقوط في القلب سحوا  
 تعلفه به سبحانه وتعالى هذا الرب العظيم البقل هذا الهوا اللطيف عن علاقة ولا علة  
 شاهد **في آيات السحاب** من السماء والارض حجبته سحابة بالرياح صيرها كعائم  
 يولف منه ويضم بعضه الى بعض ثم يلقيها في البحر وهي التي سماها سحابة لو اخرجت من فوقها  
 الى الارض لاجتاحتها اليه فاذا هاتى استوى عليها اهراق ما عليها فيزول سحاب على الارض وهو  
 الجود بديرة وبغرفة للابواب ونهدم ما ينزل عليه بحلته حتى اذا روت واخذت حاجتها  
 منه اقلع عنها وفارقتها روي بالارض محمولة على ظهر الريح وفي الزبدى وعجز ان  
 التي صلى الله عليها سحابا في السحاب فانه هذه روي بالارض سحابة الى فم لا تتركه ولا يدرون  
 فالتحاب جال دون العباد وعندهم الى عليها ميرتهم وكان الخبز اذا راي السحاب قال هذا  
 والله رزقكم ولكنكم تخرمونها ما كرم وتونم في الصبح عن الى صلى الله عليه وسلم في سائر جلاله  
 من الارض لا تسبح صوتا في آية اسجد لله سجدة فانه السحاب مع السحاب حتى ان عاصفه فلما توطئها  
 افترقت ما فيها فاذا برجل في سحابة سحابة ما اتمك يا عبد الله قال فلا ان لا اسم  
 الذي سمعه في السحاب و... فاذكرا ما ملكت السحاب كيف المطم كيف تراه مجتمع جوار صائب  
 لا كور وفيه وكيف تراه متنى ساء واذا ساء وهو مع لينة وراوته جال الماء البقل من السحاب  
 بلع ماله والارض الى ان اذن له ربهم وخالفه ارسال الامعة الماء فينزل منه مقطعا بالقطرات

كل قطر

كل قطر ينزل من جوار فضته حكمه ورحمته فيرش السحاب الماء على الارض شاور مثله قطرات  
 منعه لا يخلط قطره منها باخرى ولا سديم من اجزها ولا سحاب حرمته ولا تذرك القطر صاحبها  
 فمنعها بل ينزل كل واحد في الطريق الذي رسم لها لا يتعدى عنه حتى يصب في الارض قطره قطره وقد  
 كل قطر منها لجزء من الارض لا يبعد الى غيره فلو اجمع الجليلون كلهم على ان يلقوا منها قطرة واحدة  
 او يحصوا عدد القطر لحظه واحدة لخر واقع **في آيات السحاب** روي بالارض روي بالارض روي بالارض  
 والطيور والذر والنمل سوف روي بالارض في الارض فقل الله سبحانه الجبل العلاء في جبل  
 اليه على شدة الحاجة والعطش وفي كذا وكذا ثم كيف اودعه في الارض ثم اخرج به انواع النبات  
 والادوية والنباتات هذا النبات يغذي وهذا يصح العدا وهذا يستد وهذا القوي وهذا  
 يضعف وهذا سم فانه هذا سفا راسم وهذا يمرض وهذا يداو والارض هذا يدر وهذا  
 يخن وهذا اذا جعل في المعدة مع الصفراء راعا في العروق وهذا اذا جعل فيها ولدا الصفراء  
 راسخا اليها وهذا يدع البلم والسودا وهذا يسجل اليها وهذا يبع الدم وهذا يبيد كنه  
 وهذا ينوم وهذا يبع النوم وهذا ينجح وهذا يجلد ثم الى عذبة لك من عجايب السمات  
 الى لا كما دخلوا وورقه منه ولا عرف ولا نمر مناع نجر عقول البشر الى حاطة بها وتفصيلها  
 وانظر الى مجاري الماء في تلك العروق الرفيعة الضعيفة الى لا كما بالبصير يد رها  
 الى بعد عذبة كيف تقوي على قسوة وعلى اخذاء برقة ومركزه الى فوق ثم تصرف تلك  
 المجاري تحت قبورها وتغنيها وضيقها ثم تسفر وتنشعب وتنفذ الى عجايب لا يراها البصر ثم انظر  
 الى يكون حمل النجم ونقله من حال الى حال فمثل احوال الجن المزعج المصار ترى النجم العجايب  
 فشارك الله رب العالمين واحسن الخالقين من انما حاطها فانما عاريا لا تسوق عليها اذ كساها  
 رعاها خالقها راها احسن من انما تلك الكسوة وكساها راها روي بالارض كوني انت في الارض  
 ثم اطلع فيها جملها ضعفا ضيلا بعد ان اخرج ورثا حسنة وثوبا للملك البن الضعيف شجرة  
 من الخرد والورد واللاف ثم شاف الى تلك الترات يدورها عداها في تلك العروق المجاري  
 فغوت به كاسغدي الطفل ليلان ثم رهاها ونماها سفا حتى اسفرت وكلت رثاها وادراها  
 ما خرج ذلك الحيا اللذيذ اللين في تلك الخطا لها هذا ثم تدركه في كل ما يقع الجرس عليه وتبصر  
 العاد وما لا يصدور في نفي الامار دون الحاطة بها وجمع تفصيلها **في آيات السحاب**  
 ورايات سحابة الليل والنهار روي بالارض روي بالارض روي بالارض روي بالارض روي بالارض

كل قطر



وسيد به كقوله تعالى وزناياه اللل والنار وقوله وهو الذي جعل لكم الليل والنار والليل والنار  
 شائنا وحل النهار شورا وقوله وهو الذي خلق الليل والنار والنار والنار والليل والنار  
 ينجون وقوله الله الذي جعل لكم لتسكنوا فيه والنار بنصر او هذا لربنا القرآن فاطر  
 الى هاهنا الحسن وما صنعنا من العبر والدلالة على ربوبية الله وحكمه كقوله جعل الليل نكاحا  
 ولنا شائنا في العالم فيسكن فيه الحركات ونادى الحيوانات الى موتها والطير الى وكارها  
 ونسج فيه النفوس ونسج مرذا الشئ والتعب حتى اذا اخذت منه النفوس راجتها وشائنا  
 ونطلعت الى عابثها وتحرها جلفا فالصبح نجاه بالليل فقدم جبهته بشير الصبح  
 فخدم تلك الظلمة ومنزها كل منزل وازالها وحشها عن العالم فادام مبصرون فانتشر  
 الحيوان وبصر في معابيه وصاحبه وخرجت الطيور وراو كرافا وبنا له من عباد وشا دال  
 على فقه الله سبحانه على المعاد الماكر ونكره ودرام شاهدة النفوس له بحيث صار عاده ومالفا  
 معها من اعتباره والاسدال على الشاة والثاب واجبا الخلق بعد موتهم ولا ضعف فذلك  
 القادر التام للقدرة ولا فصوره حكمه ولا علمه بوجبه فذلك ولكن الله يهدي من يشاء  
 ويضل من يشاء وهذا ابصار آياته الباهرة ان يعي هذه المراتك الواحيات النبات من شاة  
 من خلفه فلا يهتدي بها ولا يبرها لمن هو وافته الماء الى حلفه وهو يستعجب العطش ويبدل  
 وجود الماء وبهذا اوتاه بعون الله عز وجل وسكر ونجد وينزع اليه وسال  
**وزناياه** وعجاب بصوغاته الحار المكتنه لانظار الارض الى في طمان البحر  
 المحيط المعظم لجميع الارض تحت المسكون من الارض والجال والمدن بالنسبة الى الماء الجور  
 صغره وبحر عظم ونسبة الارض تغمر بالماء ولولا اسماك البحر على له قد بدت وشبهه جبهته  
 الماء لطلع على الارض وعلاها كلها هذا طبع الماء ولهذا جار عقلا الطبايعين في شيب روز  
 هذا الجوهر من الارض مع انضاط سوه الماء والعلو عليه وان يغمر ولم يجد ما يحلون عليه ذلك  
 الى الاعراف بالعباب المزلية والحيكة الالهة الى اقصى ذلك لتعيش للحيوان المسمى الارض  
 وهذا حق ولكنه بوجه الاعتراف بقدر الله تعالى وارادته وشيئه وعلمه وحكمه وصفات  
 كاله ولا يخص عنه ومنه سند الامام احمد رضي الله عنه الى صلى الله عليه وسلم انه قال ما يوم الما  
 والحي شئان دين رب ان يعرف في ادم وهذا احد الاموال في قوله تعالى والحي النجور المحسوس  
 حكا من عطيه وعينه فساوا ومنه شاجورا الكلب في العلان عودا وحيدها في العنسة

الليل

مظلم

والذكر

ولذلك لولا ان الله سبحانه يحسن الحرو ويملكه لناض على الارض فلا أرض في الحركت حمله الارض  
 واذا املت عجائب الحرو ومافيه من الحيوانات على اختلاف اجناسها واشكالها ومقاديرها ومنافعها  
 ومضارها والوانها حتى ان فيها لحيوانا اشكال الجبال لا يقوم له شيء حتى ان فيه من الحيوانات ما يرى طورا  
 فطن انها جرب من قبل الركب عليها فيحسن النار اذا وقعت فيقول فاعلم ان حيوان وما رصف من  
 اصناف حيوان البر والمواد الى امثاله حتى من النار والفرس والتعبير واصغافها وقبه اجناس لا  
 بعد لنا نظيرة البر اصلا هذاب مافيه من الجواهر واللؤلؤ والمرجان فذكرى اللؤلؤة ذكرا وذكرا  
 في كنف كالبنت لها وفي الصدفة يتكلمها ويحفظها ومنه اللؤلؤة المكنون وهو الذي صدق لم منه  
 المديك **وتسأل** كيف يستل من الجوان في فعم في العنق الصاخر الماء على فيه الكبر هذا مع مافيه  
 من العبر واصناف القياس الى غيرها البحر وشرح منه ثم انظر الى عجائب السفن وشرفها  
 في البحر بشقيه ونحوه بلا قايديتودها ولا سائق سوقها وانما قايديها وسائقها الرياح الى نحو هذا  
 الاما الى اجراها فاذا جبرس عنها القلندر السابق ظلت راحة على وجه الماء **وتسأل** عن  
 اياه الجوارى في البحر كالاعلام ان ياتى كمن البحر فيظلم ويرى المد على ظمده ان ذلك الامان لكل صابر  
 شكور وقوة الله الذي يحا لحيونا كلوانه كحاطها وسبح حوامته حلية ليلسونا في ربي العالمات  
 مواخرية ولسعوار فضله ولظلم سدره فاعظمها آراء وما استهنا زلاله وهذا ليرر حجاب  
 ذكرها كاه دروا بالجله معجائب الحرو والياه اعظم واكثر ان يحصها الله سبحانه وقوة  
 تعالى انما طمحي الماء جلاد في الجارية لتعظمها لم تدرى ونفعها اذن واعه **وصلى**  
 وزناياه سبحانه خلق الحيوان على اختلاف اصنافه واجناسه واشكاله ومنافعه والوانه  
 وعجابه المودعة منه الما في على بطنه ومنه الما في على رجليه ومنه الما في على اربع  
 ومنه ما جعل صلاحه في رجليه وهو دوا الخالب ومنه ما صلاحه المناقير كالشرا في اللحم  
 والغراب ومنه ما صلاحه للامسان ومنه ما صلاحه الصاخي وهي الفرون بدائع بها  
 نفسه من زوم اخذه ومنها ما اعطى قوة بدعها عبقته لم يحكم الى صلاح كالاسد فان صلاحه  
 قوته ومنها ما صلاحه في درقة وهو نوع الطير اذا نامت فربدا خذ ذرق عليه فاهلكه  
**ويحسن** تذرهما فصولا مشنونا وهذا البار مخموم وان نصت بعض التكرار وان  
 كانت غير مريته فلا خيرا لتكرار وتكرار الترتيب هذا القام الذي هو ارم في هذا الكتاب  
 بل هو لب هذا القسم الاول وهذا ليرر القرآن درامته وبعد ما وبدا بها وبما عيان



بالنظر فيها مرة بعد أخرى فهو راجع بقاصدا للفرق **قَالَ** فَعَالَى قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا آتَى السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضَ **قَالَ** فَعَالَى آتَى خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَمَّا تَلَاوَى الْإِنْبَاءُ **قَالَ** فَعَالَى الْفَلَاسِقُونَ  
 إِلَى الْإِنْبَاءِ جَلَّتْ وَالْإِنْبَاءُ بِنَفْعٍ وَالْإِنْبَاءُ بِصَحْبٍ وَالْإِنْبَاءُ بِفَرْقٍ **قَالَ**  
 فَعَالَى أَرْسَلُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ **قَالَ** فَعَالَى أَنْ يَنْفَعُوا الْجِبَ  
 وَالنُّوْيَ مَخْرَجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَخْرَجَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ لَكُمْ اللَّهُ فِي تَرْكُوكِ الْإِبْرَاقِ وَجَاعِلِ اللَّيْلِ نَهَارًا  
 وَالنَّهَارِ قَمَرًا نَارًا ذَلِكَ تَدْرِكُ الْعُصْبَةَ الْعَلِيمَ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لِمَنْ يَخْمُومُ لِسْمًا بِهَا ظِلًّا لِبَرِّ  
 وَالْجَوْفِ قَدْ خَلَقْنَا الْإِنْبَاءَ لِنَقُومَ بِعُلُوبِهِمْ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَسْأَلْكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَتَدْرِكُ قَدْ خَلَقْنَا  
 الْإِنْبَاءَ لِنَقُومَ بِقُتُوبِهِمْ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ مِنْهُ نَبَاتٍ كُلِّ صِبْغَةٍ فَخَرَجَ  
 مِنْهُ خَضِرًا نَارًا وَارْتَحَلَ مِنْهَا نَبَاتٌ وَارْتَحَلَ مِنْهَا نَبَاتٌ وَارْتَحَلَ مِنْهَا نَبَاتٌ وَارْتَحَلَ مِنْهَا نَبَاتٌ  
 مُتَشَابِهًا أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ فَإِنَّ تَرْكُوكَ مَا تَنْظُرُونَ لَهُ وَقْتُ خُرُوجِهِ وَإِنَّمَا تَنْظُرُونَ  
 وَادْرَاكُهُ بِقَالِ السَّعْتِ لَمَّا رَأَوْا تَحْيِيَّتَ رَبِّكَ فَخَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَمَامَةٍ فَجَاءُوكَ وَاسْتَجَابُوا لَهُمْ وَنِزْلَهُ  
 بِالْعَذَّةِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا لَعْنُوهُ وَالْيَوْمَ وَالْمَرَّةَ وَالْجَوْفَ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمُسْتَقْبَلِ النَّاصِحِ  
 وَالطَّعْمِ أَكَلُوا مِنَ الْمَيْتَةِ لَمَّا تَلَاوَى الْإِنْبَاءُ لِنَقُومَ بِقُتُوبِهِمْ **قَالَ** بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى جَاءَهُمْ عَلَى  
 النَّاسِ أَنْ يَخْرُجُوا فَوَدَّ أَنْ يَنْظُرُوا مِنْهُمْ وَيَنْظُرُوا مِنْهُمْ وَيَنْظُرُوا مِنْهُمْ وَيَنْظُرُوا مِنْهُمْ وَيَنْظُرُوا مِنْهُمْ  
 وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 هُوَ الَّذِي لَمْ يَسْأَلْكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَتَدْرِكُ قَدْ خَلَقْنَا الْإِنْبَاءَ لِنَقُومَ بِقُتُوبِهِمْ **قَالَ** بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى جَاءَهُمْ عَلَى  
 وَالْمَخْرُوجِينَ عَرَفُوا فِي عَمَلِهِمْ ذَلِكَ وَلَكِنْ لَا يَدْرِكُ جَمْعَهُ لَا سَجَى تَرَكَ السَّعَةَ عَلَى عَصْرِ  
 مَا سَدَّ بِهِ عَلَى ذَلِكَ وَهَذَا جَبَلُ السُّرُوعِ فِي الْفُضُولِ **قَالَ** نَامِلُ الْعَبْرَةِ  
 وَضَعُ هَذَا الْعَالَمِ وَتَالِيَتُهَا جَرَاءُ وَتَعْلَمُ عَلَى أَحْسَنِ تَقَاتٍ وَأَدَلَّ عَلَى قَدَرِهِ خَالِقُهُ وَكَأَلِ عِلْمِهِ وَكَأَلِ  
 حِكْمَتِهِ وَكَأَلِ لَطْفِهِ فَإِنَّكَ إِذَا مَلَيْتَ الْعَالَمَ وَجَدْتَهُ كَالَيْتِ الْخَيْلِ الْمُعَدَّةِ جَمِيعُ الْمَنْدِ وَمَصَاحِيهِ وَكُلِّ مَا  
 يَحَاجُّ إِلَيْهِ فَالْتِمَاسُ قَدْرُهُ عَلَيْهِ وَالْمَرَضُ بِهَا وَبِطَاطُوفُهَا وَفَرَسُهَا وَسُقْرُهَا لَكَ وَالنَّهَارُ وَالْعَمْرُ  
 سَرَّاجَانُ يَهْرَاقَانِ فِيهِ وَالْجَوْفُ مَصَاحِيهِ وَزِينَتُهُ وَادْلُهُ لِلْمَسْلُوعِ فِي طَرَفِ هَذِهِ الدَّارِ وَالْجَوَاهِرُ  
 وَالْمَعَادِنُ مَحْزُونَةٌ فِيهِ كَأَرْجَاءِ رَحِيصِ الْمَعْدِنِ الْمَسَاءِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا السَّائِدُ الَّذِي يَحْمِلُهُ جَرْدُ  
 الْبَنَاتِ مِنْهَا لَمَّا رَءَى وَصُفُوفُ الْحَيَوَانِ مَحْفُوفَةٌ بِهَا الرُّقُوبُ وَمِنْهَا الْحُلُوبُ وَمِنْهَا الْعُذَا  
 وَمِنْهَا الدُّوَا وَمِنْهَا الْبَاسُ وَالْمَنْعَةُ وَالْمَلَأَتْ وَمِنْهَا الْجَرَسُ الَّذِي كُلُّ حَرَسٍ لَمْ تَأْتِ بِحَرَسِهِ

وهو نائم

وهو نائم وقاعد ما هو مستعد لاهلاكه واذا فلو لا ما مثلط عليه مرضه لم يسفر للانسان قرار بينهم  
 وجعل الانسان كالملك المحلوق ذلك المحكم فيه المعترف بفعله وامر في هذا اعظم دلاله واوضحها على  
 ان العالم مخلوق لما لو حكم عليهم فدير قدره احسن بقدر رتبه احسن نظام وان الخالق له يستحيل  
 ان يكونا شين بل الله واحد لا اله الا هو تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وان لو كان  
 في السموات والارض اله غير الله لفسد امرها واخرب نظامها وتعطلت مصابيحها واذا كان كذلك يستحيل  
 ان يكون المديبر له روحا متكافيا من مساوينا ولو كان كذلك لفسد هلك مع امكان ان يكونا تحت  
 قهرنا البتة كيف يمكن ان يكون المديبر لهذا العالم العلوي والسفلي المهيمن متكافين مساويين  
 ليساخت قهرنا البتة هذا راجع الى احوال العقول وبداية النظر فلو كان فيها اله الا الله لفسد نظام  
 سبحانه الذي رب العالمين ما احل الله له ولد وما كان له من قبله اله الا هو تعالى عما يشركون هذا ما كان  
 بعضهم على بعض حيان الله عما يصنعون عالم الغيب والسماء فاعلى عما يشركون هذا ما كان  
 يعجز المولود والمخزون ان يقدروا فيها بقدح صحيح او اتوا باحسن منها ولا يعجز عن عليها الما لم  
 بفهم المراد منها ولو لا حسيه المطاله لذكريات قهرها وسان ما يصنعها من السرا العجيبة واليه هات  
 الباهر وسفر دان الله كما استغلا لادله التوحيد **قَالَ** نَامِلُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَاجْمَعِ  
 الْجَبَرُوتَ كَرْنٍ بَعْدَ كَرْنٍ كَيْفَ تَرَاهَا مِنْ عَظَمِ الْإِبْرَاءِ عُلُوبُهَا وَارْتَعَاها وَسَعَتُهَا وَفَرَارُهَا حَتَّى لَا يَصُغُرَ عُلُوبُهَا  
 كَالنَّارِ وَلَا يَنْهَبُ نَارُهَا كَالْجَنَامِ الثَّقِيلَةِ وَلَا يَحْمِلُهَا وَلَا عِلَاقَتُهَا بِلَيْسَ بِمُسَوَّكَةٍ بَعْدَ الدَّكِّ  
 سَكَنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَرَى لَمْ تَامِلْ شَوَاهِدَ وَأَعْدَادَهَا فَلَا تُصْغِرُ فِيهَا وَلَا تَطْفُرُ وَلَا تَشُقُّ وَلَا تَشَقُّ  
 وَلَا عَوْجٌ تَمَامٌ وَضَعَتْ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا اللَّوْنِ الَّذِي وَاجِبُ اللَّوْنِ وَأَشْدُّهَا مَوَاقِفُ لِلْبَصِيرَةِ تَقْوِيَةً  
 لَهُ حَتَّى أَنْ يَرَاهَا بِخِيَارِ بَصَرِهِمْ بَوْمًا يَدَامَانَا لِنَقْطُرَ إِلَى الْخَضِرَةِ وَمَا قَرَّبَ مِنْهَا إِلَى السَّمَوَاتِ وَوَدَّ  
 الْمَطْبِئَاتُ أَنْ تَرَى كُلَّ شَيْءٍ فَانْزِدْ وَإِنْ يَدْرِيهِمُ الْإِطْلَاعُ إِلَى جَانِبِ خَضِرَاءَ مَلُوكًا مَاءً **قَالَ** لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ  
 السَّمَاءَ هَذَا اللَّوْنُ لِيَمُشِكَ الْبَصَارُ الْمُقْبِلَةُ فِيهِ وَلَا يَكُنْ فِيهَا بِطُولِ مَسَافِرِهَا هَذَا يَجْعَلُ فِي هَذَا  
 اللَّوْنِ رَاحِلُكُمْ فِيهِ أَضْعَافُ ذَلِكَ **قَالَ** تَمَامُ جَوَالِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طُلُوعُهَا وَغُرُوبُهَا  
 لِقَامِهِ دَوْنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَلَوْ لَا طُلُوعُهَا لَبَطَلَ أَمْرُ الْعَالَمِ وَكَيْفَ كَانَ لِمَنْ يَشْعُرُ فِي مَعَالِيهِمْ وَنَحْوِهِمْ  
 فِي أُمُورِهِمُ وَالَّذِينَ يَمُظِّلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَيْفَ كَانُوا تَابُونَ بِالْعَيْشِ مَعَ قُدْرَةِ التَّوَكُّلِ تَمَامُ الْحِكْمَةِ فِي غُرُوبِهَا  
 فَانْزِلْ لَوَاعِظُهَا لِمَنْ يَلِينُ النَّاسُ صَدْرُهُمْ وَلَا يَفْهَمُونَ مِنْ فَرْطِ الْحَاجَةِ إِلَى الْبَنَاتِ وَجُودِ الْخَوَاصِ وَابْتِغَاءِ  
 التَّوَكُّلِ الْبَاطِنِ وَظُهُورِ سُلْطَانِهَا فِي النَّوْمِ الْمَجْنُونِ عَلَى هَضْمِ الطَّعَامِ وَتَغْيِيرِ الْعَذَاةِ إِلَى الْإِعْضَاءِ ثُمَّ لَوْلَا الْعُرُوبُ

مظهر



لكان الأرض تجردا من شدة الشمس وانما اطلوعها حتى يخرج كل ما عليها من حيوان ونبات تصار  
 تطلع وقتا معتدلة الشراج مروج لاهل البيت ليقضوا حاجتهم ثم تغيب عنهم مثل ذلك لتقربوا من احوار  
 ضياء النهار مع ظلام الليل وحر هذا مع بردها مع تضادها متعاقبا وبين منظرها من بهائم تمام مصاح  
 العالم وقد اشار تعالى الى هذا المعنى ربنا عباد الله بقوله تعالى قل انتم ان جعل الله عليكم الليل  
 سميما الى يوم القيمة راكبه عتيا الله بانه يصيبا اولا فتسمعون قل انتم ان جعل الله عليكم النهار سميما  
 الى يوم القيمة راكبه عتيا الله بانه يصيبا اولا فتسمعون قل انتم ان جعل الله عليكم النهار سميما  
 محله وفيه سلطان البحر نصرت **وخص** الليل يذكر التمتع لان سلطان السم يكون الليل والسمع فيه  
 لحيوانات بالاسمع النهار لانه وقت هذو الاصوات وخمود الحركات وقوة سلطان السم وضعف  
 سلطان البحر والهارا العكس فيه قوة سلطان البحر وضعف سلطان السم وقوله اولا فتسمعون راجع  
 الى قوله قل انتم ان جعل الله عليكم الليل سميما الى يوم القيمة راكبه عتيا الله بانه يصيبا اولا فتسمعون راجع  
 الى قوله قل انتم ان جعل الله عليكم النهار سميما الى يوم القيمة راكبه عتيا الله بانه يصيبا اولا فتسمعون  
 يروجا وجعل فيها سراجا ومقاميرا وموا الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن ارد ان يذكر او اراد ينسوا  
 وقد ذكر تعالى خلق الليل والنهار وانما خلفه اي خلف احدهما الآخر لا يجمع معهما ولو اجتمع معهما لغابت  
 المصلحة بتعاقبها واختلافها وهذا هو المراد ما خلا من الليل والنهار دور كل واحد منهما خلف الآخر  
 لا يجمعه ولا يحاينه بل يعنى احدهما صاحبه فطلبه حيثما حتى يزيله عن سلطانه ثم يفي بالامر عينه  
 بطلبه حيثما حتى يهزمه ويزيله عن سلطانه فاما انما ينطالبان ولا يدرك احدهما صاحبه  
**فصل** ثم نامل بعد ذلك احوال هذه الشمس في انقضاءها وارتفاعها لافاق هذه الارض  
 والفصول وما فيها من المصالح واليخلم اذ لو كان الزمان كله فضلا واجدا لغابت مصالح الفصول الباقية  
 فيه فلو كان صبغا كله لغابت مصالح الشتاء لو كانت شتاء لغابت منافع الصيف وكذلك لو كان ريعا  
 كله او خريفًا كله لغابت مصالح الصيف والحر والبر والحيوان في البر والارض احيال فيقول قواد الثمار وعرضا  
 ويرد الطواهر ويستكشف الهواء فيه فيحصل النجاسات والطور والبر والحيوان في البر والارض احيال فيقول قواد الثمار وعرضا  
 واهلها واشدا وادبنا للحيوان وقوتها ونزايلا القوى الطبيعية والاختلاف ما جعله جازا الصيف  
 من الميزان وفي السمع يحرك الطابع ويظهر المواد المتولدة في الشتاء ينظر الناس ويتزور  
 النجوى والنجور يحرك الحيوان للشتاء وفي الصيف يبرد الهواء ويخن جدا فينفض النار ويخل  
 نضلات الملبس والمخاط الى انعقدت في الشتاء وتعود البرودة وتهرب الى الجوف وهذا

الطالع

نبرد

نبرد العيون والمبار ولا يهضم المحر الطعام الذي كانت تهمه في الشتاء والاطعمة المغلظة لانهما  
 كانت تهمها بالحرارة الى شدة البطون فلما جاء الصيف خرجت الحرارة الى طاهر الجسد وغارت  
 البرودة فيه فاذا جاء الخريف اعتدل الزمان وصفا الهواء وورد فانكشروا ذلك السموم وجعله الله  
 حكمة برخصا في يوم الصيف وورد الشتاء ليلا يسفل الحيوان وهله واجه من الجرا لتدبر الى البرد  
 التدبير بهذا واهو اعظم ضرره فاذا اسفل اليه يندرج وتزب لم يصعب عليه فانه عند كل جز  
 يستعمل بقوله هو اسد من حتى الى جهم البرد بعد اشعاده وقوله جلده بالغه فانه باهره وذلك  
 الربيع يروح بين الشتاء والصيف يسفل فيه الحيوان ويرد هذا الى جهم هذا يندرج وتزب من انك  
 الله احسن الخالقين ورب العالمين **فصل** ثم نامل حال الشمس والقمر وما او دعه  
 من النور والخصاء وكيف جعل لهما برقا وشارلا من لانهما رجليه بعد مرحلة لاقامه دوله السنه  
 ونعم صاحب جنات العالم الذي لا غنى لهم في مصابيحهم عنه وذلك يعلم خبايا الامعار والمجاهل الموجه  
 للديون والمجارات والمعاملات والعدد وغير ذلك فلو لا جلال الشمس والقمر ملك المنازل وسفها  
 فيها منزلة بعد منزله لم يعلم شي ردك وقد شبه تعالى على هذا في غير موضع ركابه بقوله هو الذي  
 جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك للملاحق  
 بفصل الحيات لغوم يعلمون وقاب تعالى وجعلنا الليل والنهار اسيرين ليجوا اياه الليل وجعلنا اياه  
 النهار سيرا ليعلموا اعداد السنين والحساب **فصل** ثم نامل الخلق  
 في طلوع الشمس على العالم كيف قدره العدم والعلم سبحانه فانها لو كانت تطلع في موضع من السماء وقعت  
 فيه ولا تعدد لما وصل شعاعها الى حيز رحمتها ان الطل احد حواشي هذه الارض يحجبها عن الخلق الاخر  
 فكان لو كان الليل دائما سريدا على ان تطلع عليهم والنهار دائما سريدا على من طالعهم عليهم فيفيد  
 هو لا وهو لا فاصبحت الحيلة للاهله والعناية الراية ان قدر طلوعها واول النهار المشرق على  
 فشرق على وما قالها رايات الغروب ثم لا يزال تندروا حتى جهة بعد جهة حتى يسي الى الغرب  
 فشرق على اسرعت اليه اولا منها وتختلف عندهم الليل والنهار يستظم نصائحهم **فصل**  
 ثم نامل الخلق في مقدار الليل والنهار في غاية المصلحة والحكمة وان مقدار اليوم والليله لوزا على  
 قدر عليه او ينقص ليات المصلحة واخلى الحكمة بذلك بل جعل بها اربعة عشر ساعة وجعلها  
 مغاضا الزيادة والنقصان منها لا يبريد احد من المخلوقين يعود الى حرقه منه **فصل**  
 تعالى بوج الليل والنهار ويطلع النهار في الليل وفيه قولان احدهما ان المعنى يدخل ظلمة هذا مكان

مطلع



صبا وداك وصبا هذيان مكان ظله بالآخر فيدخل كل واحد منهما موضع صاحبه وعلى هذا فهو عامه  
 في كل ليل ونهار والقول الثاني ان يرد في احدهما ما ينقص من طوله بالآخر لا بد  
 حمله وعلى هذا فالايه خاصه ببعض ساعات كل الليل والنهار في غير ذلك الماخذ بالاعتدال في خاصه  
 الزمان وبقدر ما يلزم احدهما بالآخر وهو الماخذ المعتمد ما انتهى اليه الرأيه فسر عن ساعه  
 مصدر المخرج ساعات فاذا اراد على ذلك الحرف ذلك الماخذ في الجوان او البريه الى ان سهر الى حد  
 لا يسكنه الانسان ولا ينلونه فيه النبات وكل موضع لا يقع عليه الشمس لا يعين فيه حيوان ولا نبات  
 لغزط برده وينه وكل موضع لا يفارق لذلك لغزط حرم وينه والمواضع التي يعين بها الحيوان  
 والنبات هي التي تطلع عليها الشمس وتغيب عنها في مواضع التي يعين بها النصول الرابعه  
 ويكون فيها اعتدال ان حرمي ورعي **فصل** ثم تأمل ان ان القمر والكواكب في ظله  
 الليل والحيله ذلك فان الله تعالى قضت حكمه خلق الظلمه لهدى والحيوان ويرد الهواء على الارض  
 والنبات معادل حراره الشمس فيقوم الحيوان والنبات فلما كان ذلك مقضي حله سابا للتلبيح  
 والاموار لم يجعله ظلمه داجه حدها لاصواته اطلاقا كان لا ينكر الحيوان فيه رعي والحركه  
 ولا الماخذ فلما كان الحيوان فيحتاج الى الليل الى حره وشبهه لاسهاله بالنهار لصوت  
 النهار اوله الجرا وحرفه بالنهار في حال كثير من الحيوانات جعل في الليل لاصوات الكواكب  
 وضوا القمر ما ساهي معه اعماله كالتنوير والحركه وعبر ذلك زعم اهل الحرث والزروع  
 بجعل ضوء القمر بالليل يحون للحيوان على هذه الحركات وجعل طلوعه بعض الليل دون بعض  
 ضوءه عصفوا الشمس للامتنوى الليل والنهار معقوت حله الاحلال منها والبقاوت الذي قد  
 العبد بالعلم من امل الحيله الماخذ والتقدير العبد الذي اصبح ان اعان الحيوان على دراه الظلام  
 بجنه النور سبعين على هذا الدوله المظلمه ولم يجعل الدوله كلها ظلمه صرنا ببل ظلمه متوبه بنور  
 رحمة منه واجتانا تسجانه من انفسه واصنع واختر كل شئ خلقه **فصل** ثم تأمل  
 حكمه ساراك ونعالي هذه التجه ودرتها في خلقها وانها ربيبه للشيا وادله يمدى بها في طرف  
 ابرو البحر وما جعل فيها من النور بحيث يمكن رؤيتها بعد المعرط ولولا ذلك لم يحصل  
 لناها المهندا والدلاله ومعرفه المواقيت ثم تأمل تسخيرها منقاة بامر ربها ساراك ونعالي  
 جاريه على سنن واحدا منضه حكمه وعلمه لا يخرج عنه فجعل منها البروج والمنازل والثواب والنبات  
 والكبار والصغار والمنوسط والمبيض والمرحوم منها ما يحى على الناطق فلا بد له

وجعل

**وجعل** من طيفه البروج قسمين مرتفعه ومنخفضه وقد رتبها بقدر واحد او ترك  
 الشمس والقمر والنبات منها سائرهما فبقطعها في شهر واحد وهو القمر ومنها ما يقطعها في  
 عام ومنها ما يقطعها في عدة اعوام كل ذلك موجب الحكه والعناء وجعل ذلك اسبابا لما عده  
 سبحانه في هذا العالم فيستدل بها الناس على تلك الحوادث التي تفرها المعرهم بما يكون مع طلوع  
 النوا اذا طلعت وغروبها اذا سقطت من الحوادث التي تفرها وكذلك عنها المنازل  
 والسيارات ثم تأمل جعله سبحانه نبات نخس وما قرب منها ظاهره لاعتدالها في المردولما  
 في ذلك والحيله الماخذ وانها بتمت له الماعلم الى يمدى بها الناس في الطرف المجهوله في البر والبحر  
 فهم نظرون لها والى الجري في الغروبين كل وقت ارادوا الليل فيسندون بها حيث شاؤوا وان  
**فصل** ثم تأمل احلال شرا الكواكب وما فيه من العجايب حيث يحد بعضها لاسيرها  
 مع رفقه لا تنفرد عنهم بسير ابدال لاسيرون في جميعها وبعضها يسير سيرا مطلقا غير  
 مفيد رفيق ولا صاحب بل اذا اتفق له مصاحبه في منزل رافقه فيه ليله وفارقه الليله في  
 الاخرى فيبنا تراه رفيقه ورفيقه اذ رايتهما مفترقين يتباعدان كما انهما صاحبا قط وهذه  
 الشيا لها في سيرها مشران مختلفان غاية الاختلاف في سيرة عام تسيرها فلكها وشرا خاص  
 تسيرها في فلكها كما تسير ذلك بجملة تدب على رعي ذات الشمال والرها ما خدرات السميت  
 فلكها بذلك حركان مختلفان الى حين مناسن اجلاها بنفسها والماخرى مكرهه عليها سعا  
 للرجى يحد بها الى عندهم بقصدها وبذلك يجعل القدم فيها كل منزل الى جهة الشرق ثم يسير  
 فلكها ويمرلها الى جهة الغرب **فصل** البرا دقه المعطلة اي طبيعه اقصت هذا واتي  
 فلكا واجبه وهذا كانت كلها رايته او مستقلة او على مقدار واحد وشكل واحد وحركه  
 رايه وجريان واحد وهل هذا المصنع من ربه ليعقول حله وسهلت صنوعه ومند عامه  
 بابه الخالق الباري المصور الذي احسن كل شئ خلقه واقن كل ما صنع وانه العليم الخليم الذي خلق نوري  
 وقد رهيدي وان هذه احدى اياه الداله عليه وعجايب صنوعه الموصلة للافكار اذا تفرقت فيها  
 اليه وانه خلق شجر مريوث مدبران ركم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش  
 يعني الليل النهار بطلبه جينا والشمس والقمر والنجوم سخرات بامر الله الخالق والمربى الذي لا يدب  
 العالمين فان فلكا الحيله لوز بعض النجوم رايها وبعضها مستقلة فلكا لوكا كانت  
 كلها رايته بطلت الدلالات بل العلم الى نبات راسها في منازلها وسيرها في بروجها ولو كانت مستقلة

فوله وجعل ذلك في هذا الزمان على وجه  
 الذي يسره فيها بعد فلكها في

مطل



لم يكن ليبرها منازل تعرف بها ولا رسم تقاس عليه لانه انما يقاس سيرا المنتقله فيها بالرب كايقاس  
 سيرا السائر على الارض بالمنازل التي يمشي عليها فلو كانت كلها محال واحدة لاختلط نظامها وبطلت  
 الحكمة والنفائذ والدلالات التي بها اخلافاها ولتشتت المعطل بذلك وقد كان فاعلمها  
 ومبدعها مخارم بل على وجه واحد وقد روي جلالته هذا الترتيب والنظام الذي هي عليه اذ  
 الدلائل على وجودها لثبات قدرته وارادته وعلمه وحكمته وروحه انيته **فصل** في  
 تأمل هذا الملك الدوار اسمه وقرن ونجومه وبروحه وكيف يدور على هذا العالم هذا الدوران  
 الدائم الى اخر الاجل على هذا الترتيب والنظام وما يطلى ذلك من اختلاف الليل والنهار والفضول  
 والحر والبرد وما ضمن ذلك من مصالح ما على الارض من اصناف الحيوان والنبات وهل يحى على  
 بعض من هذا البديع المبدع الحكيم بقدر العبد العليم وهذا ما خطبت الى اممهم بحاطبه  
 لاشك عند الله وانما دعواهم الى عبادته وحده لا الى افرازه فان لم يكن الله فاطم  
 السموات والارض وجوده سبحانه وبقوته وقد روي انه اظهر كل شيء على الاطلاق فهو اظهر للجبابرة  
 الشمس والاصار والبعقول من كل انفعاله وقد روي انه لما كان بينه وبين خلقه وعقله فظهر  
 وكلها تلهة **فصل** تعالى الله الذي ربح السموات غير عديم ونهايم استوى على العرش يدبر الامر  
 ينصل اليه ان تعلم بلغا ربه في وقتون وهو الذي على الارض جعل فيها راي وانهارا وكل الثمرات  
 جعل فيها رويها من بعض الليل النهار ان ذلك لايات لقوم يعقلون وفي الارض قطع بحاويات  
 وجنات ريعان وورع وبخل صنوان وغير صنوان سعي كما واحد ينقل بعضها على بعض المأكول  
 ان ذلك لايات لقوم يعقلون **فصل** تعالى الله السموات والارض كيات للومنين وفي خلقكم  
 وما بين رايه انات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فأجسده  
 في الارض بعدوها وخصيف الراح ايات لقوم يعقلون تلك ايات الله لعلها عليك بالحق في اي حجة  
 بعد الله وانما يوسون **فصل** تعالى خلق السموات غير عديم ونهايم استوى على العرش يدبر الامر  
 ان عبيدكم وبث فيها رايه وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها كل زوج ذرهم هذا خلق الله فاروي  
 ما اخلق الله من دون بل الطالمون خلا بين **فصل** تعالى خلق الانسان من طينة فاداهو  
 حميم مريم والامام خلقها لم يهادفك ومنافع منها ما يكون ولكم فيها حال حيس بركون  
 وحين شرحون ومخل انما لكم الى بل لم تلونوا ما لونه الا نسق المتقش ان ركم لروف رحيم والجل  
 والبغال الخبير لغيرها وزينه وتخلق لا تعلمون **فصل** على الله فضلا لسبل ومنها جابر ولوشا الخالم

وامر واحد

في الامم لا يظن

ح

اجبر

اجمعين هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجرة فيه تسمنون **فصل** فيكم الزرع والجل  
 والاعتناء وكل الثمرات ان ذلك لايات لقوم يعقلون وتخلو الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم  
 منارات بامر الله ان ذلك لايات لقوم يعقلون وما روي لكم في الارض من اختلاف الوان ان ذلك لايات لقوم يعقلون  
 وهو الذي يحيا موتا كوا الحياطينا وتخرجوا منه طينة ليشربها وتري الملك مواخره ليعفوا رخصه  
 ولعلكم تشكرون والني في الارض راي ان عديم ونهايم استوى على العرش يدبر الامر  
 هم يمدون ان يخلق من خلق افلا يدرون ان بعدوا نعمة الله لا يحصوها وما لم يدف وجدها  
 المية بقوله هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب الخاخرها وحبها ما احبب انكر فاما توحيد  
 المية فلا موضع الدلالة واحد وهو الماء الذي انزل من السماء فخرج به كل ما ذكر في الارض وهو على  
 اختلاف انواعه لفاعده واحد واه واحد **فصل** فيكم من انواع الارض ما لا يحصى ذلك  
 باهل الفكر فلا ان هذه الحلو فانما هي ذرها رايها لان الموضع موضع نكر وهو نظر القلب ونما له لا  
 موضع نظره محدودا العين فلا تسع لناظر محدودا العين حتى يسفل منه الى نظر القلب في حكم ذلك  
 وبيع صنع والمسد لال على خالقه وباريه وذلك هو النكر بعينه واما قوله في المية التي  
 بعد هان ذلك لايات لقوم يعقلون في الميات لانها تضمنت الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم  
 وهي ايات متعددة محملة في انفسها وخلقها ونماها فان اظلام الجوى الغروب وبقي الليل الذي ليس العالم  
 كالنوب فيسكون حنة آية باهره ثم ورد جيش الصبا بعد منه بشير الصبح فيهرم عشر الظلام  
 ويشير الحيوان وينسلط ذلك اللباس بجلته آية اخرى ثم في الشمس التي هي آية النهار آية اخرى وفي  
 القمر الذي هو آية الليل آية اخرى وفي النجوم ايات اخرى كدمناء هذا سعة يتبعها الميات المعارة  
 لها الرباج واختلافها وسائر ما يحدثه الله بشيها ايات اخرا في موضع موضع جمع وخص هذه  
 الميات باهل العقل لانها اعظم ما قبلها وادل والذوالاولى كالباب هذه ثم يمد هذه الميات  
 واعطاها حجة الدلالة استحقاق الوصف في استحقاقه حاجب الفكر وهو العقل ولان من له العقل  
 بعد من له الفكر بل ادله المية المية على الفكر فكل الميات لانه اعظم منها الى العقل الذي  
 هو فوق الفكر **فصل** واما قوله في المية المية ان ذلك لايات لقوم يعقلون فوجه المية وخصها  
 باهل الفكر فاما توحيد فليوجد المية شوا فان دراهم الارض على اختلاف الجوهر والنبات  
 والمعادن والحيوان كله في محل واحد وبغير واحد هو نوع من انواع اياه وان تعدد اصنافه  
 وانواعها ما تخصه اياه باهل الفكر فربما في القرآن ذلك ان جعل اياه للشمس والمذكر كالك

والبرق



تعالى شوقه والارض من دنائها والقبائل من روائها واستنافها من كل ذرع بهج منجى وذكر  
 لكل عند منيب فالنصر العقل والذكرى الذكر والتكرار ذلك ومدخله فاذ انك سجدوا وانصر  
 تذكرنا المذكر الميم ليرينه على العقل المرتب على الفكر فقدم الفكر اذ هو الباب والمدخل ووسط  
 العقل اذ هو ثمر الفكر ونتيجته واخر النذر اذ هو المطلوب للفكر والعقل فاما ذلك من المالم  
 فان قلت ما الفرق بين التقلد والذكر فاذا سئل الفرق ظهرت الفايده **قلت** التقلد  
 والذكر اصل الهدى والصالح وهما قطبا السعاده وهما ذوا شعنا الكلام في الفكرة هذا الوجه  
 لعظم المنفعة وشدة الحاجة اليه **قلت** الحسن من الله ما زال اهل العلم يعودون بالذکر  
 على الفكر وما الفكر على الذکر وما طغون العلو حتى يطفئ فاذا اهل السماع وايسار فاعلم ان الفكر طلب  
 القلب ليس حاصل من العلم من امره حاصل منها هذا جفته فانه لم يلزم امره يكون بوردا للفكر  
 اشكال الفكر لان الفكر غير متعلق بتكرره بحال وذلك للمواد في الامور الحاصلة ولو كان المطلوب  
 بها حاصل اعده لم يتكرره فاذا عرف هذا فانك تتفكر سئل المحدثات والمبادي التي عند المطلب  
 الذي يريد فاذا طغى ويحصل له تذكره وابصر مواقع الفعل والترك وما ينبغي انان وما ينبغي  
 احسانه فالذكر هو مقصود التقلد وثمرته فاذا تذكر عاد سئل على فقله فاستخرج ما لم يلح حاصل  
 عنه فهو لا يزال يدور بتقلد على تذكره وتذكره على تذكره ما دله عاقلا لان العلم والادراك لا تساهل على  
 جدل هو دأبنا سائر من العلم والادراك واذا عرفت تنجي ذواتك من انك تبارك وتعالى صرح وذكري  
 بتصورها على القلب وتذكرها بعقله فان المضاد للعلم ما غي القلب وزواله بالتصور اما  
 عقله وزواله بالذکر والمقصود بديه القلب من وقته بالاشارة الى تنجي من بعض المالم ولو  
 ذهبنا مع ذلك لعنا لزمان ولم يخط بفصل واحد من آيات على التمام ولكن بالادراك جملة لا يركن  
 جملة واخيرا انفتحت فيه المائتات الفلكية آيات الله وعجائب صنعته والاسفال منها الى علو  
 القلب والله به دون تنجي مخلوقا فذلك عندنا هذا الكتاب على هدى من الماصلين ادها افضل  
 ما يلبسه العبد هذه الدار **فصل** في العطل الحاجد بانك دولاب  
 يدور على صير فدا حلك الآلة واحلم تركه وقدرت ادواته اجتنبت بغيره والبلغه تحت لا يرى  
 الناظرة خلا لا مائة ولا صورة وقد جعل على جديده عظيمه فيها من كل انواع النار  
 والزروع سقى حاجتها من تلك الجديده من يقوم بها رها لم سعتها وحسن مراعاتها وتعلمها  
 والقيام بجميع مصالحها فلا يخل منها شيء ولا يثقل ثمارها من يفسد فيها عند الجراد على سائر الخاريج

بحسب حاجاتهم وصنوبراتهم فيقسم لكل صنف منهم ما يليق به وينبغي هكذا على الدوام ان ترى هذا اتفاقا  
 بلا صانع ولا مختار ولا يدبر بل سبق وجود ذلك الدرب والحديقه وكل ذلك اتفاقا غير متعذر ولا  
 فيم ولا يدبر اقربا يقول لك عقلك في ذلك لو كان وما الذي يقتضيه وما الذي يريه من ذلك المبدوء  
 رحمة العبد الحكيم ان خلق قلوبا عينا لا بصيرا لها فلا ترى هذه الملمات الباهية المروية الجوانات  
 البهيمة كما خلق عينا عينا لا بصيرا لها فالشمس والقمر والنجوم ما دبه وهي لانها ما ذنبها ان التكرار  
 وحجدها من يقول صور النهار هذا ليل ولكن اصحاب العيون لا يعرفون شيئا ولقد احسن العالم  
 وهبني قلت هذا الصبح ليل ابعي العالمون عن اصباح

**فصل** ثم تأمل الممشك للسموات والارض كما تظن لها ان تروا او تفعا او تعطل  
 بعض ما فيها اقرب الممشك لذلك من الحافظ له من العليم بامرهم والمقيم له فلو تعطلت بعض الحلات  
 هذا الدولاب العظيم والجديده العظيمة كان يصح ويعد وما اذا كان عند الخلق كلهم في الجمله في  
 رده كما كان فلو امشك عنهم قيم السموات والارض الشمس تجعل عليهم الليل سمر من هذا الذي كان يطعمها  
 عليهم وبأبهم بالنهار ولو جشها في الافق ولم يسيروها من الذي يسيروها عليهم وبأبهم بالليل فلو ان  
 السماء والارض من هذا الذي كان سدهما لربعه **فصل** ثم تأمل هذه الحكمة الماغنه  
 في الجرد البرد وفيام الجوان والنبات عليها وقدره دخولها على الاحرام المدرج والمهله هي  
 يبلغ هانده وتدخل عليه معاهه لاضد لك بالبدان واهلها والنبات كالوخرج الرجل حتما  
 من طائر الى مكان مضطرب البرد ولو لا الاعياء والجمله والرحمة والحيثان لما كان ذلك  
 فان قلت هذا المدرج والمهله انما كان لا يطارا سيرا الشمس ارتفاعها وانخفاضها **قلت**  
 لك فما السبب ذلك البطا الى انخفاضها والارتفاع فان قلت السبب ذلك بعد المشافه  
 ريسارتها ومغارها **قلت** لك ما السبب بعد المشافه ولا تزال المشافه متوجه عليك كلما  
 عينت شيئا حتى تنفي بك الى احد من الماكن ظاهره ودعوى انك انك اسان من غير مدبر  
 ولا صانع واما الاعتراف برب العالمين والقدرة بقوم السموات والارضين والدخول في ربه  
 اولى العقل من العالمين ولزعم من القسمن ولطمة ايدا فلا سبب دهلك هدمان المحدثين  
 فانها عند من عرفها من هوش الشياطين وخيالات المبطلين واذا طلع فجر الهدى واشرفت  
 شمس البصير فعشا كذلك الخيالات والوشاوس اول الكهرويس والله من نوره ولو كن  
 الكافرون **فصل** ثم تأمل الحكمة في خلق النار على ما هي عليه من الكون والظهور فانها



لو كانت ظاهرة ايذا كالماء والهواء كانت محروقة العالم وتشتت وتغفل لضرورها والمفسد ولو كانت  
 كانت لا تظهر انما كانت الصالح المترتبة على وجودها فاقصت حيلة العبد الحكيم ان جعلها محروقة  
 في الاجسام تحركها وينفثها الرجل عند حاجته اليها فيسكنها ويحبسها بما لا يحفلها فيها والخطب  
 ويحرقها ولا يزال حابسها ما ايجاج الى نهايتها فاذا استغنى عنها ونزل حبسها بالمادة حيث يادون بها  
 وقاطرها فسقطت المونة والمضرة سقامها تسبحا من حرها وانساها على قدر يحكم يحكم اجتمع فيه  
 المشاع والانساع والسلامة الضرورة **فصل** في افران النار الى نور انما انما  
 تجر لها ام من المشيوعين جعلنا هاذم وساعا للنفوس تسبح ما تم ركن العظم مشجرا ربنا العظيم  
 لقد عرفنا انما انما وسفانا ساءة ونحننا باهرا دلالات العالمين فاحبر ساءة ان جعلنا هاذم  
 نذكر ما بار الاخره فتشجرو منها ونهر اليه منها وساعا للنفوس وهم المسافرون النار لونا القوار  
 والبقى وهي الارض الخالية وهم ايجاج الى الانساع بالنار للاصاها والطعم والخبز والذوق والانس  
 وغير ذلك **فصل** ثم تأمل حكمة تعالى في قوله خسر الانسان وزعمه الخوايا  
 فلا حاجة للجوان لها خلاف الانسان فاه لو فقدها لعظم الداخل عليه معاشه ومساكنه  
 من الحيوانات لا يستعملها ولا تمنعها وتنبه من صايج النار على حله صغيره القدر عظيمه  
 النفع وهي هذا المصباح الذي يخذله الناس فيمضون به نحو اجهم ماشاوا وارتلهم ولولا هذه  
 الحيلة كان الناس نصف اعمارهم بمنزلة الحبال القصور من كان يستطيع كاية او جباطة او صناعة  
 او بضاعة طله الليل المداحي وكيف كانت لوز حال در عن مرله وجمع وقت الليل واجتاج الى  
 ضياء اودوا او اسخاخ دما وعز ذلك ثم انظر الى كل النور الهول في ناله المصباح على  
 صغير جوههم كيف يحيى باحولك له قنرى العيب والعدم انظر الى ما لو اقبست منه كل كبر عرضك  
 لقد رطو الله لا تنفى ولا سعة ولا يصعب واما منافع النار فيضاج الاطعمة والمادوية  
 ومخفف الاسف والاحتفانه وحليل الاسع والنجيلة وعقد الاسع به الما بعقد وزجه فأكبر  
 ران يحيى ثم تأمل ما عطية النار من الحرة الصاعدة بطبعها الى العلو فلو لا المادة تمنعها الذهب  
 صاعدة كان الجسم البقل لولا المنيك بمنزلة لذه نازلا من اعلى هذه القوة الى بطليها الهبوط  
 الى مشتمر واعطى هذه القوة الى تطلبها الصعود الى مشتمرها وهذا لك الما سدر العبد  
 الحكيم **فصل** ثم تأمل هذا الهواء وما به من الصالح فانه جاء هذه المبدان والمناك  
 لها داخل بما يستشق منه ويرجاء ما يناسب روجه فتعدي به ظاهرا وباطنا وفيه تطرد

هذه الاصوات فحسها وبودها للفرس والبعد كما لبريد الرسول الذي ساهه حمل الاخبار  
 والرسائل وهو الحامل لهذه الرواح على اختلافها ساعا موضع الى موضع فالى العبد الراحي  
 رحلت الريح وكذلك ما به الصوت وهو الصا الحامل للحروف والبر والدين بها صلاح الحيوان  
 والنبات **فصل** في كل منفعه الريح وما تجرى له في البر والبحر وما هيأت له من الرحمة والعتاب  
 وسألكم من سحر السحاب رزق حي مطر فخرت له المشرق او لا تشرق في السما والارض ثم تحزن  
 له الحاملة الى تحمله على شتاها كما حمل الذي يحمل الراوية ثم تحزن له المولدة فتولد به كونه وقطعه  
 حو جمع بعضها الى بعض فتصير طبعا واجدا ثم تحزن له اللاتي سمعته الذكر الذي بلغ الايتي  
 فلقية بالماء ولولاها كان حيا لا مافه ثم تحزن له المراجعة التي ترجيه وتسوقه الى حيث ام  
 فيقيرع ما فنان ثم تحزن بعد اعصان المعيرة التي تنبهه وتعرفه في الخوف فلا يترك مجتمعا  
 ولونك جملة لاهلك المساكين والحيوان والنبات بل تنبهه فجعله قطرا وكذلك الريح  
 التي تلقي الشجر والنبات ولولاها الحاشية عينا وكذلك الريح التي تنشر النسيم ولولاها الوقت  
 على طهر البحر وسنا فخرها الهاتر دالماء وتضرم النار التي يراد اخلها ويخفف المساء الى  
 محتاج الى جناتها وبالجملة في ما على الارض من نبات وحيوان بالريح فاه لولا شئ من الله لها العباد  
 صولق لذوى النبات ومات الحيوان وفقدت المطاعم وانقضى العالم وفقدت المزي اذا ردت الريح  
 كيف تحركت الكرب والغم الذي لو دام لانتفى النفوس واسقم للحيوان وامرضت الحيا وانهدت  
 المنحى وانهدت النار وعفن المزرع واجدت الوباء في الجوار **فصل** في جعل صوت الريح  
 ياتي برزجه ويرجمه ولطفه ونعمه **فصل** في صلي الله عليه وسلم في الريح انها تزرع الدنيا  
 بالرحمة **فصل** في لطيفة هذا الهواء وهي ان الصوت اثر يحدث عن اصطكاك  
 الاجرام وليس يقصر الاصطكاك كاه ذلك من قاله ولله موجب للاصطكاك وفتح الجسم  
 للجسم او قلعه عنه فنسبته فزع او قلع يحدث الصوت بحمله الهواء وبوديه الى مسامع الناس  
 مسمعون به بجواجمهم ومعالانهم بالليل والنهار ويحدث الاصوات العظيمة من حر دانهم ولو  
 كان اثر هذه الحركات والاصوات تنفي في الهواء كما ينفي الحاشية الفطاسر لا مثلا العالم منه ولعظم  
 الضرورة واستندت موونته واجتاج الناس الى جوف الهواء او الاستبدال به اعظم رجا جانهم  
 الى الاستبدال بالكاك الملو كاه فان ما في الكلام في الهواء اصغاف اصغاف باودع الفراطيس  
 فاقصت حيلة العبد الحكيم ان جعل هذا الهواء قوطا خفيفا يحمل الكلام فقدر ما يبلغ الحاجة ثم يحيى

هـ

والا ففهم وهو  
 في سبيل







سندرة على شكل الكرم لم يتكلموا صعدوا وما حصل لهم من السماع المام كان اولى الاشكال والمواضع  
 بها والبقايا واقفا على وفق المصلي هذا الشكل الذي يصبت عليه وتلد دعانا الله تعالى كما الى النظر  
 فيها وفيه خلقها فاعلم انما مطروق الى الابد في ظن والى السماوات رفعت والى الجبال صفت  
 نصبت والى الارض صفت شجنت خلقها ومناعها راكرا الشواهد على قدر بارها وناظرها وعلمه وحلته  
 ووجدانها هذا مع انها تسبح بحمد ومحش له وسجدة له وشوق وتنتظر خشيته وهي الى خافتها رها  
 وناظرها وخالفها على قدرها وعظم خلقها الما اذ عرضها عليها واشفت رحمتها وتنازل الجبل  
 الذي تجلي له رب مناج وتذكرك وتساها الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى كلمه ونجيه صلى الله عليه وسلم  
 ومن الجبال ان اللذان جعلها الله تعالى شورا على بيته وجعل الصفاة ذل اجدتها والمرى ذل المخر  
 وشرع لعباده الشعي بينها وجعل مناسكهم ومعبداتهم وتساها جبل الرحمة المنسوب عليه ميدان عات  
 مسدوم رديت مغفور وعثر منياله وزله يغفر عنها واحاحه مقضيه وكرهه مغفوره وبليته  
 مدفوعه ونعمه متجدد وسعادته مكشبه وشقاؤه محقة كذب وهو الجبل المخصوص بذلك الجمع للعظم  
 والوفاء لكرم الذين جاوا ركن الحج عتيق وثوقا لربهم مستدين لعظمه خاضعين لعزته شغافه  
 جاسر عرروهم يستقبلونه عشرتهم بشا لونه حاجاتهم قد نوا منهم ثم ساهى لهم الملائكة مسد ذلك  
 دال الجبل وما ينزل عليه الرحمة والهاور عز الدين والعظام وتساها جبل خرا الذي كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يجلو فيه ربه حتى اكرمه الله رسالته وهو غار هو الجبل الذي قاض منه النور على انظار  
 العالم فانه يخرج على الجبال وخوله ذلك فتجان راحته وتكريمه رسا الى الجبال والرجال جعلها  
 جبالا هي معاطيل القلوب كانها مربة منها من تهوى اليها كلما ذكرها ونهوا عنها كما اخبر في  
 الرجال لخصه بكرامته واتم عليه نعمته ووضع عليه نجمة منه فاجبه وجبه الى ملائكته في عباد  
 المؤمنين ووضع له القبول بينهم

واذا ما ملئت البقاع وحدها شقي كما شقي الرجال ونشعد  
 فدع عنك الجبل اللداني وجلي في لادان وجلي دنا

خدما تراه ودع شيا سمعت به في طلعه البدر ما يغنيك عز وجل  
 هذا وانا لعلم ان لها موعدا ربوا يشفي فيه نفا ويصرفه كالعين من مره وعظمه هي شفته  
 رسول ذلك الموعد منتظر له وكانت ام الدرداء رضي الله عنها اذا سافرت فصعدت على  
 جبل يقول لمن معها ايجال ارجعها رها يقول ما اسمها يقول ربنا اذكر عرجال فليست بها

ربي

ربي سفاذها فاعا صفا لا يرى فيها عوجا ولا اني هذا حال الجبال وهي الجبال الصلبة  
 وهذا رقتها وخشيتها وتذكرها رحلال زها وعظمته وتذاخير عنها فاطرها وبارها انما لوانك  
 عليها كانه خشعت وتصدعت خشيته فاعيا رضى له لم اقمي هذه الجبال تسبح المات الله تعالى عليه  
 ويذكر الرب تبارك وتعالى فلا تلبس ولا تخشع ولا تلبس مستنكر من عز وجل ولا تخالف خلقه  
 ان يخاف لجانا تاذبها اذ لم تك على كرامه وذو رزاجه ومواعظه فمن لم يلبس هذه الدار قلبه  
 ولم يلبس اليه ولم يذيقه بحبه والبركا خشيته فليمتنع فليلا ما انما به الملائكة العظم وتساها الى عالم الغيب  
 والسفاهة فيرى وتعلم **فصل** ولما انضت حله تبارك وتعالى ان جعل الارض المهيمن  
 والوعور والجبال والارال لسبع كل ذلك وجهه وحصل منه ما خلق له وهبت الارض هذه الارض  
 لنرم ذلك ان صارت كالام الى عمل بطنها انواع الاولاد من كل صنف ثم خرج الى الناس والحيوان  
 من ذلك ما اذن لها فيه رها ان خرجها اما يعلمهم واما يدونه ثم يرد اليها ما خرج منها وجعلها اشجانا  
 فاما للاجبال ما اذرا على ظهرها فانما نوا اسود عنهم بطنها فحانت فاما لم يرضهم على ظهرها اجبا  
 وفي بطنها امواتا فاذا كان يوم الموت المعلوم وقد انقضا الحمل وجاز وقت الولاد ودنا الخاص  
 او حي طهارها وناظرها ان تضع حملها وتخرج انفالها فخرج الناس رطبا الى طهرها ويقول رب  
 هذا ما اسود عني ويخرج ثورها باذن تعالى ثم يحدث اجبارها وشهد على نفسها بما عملوا على  
 طهرها رحرها وشرب **فصل** ولما كانت الرياح تخول فيها وتدخل تحتها ويهاوي يحدث  
 فيها المجرى وتحقق الرياح وينعدر عليها المنفذ ان الله سبحانه لها في الما جبال بالتشقق يحد منه  
 الزلازل العظام يحدث ذلك اجبالا الخوف والخشية والمنايا والمقلاع عرمها صبه والتعرج اليه  
 والتوبة كانه بعض السلف رضى الله عنهم وقد ذللت الارض ان ربيم يتعجبكم وقرب **فصل** في المطر  
 رضى الله عنه وقد ذللت المدينة فخطبهم وعظمهم **فصل** لا رعا دة لا اسكانكم بها

**فصل** ثم ما مل حله الله عز وجل عن هذا المنذر للهدى والبقعة ونصور خلقه العالم  
 عما جا ولو ارصعتهم والتسبه خلق ابدانها مع سده حرمهم وبلوع انفي جبههم واجنه ادهم  
 في ذلك فلم يظفروا بسوى الصبغة ولو كانوا ان يصعوا رسل با خلق الله ذلك لفسد العالم  
 واستفاض الدهر في الفضة والناس محصا كالشفق في النهار وكانت تعطل المعالي الى وضع لاجها  
 وكانت درهما خلائب تعطل الاسماع بها فانه لا يسي لها فيه وسطل لونها فيما تعاشل الاموال الى المعالاة  
 وازراوا المعاناة ولم يسخر بعض الناس لبعض اذ بصير الخليل باب دهب ونفضه فلوا عي خلقه كلهم



لا يفرهم كهم فمن رضى لغنه ما منها ناهى الصانع الى لا قوام للعالم الا بها فتجان رجوعها  
 شيب نظام العالم ولم يحلها العز كالكرت الحجر الذي لا يوصل اليه فتعوق المصلحة بالكلية  
 بل وضعها وبثها في العالم بقدر اقتضه حكمه ورحمته ومصالح عباده **وراءت** عظم  
 الفاضل جبريل برزخ الباري فان اجره ليس يرد ولا المعادن انهم اوعاوا طلبها الى بعض  
 نواحي الجبل فانهم الى موضع راووه اسالك الجبال الغضة وتدون ذلك وادخرى متصلا بما عر  
 لا يدرك ولا جيله في عبوره فانهم الى حيث يعلمون ما يعبرون منه فلما هبوا وعادوا رانوا على  
 طريقهم فماتوا ونحوه على اثره لا عرفوا اين توجهون فانهم الى اين وهذا احد ابدل على بطلان  
 الكما وانها عند الخفق زغل وصبغة لا غير وقد ذكرنا بطلانها ومنا فسنا دها را غير وجها  
 في رساله مفردة في المقصود ان حكم الله اقتضت عزة هذين الجوهرين وقلتهما بالنسبة الى الجريد  
 والخاسر في اصلاح امر الناس واعتبر ذلك بانه اذا ظهر النجس الطريف المشتمل بما حدثه  
 الناس من المنفعة كان قيسا عزيزا ما دام فيه فله وهو رعون فيه فاذا فشا وكثر في اذى الناس  
 وقد رعله الخاسر والعام سقط عذم وقلت رغبتهم فيه وتنهوا قول القائل تناسه التي عجزت  
 وهذا كان ازهر الناس في العالم اهله وجيرانه واربعتهم فيه البغضاء عنه **فصل**  
 ونايل الحكيم الدعي في تسيير شجالة على عباده ما م اليه اخرج ونوسعه وبذله فكما كان اخرج اليه  
 كان الدعي اوسع وكما استغنوا عنه كان اقل واذا توسطت الحاجة في وسط وجوده فلم يكن العام رلا  
 بالنادر على مراتب الحاجات وسائر ما اعتبر هذا الموصول للربعة الزاب والماء والهواء والنار  
**وسا** مل سعة ما خلق الله منها ودرته وعمومه فتسا مل سعة الهواء وعمومه ووجوده بكل مكان لا  
 للجوان المحلوق في البر لا يمكنه الحياة الا به فهو سعة اير كان حيث كان لا يستغني عن لحظة واحد  
 ولو لا كبرته وسعته وامداده في انظار العالم لاحصى هذا العالم من الرخا والبخار المضاعف  
 فتامل حليمه ركن ان في شحله الرياح فاذا انصاع الى الجوز اجالته شجالاتها اوصافا فادب العالم  
 سره واداه **فصل** الجاحد الذي يره هذا التدبير ويند هذا التدبير فيقول قد رطل  
 العالم لهم لو اجتمعوا ان يحلوا ذلك وتغلبوا كائنا اوصافا او بدعوى الناس ويكفون عنهم ولو شاء  
 ربه تعالى لطبق عنده الرياح فاحق على وجه الارض فهاك ما علمها من الجوان والناس  
**فصل** وذلك شدة هذه الارض امتدادها ولولا ذلك لاضاقت عساكن الناس  
 والجوان في مزارعهم ومراعيهم ومنابت ثمارهم وان قلت فاعلم هذا القدر الخالكة

والقلوات الفارغة الموحية فاعلم ان فيها معاش لا يحصى الا الله والوحوش والدواب  
 وعليها اراهم وبها مطردهم ومنزلهم كالمدن والساكن للانس وفيها محالهم ومرعاهم ومصنفهم  
 ومنشاهم ثم فيها بعد منسج ومنفس للناس ومصطرت اذا اناجوا الى السقال والدواب استبدال  
 بالوطان فلم يردوا سلق صارت قصورا وحاما ومساكن لولا سعة الارض وفيها كان اهلا  
 كالمحصورين والمحبوسين اما كهم لا يحدون عنها اسقالا اذا مدحهم ما برعهم عنها وبضطرهم الى  
 المقله منها وكذلك الماء لولا انه ونذفته في الموديه ولما راضا في عرجاه الناس اليه في  
 ولعلب القوي في الضعيف واستدبه دونه فحصل الضرر بعظم البلية مع شدة حاجة جميع الجوان  
 اليه من الطير والوحوش والنبات فانضت الحكمة ان كان هذه الكبر والسعة في كل وقت واما النار  
 فقد تقدم ان الحكمة اقضت قوتها في شأ العدا وراها عذرا لاجل ان لم تكن متبونه في كل مكان  
 فانها عنده جاحلة في اجنح اليها واسعه لكل ما يحاج اليه منها عذرا لها مودعة في اجسام جعلت  
 معادن لها الحيلة التي تقدمت **فصل** ثم نامل الحكيم البالغة في تولد المطر على الارض  
 من علو ليعم بشفه وهادها ونلاها وضراها واكادها ومخفظها وترتفعها ولو كان وهابا غالي  
 انما ينفعها راجية من نواحيها لما في الماء على الناحية المرتفعة الا اذا اجتمع في السفلى ودرت ذلك  
 ضرر وفساد فانضت حكمه ان يغادر نواحيها في شحار الخاب وهي رابا الارض ثم يرسل الرياح  
 فيحمل الماء من الجود يجمعها كما يجمع النخل الذي يهت في احدى الملاذ القريبة من الجود كبر المطر اذا  
 بعدت من الجود فللمطر فاد هذا المعنى قول الشاعر في صف الخباب

سرت بما ايجرم رفعت في محض من سحر

ر في القوطا منوعا وهو اصل الحادث للربعة المقطوعة اذا شات بحرية ثم سالت فلك عن غيبته  
 والله شانه بنى الماء في النجاسات ما في نعل الهواء ما ونا في حمله الهواء من الجود فيلق به النجاسات ثم يرسل  
 منه على الارض الحيلة التي ذكرناها ولعانة شاة من الجود الى الارض حارنا على ظهرها لم يحصل عموم السقي الا  
 بحرب كبر من الارض ولم يحصل عموم السقي لاجل انها مصاعة شحار الى الجود بلطفه وقد رتبه ثم انزله على  
 الارض بجارية اللطف والحيلة الى لا اوتراح ليعتول جميع الحكمة نوقها فانه له وسعة رحمة على الارض  
**فصل** ثم نامل الحكيم البالغة في اتراله بعد الحاجة حلا اذا اخذت الارض حاجتها منه  
 وكان سابعه عليها بعد ذلك بصرها اقلع عنها واعفنه ما قصورها اعني الصحر والغمم تعقبا على  
 العالم لما فيه صلاحه ولولا ما كان فيه فساد فلو تولت المطر اهلك ما على الارض ولو



زادت على الحاجة فندت الجيوب والثمار وعنت الزروع والحفراوات وارخت الابدان وجثرت  
 الهواء فحدثت خروث من الاراضى فندت الارماكل وسطعت المسالك والسبل ولودم الصهوج  
 للابدان وعجز الماء وانقطع معين العيون والماء والمار والمار والمار وذهب وعظم الضرر واحدم الهواء  
 ففسد على الارض وجثت الابدان وغلب اليأس فحدث ذلك خروث من الارض عشرة الزوال فاقضت  
 حكمه اللطيف الجبار غاف من الصحو والمطر على هذا العالم فاعزل المروج الهواء ودفع كل واحد  
 منها عاديه لآخر واستقام امر العالم وصلى **فصل** ثم نامل الحكيم الالهية في اخراج  
 الاقوات والثمار والحبوب والقواكه من الارض فخلق الله سبحانه على هذه السوف والمغصان لدخول الحلال وفات المصالح الى  
 رست على ملاجئها وسابعها فان كل لصل او ان يفسد القواكه والنبات عندها بقضيه الفصل الاخر  
 هذا طار وهذا بارد وهذا معتدل وكل في فصله موافق للحكمة لا يلقى به عنوا خلق فيه ثم انه  
 سبحانه خلق تلك الاقوات بفارقه لمنافع اخر العصف والخشب والورق والنور والسبح والكر  
 وعزها منافع النبات والشجر عجز الاقوات فخلقها بالهم والامت المنيه والسفن والرجال والماوى  
 وعزها منافع النور والادويه والمنظر البهر الذي ينظر الناظرين وحسن مرأى الشجر وخلقها  
 البديع المشاهد لفاطره ومدد بها نفع الحكيم واللفظ ثم اذا ناملت اخراج ذلك النور الهوى  
 تفسر الخلق ثم اخراج الورق المخصص ثم اخراج تلك الثمار على اختلاف انواعها واشكالها  
 ومقاديرها ولواها وطعوبها وروائحها ومنافعها ومبارا ومنها ثم نامل ان كانت مستودعة في  
 تلك الخشب وهائل العبدان وجعلت الشجر لها كالام فكل كان في قدره المرات العاجز الضعيف ابرار  
 هذا النور الخجب وهذا النور الذي يلم هذه الاصابع العائقة وهذه العلوم اللدنية  
 ولما رايح الطيبه وهذه المناظر المستجده **فصل** الجاحد من نوحى قد يدرك ذلك بصورة  
 وبران ونرسته شيا وسوق الغذاء اليه في تلك العروق اللطائف الى كاد البصر يعجز اذراها  
 وتلك الحارى الرفاق من الذي نوحى ذلك كله من الذي اطلع لها الشمس وسخنها الرياح وانزل  
 عليها المطر ودفع عنها اللافات وتسايل من يدبر اللطيف الجبار فان لا شجر لما كانت محام الى العدا  
 الدائم كحاجه الناس من الجوان ولم يدر لها افواه كقواه الحيوان ولا حركه سببها سائل  
 الغذاء جعلت اصولها من الارض ليسر لها الغذاء وتقصه براسفل الذي توديه الى اعصابها  
 فوديه الى الاعصاب الى الورق والتمز كل له شرب معلوم لا يتعداه يصل اليه في حارى وطرف

فدا حركه

فدا حركه غايه الاحكام فما خلا الغذاء من اسفل وتلقه بعروقها كما تلتم الحيوان غذاء بفيه ثم تقسمه  
 على حيلها بحيث لا يتجمله فنعطى كل جزء منه حيث يحتاج اليه لا تظلم ولا يربده على قدر حاجته  
**فصل** الجاحد اعطاها هذا وهذا اليه ووضعها فيها فلو اجتمع المولودون  
 والاخرون هل كانت قدرهم وارادتهم تصل الى ربيبه ثم واحد منها هكذا باسان او صناعه او حيله  
 او مزاوله وهل ذلك المصنع مرشده له مصنوعاته ودلت عليه اياته  
 فواعجابى بعض المالكه ام كيف يحكم جاحد  
 وسد كل تحريكه ونسكه انشا همد  
 وذكركى له آية تدل على انه واحد  
**فصل** ثم نامل اذا نصبت خيمه او فسطاطا كيف تهر من كل جانب بالاطناب لتشت فلا  
 تنفط ولا سعوج فهذا انجد النبات والتجر له عروق ممتدة في الارض ينتشر الى كل جانب ليمسكه ونعيمه  
 وكما انتشرت اعاليه امتدت عروقه واطنابه اسفل الى الجهات ولولا ذلك كيف كانت تثبت هذه الخيل  
 الطوال الباشقات والدوح العظام على الرياح العواصف فتسايل من خلق الله لاهيه للصنائع البشر  
 حتى يعلم الناس فضل الخيم والنشاط طرقتنا الشجر والنبات لان عروقها اطنابها كاطناب الخيم واعضا  
 الشجر عروقها النشاط طرقتنا الشجر **فصل** ثم نامل الخيل خلق الورق فانك  
 ترى الورق الواحد رحله العروق الممتدة فيها المبثوثه فيها ما يبرر لنا طرقتنا علاط ممتدة الطول وفي  
 العرض ومنها دفاق يخلل تلك الغلاط منسوجه نجا دقيا معجى لو كان ياتولى البشر صنع مثله  
 ما يدبرهم لما صنع مروق في عام كامل ولا حيا حوافه الى الجان وخر كات وعلاج يعجز قدرهم عن  
 بحصيله فت الحلاق العليم امام قلايل رد ذلك في بلاد الارض وشبهها وحالها بالام لا معين  
 ولا فكر ولا معالج ان لا ارادة النافذ في كل شئ وقد رنه الى لا يمنع منها شي انما امر اذا اراد شيئا  
 ان يقول له فيكون فتسايل الحكيم في تلك العروق التي تخللها الورق باشرها لتشتقها وتوصل اليها الماد  
 فيحفظ عليها حياتها ونضارتها تمرر له العروق المبثوثه في الابدان الى بوصول الغذاء الى كل حيز  
 منه ونات لها في العروق الغلاط راسا لها الورق لصلها ومسانها فليلا التمرق وتضجل هي تمرر  
 الى اعصاب لبدن الحيوان فترافها فاجلت صنعها ومدت العروق سطوحها وعرضها لتماثل تلك فلا يعجز  
 لها التمرق **فصل** ثم نامل حكم اللطيف الجبار لو انها جعلت ريشه للشجر  
 وشراولها بالتمز ووقاية لها من اللافات الى سمع كالحا ولها هذا اذا جردت الشجر عروقها فندرت







ما استطاع ونحوها بالزرع عن به جعل اللطيف الجبر عليه هذه الوقات لتصوره فتناظر الطبيعة  
مقدار قوته وسبق الله للانسان فانه اولي به لانه هو الذي كرم فيه وسبق به وكان الذي يحتاج اليه  
اصناف جاحدا للطير **فصل** ثم مامل الحيلة الماهرة في هذه الاشجار كيف تراها كل  
عام لها حمل ووضع في اياما جل وولادة فاذا اذن لها حمل احس الحران الطبيعي في داخلها  
واختات فيها ليكون فيها حملاء الوقت المقدرها فكل ذلك الوقت بمتره وقت العلوق ومد الكور  
اللطيف فتعمل الما دية اجوافها علمها وهيها للعلوق حتى اذا آن وقت يحمل دب فيها الماء ولا تاعطافها  
وتحوت للجل وشري الماء افانها وانتشرت فيها الحران والوطوح حتى اذا آن وقت الولادة كسبت  
من شارب الملايش الناحية من النور والورق ما يحرقه ويمسح على العقيم فاذا اظهرت اولادها وبات  
للتناظر حيلها علم حيلها وروها وطيرها ولها وطول فعد ذلك الحمل من نولي غدا الما دية بطور  
امها ناهيها الما دية وراف وصاها من الحر والبرد فاذا اكمل الحمل وان وقت النظام بذلك اليك افانها  
كاهناوا لك ثم دها فاذا افالها رات الما دية كاهناوا لك باولادها ويجعل وتكرهل هم وسد هم  
اليك حتى كان منا ولبا ولك اياها يده ولا سيما فطون حسان النعيم الدانية الي مناولها الموز  
فاما وقاعد او مضطحا وذلك ترى الراجين كما ياتجيك ما تقسمها وقاملك رطب راجعها وكل هذا  
ادراكك وعناء ما مرن وتخصيصا لك وتفضلا على غيرك من الحيوانات **فصل** في جعل لك المشغال هذه  
النعيم من المعيمها فليفت اذا استعنتها على معاصيه وحرفتها ما خطه فليفت اذا اجتهت واضقتها  
الى غيرك **فصل** تعالى يعملون في رزقهم انهم يلدون فخذ بر من له مثله عقل ان ينافر بفكر  
في هذه النعم والملاية ويكرر ذرها لعله يوفقه على الما دية ما هو ولا يسي خلق ولما ذاهي راي  
او يطلب منه على هذه النعم **فصل** تعالى فاذا ذر الما دية الله اعلمكم تفليكون فذكر الما دية بارك وتعالى  
ونعمه على عبده شيب العلاج واستعاذه لان ذلك لا يزيده الما دية لله وحمدا وشكرا وطاعة وشهود  
تصير بل يضر رطبه في القليل ما يجب عليه ولله در القائل

فدعوني لأمرو فظننته فاريا بقل ان ترمي مع الهل

**فصل** ثم مامل الحيلة في شجر البقطين والبطيخ والخرزنجير لما افقت الحكمة ان تكرر حله  
ثم اذا كان اجلها منسبطا على الارض اذ لو انتصب قائما كما ينصب الزرع لضعف قوته وعرجل  
هذه الثمار لتقل ولتقت قبل درائها وانها بها الى غايلها فافقت حيلة مدعها لغايات  
بسطه ومدعها على الارض ليلبي عليها ثمان فجعلها عن الارض فري العراف الصغيف الدقيق مردلات

منسبطا

منسبطا على الارض وثمان مشوته حوا اليه كانه حيوان فذا كنهها جواها فهي رخصتها ولما كان  
شجر اللوبيا والبادجان والباقلاد وغيرها ما ينوي على حمل ثم انتبه الله منسبطا قائما على ساقيه  
اذ لا يلبس رجل ثمان مونه ولا تضعف عنها **فصل** ثم مامل كيف افقت الحكمة الما دية  
مواها واصناف الثمار والقواك للناس بحسب الوقت لما كل لها المعصية لها فتوافيهم ثوابا الما دية للظان  
فتلقاها الطبيعة بانساج واشتياق منتظر لندومها كاسنطار الغائب للغائب فلو كان لصفت  
وبنايه اما يواي في الشتاء لصادت الناس دراجية واستسقا لا يورود مع ما كان فيه من المضر  
للادبان والما دية لها وذلك لولده رسةها والخريف او خريفها في الما دية لم ينفع من النفوس ذلك  
الموقع ولا استسقطته واستلذته ذلك الما دية ذلك الما دية هذا الما دية عروفتها فاني لم يول  
بحلول الطعم ولا يظن ان هذا الجريان العاد المجرد بذلك فان العاد انما جرت به لاه وقت الحكمة  
والصحة الى لا عملها الحيلة الجبر **فصل** ثم مامل هذه الخلة الى هي احداث الله  
تخففها من الحجاب والميات يسهل فانه لما قدر ان يكون فيه انما يحاج الى اللقاع جعلت فيها ذكور  
تلفحها بمره دور الحيوان واناء ولذلك استدشها من شارب الملايش الناحية خصوصا بالموز  
كما تنله الي على الله عليه سلم وذلك روجع كمين **فصل** في نبات اهلها في الارض واسفران بها  
ولبت بمره النجم الى تحت روف الارض ما لها روبرا لكساي طبرها وحلاوها وعموم المقعة  
بهذا ذلك الموز طيب الكلام طيب العمل في المقعة لنعته ولغيره **فصل** في دواء لباشها وزينها  
ولا سقط عنها صبا ولا شاة لذلك الموز لا يزل عن لباس القوى ورينها حتى يواي ربه تعالى  
الدرع سهوله تناول ثمرها وتبين اما نصيرها ولا يروج المتناول ولا يوجه ان يرقاها واما  
باسنها فصعده سهل بالنسبة الى صعدوا شجر الطوال وغيرها فزهاها كاهناوا ذهبات منها الما دية  
والدرج الى اعلاها وذلك الموز حين سهل قرب لمن رام تناوله لا بالغير ولا باللبيم الخامس  
ان ثمرها ترابع ثمار العالم فانه يوكل فاهة رطبة وحلاوة يابسة فلو ان ثمارا واداما وفاهة  
وتحد منه الحل في الناطق الحلوى ويدخل الما دية وبه والماسية وعموم المقعة وبها العصفوف  
كل الثمار وقد اختلف الناس في انها النعم وافضل وصف الحافظ في الحما دية منها حلاها  
ناظرا فيه الحجاج والسصيل الحاسين وتصل النزاع في ذلك ان الخلة معدة وحل بلطانه  
افضل من العف واعم تنعا واحدي على اهلها بالمدينة والحار والعراف والعت معدة وحل  
سلطا افضل واعم تنعا واحدي على اهلها كالسما والجال والمواضع الباردة الى لا يقبل الخلة



وحضر من مجلسه كنهه را كابر بالمدح فخرجت هذه المسئلة واحدا بعض احوالها من نطق  
 في سبيل الخلق وفوائده وقابله في اسرار كلامه وتكلم في تنقيحها انما سترى نواها العتب فليكن يغفل غله  
 ثم يكون نواها مثاله وقابله في اخر احوالها ففضل الى صلى الله عليه وسلم النزاع في هذه المسئلة  
 وشفي فيها بنهية عن سبب سبب العتب فداوة في الدم قلب المورق في دليل ان من هذا واخذوا بالعب  
 في تقدير ذلك فقلت الاول ما ذكره من كون نوى التمر من العتب فليس يدل على ان هذا السبب  
 احدهما حاجتك الى النوى للعطف في سبب صاحب العتب فيه لعطف ما يحبه وحملته الثاني  
 ان نوى العتب لا فائدة فيه ولا يمنع الثالث ان لا يمنع من قليله جدا وانما ذكره في عدم فائدة  
 نواها في سبب نوى العتب والى بلادها سلطان العتب فلا سترى بالنوى منه شي ولا فائدة  
 لنوى التمر فيها وقلت لم اخرج بل قد يشهد هذا الحديث بفتح فصل العتب لانهم كانوا يشبهون شجر  
 الكرم لكن منافعهم وحين فانه يترك بطنا وباشا وحلوا وحيثما هو من انواع الجوى والذين  
 وغير ذلك فهو در النوى خير فاحذر من ان يضل الله عليه وسلم ان قلب المورق هو من هذه التسمية لان  
 ما اودع الله فيه من الخير والبر والرحمة واللين والعدل والاحسان واليقين وسائر انواع البر والخير  
 الى موضعها الله في قلب المورق هو اخوان نوى در سبب العتب لم يرد الى صلى الله عليه وسلم ابطال ما في سبب  
 العتب من المنافع والفوائد وان سميت در لادب وانها لقطعة لا معنى لسميتها لجاهل عالما والفاخر  
 والجمل نواها الا ترى انهم ينفقون في سبب العتب وانما اخبار ان قلب المورق هو نوى فوائده اعظم منافعها هذا  
 الكلام او قريب منه حرك ذلك المجلس وانما اذا بدت قول الى صلى الله عليه وسلم الكرم فليس هو من هذه  
 مطابقا لقوله في الخلة مثلها مثل المسلم فتشبه به الخلة بالمسلم وحدثت عن عمر وسببه المسلم بالكرم  
 في الحديث الاخر ونواها ان يخصصوا سبب العتب باسم الكرم دون قلب المورق وفيه بعض الناس في  
 هذا معي اخبروه ان نواها عن سبب سبب العتب كرا لا يسمي منه ام الجانب فيكون ان نواها عن سبب العتب  
 فيها ويخصصها عليها سبب سبب العتب في اللفاظ وهذا لا بأس به لولا ان قوله فان الكرم قلب المورق  
 كما لعل لهذا النبي في المشان الخلة اولي هذه التسمية من سبب العتب ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم  
 بما اراد من كلامه فان الذي قصد هو الحق وبما جملته ما الله سبحانه على عباده من نعمه عليهم ثم ان الخلة والاعان  
 فتاها فيما عده عليهم من نعمه والمعنى الاول اظهر ان نواها المعنى الاخر فان ام الجانب فيكون نواها في الخلة  
 والاعان كما قال تعالى في نواها في الخلة والاعان فيكون نواها في الخلة والاعان فيكون نواها في الخلة والاعان  
 انش نواها في الخلة والاعان فيكون نواها في الخلة والاعان فيكون نواها في الخلة والاعان فيكون نواها في الخلة والاعان

كان منه

كان منه صلى الله عليه وسلم عن سبب سبب العتب كرا لاجل المسكر لم يشبه الخلة بالمورق لان المسكر يخذ  
 منها واسا علم الوجه النادر ووجه التشبيه ان الخلة احب الى البحر على الرياح والجدوعها  
 من الدوح العظام ينملها الدوح تارة وتقلعها تارة وتقصها فنانها ولا صبر لكرهها على العطش كصبر  
 الخلة فلذلك المورق صبور على البلل لا يبر عزه الرياح السابغ ان الخلة كلها منقعة لا  
 ينقطع منها شي غير منقعة فتمرها منقعة وجد عما فيه من المنافع ما لا يحمل للانبياء والسقوف  
 وغير ذلك وشعها شقف البيوت كان لفضه وشتره العزج والخلل وخوصها شتره  
 المكامل والزنايل وانواع المينة والمحصرو وغيرها وليتها وكرها في المنافع ما هو معلوم عند  
 الناس وقد طابق بعض الناس هذه المنافع وصفات المسلم وجعل لكل منقعة منها صفة في المسلم  
 تعالها فلما جاء الى الشوك الذي في الخلة جعل ياراه الخلة صفة الحدة على اعداء الله واهل  
 النجور فملون عليهم بالشد والغلظة بمنزلة الشوك والمؤمنين المؤمنين بمنزلة الرطب حلوة وليها  
 اشدها على الكفار وخمايتهم الناس انها كما طالت عمرها ازاد خيرها وحاد ثمرها وذلك  
 المورق اذا طالت عمره ازاد احبته وحسن عمله السابغ ان قلبها راطب القلوب واجلاد وهذا  
 ان رخصت به دون سائر الشجر وذلك قلب المورق راطب القلوب العاشق  
 انها لا تعطل ثمرها بالكلية ابدا بل ان تعطلت منها منقعة بقيت منافع اخرى لو تعطلت ثمرها شدة  
 لكان للناس في شعها وخوصها وليتها وكرها منافع وارب وهذا المورق لا يخلو اعني يحصل  
 الخير قطب ان احب منه حات في الخير اخف منه حات فلا يزال خير من غيره ما نواها  
**وبه التبريد من نواها الى صلى الله عليه وسلم** حبركم من رجي خير وبنو مشر وشركم من  
 لا رجي خير ولا بنو مشر وهذا فضل مغر من ذلنا واستطرا اذا الحكيم خلق الخلة  
 وهبها فليخرج اليه فمال خلفه الجرع الذي لها ليف نخده كالمنسوح من جوط ممدود كالذي  
 واخرى معروضه كاللحم في المنسوح باليد وذلك لتشد وتصل فلا تسقف من حمل القواب  
 الثقيلة ويصير على هذا الرياح العاصفة وليتها في السقوف والجور والاولى وغير ذلك  
 مما يحسد منها وهكذا سائر الخش عزمها في اذنا ملتنة سببه السبع ولا تراها معينا كالحجر الصلد  
 بل ترى بعضه كانه بداخل بعضا طولا وعرضا لداخل اخرها اليهم بعضه في بعض فان ذلك  
 امن له واهيا لما اراد منه من الاثبات لو كان مستحفا كالحان لم يدر ان يتعلل الملائكة والابواب  
 والاولى والمنفعة والاسرة والنواص وما اشبهها وبتدع الحكيم الخشب ان جعل يطوى اعلى الماء

الاشبه



وذلك للحكمة البالغة اذ لولا ذلك لما كانت هذه السفن تحمل امثال الخبال من الحمولات  
والامتعة وتجر البحر متعبا ومدبر من بلد الى بلد بحث لو نقلت في البحر لحطمت الموجات  
في نقلها وتعد على الناس كثير من مصائبهم **فصل** ثم تأمل احوال هذه العقابر  
والادوية التي يخرجها الله من الارض وما خفي به كل واحد منها وحيل عليه من العمل  
والنفع فهذا الغوري في المفاصل يستخرج النضول الغليظة القابلة لو احتسبت وهذا  
سحرح البرق السوداء وهذا السحرح الصفراء وهذا الجلل الالوان وما ينزل من السماء  
والملح وهذا عذب النوم ويعتد اذا اعوز الانسان وهذا كنف البذر اذا وجد  
القتل وهذا نرح القلب اذا تراثت عليه العنوم وهذا يحلو البلغم وحسنة وهذا  
يحد البصر وهذا يطيب الشهية وهذا يشكر مجاز الباء وهذا يهيجها وهذا يبرد الكبد  
ويطينها وهذا يسهل البرودة ويهيج الحار وهذا يدفع ضرر غيره من الادوية والاعذية وهذا  
يتاوم حسنة لغيره فاعتدل ان فعتدل المزاج متناولهما وهذا يشكر العطش  
وهذا يصفى الرئاح الغليظة ويهيئها وهذا يعطي اللوز اشراقا ونضار وهذا يزيد  
في اجزاء البذر بالسماحة وهذا يسقى منها وهذا يدب المعده وهذا ياكلها وينقل الى  
اضفاف اصعاف لك ما لا تحصيه العباد **فصل** المعطل من جعل المنافع والبركة  
في بين النباتات والاشجار والجنوب والفروق ومن اعطى كل منها خاصيته ومن هدى  
العباد بل الكون الى تناول ما ينفع منه وترك ما يضر ومن فطن الى النار والكموان  
البيتم وباي عمل وتجربة كان يوفق على ذلك ويعرف ما خلق له كازم من قلة نصيبه من  
الوقوف لولا العام الذي اعطى كل شيء خلقه ثم يدي **ومب** ان الانسان فطن لهن  
الاشياء بذهنه ونجا به وفطن وقباسة من الذي فطن لها البهائم في اسبابه منها لا  
يبتدى اليها الانسان حتى صار بعض السباع ينداء في من جراحه بعض تلك العقابر  
من النباتات فيبراف الذي جعله بقصد ذلك النبات دون غيره وقد شوهد بعض  
الطير كمن عند الحصر بآء البحر فسهل عليه كارج وبعض الطير يتناول اذا اعتل شيئا من  
النبات فتعود محبته وقد ذر الاطباء في مبادئ الطب في حتم من هذا عجايب **فصل**  
المعطل من الهمها ذلك ومن ارشد ما اليه ومن دلها عليه فجوز ان يكون هذا غير مدبر  
غير حكمه وتقدر غير غليم وتقدر لطيف حبير بهرت حكمة العقول وشهدت له

ما

من مقام

النفوس

الفطر بما استودعها من تعريفه باسمه الذي لا اله الا هو الخالق البارئ المصور الذي لا يبغي العباد  
الماله وانه لو كان محسدا سواؤه وارضه سواه لفقدت السموات والارض واخلى نظام الملك من  
منجانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا والملك ان يقول جله هذا النبات  
المبوء في العجاري والقار والخال الى لا ينسجها ولا تسان وتظن ان فضلها لا حاجة اليه ولا  
فائدة خلقه وهذا من قدر عقلك وفهاه علك فكيف لياريه وخالفه رحمة وآية في قطع وجش  
وطير ودواب سألها حيث لا تراها تحت الارض وفوقها فذلك بمنزلة ما به نصيبها الله هذه الوجوه  
والطيور والدواب تتناول منها كفايتها وسعى الباني كما سعى الرزق الواسع القاضل عن العصف  
لشعبه رب الطعام وعناء النام ولهم انعامه **فصل** ثم تأمل احوال البالغة في اعطائه  
شجاءه منه الانعام للسماع والبصائر لم يتناولها لصاحبها وبكل انفاع الانسان بها اذ لو كانت  
عيا وصالحا لم تكن الا لفسادها ثم خلقها العقول الى الانسان ليمسك شجون اياها وقودها ونصيرها حيث  
شاء ولو اعطيت العقول على كبر خلقها لا تمتنع طاعة واستعصت عليه ولم يكن شجون له فاعطيت  
من التميز والادراك ما تم به خلقها ووصله من ذلك وسلبت من الذهب والعقل ما يريه عليها الانسان  
وليطهر ايضا فضيلة السمير والمخضاض ثم سأل كيف قادها وزلها على كراحتها وما لم يطبقها  
لولا تحريمه **فصل** تعالى وجعل لكم الفلك والاعنام ما ترجون لستورا على ظهوركم ثم ندروا نعم ربهم  
اذا استوتب عليه ويقولوا سبحان الذي جزلنا هذا وما كاله مغرب من اي مطبق من ضابطين **فصل**  
اولم ير الانسان ان خلقه من نوره اذنا انعاما ثم لما لم يكون ودلنا ما لم قسمنا رزقهم ومنه  
ياكون فذكر البعير على عظم خلقه بقود الصبي الصغير ليلامعا ذ او لوارسل عليه لسواه بالارض  
والفضل عصفوا **فصل** المعطل من الذي تحرى وذلكه وقاده على قوته ليسر صغيف من  
اضعف المخلوقات وفرع ذلك التحيرا النوع الانساني لصاحبه معاشة ومعاده فانه لو كان  
يتناول من الاعمال والجمال ما تناول الحيوان ليعمل بذلك عريه الاعمال لانه كان يحتاج مكان العمل  
الواحد الى عدة اناسي يحملون اقاله وحمله ويجوزون عركه وكان ذلك مستغنى اوقاتهم ويصدمهم  
مصائبهم فاعينوا هذه الحيوانات مع ما لهم فيه من المنافع الى لا يحصىها الله من العذاء والشراب والدواء  
واللباس والامسحة والمالات والملاوات والدروب والحرث والمنافع الكبر والجمال **فصل**  
ثم تأمل الحكمة في خلق الانا البطرس والكرويات من الانسان وغيره فالا انسان لما خلق من المثل هذه  
الصناعات من البناء والخطاطة والكتابة والجان وغيرها خلق له فمدبره ينسجها واصابعه تنسج

اولم ير الانسان ان خلقه من نوره







او معقول آية بل باليات مودبة عنه شاهد له بانه الله الذي لا اله الا هو رب العالمين فكيف يكون  
 فيمنك **فصل** ثم بامل الحكمة الباقية في قوائم الحيوان كيف قضت ان يكون زواجلا  
 فردا اما السنين واما اربع السنين له المني والنسج وتم بذلك مصلحة ما ذلوك كانت فردا لم يصلح لذلك  
 لان المني يقل بعض قوائمه ويعتمد على بعض قوائمه فيكون مغايرا واحدا ويعتمد على واحد ودوا الاربع  
 سفل السنين ويعتمد على السنين في ذلك بخلاف لانه لو كان يغفل فامتنع من ترحاب ويعتمد على فامتنع من  
 اجاب الاحتمل يست على الارض حال نقله قوائمه وكان فيه نفذ انقرا الطائر وذلك ما يودبه وجبه  
 لنقل بينه بخلاف الطائر ولهذا اذا نسي الانسان ذلك اجتهده قليلا وسق عليه بخلاف فيه  
 الطبيعي الذي هي له فافضت الحكمة قديم نقل البهي مديبه مع البشري من رجله واقترار شرب اليد  
 ونحو الرجلين ثم سفل الارضين كذلك وهذا السهل ما يكون المني واخفة على الحيوان **فصل**  
 ثم بامل الحكمة الباقية ان جعل ظهور الدواب مشطية كاهها شقف على عدا القوائم لينها ركوها وسفر  
 الحيولة عليها ثم خولف هذا الملبس لجعل ظهورها سمنه يعقوده كالقبولما خضت به من فصل القوة  
 وعظيم ما يحمله والوفاء في العمل كرامته السقوط حتى قال ان عند الملقاة انما اخذ ظهوره للابل وتامل  
 كيف لما طول قوائم البعير طول عنقه لسناول المرعى فقام فلو قصر عنقه لم يمكنه ذلك مع طول قوائمه  
 وتكون ايضا طول عنقه موازيا للجل على ظهره اذا اسفل به كانه في طول قصبة القبان حتى قيل ان  
 القبان انما عمل رجله للجل من طول عنقه ونقل ما يحمله وهذا زراة يد عنقه اذا اسفل للجل كانه بواره  
 موازنة **فصل** ثم بامل الحكمة في كون مخرج الدابة جعل بارزا من ارجلها ليمتد القمل وضراها  
 ولو جعل في اسفل بطها كما جعل للراة لم تملن القمل وضراها الماعلى الوجه الذي يجامع به المرأة وقد ذكر  
 في كتب الحيوان ان مخرج القملة في اسفل بطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع ونسور للجل فتكثر  
 وضراها فلما جعل في القملة على خلافه في ساير الماهيم حصت هذه الخاصه عنها لينها الامر  
 الذي به دوام النسل **فصل** ثم بامل كيف جئت اجسام الحيوان البهي هذه الكسوة  
 الشعر والوبر والصوف وكسيت الطيور الريش وكسيت الدواب الجلد ما هو غايه الصلابة  
 والقوة كالسليمان وبعضها من الريش ما هو كالاشبه كل ذلك بحسب حاجتها الى الوقاية من الحر والبرد  
 والعدو الذي يرداها فاهلها ما لم يزلها شيل الى اتحاد الملايش واصطناع الكسوة والال الحرب  
 اعيت بلايش ونسج لا سارها والوت والسليحة تدفع بها عن نفسها واعيت ما خلاص واخفا وحواض  
 لما عدت الى حذيه والمغال معها جذرها وشفاها وحسب النفس والبغل والحمار والحيوان لا طن  
 للذكر

للكف والشدة والجري وجعل لها ذلك ايضا شلا خافدا شفاها خصوصا عوصا من الصباحي  
 والمحاب والميناب والبراش فتامل هذا اللطف والحكمة فاهلها كانت لها هم خرسا لا عقول لها ولا  
 اكف ولا اصابع مهيأة للاسراع والدفاع ولا حظ لها فيما تحرف فيه الماديون من النجم والعزل ولطف  
 الحيلة جعلت كسوتها من خلقها بآفة عليها ما تقيت لا يحتاج الى الاستدال بها واعطت الله والخلق  
 لحفظه انفسها كل ذلك لئلا يلد لها وسها واما الانسان فانه ذوا حيلة ولطف مهيأة  
 للعمل في الغزل وتنسج وتخذلقته الكسوة ويستندل لها حاله لانه في ذلك صلاح من  
 جفات عديده سها ان يترج اذا خلع كسوته اذا شاول يلبسها اذا شاول يلبسها اذا شاول يلبسها اذا شاول يلبسها  
 انه لتخذلقته ضرورا الكسوة للصيف وضرورا للشتا فان كسوة الصيف لا يلبسها الشتا وكسوة الشتا  
 لا يلبسها الصيف فتخذلقته في كل فصل كسوة تناسبه وسها انه يجعلها ما يبعه لشهونه وارادته وسها  
 انه يلبسها انواع الملايش كالبلد بانواع المطامع فجعلت كسوته متنوعة نابعة لاختياره كما جعلت مطامعه  
 كذلك فهو يلبس ما شاء من انواع الملايش المتخيرة للثياب فان كان القطن والكان من الحيوان نانه كالوبر  
 والصوف والشعر والدود نانه كالخز والبرسيم والنعادن نانه كالذهب والفضة فجعلت كسوته  
 متنوعة لئلا يلد له وسرور وانهاجه وزينه لها وذلك كانت كسوة اهل الجنة منقولة عنهم كما هي في  
 الدنيا ليست مخلوقة راجعناهم كالحيوان فذلك على ان ذلك اكل واجل والبلغ في النعمه والنعمة وسها  
 اراد يبين عن الحيوان ملبسه كما ميز عنه في مطعمه ومسلكه وبيانه وعقله وفهه وسها اختلاف  
 الكسوة واللباس وبيانه بحسب بناير احواله وضايعة وحره وشله وطعمه واقامته  
 وصحته ومرضه ونومه ويقظته ورفايته ولكل حال من هذه الاحوال لباس ونسج مخصوص لا يلبس  
 لها فاهل جعل كسوته في هذه الاحوال كلها واجده لا يسيل الى الاستدال بها فها من تكديبه وتفضيله  
 على ثياب الحيوان **فصل** ثم بامل خلقه عجيبه جعلت للبهائم والوحوش والنبات  
 والدواب على ادرها لا ترى منها شي وليست شيئا بل لا تحي لقلتها بل وقد قيل انها ادر الناس  
 واعتبر ذلك بما نراه في هذه الصغار في اثرات الطيار والبقر والاربع والدياب والنور وحروب  
 الهوام على اختلافها وسائر دواب الارض وانواع الطيور التي هي اضعاف اضعاف في دم لا تكاد يرى  
 منها شيئا مينا لانه كانه ولا يذو كان ولا في مسافطة ومراعيه وطرقه وموارد ومناهله ن  
 ومعاقله ومعاصمه الماعدا عليه عادا ما افرسته شبع اورياه صابدا وعدى عليه عادا شغله  
 او اشغلى في جنبه عرا حرا جسمه واخفا جيفته فذلك على انها اذا اجست الموت ولم يغلب



على انفسها لتتجنب ان يوصل الي اجسادها وفيرت جيفها قبل نزول اللبن بها ولو لادلك لامتداد البحار  
 بحبيها وافدت الهواء برواجهما فادضر ذلك الناس وكان سبيلا الى وقوع الوباء وقد  
 دل على ذلك قوله تعالى فانه اي ادم فبعث الله عزنا نبي في الارض ليرى شئ احبه  
**ت** يا ويلنا انما نحن في الوباء فادري من احي فاصح من النادين **و** اما جعل  
 عبثه من الناس كل الانعام والادواب فلقده الانسان على ثقله واجتباله في دفع اذنيه عن ما جعل  
 الوجوه في السباع **ف** قال هذا الذي جازى ادم فيه وبما يغفلون به كيف جعل طبعها اليها يم  
 وكيف تغفل عن الطير وتامل الحكمة في ارسال الله تعالى لادم العراب المودن اسمه بغيره القائل راجع  
 وغريبه هو ررحم الله وغريبه من ابيه واهل بيته واستجاشه منهم واستجاشهم منه وهو  
 الطيور الى يفر منها الناس ويغفلون وشوحشها فارتل اليه مثل هذا الطائر حتى صار كالعلم  
 والمشاو وحارحتم له المتعلم والمسد ولا سرحله هذا الباب وارتباط المشيمات فيه بانماها  
**ف** قال صلى الله عليه وسلم اذا بعثتم الى ربي فانا نغزو جيش الناس جيش الوجه وكان  
 سال عن اسم الارض اذا نزلها واسم الرسول اذا جاء اليه ولما جاءهم شهل بن عمرو يوم الجديبه  
**ت** قد سهل لكم سائرهم ولما ارادوا خبر اسم خزن شهل **ت** لما رل معنى اسمه فيه وفي ذكره  
 ولما سال عمر الخطاب رضي الله عنه الرجل عن اسمه واسم ابيه ودان ومثله فاجبه انه حمز بن شهاب  
 وان دان باجرقه وان شكله منها ذات لظي **ت** له ادرك بيتك فقد اجرت كان كما قال  
 وشاهد هذا الباب وسع ان تذكرهنا وهو باب لطيف المخرج شديد المناسبه من الاسماء  
 والمشيما **و** فبراما اوع الناس قدما وجدنا نغفل العراب واسد لاهم في الدين والاعتراب  
 وينشوبها الى الشوم وسفرون منها وسفرونهم كان جديرا ان يرسل هذا الطائر الى القائل  
 في ادم دون غير من الطيور وكان صور طائره الذي الزم في عنقه وطائر عن عمله ولا تظن  
 ان ارسال العراب وقع اتفاقا خالبا للحكمة فانك اذا حق عليك وجه الحكمة في فلا تتركها واعلم ان  
 خفاها لطيفها وشرفها وهدى تعالى فيما يحي وجه الحكمة في على البشر الحكمة الباهر المنصبة للعباد  
 المحمود **ف** نامل الحكمة الباهر في وجه الدابة كيف هو فذلك نرى العنبر في  
 شاحصين اماها البصر ما يبدى اتم منصر عنرها لانها تحرس نفسها وزاكيها فتبقى ان تصدم  
 جاريها او تزدى في حفرة تجعل عنانها جني المتعب القاه لانها طليعة لها وجعل فوها  
 مشقوقا اسفل الخطم لتتمكن من العض والقض على العلف اذ لو كان فوها مقدم الخطم لمكانه

من الانسان في مقدم الذقن لما استطاعت ان ساول به سائر الارض التي ترى الانسان لا ساول  
 الطعام بغيره لكن سده فلما لم يكن الدابة ما ساول طعامها يد لها جعل خطمها مشقوقا ليرسقه له  
 على العلف ثم يقضه واعنت ما يحمله وهي كما لسفه للانسان لسقمها ما قرب منها وما بعد وقد  
 اشكلت منفعة الذنب على بعض الناس ولم يند لها وفيه منافع عديدة فمنها انه يمتد له الطبق على الدبر  
 والغطاء على جياها يوارى بها وسترها ومنها ان يمين الدبر وراف البطن من الدابة له وستر يجمع عليه  
 الدباب والمعوض فيودي الدابة وجعل ادناها كالذباب لها والمراوح تطرد به ذلك ومنها ان  
 الدابة تشرع الى غركه وتصرفه منه وبشره فانه لما كان قيامها على الاربع بكل جنبها وسفلت فاما  
 يحمل الدبر عن الحريف والقلب كان طبايح يحرك الذنب راحه وستره وعنى ان يكون فيه حكم اخر  
 تقصر عنها افهام الخلق او يزدريها السامع اذا عرضت عليه فانه لا يعرف موقعها للزم وقت  
 الحاجة فمن ذلك ان الدابة ترمط في الوحل فلا يكون في اهون على رافعها من المخذل منها **و**  
**فصل** ثم نامل شفر الفيل وما فيه من الحكم الباهر فانه يقوم له مقام اليد ساول  
 العلف والماء ويراودها الى جوفه ولو لادلك ما استطاع ان ساول سائر الارض لانه ليس له  
 عنق يدها سائر الانعام فلما عدم العنق اخلف عليه مقام الخطوم الطويل لشد مسده وجعل  
 فاذرا على شدة ورفعه وثبته والخرق به دف ساء وجعل رعاء احواف كين الممس هو  
 ساول به حاجته وحمله ما اراد الى جوفه ويحبس منه ما يريد ويكسبه اذا شاء ويعطى رينا ولذا  
 اراد **ف** المعطل من الذي عوضه واخلف عليه مكان العضو الذي منعه ما يقوم  
 له مقامه وينوب منابه عنما لدون الرحيم حلقه المتكامل بمصاحم اللطيف بهم ولا يفتي في  
 ذلك مع الماهال وطول العالم عن فهمه وما ربه ومبدعه وقاطن لا اله الا هو العبد الحكيم فان  
 قلت فما باله لم يخلفه ذاعنق سائر الانعام وما الحكمة في ذلك **ف** ذلك والله اعلم بحكمة  
 ومصوغاته لان راسه واذنيه امرها بل عظيم وحمل قبل فلو كان ذاعنق سائر الانعام  
 لاهدت رقبته بثقله ووهنت حمله فجعل راسه ملصقا بجنبه لكيلا يناله منه شئ من الثقل  
 والمودنة وحلق له مكان العنق هذا المشفر الطويل يساير به غذاءه ولما طالت عنق المعبر  
 للحكمة في ذلك صغر راسه بالنسبة الى عظم جنته لئلا يوده ثقله ويوهن عنقه فبحان  
 فان حمله عذرا عاذرين وجعل الحاذرين **فصل** ثم نامل خلق الزرافة واخلاف  
 اعضائها وبشها ما عضا جميع الحيوان فزادها راسا في راسها وعنقها عنق بغير واطلا لها



اطلاق بقدر وحدها حلق يخرج ليدزع بعض الناس ان لها حمار فحولي وذكروا ان اضافها  
 من حوان البر اذا وردت الماء تدور بعضها على بعض فيروا المستوحش على السباه فيسبح مثل هذا  
 الشخص الذي هو كالمنقط من ان يمشي وما ارى هذا القابل لما كادنا عليها وعلى الخلقه اذ ليس للجوان  
 صنف بل صنف اخر فلا يحمل بلع البشر ولا النور بلع النافه ولا الفرس بلعها ولا الخمانه ولا  
 الوجوش بلع بعضها بعضا ولا الطيور وانما ينع هذا نادرا فيما يتقارب كالفرس والوحشي والاهلي  
 والضبغ والعز والفرس والحمار والديب والضبغ فتولد ذلك البلع والنبع والعسار وقول  
 الفقهاء هل يجب لذلك في المولد بين الوحشي والاهلي فيه وجهان هذا انما يتصوره واحد راسين  
 او ثلاثة يكملها النصاب فانما نصاب كل مولد من الوحشي والاهلي فلا وجود لذلك والمحدث كما يختلف  
 هذه المولدات تدعى الدكا وحرا العبد والمضاحي والمحوط معلق كل باب المحوط في المضاحي  
 يغلب عدم الحزاء وفي المحرم والحرم يغلب حوب الحزاء وفي الماطعه يغلب جانب التحريم وفي الدكا  
 اختلاف مشهور **وسئل عن** ابو العباس بن شيمه قدس الله روحه عن حمار نزل على فرس فاجلها  
 فحل بكون بين الفرس حلالا او حراما فاجاب بانه حلال ولا حكم للفعل الذي في هذا الموضع كذا في الاماي  
 لان بين الفرس حاد من العلف فترى باع للجهل ولم يندرج في العمل الى هذا اللبن فانه لا حرمه هناك فتشتر  
 كلال بين الجهل والماي فانه يشتره حرمه الرضاع ولا حرمه ههنا ينشتر منه العمل الى الولد  
 خاصة فانه يكون منه ومنه لم تغل عليه النجوم واما اللبن فلم يكون بوطه وانما يكون العلف  
 فلم يكره حراما هذا بسط كلامه وبغيره والمقصود ابطال ادعاء هذه الحيوانات المحلقه بلع بعضها  
 بعضا عند الموارد انه ليس الخارج من بين ما ذكرنا من الفرس والحمار وعلى المبداء والذي يدل على كونه ليس الخارج  
 من بين ما ذكرنا من الفرس والحمار والديب والضبغ والحي والعضور كل واحد مرأيه وانه كما  
 يكون للذرافه عضور الفرس وعضور الحمل بل يكون كالمنوسط بينهما المخرج منها كما شاهد في الجمل  
 فانه تراه مرأيه ولونه وكله وذنبه وجوافه وسطا بين اعضائه وانه مستقر منها حتى يجد  
 شحجه كالمخرج من صهيل الفرس ونهيق الحمار فبذلك يدل على ان الذرافه ليست متاج لا باختلفه  
 كادع هذا الداع بل مخلق عجب وصنع بديع مخلق اسأل الله ان يعجبه اياه ودلاله على قدره  
 وحكمه الى لا يجزها في يرى عباد الله خالق اجساد الجوان كلها كاشا وفي اي صوره ساويه اي  
 لون ساقتها المتشابهة الحلقه المناسبه للعضاء ومنها المحلق الربيب والشكل والصوره كما  
 اري عباد قدرته التامه في خلقه لنوع الانسان على المقتسام المربعه الداله على انه مخلوق بقدره

بلغ مقالة  
 انه من جملة الفرس  
 في الاماي  
 في الاماي  
 في الاماي

وارادته وشيئه ما بع لها فيه ما خلق من عذاب ولا ايم وهو ابو النوع الانساني ومنه ما خلق  
 من ذليل الانبياء فيهم الى خلق رضيع ادم ومنه ما خلق من انبياء بلاد كرو وهو المسيح من مريم صلى الله  
 عليه وعلى سائرهم ومنه ما خلق من ذراري وهو سائر النوع الانساني ليري عباد اياه وسفوف  
 اليهم بالاب وقدرته وانه اذا اراد شيا فانا يقول له كن فيكون فاما طول عنق الذرافه وما لها فيه من  
 الصلي فلا ينشأها ورمعها كما ذكر المعنوت بحالها ومساكنها عياطل ذوات انجار ساهقه  
 ذاهبه طول لا عين بطول العنق لتناول اطراف النجار الذي هناك ونجارها هذا ما وصلت  
 اليه معرفتهم وحكمه اللطيف الخبير فوف ذلك واجل منه **فصل** ثم ما مله الله من  
 الضعفه وما اعطته من القطنه والجلده جميع القوت وادخان وحفظه ردهم المنة عنه فالك  
 نرى ذلك عبرا واما في ذري جماعه النمل اذا اراد ان حرازا القوت خرجت من اسرها طاله له  
 فاذا طهرت به احدى طرفيها من اسرها اليه وسرعنا نقله فترأها رقيقه رقيقه جاملة تحملها الى  
 بيوتها ذاهبا ورفقه خارجة مسوفا اليه لا تحا لظنك في طريقها بل هو كالحيطين بمنزله جا  
 الناس اذا هم من طريق واجتماع الداجين من جانبهم بطريق فاذا نقل عليها حمل النمل في ذلك  
 اجتمعت عليه جماعة من النمل وساعدت على حمله بمنزله الحشيه وانجار الذي ساعد الله من  
 الناس عليه فاذا كان الذي ظفروا منهن واحد ساعد هارفقها عليه الى حينها وخطوا بينها  
 وبينه وان كان الذي صادفه جماعة ساعدت عليه ثم تقاسمه على اب التيت ولقد  
 اخبر بعض الصادقين انه شاهد منهن نوعا عجبا قال رايته نمله حانت الى شق حوائه  
 فزاولته فلم تطق رفقه في الارض فذهبت غير بعيد ثم حانت معها جماعة من النمل فالتفت ورفعت  
 ذلك الشق في الارض فلما وصلت النمله برفقها الى مكان دارت حوله ودرن معها فلم يجدن  
 شيئا فرجعن فوضعت فجاءت فصادفته فزاولته فلم تطق رفقه في الارض فذهبت غير بعيد ثم جاب  
 هن فرفعت فدرن حول مكان فلم يجدن شيئا فذهبن فوضعت فغادرت فحانت هن فرفعت  
 فدرن حول المكان فلما لم يجدن شيئا فخلعن حلقه وجعلن تلك النمله في وسطها ثم كاملن  
 عليها فقطعن اعضوا اعضوا وانا انظر **وعجبت** القطنه فيها اذا نقلت الح إلى سادها  
 كسره لللاينيت فان كان ما بينت العلفان منه كسره اربعا فاد الاصابع بدني وبلل وخافت  
 عليه الفشا اذا خرج للشمس ثم نزل الى بيوتها ولهذا يرى بعض الحبان حنا ذير اعلى  
 ابواب مساكنها مكسرا ثم يعود عرقيا لا تزي منه واحد وقطنتها انها لا تحب فزرها الماعلى

عنه



تستمر في الرض لبلد الفرض عليها السبل فيعرفها فلا يرى قعره بل في بطن واد ولكن في اعلاه وما  
 ارتفع عن السبل منه ويكفي رطبها ما نص الله سبحانه في كتابه من قولها لجام الخمل وقد ران سليمان عليه  
 السلام وجنوده بالها النمل ادخلوا ساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يعرفون فتكلم بعشر  
 انواع من الخطاب هذه النجوى والنداء والسبه والتمويه والامر والنهي والتخدير والتخصيص  
 والتفيم ولما اعتد ران فاشتمت تصيحتها مع اخصارها على هذه الانواع العشر ولذلك اعجب  
 سليمان قولها وتبين ضاحكانه وسال لسانه بوزعه شكر نعمته لما سمع كلامها ولا يستبعد هذه  
 الفطنة من امة من الامم تسبح بحمد ربها كما في الصogue عا الى صلى الله عليه وسلم قال تتركى من السبايحت  
 شجر فلذغته غلة فامر حسان فاخرج ثم حرف فيه النمل فاوحى امره اليه امين اجل ان لا تترك غلة  
 احرقت امة من الامم تسبح فخلا غلة واحدة **فصل** وزعمت الفطنة في  
 الحيوان ان الثعلب اذا اعون الطعام ولم يجد صيدا انما يتوقف في بطنه حتى يحس الطير يتأفف  
 عليه لباكل منه فينب الثعلب عليه وياخذ من غنم الفطنة في هذه الدابة الكلبة التي سمي انزل الدابة  
 فانك تراها حين تحس الدابة قد وقع فترشها منه بسكر ملها حتى كأنه موافق لا حراك بها واداري  
 الدابة قد اطمان وعقل عذب ديبا رفقا حتى يلون منه تحت بنا له ثم يبت عليه فاخذه ومن  
 عج حبل العنكبوت انه ينج السكة سركا للصيد ثم يترك جوفها فاذا انشبه فيه الذرغش والدابة  
 وشب عليه وانصرف منه فها هي صيد الماشراك والساك والمول على صيد الكلاب والبهود  
 ولا تزد من العرف ما في الحيات من الذرة والنمل والبعوض والعنكبوت فان المعنى القيس  
 يقتبس من التي الحقد والمزدر او بذلك مبرات والذين استنكرت عقولهم صر الله تعالى  
 كتابه المثل بالدابة والعنكبوت والكلب والكار فانزل الله تعالى ان لا يسيح ان يحرب  
 مثلا ما بعوضه فافوها ما اغزر الحكم والزهة في هذه الحيوانات التي تزد رها وتحفرها ودم  
 دلا له فيها على الخالق وحكمه ولطفه ورحمته **فصل** المعطائر الهها هذه الخيل والتمط  
 في اقتناص صيدها الذي جعل قوتها وحمل قوتها من الخيل فها هي ملك ما شلهما والقوى والقدرة فاعاها  
 بما اعطاها من الخيل في كسلها والقوى والقدرة سوى اللطيف الخبير **فصل**  
 تأمل جسم الطائر وخلقته فانه حين قد ران بلون طائر في الجو خفف جسمه وادرج خلفه  
 واقصره من القوائم الاربع على اسير من الاصابع الخمس على اربع وخرج في البول والبل على  
 واحد يجمعها جميعا ثم صعد اجو جو ويبدو لبسه عليه اختزان الهواء وكيف توجه فيه

لكنه

لكنه

كاجل

كاجل صدر السيفه هذه الهة لسبق الماء بزرعه وسفوفه وجعل في جناحه وودنه رشا  
 طوال متان لينهض بها للطيران وفي جسمه كله الرش لنداخله الهواء فجعله ولما اذ كان  
 طعاما لله والحب لوجه بلعها لا يمتنع نفس من طول اللسان وجعل له متقارصك تناول به  
 طعامه فلا يتعجز لفظ الحب ولا يتقص من شرا اللحم ولما علم الانسان وصار يرد  
 الحب يحرقوا اللحم عريضا عين ينزل حران في الجوف بطن الحب ويطعم اللحم فاستغنى عن المضع  
 والذي بذلك على قوه الحران الى اعين هائل نرى عجم الذئب وامثاله تخرج من بطن الانسان  
 صحتها وتطحن لجوف الطائر حتى لا يرى له اثر ثم اقصت الخلد ان جعل بعض صا وبلكر ولا ن  
 ليل اسفل عن الطيران فانه لو كان ما يغزل ويملك حمله في جوفه حتى يسقط ويكلى لا نقله وعاقه عن  
 الهوض والطيران وسال الحكيم ذون الطائر المرسل الساج في الجوف ليهم صيرت في اسنوعا او  
 اسنوعين باختيار فاعدا على حده جاحضا له ويحمل مشقة الجبس ثم اذا خرج فراحه تحمل  
 مشقة الكب وجمع الحب في حوصلة ثم يرفقه فراحه وليس يذرى رية ولا يترك عاقه امر  
 ولا يوصل فراحه ما يومل الانسان في ولد من العون والنفذ وتقا الدرك في هذا فعله شهد  
 بانه معطوف على فراحه لعله لا يعلمها هو ولا يتركها مرد ولم النمل وبنايه **فصل**  
 ثم تأمل خلقه الأبيض وما فيها من الخالص المصفى الخائر والماء الأبيض اللين ومعه ينشأ منه  
 الفرج وبعضه يعدي منه الى ان يخرج من البيضه وما ذلك من الخلق فانه لما كان نوال الفرج  
 في تلك البسرة المخصصة الى لاسادتها للواصل خارج جعل بعد جوف البيضه من  
 الغذاء ما يكفي به الى خروجه **فصل** وتأمل الحكيم في حوصلة الطائر وما ودر  
 له فان تلك الطعام الى القاضه ضيق لا سفوفه الطعام المقليل فلو كان الطائر لا يلفظ  
 حبة ثانية حتى يصل المول الى جوفه لظال ذلك عليه في كان يستوي طعمه وانما يحمله  
 اخلا ساكنه الحد فعملت له الحوصلة كالحللا المعلفة امامة لتوعفها ما زود في الطعام  
 بزرعه ثم ينفذ الى القاضه على مهل وفي الحوصلة ايضا خصلة اخرى فان الطائر ما يحتاج  
 ان يرق فراحه فلو ان رد الطعام قريب لبسه عليه **فصل** ثم تأمل هذه الاواني  
 والاصابع والوشى الى تراها في فم الطائر كالطاووس والدرج وعندها الى لو خطت  
 بريق الملام ووسيت باليدى لم تكن هذا من اشغ الطسعه الجوده هذا التشيل والخطوط  
 واللويز والصبح العجب البسيط والركب الذي واجعت الخليفة على ان يحاكي لغز عليهم تأمل

الحيات



ريش الطاووس نصف هو فالك نراه كشع الثوب الدفيع رحوط رفاع جدا قد لا يعضها الى بعض  
 كاليف الخط الى الخط بل الشعر الى الشعر ثم ترى السبح اذا مدته سمع قليلا لا يسمع  
 لسد اخله الهواء فعمل الطائر اذا طار فرك وشط الريشه عموما اعطيا متباينين قد ينع على ذلك  
 الثوب الذي فيه الشعر ليس له صلاته وهو القصه الى تكون وشط الريشه وهو مع ذلك  
 اجوف ليشتمل على الهواء فعمل الطائر فاي طبعه فيها هذه الخلة والحيز واللطف ثم لو كان  
 ذلك الطبعه كما يقولون كانت رادلا للذليل واعظم الراحين على قدر مدعها ومنشها وعله  
 وحكمه فانه لم يكن لها ذلك ريشها بل ناهولها من خلقها وابدعها فمادبه المحطل هو احد الراحين  
 واليات الى على مثلها بزداد ايمان المؤمنين وهكذا المات اضلها مرشاه وهدى مرشاه  
**فصل** في هذا الطائر الطويل الساقين واعرف المنقعه وطول ساقه  
 فانه يركب كثر مرعاه فيضاح الماء ونراه يركب على ساقه كانه ريشه فوق ركب ونبات ملادرب  
 في الماء فاذا اراد ان يمشي يمشي على ساقه ولو كان يصير القاييمين كان  
 بخطوا نحو الصبد لما خذه لصفق بطنه الماء فيثوب ويذعر الصبد منه فيفقد خلق له ذلك  
 العمودان لدرجها حاجه ولا يفسد عليه مطلبه وكل طائر فله نصب طول الساقين والعق  
 ليكنه سناول طعم من الارض ولو طال سناؤه وقصر عقه لم يملكه ان سناول سناول الارض  
 وربما اعين مع طول عقه بطول المنقار ليزداد مطلبه سهوله عليه وامكانا ثم نامل هذه العباره  
 كيف يطلب الكلب بالنهار كله فلا هي تقدر ولا هي يجد مجموعا معذرا بل ناله بالجره والطالب الجها  
 والنواحي سبحانه الذي قدده وبشره كيف لم يجعله ما سخر عليها اذا التفتته ولا ما فوقها  
 اذا فعدت عنه وجعلها قادره على كل حين واوان وبكل ارض ركب حتى من الجدران والاسطح  
 والسقوف ناله بالهوننا والسعي فلا يبار له فيه غير شي خشنها الطير ولو كانت ما تعات  
 به ويوجد معذرا مجموعا كله كانتا الطير نساها فيه وتعلمها عليه وحمله اخرى بدعيه وذلك  
 الها لو وجدته معذرا مجموعا لانت عليه بحرص الرعيه فلا تنفع عنه وان شئت حتى تبش وتهلك  
 وكذلك شاير الناس لو جعل طعامهم معذرا لم غير شي لانت لاجلهم وجدانهم له كذلك  
 الى البشر والبطنه والدمه وكذا الفساد وعمت النواحيش والعمول المراضه وسبحان المطف  
 الحبر الذي لم يخلق سناوي ولا عشا وانظر في هذه الطير الى اخرج الى الليل كالنوم والطام  
 والخفاش فان اقواها هبات طاء هذا الجول المرحب ولا رالم بل العوض والفرش واباشها

العصافير

بالمنظر

ما لم يقطه من الجول فباخذ منه بندر حاجتها ثم ماوى الى بيوتها فلا تخرج الى مثل ذلك الوقت من  
 الليل وذلك ان هذه العوض والفرش واباشها سبوتها في الجول لا كما دخلوا منها  
 موضع منه واعتبر ذلك بان تضع شرا كبا لليل في سطح او عرصه الدار فتجمع عليه من هذا  
 الضرب شي كثير وهذا الضرب من الفراش فيجوها نافع البطنه ضعيف الخيله ليس في الطير  
 اضعف منه ولا اجمل وقبائري من ثافته في النار وان نظره عنها حتى يحرق نفسه دليل على  
 ذلك فجعل معاش هذه الطيور الى تخرج بالليل من هذا الضرب فقتات منه فاذا اتي بها انقطع  
 الى وكارها فالليل لها بمرله نهار غير هار الطير وهارها ليل غير هار ومع ذلك فتساو لها  
 الذي يحل بارزاق خلفه وزنها وخلفه لها في الجول ولم يدعها بالاررف مع صغرها وعجزها وهذه  
 احد الحكم والنوايد خلق هذا الفراش والحادب والعوض فلم يبق بالاررف لانه ينجح بحد رها  
 ولو لا ذلك لامتدت وكبرت حتى امتلأ الناس ومنعهم الفراش فانظر الى عجب قدر الله تعالى  
 وتدبيره في صطر العقول الى ان شهدت ربوبته وقدره وعلمه وحكمه وان ذلك الذي  
 شاهد ليس بايقان ولا ما هال رشاير وجوه المادله الى لا تلتك الفطر مخجدها اصلا واودد  
 حري الكلام الى ذكر الخفاش من الحيوانات العجيبه الخلفه يبر جلفه الطير ودوات الاربع وهو  
 الى ذوات الاربع اقرب قاصه دوا اذ ينحسرين انسان ووبر وهو يلد ولا ذوات الاربع ويكي  
 على اربع وكل هذا صفة ذوات الاربع وله خافان بطيرها مع الطيور ولما كان يصير بضعف  
 عن نور الشمس كان لها كل عين فاذا غابت الشمس انتشر وترد ذلك شي ضعيف البصر اخسر  
 والحشر ضعف البصر ولما كان ذلك جعلت قوة من هذه الطيور الضعاف الى نظير الليل وقد  
 زعم بعض حكماء الحيوان انه ليس بطعم سنا وانما عداوه من النسيم المارد فقط وهذا الذي علمه على  
 الخلفه لانه يبول وقد كالم العقها بوله هل هو نجس لان غير ما اول او نجس معفو عن سبب لمسة بول  
 التحريمه على قولين هار وابان عن الامام احمد وبعض الفقهاء لا نجس بوله بحال وهذا افسس  
 المتوال اذ لا صفة ولا يصح قياسه على البوال الخ لانه لا يجمع الجامع الموثر ووضوح الفرق  
 وليس موضع استيفاء الحج هذه المسئلة من الجانبين والمقصود انه لو كان لا ياكل سنا لم يدر هذا  
 له انسان دما معنى للانسان حتى لا ياكل سنا وهذا لما عدم الطفل الرجوع الى كل لم يعط  
 الانسان فلما كبر واحتاج الى العدا اعين عليه بالاشنان الى يقطعه والاشنان الى يخنه  
 وليس الخليفة شي مهمل ولا عراجله بمعطل ولا يلاعي له واما الجمل والمنافع في خلق الخفاش

بمزاله



فقد كرسها للمطامير لهم ما انتهت اليه معرفتهم حتى ان بوله يدخل بعض الحبال فاذا كان  
 هذا بوله الذي لا يحظر بالبال فيه منفعة البنية كما الطن محله وقد اخبر بعض شهوده  
 انه رأى رجلاً وهو طائر معروف قد عشن في شجر فنظر الى حبه عظمه قد اقبلت لمجوعته  
 فاحته فاما لتبخله فينا هو يضرب في حبله الخاء منها اذ وجد حشكه في العرش فاما فاما  
 في ماله لم ينزل لمؤي حياست **فصل** ثم بامل احوال الخلق وما فيها من العبر والامان  
 فانظر اليها والى اجناسها صنع العسل وبنائها البيوت المستديرة التي هي رايح الاشكال  
 واحسنها اسناداً واحكمها صنفاً فاذا انغم بعضها الى بعض لم يلبس منها فرجة ولا خلل كل هذا  
 بغير مفاير ولا اله ولا بركا رودك ما ترصنع الله تعالى والهامه اياها واحياه اليها كقار  
 تعالى واوحى ربك الى الخلق ان يخذلوا من السجود ما يعشرون ثم كل من كل البرز  
 فاسلكي سلكي ذلك لا يخرج من بطونها شرايب تحلف الوانه فيه سفا للناس ان ذلك لا يقوم معلوم  
**فصل** مامل كمال طاعتها وحسن انما رها لار بها كيف انخرت سوفها هذه المملكته الثلاثه  
 في الجبال والسقانيات وفي الشجر وفي البيوت الناس حيث يعشرون اي سنون العروش وفي البيوت  
 فلا ترى للخلق بيت عزه هذه السلام الله **فصل** مامل كيف ارسوها في الجبال والسقانيات وفي البيوت  
 المقدم في التليه ثم في التجار وفي الرسوتها وفيما يعرض الناس اقل موهبا بهم حيث يعشرون واما في الجبال  
 والشجر وفي عظمه يوحدها من العسل الكبر جد **فصل** مامل كيف اذاهما حسن المماس الى ان يخر  
 الصوت قبل المزمع في بخار البيوت او لا فاذا استقر لها بيت خرجت منه ذرعت واككت من الكثرات  
 ثم اوت الى موتها لان رها شجانه امرها بايجاد البيوت او لام بالاكل بعد ذلك ثم اذا اكلت شلتك  
 شل رها مدله لها لا استوعر عليها في نزع ثم تعود ورجعت منها فان لها امرا يبنى العسوب  
 لا يتم لها رواج ولا ايات ولا عمل ولا مزمع لانه مزمع له مطيعه وله علمها بكلف  
 وامر ونهي وفي رعيه له منقاد لانه مبعه لارها كبر الملك امر رعيه حتى انها اذا اوت  
 الى موتها وقف على باب البيت فلا يدع واحده تراجم اخرى ولا تقدم عليها في العبور بل تعبرونها  
 واحده واحده بغير تراجم ولا تصادم ولا تراجم كما يفعل المير اذا انتهى بعسكره الى موضع ضيق لا يكون  
 للمواجد واحد ويرتد براجوا لها وشباستها وهدايتها واجتماع شملها وانتظام امرها وديبر ملكها  
 وينتصر كل عمل الى واحد منها حتى منها كل النعم ويعلم ان من البس نفدورها ولا هو رهاها  
 فان هذه اعمالك تحله منقده غايه للاحكام والمناقب فاذا نظرت الى العامل رايته راضع خلقه

واجل

واجعله بنفسه ويحاله واعجز عن القيام بحيلته فضلا عما يصدر منه من الامور العجيبه ورجع  
 امره ان ايوب بها لا يجتاز في بيت ولا نارا من على جبع واحد بل اذا اجتمع منها خندان واميران  
 قتلوا اجد الميرين وقطعون واتفقوا على المير الواحد غير تعاداه بينهم ولا ادى بعضهم لبعض  
 بل يصرون بواحدة وخذوا واحدا **فصل** ورجع امرها ما لا يمتد لي له الابر  
 الناس ولا يعرفونه وهو الناج الذي يولن لها هل هو على وجه الولاده والنواذير والاحتقاله  
 قل من يعرف ذلك او يفتن له ولينس باخها على واحد مريد من الوجهين وانما ناسا جهايا من رجب  
 العجب فانها اذا ذهبت الى المزمع خربت تلك الاجزاء الصافيه الى على الورق من الورود والزهو  
 والخيش وغيره وهي المثل تنصها وذلك ان العسل ثم الها ليس له جزاء المنفعة على وجه الورقه  
 ويعقد ما على رجلاها كاعدته فتلاها المشدات الفارغه من العسل ثم يقوم يعسوها على سته  
 مبتدئ منه فتع من ثم بطوف على تلك البيوت شيا وشيخ فيها كلها فربها الحياه مادل  
 الله عز وجل فيكون ويخرج طيور ما اذن الله ذلك احدى البيات والحجاب الى كل من يفتن  
 لها وهذا كله من نعم ذلك الوحي الالهى انا دما واكسها هذا الديبر والسفر والمعاشر والنساء  
 والناج **فصل** المعطل اصال من الذي وحي اليها امرها وجعل ما جعل طباعها ووالذي  
 شل لها سبله ذل لا منقاد لا سعي عليها ولا استوعرها ولا يصل عنها على بعد ما والذي  
 هذا قال الشاها ووالذي يولها الطل اذا حته ردت عن اصافيا مختلفا الوانه في غايه  
 الجلال والداد والمقنه من ايص بوي فيه الوجه اعظم رويته في المراه ونما في نسطا  
 به و **فصل** هذا الخربا يعرف الناس من العسل واصفا واطيه فاذا اطعمه الذي يكون من  
 الجاوي ومرتج احمر واخضر ومورد واسود واصفر وغير ذلك من اللوان والطعوم المختلفه  
 بحيث مراعيه وفادتها وادانا ملت كايه من المنافع والشفاء ودخوله في غالب المدويه  
 حتى كان المنفدون لا يعرفون الشكر ولا هو مذكور فيهم اصلا وانما كان الذي يستعملونه  
 في المدويه هو العسل وهو المدوره في القوم ولعمرو الله لا تنفع من الشكر واهدي واجلي  
 للاخلاط وافق لها واذ هل لصنورها واوقى المعده واشد تغريحا للنفس وقويه للادواخ  
 وسعد اللدواخ واعانة له على استخراج الدوا من اعماق البدن وهذا لا يحى في من الحديث  
 قط دكر الشكر ولا كانوا يعرفونه اصلا ولوعدهم العالم لما انا حاج اليه ولوعدهم العسل لا شدة  
 الحاجه اليه وانما طلب على بعض المدرس استعمال الشكر في حيو العسل واستطابوه عليه وراى



اقل حدة وحدا منه ولم يعلموا ان منافع العسل فيه من الحية والجران فاذا لم يوافق مشغله  
 كسرها بما لها من نفع له من الشكر وسفرد ان شيا الله تعالى له من نفعها فضل العسل على السكر  
 من طرف عديده لا يمنع وراهب كمين لا يدفع وتي يات السكر على الملعما او يدس خلطا او شفي  
 مزداء وانما غايته بعض الشفيع للدرار الى المعروف للطافته وجلالته واما الشفاء الحاصل  
 العسل فقد حرمته الله لكثير من الناس حتى صاروا يدمونه ويحشون غايته من حرارته وحده  
 ولا رب ان كونه شفاء وكون لقوان شفاء والصله شفاء وذكر الله والمقال عليه شفاء او لا يعم  
 الطبايع والمفسر قد ذكرا ان شفاء النافع وهو اعظم الشفاء وما اقل المستفيدين به  
 بل لا يزيد الطبايع الردية للارداء ولا يزيد الظالمين الحار او ذلك ذرا ونعالي والمقال  
 عليه والمنا به اليه والفرع الى الصلاه ثم قد شفي به من عليل ودم عوفي به من مريض وكم قام مقام  
 كثير من الادوية الى لا تبلغ من ثمار شفاء الشفاء وانت ترى كثير من الناس بل ادرهم لا يصيب  
 لهم من الشفاء بذلك الله اصلا ولقد رايته بعض الكلب الطبايع المسلمين في ذكر الادوية  
 المفترقة ذرا الصلاه ذرها في باب الحاد وذكر منافعها بالدين الى نوح الشفاء وجوها  
 عديده ومنافعها في الدرع والقلب **وسمعت شيخا** اما العباس رحمه الله  
 الله تعالى يقول وقد عرض له بعض الحكماء لما للطبيب اصرا على ان الكلام في العلم والفكر  
 والتوجه والذكر فقال الشتم يعمون ان النفس اذا قويت وفزحت اوج برحها فون بعين  
 بها الطيعة على دفع المعارض فانه عدوها فاذا قويت عليه فصرته **فقال** له الطبيب لي  
**فقال** وانا اذا اشتغلت بتي بالتوجه والذكر والكلام في العلم وطفت بما يشكل عليها  
 منه فزجت به فاجبت ذلك دفع المعارض هذا او يحسن الكلام والمقصود ان نزل دور  
 الناس لا يشفاء بالعسل لا يخرج عروونه شفاء لها وهو شفاء الصدر وان لم يشف به الدرع  
 كما قال تعالى لها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمه للمؤمنين  
 نعم بالموعظة والشفاء وخص الهدي والرحمة فهو نفعه شفاء استفي به اولم يشف به ولم يصف  
 الله تعالى كابر الشفاء الى الغرر والعسل فيها الشفاء ان هذا شفاء القلوب من اراضعها  
 وصلاتها وادوا شهاها وهيها **فقال** الشفاء لا يلدن مركب من اسقامها واخلطها  
 وافاتها ولقد احباني ايام اقامي بمكة اشقام مخلفه ولا طبيب هناك ولا ادوية كلاء غيرها  
 من المدن فلك تشفي بالعسل وما زلت من ورايت فيها من الشفاء امر العجيبا وتامل اجابة شيخا

شابه

وقوت

عن

دواء العسل في شفاء  
 ما كان من شفاء  
 من الشفاء

عن الفزان نفعه شفاء وليس هذا موضع استقصاء فوائد العسل ومنافعه **فصل** ثم  
 شامل العبرة التي ذكرها الله عز وجل في المنافع وما استقامت رطوبتها من اللين لخالص الشايغ الهني  
 المري الخارج من الفم والدم وتسايل في بزل الاقضاء وافواها الى المعدة فقلبت بفضه  
 دما ثانيا ذن الله وما يري عروقها واعضاها وشعورها ولحمها فاذا ارسلته العروق في حارها الى  
 حمله الاخر اقلبه كل عضو وعصب وعروق وشعر وظفر وجا في طبيعته ثم سقي الدم  
 في ملك الحرايين التي له اذ به قوام الحيوان ثم نصب ثقله الى الكرش فيصير زبلا ثم ينقلب بآية لنا  
 ضايقا ايضا شياغ الشايرين يخرج من الفم والدم حتى اذا انتهت الشاه او غيرها جليا  
 خرج الدم شوبيا يحمر فصلى الله سبحانه اللطف بالقلع الطم المول وانقل الى الكبد وصار  
 دما وكان محفوظا بالاطلاط المرفعة فاذهب الله عز وجل كل حلط منها الى مفرج وخراته  
 المهباه له من المران والطحال والكلى وبالي الدم الخالص يدخل في اورد الكبد فيصب من تلك  
 العروق الى الصرع فيقلبه الرب تبارك وتعالى من صوره الدم وطبعه وطعمه الى صوره اللين  
 وطبعه وطعمه فاستخرج من الفم والدم **فصل** المعطل الجاحد الذي بر هذا  
 المدير وقد ر هذا القدر وانق هذا الصنع ولطف هذا اللطف شوي اللطف الجدير  
**فصل** ثم شامل العبرة في السمك وليفه حلقه فانه خلق عيردي قوام لا يحتاج  
 الى المني اذ كان سلكه الماء ولم يحلو له ربه لان منفعه الرية السفن في تلك لم يخرج اليه لانه  
 ينحس في الماء وخلفت له عوض القوام اجمي شدا ينفذ بها مر حاسبه كانه قد صاحب  
 المرء بالمقاديف رحا في الشفيه وكفي حله فشيورا من داخله لداخل الجوشن لغيره المقات  
 واعين بقوه السم لان بحر ضعيف والماء يحبه فصار يشم الطعام من بعد فيفصده وقد ذكر  
 في بعض حب الحيوان ان ربه الى صماحه مناد فيقوبع الماء فيها بفيه ويرشله مرصا حه  
 فيروح بذلك كما خال الحيوان النسيم البار دبا فقه ثم يرشله ليروح به فان الماء للحيوان  
 الجوى كالماء للحيوان البري فها حزان احدهما اللطف بالخرجه هو يسبح فيه حيوان البحر  
 ويخرجه ما يسبح فيه حيوان البحر فلو فارت كل الصفتين يحسن الى البحر لخرات كما يحسن الحيوان  
 البري الى الماء يحسن الجوى الى الهواء فيحان لا يحسن العادون ابانه ولا يحيطون بتفصيل اية  
 منها على التفرد بل ان علموا منها وجها جهلوا منها اوجها فقام الحكمة الباقية دون الحكمة  
 اكثر للحيوان نسلا وهذا نرى جوف النملة الواحدة من البيض لا يحصى كره وحكمة ذلك



ان يتبع لما تعدي به من اصناف الحيوان فان اكثرها باكل النمل حتى السباع لانها في حافا لا اجم  
 حاتم تعلف على الماء الصاي فاذا تعذر عليها صيدا البر رصدت النمل فاخطفته فلما كان السباع  
 تاكل النمل والطير ياكله والناس ياكله والتمك الكار ياكله ودواش البر ياكله وقد جعله الله تعالى  
 غذا لهذه الاصناف اقضت حيلة من يكون هذه الكرم ولوراي احدا في الحمار ضرور الحيوان  
 والجواهر والاصناف التي لا يحصى الله تعالى ولا يعرف الناس منها الا التي اليسير الذي لا يسه  
 له اصلا الى غاب عنهم لراي العجب والعلم سعة ملك الله وكره جنوده الذي لا يعلم الا هو  
 هذا الجراد نثر جوت رحمان الجرس من مخربه وهو جند خدود الله ضعيف الخلق عجب  
 التركيب منه خلق سبع حيوانات فاذا رايته عسائر قد اقبلت ابصر جدا لا مرد له ولا يحي منه  
 عدد ولا عد فلو جمع الملك خيله ورجله ودوابه وشلائه ليجده عريلا لما امكده ذلك فانظر  
 كيف ينساب على الارض كالسيل يغشى السهل والجبل والبدو والخصر حتى تشرق نور الشمس بكثرة وين  
 وجه السماء باجنيته وبلغ الحيوان حيث لا يبلغ طائر البر حنا جبر منه **س**  
 المعطل راى الذي بعث هذا الجندا الضعيف الذي لا يستطيع ان يدفع نفسه حيوانا ارام اخذ بعينه  
 على العنبر اهلا القوة والذرة والعدد والعدو والحكمة فلا تدرى ان اجتمعهم على دفعه بل ينظرون  
 اليه يستبدوا قواهم ودفهم وتمرها كل مرق ويذكر الارض تقرا منها وهم لا يستطيعون ان يردوه ولا  
 لجولوا بينه وبينها وهما ذمار حيلة سحابة اية تسلط الضعيف خلفه الذي لا مونة له على القوى  
 فيتم منه منه وينزل به ما كان يحذر منه حتى لا يستطيع لذلك مرد او لاصرفا **ت** الله على  
 وزندان من على الذين استضعفوا في الارض يجعلهم امة ويجعلهم العارفين من ملوكهم في الارض  
 ونرى من عيونهم ما كانوا يحذرون فواجبنا على استقامه مع الله واشار  
 لرضائه في كل حال يمكن للصعيف المستضعف حتى يرى استضعفه انه اولى بالله ورسوله  
 ولكن اقضت حيلة العبد الحكيم ان ياكل الظالم الناعي وسمع في حفره دنوب المظلوم البقي  
 عليه فذنبه من اعظم اسباب الرحمة في حق ظالمه كما ان المسؤول اذا ردا السائل فهو في خفاء له  
 ولو صدق السائل لما انذر ربه وذلك السارق وقاطع الطريق في خفاء مع اصحاب  
 الاموال حقوق الله فيها ولو اذوا الله عليهم فيها لفظها الله عليهم وهذا ايضا عظم  
 حكمه الله بطمع الناطرة على اسرار اسرار القدر وتسلط العالم بعضهم على بعض وتمكين الجاه  
 والبغاة فيحان ربه في كل بني حيله بالعه واية باهر حتى ان الحيوانات العادية على الناس

موضع ددر الزلزال  
 ما حمان دون المظلوم

لا اموالهم

اموالهم وارزاقهم وادبارهم تعيش في خفاء ما كسبت ايديهم ولولا ذلك لم تسلط عليهم منها شي ولعل  
 هذا الفصل الطردي انفع لنا من ردير الفصول المقدمة فانه ان اعطا حقه من النظر والعدل  
 عظم اسعاده جدا والله الموفق وعلى بعض اصحاب الماشية كان ثوب اللبن وبيعه على  
 انه خالص فارسل الله عليه سيفا فذهب بالغنم فجعل يعجب فاني في منامة فقبل له ان يعز  
 اخذ السيل غنمك انه تلك القطرات التي شربها اللبن اجتمعت فصارت سيفا ففس على هذه  
 الحكاية ما تراه في نفسك وعينك تعلم حينئذ ان الله قائم بالقسط وانه قائم على نفسه كسبت  
 وانه لا يظلم سفال دن ولا اثر الا سراسل معروفان رجلا كان ثوب الحبر وبيعه على انه خالص  
 فجمع مائة دينار ذهب وشافه فذهب فذهب الحبر وبيعه فزده فلما نام اخذ الفرد اللبس  
 وصعد به الى اعلا المرف ثم فقه وجعل يلقي دينار له الماء ودينار له المرب كما قال له لسان  
 الحال من الماء صار الى الماء ولم تظلمك وتب امل الحكمة جبر الله عروجل الغث عن عباده  
 واتلأهم بالقسط اذا سعوا الزكاة وجربوا المساكن كيف حوزوا على منع ما للمساكين فليهم القوت  
 يمنع الله ما له القوت والرزق وجبها عنهم **ت** لهم بلسان الحال منع الحق منع الغث  
 اهلا استرتموه بئذ ما الله قلمكم **ت** امل حله الله تعالى في صرمة الهدى واليمان عن قلوب  
 الذين يعرفون الناس عنه فضدهم عنه كما صدوا عباد حذا صدوا منعنا منع **و** **س**  
 حكمة تعالى في حق اموال المرائين وتسلط المملكات عليها كما فعلوا باموال الناس ويحقوها عليهم  
 وابلقوها تاريا لربا جوزوا الاقانا للاف فقل ان تري مرييا الما واخرته الى محي وقلة وحاجه  
**ت** امل حكمة تعالى في تسلط العدو على العباد اذا جارت قوتهم على ضعفهم ولم يوجد المظالم حقه  
 من ظالمه كيف تسلط عليهم من فعلهم كعلمهم برعاياهم وضعفائهم سوا هذه شنته تعالى منذ  
 قامت الدنيا الى ان تطوى الارض ونعد لها كما بداها **ت** امل حله تعالى ان جعل ملوك العباد  
 ورايهم وولاةم حرس اعمالهم بل كان اعمالهم ظهرت لصور ولاهم ومالوهم فان استقاموا استقامت  
 مالوهم وان عدلوا عدلوا عليهم وان جارا جارت مالوهم وولاهم وان ظهروا فيهم المكد والحدية  
 فلوهم لذلك وان غوا حقوق الله عليهم ومخلوا بها سعت مالوهم وولاهم مالهم عندهم الحق ومخلوا  
 بها عليهم وان اخذوا من مستضعفونه ما لا يستحقونه في معاملاتهم اخذت منهم المالك لا يستحقونه  
 وحزنوا عليهم المكور والوظائف وكما سخر جنة الضعيف سخره المالك منهم بالقوة فاعلم  
 ظهرت صور اعمالهم وليس في الحلة الملهية ان يولي على الاسرار الجار المار بكون رحمتهم ملكا



كان الصدور والوجار القرون وابرها كانت ولاهم لذلك فلما شابوا شيت لهم الولاء **الحكمة** الله تعالى  
 نالني ان يولي عليا هذه المراتب مثل عوبه وعمر من عدا احد من قضاة من اهل بيته وعمر من ولايتا  
 على قدرنا وولاه مرفقا على قدرهم وكل من لم يرض بوجوب الحكمة ومنعها ما ورثه فطنه اذا فطنك  
 هذا الباب راي الحكمة باللاهية سارية القضاء والقدر ظاهر وباطنه وفيه كما هي الامور سواء  
 فلما كان ان يظن بظلم الفاسدان شيئا من فضيئته وافدان عار الحكمة بالاله بل جميع افضنه  
 تعالى وافدان واقعة على اتم وجوه الحكمة والصواب لكن العقول الخفاشية تحجب بصفتها عداها  
 كما ان البصار الخفاشية تحجب بصفتها عداها الشمس وهذه العقول الصغار اذا صادفها  
 الباطل جالت فيه وصالت ونطقت وقالت ان الخفاش اذا صادف ظلام الليل طار وسار  
 خفا في شراعيها النهار يضوه ولا زنها قطع من الليل مظلم

**وسام** حكمه ببارك وتعالى في عيوب الامم الخالية وسويها عليهم بحسب تنوع جرايمهم  
 كما قال تعالى وعاد او ثمود او قدس لم ير مثا لهم ورسولهم الشيطان اعماهم فصدهم عن  
 السبيل وكانوا تبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد خافهم موسى بالسيف فاشكروا في  
 الارض وما كانوا سابقين فكلما اخذ الله منهم ارسلنا عليه حاصتا ومنهم اخذ الله العاقبة  
 ومنهم خففنا الارض ومنهم اعزنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون في  
 وسام الحكمة تعالى في شرح الامم في صور مختلفة مناسبة لذلك الجرائم فاهم لما تحت  
 قلوبهم وصارت على قلوب تلك الحيوانات وطباعها افضت الحكمة البالغة ان جعلت صورهم على  
 صورها تليق المناسبة وتكمل الشبه وهذا غاية الحكمة واعبر هذا بمن سخر قوته وخازيره  
 كيف غلبت عليهم صفات هذه الحيوانات واخلاقها واعمالها ثم ان حب المتوسمين فاقد هذه  
 النسخة من وجوه اشباههم ونظراهم كيف يراها بادية عليها وان كانت مسورة بصور الانسانية  
 فاقد النسخة الفردية من صور اهل المكر والخديعة والفسق الذين لا يقول لهم بل هم اخف الناس  
 عقولا واعظمهم مكرًا وحذاقًا وفتقا فان لم يفران النسخة الفردية من وجوههم فليس من المتوسمين  
 واقد النسخة الخازرة من صور اشباههم ولا سيما اعداء اخيار خلق الله بعد الرسل وهم اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فان هذه النسخة ظاهرة على وجوه الرافضة بقراها كل نور كانت وعير كانت  
 وهي تطهر ويحيى بحسب حيز ربيته القلب وخففها من الخسر تراخى الحيوانات وارداها طابعا  
 ومزاجا منه ان يدع الطيبات فلا ياكلها ويقوم الانسان عن رجوعه فساد رايه وسام مطابقه

هذا الوصف لا عدا الصحابه كيف تحده منطبقا عليهم فاهم عدا الى الطب خلق الله واظهر  
 فعادوهم ونبروا منهم ثم والوا كل عداوهم من النصارى واليهود والمشرىين فاستعانوا كل زمان  
 على حرب المؤمنين المواليين لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشرىين والكار وحرابا منهم خير  
 منهم فاني شبه ومناسبه اولى بهذا العزب من الخنازير فان لم يفران هذه النسخة من وجوههم فليس  
 من المتوسمين **واما الاخبار** التي تكاد تبلغ عدا النوازل من مخرج منهم عدا المؤمنين حريرا  
 فاكبر من ان تدركهمنا وقد افرد لها الحافظ محمد بن عبد الواحد المتقدي كتابا **وسام** الحكمة تعالى  
 في عدا الامم السالفة بعذاب الاستيصال لما كانوا اطول اعمارا واعظم قوى واعنى على الله وعلى  
 رسوله فلما انفارت الامم وضعفت القوي رفع عدا الاستيصال وجعل عداهم يابدى المؤمنين  
 مكان الحكمة في كل واحد من الامم من افضنه ووقته وسام الحكمة ببارك وتعالى في ارسال  
 الرسل الى الامم واحدا بعد واحد كلما مات واحد خلفه اخر لحاجتها الى نبياع الرسل والانبيا  
 لضعفها وعقوبتها وعدم اكملها بانيات ربيعة الرسول السابق فلما انتهت النبوة الى محمد بن عبد الله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبيه فارسله الى اكل الامم عفو لا يعرف واصحابها اذ هانا واعرها  
 علوما وبعثه باكل ربيعة طهرت الارض منذ قامت الدنيا الى حين مجيئه فاعنى الله الامم بكمال  
 رسوله وكمال رعيته وكمال عفوها وحجها اذها فاعنى رسول باني بعثه واقام له رايته ورثته  
 يحفظون شريعته ووكلمه حاجي يودوها الى نظايرهم ويذرعونها في تلويح شياهم فلم يحتاجوا  
 معه الى رسول اخر ولا ي ولا يحدت **وسام** الحكمة تعالى في ارساله صلى الله عليه وسلم الى الامم فليكن  
 فان كن رايي اجدا فعمر حيزم بوجود الحديث في الامم وعلق وجوده في امته بحرب الشرط وليس نقصان  
 لامة عن فلم يزل هذا كرامة على من فلما فاتها الكاهن وكمال بينها وكمال شريعته لا يحتاج الى  
 يحدث بل ان وجد فهو صايج للناسخه ولا استنها ولا انه عمل لافاء غيبه بما بعث الله به نبيا عن كل  
 منام او الهام او مكاشفة او حديث واما رفلها الى اجتهم الى ذلك جعلهم المحدثون ولا يظن ان  
 تخصيص عمر صلى الله عليه وسلم بهذا الفضل الى على يد الصدوق رضي الله عنه بل هذا راي من افاض الصدوق فانه  
 لكان مشربة من حوض النبوة ونمام رضاعة من يد الرضا له اسغى بذلك عما يتلقاه من محدثين وغيره  
 فالذي يتلقاه من رسله كاه النبوة اتم من الذي يتلقاه من محدثين **وسام** الحكمة بالاله بالوضع واعطه حقيقه  
 المعرفة **وسام** الحكمة بالاله البالغة الساهرة لنباه الحكيم الجبر وان رسوله صلى الله عليه وسلم  
 اكل خلقه واكلهم شريعته وان امته اكل الامم وهذا افضل معروض وهو ارفع فصول الساب ولولا



المطاطة لو شعنا فيه الفال واكثرنا فيه الشواهد والمثال ولقد بع الله الكرم فيه الباب وارشد به  
 الى الصواب وهو الرجوع لما نعمة ولا فؤاد له **فصل** فاعذر ان التطرف في ربه  
 من باب من الذي يركب باللفظ الديروا في جنس في نظر انك في موضع لا يدركك ولا تصيد ركب  
 ولا حيلة لك التماس الغذاء ولا بد دفع الخرافة الذي يجري اليك في الملام ما يعزول كما يغدو الماء  
 السات وقولك لك لدم لبناء لم يزل خذلك به في اضياع المواضع وابعدها من حيلة التمس والطلب في  
 اذا كل خلقك واستحكم وقوى ادخلك على سائر الهواء وتجرى على ملافا الهضبة وصلت عظمتك على  
 مباشر الميدي والتفت على الخيرة حاج الطلق بالمت فارتكك الى الخروج انما ارعاج الى عالم الملائكة  
 فركبك الرحم ركضه كانه لم يملك قط ولم يستل عليك فبا بعد ان في ذلك القول المثلثان حين وضع  
 نطفة ومن هذا الدرع والطرد والخراج فكان سبعا حملك فصار يستغث ويح الى ربه فقل  
 من الذي فتح له بابا في وجبت ثم ضمه عليك في جفقت وكنت ثم تجملك الى الباب ووسع في حرج  
 منه كل الجرم تخلف ضيقه ولم يجسك صغوبه طريقك فيه فلو تاملت حالك وحولك ذلك  
 الباب وخروجك منه لذهبك العجب كل **فصل** من الذي اوحى اليه ان ضائق عليك وان نطفة في  
 لا تفسد هناك ثم اوحى اليه ان يتبع لك وينفخ حتى يخرج منه سلبا الى ان خرجت فريدا وجراد ضعيفا لا  
 قشره ولا لباس ولا ناع واما اخو طوى الله واصغتهم وانفرد في كل اللين الذي يبعث  
 به في بطنك الى حرايين ملسين على صدرها يحمل غدا على صدرها كما حملت في بطنها ثم ساقه الى  
 تلك الحرايين اللطيف شوق في حرايين وفوق قد يهاب له فلا يزال واقفا في طرفه ومجارية في منوية في  
 الحرايين في شبات اليك فهو لا يقطع مادها ولا يقطع ما ينفخها اليك في طرف لا يهدى اليها  
 الطوان ولا يسلها الرجال من رفته لك وصفاه واطار طعمه وجش لونه واجم طبعه اعد الحكام  
 لا الحار المودي ولا البارد المودي ولا المر ولا المالح ولا الكربة الراحة بل قلبه الى حرايين خمر النغمة  
 والمنفعة خلاف ما كانت البطن فوافقك في اشد اوقات الحاجة اليه على حين طار شديد وجوع مغرط  
 جتمع لك فيه من الشرب والغدا في حين تولد قد ملطت وجرحت شفتيك للدرصاع فجعل الذي المعاق  
 كالاداء قد ندى اليك وافبل يدك عليك ثم جعل في راسه تلك الجملة التي هي مقدار صغر منك فلا  
 يصبر عنها ولا يعيب بالفاها ثم تقب لك في راسها بقا الطيفا تحت احوالك ولم يوشعه تحتق باللبس  
 ولم يصيقه فتصه نكدا ليجعله بقدر انقصه حكمة ومصلحتك من غطو عليك قلب الملام ووضع لك  
 فيه الحنان العجب والرحمة الباهرة في يكون انهي يكون مرشاه وراحتها ومقيلها فاذا احييت

من

منك بادني صوت او بكاء فامسا لك واثرتك على نفسها على مدى المقاس منقاد الكس غير قايلا ولا  
 سابق لما قايلا لرحمة وسابق الحان تود لو ان كلما يقولك تجسها وان لم يطرفك منه شي وان جأها  
 نراة جياك من الذي وضع ذلك قلبها حتى اذا قوى بذلك واسعة معاوك وخشت عظامك ومع  
 في تلك الاله القطع والحق قصص لك اسنانا تقطعها الطعام وطواحين يطحن بها من الذي جسمها عنك  
 ايام ارضاعتك رجه بآلم ولطفها بها ثم اعطاها الام اكل رجه بك واحسانا اليك ولطفك  
 فلوانك خرجت من البطن اسن وناجدة ضرر كيف كانت حال امك بك ولوانك سعتها وقت  
 الحاجة اليها كيف كانت حالك هذه الماطعة الى لا تشيعها الم بعد تقطيعها وطحنها وكلما اردت  
 قوة وجاجة الى المقاس في اكل الطعام المختلفة ريدك في تلك المالة حتى سبي الى المواجد فطوى من  
 اللحم وقطع الخبز وكسر الصلب ثم اذا اردت قوة ريدك فيها حتى سبي الى الطواحين التي هي اخر  
 المقاس من الذي غا عليك هذه المالات واحذرك بها ومكن لك في ضرورت العذام ثم انقصت  
 حكمة تعالى ان اخرجك من بطن امك لا تعلم شيئا بل عينا لا عقل ولا فهم ولا علم وذلك من رحمة بك فلك  
 على صنعك لا يحتمل العقل والهم والمعرفة بل كس سموت وسعد بل جعل لك بشاء فلك بالذرع  
 سيات فلا يصادفك ذلك وهله واجد بل يصادفك سيرا سيرا حتى ينكامل فلك واعتبر  
 ذلك بار العقل اذا شي صغيرا من ريدك في اية ولا عقل له فانه لا يمتدك ذلك وكلما كان اقرب  
 الى العقل كان شق عليه واصعب حتى اذا كان تحتك عاقلا نراه كالواله الجبر ان ثم لو ولدت  
 عاقلا لها كمال لك كبرك لسعفت عليك جياك اعظم تغض وتكدرت اعظم تلذ لك ترى نفسك  
 محمولا من صغارا معصيا الخوف مريضا كالقط سحر ناء المهد عاجزا ضعيفا عما حوله الدير فليكن كان  
 يكون جالك مع عقلك انما في هذه الحال ثم لم يكن يوجد لك من الحلال واللطافة والوقع في القلب  
 والرحمة بك ما يوجد للولود العقل بل يكون انك خلق الله واعظم واعنتهم واكرمهم فتولا وكان  
 دهر لك هذا العالم واسعي لا عقل شيئا ولا تعلم باهله بحس الحكمة والرحمة والديبر فليكن في الاشياء  
 بد من صغيف ومعرفة نافسه ثم لا يزال يرايد فلك العقل والمعرفة شيئا حتى بالاشياء وترن  
 عليها يخرج من المايل لها والخير فيها ويستقبلها بحسن التصرف فيها والديبر لها والمنازح طوافي  
 ذلك وجوه اخر الحكمة غير ما ذكرناه من هذا الذي هو قيم عليك بالمرصاد من حدي في وافي كل  
 شي من المنافع والملاسة في وقت حاجتك اليها ولا تفد بها عن غيرها ولا يوحها عنه ثم انه  
 اعطاك اللطافة في وقت حاجتك لها المنافع في فاتها عن الملاصع وتقولها فان اكر العمل لما كان

ويعتبر في غدا اكله فوالله شدة  
 عظم قدره عليك



ولم تعرض الملك للشبه الذي للطبيعة فيه مدخل ولا يرى عند الله شيء لم ينال للمعنى الشبه الذي  
 يمكن للجواب عنه ولم ينال عن الدكار والميناث مع أنه الباع من الشبه فاسد اعلم وأن كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قد قال في حق من لم يولد من غير الله تعالى في حق من لم يولد من غير الله تعالى في حق من لم يولد من غير الله تعالى  
 وأما علم **فصل** فانظر كيف جعلت الملك الجماع في الذرة والبرقي جمعاً على وهو الحكمة جعلت  
 في حق الذكر الكمال ما شئت من مدحى وصل إلى في غير الرحم ممتلئ من ناول غيره شيئاً فهو يدب به إليه  
 حتى يوصله إياه ولا يحتاج إلى أن ينفذ ما به في غير الرحم وأما الذي يجعل لها وما تجوف لأنها تحتاج  
 إلى أن قبل الرجل بمسكه وتتمل عليه فأعطيت له ما لم يكن لها من كان الرجل يحذر راجعاً إلى الجسد  
 بقفا ضعيفاً لا يحاونه الولد جعل له آله لا يسان وعاء يطعم فيها ويحكم انضاجه فيشترى به غنم  
 وصيرها لئلا يكون مبداء الخلق ولم ينجح المرأة إلى ذلك لأن رقة ما بها ولطافته إذا ما رجع غلطاً ما  
 الرجل وشدة قوياً به واستحكم ولو كان لما أن رفعت ضعيفين لم يملون الولد منها وحسن  
 الرجل آله النجس والطعم حلم منها أن حيوانه أقوى وكما في باريه فلو أعطيت تلك الآله لم تستطع طعم الماء  
 وانضاجه فيها وتشتا أن لها لا يخرج عن محله بل تترك زيارتها إلى محله بخلاف ما الرجل فلو أعطيت المرأة  
 تلك الآله لكانت تحتاج إلى آله أخرى تصلها إلى محله وتشتا أن لها لا كانت محلاً للجماع أعطت الآله  
 ما لم يكن لها فلو أعطيت الآله الرجل لم يحصل لها اللبن ولا استماع لها وكانت تلك الآله معطلة بغير منفعة  
 فالحكمة النامة فيها وجدت خلقه كل بحسبها عليه **فصل** فارجع لمن أن ينشك ذكر  
 النظر فيك فهو يكتيك فأسأل أعضاءك وتقدر كل عضو منها للآلة والمنفعة المهيأة لها فإبدان  
 للعلاج والبطش والمخاض والعطاء والمجارية والذبح والرجلان لجل البدن والشع والردوب  
 وأصابع لعابه والعيان للاهتداء والحبال والرينه والملاحة وروبه ماء السموات والارض  
 وأبوابها وعجايبها والتم للغذاء والكلام والحبال وغير ذلك والآنك للتفسير لأخراج فضلات الدم  
 ورنبه للوجه واللسان للبيان والترجمة عنك والاذنان صاجبا للخيار يوديانا إليك فاللسان  
 رسول إلى خارج والاذنان رسولان خارج إليك فها يوديانا إليك واللسان يبلغ عنك والعود  
 خزانة يشقونها العذراء قطبته وتنحدر وتقل حلاخا آخر وطفا آخر غير المراد واللعن الذي  
 تولته خارج فأت تعالي انضاجه وطبقة وأصلاجه خارج حتى نظره أنه قد كمل وأنه قد استغنى  
 عن طعم آخر وانضاج آخر وطباخه الداخل منقوعه ساقى منقوعه وطبقة ما لم يندى شمله ولا  
 يندى عليه فهو ينفذ عليه يزان بسا لخصا ونسب لا شديدا النار وقوى الطيف يوضع منك لا يحوك

ولا يلتب عليك وهي شجران النار والم فأيدي هذه المطعمة الغليظة الشديدة جدا حتى  
 تجعلها مآذاً يساوي جعل الكبد للخليج وأخذ صفوا الغذاء والطفه ثم رتب منها تجاري وطرقا يسوقها  
 الغدة إلى كل عضو وعظم وعصب ولحم وشعر وطفرة وجعل المنافذ والابواب لا يدخل ويتقاع وأخرج  
 ما يضره وجعل المروعة المختلفة خزانة للدم وجعل منها خزانة مع ديات لا يخلط ما حزين المراد فجعل  
 خزانة للبر السوداء وأخرى للمرء الصفراء وأخرى للبول وأخرى للقيء فكل ما لجال الطعام في  
 وصوله إلى المعدة ويهت بترى منها البدر فانه إذا استقر فيها اشتكت عليه وانضمت فتطبخه ويخمد  
 صغره ثم تبعته إلى الكبد فيجارد فاف وقد جعل من الكبد وبين تلك المجاري غشاء كالصفاء الضيقة  
 للمخاض صغره فلا يصل إلى الكبد شي عليل خشن فينكأها لأن الكبد رقيقة لا تحمل الغليظة فإذا قبلته  
 الكبد اتقدته إلى المبدن كله فيجاريه هيا له منزله المجاري المودة للماء ليسلك في الموضع فيعبرها السقي  
 ثم تسع ما سقى الخلق والقول إلى معاصر ومصارف قد أعدت لها فإكان ممره صغره بعثت به إلى  
 الملك وما كان ممره سوداء بعثت به إلى الحبال وما كان من الرطوبة المناسبة بعثت به إلى المانة ثم  
 الذي يولي ذلك كله وإحكه ودرهم وفدرك أحسن تقدير وكأني بك أيها المسكين تقول هذا كله من فعل  
 الطبيعة وهذا الطبيعة عجائب وأسرار فلو أراد الله أن يهديك لنا لتتشك بنفسك وقلنا أخرى  
 هذه الطبيعة هي ذات قايمة بنفسها لها فذك وعلم على هذه الأفعال العجيبة أم ليست كذلك بل هي  
 وصفه قايمة بالطبوع نابعة له بحوله فيه فإنت لك بل مردات قايمة بنفسها لها العلم التام والقدرة  
 وللمرادة والحكمة فقل لها هذا هو الخالق المأري المصور فلم تسميه طبيعة ونال عذر الطبايع يرغب فيها  
 فلا تسميه بأشي به نفسه على السبيل له ودخلت في حمله العقلاء السعداء فإن هذا الذي وصف  
 به الطبيعة صفته تعالى وإن قالت لك بل الطبيعة عرض محمول منفرد إلى جامل وهذا كله فعلها  
 بغير علم منها ولا إرادة ولا فائدة ولا شعور أصلا وقد شوهدت آثارها ما شوهدت فقل لها هذا ما لا يصدق  
 ذو عقل سليم كيف يصدر هذه الأفعال العجيبة والحلم الدقيقة التي يحرق عتول العقلاء عن معرفتها وعن  
 الفداء عليها من لا فعل له ولا فائدة ولا شعور وهل الخديق مثل هذا المدخول في تلك المجازين  
 والمبرئين ثم قل لها بعد وتثبت لك ما ادعيت فعلوم أن شرف هذه الصفة ليست بحالقة لنفسها ولا  
 مبدعة لذاتها فمن رها وسد عنها وحالقتها وطبعتها وجعلها تنفعل ذلك فهي إذا أراد الدليل على أربابها  
 وفطرها وكال قدرته وعلمه وحكمته فلم يجد عليه تعطلك رب العالم ومحرك لصفاته وأفعاله المحال فتك  
 لموجب العقل والنظر ولو جاز كما قال في الطبيعة لا يبال أنك خارج عن موجهها فلا أنت مع موجب العقل

خطا ما وجدنا في هذه المطامير  
 حذر الجوارح من هذه الخبايا



ولا البقرة ولا الطبيعة ولا الانسان اضلا ولا في يدك جملا وضلا الا فان رجعت الى الخلق  
 وقلت لا توجد حكمه الا من حكمه قاهر عليم ولا يدبر سقن حكم الامن صانع قادر مختار مريد عليم  
 بما يدبر فادر عليه لا يحزن ولا يصعب عليه ولا يؤذنه فيل لك فقد اقرنت بك بالخلاد  
 العظيم الذي لا يغيب ولا يتسواه فدع سميته طبيعة او عقلا او موقنا ذاته وقل هذا  
 هو الله الخالق الباري المصور رب العالمين وقوم السموات والارضين والشارق والمغارب الذي احسن  
 كل شيء خلقه وانفسنا صنع فالك حجة انشاء وصفاته بل وذاته واصفقت صنعة المعجزه وخلقته  
 المتواضع انك مضطر الى الاقرار به واصفاته الابداع والخلق والربوبية والتدبير اليه ولا بد فاحمد الله رب  
 العالمين على انك لو تاملت قولك طبيعة ومعنى هذه اللفظة لذلك على الخالق الباري لفظا كاد اللفظ  
 عليه لعنا لان طبيعة فعله معنى مغفول اي مطبوعه ولا يمكن غير هذا البنية لانها على بناء العزائم التي  
 ركب في الجسم ووصفت فيه كالسجدة والغرين والحقن واللبقة والطبيعة فهي التي طبع عليها الحيوان وطبعت  
 فيه ومعلوم ان طبيعة من غير طابع لها حال فقد دل اللفظ الطبيعة على الباري تعالى كاذل دعنا ما عليه  
 والمعلوم يقولون ان الطبيعة خلق من خلق الله تعالى وهو ربوبه في خلقه التي اجرا ما عليها ثم انما تصرف  
 فيها كيف شاء وكما شاء فيسلبها ثابرا اذا اراد وتقبل ما يشاء لا اضد انشاء الذي عباده انه واحد  
 الخالق الباري المصور وان خلق ثابرا كان وانما اراد ان يخلق له لئلا يكون وان الطبيعة التي  
 انتهى نظر الخلق انفسها انما هي خلق من خلقه غير له شارب مخلوقة وليست بحسن عمل له حظ من عمل او  
 انسانية ان معنى من طبيعتها وخلقها وبحيل الصنع والابداع عليها ولم يزل الله عز وجل يسلها قوتها ويحياها  
 وتلقها الاضداد جعلت له حتى يربى عباده انها خلقته وصنعه بحجة بامر الاله الخلق والارهابارك الله رب  
 العالمين **فصل** فاعاد النظر في نفسك وتامل حكمة الطبيعة الجبيرة في بريك البدن ووضع هذه الاعضا  
 مواضعها منه واعدادها بالاعدا له واعدا بهن الاوعية المعونة لجل الفضلات وجسمتها لئلا تنفس  
 في البدن ففصله ثم تامل الحكمة الناعمة في تميمك ولتجزاك من غير تفكيك ولا تفصيل ولو ان  
 صانعا اخذ مثلا من اعضاءه وقضه او خاش فاراد ان يجعله الاثر ما هو اهل كان لئلا ذلك الا بعد  
 ان يكون له وضوغة صياغة اخرى والرياح في جسم الطفل واعضائه الظاهرة والباطنة وجميع اجزائه  
 وهو انما يتعلم على شكله ومبناه لا يزل ولا يتفكك ولا ينقص واعجب من هذا الكمال في صورته في الرحم حتى لا يراه  
 العيون ولا المسنة الايدي ولا تفعل اليه الا لا يخرج من امهات منوف لئلا يفسد في قوامه معضو وحاسة  
 واحكامه والارواح والحواس والاعضاء والرباطات والاعصاب والعضلات والاعضاء المختلفة الشكل والقدر

والمنفعة والموضع الى غير ذلك من الجسم والشحم والدم وما يدرك من فوق التركيب والطبيعة الخلقه وحفي  
 الحكمة وبدع الصنع كل هذا صنع الله احسن الخالقين في قطره من ماء من وما ذكر عليك كتابه مبدا  
 خلقك واعادته ودعاه الى التفكر فيه الممالك من العبر والمعرفة فلا تستغل هذا الفصل وما فيه من  
 تكرار شمل على من يد فادع فان الحاجة اليه ماسة والمنفعة به عظيمة فانظر ما خصك به وفضل به  
 على الماهم الممهلة اذ خلقك على هذه سبب فابا وسنوي جالك واسفل الاشياء بيدك وقيل عليها  
 بحكمتك فتملك العمل والصلاح والهدى وتكون لروايت المربع المكوب على وجوهها لم تظهر لك فضيلة  
 المير والمخاض ولم يهينك ما نبيا من هذه النعمة **قال** تعالى ولقد درنا اني ادم  
 وجعلناهم في البر والبحر وفصلناهم على دبر خلقنا تفصيلا فسبحان من الشئ خلق الكرامة كلها  
 لئلا ادم من العقل والعلم والبيان والنطق والشكل والصور الحسنة والهيبة الشريفة والقدر المعدل  
 واكساب العلوم بالاستدلال والفكر واصناف الخلق الشريفة الفاضلة بالبر والطاعة والاعتقاد  
 فكمن حاله وهو نطفة داخل الى الرحم يسودع هناك وينزج حاله والملك يدخل به على ربه عز وجل في  
 حبات النعم ببارك الله احسن الخالقين فالذي يافتر به والمومن ربيها والكل مشغول به شاعر مصلحه  
 نجا وتلد بلا صوت غول بربه وحالقه والكل قد اقيم خدمته وجواحه فالملك الذي هم حوله  
 عرش الرحمن ورحوله يستغفرون له والملائكة الموكلون به يحفظونه والموكلون بالقطر  
 والنبات ينعمون برزقه ويعلمون فيه ولم يفلأك شجر منقاد دابر بما فيه مصلحه والنس  
 والقمرا النجوم سخات جارات بحساب ازمنته واورقته واصلاح روات اقوانه والعالم الجوي  
 سخر له بواجبه وهوايه ونجا به وطير وما اودع فيه والعالم السفلي كله سخر له ليقول لمصلحه واخيه  
 وحياله وحيار والهار والسحاب وثمان وبنائه وحيوانه وكل ما فيه **قال** تعالى الله الذي  
 سخر لكم البحر ليجري الفلك فيه بامر وتيسر غوار فضله ولعلكم تسكرون وسخر لكم ماء السموات وما في  
 الارض جميعا منه ان ذلك لايات لقوم تفكرون **وقال** تعالى الله الذي خلق السموات  
 والارض واسكن في السما ماء فخرج به من البرات رد قالك وسخر لكم الفلك ليجري في البحر بامر وسخر لكم  
 النهار وسخر لكم الشمس والقمر والليل والنهار واتاكم من كل ما تسالتموه وان بعدوا نعمة الله لا  
 تحصى وان الانسان لظلم كافر **قال** ربنا انزل علينا الكتاب الذي فيه حكمة وهدى وبقية صفة اطول ما عايناه  
 صواعق اللصيق بمكان القيمة بلذاته وطبعه راضيا بعيش في جنسه لا ياتق لبقته ان  
 يكون واجدا منهم يقول في شئ بهم **وقال** الله ربنا انزل علينا الكتاب الذي فيه حكمة وهدى وبقية صفة اطول ما عايناه

وذكرنا في كتابنا



غار من الحزاز وطوف المفاصل حتى روي من العصب بالاياب فاستلان استوعبها لبطاؤون وان  
 بما استوخس منه الجاهلون **فصل** فاعدا النظر في تشك وكيفية الخلاق العليم خلقت  
 وانظر الى الجواسير التي منها تشرف على الاشياء كيف جعلها الله الراس كالصايج فوق المنار لتل  
 بها سبطا هذه الاشياء ولجعل في الاعضاء التي تمنح كاليد والرجل في الاعضاء التي بها سبط  
 والحركات ولا جعل هذه الاعضاء الى وسط البدن كالبطون والظفر في غير عليها التفل في المطلاع  
 على الاشياء فلما لم يكن لها في هذه الاعضاء موضع كان الراس الموقو مواضع بها واجلها فالرأس  
 صوبه الجواسير ثم ناس الحكمة ان جعل الجواسير حشاه مقابله المحسوسات الحسنة لئلا يحس  
 لكل اسنى في المحسوسات لئلا يله بحاشه تجعل البصر في مقابلة البصرات والسمع في مقابلة الاصوات  
 والشم في مقابلة انواع الروائح المختلفة والدوق في مقابلة الكيفات المذوقات واللمس في مقابلة  
 الملونات فاي محسوس في الجاهل ولو كان في المحسوسات في عنده لا عطا له حاشه شافيه  
 فلما كان عداها انما يدرك بالباطن اعطاك الجواسير الباطنه وهذه هي الجواسير التي حرت على الله  
 العامه والخاصه حيث يقولون ضياء خاشه شادته فاحاشه حواسه الحسنة شادته جهانه  
 الست ارادوا بذلك حاشه الفكر وشادته في المفاصل والجهات في قلب حواسه الحسنة جهانه  
 الست وضاهيه فكره **فصل** ثم اعينت هذه الجواسير في اوقات اخر متصلة عنها  
 تكون واسطه في احسانها فاعينت حاشه البصر الصبا والسعاع فلولاه لم يستع الناطق بصره  
 فلو منع الصبا والسعاع لم سفع العين شيئا واعينت حاشه السمع بالهوا في كل الاصوات في الجوى يلقه  
 الى الماذن فيحوسه ويلقيه الى القوه السامعه ولولا الهوا لم سفع الرجل شيئا واعينت حاشه الشم  
 بالنسيم اللطيف يحمل الراحه ثم يوردها اليها فذرها فلولاه لم سفع شيئا واعينت حاشه الذوق  
 بالذوق الخليل في التذوق الذي يلقه به طعم الاشياء وهذا لم يزل له طعم لا يلو ولا حاض  
 ولا نالج ولا حريف لانه كان خيل تلك الطعوم الى طعمه فلا يحصل به مقصوده واعينت حاشه اللمس  
 بقوه جعلها الله فيها يدرك بها الملونات ولم يحج الى شيء خارج بخلاف غيرها الجواسير يدرك الملونات  
 بلا واسطه فيها وسها لانها انما يدركها بالاجتماع والملاسه لم يحج الى واسطه **فصل**  
 فاعدا حال عدم البصر وما بنا له الخلق في امور فانه لا يعرف بوضع قدمه ولا بصرا به ولا يعرف  
 بين الالوان والمناظر الحسنة والقيمه ولا يميز اسفاده علم حار يقره ولا سها له الماعنار والنظر  
 في عجائب ملك الله هذا مع انه لا يعبر عليه برصا في وضاه فلا يشعر بحسره هو في فيها ولا يحسب

من كتابه

بلغ مقابلة

يقصده كالسمع فيحترس منه ولا يعدو وهو يحس ليقوله ولا يميز من حيز ان طلب بل هو يلقى الشئ من رايه  
 باذي ولولا حفظ خاص من الله له قربا وحفظا الوليد وكلايته كان عطبه اليه اقرب من سلامته فانه  
 منزه على وظم ولذلك جعل الله نوابه اذا صبر واحتسب الحبه وركال الطنه ان علس يورصر الى الصبره  
 هو اقوى الناس صبره وحده ما وجع عليه هو مثله يحوج عليه غير مشيت به في العيش وتم صليته  
 فلا تظن انه معوم مغموم حين مناسف فهذا حكم من رادعي فاما راصيب بعينه بعد البصر فهو منزله  
 شابر اهل البلاء المسفلين العاينه الى البليه فالجده عليه سديك لانه قد جعل منه وبين الله والمراد  
 والصور ووجوه المنافع يصير لهذا حكم اخر وكذلك رعد السمع فانه يتقدر روع الحاطبه والجاور  
 ويعدم لذه الذكر وتعه المصوات النجيه وتغظم المونه على الناس في خطابه وشربون به ولا يسمع شيئا  
 لا خارا للناس واحاديثهم فهو منهم شاهد كفايت وحجيت وقرب بعيد وقد حلف النظار  
 في ايها اقرب الى الكمال واقل اخلا لا امور الضربا وطاوش وذكر واية ذلك وجوها وهذا مني  
 على اهل اخر وهو اي الصغير لكل صفة السمع اوصفه البصر وقد ذكرنا الخلاف فيها فيما تقدم مر هذا  
 الكتاب ودرت احوال الناس اذ لهم والحق في ذلك فاي الصغير كانت اكل فالضرر بعد ما افوي  
 والذي يلق هذا الموضع ان يقال ادم البصر اشد ما ضررا واسلمها دينا واجدها عاقبة وعاد السمع  
 اولها ضررا دينا واجملها مدينه واسوان عاقبة فانه اذا عدم السمع عدم الملاحظ والخارج والاشد  
 عليه ابواب العلوم النافعه والسع له طرق الشهوات التي يدرها البصر ولا ياله العلم ما يلقه عنها  
 فضرره في دينه اكثر وضرره في دينا اكثر وهذا لم يلق العوايه اطير وكان منهم جماعة اخذوا  
 وقال ان سبلى اوليا بالطر في الدين وبصر العبي الدنيا هذا فضل الخطاب هذه المساله فضر  
 الطر في الدين وضر العبي الدنيا والمخافا عافا اهل عالي منها وسعه بصره وجعله الوارث  
 منه **فصل** واما عدم البصاين من القلب وسان للسان فذلك منزله الجوانات  
 البهيه بل في احسن حاله من عافا فيها خلقت له من المنافع والمصايج التي يستعمل فيها وهذا جعل لئلا  
 ما سديك اليه البهايم ويلقى ثمنه فيما يملكها البهايم انفسها عنه وان عدم بيان للسان وبيان القلب  
 عدم خاصه الانسان وفي الطر واستد المونه به وعليه وعظمت حشرته وطال اسفه على رد  
 الجواب ورجع الخطاب فهو كالقعد الذي يري ما هو يحتاج اليه ولا امتد اليه يد ولا حله فكل على  
 عبده في نفعه شافيه في هذه الاعضاء والجوارح والقوى والمنافع التي فيه فهو لا يملكها ولا يملك الله  
 عليها ولو فديت شيئا منها اني انه لا بد الدنيا وما عليها فهو يملك نعم الله بسلامته اعضائه وجوارحه وقواه

بصيره



وهو عار من شكرها ولو عرضت عليه الدنيا بما فيها من رزق واحد منها لآلى المعاد فيه وعلم الغا وحده  
 غيب ان الانسان لظلم كآثر **فصل** ثم تأمل خلقه تعالى في الاعضاء التي خلقت فيك كآذا  
 وشي وملاث ورياح ومياه ذلك الحكيم الباعث فالراس واللسان والاذن والذراع والرجل كل منها واحد  
 فقط ولا مصلح في قوته الذي يتركى انه لو اضيف الى الراس راس اخر لافلادته من غير حاجه اليه  
 لان جميع الحواس التي يحتاج اليها مجتمع في راس واحد ثم ان الانسان كان ينقسم برأيه قسمين فان كل  
 من احدهما وسمع به وابصر وشم وذوق في اخر مغطا لا يارب فيه وان كل واحد من هذه اعضاء كآلاما  
 واحدا وشمها واحدا وبصرها واحدا كان في اخر فضله لا فائدة فيه وان خلقت اذراها خلقت عليه  
 احواله وادراكاته وكذلك لو كان له لسانان في راس واحد فان كل واحد كانا واحدا كان احدهما ضايعا  
 وان كل واحد منهما دون الآخر فذلك وان كل واحد منهما كانا كل واحد من اثنين خلقت على الشايع ولم يدري  
 الكلامين ما خذ ذلك لو كان له هنوان او فان كان مع اربع الحلقة احدهما فضله لا منفعة فيه  
 وهذا حال الاعضاء التي خلقت في كالفين والاذنين والاسنن واليد والرجل والسايقين  
 والفرجين والوردين والدين فان الحكيم فيها طاهر والحق فيها بينه والجمال والزينه علمها مادي  
 فلو كان الانسان عين واحد كان شوه الخلقه ما قصها وولدت الحايان والادان والرجلان  
 والسايقان والفرجان فعددهما ضروري للانسان لانهم يصلون في تلك المراتب في قطع احد  
 او رجليه سيف سقي حاله وعجزه فلو ان الجار والحياط والحداد والشارف والنساء واحدا لكانت الحايان الى  
 تاتي الى المدين تلت يد اخدم ليعطى عليه صنعة فاقصت الخلقه ان اعطى مر هذا العرب الجوارح  
 والاعضاء اسر اسير وذلك اعطى شقين لا يمكن ان يكون كل واحد منهما ضروريه للمنافع من  
 الكلام والذوق وعظام الغم والجمال والزينه والفتكه وعز ذلك واما الاعضاء التي لا تدركها  
 الله وحيطه **وقد ذكرنا** حله ذلك فيما تقدم واما الاعضاء الرباعية فالكاحل الرباعية التي في  
 مجمع الاربعة من المشك لها رهاقن الدين في حركتها وفيها منافع للسايقين وكذلك اجفال العينين  
 الرباعية فيها رالحلم والمنافع انها عظام العينين ووقاه لها وجمال وزينه وعز ذلك رالحلم  
 فاقصت الخلقه الباعث ان جعلت الاعضاء على ما هي عليه من العدد والشكل والهيئة فلوزادت  
 او نقصت لكان نقصا في الخلقه وهذا يوحده النوع الانساني من زيادة خلقه ونقصه ما يدرك  
 حله الرب سارك وتعالى وان لو شاء لخلق خلقه كلهم هكذا ولعل العالم الخلقه تمام انفعه عليه وانه  
 خلقه ثوبا بعد لالم بزيه خلقه لا يحتاج اليه ولم ينقص منه ما يحتاج اليه كآثر ما غيبه هو واحد

يزداد

يزداد شكريا واحدا لربه ويعلم ان ذلك ليس موضع الطبيعة وانما ذلك صنع الله الذي انقر كل  
 شي وانه خلقنا **فصل** من ان الطبيعة هذا الاختلاف والفرق الحاصل في النوع  
 الانساني من صورهم فكل ان يرى بين تشابه كل وجه وذلك من اندر في العالم محلا واصناف  
 الحيوانات كالنعم والوحوش والطيرو وسائر الدواب فانك ترى الشرب والظباء والكلب والغنم  
 والذود والابل والصور والبقرة تشابه في لا يفرق بين واحد منها وبين الآخر الا بعد طول تأمل  
 او بعلامه ظاهرة والناظر يخلق صورهم ويخلقهم فلا كآداسان منهم يجمعان في صفة واحدة وخلقته  
 واحد بل لا صوت واحد ورجل واحد والخلق الباعث في ذلك ان الناس يحتاجون الى ان  
 تتعارفوا باعيانهم وعلاماتهم ليعرفوا بعضهم البعض فلو لا الفرق والاختلاف في الصور لفتدت  
 احوالهم وشتت نظامهم ولم يعرفوا الشاهد المشهود عليه ولا المدين رب الدين ولا الاباع المشرك  
 ولا كان الرجل يعرف عرسه من غيرها عند الاختلاط ولا تعرف هي غيرها عنده وفي ذلك اعظم  
 الفساد والخلل في الذي ميز بين جلالهم وصورهم وخلقهم واصواتهم ووزق منها بغير وولابها  
 العيان ولا يدركها الطرف **فصل** المظلل هذا فعل الطبيعة وخلق الطبيعة اقضاء  
 هذا الاختلاف والفرق في النوع وان قول الطابعين ان علمنا تشابه لاهما واحد في نفسها  
 لا نعلم اياه ولا مشبه فلا يميز اختلاف افعالها فليست جميع الاعطل من هذا وهذا فافانها لا ينبغي لها انصار  
 ولا ينبغي العلوب الى الصدور وروما وقع في النوع الانساني تشابه بين اسير لا كآد سمر منها فاعظم  
 عليهم المونه في معاملتها وشد الحاجة الى سبر المستحق منها والمواخذة بدنه وان علمه الحق  
 واذا كان هذا يعرض في التشابه في الاسماء كثيرا ويلي الشاهد والحيات مرد ذلك ما يلي في النظر لوضح  
 التشابه في الخلقه والصور ولما كان الحيوان المهم والطيرو والوحوش لا يفرها هذا التشابه شيئا  
 لم تدع الحكيم الى الفرق بين كل روجين منها مبارك الله احسن الخالقين **فصل**  
 ثم تأمل صارت المرأة والرجل اذا ادركا اسركا في سائر العائنه ثم ينفرد الرجل عن المرأة بالحيه  
 فان اسر رجل لما جعل الرجل قنما على المرأة وجعلها كالحولاء والعائنه بدية بين علمها بما فيه  
 له الهابة والعز والوقار والجلالة لئلا له وحياته الى ذلك ومنعها المرأة لئلا يستمتع بها  
 والتلد لسقي بضان وجهها وحيته لا يشينه الشعر واشتركا في سائر الشعور والخلق والمفقه  
 اليها **فصل** ناسل هذا الصوت الخارج من اللحن وهما الاله والكلام واسنظامه والحرور  
 وتجارها وادواتها ومقاطعها واحراسها بخر الحكيم الباعث هو ان ينادي مخرج الحرف بملك اسوته



الخروج حتى انتهى الى اللسان والشفين واللسان يحدث له هناك مقاطع وهياكل واحرار  
 سمع له عند كل قطع فصا به جرس متميز منفصل عن الخارج يحدث بسببه الحرف فهو صوت واحد يادج  
 بحرف قصبة واحد حتى انتهى الى مقاطع وحدود سمع له منها سبعة وعشرون حرفا يدير عليها  
 الكلام كله امر ونهي وحبر واختيار ونظم ونثر وخطبة وبواعظه وفصوله فمنه المخفك  
 ومنه المبكى ومنه المطع ومنه المونث ومنه المخوف والمرجي والمشي والجرن والقابض للنفس  
 والجوارح والمنشط لها والذي يسمي العيوج ويرى السقيم ومنه ما ينزل النعم ويحل القم ومنه  
 ما يستدع به اللذات وتخلب بها النجا وتسمال به القلوب وتولف بها المناقضين ويوالي بها المتعادين  
 ومنه ما يوقد ذلك ومنه الكله الى لا يبلغ لها صاحبها الا بهويها والناظر بعد ما من الحرف  
 والمغرب والكله الى بلقيها الا صاحبها يبرزها اعلالها من حوارر العالمين تسجان رانها  
 ذلك كله رهرا نادج يخرج من الصدر لا يدرك مراده ولا ان ينهي ولا الى ان يستقر هذا الى ما يدرك  
 من اخلاق اللسان والكلمات الى لا يحصى الا الله عز وجل يجمع اجمع الناس من لا يشي بكلم كل منهم  
 بلغته فيسمع لغات مختلفة وكلاما منتظما مولفا ولا يدرك منهم ما يقول الجاهل واللسان الذي هو حارجه  
 واحدة في الشكل والمظهر وذلك للحواس والاشفتان والكلام مختلف متعارف اعظم اختلاف  
 فالله ذلك كالا في الارض الى سبيها واحد يخرج من ذلك انواع النبات والارهاق والحبوب  
 والثمار تلك انواع المختلفة المسماة وهذا اخبر بها كانه ان كل منها ايات في انما خلق  
 السموات والارض واخلاق السمك والوانم ان ذلك لايات للعالمين **وهي** تعالى في الارض  
 قطع مجاورات وجان يغفل واعباب وررع ويحل صنوان وعبر صنوان تنفي بها واحد ينقل  
 بعضها على بعض المكل ان ذلك لايات لقوم يعقلون فانظر الان الى الجحش كيف كالا ينزل من  
 الصوت واللسان والشفين واللسان لصبا عه الحروف والنفات الا ترى ان سقطت اشانه  
 لم يتم الحروف الى يخرج منها واللسان ومنقصت شفته كيف لم يتم الحروف والشفين ومنقل لسانه  
 لم يتم الماء واللالم واللال وعرضت له اذنه جلده كيف لم تنزل الحروف والشفين وقد شفه احباب  
 التشرح يخرج الصوت بالمرارة والدم بالرف الذي تنحبه رحيته لندخل الريح فيه والنفات الى بعض  
 على الربة يخرج الصوت من الجحش بالالف الى بعض على اللف حتى يخرج الهوائه القصه والشفين واللسان  
 الى صوع جروفا ونعما بالصا الى مختلف على المرارة مضوغة الحائا والمقاطع الى ينهي بها الصوت الا حاش  
 التي في القصبة حتى قبل ان الزنا رانما احد على تال ذلك من اللسان فاذا تجت رانصاعا الى تعلمها الف النارجي

تخرج منها ملك الاصوات فاذا جرك بطول العجب رانصاعه الالهة الى اخرجت ملك الحروف  
 والاصوات ملك من اللحم والدم والغروف والعظام وباعدا بينهما ولكن المألوف المعتاد لا يقع عند  
 النفوس موقع العجب فاذا رات ما لا يسه له اليه اصلا لما انه غريب عندها بلغته بالنتج وشيخ  
 الرب تبارك وتعالى وعندها رايه العجيب الباهر ما ورا عظم ذلك ما لا يدركه القياس ثم تامل  
 اخلاق هذا النعمان وبنان هذه الاصوات مع تشابه الجاهل والخلق والاشنة والشفان  
 واللسان فمن الذي ميز بينهما اتم تمييز مع تشابهها لها سوى الخلق العليم **وصل**  
 وفي هذه الاماات ما رث اخرى ومنافع سوى منفعة الكلام في الجحش مثل تلك الشيم البار والاك  
 يروج عن الفوائد هذا النفس الدائم المتابع وفي اللسان منفعة الذوق فذاق به الطعوم  
 وتذرك لذتها ويميز بينها فعرف حقيقته كل واحد منها يوجب مع ذلك معونه على اساعه الطعام  
 وانما يلوكة وتقلبه حتى سهل مشاكته في اللحن وفي اللسان من المنافع ما هو معاوم من تقطيع  
 الطعام كما تقدم وقبها الشا والشفين وامساكها عن الاسترخاء ونشوبها لصورة  
 ولهذا ترى من سقطت اشانه كيف تشتري شفتاه وفي الشفتين منافع عديدة برشف جهاه منفي  
 الشرب حتى يكون الداخل منه الى الخلق بقدر فلا يثرب به الشارب ويتكا فويدهم هبابات  
 مخلوق على الغم الذي اليه منتهى مخرج من الحروف ومنه يندرج في فيه فها عطاء وطابق  
 عليه فتفتحها البواب حتى تراه وتغلقها اذا شاء وهما ايضا جال ورينه للوجه وفيها منافع  
 اخرى سوى ذلك **وانظر** الى من سقطت شفتاه ما اسوء منظره فقد بان كل واحد  
 هذه الاعضاء يتصرف الى وجوه شتى من المنافع والمارب والمصاح كما يتصرف الماء والواحيه  
 في اعمال شتى هذا ولوراك الداع وحف لك عن رحيه وظفه لرايت العجايب والشفين  
 لكن عن رحيه جارونه العقل قدلف بحب واعيشه بعضها فوق بعض ليصونه عن الاعراض  
 ويحفظه عن المضطرب ثم اطبق عليه اجمعه بمنزله الخرد ويصنه الخرد بدقيقه صلا حديه  
 والشفين والشفين التي تصل اليه فيتلغا تلك البيضة عنه بمنزله البيضة التي على راس  
 الحمار ثم جللت تلك الجمجمة بالجلد الذي هو فزون الدائر شتر العظم من البرور للموديات  
 ثم كيت تلك الغدة جلده من الشعر الوافر وقاية لها وشتر من الجحر والبرد والمادي وحلا  
 وزينه له **فصل** المعطل من الذي حصن الداع هذا التحصين وقدره هذا التقدير  
 وجعله خزانة او دوع فيها المنافع والقوي والعجايب او دعة ثم اجتمعت تلك الخزانة

الاشكال



وجعلها انما تحصى وصاها اعظم صباه وجعلها معدن الجوارح والادراكات ومن الذي جعل  
 للجنان على اعينهم كالعشاء والاشراق والاضداد كالرفوف عليها اذا فتي ومن  
 الذي ركب طبقاتها المختلفة طبقة فوق طبقة حتى بلغت عدد السموات سبعاً وجعل لكل طبقة  
 شفعه وقاية فلو اختل طبقة منها لاختل البصر وشرقتها اوجه احسن تجي واعطاهما  
 احسن شكل واودع الملاحة فيها وجعلها مارة للقلب وطليعة وجارية للبدن وراية  
 يرسله كل الجند بهما فلا يتعب ولا يبي على لرم طعنه وطول سفره واودع النور الباصر  
 فيه قدر خرم العدسة فيري به السموات والارض والجمال والشمس والقمر والنجار والنجاب  
 من داخل سبع طبقات وجعلها في اعلا الوجة بمتره الجارس على الداسة العالمة زينة للبدن  
 ومريح الملك في الصدر واجلسه هناك على ربي الملك واقام جند الجوارح والاعضاء والقوى  
 الباطنة والظاهرة في خدمته وذليلها له في موطنه اذا امرها منتهية اذهاها شامعة لم يطعم  
 كدح وسعي مرضانه فلا يستطيع له خلافا ولا حرجا عن امره فمنها رسوله ومنها ربه ومنها  
 ترجمانه ومنها اعوانه وخدمه كل منها على عمل لا سوداء ولا سحر في غير عمله حتى اذا اراد الملك  
 او عزالها بالهدوء والشكون ياخذ الملك راحته فلا استيقظ من نومه فانت خبونه من ربه  
 على اعمالها وزهبت حيث وجهها دائما لا يفرق قلوبها هدية في محل ملكه والاشغال في المقيم  
 صادرة عنه وواردة والعاشرة خدمته والبرد تتردد بينه وبين خداه ورعيته لرايت  
 له شأنا عجيبا فما اذا قال الجاهل الغافل من العجائب والمعارف والعبر الى الاحتياج فيها الى  
 طول الاسفار وركوب القفار **وقال** تعالى في الارض ايات للمؤمنين وفي انكسر  
 افلا بصوت تدععباد الى التذكر انفسهم والمستطال بها على فاطرها وبارها ولولا هذا  
 لم يوسع الكلام في هذا الباب ولا اطلنا النفس الى هذه الغاية وليس المعنى بذلك حاصلة  
 والمنفعة عظيمة والفكر فيه مما يزيد المؤمنانكم دون القلب من حرس وتم له خادم  
 وكم له رعيته ولا يشعر به ويدخل له وهي له واريدته واعدا له الرأفة والنعيم او  
 الهوان والعداب فاما على شرب الملك في مقعد صوته عند ملكه بقدر ينظر الى وجه ربه  
 ويضع خطاه واما الشرب في البحر اعظم بين طباق البراءة العذاب المليم فلو عقل هذا  
 السلطان ما هي له لظن ملكه ولعي في الملك الذي لا ينقطع ولا يسد لكنه ضرب عليه حب  
 الغفلة ليقضي الله فيه امرا كان مفعولا **فصل** من جعل في الخلق سفدر

احد من الصوت والنفس الواصل الى ربه والآخر للطعام والشراب وهو المرى الواصل  
 الى المعده وجعل بينهما جارا يمنع عبور احدهما الى طرف الاخر فلو وصل الطعام من عند النفس  
 الى ربه لاهلك الحيوان من جعل ربه روجه للقلب نروح عليه لاني ولا نفرتي  
 لا يخصص الجوارح فيه فيهلك من جعل المناقذ لفضلات الغذاء وجعل لها اشرا خاضعة لها  
 لا تجري جرأا دائما ففسد على الانسان عيشه وبمفع الناس في حاله بعضهم بعضا من جعل  
 المعده كاشرا يكون للعصب لاهبات لطيف الطعمة وانضاجها فلو كانت كجاء عصا  
 لا تطخت هي في نجي لمجلى كالعصب السديد ينفى على لطيف والاضاج ولا تقه كها النار  
 التي تحتها من جعل الكدر رقيقة ناعمة لانيها هبات ليقول الصنفوا للطيف الغذاء والهضم  
 وعمل قوا لطيف وعمل المعده من حصن المح اللطيف الرفق في انابيب صلبه العظام ليحفظها  
 ويصونها فلا تسد ولا تدون من جعل الدم السيل مجوسا محصورا في العروق بمتره  
 الماء في الوعاء ليضبط فلا يجري من جعل الاظفار على اطراف الاصابع وقاية لها ومعونة  
 على الاعمال والصناعات من جعل داخل البدن ملتوتا هذه اللولب لمطر دفة الصوت  
 حتى يسمع الى السمع الداخل وقد انكسرت صده الهواء فلا ينكاه ولتتعدز على الهوام المفضولة  
 قبل ان يمشك ولينك ماعسا ان يغشاها من القدي والونح ولغير ذلك من الجسم  
 من جعل على الفدين والوركين من اللحم الرما على شارب الاعضاء ليقبها من الارض فلا  
 تالم عظامها من ذل الخلو طالما لم من يدخل جسمه وفل حله من طول الجوارح حيث لم يحل بينه  
 وبين الارض جابل من جعل ماء العين ملحا يحفظها من الذوبان وماء الماذن مراً يحفظها  
 من الدباب والهوام والبغوص وماء القم عذرا يدرك به طعم الاشياء فلا يحالطها طعم  
 غيرها من جعل باب الخلا في الانسان استر موضع منه كما ان البناء الحكيم يجعل موضع  
 التجلج استر موضع في الدار وهكذا استر الخلا من الانسان استر موضع لبس ياردا من طرفة  
 وما اسر من ربه بل تغيب موضع غايص من البدن يلقى عليه الغزان بما عليها من اللحم  
 متواتر به فاذا جاء وقت الحاجة وجلس لها الانسان برز ذلك المرح للارض من جعل  
 الانسان صلا والقطع الطعام وتنصيلة والاضراب عراضا لرضه وطحنه من  
 ثلب الاحاسن الجوارح الشعور والمظفار الى في الماذي لانيها قد تطول وتمتد ويندبون  
 الحاجة الى اخذها وحفظها فلو اعطاهما الجسم لامتة وسق عليه اخذها شأنا منها فلو



كانت تحس لوقع الانسان منها احدى البليتين ما تركها حتى يطول ويخش وتثقل عليه واماننا  
 الام والوجع عندها من جعل اطن الف عن قابل لانا الشعر لانه لو شعر لم يزد  
 على الانسان صحة المشق عليه ليرى اعمال الى ما شربا لكف وهكذا الحكمة لم يكن  
 هن الرجل فبالا لانا به لانه يمنع من الجوع ولما كانت المادة تمنع انا به هناك بنت  
 حول هن الرجل والمرء **فصل** الحكمة شلت عن اثنين وكذا باطن الف وكذا ايضا  
 عن القدم اخصها وظاهرها لا فالا الى التراب والوجع والطين والشوك فلو كان هناك  
 شعر لادى الانسان جدا وجل من الارض لرب ما يثقل الانسان وليس هذا للانسان  
 وحده بل نرى البهايم قد جلها الشعر كلها واخلفت هذه المواضع منه لهذه الحكمة افلا  
 نرى الصنعة الالهية كيف شلت وجوه الخطا والمصر وجأت كاحصا وكل منفعة وكل  
 مصلحة ولما اجنب هذا لطاعتهم الحكمة العاقلون الخلق فيما يطعمون به الشعر تحت المطر  
 وشعر العانة وشعر باطن الف وشعر الردين وسواي حكمه فيها واني فايده  
 وهذا من فطرتهم وخافه عقولهم فان الحكمة لا يحب ان يكون باشرها معلومة للبشر  
 ولا انزها بل ان يشبه لما علموا الى ما جهلوا منها فلو قيست علوم الخلق كلهم بوجوه حكمة الله  
 خلقه وامر الى ما خلق عنهم ما كانت تفوق عصفورة البحر وحسب الفطن اليس ان يشهد بما  
 عرف منها على ما لم يعرف ويعلم الحكمة فيها جهله مثلها فيما علمه بل اعظم وارف والطف وما مثل  
 هو لا يحصى النوب المثل رجل لا علم له بدقائق الصانع والعلوم من البناء والهندسة  
 والطب بل والحياء والجنابة والتجارة وادار لم الاعتراض بعقله الفاشد على اربابها  
 في تحي من انهم وصانيعهم وترتب صناعاتهم مخيف عليه فجعل كلما في علمه منها شي فان  
 هذا لا فائدة فيه واني حكمه بصفة هذا مع ان ارباب الصانع بشر مثله بحكمة ان سارهم  
 صنایعهم ويتفهم فسطما اطن بمن هرت حكمة العفول الذي لا يشاركه في حكمه  
 كما لا يشاركه خلقه فلا شريك له بوجه ما فطن ان كمال حكمته بمكالم عقله ويجعل عقله عيارا  
 عليها فادركه اقتربه وما لم يدركه ففاه فهو من اجهل الجاهلين والله كل ما خفي على الناس وجه  
 الحكمة فيه حكم عديده لا يدع ولا يحصى فاعلم ان ان تحت منات هذا الشعور والحرارة والبرودة  
 ما اقتضت الطبيعة اخراج هذا الشعور عليها المأثر ان العشب ينبت في مستنقع الماء بعد  
 صوب الماء عنها لما خفت به من البرودة وهذا كانت بمد المواضع من ارباب مواضع البر

عابواهم

وهي اقل لسانا لشعرها ففقت الطبيعة تلك الفضلات والرطوبة الى خارج فصار  
 شعرا وتوجسها داخل البدن لاصونه وادنت باطنه من وجوها عن تصلبه الحيوان  
 واجتباها انما يكون لنقص وافية فيه وهذا الخروج دهر الجفن من المرأة فانه عن  
 تصلبهها وكما لو كان اجتناسه لفساد الطبيعة ونقص من المأثر ان ما خسر  
 عنه شعرا الراس والحية بعد انا به يفتراه ناض الطبيعة ناقص الخلقه ضعيف الترتيب  
 فاذا شاهدت دلالة الشعر الذي عرفت بعض حكمته فمالك لا تعتبره الشعر الذي خفي  
 عليك حكمته من جعل الدبق يجري جرياد دائما الى الفم لا يتقطع عنه ليل الخلق والهوات  
 ويشمل الكلام وسيع الطعام **فصل** ابقراط الرطوبة في الفم مطية الغذاء فمالك  
 جالك عند ما يحف ريقك بعض الخفاف ويقل ينبوع هذه العين التي لا يستغنى عنها  
**فصل** نامل حكمة الله تعالى في ركا الاطفال وما لهم فيه المنفعة فان اطباء  
 والطبايعين شهدوا منقعة ذلك وحكمته وما لوانا دبعة الاطفال رطوبة لو بقيت في  
 ادغمتهم لحدثت اجدائا عظيمة فالبكاء يسيل في ذلك ويحد من ادغمتهم فيقوى ادغمتهم وتصح  
 وايضا فان البكاء والعياط يوسع عليه فجارى النفس وينفخ ليعروق او يصلها ويقوى المصاب  
 وكم للطفل من منقعة ومصلحة فيما يسفحه ركا به وصراخه فاذا كانت هذه الحكمة في البكاء  
 الذي يشبه ورود الملم والمودي وانت لا تعرفه ولا تكتا وتخطربا لك هكذا ايام الاطفال  
 فيه وفي اشبابه وعواقبه الحميدة من الحكمة ما قد خفي على اكثر الناس واضطرب عليهم الكلام  
 في حكمته اضطراب المراسه وشكوا في هذا الباب مسائل فالت طابينه ليس من الخس المشه  
 العارية عن الحكمة والغاية المطلوبة وسدوا على انفسهم هذا الباب حلة وكما سيلوا عن حياجا باوا  
 بلا سأل عما يفعل وهذا ارضاف الكلام وليس المراد به في حكمته تعالى وعواقب افعاله  
 الحميدة وغاياتها المطلوبة منها وانما المراد بالآية افراده باللاهية والديوية وانه لكان  
 حكمته لا تعقب حكمه ولا تعرض عليه بالسؤال لانه لا يفعل شيئا سدى ولا يخلق شيئا عشا  
 وانما سأل عن فعله من خرج عن الصواب ولم يكن فيه منفعة ولا فائدة المأثر الى قوله تعالى  
 ام اتخذوا الهة من الارض هم يشيرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا فسبحان الله رب العالمين  
 عما يصنون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون كيف سأل الهة في المنكار على ان اتخذوا دونه  
 الهة لاشاوية فسواها به مع اعظم الفرق فقوله لا يسأل عما يفعل ايات حقيقة لا



واضاف له بالدوييه واللاهيه وقوله وهو سالون في اصلاح تلك الالهه المتخذ للالهيه  
 فانها مسؤله ربويه مدبره فكيف يسوي منه وبينها مع اعظم حيله فان هذا الذي  
 سبق له الكلام فجعلها الجبريه معقلا ومجاء انكار حكمته وتعليل افعاله بغاياتها المحمودة  
 وعوافها السدييه والله الموفق للصواب **وقالت** طائفة اكلمه في انبلاهم تعويضهم  
 الاخره بالثواب النام فقبل لهم فقد كان بمن اصال الثواب انهم بدون هذا المبدأ فاجابوا  
 بان توسط المبدأ في حقهم توسط التكليف حتى المكلفين فقبل لهم هذا بعض علم بالام  
 اطفال الكار فاجابوا باننا لا نقول انهم في النار كما قاله وقاله من الناس والنار لا يدخلها احد  
 الا بدب وهو لا بد من علم وكذا الكلام معهم في مسألة الاطفال والحاج من الجانبين بالشهد  
 موضعه فادرد عليهم بالاجواب لهم عنه وهو بالام اطفالهم الذين قدر بلوغهم وتوقعهم على  
 ان يكون فان هذا التعويض فيه قطعاً ولا يوقعونه على الكفر فان العقوبة لا يكون شلقاً وتخيلاً  
 فخار ولاء هذا الموضع واضطربت اصولهم ولم ياتوا بما يقبله العقل **وقالت** طائفة  
 ثالثة هذا السؤال لو تأمله نورد له علم انه شاقط وان كلف الجواب عنه الزام بالانزوم فان  
 هذه الامور وتوابعها واشبابها ولو ازم النشأة الانسانية الى لم يخلق منها عنها في كمال البرد  
 والجوع والعطش والتعب والنصب والهم والغم والضعف والجهل والسؤال عن حكمها كالمسائل  
 عن حكم الحاحه الى الاكل عند الجوع والحاحه الى الشرب عند الظما والى النوم والراحه  
 عند التعب فان هذه الامور لو ازم النشأة الانسانية الى لاسفك عنها الانسان والحيوان  
 فلم يحرر عنها لم يكن انسانا بل كان ملكا او خلقا اخر وليست الامم الاطفال باصعب من الامم البالغين  
 لكن لما صارت لهم عاد شمل بوقوعها عندهم ولم ينسب بقايشه الطفل بعائنه البالغ العاقل  
 وكل ذلك من مقتضى الانسانية وموجب الخلق فلم يخلق ذلك كان خلقا اخر اقرب الى الطفل  
 اذا جاع او عطش او برد او تعب فدخل من ذلك بالهم يحسن به الكبير والبلد في ذلك  
 المواجه والاسقام كالبلاء بالجوع والعطش والبرد والجراودون ذلك او نوقه وما خلق  
 الانسان بل الحيوان الماعلى هذه النشأة **وقالت** لو فان قال شابل وقول فلم خلق ذلك وهذا  
 خلق خلقه غير قابل للام **فقد** اسوال فاشد فان الله تعالى خلقه في عالم الانبلا والهمجان  
 من انية ضعيفه هي عرضة للافات وربه ترحيما معوضا لاناوع من الامور وجعل فيها الماخلاط  
 المربعة الى اقوام له المباح ولا يكون للمعليها وهي لا يحاله توجب امتزاجا واخلطا وتفاعلا

سعى بعضها على بعض كيفية تان ومكته تان وبهاتان وذلك موجب لالم قطعاً ووجوب  
 الملزوم بدون لازمه محال ثم انه سبحانه رب فيه القوي والسهل والمراد ما يوجب حرته  
 الدايمة وسعيه في طلب ما يصلح ودفع ما يضر بنفسه تان ومن بعينه تان فاجوج النوع بعينه  
 الى بعض يحدث من ذلك الماخلاط بينهم ونفى بعضهم على بعض يحدث من ذلك الملام والشرور  
 نحو ما يحدث من مزاج اخلاطه واخلطها وبعي بعضها على بعض واللام تخلف عن هذا الماخلاط  
 والام مزاج ابد الملام دار البقاء ولا تبعم المقيم لا دار المبدأ والمزاجان فمن ظن ان الحكمه في ان يحل  
 خصا ص تلك الدارين هذه فقد ظن اطلال الحكمه التامة المانع اقتضت ان يكون هذه الدار  
 مزوجه عاقبتها يلاها وراجتها بعنايتها ولذا تها بالامها وصحتها بسقمها وفريها بغها مبردار  
 ابتداء تدفع بعض افعالها ببعض **وقالت** العالمة  
 اصحت دار بليات ادفع افات بافات  
 ولقد صدق فانك اذا فكرت في المكل والترب واللباس والحاج والراحه وشاير ما يلزم  
 رايته يدفع بها ما قابله من الملام والليات افلا تراك تدفع بالاكل المر الجوع وبالشرب المر العطش  
 وبالباس المر الحر والبرد وهذان شاربها ورهنا فاب بعض العقلاء ان لداها انما هي دفع الملام  
 لا غير فانما اللذات الحقيقية فلها دار اخرى ومحل اخر غير هذه فوجود هذه الملام والذات  
 المنزحه الماخلاطه من المادله على الحاد وان الحكمه التي اقصت ذلك هي اولى بافضاء دارين دار  
 خالصة للذات لا شوبها الم تماودا ر خالصة تلام لا يتو بها ذلك ثا فالدار المولى الجنة والدار  
 السائيه النار افلا ترى كيف ذلك ماتت بحسب عليه هذه النشأة من البدن والهم على الجنة  
 والنار ورايت سوا مدهما وادله وجودهما من تغسل حي كما نك تغابنها عيانا وانظر كيف  
 دل العيان وانجس من الوجوه على حكمه الرب تعالى وعلى صدق رسله فيما اخبروا به الجنة والنار  
**فامل** كيف فاد النظر في حله الله تعالى الى سعادته العقول والنفوس صدق رسله وانما  
 اخبروا به بنصيا ليل عليه العقل محلا فابن هذا مقام اراد الله عليه الى المعارضه من  
 جات به الرسل ومن سوا هذا العقل وادله وتلك عقول كادها بارها ووكها الى نفسها  
 فحلت بها عسار الخذلان من كل جانب وحسبك هذا الفصل وعظم منفعة هذا الكتاب  
 والله المجدد المسودل تمام نعمته **فقد** كانت مختصه نفعه في مثل انك الم اطفال اولك لا  
 تطغى في انك الكتب **فاجع الان** الى تشك وفكره هذه المفعال الطبيعية



الى جعل الانسان وما فيها من الحكمة والمنفعة وما جعل لكل واحد منها في الطبع والحرك والذكي  
الذي يقضيه ويتخذه فالجوع يستحث الاكل ويطلبه لما فيه من قوام البدن وحياته وماتته  
والكرى يقتضي النوم ويتخذه لما فيه من راحة البدن والمغص يستحث التبول ويحث على قوتها  
حده غير كاله والتبقي لتسلي الجوع الذي به قوام النسل وقضاء الوطر ونظام اللذة في هذه  
الدواعي يستحث الانسان لهذه الامور وسقاضها منه بخير اختيار وذلك عين الحكمة فانه لو  
كان الانسان انما يستدعي هذه المستحقات اذا اراد لا وسلك ان يستغل عنها بعروه من العوارض  
مكة فيخل بدينه ويهلك ويترى الى الفساد وهو لا يشعر كما اذا احتاج بدينه الى ثمن من الدوا  
والصلاح فدفعه واعرض عنه حتى استسلم به الداء فاهلكه فانقصت حكمة اللطيف الخبير ان  
جعلت فيه بواعث وشحنات توزع ازا الى ما فيه قوامه وبقاؤه ويصلح به وترد عليه بعير  
اختياره ولا استدعاء يجعل لكل واحد من هذه الافعال محرك نفس الطبيعة تحركه ويخذه عليه  
**ثم انظر الى اعطيه** القوى المختلفة الى ما قوامه فاعطى القوة الجاذبة الطالبه  
المستحقة الى السعي معلومها من الغذاء فاخذته ونورن على الاعضاء بحسب قبولها ثم اعطى القوة  
الممسكة التي تمسك الطعام وتخبئه ريثما يتغيره ويحل طعمه وتسهو لصارونه وتبعثه  
لمستحقته ثم اعطى القوة الهاضمة التي تصرفه في البدن وتنضجه في المعدة ثم اعطى القوة الدافعة  
وهي التي يدفع ثقله وما لا تستغنى عنه فيه فتدفعه وتخرجه من البدن لئلا يثوبه وتهلكه من اعطان  
هذه القوى عندئذ حاكك اليها ومن جعلها خادمة لك وراعطاهها بافعالها واستعمل كل  
واحد منها على عمل غير عمل الآخر وسلك في بعضها على ما فيها حتى اجتمعت في تحريك واحد من  
واحد ولو عادي بنها كان بعضها يذهب بعضها من كان يحرك منه وينزح ان فلولا القوة  
الجاذبة فيم تبت يحرك لطلب الغذاء الذي به قوام البدن وتكون المسكة كيف كان الطعام  
يذهب الجوف حتى فضضه المعدة وتكون الهاضمة كيف كان ينطبع حتى يخلص منه الصفو الى سائر اجزاء  
البدن واعماقه وتكون الدافعة كيف كان النقل المودي القابل لو انجس مخرج او لا يستخرج  
البدن ويخف وينشط **فامل** كيف وكلت هذه القوى بك والقيام بمصالحك فالبدن  
دار الملك فيها جسمه وخدومه وقد وكل تلك الدار اقواما يقوون بمصالحها بعضهم لا يضر  
جوانحها وايرادها عليها وبعضهم لبعض الوارد وحفظه وحزنه الى ان يها ويصلح وبعضهم  
بعضه ومنه ويصلح ويدفعه الى اهل الدار وينزفه عليهم بحسب حاجاتهم وبعضهم يكسح

الدار وتنظفها وكسحها من الرزق والمقدار فالملك هو الملك الحق المبين جل جلاله والدار است  
والجسم والحزم والاعضاء والجوارح والقوام عليها هذه القوى التي ذكرنا **تنبيه**  
فدفع بين نظرا لطيف والطابع هذه الامور وتكونه مقصورا على النظرة حفظ العي  
ودفع الشئ فهو منظر فيها هذه الجملة فقط وبين نظرا للموز العارف فيها فهو منظر فيها من هذه  
دلائلها على حالها وبارها وماله فيها بالحكم البالغ والنعم السابعة والاملا التي دعا العباد  
الى ذكرها وسنلها **تنبيه** فامل حله الله عز وجل في الحفظ والسيان الذي خص به  
نوع الانسان وماله فيها من الاجل وما لا حد فيها من المصالح فانه لولا القوة الجاذبة الى حصص  
لدخل عليه الخلل في امور كلها ولم يعرف ماله وما عليه ولا ما اخذ وما اعطي وسمع ورأى ولا  
ما قاب ولا ما قبل له ولا ذكر احسن اليه ولا راسا اليه ولا رعا له ولا رتعة فيقرب منه  
ولا مرض من فتناى عنه ثم كان لا يهتدي لطريق الذي سلكه اول مرة ولو سلكه مرارا ولا يعرف  
علما ولو درسه عمره ولا ينتفع بتجربته ولا يستطيع ان يعتبر شيئا على ما مضى بل كان حليفا ان ينسج  
من انسانيته اصلا **فامل** عظيم المنفعة عليك في هذه الخلال وموقع الواحد منها  
فصلها عن جميعها **وتراعى** النعم عليه نعمه الانسان فانه لولا الانسان لما شئ شيئا ولا انقضت  
حسره ولا تحرى عن نصيبه ولا مات له حزن ولا بطل المحقق ولا استمع نبي برساع الدنيا  
مع ذكر المافات ولا رجا غفلة معدن ولا نقة رحا شدة **فامل** نعمه الله عليه في  
الحفظ والسيان مع اختلافها ونضادها وجعل له في كل واحد منها ضارا والمصلحة  
**تنبيه** فامل هذا الخلق الذي خص به الانسان دون جميع الحيوان وهو طوبى الحيوان  
الذي هو افضل الاخلاق واجلها واعظمها قدر اثارها تتقابل هو خاصة الانسانية فمن لا  
حياء فيه ليس تحفه الانسانية الا اللحم والدم وصورتها الطاهر كما انه ليس بوعده الخير  
شي ولا لا هذا الخلق لم يقدر الضيف ولم يوف بالوعد ولم يود امانة ولم ينصر لاحد حاجة  
ولا تحرى لرجل الحمل فانه والتبجح فلبه ولا شتر له عورة ولا امتنع من فاحشه وكثير من  
الناس لو لم يخالها الذي فيه لم يود شيئا من الامور المفترضة عليه ولم يرفع لمخلوق حقوا ولم  
يصلح له رجلا ولا يتر له والذائق الباعث على هذه الافعال مادي وهو رجا عاقبتها الحمد والاما  
دسوي عادي وهو حياء فاعلم ان الخلق قد تميز به لولا الحياء اما الخالق او الخلاق لم تغفلها  
صاحبها وفي الردى وغيره من فروع اسخير من الله حق الحياء فسا لولا ما حق الحياء فسا



ان يحفظ الداس وما حوى البطن وما وعى وتدكر المقابر والبي ودع **صلوات** على الله عليه السلام اذ لم  
تستحق ما صنع ما شئت وأصح القولين فيه قولنا عبيد ولما لزم انه تهديد كقولنا تعالى اعلموا ما شئت  
وقولنا نعلم كلوا وابتغوا قليلا **وقال** طائفة هو اذن او اباحه والمعنى انك  
اذا اردت ان تفعل فعلا فانظر قبل فعله فان كان ما ينبغي فيه راحة للناس فلا تفعله وان كان بالاسي  
منه فافعله فانه ليس يسمع وعندي ان هذا الكلام صورته صورة الطلب ومعناه يعني الخبر وهو في  
البرادع عن النبي انما هو الجيا لم لا ينبغي فانه يضع ما يشاء واخرج هذا المعنى في صيغة الطلب لئلا  
يبدعه جزا وهو ان الانسان امر وزاجر فيه امر وزاجر من جهة الجبا فاذا اطاعة استمع من فعل كل  
يشي وله امر وزاجر من جهة الشهوة والهوى والطبيعة فمن لم يطع امر الجبا وزاجر اطاع الهوى  
والشهوة ولم يبد فاجراج الكلام في قالب الطلب يتضمن هذا المعنى دون ان يقال لا ينبغي وضع ما ينبغي  
**تنبيه** ما مل نعم الله على الانسان بالبيان في السائر المنطقي والسائر الحكي وقد اعتدنا  
سجاية جملة ما عنده من نعمه على العبد في اول سورة انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم افرادهم  
ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال  
كيف جمع هذه الكلمات مراتب الخلق كلها وكيف تضمنت مراتب الموجودات الاربعة باوجز لفظ واوضح  
واحسنه وقد ذكرنا اولا عموم الخلق وهو اعطاء الوجود الخارجي ثم ذكرنا ثانيا حضور خلق الانسان لان  
موضع العزم والهمة فيه عظيمة ومن ثم هو عرض تعدد النعم وذكر ما لا تظنه ههنا  
العلقة وفي سائر المواضع يذكر ما هو سابق عليها اما ان اصلية وهو التراب او الطين او الصلصال  
كالخار واذا ما الفزع وهو الماء المهيى وذكر في هذا الموضع اول ما يردى تعلق الخلق  
به وهي العلقه فانه كان قبلها نطفة فالولادتها انما هو الى العلقه ثم ذكرنا انما التعليم  
بالعلم الذي هو اعظم نعمه على عباده اذ به تخلد العلوم وتثبت الحقوق وتعلم الوصايا وتحفظ النعماءات  
ويضبط حيا بالمعاملات الواقعة بين الناس وبه تتدخا اختيارا لما فيه من المصالح واجبا لما فيه  
للاخفين ولولا الكتاب لانقطعت اجبار بعض المراتب من بعض ودرست السنن وتخرطت  
الحجج كما لم يعرف الخلف مذهب السلف وكان يعلم الخلل الداخل على الناس دينهم ودينهم  
لما تغيرت من النسيان الذي يحول صور العلوم قلوبهم فعمل لهم الكتاب وغاية ما فقط لنعلم الصباغ  
كالادوية الى حفظ المنفعة والذهاب والبطالان فعمل الله عز وجل تعليم القرآن راجل النعم والتعليم  
به وان كان بما يخص اليه الانسان بالنعمة والجليلة فان الذي يلزم به ذلك وارسله اليه عطية

ما فيه

وهيها الله منه وفضل اعطاه الله اياه وزاده بخلقه وفضل له فهو الذي علمه الكتابة  
وان كان هو المتعلم فتعلمه فعل وطاع لتعلم الذي علم بالقلم فانه علمه فعل كما انه علمه الكلام  
فكلم هذا واعطاء الذهن الذي يحيى واللسان الذي يترجم به واللسان الذي يحط به وههنا  
دهنه لفعل هذا التعلم دون ثمار الحيوانات واللسان الذي انطق لسانه وحرك لسانه ومن ذلك  
دعم اللسان الكف ودعم الكف بالساعة فكلم الله آية عن عافون عنهما في التعليم بالقلم فقف وقفة  
في حال الكتابة وتساؤل حالك وقد استكثرت القلم وهو جاد ووضعته على القوطاس وهو جاد  
فتولد بينهما انواع الحكم واصناف العلوم وفنون المراسلات والخطب والنظم والنثر وجوابات  
المسائل من الذي احرك ذلك المعاني على قلبه ورسمها ذهنا ثم اجري المعازات الدالة عليها  
على لسانك ثم حرك بها لسانك حتى صارت نقشا عجيبا معناه اعجب من صورته فيقضيها ما رأت  
وتبلغ به حاجة صدرك وترسله الى الخطاط فطارا الناييه واجهات المساعده وفهم مقامك وترجم  
عنك وسكلم على لسانك ويقوم مقام رسولك ويحدي عليك ما احدي من ترسله سوى من علم  
بالعلم علم الانسان لم يعلم والتعليم بالعلم يستلزم المراتب الثلاثة مرتبة الوجود الذهني والوجود  
اللفظي والوجود الربوبي فتدرك التعليم بالقلم على انه شجانه هو المعطى لهذه المراتب وذلك قوله  
خلق على انه يعطى الوجود المعنى فذلك هذه المراتب مع احتصارها ووجازتها وقصايتها على ان  
مراتب الوجود ما شها من الله اليه تعالى خلقا وتعلما وذكرا خلقين وتعليم خلقا  
عاما وخلقا خاصا وتعلما عاما وخلقا خاصا وذكرا من صانده ههنا اسم الكرم الذي فيه كل  
خير وكل كمال فله كل كمال وصف ومنه كل خير فعلا فهو الكرم في ذاته ووصافه وانعاله  
وهذا الخلق والتعليم انما شاء من كرمه ومن واجباته لا مراحه دعته الى ذلك وهو  
الغنى الحميد وقوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ذلك هذه الكلمات  
على اعطائه شجانه مراتب الوجود باسرها فقله خلق الانسان اجار عن المجد الخارجي المعنى  
للمن ان الخلق ما تقدم وقوله علم القرآن اخبار عن اعطاء الوجود العلي الذي فانا تعلم الانسان  
القرآن تعليمه كما انه صار انشا خلقه هو الذي خلقه وعلمه ثم قال علمه البيان والبيان  
هنا ينشأ من مراتب خلقه كل بها يسمى ما **الح** في البيان الذي يميز به من المعلومات  
**النا** في البيان اللفظي الذي يعبر به عن تلك المعلومات وترجم عنها فيها غيره **والث**  
**ا** بيان المعطى الربوبي الذي يرسم به تلك الالفاظ فيقيد للناظر معانيها كسائر الاشياء معاني الالفاظ

ن



فقد اسان للعين دالك بيان للسمع والاول بان القلب وهو اما مجمع شجانه من هذه الملة  
 كونه تعالى السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مشورا وقوله عز وجل والادراك علم  
 من بطون اهلهاكم لا تعلمون شيئا وجعل اسم السمع والابصار والافئدة لعلم تسكرون وتندم عدم الاستماع بها  
 في الكتاب الهدي العلم النافع لقوله تعالى حم نكم عبي وقوله عز وجل حم الله على ملوهم وعلى شعهم  
 وعلى ابراهيم وقد عرف بسط هذا المعنى **تبين** **سما** مل جلل الطيف الخبير  
 اعطى الانسان علمه بما فيه صلاح معاشه ومعاده ومنع منه علم ما لا حاجة له به فلهذا لا يصر عليه  
 به لا يمنع اشتغالها بالانتم بغير علمه طرف ما هو كالحاج اليه من العلم آتم نبشير وكما كانت حاجته اليه  
 العلم اعظم كان تسير اياه عليه اتم فاعطا معرفته خالفه وباربه ومبدعه شجانه والافئدة ور  
 عليه طرف هذه المعرفة فليس العلم ما هو اجل منها ولا اظهر عند العقل والفطر وليس طرف العلوم  
 الى مالها البر طرفها ولا اول ولا ابن ولا اوضح كلما اراه بعينك او سمعته باذنك او اعتدك بملك  
 وكما يحظر مالك وكلما نالت حاسة فحواشك فهو دليل على الرب ببارك وتعالى فطرف العلم  
 بالصانع فطوره ضروريه ليس العلم احل منها وخلق اسدك به على الصانع فالعلم بوجوده اظهر  
 من لالتة ولت ذائق لال لال صلوات الله وسلامه عليهم لا مهم ان الله ملك محاط بعلوم محاطه  
 لا يشع ان يحظر له ملك ثمة وجوده سبحانه ونصير لال دله على وجوده ووجدانيته وخصاله كاله  
 الاله على اخلاق انواعها ولا يطبق حضها الا الله ثم رد ذلك في الفطر ووضع في العقل حلة  
 ثم بعث الرسل مذكرين به **ولت** ذائق لال وتعالى وذكر فان الذي من المؤمنين وقوله  
 تعالى فذر ان نعمت الذي وقوله تعالى انما لت مذكر وقوله تعالى كما هم المذرة موضعين  
 وهو سورة القدران ومصلح لال الفطر والعقل والعلم به حله فانظر كيف وجد لال افرار به وتوجه  
 وصفات كاله ونعرت جلاله وحكمته خلقه وامر الملقض اثبات رساله رسله وجزاها المحسن  
 باجتنانه والمشي باسانه مودع لال الفطر من لوز ايقنا فلو خلت على ما خلقت عليه لم يبرح لها  
 ما يشدها ويحوها وبغيرها عا فطرت عليه لا فرت بوحدانيته ووجوب شل وطاعته وصفاته  
 وحلته انفعاله وبالنواب والعقاب ونكتهما لما فسدت واخرقت عن المبح الذي خلقت عليه المكن  
 ما انكرت ومجذت ما مجذت بعث الله رساله مدح كبر لاصحاب الفطر الصالحة الشلقة فانادوك  
 طوعا واختيارا او حبه وانعانا بما جعل من شواهد ذلك في قلوبهم حتى ان منهم لمن نال عن التجربة  
 واخارف بل علم صحة الدعوى وانها علم الهادي عن جن برهاها فيها ومعدن ومقيم بين اليته

على اصحاب الفطر الفاسدة ليلامح على اسبابه ما ارسلها ولا هداها بحق القول بعلمها باقامة  
 الحق فلا تلون شجانه ظالمات بعدتها واشقيها وقدين لك شجانه وقوله ان هو الا ذروا  
 بين ليدمر كان جئا وحق القول على الكافرين **فت** مل كيف طهرت معرفه الله والشهادة له بالهد  
 واثبات انجابه وصفاته ورساله رسله والبعث لال مسطور شيت في الفطر ولم يزل يعرف  
 بها اهاثاته فطرنه فلما ذكرته الرسل وبنته راي اخبره به مسفرا فاف فطرنه  
 شاهداه عقله بل وجوارحه ولسان جاله وهذا اعظم ما يكون لليمان وهو الذي حبه سبحانه  
 في قلوب لال وخصه **فت** اول ذلك في قلوبهم اليمان فتدبر هذا الفصل واية انك نور  
 في هذا الكتاب وهو جيقون ان شئ عليه الحاضر والناظر والمنه والمقصود ان الله سبحانه  
 اعطى العبد هذه المعارف وطرفها وشرها عليه ما لم يعطه عزها العظم حاجته في معاشه  
 ومعاده اليها ثم وضع في العقل لال قرار بحسن شرعة ودينه الذي هو طله في ارضه وعدله في  
 عباد ونوره في العالم ما لو اجتمعت عقول العنا ليلين كلهم كانوا على عقل رجل واحد منهم لما  
 امكنهم ان يقر حواشيا احسن منه ولا اعدل ولا اصح ولا انتع الخلق في معاشها ومعادها فهو  
 اعظم لباته واوضح بيانته واظهر حججه على انه الله الذي لا اله الا هو وانه المتصف بكل الال المنز  
 عز كل عيب ومال فضلا عن ان يحاج الى اقامة شاهده خارج عليه بالادلة والشواهد للشي  
 طرف الهدي وقطع العذر وازاحه العله والشبه لتهالك هالك عرسه وكفى عرسه  
 وان الله لسميع علم **ما ثبت** في الفطر حسن العدل والمصاف والصدق والبر والاحسان  
 والوفاء بالعهد والنصيحة للخلق ورحمة المشاهدين ونصر المظلوم ومواساة اهل الجاهد والفاقه  
 واداء الامانات ومقابله الاحسان بالاحسان والمساواة بالعدل والصدق والبر والاحسان  
 والعدل في موطن العدل والمساواة في موضع المساواة والحكم في موضع الحكم والعدل في الوفاء  
 والبرافه والرفق والتؤدة في حسن لال لال وحمل المعاش من المفاقر وشتر العورات  
 واقالة العورات والمشار عند الحاجات واعاثة الكرامات والبر والعدل على  
 انواع الجود والبر والتجاعة والتماحة والبصير واللسان والبر والعدل والعدل  
 لاهله والسند على اهل الباطل والعلل عليهم ولما صلاح من الناس والشي في اصلاح ذات  
 البين وتعظيم شئ النعظيم واهانه شئ الهانه ويدر لال الناس من انهم واعطاء كل ذي حق  
 حقه واذا شمل عليهم وطوعت بانفسهم لال موال الاعمال والاصناف وارشاد صاهم وتعليم







قبله وقوى اثران وهما جرابهم عليه الضعف والكبر وهما الفوق على هذه الحال فينتقل الى ايد  
 شجانه بخاسته واوشاخه وادراجه لم ينظر للقدم على السطاطنة ربه ولو ان مات وان مات وقت  
 القدر والمكان لقلت قوته ويحيى شيئا وتكون جيلهم ومن يشهون ولا يخشى الله من اتقى الله  
 على هذه الحال من النوبة ولكن فطره داء الدين حتى يذللهم ولولا اذنه وقوله فان لعله ربه  
 وسيعلم المشوق المظفر ان دبره ان واي غريم سقاها يوم يكون لوقا من الحشرات فان قنت  
 فيعمل السبات فان ان رحمة الله ونعمه على عباده ان سرعهم بقادر آجالهم ومبلغ اعمارهم فلا يزال ليس  
 يرفل موت قد روضه من عيبه فينكف عما يضره بعباده ويحمد فيما ينفعه ويسر به عند القدم  
 فان قلت فاهو مع ذلك قد غيب عنه مقدار اجله وهو من الموت بكل ساعة ومع ذلك يفارق  
 الفواجش ويهلك الجارم فاي فائدة وحكمة حصلت بستر اجله عنه قبل اعمروا الله ان الامر  
 كذلك وهذا الموضع هو الذي جبر الالباب لاختلافه وافتراق الناس لاجله فزفاتي تفرقه انكرت  
 الحكمة وتعليل افعال الرب جملة وقولوا بالخير المحض وشدها على نفوسهم الباب وقولوا لا تغفلوا افعال  
 الرب تعالى ولا هي مقصودها مصالح العباد وانما مصدرها محض المشية وصرح المراد بانكره احكم  
 الله خلقه وامر وفرة تفت لاجلها قدر جملة وزعموا ان افعال العباد غير مخلوقة لله حتى تطلب  
 لها وحق الحكمة وانما هي صلته وابداعهم هي واقعة تحت جهلهم وظلمهم وضعفهم فلا تنفع على التباد  
 والاصواب بل اقل العلل منها فانها ان الطائفتان بمقابلتين اعظم بمقابل اولى غلبت في الخير والكار  
 الحكم المقصود في افعال الله والالباب غلبت في القدر واخرت كثير من المحررات بل اكرها عن تلك  
 الدب وقد نتهى وهدي الله اهل السنة الوسط لما اختلفوا في حق نادته فاشنو الله عز وجل  
 عموم القدر والمشيء وانه تعالى ان يكون ملكه لا نشاء او يسا الابلون وان اهل سمواته وارضه  
 اعجزوا ضعف من ان يخلقوا ما لم يخلق الله ويحدثوا ما لم يشاء بل ما شاء الله كان ووجوب وجوده مشية  
 وما لم يشأ لم يكن واستمع وجوده لعدم مشية له وانه لا حول ولا قوة الا بالله في العالم العلوي  
 والسفلي دون العبادة ومع ذلك فلا بد من كل باخلق وهي قودروا شرع الحكم المانع والعوالم  
 الجبرية وما اقتضاه كالعلم وعلمه وهو العلم الحكيم فما خلق من انشاء وانه لا شيء الا بالحكمة  
 بالعبادة وانما خربت عنها عقول البشر هو الحكم القدير فلا يجد حيلة الا بحرف قدرته والطائفة  
 بل لا يرى حجة الحكمة والالباب محبة القدر والامه الوسط انشئت له كمال الحكمة وكما لا القدر  
 فالعقد بل لا يرى شهد في المعصية مجرد المشية والخلق العاري عن الحكمة وربما شهد بالجبر وان

ر كلفهم

حركاتهم بمنزلة حركات الخمار ونحوها واقررت في الباطن شهادة المعصية مجرد كونها  
 فاعله بخلافه بخلافه هي التي ثبات ذلك بدون مشية الله والامه الوسط شهد عز الربوبية  
 وقهر المشية ونفوذها في كل شيء وشهد مع ذلك فعلها وكبتها واختيارها واظهارها في افعالها  
 على رضاها وبوجوب الشهود لاول لها سوال ربحها والدليل له والضرع اليه وان يوفقها  
 لطاعته ويجعل منها ومن عصيته وان يمتها على دينه ويعصمها بطواعيته ويوجب  
 اليهود لما في لها اعترافها بالرب واقرارها على انفسها واطاعتها لظالمه المستحقة للعقوبة  
 وربوبية ربها عن الظلم وان يعذبها بغير استحقاق منها او يعذبها على ما لم يعلم فيحسم لها الشهود  
 شهود التوحيد والعدل والشرع والحكمة وقد ذكرنا في الفتوحات القدسية مشاهد الخلق  
 في مواقع الدين وانها مهي الى ثمانية مشاهد احدها المشهد الجواني البهي الذي  
 شهود صاحبه مقصور على شهوده لا يشهد به فقط وهو هذا المشهد شارك لسائر الحيوانات واما  
 يزيد عليه في اللذة وكثرة التمتع **الثاني** مشهد الجبر وان الفاعل فيه سواء والمحرك  
 له غيره ولا دين له فهو وهذا المشهد المثل **الثالث** مشهد القدر وهو  
 انه هو الخالق لفعله المحدث له بدون مشية الله وخلقته وهذا مشهد القدرية المحوسبة من  
**الرابع** مشهد اهل العلم واليمان وهو مشهد القدر والشرع يشهد فعله وقضاء الله وقدره  
 كما في **الخامس** مشهد الفقر والفاقة والحر والضعف وانه ان لم يعنه الله  
 وشيئته ويوفقه لقوته تلك والفرق بين هذا ومشهد الجبرية ظاهرة **السادس** مشهد  
 التوحيد الذي يشهد فيه انفراد الله عز وجل بالخلق والابداع ونفوذ المشية وان الخلق عجز وان يعص  
 بغير مشية والفرق بين هذا وبين المشهد الخامس ان صاحبه شاهد كمال فقر وضعفه ورجلته  
 وهذا شاهد لضعف الله عز وجل بالخلق والابداع وانه لا حول ولا قوة الا بالله **السابع** مشهد  
 الحكمة وهو ان يشهد حكم الله عز وجل في قضائه وتخليته بين عبده وبين المذنب والله في ذلك حكم بحر  
 العقول والاحاطة بما وذرنا من ذلك الكتاب قريانا من اربعين جملة وقد تقدم في اول  
 هذا الكتاب تنبيه على بعضها **الثامن** مشهد الامانة والصفات وهو ان يشهد بباطل الخلق  
 والامروا القضاء والقدر بامانة تعالى وصفاته وان ذلك موجبها ومقتضاها فاشناو لخصي انضت  
 ما اقتضته الخلق من العدل بين المذنب فانه الغفار النواب العفو الحكيم وهذا ما شاء تطلب  
 آثارها وبوجابها ولا بد فلو لم ندسوا الذهب لذهبكم ولجا بغير يدنوت وتستغفرون بغير لهم

عن صاحب  
كتاب

هذا السبع كتاب له

يعني الفتوحات القدسية



وهذا المشهد الذي قبله اجل هذا المشاهد وارفعها قدر اوها كخاوص الخليفة فتأمل  
 بعد بينهما وبين المشهد الاول وهذا المشهد ان يطرحان العبد على ان يحب ويحبه تعالى له من الجوارف  
 والعلوم امور لا يعبر عنها وهذا باب عظيم من ابواب المعرفة قل من استغنى عن الناس وهو مشهور الحكيم  
 النافعة في قضاء الشياطين وقدر الحاجي وانما استغنى الناس باب الحكيم في الامور والنواهي وقاصروا  
 فيها واتوا بما وصلت اليه علومهم واستغنى ايضا بابها في الخلوفاة كقدمنا وانوارها بما وصل  
 قواهم واتوا هذا الباب بكرايت كلامهم فيه فقل ان نرى احدهم فيه ما ينبغي او يلم وتنف يطلع  
 على حكمه هذا الباب عند ان اعمال العباد ليست بخلوفاة ولا داخله تحت شئ من اصلا ولا يوجب طلب  
 لها حكم او سبها لم يطلع عليها ويقول هي خلق الله من احواله غير معللة بالحكم ولا دخلها لا يغفل  
 اصلا وان شاء شئ ذلك صورا الى لام العاقبة لا الى لام العلة والغاية فاما اذا كانت الباء في  
 انفاله صرفت الى باب المصاحبة لا بابه السببه واذا كان المعلوم عند الناس هم هؤلاء الطائفتين  
 فانهم لا يرون الخوض خارج عنها ثم ليس من الفضل عند اراي بعض اقواله الفاسدة من  
 ولا يدرك من ذهب ولما عرفت حب الفلاسفة صار يبرر الناس اذا اراي اقوال المتكلمين الضعفة وقد  
 قالوا ان هذا هو الذي جاء به الرسول قطع القنطرة وعدي الى ذلك الذي كل هذا من اجل  
 القيمة والظن القائل ان لا يخرج من اقوالهم في الخروج الحق عن اقوالهم وما الذي يبرهن من المسائل التي  
 هي حق وصوابا الى خلاص الصواب **والمقصود ان المتكلمين لو اجروا على ما ينبغي لم يلزموا علم حجة**  
 عند احد العلماء فقلت اذا اختلفوا والمقصود ان مساهمة علم الله انقصه وان كان الى محورها  
 على عباد باختيارهم وارادتهم هو الطوبى انكم فيه الناس وادفء وانقصه وانه علم  
 لا يعلم الا بالحكم العليم سبحانه ولكن شير الى بعضها انها اسماء بحال النواهي حتى ان زكينة علم  
 انه بفتح بنو به احدهم اعظم فخرج الواجب لاجل ان يعلمها طعانه وشرايته المراض الدية  
 المهلكه اذا فقدوا وايسر منها وليس انواع العزج الاكبر ولا اعظم هذا العزج كما سئو صرح  
 وزيدته تشدرا عن فهم اننا الله ولولا الحجة الثابتة للنوبه ولاهنا لم يحصل هذا العزج والعلوم  
 ان وجود المنيب بدون شئ منه منع وهل يوجد ملزم بدون لازمه او غايه بدون وشيئها  
 وهذا معي قول بعض الجارفين لو لم يكن النوبه اوجب التماسا اليه لما انبلي بالذنب ادم الخلوفاة  
 عليه هذا به هي غايه كالكل الذي وانما كان كمالهم بها فلم ين حاله وقد قيل لكان لك ان  
 تجزع فيها ولا تعري رانك لا تطا فبقا ولا يصح وين قوله ثم احبناه ربه فتاب عليه وهذا الجار

الملازم

به

الاول حال اكل وشرب وشمع والكال الاخرى حال احتيا واصطفاء وهذا به فابعد ما بينها  
 ولما كان كماله بالنوبه كان دل به ايضا كما كان **ف** تعالى لعبد الله المتنافسين  
 والمتنافقت والمترفين والمتركات وتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فقال المولى في هذه الدار بالتو  
 الصوح وفي الاخره بالخلافة من النار ودخل الجنة وهذا الكمال مرتب على كماله الاول **ن**  
**والمقصود** انه سبحانه لم يمت بالنوبه وفزحه ما ينبغي على عبد الله بالذنب ثم ان كان مرتب  
 له الجني فحق له بالنوبه وان كان من علبت عليه اقام عليه حجة عدله وعافيه دينه **ن**  
**فصل** ومنها انه سبحانه يحب ان يفضل على عباد و تتم عليهم نعمه ويرهم بواقع برهم  
 وكرمه فليكن له الفضل في الامام نوعه عليه اعظم الانواع واكثرها في شايرو الوجوه والظواهر  
 والباطنة ورا عظم انواع الاحسان والبرانه بحسن الى راسا ويعفو عن ظلمه ويغفر لمن ادب  
 وتوب على نزيات له او يقبل عذرا عند رايه وقد ندب عباد الى هذا السيم الفاضله والافعال  
 الجيده وهو اولي بها منهم واجز وكان له يتقديرا راسا بالرحمة والعواف الحميده وما يبر  
 العقول سبحانه ويحبهم في كل حال من العارفين انه قد تطف في ليله مطهر شديد الظلمة  
 وقد خلا الطواف وطابت شئ فوقفت عند الملامم ودعوت وقلت اللهم اغصني حتى لا اعصاك  
 فتتف في هاتئ انت تنالي العصه وكل عبادي بنا لوني العصه فاد اعصمتهم فغلي راسا صولون  
 اعفوا ب فقيت للمي الى الصباح استغفرا راسا منه هذا ولو ساء الله عرو حلال لانه  
 في الموضع طرفه عين لم يعبر ولا انقصت شئ منه ما هو موجب طمته سبحانه ثم اجهل الله من يقول  
 انه يعي فسر ابو جابر ومنسبه سبحانه والعالى عما يقولون علوا كبيرا **فصل**  
 ومنها انه سبحانه له الاسماء الجني وكل اسم من اسمائه اثر في النار والخلق والملازم لترتبه عليه  
 لترتب المرووق والرف على الدار وترتب المرحوم واسماء الرحمة على الدار وترتب المنيب  
 والسموعات على التمتع والبصر ونظاير ذلك في جميع الاسماء فلو لم يكن عباد في خطي ويزب فسو  
 عليه ويغفر له ويعفو عنه لم يظهر اثر اسمائه العفوق والعفو والحلم والنواب وما جرى مجراها  
 وظهر اثر اسمه الاسماء وسئلوا فله الخليفة لظهور اننا راسا بر الاسماء الجني ومتعلقا بها  
 فكل ان اسمه الخالق ينفى مخلوقا والباري ينفى بيرا والمصور ينفى مصورا ولا بد فاسما من العفار  
 النواب العفوا يحكم ينفى مغفورا له وما يغفر له ولذلك سور عليه وامورا سور عليه **راجعا**  
 في حكمه عنه ويعفو عنه وما يكون متعلق بالحكم العفوان هذه الامور متعلقة بالغير ومعانيها



مستلزمه لمغلفاتها وهذا باب واسع بران يدرك واللبث يكفى منه بالبشر وعليه الحجاب  
 وادب وحسن وادب وان كان اثنان لو اجمع بيننا عجز خفي شيء حرامه  
 فنامل ظهوره من المئين اسم الدار واسم الخفارة الطيفة نرى ما يحب العقول وسالم  
 انارها حتى التامة اعظم جامع الخليفة وانظر كيف وسعهم رزقه وتغفرته ولو لا ذلك لما كان  
 له كرفياف اصلا فلكل منهم نصيب من الرزق والعفة فاما من اجل انشاءه الثانية واما خصاها  
 النساء **فصل** ومنها انه سبحانه يعرف عبده عن غيره نصا وقدرة وتقود مشيئة  
 وجريان حكمه وانه المحض للعباد عاقباه الله عليه ولا يقر له منه بل هو بفضله ماله وسيد  
 وانه عبده وابن عبده ارايته ناصيته يده ما من فيه حكمه عدل فيه نضاه **فصل**  
 ومنها ان يعرف العبد حاجته الى حفظه له ومعونته وصيانتها وانه كالوليد الطفل حاجته  
 الى حفظه وبصونته فان لم يحفظه مولاه الحق وبصونته وبعبه فهو هالك ولا بد وقد بدت  
 الشياطين ابديا اليه رطل جاب نريد نمر من حاله كله وافساد سانه كله وان يولاه وسيد  
 وكله الى نفسه وكله الى ضيعه وعجز وذب وخطيئه وتفرط هلاكه ادنى اليه شراك نعله فتدفع  
 العلماء بالله على ان المؤمنين ان لا يجل الله العبد الى نفسه واجعوا على ان الجلال ان يحلي بنبهه وبينته  
**فصل** ومنها انه سبحانه يتجلب من عبده بذلك ما هو اعظم اسباب معاد العبد  
 من استعانة به واستعاذته به شريسته وعباده واورواع الدعاء والخروج والابتهاج والابانة  
 والقائه والحمية والدعاء والخوف وانواع كلام العبد يبلغ بحوالا به **فصل** بالادب  
 العانة وانما يدرك بوجوده يحصل للروح بذلك قوت خاص لم يحصل بدون هذه الاسباب  
 وهذا العبد من نفسه كانه ملقى على باب مولاه بعد ان كان تايياعه وهذا الذي انكره ان الله  
 يحل لنوابس وهو من الله انفسه واسرار هذا الوجه يصنعها القلب والشا  
 وعنى ان يحصل القسم الثاني الكتاب بقربه عينك ان الله تعالى لم يزل يمد يدك على ربه  
 بعبادته شايخ بانفه كما اظلم منها واصل العبد فانت صور تلك الاعمال في نفسه فحجته غيبوبة  
 وللمهه ويرعباده وقد كثر ذلك قلبه كل الكبر واخرق ما فيه من الدعوات والحمقات  
 والخيالات هو لا يرى نفسه مع الله المبدأ كما لا يرى ربه اليه المخلصا هو لا يرى نفسه سطره  
 عين قد كثر انداؤ على نفسه قلبه وذلك لانشائه وجوارحه وطاها منه ما ارتفع من عن  
 قلبه وانف من يدي ربه وفوق ناس الحاسر جامع غاض البصر خاشع الصوت هادي الحركات

فدبح

قد يحسن يديه حجة الى المات فلو لم يكن من ثم ذلك النضار والقدر لهذا وجه لكي حكمة  
 والله المستعان **فصل** ومنها انه سبحانه يخرج ببدن عبده تمام عبوديته  
 فان تمام العبودية هو تسجيل تمام الذل والافتاد وكل الخلق عبودية اكملهم ذل الله وانقاد او طاعة  
 والعبودية ليل لولا الحق بكل وجه ووجهه الذي هو دليل الحق ودليل التضرع ودليل الربوبية  
 ونزفه فيه ودليل الاحسان اليه وانعامه عليه فان احسن اليك فداستعدك وصار قلبك  
 بعدالة ودليل عبدي حاجته اليه على يدى انفسه جلب كل ما ينفعه ودفع كل ما يضره وهي نوعا  
 انواع الدليل والتجديها الرغب وتفضيان رصايتها الطاعة والنور ما لا تقصيه غيرها  
 احبها دل الحجة وهذا نوع اخر غير ما تقدم وهو خاصه المحبة وليها بل هو جوهرها وقوامها  
 وحققتها وهو المراد على الحقيقة من العبد لوظن وهذا سخر من طيب الحى من انواع التقرب والتودد  
 والتلق والامانة والرحمة والحدوث والبر والبر والمقدم ونحو العظام لا لا يخرج المحنة ووجه ولا  
 الدماء ووجه كاد يعجز العبد عن انفسه ان لا يخرج محبة رضى من طاعته ما لا يخرج  
 خوفه او كفاه فهاذا المحبين **فصل** الثاني ذل المعصية فاذا انضات هذا الى هذا  
 هناك قيت الرشم ولا شئت للنفس واصحاح القوى وطلت الدعوى حملا ودهت الدعوات  
 وطاحت الشيطان ومحى القلب واللسان انا وانا واستراح المثلين رشقا ذى الصدود والمعراض  
 والهجر وتجرد الشهودان فلم يبق الشهود العز والجلال المحض الذى قد تفرده ذو الجلال  
 والكرام الذى لا يشاركه احد خلفه في ذاته وانه وشهود الدل والنقد المحض من جميع الوجوه  
 بكل اعتبار يشهد عليه ذله وانكاره وعز مجوبه وجلاله وعظمته وقدرته وعنا فاذا اخذ له  
 هذان الشهودان فلم يبق من رذائله والنفوس والضرور الى ربه الماسهدها فيه بالنعول وقد  
 شهد مقابها هناك فله اى مقام اقيم به هذا القلب اذ ان واي قرح خطي بعبادته نعم ادره  
 واي روح باشر **فصل** اما ان موقع التضرع الى جلاله ما المعصية في هذا الوطن بالاعجبها  
 وما اعظم موقعها في جات فحجت من شدة الدعوى والدعوات وانواع الامانة الباطلة ثم اوجب  
 لها الحياء والجل رصاح ما عمل ثم اوجب له استكار قبل ما ورد عليه من ربه لعله بان قد اطلع  
 ذلك وانه لا يستحقه واستفلال انا لاجال عمله الصالح بان ياتيه ودنوبه يحتاج الى التواضع  
 والملاجيات الى اعظم هذا هو لار الحسا وهو عند نفسه المني المذب منظر اذ لا خاضعا لا يرجع  
 له راسا ولا ينعم له صدى او انما ساقه الى هذا الدل الذى ورثه اياه باشر الذنب فاي شي اسع

ن



له من هذا الداء لعل عتلك محمود وعواقبه وربما صحت الاستفهام بالعلل  
 وتلكه هذا الوجه ان العبد متى شهد صلاحه واستقامته شج بانفسه وتعاظمت اليه نفسه  
 وظن انه وانه قادا ان يلبس ناصعاً الى نفسه وذلك وحضه ومقتله وانه **فصل**  
 ومنها ان العبد يعرف حقيقة نفسه وانها الظالمه وان صادف منها من شرف قد صدر من اهل  
 ومعدن اهل الجهل والظلم سبع الشكله وان كل ما فيها من خير وعلم وهدي وانابه ونفوس فهو من رهبنا  
 تعالى هو الذي زكاه الله واعطاها اليه لانه فادام ثباته العبد من كده مع ذراعي جهلهم  
 وظلمهم فهو تعالى الذي يربي ربي سائر النفوس فتروا وتاتي بانواع الخير والبر ويرك ربه ربي سائر  
 فاني ما لواع الشرو والخس وكان ردعا الى صل الله عليه وسلم اللهم ان تشي بقواها وزها الشخير  
 زكاهات ولها ومولاها فادام اني الله العبد الذي عرف به نفسه ونقصها فربطه على دهر العبد  
 حكم ومصلح عديده **فصل** ومنها انه بانفسه من نقصها ويجهد في كمالها ومنها انه يعلم فقرها دائما الى سر  
 يتولاها ويحفظها ومنها انه يشترع ويرجع العباد الى العزائم والحقايق الى ادعائها اهل الجهل في  
 انفسهم قدم اراصال القديم واتحاد به او حلوله وعبد ذلك في الحلال فلو ان هؤلاء غاب عنهم  
 شهرتهم لنقص انفسهم وحقيقتهم لم يتعرفوا فيما يتعوا **فصل** ومنها تعريفة سبحانه  
 عبده شلوه وحربه في شرفه عليه وانه لو شاء العاجله على الدب ولهنك من عباد فلم يطيله  
 معهم عيش ابدار من صلاه سنه وعشاء حله وقيل له يحفظه وهو حاله ملك بل كان شاهدا  
 بارز بالمعاشي والمآل نام وهو مع ذلك محبته بعينه الى لنام وقد حسان في بعض ما يقول  
 الله تعالى انا اكراد الكرم اعظم من جودا وكرما عبادي يارزوني باعظامي وانا اكلهم من اهلهم  
 فاني علم اعظم هذا الخلق واتي كرم اوسع هذا الكرم فلو اكله ومغفرته لما استغرت السموات  
 والارض اماكنها فاما قوله تعالى ان الله يملك السموات والارضان نزول اولين الناس ان  
 انكسها ما اصدروا ان كان حليما عفورا هذ الية تقضي الحكم والمغفرة فلو اكله ومغفرته  
 لزال عرا ماكنها ومثله هذا قوله تعالى كاد السموات يتفطرن منه وتشقق الارض تحراجا الهذا  
 ان دعوا للرحمن ولذا ان **فصل** ومنها تعريفه عبده انه لا سبل له الى الحجة المبعوث  
 ومغفرة وانه رهن بجهته فان لم يتبع بعفوه ومغفرته والاف هو الهاكدين لا محالة فليس احد  
 من خلقه الا وهو يحتاج الى عفوه ومغفرته كما هو يحتاج الى فضله ورحمته **فصل**  
 ومنها تعريفه عباد ربه سبحانه في قول نوبه ومغفرته له على طيله واسانه فهو الذي

جاد عليه بان وفقه للتوبه والهبة اياها ثم قبلها منه فتاب عليه اولاً واخر اذ توبه العبد مخفون  
 توبه قبلها عليه السدادنا وتوفيقا وتوبه ثابته عليه قبولاً ورخي فلما انقضت التوبه والام  
 اولاً واخر الا الله المأفوف **فصل** ومنها اقامه الحق عليه على عدم بعلم العبدان لله  
 عليه الحق المبالغه فاذا اصابه ما اصابه به المكون فلا يسل الى هدا ولا من ان تابت ولا ياتي  
 دن اصبحت ما اصاب العبد بصبه فطد بيقه ولا جليله الا بما حببت بده وما يعفوا الله عنه  
 الكرم ما نزل بلاء فقط المدين ولرفع التوبه ولقد وضع الله المصاب والمبلايا والمخرجه  
 بين عباد يلزمها رخطا ياهم فمن اعظم نعمه عليهم وان حرهما انفسهم ولا يدري العبدان النجسين  
 عليه اعظم نعمه عليه فيما يدر او نعمه عليه فيما يحب وما يصيب المومنين من هم ولا اوص ولا اذى  
 حتى السوءه يشاها الله هو الله خطايا واذ كان الذنوب عفوات ولا يد فكلما عوقبت به  
 العبد ذلك قبل الموت خيره ما بعده وايسر واسهل يدر **فصل** ومنها ان عالم  
 العبد في جنه في اساقم اليه ولا فقه به بما يحب ان يعامله الله في اساقم وزلاته ودنوبه  
 فان الجزاء من جنس العمل فمن عمل على الله عزه وسراخ اخاه في اساقم اليه شايحه الله في اساقم  
 وراعي رجا وزجاور الله عنه وراسق في اسقفي عليه ولا تشري حال الذي قبضت الملائكة روجه  
 فقبل له هل علمت جزاوط علمت حبه فاب ما اعلمه قبل يدره قال حب ابايع الناس فقلت انظر  
 المومنين واخا ورع المعشر اوقد حب من ياتي في انجاور وراي السكه فاب الله يحسن ذلك  
 منك ومحاو رعه فاسد عرو كل يعامل العبد ذنوبه بمثل ما يعامل به العبد الناس في ذنوبهم فاذا  
 عرف العبد ذلك كان اسبابه بالذنوب من الخلق والقوايد هو انفع المشايخ **فصل**  
 ومنها انه اذا عرف هذا فاحسن الى راسا اليه ولم يقابل به باسائه مثلما تعرض بذلك  
 لها ربه تعالى وانه سبحانه يقابل اسائه ودنوبه باحسانه كما كان هو يقابل بذلك اسائه  
 للخلق اليه والله اوسع فضلا واكرم واجل عطاء فمن احب ان يقابل الله اسائه بالاحسان فليقابل  
 هو اسائه الناس اليه بالاحسان وعلم ان الذنوب والاساءه لازمة للانسان لم يعظم عند اسائه  
 الناس اليه فليسا مل هو حاله مع الله في مع فراط احسانه اليه وحاجته هو اليه وهكذا  
 هو له فاذا كان العبد هكذا اليه فليكن يترك الناس له تلك المثل **فصل**  
 ومنها ان نعم معادير الخلاق وينبع رحمته لهم وسعرج بطانه ونزول ذلك الحصر والضيوف  
 والميخان واكل بعضه بعضا ونسج العصاة رعايه عليهم وموبه عليهم وسؤال الله ان



يخفف بهم المرض ويبلغ عليهم البلاد فانه حينئذ يرى نفسه واحدا منهم فهو بالالههم بانه  
 لنفسه واذا دعا لنفسه بالتوبة والمغفرة والعفو اذ دخلهم معه فوجواهم ما رجوا لنفسه وخاف  
 على نفسه اكرما كان عليهم فان هذا من حاله المولى وهو ناظر اليهم بعين الحق والافتقار والازدراء  
 لا بعد من قلبه رحمة لهم ولا عن ولا رجوا لهم عاقبة فالذبيح حق مثل هذا من اعظم اسباب رحمة  
 هذا فيقيم مراتبهم طاعة لله ورجه بهم واخشاها اليهم اذ هو عين حظيم لا قوة ولا عظمة وقوة  
 وفظاظة **فصل** ومنها ان يطلع صولة الطاعة بقلبه وينزع عنه رداء  
 الكبر والعظمة الذي ليس له وليس رداء الدك والانشاء والفقر والفاقة فلوراء تلك الصولة  
 والعز في قلبه كيف عليه ما هو اعظم المراتب كمال الجبر لو لم يندبوا كيف علم ما هو اندر ذلك  
 العجب او كان صلى الله عليه وسلم من انار العجب والكبر وصولة الطاعة وبها ازال ذلك المنكار  
 كما قبل ادم لا يخرج ركا من رذل فان شيب كحك فقد اسحق منك دواء العجب والبست  
 رداء العبودية يا ادم لا يخرج رقتك لك اخرج منها تلك خلقها ولكن ازل الجدار الجاهل  
 وانذر بذرا العبودية فان اكل الزرع واستجد فعال فاستوفه لا يوجبك ان العتب  
 انهم لطفا بربك الرضا حاله الغضب بينا هو لا يربى الى ذلال الذي يلبق بمسألة تذكيره  
 ربه برحمته وتزعمه عنه والبسة توب الى الذي يلبق العبد بعينه مما لبس العبد ثوبا اكل  
 عليه ولا يحسن ولا هي ثوب العبودية وهو ثوب المذلة الذي لا عزله بغيره **فصل**  
 ومنها ان يدعى القلوب انواعا العبودية بالخشية والخوف والشفقة وتوابعها والمحب  
 والمناجاة والابغاء والوسيلة اليه وتوابعها وهذا العبوديات لها اسباب فحجبها وتبعث عليها  
 فكما يقضه الرب تعالى لعبد الساب الباعثة على ذلك المهي له فهو اسباب رحمة له  
 ودرت ذنب قد حاج لها حجب الحرف والشفقة والاحل والمناجاة والمحب والابغاء والافزار  
 الى الله الما بهي له كبر الطاعات وكم ردت كان شيب سقامه العبد وفران الى الله وتعد  
 طرق العبي وهو ممر له خلط فاحش شور مزاجه وكان عنه اخلاط مرسة قاتلة وهو لا يشعر  
 فشرب دواء ازال تلك الاخلاط الغفنة الى لودانت لزمت الى الغشاد والعطش وان يسلخ  
 رحمة ولطفه وترى بعينه هذا المبلغ وما هو اعجب والطف منه لمحق بان يكون الحجب كله له  
 والطاعة كلها له وان تدركه ولا تسمى وان يطاع ولا يعصى ويشكر ولا ينفرد **فصل**  
 ومنها ان يعرف العبد من دار نعمه معافاته وقضاه توبيقه له وحفظه اياه فان تربي

العافية

العافية لا يعرف ما يقاسيه المتلى ولا يعرف مدار النعمة فلو عرف اهل طاعة الله انهم هم  
 المنعم عليهم للحقيقة وان الله عليهم الشكر اصنافا على غيرهم وان توسدوا التراب ومضغوا  
 لخصا لهم اهل النعمة المطفة وان رحى الدينه ومن معاصيه فقد سقط رعيته وهان عليه  
 وان ذلك السر من دراسته على ربه وان وسع له الدنيا ومذلة زناياها فاهم اهل المذلة على  
 الحقيقة فاد اطالب العبد نفسه بما نطق اليه به من الخطوط والافشام وارثه انه يمليه وضايقه  
 تداركه الله برحمته وان لا يبعث الذنوب فداى كان فيه العافية والنعمه وانه لاشبه لما كان  
 فيه من النعم الى طلبة نفسه من الخطوط جسد يكون لزاما به واماله العود الى حاله وان  
 يمتعه الله بعافيته **فصل** ومنها ان التوبة توجب للتائب اثارا عجيبة  
 من المعاملة لا يحصل بدوها وتوجيه الى المحبة والرفقة واللفظ وشكر الله وحده والرضى عنه  
 عيوبه من اخرفانه اذ اناب الى الله قبل الله توبته فرب له على ذلك القول انواع النعم  
 لا يهدي العبد لفاصلها بل لا زال يفتك برذنها واثارها ما لم يقضها وينفد بها  
**فصل** ومنها انه سبحانه نجية ويخرج توبه اعظم فزع وقد قرر ان الجرا  
 من جنس العمل فلا تنى الفرجه الى بظفرها عند التوبة الصوح وبما لم يفسد القلب  
 برفق فزخاوات لا تدري شيب ذلك الفزع ما هو وهذا امر لا يحسن به المرحى القلب وامابت  
 القلب فاما جدار الفزع عند ظفريه بالذنب ولا يعرف فزخا غير قوارن اذ ان هدير الفرجين  
 وانظروا بعقبه فزع الظفر بالذنب من انواع الاحزان والهجوم والعموم والمصاب من سري  
 فزج ساعة بغم المبد وانظروا بعقبه فزع الظفر بالطاعة والتوبة الصوح والاشراج  
 الدائم والنعم وطيب العيش وارتق من هذا وهذا ثم اخبر ما يلبقك وبياستك وكل  
 يعمل على شاككم وكل مر يصبوا الى ما يناسبه  
**فصل** ومنها انه اذا شهد توبته ومعاصيه وتورطه في حوزته  
 استكثر القليل من نعم الله عليه ولا قليل منه لعلم بان الوصول اليه فيها لا يبر على شئ مثله واستقل  
 الكبر على له بان الذي سعى ان يغسل بجاسسه واوضاره واوساخه اصنافا الى فهو  
 دائما مستقل على كاشا ما كان مستكثر لنعمة الله عليه وان دقت وقد قدم التوبة على هذا  
 الوجه وهو الظفر الوجوه فغلبت رعايته فله تاجر عجب ولو لم يلبق فوايد الذنب لهذا  
 لذي به فان حال هذا حال من لا يرى الله عليه نعمة المورثي انه كان سعى ان يعطي ما هو فوفاها



واحد منها وانه لا يقدر ان يتكلم وكيف يعاند القدر وهو بطور مع الذنب لا يصفه ولا يعطيه مرتبة بل هو جري معانته لفضله وكاله وانه كان سخي له ان ينال الثريا ويطاها بخصه هناك ولكنه مظلوم مخوف الخوف وهذا الضرب من الغضب الحلو الى الله واشدهم معانته وحله الله تعالى ينفى عنهم لا يزالون في غفلة فهم يتعجبون على الخلق وشكوى له وذلك كلفه وجاحه اليهم حله لهم اشغل الناس قلوبا بالارباب والولاءات والمناصب فيظنون ما يندفون به اليهم عظامهم وعنايه ابدتهم واوابهم واقبح الناس قلوبا عن معاملة الله والانتفاع اليه والتلذذ بمناجاة والطاينة بدكره وفن العز مخشيتة والى به فعا داما الله مرد وال نعمته ونحو عاينه ونجا نعمته ومن حبيص سخطه **فصل** ومنه ان الذنب يوجب لصاحبه السقوط والحرز من صايد عدوه ومكانه ومن ان يدخل عليه اللصوص والقطاع ومكانهم ومن ان يخرجون عليه وفي اي وقت يخرجون فهو مستعد لخصونه فاعرف بماذا تستدفع شرهم وكيدهم فلو انه فرط عليهم غرة وطاينته لم يامن ان يطغروا به ويخافوه جملة **فصل** ومنه ان القلب يكون ذاهلا عن عذره مع ضاعته مشغلا ببعض مهماته فاذا اصابه هم رعدن انتجعت له نوبة وجائته وحينئذ يطلب بشان ان كان قلبه جريما كالمحل الشجاع اذا جرح فانه لا يقوم له شيء بل يراه بعداها ما يحاطا باليقين والقلب الجبان المهيمن اذا جرح كالرجل الضعيف المهيمن اذا جرح فليهارثا ويجراحا في اكامه وكذلك لما اذا احسرح فانه لا يطاق فلا خير من لا مودة له يطلب لخصا له لمعدي عذره فما شفى القلب راضه بشان رعدن ولا عذر واعدي له الشيطان فان كان فلول الرجال المتباينين في حله المجد حبه اخذ النار وعاظ عذره في الغبط واخضا كما جاء عن بعض الناف ان الموز لسفى شيطانه ما ينفي احدكم بعينه في السفر **فصل** ومنه ان مثل هذا يصير كالطبيب سمع به المرحى في علاجهم ودواهم والطبيب الذي كان المرحى مباشره وعرف دواها على الجاهل اصدق واخبر والطبيب الذي لم يعرفه وصفا هذا في اراض الابدان وكذلك في اراض القلوب وادواها وهذا معنى قول بعض الصوفية اعرف الناس بالافات اكثرهم فان شقهم فان شقهم عمر من احطاب رضى الله عنه اما سفسع عري المشي لا م عرنه اذا نشأ في الاسلام لم يعرف الجاهل وهذا كان الصحابة رضى الله عنهم اعرف الامم بالاسلام ونفاصله وابوابه وطرقه واشد الناس رغبة فيه ورجة له وجها في الاعرابه وتكلم باعلامه وتحدثا زخارفه الكمال علمهم بعد فحاشا لهم الاسلام كل حصله منه مضاد لكل حصله فما كانوا عليه فازدادوا له معرفة

وجاوبه حبا فادام معرفتهم بصفه وذلك بمنزلة ركان الحصى شديد وضيق ومرض وفقر وخوف ووجشه ففيض الله له رفق له منه الخضا وشعبه وامر وهاينه وعنى راحة ومشرقة فانه يزاد شدة روعه وعظمته ويحبته بما نقل اليه بحسب معرفته بما كان فيه وليس حال هذا من ولد في الامم في العافية والعنى والسرور فانه لم يتعرف به وربا فيص له اسباب تخرجه من ذلك الى ضده وهو لا يشعر ورباطن ان شرا اسباب الهلاك والعطب يعنى به الى السلامة والامر والعافية ولان هلاكه على يدى نفسه وهو لا يشعر وما الله بهذا الضرب من الناس فاداعرف الصديق وعلم مبانيه الطريقين وعرف اسباب الهلاك على التفصيل كان جرى ان تدوم له النعمة لم يوثر اسباب زوالها على علم وبه مثل هذا فان العاقل عرف السر للسر لن لو فيه

ومن لم يعرف السر للناس يقع فيه **فصل** ومنه ان الذنب يوجب لصاحبه السقوط والحرز من صايد عدوه ومكانه ومن ان يدخل عليه اللصوص والقطاع ومكانهم ومن ان يخرجون عليه وفي اي وقت يخرجون فهو مستعد لخصونه فاعرف بماذا تستدفع شرهم وكيدهم فلو انه فرط عليهم غرة وطاينته لم يامن ان يطغروا به ويخافوه جملة **فصل** ومنه ان القلب يكون ذاهلا عن عذره مع ضاعته مشغلا ببعض مهماته فاذا اصابه هم رعدن انتجعت له نوبة وجائته وحينئذ يطلب بشان ان كان قلبه جريما كالمحل الشجاع اذا جرح فانه لا يقوم له شيء بل يراه بعداها ما يحاطا باليقين والقلب الجبان المهيمن اذا جرح كالرجل الضعيف المهيمن اذا جرح فليهارثا ويجراحا في اكامه وكذلك لما اذا احسرح فانه لا يطاق فلا خير من لا مودة له يطلب لخصا له لمعدي عذره فما شفى القلب راضه بشان رعدن ولا عذر واعدي له الشيطان فان كان فلول الرجال المتباينين في حله المجد حبه اخذ النار وعاظ عذره في الغبط واخضا كما جاء عن بعض الناف ان الموز لسفى شيطانه ما ينفي احدكم بعينه في السفر **فصل** ومنه ان مثل هذا يصير كالطبيب سمع به المرحى في علاجهم ودواهم والطبيب الذي كان المرحى مباشره وعرف دواها على الجاهل اصدق واخبر والطبيب الذي لم يعرفه وصفا هذا في اراض الابدان وكذلك في اراض القلوب وادواها وهذا معنى قول بعض الصوفية اعرف الناس بالافات اكثرهم فان شقهم فان شقهم عمر من احطاب رضى الله عنه اما سفسع عري المشي لا م عرنه اذا نشأ في الاسلام لم يعرف الجاهل وهذا كان الصحابة رضى الله عنهم اعرف الامم بالاسلام ونفاصله وابوابه وطرقه واشد الناس رغبة فيه ورجة له وجها في الاعرابه وتكلم باعلامه وتحدثا زخارفه الكمال علمهم بعد فحاشا لهم الاسلام كل حصله منه مضاد لكل حصله فما كانوا عليه فازدادوا له معرفة

فقال لعلنا نعلم القلوب وحكم ليس في العسل فادرج طائعا علكا لى لى ولانك بمن مدابعا الى جنا فقصر عنه ذاليس الحالى فاعبدوا الى بعد الانس نبي الروح وبعثا القرب صلى نار العبادات نقتله الى ان تلك المعاملة تحت وانت وخرعت وتعرضت لفتيات من لسانه غوصا ابدا واما اذا ندرت به ولطفه فحاشا



وقربه فان هذه الذكرى تمنعها الفرار وتبع منها البلبال ككاهن القابل وقد فانه طواف  
الوداع فربما الاخطار ورجع اليه

ولما تذكرت المنازل المحمي ولم ينض لي سلمية المتردد

تفتت العيش لشيء نافي اذا انما انظر اليها بموعده

وان استمر اعراضها ولم تخن الي عهد الاول ولم يحس بهاقتها الشديدة وصدرتها الى مراحله قريبا  
منها فاني من اذا غاب لم يطلب واذا ابق لم يسترجع واذا جني لم يستعب وهذه هي كفور التي لم تزل  
لما هالك ويحب المعصم هذا الحرمان فانه يلقبه وذاك ذنب عقابه فيه **فصل**  
وسمنا ان الحكيم الالهيه اقتضت تركها لهوة والغضب الانسان وهما ان القوتان فيه ممتزجة  
صنانه الذاتية لا ينفك عنها وهما وقعت الحجة والابتلاء وعرض لدرجات العلي  
والخافا لرفق الاعلى والهبوط الى اسفل فافلين هما ان القوتان لا يدعانا العبد حتى ينل لانه  
منار الابرار ويضعانه تحت اقدام الاسرار ولكن جعل الله شهوته مصروفة الى اعداء الله  
في دار النعم وغضبه حجة الله ولكابه ولزوله ولدينه من جعل شهوته مصروفة في هواه  
واما به العاجله وغضبه مقصورا على حصة ولو انتهكت بحرام الله وحده وعطل شراجه  
وسننه بعد ان حور هو ملووظا بعين الاحترام والتعظيم والنوقير ونقودا الكلمة وهذه حياك  
اكثر الدروس اعادنا الله منها فلن يجعل الله هذين الصنيتين دار واحدة فزارهن شهوته  
وغضبه الى اعلى عليين وهذا هو الى اسفل فافلين والمقصود ان تركها الانسان  
على هذا الوجه هو غاية الحكمة ولا بد ان يفتي كل واحد من القوتين اثره ولا بد من نوع الذنب  
والخالفات والمعاصي فلا بد من ترتيب النار هائل القوتين عليهما لولم يخلق الله الانسان لم يخلق انسانا  
بل كان ملكا فالذنب من موجبات الانسانية كما قال صلى الله عليه وسلم كل شيء خطا  
وحذر الخطا بين التوابون واما من اشتقت العصاة وخرت عليه سرادقا لخطا فم اقل افراد  
النوع الانساني وهم خلاصته ولبه **فصل** وسمنا ان الله سبحانه اذا اراد  
بعبد جزاءا شاملا روية طاعاته ورفعها بقلبها ولما فاذا ابتلى بالذنب جعله نصيبه  
وشي طاعاته وجعل همه كله بذنبه فلا يزال ذنبه امامه ان قام او قعد او غدا او راج يكون  
هذا غير المرحمة في حقه كما ان بعض السلف ان العبد يعمل الذنب فيدخله الجنة ويعمل  
الحسنة فيدخله النار **فصل** لو اذ ذنبه في العمل الخطية فلا يزال حبس عليه كما ذكرها في

مطهر

وسند فتاب واستغفر وتضرع وانا الى الله وذل له وانكسر وعمل لها اعمالا فيكون سبي الرحمة  
بحقه ويعمل الحسنة فلا يزال حبس عليه بمنعها وبراها ويعدنا على ربه وعلى الخلق ويكثر  
بها وتحت الناس في لا يعطونه ويكرهونه ويحلقونه عليها فلا يزال هذه الامور به حتى تقوى عليه  
انارها فدخله النار فعلامة السقاء ان يكون حشيت العبد خلف ظهره وشيانه نصيبه  
وعلا لاه السقاء ان يجعل حشيتا نصيب عينيه وشيانه خلف ظهره والله المستعان

**فصل**

وسمنا ان شهود العبد نوبه وخطايه توجب له ان لا يرى لنفسه على  
احد فضلا ولا له على احد حقا فانه يهدد عيوب نفسه ودنوبه فلا يظن انه خير من سائر بني الله  
ورسوله ويكرم ما حرم الله ورسوله واذا شهد ذلك لنفسه لم يزلها على الناس حقوقا من الاكرام  
بمقاصهم اياها وبدمهم على ترك القيام بها فانها عنده اخير قدر او اقل فبما ان الله تعالى  
عباد الله حقون يحب عليهم تراعاتها اولها عليهم فضل سبحان كرمه ويعظم ويقدم لاجله فترى  
ان من سلم عليه اوليته بوجه منبسط فقد احسن اليه وبذلك له ما لا يشق فاستراح هذا في نفسه  
واراح الناس من كثراته وغضبه على الوجود واهله فما اظلم عيبه وما انعم بالله وما اقر  
عنه واير هذا من لا يزال عانيا على الخلق ساكرا يري قبا تم يحفه شاحطا عليهم وهم عليه  
الخط فتجان رهوت حكمه عقول العالمين **فصل** وسمنا ان الله يوجه الامساك  
عربوب النار والقوتها فانه يغفل عيبه ونقصه فطوى من خله عيبه عربوب النار ويول  
لنبي عيبه وتفزع لعيوب الناس هذا علامة السقاء كما ان الاول راها ان السقاء

**فصل**

وسمنا ان الله اذا وقع الذنب شهد نفسه مثل اخوانه الخطاين وشهد ان  
المصيبة واحدة والجميع متردد في الحاجة بل في الضرورة الى معونة الله وغفر ورحمة كما  
يجب ان يستغفروا اخوة المسلم ذلك هو ايضا ينبغي ان يستغفروا لاجبه المسلم فيصير محييا رتب  
اعفوا له ولو ادى للمسلمين بدوام على هذا الدعاء كل يوم سبعين وقد كان بعض السلف يستحق  
لكل ابدان بدوام على هذا الدعاء كل يوم سبعين من جعل له سنة ورذا لا يخل به وسمعت شيخنا  
قدس الله روحه يذكره وذكره في فضل الاجر لا لا احفظه وربما كان رحمه الله ان لا يخلها وسمعت  
يقول ان جعله من الجنين جازا فاذا شهد العبد ان اخوانه نصابون بمنزل اصيب به يحتاجون  
الى ما يحتاج اليه لم تمتنع من مساعدتهم الا لفظ بخل يغفر الله وفضله وحسن هذا ان لا يناد  
فان الجزاء من غير العجز وقد **فصل** بعض السلف ان الله لما عتب على الملائكة بسبب قوتهم

مطهر

مطهر







تكررت واخذت بحجته في الله هرون عليه السلام وجبرائيل واطم وجه ملك الموت ففقا عينه وخاضع  
 ربه بله المشرقة في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربه محبة على ذلك كله ولا ينقطع في منة ربه  
 ولا سقطت منزلته عنده بل هو الوحي القريب ولو لا ما تقدم السوابق وتجل الشدايد  
 والمجن العظام في الله ومفاضة المؤمنين المتدينين فزعون وقومهم في اسرائيل وما آذوه به وما  
 صبر عليهم الله ثم تسامح الله بالالمح عليه وسلم وصبر على اذى قومهم واجما له الله ما يحمله منهم  
 رفعه الله اليه وظهر من الدين كبروا واثم اعداياه وقطعهم المراض ومزقهم كل مزق وسلبهم  
 ملكهم ونحوهم الى خرا الدهر **فصل** فاذا جئت الى صلى الله عليه وسلم وتاملت  
 سيرته مع قومه وصبره في الله واجماله ما لم يحمله في قبله وتناول الاحوال عليه وسلم وحرب  
 وغنى وفقر وخوف وامن واقامة في وطنه وظعن عنه وتركه الله وقتل اعداءه واوالباء به  
 بين يديه واذا في الكار له بشار انواع المدي في القول والفعل والسر والكنز والافترار عليه  
 والبهتان وهو مع ذلك كله صابر على امر الله يدعو الى الله فلم يؤذي ما اودى ولم يحمل في الله ما اخله  
 ولم يعطي ما اعطيه فرفع الله ذكره وقرن اسمه باسمه وجعله سيد الناس لهم وجعله  
 اقرب الخلق اليه وسبله واعظمهم عند جاهها واسمهم عند شفاعته وكانت تلك المحن والابتلاء  
 عين كرامته وهي ما اناؤه الله جاشقا وفضلا وساقته بها الى اعلا المقامات وهذه حال  
 ورثته من بعده المثل لا مثل كل له نصيب من المحبة بسوقه الله الي كماله محبة متابعه له ورسوله  
 نصيب له من ذلك لحظة في الدنيا يحظر خلقها وظلت له وجعل خلافة ونصيبه فيها فهو باكل  
 مستغنا غدا ويتم في ما حتى يناله نصيبه من الكتاب يحسن اولياء الله وهو في دعه ويحفظ عيش  
 ويحافظون وهو امن ويحزنون وهو اهل مسرور له شان ولهم شان وهو في وادهم وادهم  
 ما يقيم به طاعة ويطلب به ناله وسمع به كنهه لزم ذلك بالزم ورحي برحي ويحفظ رخط وهم اقامه  
 دين الله وعلما كنهه واعزاز اولياءه ولن يكون الدعوى له وجهه فيكون هو وجهه المعبود المعجز  
 ورسوله المطاع لا شواه عند تبارك وتعالى في الحكمة في ابتلاءه ورسوله وعباده المؤمنين  
 ما صاغر عقول العالمين عن معرفته وهل وصل من وصل الى الغايات الجود والنهايات الفاضله الى اعلى  
 جسر المحبة والامتنان كذا المعاني اذا ما رمت تدرها فاعبر اليها على جسر النعم  
**فصل** واذا تاملت الحكمة الباهرة في هذا الدين القيم والملة الحنيفية والريضة الجارية الى لال  
 العباد كمالها ولا يدرك الوصف حيسها ولا مفرح لقول العبد ولو اجتمعت كتاب على كل رجل

منهم فوقها وحسب العقول الكاملة الفاضله ان دركت حيسها وشهدت بفضلها وانها ما طرف  
 العالم شريفة اكل ولا اجل ولا اعظم سعة في نفعها الساهد والمشهد له والمحبة والمحبة له  
 والدعوى والبرهان ولو لم يات الرسل بهان عليها لكانها هانا واية وشاهد على الهاء عند الله  
 وكلها شاهدة بحال العلم او كمال الحكمة وشعة الرحمة والبر والاحسان والاحاطة بالغيب والنهاية  
 والعلم بالمبادي والعوالم والها من اعظم نعمة الى انعم بها على عباده ما انعم عليهم بنعمة اجبر من  
 ان هداهم لها وجعلهم من اهله ومن ارضاء لهم وارضاء لهم فلما اتوا على عباده بان  
 هداهم لها فأتى تعالى لعز من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته  
 ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا قبل في ضلال مبين وقد تعرفوا لعمادهم وذكر الله لهم  
 عظيم نعمته وانتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وتسال كيف وصف الدين الذي  
 اخذناه لهم بالكمال والنعمة التي اشبعها عليهم بالتام ايداننا في الدين ما لا نقص فيه ولا نعت ولا خلل  
 ولم نسا خارا عن الحكمة بوجه بل هو الكمال في حسنة وجلاله ووصف النعمة بالتام ايداننا  
 بدواها واتصالها وان لا يسلمهم اياها بعد اذ اعطاهموها بل يتبها لهم بالدوام في هذه الدار وفي  
 دار البقا **فصل** في حيز اقتران التمام بالنعمة وحسن اقتران الكمال بالدين واصفاته الدين  
 اليهم اذ هم القايمون به المقيمون له واصفاته النعمة له اذ هو وليها ومشد بها والمتم بها عليهم  
 فهي نعمته حقاهم قابلوها واتى في الكمال باللام المودنة بالاختصاص وانما في خصوصية  
 دون اللوم وفي التمام النعمة على المودنة بالاستعلاء والامتنان والاحاطة فحاشا انتمت في مقابلة  
 اكلت وعليكم في مقابلة دينكم واكد ذلك ورأته بغير او كمالا وانما ما للنعمة بقوله وحسب  
 لكم الاسلام دينا وكان بعض الشلف الصالح رضي الله عنهم يقول بالله تروين لو ان له رجلا وقد  
 دكرنا فضلا مختصرا في دالة خلفه على وحدانيته وصفاته كماله ونعوت جلالة وانما به  
 الحسني وارادنا ان نختص به القسم الاول من الكتاب ثم رايانا ان تتبعه فضلا في دالة دينه وسرعته  
 على وحدانيته وعلمه وحكمته ورحمته وشاير صفاته كمالا وهوذا راسخ في العلوم التي يكتبها العبد  
 في هذه الدار ويدخلها الى الدار الآخرة وقد بان الاولى في المسالك عروك لان ما يصفه  
 الواصفون منه وينتهي اليه علوهم هو كمال يدخل الاجل اصبعه في الجيم ثم يبرعها فهو صمد الجبر  
 بما يعلق على اصبعه من اللال وان ذلك في المحر فيظن السامع ان كل لصفه احاطت بالبر والاماني  
 صفه ما علق بالاصبع منه والها فلا من اجل واعظم واوسع ران يحيط عقول البشر ما دى خبره منه



وماذا عني ان يصف به الناظر الى فرض الشمس من ضوءها وقدرها وحسنها وعجائب صنع الله فيها ولكن  
قد مضى امر عباد الله بالتأمل عليه وذكر آياته واسمايه وصفاته وحكمه وجلاله مع انه لا يحصى ثناء  
عليه الباقى هو كما اني على نفسي فلا يبلغ ما يكون ثناء عليه ببارك وتعالى ولا وصف كتابه ودينه  
بما ينبغي له بل لا يبلغ احد من الامة ثناء على شئ من ذلك الا هو اهل ان يثنى عليه بل هو فوق ما يشون  
به عليه ومع هذا فالله تعالى يحب ان يمدح وتثنى عليه وعلى كتابه وعلى دينه ورسله هذه مقدمة  
اعتد ارباب القصور والتقصير من باب هذا الجهر الأعظم والله اعلم بمقاصد العباد ونياتهم  
وهو اولى بالعدول والجوار **فصل** وبصائر الناس في هذا النور النام ينقسم الى ثلاثة  
افئدة احدا من عدم بصيرة الايمان حله فهو لا يرى من هذا الصنف الا الظلمة والعدو والبرق فهو  
يجعل اصبعه في اذنه من الصوتين ويدعي عليه من البرق فهو يجعل اصبعه في اذنه من الصوتين  
ويدعي عليه من البرق خشية ان يحطف بصره ولا يجاوز نظره ما وراء ذلك من الرحمة واسباب الجاه  
الابدية فهذا القسم هو الذي لم يرفع هذا الذر شاو لم يقبل هدى الله الذي هدى به عباد  
ولو جاز كل اية لانه من سبقته الشقاء وحقت عليه الكلمة ففائدة انذار هذا افامه المحبة عليه  
ليعذب بدنه لا يمدح علم الله فيه القسم الثاني اصحاب البصائر الضعيفة الخفائية  
التي تشبه ابصارهم الى هذا النور تشبه اصحاب الخفاش الى حرم الشمس فهم ينع لا آياتهم واسلافهم  
دينهم دين الحاد والمشاوهم الذين قال فيهم امير المؤمنين عليه السلام طالب رضى الله عنه او ينفذا  
الحق لا يصبر له في اصابه فهو اذا كانوا وهم خلاصة النور والباب يداوهم واصحاب البصائر  
الثلاثة الذين شهد بصائرهم هذا النور المبين فكانوا منه على بصيرة ويقين ومجاهدة  
لحسنه وكاله بحيث لو عرض على عقولهم ضده لراوه كالليل البهيم المأسود وهذا هو المحك  
والفرق بينهم وبين الذين قبلهم فان اولئك يحب داعيهم ومن عرف بهم كما قال فيهم على  
طالب حرم الله وهم انما كل باعق بميلون مع كل صايح لم ينتصبا بنورا لعلم ولم يلبوا الى الحق  
وشيق وهذا علامه عدم البصيرة انك تراه ينجس التي وضه ويمدح التي وضه بعينه اذا  
حانه قال لا يعرفه فعظم طاعة الرسول ويرى عظمتها مخالفة ثم هو من اسد الناس مخالفة  
له وتبنا ما اثبتته ومعاداة للعاين من سنته وهذا من عدم البصيرة فهذا القسم الثالث  
انما علمهم على البصائر وبها تفاوت مراتبهم في درجات الفصل كما قال بعض السلف رضى الله عنهم وقد  
ذكرنا سابقين فقال انما لا يراهم على البصائر وما اولى جدا افضل من بصيرة دين الله ولو

فصيرة العلة **تب** تعالى واذا كرمنا ابراهيم واخوه ويعقوب اولى الاديدي والبصائر  
انما يرسى لسانها اولى القوة طاعة الله والبصائر المعروفة بالله **تب** فانه ومجاهدة  
اعطوا في العباد وتبصر في الدين واعلم الناس ابصارهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان يقصرا  
في العلل في كل من هذه الاقسام انواع لا تحصى معارفها ونهاها الله اذا عرفت هذا فالقسم  
الاول لا ينفذ هذا الباب ولا يرد ادبه الاضلاله والقسم الثاني سفع منه بقدر فهمه  
واستعداده والقسم الثالث واليه هذا الحديث يشاف وهم اولوالباب الذين يخصهم الله في  
كاتبه بكتاب الله والمراد بهم المرادون على الحقيقة ما لا تذكره **تب** تعالى وما يدرك الا اولوا  
الباب **فصل** وقد شهدنا لفظ السليم والعقول بان العالم رباقا ورا حكاما  
عليها رجما كاملا **دان** وصفه لا يكون الا من هذا الخير لعمارة محرابهم على السريعة والسنة  
الفاضلة العباد ما اصطلاحهم الموافقة لما رتبته عقولهم من استحيان الحسن واستفحاح القبح  
وما حيل طباعهم عليه من اثار النافع لهم المصلح لسانهم وترك الضار المفسد لهم وسندت هذه  
السريعة له بان اهل العالمين وارحم الراحمين وانه المحيط بكل شيء واذا عرفت ذلك فليس  
الحكمة الا لاهية بل وله الخلة في ملوك العالم انهم يسبون من هو تحت تدبيرهم في تعرفهم طما  
يعرفه الملوك واعلامهم جميع ما يعلمونه واطلاهم على كل ما يحرون عليهم سياساتهم في انفسهم  
ويعتاز لهم حتى لا يفتولوا بل يدبها الى اخبروا رحت ابدتهم بالسياسة ذلك والمعنى الذي قصدوا  
منه ولا يرون رعيتهم باير ولا يعرفون عليهم نعمتا ولا ينشرونهم سياسة الامم اخبروا وهم بوجه  
ذلك وشبهه وعائنه ومدته بل لا يعرفهم الا جواله وطاعهم ومسايرهم وملاشهم  
وراكهم الا وفهمهم على اعراضهم فيه ولا شك ان هذا من باب الحكمة والحكمة من الخلق في ذلك  
سان رب العالمين واهل العالمين الذي لا يشاركه في علمه ولا حكمة احدا ابدا في حجب العقول  
الكاملة ان تسلك بما عرفت من حكمة على غايب عنها واعلم ان له حكمة في كل ما خلقه وادبه وسعة  
وهل يسمى الحكيم ان الله يحبر تعالى كل عبد رعيته وكل ما يفعله ويوفهم على وجه تدبيره في كل امر به  
وعلى حكمة في صغيره وازرا وسرا وعلانية وهل في قوى الخلق ذلك بل طوى شيئا وتعالى  
كثيرا رصنه وامر عرج جميع خلقه فلم يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا سائرا مثالا والمدر الحكيم  
من البراءة استسلمه وانتفاعه الصلاح لمن تحت تدبيره وسياسة له في ذلك سبع مقاصد فمن  
يولي ويعدل في جنس ما يديره ونه عنه وفي تدبيره لبعينه وسياسة لهم دون فاصيل كل فعل



فعل من افعاله الهمة الا ان تبلغ الامر في ذلك مسلعا لا يوجد لفعله منفذ  
 وشاع في المصلحة اصلا فحينئذ يخرج نذرا عن استحقاق اسم الخليم ولن تجد احدا  
 في طوع الله ولا في امره ولا واحد من هذا الضرب بل غاية ما يخرج من المنعوت امور العجز  
 العقل عن معرفه وجوهها وصحتها واما ان يفي ذلك عنها فعادة الله الا ان يجوز ما  
 اخرج له ربنا على الخلق والامر فلم يخلق الله ذلك ولا شرعه واذا عرف هذا فقد علم  
 ان رب العالمين صم العالم بكل شيء الغني عن كل شيء والقادر على كل شيء  
 ومن هذا شأنه لم يخرج افعاله واوامر وقطع عن الحكمة والرحمة والمصلحة وما الخلق  
 على العباد من معاني صمته في صمته وابداعه وامر وشرعه فيلكنهم فيه معرفة  
 بالوجه العام ان صمته صمته بالغة وان لم يعرفوا تفصيلها وان ذلك من علم الخ  
 الذي استأثر الله به فيكنهم في ذلك الاستاد في الحكمة البالغة العامة الشاملة  
 التي قلوا ما حفي منها فظاهر ظهور هذا وان الله تعالى في امور عباده على ان عرفهم  
 معاني صلايل خلقه وامر دوز قايقتها ونفا صليها وهذا مطرد في الاستبصار اصولها  
 وفروعها فانها اذ اريت الرجل مثلا احدتها الرشد من الاخر وانما صلاها واحد  
 ذهنا لا مكل ان تعرف من هذه السبب الذي اجرى الله عليه سنة الحكمة وجه  
 احصا صر كل واحد منهما بما احتضن وهذا في اختلاف الصور والاشكال والجنس  
 لو اردت ان تعرف المعنى الذي كان من هذا مثلا يربو على شعر الاخر بعدد معين  
 او المعنى الذي فضل به في القدر المحصور والشجل المحصور ومعرفة الخذر الذي  
 منهما من المناوت وسببه لما امكرك لك اصلا وقس على هذا جميع المخلوقات من  
 الرمال والجمال والاعجار ومقادير الكواكب وهياتها واذا كان لا سبيل لمعرفة هذا  
 في الخلق بل حتى في العلة القائمة والحكمة القائمة فكذلك في الامر يعلم ان جميع ما  
 امر به من صفة الحكمة بالغة وانما تفصيل اتراد المامورات والمنهيات فلا تبديل  
 لا علم البشرية ولن يطلع الله من شاء من خلقه على ما شاء منه فاعضه بهذا الاصل  
**فصل** حاجة الناس الى الشريعة ضرورة في قواهم الى كل شيء ولانسة حاجتهم  
 الى علم الطائفة التي لا تترك ان الله العالم بعيشون وغير طيب ولا لول الطيب التي تعرف  
 المدر للجامعة ولما اهل البدو وكلهم واهل النور ظهور وعامة في ادم ولا يحتاجون

الى طيبهم اصح ابدانا واغوى طسعة من مؤسعة بالطيب ولعل اعمارهم متقاربة  
 وقد فطر الله بني ادم على شاول ما ينفعهم واحسان ما يضرهم وجعل لكل يوم عادة وعرفا  
 في استخارج ما يحجر عليهم من الادوات حتى ان لا يترامضوا الا بالطيب انما اخذت من عوايد الناس  
 وعرفهم وتجارهم واما الشريعة فمنها ما على تعريف مواقع رضى الله ونخطه في حركات العباد  
 الاختيارية فمنها ما اهل الرضى المحض والحاجة الى التفتت فضلا عن الطعام والشراب  
 لان غاية ما يقدره عدم التفتت والطعام والشراب موت البدن وتعطل الروح عنه واما ما يقدر  
 عند عدم الرعية ففساد الروح والقلب جملة وهلاك الابد وشان من هذا وهلاك البدن  
 بالموت فليس للناس قط اخرج الى غير ما يعرفه ما حابه الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام به والدعوة اليه  
 والصبر عليه وجهاد من خرج عنه حتى يرجع اليه وليس للعالم صلاح بدون ذلك لانه لا سبيل الى  
 الوصول الى الشعادة والفور الا بالعبور على هذا الجسد **فصل** السرايع كلها اصولها وان  
 تباينت سفة ركوز جسد العقول ولو وقعت على غير ما هي عليه خرجت عن الحكمة والمصلحة والرحمة  
 بل من المجالز في كلف مالت به ولو ابع الخواهم لفسد السموات والارض ومن فيهم وجه يحوزوا  
 العقل ان ردا الشريعة احل الحلالين بعد ما وردت به فالعلاء قد وضعت على كل الوجوه واجتنبها  
 الى بعد لها الخالق بارك وتعالى عبادته ومن ضمنه للتعليم له ما انواع الجوارح من لطف اللسان  
 وعمل البدن والرحلين والراس وجواسه وسائر اجزاء البدن باصل يحفظه الحكمة في هذه العيان  
 العظيم المقدار مع اخذ الجوانب الباطنة يحفظها من الفساد وقيام القلب بواجب عبوديته فيها هي  
 مشتملة على السائر والحمد والتجيد والتسبيح والتكبير وسهاه الحق والقيام بين يدي الرب تعالى  
 مقام العبد الذليل الخاضع الخاشع المدبر المربوب ثم الدال على هذا المقام والتضرع والتقرب  
 اليه بكلامه ثم اخفاء الظهور له وحشوعا واستكانة ثم استواء قائما يستعد لحضوع اكل له  
 من الحضور الاول وهو الجود من قيام فيض اشرف في فيه وهو وجهه على الراب خشوعا له  
 واستكانة وخشوعا لعظمته ودلا لعرسه فدان كسر له قلبه وذل له جسده وخشوعا له جوارحه  
 ثم تنوي قاعدا بتضرع له وتدل بين يديه وبساله من فضله ثم يعود الى حاله من الذل والخشوع  
 والمستكانة فلا يزال هذا دابة حتى يفي صلاته فجلس عند راده الى ان يرضى منها شيئا على ربه شيئا  
 على نبيه وعلى عباد ثم يصلي على رسوله ثم يسأل ربه من حبه وبره ونضله فاي يحى بعد هذه العباد  
 من الحسن واي كمال ورا هذا الكمال واي عبودية اشرف وهذه العبودية التي جرد عقله ان

مطلب في احسن النسخ



نردا لثريه بضد من كل وجه بما نقول والعمل وانه لا فز في نفس المريد هذه العبادات وبين  
 ضد من الخزيه والسب في البطر وسفاهة العون والبول على الساقين والاصول والاصير وانواع الجون  
 وامثال ذلك فليعرف عقله ويسأل الله ان يهبه عقلا سواء واما حسن الرزق وما تضمنته من سوانة  
 دري الحاجات والمساكنة والخله من عباد الله الذين يحجرون عن اقامه نفوسهم ويحزن عليهم التلف اذا  
 خلاهم المغناة وانفسهم وما فيها من الرحمة والاحسان والبر والظهور وابشار اهل الارثاق والامتنان  
 بعنه الكرم والجود والفضل والحرور عن غمات اهل النج والخل والذناه فانه يستر عاقل محبته  
 ويصلح وان لم يرب ما يحلم الكائن وليس يحوز العقل ولا النظر البتة ان زد شريعه الخليم  
 العلم بضد ذلك ابدا واما الصور فمناهل به عباد من نفس عن شهواتها ومخرجا عن شبه الياسم  
 الى شبه الملائكة المقربين فان النفس اذا حليت ودراعي شهواتها ليحقت بعالم الياسم فاذالت  
 شهواتها ضيقت مجاري الشيطان وصارت قربة ربه الله برك عاداتها وشهواتها محبة له وابشارا  
 لمضاته وتقربا اليه فيدع الصائم حاج الشيا واليه واعظم الصوفاء بنفسه الطعام والشراب  
 واجماع مراحيل ربه فهو عباد ولا يصور حقيقتها الا بترك الشهوة سدفا لصائم بدع طعامه  
 وشرابه وشهواته من اجل ربه عز وجل وهذا معنى قول الصوفاء لبارك ونعالي وهذا امر  
 الهي على الله عليه السلام هذه الاضافة في الحديث فان يقول الله تعالى كل عمل ابن ادم مضاعف  
 لحيته بعشر اضعاف الا الاصور فانه في وانا اجري به بدع طعامه وشرابه راجلي  
 حتى ان الصائم ليتصور صورة ربه في حله في الدنيا الا لا يحصل رضى الله تعالى واي حسن  
 يريد على حسن هذا العباد الى كسر الشهوة ونزع النفس وحي القلب وتوجيه وزهده في الدنيا وشهواتها  
 ويرغب فيما عند الله ويدكر المعبودات المسار والحوالهم واهم قلا حذا بنصيب من عيشهم  
 ويعطف قلوبهم عليهم ويعلمون ما هم فيه من نعم الله فيرداد ذلك له شكرا وبالحسنة نعوت  
 الصور على نفوس الله امر مشهود فما استعان احد على نفوس الله وحفظ حدوده واجباته بحاره  
 بمثل الصور فهو شاهد لمن شرعه وربه بانه اعلم الكائن وارجم الراحمين وانه انما شرعه  
 اجناسا الى عباد ورحمة بهم ولطفنا بهم لا خلا عليهم برقة ولا فخر وكلف وتعب خال  
 الحكمة والمصلحة بل هو غاية الخلة والرحمة والمصلحة وان شرع هذه العبادات لهم من تمام نعمته  
 عليهم ورحمته بهم وامثال ذلك فمنازل خرا لا يدركه الا لطفنا الذين صر بواله المحبة بينهم  
 وشانه اجل ان يحيط به العباد وهو خاصه هذا الدين الخفيف قبل قوله تعالى

حقه الله

حقا لله اي حجا واجبا وجعل الله دينه الحرام فاما للناس فهو عودا للعالم الذي عليه بناؤه  
 فلو ترك الناس لهم الحرج سنة لحرمت السماء على الارض هل ذاك من رحمة الله ان يعبس ربه الله  
 عنها فالسنة الحرام قيام العالم ولا يزال قائما دام هذا البيت قائما محرجا فاج هو خاصة  
 الخفيفه ويعونه والاصلاء شرفوا للعبدا اله الا الله فانه مؤسس على التوحيد المحض  
 والمحبة الخالصه وهو استرارة المحب لا حيايه ودعوتهم الى منه ويحل حرامه ولهذا  
 اذا دخلوا هذه العباد فستعارهم ليكن الله ليكن اجابه في دعوة جيبه ولهذا كان  
 للتلبية موقع عند الله كلما ادرك احد منها كان اجب الى ربه واجطي باها اجابه دعوه فالحب  
 مبادر اليه منارح منصور يصور من شمع اجبت الى ربه مافلان فهو لك نفسه  
 ان يقول ليكن ليكن حي يقطع نفسه واما اسرار ما في هذه العباد من الحرام واجتناب  
 العوايد وكشف الدارس ورجع الباب للمعاهد والطوائف والوقوف بعرفة وركل الحجار وسائر شعاع الحج  
 فمما شهدت بحسنه العقول السليمة والقطر المستقيمة وعلى ان الذي شرع هذا لا حله فوق حله  
 وسعودان شأ الله الى الكلام في ذلك في موضعه واما الحقا فادناهيك به عباد هي شنام  
 العبادات تدور وهما هو المحاب والدليل المرفوع من المحب والمحب فالحب قد يدل بحجته وما له له  
 واله سقروا اليه يدلا عرا بمحضته يود لوان له كل نعم نفسا يدله حبه ومرضاته  
 ويود لوان لو قتل فيه ثم احيى ثم قتل ثم احيى ثم قتل فهو في نفسه حبيبه وعبد ورسوله ولما  
 حاله يقول فذلك ما لتقر صحت لو يكون له اعز من نفسه في فذلك به ن  
 فهو قد علم نفسه وما له لشهها وعلم انه لا ينيل الى اخذ الساحة الا يذل منها ان الله استر في المومنين  
 انهم وابوا لهم بان لهم الجنة فمالون شيل الله مقتلون وتقولون واذا كان من المعلوم المستقر  
 عند الحق ان علاما المحبة الصالحة بذلك الروح والمال في رحاة المحبوب فالمحبوب الحق الذي لا  
 بيعي المحبة الا له وكل محبة شوي فحبه فالمحبة له باطلة اولى ان يشرع لعباده اجها والذكر  
 هو غاية ما سقدون به الى الهام ورحمته وكانت قد ايسر من قلوبهم من الهام في دبايحهم وقرابينهم  
 تقديم انفسهم للذبح في الله مولاهم الحق في حجب يريد على حسن هذه العباد ولهذا  
 ادخرها الله لكل النبيه واكمل لهم عقلا وتوجدا ورحمة الله وآيات الصواب والهدايا  
 فقدران الى الحاق سحابة يقوم مقام القدية عن النفس المشجعة لللف فذرية وعوضا وقرينا  
 الى الله وشهها امام الخفاء واجبات لنفسه اذ يدرك الله وله بالقران محب لذكره في ذريته



بافتا ابدا **وامسا الإيمان** والنذور فعقد العبد على نفسه بؤكد ما لا الزمته نفسه  
 من الامور بالله في عظيم الخلق والاعمال وحققه وان يكون العقود منه وله وهذا غاية  
 التعظيم فلا يعقد غير اسمه ولا يغير لقب اليه بل ان يلف فبانه تعظيما ونوحيدا واجلا  
 وان ندركه نوحيدا وطاعة ومحبة وعبودية فليكون هو المعبود ووجهه والمستعان  
 به وجهه واتا المطاعم والمشارب والملاسر والمناج في داخله فيما يقم البدان ويحفظها  
 من الفساد والهلاك وفيما يعود سقا النوع الانساني ليم بذلك قوام الاحياء وحفظ النوع  
 بفعل الامانة التي عرضت على السموات والارض ونفوس على جملها وادائها وتخل من شرموت  
 المنعام ومشيديه وفردت هذه الانواع بين المباح والمحظور والحن والقيم والضر والناس  
 والطيب والنجس فحرم منها القيم والنجس والضر واباح منها الحسن والطيب والنافع  
 ساقى ان شاء الله وتساو ذلك في المناج ما من من المشقة العقول والظفر ان فضاء هذا الوط  
 في الامهات والبنات والاحوات والعمات والحالات والحركات مستقيمة كل عقل مستقيم في كل  
 فطرة ومن الجبال نزل المباح من ذلك مساوئا للخطورة نفس الامرو لا فرق بينهما في الحكم  
 بالمشية سبحانه هذا لهما عظيم وديف نور نفس الامر كاج الامر واستفراشها ساوئا  
 لنكاح الاجنبية واستفراشها وانما فرق بينهما محض الجرم وذلك في الجبال ان يكون الدم والبوك  
 والرجيع ساوئا بالخبر والماء والفاكهة ويحونها وانما الشارع فرق فاباح هذا وحرم  
 هذا استواء الكل نفس الامر وذلك اخذ المال ما ليس بالحبة والوصية والميراث لا يكون  
 مساوئا لاحد من القهر والغلبة والاضرب والشرقة والحياة في حرم اباحه هذا وتحرير  
 هذا اجعا الى محض الامرو والهي المعروف بين المتماثلين وذلك الظلم والكر والرزو والنكاح  
 كالزنا والواط وسفنا العون بين الملا ويجوز ذلك كيف يشوع عقل عال لا يفرق قطه نفس الامر  
 بين ذلك وبين العدل والاحسان والعندها الصيانة وشرا العون وانما الشارع يحرم ما يحا هذا  
 ويحرم هذا هذا ما لو عرض على العقول السليمة الى كم سفل ولم يمتداعل المسائل الفاسدة  
 وتعظيم اهلها وجن الظن هم كائنات لندنا كرا له وشهاد يطلانه من رزوا الضروريات  
 وهل رجا الله في فطره عاقل فظ ان الاحسان والامانة والصدق والكذب والفجور والعفة  
 والعدل والظلم ونفس النفوس واحاها بل الجود لله وللضم سوا في نفس الامر لا فرق بينهما  
 وانما الفرق بينهما في الجود واي حجب للضروريات اعظم من هذا وهل هذا الامر له

انه لا فرق بين الرجيع والبوك والدم والقي وبز الخبر واللحم والماء والفاكهة والكل سوا في  
 نفس الامر وانما الفرق بالعوايد فاي فرق بين يد هذا الباطل وبين يد اكل الباطل  
 وهل هذا الاختلاف للعقل والحس والضرورة والسج والحيك واذا كان لا يفرق عندهم المعروف  
 الاما اربيه فصار معروفا بالامرو ولا للمكر ما يفرق عنه نصار من انهم فاي معنى لقوله  
 يا ربهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وهل حاصل ذلك زائد على ان يقال يا ربهم يا ربهم به ونهاهم عما ينهون  
 عنه وهذا كلام يفرق عنه احادا لعقلا فضلا عن كلام رب العالمين وهذا لا يفرق الا باليه الاعلى  
 انه امرهم بالمعروف الذي يعرفه العقول وتقر بحسنه الفطرقا منهم ما هو معروف في نفسه عند  
 كل عقل سليم ونهاهم عما هو منكروه الطباع والعقول بحيث اذا عرض على العقل السليم انكره انكر  
 المنكار وان اربيه اذا عرض على العقل السليم فبسه اعظم قبول وتهد بحسنه كانه  
 بعض الاعراب وقد سئل عن عرف انه رسول الله قال ما امرني فقال العقل لبيته من عنه ولا  
 نه عن حيث قال العقل لبيته اربيه فهذا الامر الى اعرف بالله ودينه ورسوله وهو لا يولد  
 افر عقله وفطرته بحسن ما اربيه وبيع ما نه عنه حتى كان في حقه اعلام نبوته وشواهد رسالته  
 ولو كان جهه لونه معروفا او سكر اهو الامر الجرم لم يفرق به دليل بل كان يطلب له الدليل غير  
 ورسلك ذلك المسلك الباطل لم يمكنه ان استدل على صحة نبوته بنفرد عوته وودينه  
 ومعلوم ان نفس الدين الذي جابه والملة الى دعا اليها اعظم ابراهيم صدقة وشواهد نبوته  
 ومن لم يسل ذلك صفات وجوديه او حيت حينه وقبول العقول له ولخذ صفات اوجت  
 فيجبه ونفورا العقول عنه فقد استد على نفسه باب الاستدلال بنفس الدعوى وجعلها مستدلا عليه  
 فقط وما يدك على صحة ذلك قوله تعالى وحمل لهم الطيات وحرم عليهم الحيات هذا  
 صريح في ان الجلال كان طبيا قبل جله وان الجنت كان خيما قبل خرمه ولم يستقد طيب هذا وجنت  
 هذا من نفس الجلال والخرم لوجه اشين احدهما ان هذا علم من اعلام نبوته الى اجمع الله  
 بها على اهل الكتاب تعالى الذين سمعون الرسول الى الاي الذي يحذونه من ثوبا عدهم  
 النورية والاعمال ما ربهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وحمل لهم الطيات وحرم عليهم الحيات فلو  
 كان الجنت والطيب انما استفيد من الخرم والاعمال لم يفرق ذلك دلتا فانه يمتزله ان يقال عمل لهم  
 ما يحل وحرم عليهم ما يحرم وهذا ايضا باطل فانه لا فائدة فيه وهو الوجه الثاني  
 فثبت انما جلاله وطيبه في نفسه وبس الجلال فلنا باجلا له طيبا اخر فصار منساجبه من



الوهمين معا فاما هذا الموضع فان لما لم يطلعك على اسرار الربيه وبشرتك على حاجتها  
 وكما لها وجهها وحالاتها وانها المتنع في حكم الحكم الحكيم ان ترد خلافا ووردت به وان  
 الله تعالى ين عن ذلك كما ينزه عن شأها لا يلبس به وما يدلك على ذلك قوله تعالى ولما حرم  
رعا المعاصي باظهر منها وما يبط والمثم والبعي بعد الحق وان شرعا بالله ما لم ينزل به سلطانا  
 وان يقولوا على الله لا يعلمون وهذا دليل على انها فواجر في نفسها لا تستجيبها العقول  
 فتعلق الخرم بها فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب المستحق يدل على ان الله هو العلة المقضية  
 له وهذا دليل على تحريم هذه المبادئ التي ذكرها فان ذلك على ما حرمها لكونها فواجر وحريم  
 الجيث لكونه خيرا واما المعروف لكونه معروفا والعلة بحسن قايير المعول فلو كان كونه فاحشة  
 هو معنى كونه منبعا عنه ولو نه خيرا هو معنى كونه محرما كانت العلة عن المعول وهذا لما  
 قتله وكذا تحريم المثم والبعي دليل على ان هذا وصفا له قبل الخرم وهذا قوله تعالى  
 ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاوسا شيلا فعلا لله في الموضوعين يكون المعنى  
 فاحشة ولو كان حرمه كونه فاحشة هو المعنى كان تعليل المعنى بنفسه ولو كان بمنزلة ان يقال  
 تقربوا الزنا فانه يقول لم لا تقربوا او فانه منبعا عنه وهذا لما حال وهو من اجدها  
 انه يتضمن اخلافا الكلام الخامس والثاني في تعليل المعنى بالهني وورد ذلك قوله تعالى ولو ان  
 تصيهم مصيبة كما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لو انزلنا ربنا لولا انزلنا ربنا لولا انزلنا ربنا  
 الموصي فاحسب تعالى انما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا انزلنا ربنا لولا انزلنا ربنا  
 سبحانه لو اصابهم بما يستحقون من ذلك لا يجنوا عليه بانه لم يرسل اليهم رسولا ولم ينزل عليهم كتابا  
 فتقطع هذه الحجة بارسال الرسول واتزال الكتاب فلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وهذا  
 صريح في ان اعمالهم قبل البعثة كانت قبيحة بحيث استحقوا ان يصيبوا بها المصيبة ولكن سبحانه لا  
 يعذب المرسلين وهذا هو فصل الخطاب والحقيق القول في هذا الاصل العظيم ان القبح  
 ثابت للتعليق نفسه وانه لا يعذب الله عليه الم بعد اقامه الحجة بالرسالة وهذا التلخيص هو الذي  
 قامت المعزلة والكلالية كتيها فاستطالت كل طائفة منها على الاخرى احدم جمعها بين هذين  
 الامرين فاستطالت الكلالية على المعزلة باسانهم لعذاب قبل ارسال الرسول ورسولهم العقاب  
 على مجرد القبح العقلي واخسوا في رد ذلك عليهم واستطالت المعزلة عليهم في انكارهم القبح العقلي  
 العقلين جملة وجعلهم انقاء العذاب قبل البعثة دليلا على انقاء القبح واستواء المعزلة في انفسها

واخسوا

واخسوا في رد هذا عليهم فكل طائفة استطالت على الاخرى بسبب انكارها الصواب واما مثلك  
 هذا المشك الذي ملكاه فلا تيسر لوجه من الطائفتين ان يرد قوله ولا الظفر عليه اصلا فانه  
 موافق لكل طائفة على ما معها من الحق مقصود له مخالف لها في باطلها منكره وليس مع القارة قط  
 دليل واحد صحيح على ان القبح العقليين وان الاعمال المتضادة كلها نفس الامريه والاف  
 منها الم بالامر والهي وكل ادلتهم على هذا باطله كما سندرها وندكر بطلانها ان شاء الله تعالى  
 وليس مع المعزلة دليل واحد صحيح قط يدل على اثبات العذاب على مجرد القبح العقلي قبل بعثه الرسول وادلتهم  
 على ذلك طائفة باطله كما سندرها وندكر بطلانها ان شاء الله تعالى وما يدل على ذلك ايضا انما يحجج  
 على فساد مذهب رعد عينه بالادلة العقلية التي يعقلها الفطر والعقول ويجعل رده في العقول  
 من حين عبادة الخلق ووجه عبادة غيره مراعطة الادلة على ذلك وهذا القرآن الذي انزل  
 ههنا ولو انه مشقة في العقول والفطر حسن عبادة وشرك وفتح عبادة غيره وترك شكر لما  
 اجمع عليهم بذلك اصلا واما كانت الحجة في طريقة المروط في القرآن صريحة في هذا قوله تعالى  
 يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء  
 بناء واتزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ولا تجعلوا الله ادراوا وام علمون وذكر  
 سبحانه امرهم بعبادته وذكر اسم الرب مضافا اليه ليعني عبوديتهم له وما لكم به ذكر  
 صرورا لغاية عليهم باحاديثهم واحاديثهم فله وجعل الارض فراشا لهم فلهم الاستفراغ عليهم ان  
 والبناء والسكنى وجعل السماء سقفا ونبأ فذكر انزل العالم وسقفه ثم ذكر انزال اداة افهامهم  
 ولباسهم وثمارهم منها هذا على استفراغ حسن عبادة من هذا شأنه وشكره الفطر والعقول وفتح  
 المشركان به وعبادة غيره وهذا قوله تعالى جادا عن صاحب شئ ان الله قال لنبوءه محيا عليهم  
 بما تقدمه فطرهم وعقولهم وما الى لا اعدا الذي فطرهم واليه ترجعون فاما هذا الخطاب في  
 مجرد كونه اشرف معنى واجله وهو ان لو كانت شجاعة فاطر العباد تقضي عبادتهم له وان كان منظورا  
 مخلوقا فحقيق به ان يعبد فاطره وخالفه ولا سيما اذا كان ربه اليه مقبدا منه ومصير اليه  
وهذا ما يوجب عليه الفزع لعبادته ثم اجمع عليهم بما تقدمه عقولهم وفطرهم بفتح عبادة غيره  
 وانها اقبح في العقل والكره فاما ان الذي من دون الله ان يردى الرحمن بصرا لا يفي عن  
 سفاعهم شأوا لا ينفذون اني اذا اتي خللا لم يمس افلا راها ففهم يحجج عليهم بكونهم لا يمسوا  
 عليهم بالعقل الصحيح ونسعى لفطر وهذا قوله تعالى يا ايها الناس صرب مثل فاستمعوا له ان



الدين تدعون من دون الله لن يحلفوا ابائاً ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الرباب شيئا استفتوا منه  
ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حين قدروا ان الله قوي عزيز فمضى عليهم سجاية فلا  
عنوهم بدلم على قبح عبادتهم لغيره وان هذا امر مستقر فحده ومجته في كل عقل وان لم يرد به  
الشرع وهله العقل انكر واقع من عباد من لو اجتمعوا كلهم لم يحلفوا ابائاً وادوا وان يسلمهم الرباب  
شيئا لم يقدروا على ان يصار منه ولا استغفاد ما يسلمهم اياه وترك عباد الخلاق العلم القادر  
على كل شيء الذي ليس كمثلنا في وهو السميع البصير فلا تراهم في حاجتهم عليهم ما ركبوا في العقول  
من حين عبادته وفتح عباد غيرهم **وقال** تعالي ضرب الله مثلاً لرجل افسه شركا ان يساكن  
ورجلاً لا لرجل هل يستويان مثلاً هذا مثل ضربته الله من عبده وصدقه فلم له ولمن عذر در دونه  
الله فمضى في شركا متشاكسون عشرون همل سنوى في العقول هذا وهذا وقد اكره الله تعالي  
هذه الامثال ونوعها مستلها على حين شكر وعبادته وفتح عباد غيرهم ولم يحجج عليهم بتقسيم  
الامر بل بما رده في عقولهم من الاقرار بذلك وهذا ابرز القرآن من تبعه وجبه  
**وقال** تعالي ونفى ربك المعبود والما اياه فذكر بوجبه رد ذكر الما في التي تهاهم عنها  
والما واما الى ما هم بها ثم حتم الابيات بقوله كل ذلك كان سببه عندك مكرها في حاله هذا الما وار  
واركاب هذا النواهي سببه مكره والله تعالي فتا لم قوله سببه عذرك مكرها في انه  
سببه في شره الما مرعذ الله في لوم يرد به التكليف كان سببه في نفسه عند الله مكره في حاله وراهنه  
سجاء له لما هو عليه الصفة التي افصت ان ذمه ولو كان في نجه انما هو محروا اله لم يلزم مكره والله  
اذ لمعني للكرهه عندهم الما لونه منها عنه فيعود قوله كل ذلك كان سببه عذرك مكره في  
الى معنى ذلك مني عنه عندك **وتعالي** لوما ان هذا غير راد الما به وايضا فانه اذا وقع  
ذلك منهم فهو عند الله الحس والقبح محبوب لله في لونه انما وقع بارادته والمراد عندهم  
هي الحبه لا يرون بينهما والقران صرح في ان هذا كله فيجب عند الله مكره في بعض له وقع ولم يقع  
**وجعل** سجاية هذا البعض والقبح سببا للمهم عنه وهذا جعله عليه وحله الما في حاله  
والعله غير الما طول **وقال** تعالي لعلنا رسلنا باللسان واورلنا معهم الكا في الما  
للقوم الناس بالقسط **دل** ذلك على ان نفس الما قسطا وان الله سبحانه انزل كتابه وانزال  
الميزان وهو العدل لقوم الناس بالقسط الذي انزل الكتاب لاجله والميزان لعلنا في نفس  
الما رما هو قسط وعلك حين ومخالفة فييه وان الكتاب والميزان نزلا لاجله **وتنزل** الما

فانما هو قسط وعلك حين ومخالفة فييه وان الكتاب والميزان نزلا لاجله

والقسط

والقسط يقول ليس في نفس الما رما هو عدل حين وانما صار قسطا وعدلا بالما فقط وخير لا تكرر  
ان الما رما هو عدل حين وعدلا الى نفسه وعدله في نفسه فهو نفسه قسط وعلك وكما  
الما رما حين اخرضا عنه به لونه عدل حين صار ذلك بابا له الما لوجهين جميعا وهذا قوله  
تعالي واذا فعلوا فاحشته فاولوا وحدا عليها اما وانا والله ما رما بها قل ان الله لا يامر بالافحشاء  
ان يقولون على الله ما لا يعلمون وقوله ان الله لا يامر بالافحشاء دليل على انه نفسه قسطا وان الله  
لا يامر بما يكون كذلك وان الله تعالى وسقش عنه ولو كان لونه فاحشه انما علم بالتي خاصة  
كان عبرته ان يقال ان الله لا يامر بما يهني عنه وهذا كلام بصان عنه احاد العقل والملك  
بكلام رب العالمين ثم الدسجانه هذا المنكار بقوله قل مردني بالقسط واقبوا وجوهكم عند كل  
مشجروا دعوى فخلص له الدين فاحبرانه تعالى عن الما رما في الحشاش بل اوامر كلها حشاشه في  
العقول مقبولة في الفطرافانه الما القسط لا بالجور وباقامة الوجوه له عند مساحه لا لغيره  
وبدعونه وجده فخلص له الدين لا بالترك هذا هو الذي في مربه تعالى لا بالافحشاء ولا لراه  
كيف يحجب حين لا يربه ويحشيه وبينه نفسه عرا له مرصده وانه لا يليق به تعالى ومن احسن بيان  
اشم وجهه الله وهو محسن وانبع مله ابراهيم حنيفا والحد الله ابراهيم خذله ما حجب سجاية على حين دين الاسلام  
وان لا شيء احسن منه فانه ضمن اسلام الوجه لله وهو اخلاص القصد والتوجه والعلله سجاية  
والعبد مع ذلك محسنات كل حين لا مركب للقبح الذي يكرهه الله بل هو مخلص لربه بحسن عبادته  
بما يحب ويرضاه وهو مع ذلك مسع مله ابراهيم في محبته لله ووجهه واخلاص الدين له وبذل النفس  
والمال في رضائه ومحبه وهذا احتجاج منه على ان دين الاسلام احسن الما ديان بما تضمنه  
ما يتحشيه العقول وشهده الفطروانه فذبح الغايه القوي درجات الحش والكال وهذا  
استدلال بعبد الما الما هو دليل على ان كان ذلك في حقيقه بان مربه عباد ولا يرضي منهم  
شواه **ومثل** هذا قوله تعالي ومرا حين قوله من دعا الى الله وعمل صالحا واولا في المشايخ  
**هذا** احتجاج بما ركب العقول والفطرافانه **لا** قول للعبد حين من هذا القول **وقال** تعالي  
ونظلم من الذين هادوا جرمنا عليهم طيبات اجلت لهم فاي يصرح من هذا حيث اجر سجاية  
انه جرمه عليهم مع كونه طيبا في نفسه فلو ان طيبه ارباب له بدون الما لم يجمع الطيب  
والخير **وقال** تعالي انه جرم عليهم طيبات كانت جلا له عقوبه لهم **هذا** اخرهم عقوبه  
خلاصا لجرم على هذه الامه فانه يجرم صيانته وحياهه ولا فرق عند الله بين الما رما في كل



سواء قال الله سبحانه امر عباده بما امرهم به رجه ومنه واجباتنا وانما عليهم لان صلاحهم في معاشهم  
 وادبارهم وادوارهم في معادهم وما لهم انما هو بفعل امر وابه وهو ذلك بمنزلة الفداء الذي  
 قوامه لبدن الابه بل اعظم ليس مجرد تكليف وابتلاء كما يظنه كثير الناس ولها هم عما لهم عنه  
 صيانة وجملة لهم ان لا يفتاؤا لهم ولا يحفظوا المذهب الجيه فلم يامرهم بجله منه اليهم وهو  
 الغنى الجيد لا حرم عليهم ما حرم علامته عليهم وهو الجواد الكريم بل امرهم وخبه حين حظه  
 وسعادتهم العاجلة والاجلة ومصدر امرهم وخبه ورحمة الواسعة ومن وجود واجباته  
 وانعامه فلا يسأل عما يفعل لئلا يحميه وعلمه ووقوع افعاله على رضى المصلحة والرحمة والحكمة وذلك  
 تعالى لم يعرفوا ربهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاهل بالحق والبرم للحق كارهون  
 ولو انج الحق هو انفسهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل انما هم يدكروهم فلم عز ذكرهم معصون  
 فاحب برحمانه ان الحق لو انج احوال العباد فاشرع الله ودينه باهو ايم لفسدت السموات  
 والارض ومن فيهن ومعكروا ان لنفاه تجوز ان يرشع الله ودينه باهو ادا العباد وان لا يفر  
 في نفس الامر من لو رده ومن يقصيه اهو ايم لا يجد الامر وان لو ورد بها هو ايم جاز وكان  
 بعدا ودينا وهذا حاله صريحه القرآن وان لا يحال ان يبع الحق اهو ايم وان اهو ايم مثله على في  
 عظيم ولو ورد الشرع به لفسد العالم اعلا واسنله وما ين ذلك ومعكروا ان هذا الفساد  
 انما يكون ليق خالف ما شرع الله واربهم ومنافاته اصلاح العالم علويه وشفليه وان خراب العالم  
 وفساد لان لم يحصله وشرعه وان كل حكم الله وكل علمه ورحمة وربوبته ناي ذلك وتمنع منه  
 ومن يقول الجحيم في نفس الامر سواء يجوز وروا تعبد بكل شيء سواء كان متضا اهو ايم او خلاها  
 ومن هذا قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لفسد اي لو كان في السموات والارض الهة  
 تعبد غير الله لفسدنا وبطلنا ولم يقل ارباب بل قال الهه والاله هو المعبود المألوف وهذا يدل على  
 انه من المتع المستحيل عقلا ان يشرع الله عبادة غيره اذ لو كان معه معبود سواء لفسدت  
 السموات والارض فتبع عبادة غيره فداستقرت الفطرة والعقول وان لم يرد بالني عنه شرع بل  
 العقل يدل على انه اقبح اليتيم على الاطلاق وان لا يحال ان شرعه الله فقط فصلاح العالم ان يكون  
 الله وحيه هو المعبود وفساد وهلاكه ان يعبد حه غيره ويحال ان يشرع الله عبادة ما فيه فساد  
 العالم وهلاكه بل هو المتع عن ذلك **فصل** وقد انكر تعالى على من نسب الى طنة  
 النسوبة بين المخلعين بالنسوبة بين البرار والنجار **ك** تعالى امر بحول الدنيا منوا وعلوا

الصالحات كالمنفدين في الارض ام يجعل المنفدين كالجوار **ك** تعالى امر بحول الدنيا منوا وعلوا  
 البينات ان يجعلهم كالذين امنوا وعلوا الصالحات سواء نجيا هم وما هم ساء ما يحلون وقد على  
 ان هذا حكم شيء فيج من الله عنه ولم ينزل سبحانه رقه الها حبره لايكون وانما انكر رقه  
 فيج في نفسه وانما علم شيء تعالى وسر عنه لمنافاته جلته وعنا وكاله ووقوع افعاله  
 كلها على الشداد والاصواب والحكمة فلا يلبق به ان يجعل البرا كالجوار والمجس كالمجس وكالمجس  
 كالمنفدين في الارض وذلك على ان هذا فيج في نفسه تعالى الله عن فعله ومن هذا ايضا ان كان سبحانه  
 على حوزان بترك عباده سدي فلا يامرهم ولا يسيهم ولا يعاقبهم وان هذا الجحسان  
 باطل والله تعالى عنه لمنافاته جلته وكاله **ك** تعالى الجحسان لئلا يترك سدي **ك**  
 الشافي رضى الله عنه اي مهيلا لا يور ولا يني **ك** عير لثياب ولا يعاقب والقولان  
 واجد لان الثواب والعقاب غايه الامر والني هو سبحانه خلقهم للامر والني في الدنيا والثواب  
 والعقاب الاخرى فان كرسجانه على مرزعم انه بترك سدي انكار جعله العقل استباح  
 ذلك واشتجانه وان لا يلبق ان نسب ذلك الى اجمل الحكيم ومنه قوله تعالى الجحسان  
 انما خلقناكم عبثا وانكم اليها ترجعون فغالب الملك الحق لا اله الا هو ورب العرش الكريم ومن  
 سبحانه نفسه وباعدا عن هذا الجحسان وانما سبحانه عنه ولا يلبق به لتيهه ومنافاته  
 جلته وملكه والاهت آف لا تزي في طهر العقل انها دينة وشرعه وسوابه وعقابه  
 وهذنا يدل على اننا لمعاد العقل كابدل على ابيانه بالسمع وكذلك دينة واربهم وما بعث  
 رسله هو ثابت العقل حله ثم علم بالوحي فقد تطاعت سنها العقل والوحي على توحيد وعبر  
 والصدق بوعده ووعده وانما سبحانه دعاء عباده على الشنه رسله الى وضع في العقول حسنة  
 والصدق به حله فجا الوحي فضلا وميثا ومقررا ومذكرا لما هو نور في الفطر والعقول  
 ولما انزاله من قبل ما سنف رضى الله عنه في حله ما سنا له عنه مراد له النبوه وشواهد ما عا  
 يامر به الى صلى الله عليه وسلم **ك** بم يامرهم قال يا مينا بالعبادة والصدق والغفار فجعل ما يامر به  
 مراد له نبوته فان ادب الخلق والجرم مراد عي النبوه وهو كادب فيها على الله وهذا حال ان  
 يامرهم بالصدق بكدبه ونجوره واقتربه فدعوته بدينه واما الصادق البان الذي هو احد  
 الخلق واربهم فدعوته لا تكون الا اكل دعوة واشرفها واجلها واعظمها فان العقول والفطر  
 شهد بحسنتها وصدقها لهابم بها فلو كانت الاعمال كلها سواء نفس الامر لم يبق هناك فرقان بين



لجوزان يدعوا اليه الرسول وما يجوز ان يدعوا اليه اذا العوا انما يعلم بتفسير الدعوى والامر  
والهني وذلك مساله الجاني لجعفر واصحابه عما يدعوا اليه الرسول وقد علم على انه من  
المنفعة الغنول والنظر انشام الافعال الى قبح وجيز في نفسه وان الرسول يدعوا الى حشنها  
ونهي عن قبحها وان ذلك رايان صدقهم وراغبين ربنا لهم وهو اول واعظم عند اولي الملائكة  
واخي ربحر وخوارق العادات وان كان لافاع ضعفا الحق بل الحوارق في الامكان اعظم راسخا  
بتفسير الدعوى وما جابه في اليمان فطر والهداية متبوعه رحمه الله عباد ولطفهم لتقاو  
عقولهم واذ بانهم وبصائرهم فهم يهتدي بغير ما جابه وما دعوا اليه من غير ان يطلب منه برهاننا  
خارجا عن ذلك في حال الكمال من العجابه كالصدق في الله عنه ولو شاء ومنهم من يهتدي بمعرفته  
بجاليه صلى الله عليه وسلم وما فطر عليه من كمال الاخلاق والوصاف والافعال وان عباد الله ان لا  
يحرى من قامت به تلك الاوصاف والافعال العلم بالله ومعرفته به وان لا يحرك من كان بهذه المثابه  
كاف **ت** ام المؤمنين صديقه صلى الله عليه وسلم ابشر فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم  
لنضال لرحم وصدق واكبريت ونخل لكل ونقري الحيز ونوعين على نواب الحق فاسد لذبح عرفنا الله  
وطلته وزجته على ان من كان كذلك فان الله لا يخبره ولا يعجزه بل هو جدير بكرامه الله واصطفاه  
وحنه وبنونه وهذه المقامات في اليمان عر عننا الدراك فاجتاجوا الى الحوارق والرياءات  
المشهوره بالحش فان كثير منهم عليها واصعبا الناس انما اركان ايمانهم صادرا عن المظهر ورؤية  
غلبته صلى الله عليه وسلم للناس فاسد لو ابدل المظهر والغلبه والخرى على حجة الرئالة فابن بصائر  
هو اول من بصائر من به واهل الارض قد نصبوا له العداوة وقد نال منه قومه ضرب الماذي  
واصحابه في غايه قلة العدد والخافة الناس مع هذا فقلبه مني بالامان واثق بانه يظهر  
على الامم وان دينه سيعلو اكل دين واضعف من هؤلاء ايماننا من ايمان العاد والمراو المشا  
فانه نشا بين ابوس سليمان واقارب وجران واصحاب كذلك فنشأوا اجرامهم ليس عند الرسول  
والكتاب الا انهما ولا في الدين الا ما راي عليه افاربه واصحابه **ف** زاد من العوايد وهو اضعف  
ني وصاحبه بحسب من يقرن به فلو قيل له ربحرجه عنه لم يكر عليه كلفه في المسئلة عنه  
والمقصود ان الحواصل له ولياها لما شهدت عقولهم حين هذا الدين وحالاته وكما له وشهدت  
فيم ما خالفه ونقصه ورد انه خالف اليمان به وبجبهه بشاشه قلوبهم فلو خير من ان يلقى  
النار وبين ان يحار دبا عنده لا حار ان تعدد النار ويقطع اعضا ولا يحار دبا عنده وهذا

الضرب من الناس فهم الذين اسفرت اقدامهم في اليمان وهم اعدا الناس عن المرتداد عنه واحقهم  
بالبيان عليه الى يوم **ل**عنا الله وهذا هو قول لا في سفين ارتدادهم عن دينه خطه له قال  
له لاهب فذلك اليمان اذا خالط بشاشته القلوب في محطه احد والمقصود ان الداخلين في  
الاسلام المستدين على انهم من عند الله لحيته وكما له وانهم دين الله الذي لا يجوز ان يكون من عند غيره  
فهم خواص الخلق والكفاء سددوا على انفسهم هذا الطريق فلا يعلمهم سلوكه **ف** **د** **ف**  
وحيث هذا المقام بالكلام في مقاييس احكامها الاعمال خصوصا رايها بالحسن والقيم والمالي  
في الموجودات عمومها ورايهم في الخير والشر اما المقام الاول فالاعمال اما ان تشمل على مصلحة  
خالصة او راحة واما ان تشمل على نفسه خالصة او راحة واما ان تشمل على مصلحة او منفعتها  
فهذه اقسام خمسة منها اربع ماني لها الشرايع ماني لها مصلحة خالصة او راحة امرق به  
مقتضية له وما منفعتها خالصة او راحة فحظها فيه البهي عنه وطلب اعدائه فماني يحصل  
المصلحة الخالصة والراحة وتكملها بحسب الامكان وتعطيل المصلحة الخالصة او الراحة  
او تعطيلها بحسب الامكان فدرار الشرايع والرياءات على هذه الاقسام الاربعه ونار ع  
الناس هناك مسالين المسئلة الاولى وجود المصلحة الخالصة فمنهم من منعه وذلك لاجود  
له قال لان المصلحة هي النعيم واللذة وما تقضي اليه فالمفسد في العداوة والام وما يقضي اليه  
فما الواو الما موربه لا بد ان يقرن به ما يحتاج معه الى الصبر على النوع والام وان كان فيه  
لذو وشور ووفز فلا بد من وقوع اذى لكن لما كان هذا مغورا اما المصلحة لم يلبث اليه ولم  
يعطل المصلحة لاجله فترك الخير الكبر الغالب لاجل السر الليل المغلوب شديرا الوا  
وذلك الشرايع عنه انما يفعلها الانسان لان له فيه عرضا ووطرا اما هذه مصلحة  
عاجله له فاذا نهى عنه وتركه فانت عليه مصلحة ولذته العاجله وان كانت مفسدة  
اعظم من مصلحة بل مصلحة مغورة جلا في حشنة كما قال تعالى في الخير والميسر قل فنيما انم  
كبر ومنافع للناس وانماها البر نفعها فالربا والطم والفواجش والشر وشرايهم وان  
كانت شرورا ومنافع فيها منفعه ولذته لفا عليها ولذلك يونها وتجارها والافلو تجردت  
منفعتها من كل وجه لا اثرها العاقل لا فعلها اصلا ولما كان خاصه الفعول النظر الى الحواف  
والغايات كان عقل الناس ابرهم لما ربححت منفسه في العاقبة وان كان فيه لذة لا يمتنع به  
بالسنة الى مضرة ونار عهم اخرون **و** قالوا القصة نفي امكان هذين التفسيرين والوجود بذلك



على وقوعها فان حرمة الله ومجته واليمان به خير من كل وجه لا منفعة فيه بوجه ما قالوا  
 وسواء من اجته خبره لا شرفها اصلا وان لنا شر من خبر لا جبر فيها اصلا وادان هذا ان القيمان  
 بوجوده في الاخر لما اقبل الوجود بهما في الدنيا **ف**الواو ايضا فالخلاف وان كانا هما هو خير  
 من خبر لا شرفه اصلا كالاسا والملايكه صلى الله عليهم وسلم ومنها ما هو شر من خبر لا جبر فيها اصلا كالبلش  
 والياطين ومنها ما هو خير وشر واحد ما عاين على الاخر من الناس رجالا من على شئ منهم يغلب  
 شره على خيره هكذا الاعمال منها ما هو خالص الصلح والراحم او خالص المفسد والراحمها هذه الاعمال  
 كما ان ذاك العال **ف**الواو ذاك تعالى الجنة وتعلون ما يصرفهم ولا يمنعهم هذا دليل على  
 انه مضر خالص لا منفعة فيه اما ان بعض انواعه مضر خالص لا منفعة فيه بوجه فكل المجر يحصل عسر  
 الشا جيل تعلم ما به باب منه حي يحصل عرصة ياب والباقي مضر خالص وعلى هذا فذا القوم  
 انما هو المفسد واما ان المنفعة الحاصلة للشارح كما كانت مغنونة شهيكة في حجب المفسد العظمي فيه  
 جعلت كاستغفار فلون القوم الراجح المفسد وعلى القولين كل ما يورثه هو راجح المصلحة على تركه  
 وان كان مكرها للنفوس **ف**تعالى جليله تعالى وهو مضر لم وعنى لن يتركها شيئا وهو خير لم  
 وعنى ان يحول شيئا وهو شر لم والله يعلم وانما لا تعلون في ان الجهاد الذي امر به وان كان مكرها  
 للنفوس شاقا عليها فمصلحة راجحه وهو خير لم واجد عاقبة واعظم فائدة من القاعد عنه واينار  
 البقاء والراجه فالشر الذي فيه مغورا بالنسبة الى بعضه من الخير وهذا كل شئ عنه فهو راجح  
 المفسد وان كان مجبورا للنفوس موافقا للهوي فضره ومفسده اعظم بما فيه المنفعة وبذلك المنفعة  
 والذين مغنونة شهيكة في حجب ضره كما قال تعالى وانهم اكرهوا ما هو **ف**وعنى ان تجوا  
 شيئا وهو شر لم وتصل الخطاب الى المسئلة اذا اريد بالمصلحة الحاصلة انهما نفسهما خالص المفسد  
 لا يشوبها منفعة فلا ريب في وجودها وان اريد بها المصلحة لا تسووها منفعة ولا اذى في طريقها  
 والوسيلة اليها ولا في ذاتها فليست بموجودة بهذا المعنى اذا المصالح والخيرات والذات والكلال  
 كلها لاننا لا نحيط بالمنفعة ولا بعبر اليها الا على جسر النعم وقد اجمع عقلا كل امه على ان النعم لا  
 يدرك بالنعم وان اثر الراجح فاسته الراجح وان تحت رلوب المهورال واجمال المساو يكون  
 الفرجة واللذة فاللذة من لا هم له ولا لذت لا صبر له ولا نعيم لمن سقا له ولا راحة لمن لا لعب  
 له بل اذا انما بعد قليل استراح طويلا وادخل من سقا له فانه لا حياة له ولا راحة  
 اهل النعم النعم هو شئ صبر ساعة والله المستعان ولا فناء الا بالله وكلما كانت النفس اشد

والهبة اعلا كان تعب البدن او فز وحظه من الراحة اقل كما قال النبي  
 واذا كانت النفوس كبارا بعثت امرادها الاحسان

**وقال** ابراهيم **ف**قل بطل على ان كان وتد تمنح الامور وتفسر لخواها التعب

**وقال** مسلم **ف**صححة **ف**الحجى ربه كبر لاننا العلم براحة الجسد ولا ريب عند كل عاقل

يعلم  
الا

ان كمال الراحة بحسب النعم وكال النعم بحسب محل المساو وطريقه وان اخلص الراحة واللذة

والنعم في دار الآلام فاما في هذه الدار كالأول وهذا التفصيل يروى في التراج في المسئلة ويعود

مسئلة وفاف **ف**الواو **ف**اما المسئلة الثانية وهي انساو وتعلية ومفسدة فقد

اختلفت في وجوده وحكمه فاست وجوه فوم وثقاة اخرون والجواب هذا النعم لا وجود له وان خبر

النعم بل الفصل اما ان يكون حصوله اولى للمفاد وهو راجح المصلحة واما ان يكون عدمه اولى به

وهو راجح المفسد واما فاعلمون حصوله اولى بالمصلحة وعدمه اولى بالمفسد وكلاهما متساويا وان

فاما لم يتم دليل على بوء بل الدليل يقتضي تنبيه فان المصلحة والمفسد والمتعدي والمضر والذات

واللام واللام اذا انما فلا بد ان يغلب احدهما الاخر فاصلا كما لم للغالب واما ان يتدافعوا ويصارا

محت لا يغلب احدهما الاخر فيكون راجح اصلا فاما ان يقال يوجد له امران متعاو وهو محال للضاد

في المحل الواحد واما ان يقال يسمع وجود كل الامرين وهو مسمع ايضا لوجود متضاده واما ان يقال

يوجدان احدهما دون الاخر مع تساويهما وهو مسمع لا يبرح لا يجد الجائزين من غير مرجح وهذا

المحال انما يتصور في بعض تدافع المؤثرين ويصادفهما ففوق محال فلا بد ان يغلب احدهما صاحبه

يعلم  
الامر

يكون الحكم له فان قبلنا المانع من ان يجمع وجود الامرين فونكم انه محال لوجود متضاده ان لا يتم

به المقتضى السالم عن المعارض في وجوده وان اردتم المقتضى المقارن لوجود المعارض في حجب

اثر عنه غير مسمع للمعارض فبهم ههنا في كل منهما فلا يسمع حجب الامرين **فالجواب**

ان المعارض اذا كان قد سلب تأثير المقتضى بوجه مع قوته وشدة انصافه لاشئ ومع هذا فقد يترك

على قلبه قوة التأثير والمقتضى فلا يترك على قلبه قوة منفعته لتأثيره هو في مقتضاه وموجبه

بطريق الاولى ووجه الاولوية ان امضاء لانه اشد منفعته تأثيره فاذا قوى على قلبه للاوى

قلبه للاضعف اولى وارجح فان قبل هذا سفسض كل مانع يمنع تأثير العلة في معلولها

وهو ما اطل قطعاً **ف**لا يفسض ما ذكرتم والنقص من دفعه فان العلة والمانع ههنا لم يتدافعا

ويصارا داما ولكن المانع اضعف العلة فارطل تأثيرها في معلولها فافضاه واما في مسئلة العلقات



مساوئان متعارضان كل منهما يقتضي اثرها ولو بطل اثرها لكان كل واحد منهما مؤثرا غير مؤثر  
غالبه مغلوبه مانعة ممنوعة وهما متضامن وهما دليل بشبه دليل التامع وشبه الفرقان  
العله الواحد اذا فارقا مانع منع تاثيرها لم يبق مقتضيه بل المانع عاقلها فافضاها وهذا  
غير منع واما العلقات المتماثلان للثان كل منهما مانعة للاخرى من تاثيرها فان تماثلها وتماثلها  
نفسى ابطال كل واحد منهما للاخرى وتأثيرها فيها وعدم تاثيرها معا وهو جمع بين التقيضين  
لانها اذا بطلت لم تكن مؤثره واذا لم تكن مؤثره لم تبطل غيرهما فيكون كل منهما مؤثر غير مؤثر باطله غير  
باطله وهذا حال تثبتهما لا بدان يؤثران معا في الاخرى يعونها فيكون الحكم لها فان قيل  
نفولون بين توسط ارضا مقصوبة ثم بدالة التوبعنان انهم ممن باللبث فهو حال وان لم يتوسطها  
واخرج من الحائز المحرقة انهم ممن بالحركة والنظر في تلك الغير وكذلك انهم ممن بالرجوع وهو  
حركه ونظر في ارض الغصب فهاذا قد عارضت فيه المصلحة والمفسد فما الحكم في هذه  
الصور وقد ثبت من توسط بين فيه مثبتة بالخراج مستطير للموت وليس له المساقاة الاعلى احدهم  
فان اقام على رهن فوفيه قتله وان اسفل الى غيره فله قد عارضت هنا مصلحة العلة ومفسدتها على  
السواء وكذلك رطلع عليه الجرح وهو مجامع فان اقام افند صومره وان ترع فالزرع والجماع والجماع  
مركب الحركتين فهنا ايضا قد تضاد العلتان وكذلك ايضا اذا نرس الكار يا نرس السكير  
هم بعدد القاتله ودار المير من قبل الترس وبين اللف عنه وقيل القاتله المليون فهنا ايضا قد  
تضاد المصلحة والمفسد على السواء وكذلك ايضا اذا نرس في ربههم مار وعابوا الهلال لها فان  
اقاموا احزنوا وان جازوا الى الماء هل كانوا العرف ولذلك الرجل اذا ضاقت عليه الوقبله عرفه  
ولم يوق منه الما يسع العصر فان اسفلها فانه الوفوف وان اسفلها لذهاب الى عرفه فاسته الصلاة  
فهنا قد عارضت المصلتان والمفسدان على السواء وكذلك ايضا اذا استيقظ قبل طلوع الشمس  
وهو جنب ولم يسن الوقت لا يسع لغير الغسل او العلة ما ليتم فان اغسل فاسته مصلحة الصلاة  
وان صلى ما ليتم فاسته مصلحة الطهارة فقد تضاد المصلحة والمفسد وكذلك اذا اعتل الجرح  
حيث يعلم ركان السفيه انهم لا يخلصون الا بتعريف سطر الركان لتحف بهم السفيه فان القوا سطرهم  
كان فيه مفسد وان تركهم كان فيه منته قد تضاد المفسدان والمصلتان على السواء ان  
وقلت لو اكر رجل على اصاب درهم رد درهم مساو بين او اكر رجل على اصاب درهم مساو بين  
او شرب قدح من قدحين مساو بين او وجد كافر في بيت جال المبادر ان لا يملكه الا قبل احدهما

او قصد المثلين عدوان متماثلان في كل وجه في القرب والعدو والعدو والعدوان فانه هذه  
الصور كلها تساوت المصالح والمفاسد ولا يلزم ترجيح احد المصلتين ولا احد المفسدين  
**ومع** ان هذه حوادث لا تخالو ارجح لم يبقها واما ما ذكرتم من امساع تقابل المصلحة والمفسد  
على السواء فليست عليه الكار وانتم تقولون بالموازنة وان من الناس من يستوي حسنة وسيئة  
مضى في المعاري بين الجنة والنار لتقابل مضي العاقبة حقه فان حسنة فخرت به ودخل النار وسيئة  
فخرت به ودخل الجنة وهذا ثابت على الصواب صدق من الجان وان شغور وعبرتهما  
**فالجواب** روي من اجل ومفصل اما الجمل فكيف يبي ما ذكرتم دليل على جمل الزرع فان  
مورد الزرع ان تقابل المصلحة والمفسد وتساوبا فافضاها وبطل اثرها وليس هذه الصورة كذلك  
وهذا يتبين بالجواب لتفصيلها صور صور فاما من توسط ارضا مقصوبة فانه ما نور مرجه دخل  
فيها باخرج منها حكم الشارع في هذه المبادن الى الرجوع وان استلزم ذلك حركه في الارض المقصوبة  
فانها حركه سخر نزل الغصب ليرى باب ما لا خلاص عن الجرام المربة وان قيل لها واجبه فوجب  
عقل لزوي لا سر مقصود ففسد هذه الحركه معزولة في مصلحة نفع الارض والزرع والغصب اذا  
قد رتساوي الجواب بالنسبة اليه فالواجب ان لا يفسد المفسد وهو اخرج من احدهما وعلى قدر ففسد هذه  
الحركه معزولة صراة مصلحة ترك الغصب وليس مما نحن فيه بسبل واما مسئلة من توسط بين ولي  
ولا يسئل له الى المقام او لا لقلة الما نقل احدهم فهذا ليس كلفا في هذه الحال بل هو حكم المصالح  
والمخار لا ليس كلفا اتفاقا فانه لا قصد له ولا فعل وهذا الى ارجح شانه لا يسئل له الى ترك القلة  
عروا جلا الى اخره هو ملجأ الى امته فوف واحد ولا بد من هذا لا يوصف فعله بما احبه ولا  
تحريم ولا جبر احكام المكلف لان احكام المكلف منوطه بالخيار فلا يتعلق من لا اختيار له  
ولو كان بعضهم مسلما وبعضهم كافرا استلزمهم في العصة فقد قبل بلبنة المساقاة الى كافي المقام  
عليه لان قتله اخوه مفسد من قبل المسلم وهذا يجوز قبل لا يقبله في المعركة واما اذا نرسهم  
الكار فربهم ونقص الكار واما رطلع عليه الجرح وهو مجامع فالواجب عليه الزرع عينا ومحرم  
عليه اسداه الجماع واللبث وانما اختلف في وجوب القضاء والكار على بلاه اقوال في مذهب الامام  
اجم وعنده اجرة عليه القضاء والكار وهذا اخبار العاصي في علي والساني لا يسئل عنه وهذا  
اختيار حقا قد راسده وهو الصحيح والمالت عليه القضاء دون الكار وعلى الاقوال كلها فالحكم  
حقه وجوب الزرع والمفسد الى حركه الشارع نفسه معزولة في مصلحة افلاهم ونزولهم فليست المسئلة



من موارد الترخ وأما إذا نرى الكارثي من المسلمين بعدد القائله فانه لا يجوز لهم ان يخرجوا من المسلمين  
 ويكون عليه حفظ الجبل اعظم من حفظ النار فيجوز ان يخرجوا من النار ويحرم ان يخرجوا من الجبل اعظم القدر  
 باجماله اذا ما فلو انكسرت امره وكانت عليه بقاء النار اعظم من رسمهم لم يخرجوا من النار على ما في  
 المتقدمين اذا ما وتجهيل اعظم المحلين بنوعها اذا ما فان فرض ذلك ومناوي الامرين لم يخرجوا  
 ربي المشاري لانه على تبيين ربه على طين وتبين من اصابه وهلاكه ولو قدر انهم سقوا ذلك ولم يخرجوا  
 فلم يشاهد بيضه الاسلام وعلمه العدو على الدار والذرية لم يخرجوا من النار على ما في  
 يجوز لكن على كل المعصوم ان يغسله ويغسله بنفسه بل لو احيى عليه ان يستلم للقتل ولا يجعل النفس المعصومة  
 وقاية لنفسه **واما اذا القي ربه** نار فانه يغسلون ما يرون من النار فيه وان كانوا اهل الثالث  
 مناهم او ذوقهم الماء او يتقوا الهلاك في الصور من اوعليهم على طين مناهم او ذوقهم الماء او يتقوا الهلاك في الصور من اوعليهم على طين مناهم  
 طرفها في الصور الثلاث فلو ان لاهل العلم هاروا بان موضوعات عن الامام احمد احدهما اهم بحرق  
 من الامرين لانهما يوتان قد عرضا لهم فلم ان يحاروا ايضا عليهم اذ لا بد احدهما وكلاهما بالنسبة اليهم  
 سواء فخيرون بينهما والقول الثاني يلزمهم المقام ولا يعينون على انفسهم بل يكون موتهم بسبب ربه ثم ينجون  
 موتهم منها به بايدي عدوهم **واما الذي ضاق عليه وقت الوقوف بعرفة والصلاة فان الواجب جفاه**  
 بقوى الله سبحانه في مكان وقد اختلفت في تعيين ذلك الواجب على ثلاثة اقوال في مذهب الامام احمد رضي الله عنه وغيره  
**احد** ان الواجب جفاه معناه ابتاع العلام في وقتها فاقاد تصيب واجح لم يتحقق وقت فانه  
 اذا فعله في العام القابل لم يلزمه جفاه عرفة بخلاف الصلوة والقول الثاني انه يتقدم اجح وتفي  
 الصلوة والوقت لان شوقه فواته ويكلفه اناسا سفاخر واقاضيه ملكه الى قابل ضرر عظيم بآثار الحسنة  
 السنية فيستغل ابداله وينفي الصلوة الى عرفة فلو ان طريقه مصابا كما يصلي الهارب من رسل او شيع او غيره  
 ابعاقا والطالب لعدو يحثي فواته على اجمع القولين وهذا في تفسير الاقوال وافرها الى فوات عرفة  
 ومقاصده فان الشريعة منها على كسب المصالح محسب الامكان وان لا يفتوت منها في فان ابل خصلها  
 كلها حصلت وان تراخى ولم يبل يحصل بعضها لا يتفوت البعض فدم اكملها واهمها واشدها طلبا  
**للسارع وقفا** عبد الله بن ابي ربي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن سفيان العربي  
 وكان بجوعرته وعرفاته فقال ادعها فاقبله فذات وجعت صلاة العصر فقلت اي اخا ان كان  
 سبي فيه ما ان اوخر الصلوة فاطلقت امي وانا اصلي اوفى بما جوه فلما دوت منه فاني لم ازلت  
 قلت رجل وللعرب يلقي انك جمع لهذا الرجل فجلت ذلك قال اي لحي لك قال فليست به ساعة

حي اذا امكن علوته شفي حتى يرد رواه ابو داود **واما مسئلة** المستيقظ قبل طلوع الشمس  
 وضيق الوقت عليه بحيث لا يتسع للفعل والصلوة فهذا الواجب جفاه عند جمهور العلماء ان يغسل  
 وان طلعت الشمس ولا يجزبه الصلوة بالنيم لانه واجد للماء وان كان غير مضطرب في نومه فلا اثم عليه  
 كالونام حتى طلعت الشمس والواجب جفاه الجاذبة الى الغسل والصلوة عليه وهذا وقتها حتى اتماله  
 وعلى هذا القول الصحيح فلم يتعارض هنا معناه ومفسده متساويان بل يصلح الصلوة بالطهارة  
 ارجح رافعاها في الوقت بالنيم وفي المسئلة قولان وهو رواية عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر  
 عن الشارع انه المقتضى الى ابتاع الصلوة في الوقت بالنيم اعظم من الغفلة الى ابتاعها بطهارة الماء خارج  
 الوقت **والعدم** المبح للنيم هو العدم بالنسبة الى وقت الصلوة لا مطلقا فانه لا بد ان يجد الماء ولو  
 بعد جيت مع هذا فواجب عليه السارع بالنيم لا يعدم للماء بالنسبة الى وقت الصلوة وهكذا هذا  
 التام وان كان واجدا للماء لانه عادم بالنسبة الى الوقت وصاحب هذا القول يقول بطلان ابتاع  
 الصلوة في الوقت بالنيم ارجح في نظر الشارع رافعاها خارج الوقت بطهارة الماء فعلى كلا القولين  
 لم يتساوا المعنى والمفسده متساوية لا وجود لهذا القسم في السرع **واما مسئلة** اغلام البحر  
 فلا يجوز القاء احد منهم في البحر بالقرعة ولا عينها لاستوائهم في العفة وقتل من ادب له وقائه  
 بنفسه القابل به وليس اولى بذلك منه نعم لو كان في الشبهة مال او حيوان وجب القتل لانه ثم  
 الحيوان لان المفسده في قوات الاموال والحيوانات اولى بالمفسده في قوات انفس الناس المعصومة  
**واما** ما يروى في الصور الى شاة ومعاشره ككلاف الدرهم والحيوان في قاتل احد العدو  
 فهذا الحكم فيه الخمر بينهما لانه لا بد من اكلها في حرمها وقاية لنفسه وكلاهما شاة في حرمها  
**والدليل** العدوان المتكافئان بحرق قاتلها كالواجب المحرور والولي **واما** ريشاوت  
 حشاة ونباتة وتدافع اثرها فهو حرم عليكم فان الحكم للجحشاة وهي غلبت النبات فانه لا يدخل النار  
 ولكن سقى على الاعراف مده ثم يصير الى الجنة فقد سقى غلبه الجحشاة لجانبا النبات ومنعها من ريشاوت  
 اثرها عليها وان اثرها هو اثر الجحشاة فقط فان انه لا دليل لكم على وجود هذا القسم اصلا وان  
 الدليل يدل على امتناعه فان قيل فما قولكم فيما اذا عارض المفسده محله ارجح منها ونزول الحكم  
 على الدراج هل يرتفع عليه مع نبات المرجع المصلح والمفسده لانه لما كان معجوزا لم يملك  
 اليه او يقولون ان المرجع زال اثره بالدراج فلم يبق له اثر ومثالب ذلك ان الله تعالى حرم  
 الميتة والدم ولحم الخنزير لما فينا وطما من المفسده الدراجة وهو جثا المؤذية والعادي شبيهة



بالمعدي فيصير المعدي بهذه الحيات حيث النفس في حاشي التربة محرم هذه الحيات فان  
 اضطر اليها وخاف على نفسه الهلاك ان لم يتناولها احتل له قتلها باجتها والجلالة هذه بغير  
 وصف الحيات فيها لكر عارضه على ارج منه وهي حفظ النفس والباقيها ازاله وصف الحيات  
 منها فالرجل له الاطباء وان كان جثاء جال الاختيار في هذا موضع دقيق وحقيقته  
 سند لاطلاعا على انرا التربة والطبيعة فلا تنهونه واعطه حقه بالنظر والتأمل وقد  
 اخلف الناس فيه على قولين فليس منهم او اكرم مثل ذلك الترجيح مع نقاء وصف الحيات فيه  
 وقاس على حفظ النفس ارج من نفسه جثا التقدير وهذا قول لم يحق النظر ويعجز  
 التأمل بل اشترى مع ظاهر الامر والاصواب ان وصف الحيات في جال الاضطرار وصف العظا  
 عا المشا له ان وصف الحيات غير مسئول بنفسه في المحل المعدي بل هو مسئول في القابل والفاعل هو  
 حاصل في المعدي والمعدى به ويظهر نائبا التسم في البدن هو متوقف على الفاعل والمحل القابل  
 اذا علم ذلك فساو له هذه الحيات في جال الاختيار لوجوب حصول الضرر المعلوم عنه فاذا كانت  
 المساو لها مضطرا فان ضروره تمنع قبول الحيات الذي في المعدي فلم يحصل تلك المنفعة  
 لانها مشروطة بالاخبار الذي به يقتل المحل جثا لعدم فاذا زال الاحتياط في شرط قبول فلم  
 يحصل المنفعة اصلا وان اعترض هذا على فذلك فأنظر الماعده والمشرية الضارة الى الاحكام  
 عنها الضرر اذا ساو لها الحار الواحد لعرضها فاذا شدد ضروره اليها ولم يذمها اذا فاتها  
 تنفعه ولا يتولد له منها ضرر اصلا لان قول طبيعته وفاقها اليها وسماها اليها من غير الضرر  
 بها خلاف حال الاختيار واما مثله ذلك معلوم مشهور بالحش فاذا كان هذا في الموصاف  
 الجسدية المتوقفة على الجاه بالحس فما الظن بالوصاف المعنوية التي ياترها انما يعلم العقل والشرع  
 ولا تظن ان الضرر ازاله وصف الحيات وبدلته فان لم يقل هذا ولا يقول عاقل وانما الضرر  
 منعنا به لوصف وابطالته في راي المانع الذي يمنع ما في المنفعة لا انه يزيل قوه المادية ان  
 المنفعة الجاه اذا صادف حرجا فانه يمنع فطوره وتاثيره لا انه يزيل جدرته ونهاه لقطع القابل  
 وطبيعه هذا الملائم المحرم اذا اضطر لها فان ضروره تمنع ترب المنفعة الى جثا لاجلها  
**فان قيل** هذا مستفيض علم يحرم كاح الامه فاحرم للمنفعة التي تمنع ترادف  
 وله ثم آتج عند الضرر اليه وفي جوف العن البر هو اعظم فاذا اراد ان يراق الولد مع هذا  
 فالمنفعة فايها يعنيها ولين عارضها على حفظ المخرج عن الحريم وفي ارج عند الشارع روف

الولد

فان هذا لا يسفح كما قدرناه فان الله سبحانه ملاحم كاح الامه لما فيه من منفعة روف الولد  
 واسفال الامه بحرمه بشدة فلا يحمل لوجها من الشك اليها والابواء ودوام الحاشي ما يقرب  
 عنه وتلك به نفسه اباحه عند الحاجة اليه بان لا يقدّر على كاح حرمه ويحشى على نفسه موافقه  
 المحذور فبانت المحل له كاحها هذه الجال ارج من تلك المنفعة وليس هذا جال ضرور بياح  
 لها المحذور فان الله سبحانه لا يضطر عبد الى اجماع بحيث ان لم يجمع مات عذابي الطعام والشراب  
 وهذا الاباح الذي يضره كبايح للحري والمسته والدم وانما النهي ونضا الوطريق  
 على الرجل محله وقت النفس عنه لضعفه وقلة صبره فزجه ارجا للامه واباح له اطباء السام واجهن  
 اربعا ارجا روماسا تركه بمينه الاما فان عجز ذلك اباح له كاح الامه رحمه وتخفيفا عنه  
 لضعفه وهذا في جال في لم يستطع من طول ان يجمع المحصنات المومنات من ملك ايمانكم  
 مرفسا نكم المومنات والله اعلم بايمانكم الى قوله والله يريد ان يورثكم ويرياد الذين يهتدون  
 ان يملوا مبلا عظيم يريد الله ان يخفف عنهم وخلق الانسان ضعيفا فاحسب رجا ان شرع لهم هذه الاحكام  
 مخفيا عنهم لضعفهم وقلة صبرهم رحمه بهم واجتبا اليهم فليس ههنا ضرور بياح المحذور وانما  
 هي على ارج من على ومنه اقل من نفسه فاحسب لهم اعظم المصلح وان فلتا دناها ودفع  
 عنهم اعظم المنفعة فان فلتا دناها وهذا ان الجلم اللطيف الجيد البر المحسن اذا ما ملك  
 شرايع دينه الى وضعها من عباد وجدتها لا يخرج عن كمال المصلح الخالص والراجح بحسب الامار  
 فان تراخى قدم امها واجملها وان فلتا دناها وتعتل الفائد الجاهله او الدائجه فحسب  
 الامكان وان تراخى عطل اعظم فلتا دناها فاحتمال دناها وعلى هذا وقع اجمل الحادير شرايع  
 دينه داله عليه ساهه له بكل علم وحكمة ولطفه بعباده واجتبا اليهم وهذه الجملة لا يثبت  
 فيها له دوق التربة وارتضاع رندها وورود رعون جوحنها وكلما كان نفعها منها اعظم  
 كان شهودها حاشتها وصاحبها اكل ولا يمل احدا من القربا ان ينكح ما هذا الاحكام والها  
 فالوصاف المتون فيها حقا وفزقا المعنى هذا الطبع واما الطريقة انكار الحكيم والتعليل  
 ونفي الموصاف المنفعية لحسن ما اريد ونج ما نهي عنه ونائرها وافتضاها والحقا البعض  
 الذي هو مصدر الامر والني طريقه خد ليه كلابه لا يتصورنا الماحكام ولا يملك فقها  
 ان يستعملها في باب واحد من ابواب الفقه كقوال القرآن وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل  
 الاحكام ما يحكم والمصلح ويعلل الحلو منها والبيس على وجه الخلق الى الاجل شرايع تلك الاحكام

عنه







هو لا التصلا على ان سالك فانه وتعرضوا لابطال اسواقها والفتح فيه ونحن نذكر ما كنهم  
 الى اعتماد علم ما يفسر فنادوا بابطالها فاما ابر الخطب فاعتمد على المشكك المشهور وهو ان فعل العبد غير  
 اختاري وما ليس فعل اختاري لا يكون حشا ولا في حق اعتقالاتها لان الغالبين بالحسن والقبول العقليين  
 يعترفون بانها لا يكون لذلك اذا كان اختيارنا وقد استسار اضطراري فلا يوجد عجز لا في حق  
 على المذهب اما يار لونه غير اختاري فلام ان لم يمتل العبد فعله وتروى فواضح وان كان يتم كانه فعله  
 كان جازيا فاما ان يقتصر حرج الفاعلية على المارجه الى مرجح او لا فان لم يقتصر كان انافيا والانعاني  
 لا يوصف بالحسن والقبول وان اقتصر الى مرجح فهو مرجح اما لازما واما جازيا فان كان لازما فهو اضطراري  
 وان كان جازيا عاد النقيض فاما ان يمتل الى بلون لازما فيكون ضروريا ولا يمتل الى بلون فيقتل بل وهو حال  
 او يكون انافيا ولا يوصف بحرج لا في حق هذا الدليل هو الذي يقول به ويجول ويست به الخبر  
 ويرد به على الفقيه وسعي به الفقيه في النقيض وهو فاسد وجوه متعددا حجة انه من النسوية  
 بن لونه الصلابة والاختيارية وعدم التميز منها وهو باطل بالضرورة والحسن والسر والاشكال  
 على ان فعل العبد غير اختاري شذوذا على هو معلوم البطلان ضرورة وحشا وتسرعا فهو غير لما شذوذا  
 على الجميع بن النقيضين على وجودا لحيال البرهنة **الوجه الثاني** لوجه الدليل المدور لزم  
 منه ان يكون الرب على غير مختار في فعله لان النقيض المدور والتردد جازية بعينه بان قال فعله  
 تعالى اما ان يكون لازما او جازيا فان كان لازما حكا ضروريا وان كان جازيا فان احتاج الى مرجح  
 عاد النقيض والافعال اني وتلك بطلان الدليل المدور لزم كون الرب غير مختار **الوجه**  
 الثالث ان الدليل المدور لوجه لزم بطلان الحسن والقبول التبعين لان فعل العبد ضروري وانما  
 وما كان كذلك فان السمع لا يحسنه ولا يقيمه لانه لا يبرر بالتكليف فضلا عن جعله متعلق بالحسن والقبول  
**الوجه الرابع** ان قولك اما ان يكون الفعل لازما او جازيا فقلت لا دم عند مرجحه ولتمام  
 وكان اذا قولك بلون ضروريا اني انه لا بد منه او يعني به انه لا يكون اختياريا فان عينه لولا  
 مغنا اسقاء اللازم فانه لا يلزم فيه يكون غير مختار ويكون حاصل الدليل ان كان لا بد منه فلا بد منه  
 ولا يلزم بذلك ان يكون غير اختاري وان عبت الماني وهو انه لا يكون اختياريا مغنا الملازمة اذ لا  
 يلزم لونه لا بد منه ان يكون غير اختاري وان لم تدرك على ذلك دليلا بل في دعوى معلوم البطلان  
 بالضرورة **الوجه الخامس** ان يقال هو حاشي قولك اما ان يتوقف مرجح الفاعلية على المارجه  
 على مرجح او لا فقلت سوفت على مرجح قولك عند المرجح اما ان يجب اوبي حاشي فقلت هو واجب بالمرج

طبري بالنظر الى دانه والمرج هو الاختيار وما وجب بالاختيار لا ساني ان يكون اختياريا فليزم الفعل  
 بالاختيار لا ساني لونه اختياريا **الوجه السادس** ان هذا الدليل الذي ذكره بعينه  
 حجة على انه اختاري لا وجب بالاختيار وما وجب بالاختيار لا يكون له اختياريا والاختيار الاختيار  
 وهو جمع بين النقيضين والدليل المدور حجة على فساد قولك فان الفعل الواحد الاختيار اختاري  
**الوجه السابع** ان صدور الفعل غير المختار شرط لعلو احسان به لاني لونه مفذوذا له  
 والمكانات ارادته وقد رتبته غير سر وطة في الفعل وهو محال واذا لم يناف ذلك لونه مفذوذا وهو  
 اختاري قطعان **الوجه الثامن** ان قولك ان لم يتوقف هذا المرجح لونه انافيا اذ هذا مرجح  
 خاص لا يلزم على المرجح المعين في المطلق المرجح فما المانع من ان يتوقف على مرجح ولا يجعل اضطراريا  
 غير اختاري وان عبت بالمرجح ما هو اعم من ذلك لم يلزم توقفه على المرجح الا اعم ان يكون غير اختاري  
 لان المرجح هو الاختيار وما تدرج بالاختيار لم يمنع لونه اختياريا **الوجه التاسع** العاشر قولك  
 وان لم سوفت على مرجح هو انافي ما نعي بالانعاني اني به المفاعلة او ما فاعله مرجح ما حبان او يعني بالنا  
 فان عبت الاول لم يلزم عدم المرجح الموجب لونه اضطراريا ان يكون للفعل صادر عن فاعله وان  
 عبت الثاني لم يلزم منه لونه اضطراريا وان عبت معي بالثالث فابده **الوجه العاشر**  
 ان عاب هذا الدليل ان يكون الفعل لازما عند وجوده وان لم يتم دليلا على انه كان كذلك  
 بمع تحينه وتقيمه سوى الدعوى المجردة فابر الدليل على ان كان لازما هذا الاعتبار مع تحينه  
 وتقيمه وذلك انما يدل على ان كان غير اختاري بل افعال متحينة وتقيمه تحمل النزاع لانه  
 يساؤه الدليل المدور وما سألوه وحجت قد رتبته فهو غير متنازع فيه فذلك لم يند شيئا  
**الوجه الحادي عشر** ان قولك يلزم ان لا يوصف بحسن ولا في حق المذهب باطل وانما على  
 انما منعون من وصف الفعل بالحسن والقبول اذا لم يمتلوا القدر والاختيار اما ما وجب بالاختيار والقدرة  
 فانهم لا يساعدونك على امتناع وصفه بالحسن والقبول ابدا **الوجه الثاني عشر**  
 ان هذا الدليل لوجه لزم بطلان السماع والتكليف جملة لان التكليف انما يكون بالافعال الاختيارية  
 او تسجيل ان تكلف المرئ عجز كيد وان تكلف المحموم يتحين حله والمقدور يقصر واذا كانت الافعال  
 اضطرارية غير اختارية لم تصور تعلق التكليف والمروا اليها فلو صح الدليل المدور بطلان السماع جملة  
 فهذا هو الدليل الذي اعتمد عليه ابر الخطب باطل لانه عني واما الدليل الذي اعتمد عليه ان  
 الممدى فهو ان حسن الفعل لو كان امرا زائدا على ان لزم قيام المعنى بالمعنى وهو محال لان العرض

ما

بر



لا يقوم بالعرض وقد زلزل البطلان بحسن قبله فانه مقصود بالاحكام المعاني التي يوصف بها المحال  
 كائنا لم يصور في وعلم كشي واران جازمة وحركة شريفة وحركة بطيئة وحركة متدنية  
 وحركة مستقيمة وزاج معدك وزاج محرف وسواد بران وقمر قايته وحفرة ناصعة ولون  
 مشرق وصوت شج وحش رقيم وريح ودقيق وغليظ واصفات اصغاف ذلك مما لا يحصى بما يوجد  
 المعاني والمعارض فيه بمعان واعراض وجودية وادعية لها عدية فهو ككاروهل بك احد  
 في وصف المعاني للندى والضعف فيها لهم شديد وحش شديد وخرن شديد والمندب في مقابلها  
 فوصف المعاني صفاتها من معاودة عند كل الغفلة **الوجه الثاني** ان قوله يلزم  
 منه قيام المعنى بالمعنى غير صحيح بل المعنى يوصف بالمعنى ويقوم به بتعالفها بالجوهر الذي هو  
 المحل فيكون المعنى اجتماعاً قايماً بالمحل واحداً ما تاج للاخر وكلاهما تابع للمحل فاقام العرض بالعرض  
 وانما قام العرضان جميعاً للجوهر فالحركة والسرعة قايمة بالحركة والصوت وشجاء وغلظه ودقته  
 وجسده وقية قايمة بالجلال له والجمال انما هو قيام المعنى المعنى بعرضان كونها جاملاً فاما اذا كان لها جاملاً  
 واحداً صفة للاخر وكلاهما تابع للمحل الجليل فليس بجائز **الوجه** الوضوح **الوجه**  
 الثالث ان حش الفعل فيجبه شرعاً امر ابد عليه لان المفهوم منه زائد على المفهوم من نفس الفعل وهما  
 وجوديان لا عديان لان يقضيهما محل على العدم فهو عدي فاما اذا وجوديان لان احد النقيضين  
 عدياً يستلزم دون نقيضه وجوداً فلو صح دليلكم الدور لزم ان لا يوصف بالحسن والقبح شرعاً  
 ولا خلاص هذا التزام دون الحسن والقبح الشرعيين عديين ولا يميل اليه لان الثواب والعقاب  
 والدرج والذم مرتب عليهما ترتباً شرعياً على ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم **وايضاً** فانه لا معنى لكون  
 الفعل حسناً وقبحاً شرعاً الا انه يشمل على صفة لاجلها كان حسناً محبوباً للرب رضي الله تعالى عنه متعلقاً بالمدح  
 والثواب وكون القبح مشتملاً على صفة لاجلها كان فيئاً بغوصاً للرب متعلقاً للذم والعقاب وهذه  
 امور وجودية بآية له في نفسه وحبه الرب له وانه كاه ارا وجودياً زان حسناً الى حسنة  
 وبعضه له ونهيه عنه كاه ارا وجودياً زاناً فيئاً الى فيئ ففعل ذلك كله على محضاً وبنياً وحرراً  
 لا يرجع الى برهوت في غاية البطلان والاحالة وطهران هذا الدليل في غاية البطلان ولم يغير  
 للوجه الذي يدجوا فيها فافهم طوها عن شافيه ولا يفتنه من المعاني بوجوده فيهم  
**واما المسئلة** الذي اعتمد كبريهم كالتأني والي المعاني والي عروس الحاجب من الشاخرين

فهو الحسن والقبح لو كانا فاستر لما اختلفا باختلاف الاحوال والمتعلقات والارمان والمحال  
 ورودا للشيء على الفعل لان ما في ذلك هو باق في حاله لا يورول وهي اقية ومع لموم ان اللات  
 يكون حسناً اذا تضمن عصبه او شمل ولو كان فيجبه دأباً له لاجتماع القصاص صدق مراً لا كذب  
 غدا ولده فانه لا يخلوا اما ان يلد في العذا وصدق فان ذب لزم فيجبه لكونه ذباً وجسده لا يزلزله  
 صدق الخبر الاول والمستلزم للحسن حسن فيجبه في الجزاء المالى الحسن والقبح وهما يتضادان وان صدق  
 لزم حسن الجزاء المالى نرحث انه صدق في نفسه وقبحه نرحث انه مستلزم لكونه جزاء جزاء اول فلزم  
 التقيضان **فان لو** وايضا فلو كان الفعل والجار وقطع الاطراف فيجها الدانة او صفة لازمة  
 للدانة لم يلزم حسناً للحدود والعصا لان متغيري الذات لا يخلو عنها فاذا اختلف فيما دربار الصور  
 وعبرها دل على انه ليس دأباً فهاذا تقرير هذا المسئلة وهو ان المسئلة لو جزم احد  
 ان يكون الفعل حسناً او فيئاً لذاته او لصفة لم يجز به ان ذلك يقوم بحقيقته لا يتك عنها محال مثل لونه  
 عرضاً ولونه مقتراً الى محل يقوم به وكون الحركة حرة والسواد لوناً ومرهنا غلط علينا المتأخرين  
 لنا المسئلة والزمنا لا يلزمنا وانما يعي بوجه حسناً او فيئاً لذاته او لصفة في نفسه منشأ للخلق  
 والمفسدة وترتبها عليه درج المسباب على اسبابها المتقضية لها وهما **الوجه** الدرب الذي على  
 الشرب والشبع على الاكل وترتب منافع الماعذ والمادوية ومضارها عليها الحسن والقبح وقبحه  
 هو مرض حسن كون الدواء الدلالي حسناً نافعاً او فيئاً ضاراً وذلك العذا واللباس والمسئلة  
 واجماع والاستفراغ والنوم والرباضه وعبرها فان ترتب آثارها عليها ترتب العلول والمسيات على علما  
 واسبابها ومع ذلك فانها تختلف باختلاف الارمان والمحال والمحل القابل وجودا للمحال في كل  
 الشئ الذي عن الجبر والهم والمآلة حق المريض في مرضه عليه تمنعه من قول العذا لا يخرج من كون مقتضياً  
 لذلك لذاته في حال لو كان ذلك لذاته لم يخلو لا بالذات لا يخلو ولذلك يخلو الاستفراغ في مرض  
 الجبر مثلاً لا يدل على انه ليس دأباً نافعاً ولا حسناً **الوجه** في قوى الماعذ والمادوية واللباس ومنافع  
 اجماع والنوم تختلف عنها اثارها زاناً ومكاناً ووجاهة وكسب القول والاستعداد فقلون نافعاً  
 حسنة في زمان دون زمان ومكان دون مكان وحال دون حال وفي حق طائفة او غيرهم دون غيرهم  
 ولم يحررنا ذلك عن كونها مقتضية لآثارها وصفاتها فهاذا اول دليل الرضا عن وتعالى وسلاجه شوا  
 يكون الممر منشأ للمصلحة ونافعاً للامورة وفيه دون وقت فيا ممره يبارك وتعالى في الوقت الذي  
 علم انه يحل فيه ثم تبي عنه في الوقت الذي يكون فعله فيه مفسدة على نحو ما امر الطبيب لرداء واجبة



في وقت هو صلوة المريض وبها عنه في الوقت الذي يكون ناوله منته له بل حكم الحاكم الذي يهت  
 حكمه العقول التي يبرعها بصلح عباده ومفادهم في المواقف والمجاول والمأان في المناسبات **وهل وضعت**  
 الشرائع الماعلى هذا كان كاح المحتج حشا وقت جتلم بكى بدنه في التاسل وحفظ النوع  
 الانساني ثم صار فحاما استغنى عنه في عباد وابعاد وقت كان فيه حشا وجره في وقت  
 صار فيه بجا وكذلك كلما شىء تعالى برالرب بل الشريعة الواحدة لها لا يخرج عهذ او حتى  
 وجه المصلحة والمنفعة فيه على الدوام الناس وذلك اباية الغنايم كان فحلا حتى قلنا لبللا  
 تجلم ابايتها على المال لاجلها والعل الخبر اسد بموت عليهم يعطى المظالم الى في اعظم المصالح في اعلم  
 الحاكمين جانب هذه المصلحة العظيمة يؤمها عليهم لتتم فالحكم لا الدنيا كانت المصلحة في حقهم بحرمها  
 عليهم ثلثا او صده من المنة التي في كل الامم عقولا وارحم ايماننا واعظمهم توحيدا وافلاصا وانهم  
 الاخر وارهدهم في الدنيا اباية لهم الغنايم وكان ابايتها حشنة بالنسبة اليهم وان كانت في النسبة  
 الى قلمهم كانت كباية الطبيب الى المصروع الذي لا يخفى عليه مضرتة وحميته منه المريض المحرم وهذا  
 الحكم فيما سارع في الشريعة الواحدة في وقت ثم سحر في وقت اخر كالتجيرة في الصوم في اول الاسلام بين المطام  
 وسه لما كان غيرا لوفهم واما معاد والطباع ناه ادهم حرم الوهم وجوبها ولم تدف بعد جلاوته  
 وعوافيه المحرم وما في طبعه المصالح والمنافع في حيرت بينه وبين المطام ويدت اليه فلما عرفت عليه والفته  
 وعرفت ما في ضمه المصالح والنوايد حتم عليها عينا ولم يقبل منها سواء كان الجيرة في وقت بصلح وغير  
 الصوم في وقت بصلح فاقضت الحيلة بالالفه شرع كل حلم في وقت لان الصلوة فيه في ذلك الوقت  
**ولذلك فرض الصلوة** اول اربعين رعيين لما كانوا حديث عهد بالاسلام ولم يكونوا معاديين  
 لها ولا لغيرها طاعهم وعقولهم فرضت عليهم بوصف الخيف فلما ذلت بها جوارحهم وطوعت لها انفسهم  
 واطاعت لها قلوبهم وباشت نعيمها ولذتها وطيبها وذات حلال عبودية الله فيها ولذة مناجاته  
 زبدت ضعفتها وافرقت السفر على الفرض الاول والحاجة المسافر الى الخيف ولشق السفر عليه  
**فتأمل** كيف جاء كل حكم في وقت مطابقا لمصلحة والحكمة شاهد بانها اجماع الحاكمين وارع  
 الراجح الذي يهت حاشية العقول والالباب ويداغلي صفا فانها بالخالقها هو الباطل وانما في عين الحق  
 والاصواب وترهد الاثر سبحانه لهم بالاعراض عن الكافيت ونزل اذام والعبير عليهم والنفوع عنهم  
 كان ذلك عين المصلحة لقله عدد المسلمين وضعف شوهم وغلبه عدوهم كما في هذه الجفم اذ كان  
 عين المصلحة فلا يجيز والى دار ولتر عددهم ونوب شوهم ونجرات انفسهم لما في عدوهم اذ لم

سادك

ذلك اذ امار غير ايجاب عليهم لبدنهم جلاله المضرو والظفر وعز الغلبه وكان لاجلها واسق على  
 النفوس فجعله اولا الى اختيارهم اذ لا اجتماعا لاذ افعوا المضرو والظفر وعرفوا عوافيه الجيد  
 اوجبه عليهم جنما فاقادوا له طوعا ورغبة ونجبة ولو اناهم الامر بنا حاة على ضعف وقلة لنفروا  
 عنه اشد التقاروت **فامل** الحيلة الباهرة في شرع الصلوة اولا الى ميتا لمقدس اذ كانت قبله  
 النبياء فبعث ما بعث به الرسل وما يعرفه اهل الكتاب وكان استغفال من المقدس بعد النبوة وانه  
 بعث ما بعث به المساء قبله وان دعونه هي دعوى الرسل بعينها وليس يدغار الرسل ولا يحال الفاعل بل  
 صدق فالحق موثابهم فلما اسفرت اعلام نبوية في القلوب وقامت شواهد صدق رسلهم وشهدت القلوب  
 له بان رسول الله حقا وان انكروا رسالته عنادا وحشدا وبغيا وعلم سبحانه ان المصلحة له ولأمته وان  
 يستقبلوا الكعبة التي الحرام افضل بقاع الارض واحبها الى الله واعظم اليوت واشرفها واقدما  
 قرو قبله امورا كالمفردات بين يدي العظم شانه وذكر النسخ اول اياته اذ انسخ اية او حكا الى محرمته  
 او مثله واه على كل جدير وان له ملك السموات والارض ثم جدرهم المغت على رسوله والماعرف  
 كما فعل اهل الكتاب قلمهم ثم جدرهم اهل الكتاب وعدوانهم واهم نوزون لورودهم هارا فلا سمعوا منهم  
 ولا قبلوا قولهم ثم ذكر يعطيم دين الاسلام وتفضله على اليهودية والنصرانية وان اهلهم السعداء  
 القابرون لا اهل الا ماني الباطلة ثم ذكر اخلاف اليهود والنصارى وشهاد بعضهم على بعض  
 بانهم لبشوا على من يحقون اهل الاسلام ان لا يعقد اياهم وان يحالفهم في هديهم الباطل **ذكر**  
 ابن حزم من منع عباد ردر انهم في سيرة ومسا جده وان يعبد فيها وطله وانه بذلك شاع في  
 حراها لان عمارها انما هي يدكر انهم وعبادته فيها ثم بين ان له المشرق والمغرب وانه سبحانه عطية  
 واحاطة حيث استقبل المصلين فتم وجهه تعالى فلا يظن الظان انه اذا اسقبل الست الحرام خرج عدونه  
 مستقبلا له وقبله فان الله واسع عليهم ثم ذكر عبودية اهل السموات والارض له واهم كهم له  
 قاتنون ثم بينه على عدم المصلحة في نوافقه اهل الكتاب وان ذلك لا يعود باستقلالهم ولا رجي  
 معه ايمانهم واهم ان رضوانه في سح ملتهم وخص صلاته لطيف على ان يوافقه في القبلة  
 لا يصلح فيها فسواء وافقه فيها او خالفهم فاهم ان رضوانه على من يتبع ملتهم **ما اخبر ان هداة**  
 هو الهدى الحق وجدن راياع اهلهم ثم اسفل الى عظيم ابراهيم صاحب البيت وبابنه والشاء  
 عليه وذكر اماتة للناس وانه احق برايع ثم ذكر جلاله البيت وتفضله وشرفه وانه امن  
 للناس ومثابه لهم يتوبون اليه ولا يظنون منه وطرا وانه هداية على ان يوافق



معين ثم ابراهيم ان تحذروا من ابراهيم يصلي ثم ذكرنا ابراهيم واسم البيت ونظير بعضه  
 واذنه ورفعه فواعده وشواها ربهما القول منها وان يجعلها مشكين له ويريهما مناسكها وسعت  
 في درهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويزجهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ثم اخبر عن رجل رغب عنه  
 ابراهيم وسفنه ونصان عقله ثم اذ عليهم ان لا يوافقوا على ابراهيم واخبر ان حرجا عنها الى هود و  
 نصرانيه او غيرها كما نواضلوا غير مهدين وهذه كلها قد كانت بين يدي الله مراسيما للعباد  
 لمن اطاعها وتبرها وعلم ارتباطها بشان اقله فانه يعلم بذلك عظمة الوان وجلالته وتبينه على كل  
 دينه وحسنه وجلالته وان هو عين المصلي لعباده لا يصلي لهم سواء وسوت بذلك النفوس الى  
 الشهادة له بالحسن والكمال والحكمة المامة **فما قدر ذلك** اعلمهم بما يقولون السهيا بالناس  
 اذ انزلوا قلوبهم ليلانها لم يغير علمهم فيعظم موفعه عذبه وكما وقع لم يهلم ولم يصعب عليهم بل احب  
 ان له الشرف والعرب يهدي رسله الى صراط مستقيم ثم اخبر ان كاجعلهم امة وسطا جازا  
 اخبرهم وسطا هان لا يستفاد وخبرها اذ اخبرهم خبر النساء وشرع لهم خير الدين وانزل  
 عليهم خير الكتب وجعلهم شهداء على الناس كلهم كمال فضلهم وعلمهم وعدالتهم وطهرت جليلة ان اخبرهم  
 افضل قلبه واشرفها لكانا لفضلهم فيهم بالقلوب والرسول والكتاب والشرعة ثم تب  
 سبحانه على صلاته الباقية ان جعل القلب اوله في مسالمة من يعلم سبحانه واقفاة الخارج ما كان معلوما  
 له قبل وقوعه مرسع الرسول حسب احواله وسفادله ولا والله تعالى يدن بها كيف كانت  
 وحيث كانت هذا هو المورحما الذي اعطى الجوديه جها وسقطت على عبيده ممل بريح الملائكة  
 قلبه ولم يستقر عليه قدمه فعارض واعرض ورجع على جافه وشك في النبوة وخالف قلبه  
 شهيد الكار الذي قالوا ان كانت القبله الاولى حقا فقد خرجهم عن الحق وان كانت اطلاقا فقدم على اطل  
 وضاق عقله المنلوس عن القسم المالك الحق وهو احب رجاى عظم شأن هذا الخويل والنسب القبله  
 فها وان كانت لادب الا على الذين هدى الله ثم اخبر ان سجاى لم يكن ليضيع ما تقدم لهم الصلوات الى  
 القبله الاولى وان رافته ورحمته بهم باليضا عه ذلك عليهم وقد كان طاعة له فلما قرر سجاى  
 ذلك كله وبين حسن هذه الحجة بعظمة البيت وعلو شأنه وجلالته **فما قدر ذلك** تعالى قد نرى بقلوبهم  
 النما فقلوبنا قلبه نرضا بقول وجهه شطر المجد الحرام وحيثما هم قولوا وجهه شطر وجهه  
 ذلك عليهم مرة بعد مرة اعتناء هذا الشأن وتفخاله وانه شأن سعي المعتناء به والمجاهل بالبر قدر  
 هذا المعتناء وهذا التدبر وبيان المصالح الناشئة من هذا الفزع وفروع الشريعة وبيان الفوائد

هذا هو المورحما الذي اعطى الجوديه جها وسقطت على عبيده ممل بريح الملائكة

الناشئة من خلافه وان كل جهة منهم وقتها كان استقناها والمصلحة ونفع الحجة وان الرب تعالى الحكيم  
 البالغ في شوع القبله الاولى وتحويل عباد عنها الى المجد الحرام هذا معي دون الحسن والقيم داتيا  
 للنفوس اشيا رذائيه ولا ريب عند ذوي العقول ان مثل هذا اختلف باختلاف الزمان والامكنه والاحوال  
 والاشخاص **وتأمل** حله الرب تعالى امر ابراهيم خليله صلى الله عليه وسلم بدخ وله لان الله اخذ  
 خطا والخطه منزله نفي اذ الخليل بالحجة وان يكون له فيها منازع اصلا بل قد حصلت بحسنه حسن  
 اجزاء القلب والروح فلم يبق فيها موضع خال رجه فضلا ان يكون كجلا حجة غيره فلما قال ابراهيم  
 صلى الله عليه وسلم الولد واعطيه اخذ سبعة رقبه كما ياخذ الولد سبعة رقبه والله تغار المحبوب على  
 خليله ان يكون في قلبه موضع لعنه فامر بدخ الولد ليخرج جبه رقبه ويكون الساجد اليه واثر عده  
 ولا يسيح في الله سوى محبة فوطن نفسه على ذلك وعظم عليه فخلصت الحجة لولها وسقطت الحصلت  
 مصلي ولا موريه من العزم عليه وتوطن النفس على المثال في المذبح نفسه كحصول المصلحة بدونه فسيح  
 حقه لما صار نفسه وامره لما كان عزمه عليه وتوطن نفسه صلى لها فاي صلوة فوق هذا واي لطيف  
 وبر واجنان يزيد على هذا واي صلى فوق هذه المصلحة بالنسبة الى هذا الامر ونحوه واذا تأملت  
 الشرايع الناحية والمنسوخة وجدتها كلها بهذه المنزلة فمنها ما يكون وجه المصلحة فيه ظاهرة مشروفا  
 ومنها ما يكون ذلك فيه خفي لا يدرك الا بتفصيل فطنه وجوده اذ ان **فصل**  
 وهما شريعتين من اشراي الخلق والمزببة بينين لك حقيقة الامر وهو ان الله لم يخلق شيئا ولم يامر  
 ثم ابطله واعده بالكلية بل لا بد ان مبه بوجه ما لا نأخذ خلقه حجة له في خلقه ولذلك امر به  
 وسرعه اياه هو لما فيه المصلحة ونفع لوم ان تلك المصلحة والحكمة تقضي انفا ومغاذا عارض  
 تلك المصلحة مصلي اخرى اعظم منها كان اشتكت عليه اولى الخلق والامر وسعي المولى ما شاء الوجه  
 الذي نفع المصلحة ويكون هذا راجع المصالح والقاعدة فيها شرعا وقلنا نحصلها واجتماعها  
 بحسب الامكان فان تعدد قدمت المصلحة العظمى وان كانت الصغرى واذا تأملت الشريعة والخلق  
 ران في ذلك ظاهرا وهذا سر قل من نظر له من الناس فتأمل الاحكام المنسوخة حكا حكا  
 كيف تجد المنسوخ لم يطل الكلية بل بقا بوجه فمن ذلك نسخ القبله وبقي بيت المقدس عظم  
 فخر تشد اليه الرجال ويقصد بالنزاع اليه وحط الموزار كنده واستقباله مع غير الاجمان في  
 السفر فلم يطل عظمته واحترامه بالكلية وان يطل حصول استقباله بالصلوات فالفضل اليه يصلي  
 فيه باب وهو نوع من عظمته وتشرينه بالاصلاح فيه والتوجه اليه قصدا للفضيلة وسرعه له







وتغيره ونحوه صورته الى صورته بده وعينه وحوله ولم يبدعه جملته فغير هذا فمسا العالم المعاد وما حاد  
 به الرسل فيه فان لقنوا والسنة انما لا على بعد العالم وبحوله وببدله لاجلها عند الحضا واعدا بالكلية  
 فدل على بدل الارض غير الارض والسموات وعلى سقوا السماء وانقطارها ونلوس الشمس واسرار الكواكب  
 ونحوها الى ما لا يحصى على اجزاء دم المخلطة بالزباب فيبتون كايبتا النبات وتزد تلك الارواح  
 بعينها الى تلك المجساد الى حيث تم انشيت شاة اخرى وذلك القصور تبعث وتلك الجبال تسير  
 تنسف وتضرب كالعين المتقوس في الارض يوم القيمة اولادها امثال الاصطوخا من الذهب والفضة  
 ونحو الارض وتدنوا الشمس من روض الناس **هذا هو الذي** احببه القرآن والسنة لا يميل لاحد  
 من الالاجمة العلائقة وعينهم الى الاعتراض على هذا المعاد الذي جات بالرسول بحرب واحد وانما اعتراضهم  
 على المعاد الذي عليه طائفة الكفار ان الرسل جاوا به وهو ان الله تعالى بعدم اجراء العالم العلوي  
 والسفل كلها جعلها عدا محضاً ثم تعيد ذلك لعدم وجود اوباب استعجاب القرآن والسنة  
 ان الله تعالى بعدم درات العالم واحراة جملة ثم تعيد ذلك لعدم وجود اوه هذا هو الذي انكره  
 العلائقة ورمته بانواع الاعتراضات وضروب الزامات واما حجاج التكلون الى بعض الجواب  
 وتفسيره بانواع المكابرات واما المعاد الذي احببت به الرسل فبني زهدك بصورته لا مطع  
 للعقل الاعتراض عليه ولا يبدع فيه شبهة واحدة **وذا جرحه** انه يحكي العظام بعد ما صار  
 ريماء وان قد علم ما ينقص الارض من جرمي ادم وعظامهم فيرد ذلك اليهم عند الساعة الثانية وانهم  
 ينشئ تلك المجساد بعينها بعد ما يلبث شاة اخرى ويرد اليها تلك الارواح فلم يلك القرآن على انه يعيد  
 وينبها حتى يصير عدا محضاً ثم عطفها حلقاً جديداً ولم يدل على ان في الارض والسموات ويعلمها عدا  
 صرياً ثم تجدد وجودها وانما دلنا النصوص على بدلها وتغيرها الى حال فكلوا اعطيت النصوص  
 جها لا ترفع الارواح من العالم ولكن خفيت النصوص وفهم منها خلافه وانما ان الى ذلك  
 تسلط الاراء عليها وانواع النقص فضاء الى اللادعظم الجمل واشد الحجة ونظام الخطب وشبه  
 ذلك كله الجمل ما جاء به الرسول وبالمراد منه فليس للعباس سماع ما جاء به الرسول ومثل معناه  
 واما لم يسمع ولم يعقل هوذا الرسول الله تعالى فيهم وقا لو كانتم تسمعوا وتعلموا كما اصحاب النور  
 فارجع الى الكلام على الدليل المردود وهو ان الحسن والقبح لو كانا بائناً ما اختلفت اليه **وقول**  
 فدينا ان اخلافه تحت المزمه والممكنة والمحال والوط لا يخرج من ذواته **والثاني**  
 ان ليس المعنى في قوله ان الله تعالى في الفعل والفعل منشاء وهذا لا يوجب اخلافه بل يدل ان

الصورا الثالث انه يجوز انشاء الدات الواحدة لاربعين سافين تحت شرطين مساوين ففعل الدير  
 مثلاً على عين شرط معين والتخزين على شرط آخر والجمع في عين شقي الثلون فاذا خرج من  
 جبين افعى الحرة والجمع في العيون بشرط سلام البدن والحي والارض المتع منه الاعتداء وتبقى الارض  
 بشرط ان الجسم يحيا او يموت **وطاير ذلك** ان كان يحيا فان لم يلجئ الى الارض ان الفعل ذاته  
 او لو صحت لازمه له شقي التي عنه **فيل** معي قوله شقي الحسن والقبح لانه او لوجهه اللازم ان الحسن  
 ينشأ برذانه او رصفه بشرط معين والقبح ينشأ برذانه او رصفه بشرط آخر فاذا عدم شرط الانشاء  
 او وجوده منع انشاء زوال الامر المنزب بحسب الدات او الوصف لئلا يزل شرطه او وجوده مانعه وهذا  
 واضح جداً **الثالث** ان قولهم يحسن الكذب اذا تضمن عصبه او مسلم هذا انه طريقتان  
 احدهما لا نسلم انه يحسن الكذب فضلاً عن ان يحسن بل يكون الكذب الاصحى واما الذي تحسن والتعريف  
 والنورية كما وردت في السنة النبوية كما عرض ليرهم صل الله عليه وسلم لذلك نظام بقوله هذا حتى لوجه  
 وكما قال علم السلام اني نقيم فغرض ان يقيم قلبه مشرفهم او شيعتهم ثباتاً وكما فعل قوله فعلمه درهم  
 هذا فاما لو فهم ان كانوا ينطقون فان الخبر والطلب كلنا معاً على الشرط والشرط متصل بهما ومع  
 هذا فاما ما صلى الله عليه وسلم ثلاث دريات وامتنع بها مقام الشفاعة فكيف يصح دعواكم ان الكذب يحسن  
 اذا تضمن عصبه في مع ذلك فان قيل فليفتنما يا ابراهيم صلى الله عليه وسلم دريات وهي نور وقرين  
 صحيح **فيل** لا يلزمنا جواب هذا السؤال اذا العرض ابطال استدلالكم وقد حصل للجواب  
 عنه نزع منا وكل الغاية ولم اجده هذا المقام للناس جواً بائناً سكن القلب له وهذا  
 السؤال لا يخصه طائفة معينة بل هو وارد عليكم بعينه وقد حلف الله لكم بالجواب عنه وقول  
 الكلام له مشتقان نسبة الى المتكلم وقصد وارا دته ونسبه الى السامع وافهام المتكلم اليه بصوته  
 فاذا احب المتكلم بحسب مظاهر اللواقع وقصد افهام المخاطب اليه صدق بالنسبة فان المتكلم ان قصد الواقع  
 وقصد افهام المخاطب فهو صدق بالحسين وان قصد خلاف الواقع وقصد مع ذلك لفهام المخاطب خلاف  
 ما قصد بل معي السامع لا هو الواقع ولا هو المراد فهو صدق بالحسين بالنسبة فيقا وان قصد معي مطابقاً صحفاً  
 وقصد مع ذلك النعمة على المخاطب وافهام خلاف ما قصد فهو صدق بالنسبة الى قصد دريت بالنسبة  
 الى الفهام **وهذا** الباب النبوي والمعارفين وهذا اطلق عليها ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اسم  
 الكذب مع انه الصادق في خبره ولم يخبر بالصدق **فان** لم هذا الموضع الذي اشكل على الناس **وقد**  
**ظهر** ان الكذب لا يكون قط الا في حق وان الذي يحسن وجب انما هو النورية وهو صدق

هذا هو الذي احببه القرآن والسنة لا يميل لاحد من الالاجمة العلائقة وعينهم الى الاعتراض على هذا المعاد الذي جات بالرسول بحرب واحد وانما اعتراضهم على المعاد الذي عليه طائفة الكفار ان الرسل جاوا به وهو ان الله تعالى بعدم اجراء العالم العلوي والسفل كلها جعلها عدا محضاً ثم تعيد ذلك لعدم وجود اوباب استعجاب القرآن والسنة ان الله تعالى بعدم درات العالم واحراة جملة ثم تعيد ذلك لعدم وجود اوه هذا هو الذي انكره العلائقة ورمته بانواع الاعتراضات وضروب الزامات واما حجاج التكلون الى بعض الجواب وتفسيره بانواع المكابرات واما المعاد الذي احببت به الرسل فبني زهدك بصورته لا مطع للعقل الاعتراض عليه ولا يبدع فيه شبهة واحدة وذا جرحه انه يحكي العظام بعد ما صار ريماء وان قد علم ما ينقص الارض من جرمي ادم وعظامهم فيرد ذلك اليهم عند الساعة الثانية وانهم ينشئ تلك المجساد بعينها بعد ما يلبث شاة اخرى ويرد اليها تلك الارواح فلم يلك القرآن على انه يعيد وينبها حتى يصير عدا محضاً ثم عطفها حلقاً جديداً ولم يدل على ان في الارض والسموات ويعلمها عدا صرياً ثم تجدد وجودها وانما دلنا النصوص على بدلها وتغيرها الى حال فكلوا اعطيت النصوص جها لا ترفع الارواح من العالم ولكن خفيت النصوص وفهم منها خلافه وانما ان الى ذلك تسلط الاراء عليها وانواع النقص فضاء الى اللادعظم الجمل واشد الحجة ونظام الخطب وشبه ذلك كله الجمل ما جاء به الرسول وبالمراد منه فليس للعباس سماع ما جاء به الرسول ومثل معناه واما لم يسمع ولم يعقل هوذا الرسول الله تعالى فيهم وقا لو كانتم تسمعوا وتعلموا كما اصحاب النور فارجع الى الكلام على الدليل المردود وهو ان الحسن والقبح لو كانا بائناً ما اختلفت اليه وقول فدينا ان اخلافه تحت المزمه والممكنة والمحال والوط لا يخرج من ذواته والثاني ان ليس المعنى في قوله ان الله تعالى في الفعل والفعل منشاء وهذا لا يوجب اخلافه بل يدل ان



وقد يطلق عليها الكذب النسبة الى اللفظ لا الى المعنى الطرأ على الشاى ان يكون اللفظ الكذب  
 لغو شرط او قيام مانع تمنع من صحة راجحة على الصدق لا يخرج عن كونه فيجاء الدائم وتكون ما تقدم **ورد**  
**قدم** ان الله سبحانه حرم الميتة والدم ولحم الخنزير من المفسة الى ما سواها وهي نكسبة ردوات  
 هذه المحرمات وحلف التحريم عنها عند الضرورة لا يوجب ان يكون ذاتها منقضية للمفسة الى حرمت لاجلها  
 لهذا الدليل المضمر تعالى لو سلم **الوجه** الرابع قوله لو كان ذاتا لاجتنب التقيضان  
 في صدق قول لا دين عند الله الى آخره جوابا انه متى تجمعت التقيضان اذا كان الحسن والقبح  
 باعتبار واحد رهم واحد او اذا كان باعتبارين رهمين لولم يرد فان عينهم الاولى قبل التمسك الملازمة  
 فانه لا يلزم اجتماع الحسن والقبح في الصورة المردية ان يكون محرمة واحدة باعتبار واحد فان اجتماع  
 الحسن والقبح فيها باعتبارين مختلفين رهمين مباينين وهذا ليس بمتحقق فانه اذا كان كذلك  
 فيجب بالنظر الى ذاته وجسما بالنظر الى بطنه صدق الجواب الاول وتظهر ان قول الله لا شرين  
 احقر عدا او لا شرين هذا الثوب غدا ويحقره وان عينهم الاولى في حق ولا يلزم استثناء اللان وان  
 عينهم الثالثة منعنا الملازمة ايضا على العذر الاول واستثناء اللازم على التقدير الثاني وهذا هو الجواب  
**هذا الوجه** الخامس قوله القتل والحرب حين اذا كان جزاء او فصاحا وفيه عين  
 فلو كان ذاتا لاجتنب التقيضان كلف في غاية الشدة فان القتل والحرب احدى النوع فالقبض منه ما كان  
 طالما وعدوا بالجنس منه ما كان حرا على الشاة اما جزاء او فصاحا فلم يرجع الحسن والقبح الى احدى العين  
**ونظر هذا** السجود فانه غاية الحسن لذاته اذا كان عودا وخضوعا للواحد المعهود وانه غاية  
 القبح اذا كان لعين ولو سلم ان القتل والحرب الواحدة العين اذا كان جزاء او فصاحا فانه يكون جسما  
 فيحاط به من ذلك بحال الله باعتبارين فهو حسن لما تضمنه من الرجاء النكال وعقوبة المتحقق وفيه بالنظر الى  
 القول المضروب فهو راجح في نفسه وهذا كما انه مكرمة تبغوض له وهو محبوب من رضى ما عله والامر  
 به فاي حال هذا فظهر ان الدليل قاطع ولا ريب **فصل** في هذه اقوى ادله التقاف  
 باعتبارهم تصعفا شواها فلا حاجة بنا الى ذكرها وبيان فساد ما قد بين في الوجه الذي عين وطبت  
 عليك المسألة افله في حلال دللتها في وجهه ورايينها المستقيمة ولا يغضض خبرك عن هذه  
 المسئلة فان شأنا عظيمة وخطرها جسيم وقد اجمع بعضهم بدليل فساد هذا كله فبما لو وجب الفعل  
 او فجع لذاته او لصفة لم يكن الباري تعالى محاربا الى الجلم لان الجلم بالمرجوع على خلاو المعقول فيلزم الاحر  
 فلا اختيار ويقرر هذا الاستدلال سان الملازمة المردية او لبيان استثناء اللازم ناشا ٥

**اما المقام الاول** وهو بيان الملازمة ان الفعل لو حسن لذاته او لصفة كان راجحا على القبح  
 فيكون متعلقا للوجود او الدب ولو فجع لذاته او لصفة كان راجحا على الحسن فيكون متعلقا للمحرمة  
 او الكراهة فيجسد ما ان يعلق الجلم بالراجح المقتضي له او بالمرجوع المقتضي لصدقه والى اطل قطعنا  
 لاستلزامه ترجيح المرجع وهو باطل بصريح العقل فتعين الاول ضرورة فاذا كان يعلق الجلم بالراجح لارنا  
 ضرورية لم يكن الباري محاربا الى جله **فصل** في هذه الشبهة ما افندناه وابين بطلانها **والجواب**  
 من رضى لنفسه ان يحرم بطلها وجبنا فساد الحجج بصورها ان استدعالي لم يبرح الشجر وله وتعلمه  
 وشكره ويحرم الشجر والكشم وتعلمه لحسن هذا وفيه هذا مع استوائها بعد فاعين المتأملين فاي رها ان رجع  
 من هذا على فساد هذه الشبهة الباطلة الشاى ان يقال هذا يوجب ان يكون ثغاله كلما استلزمه للرجح  
 بغير مرجح اذ لو ترجح الفعل منها بمرجح لزم عدم الاختيار بغير ما ذكرتم اذ الجلم بالمرجح لازم فان قيل  
 لا يلزم الاضطرار وترك الاختيار لان المرجح هو المراد والاختيار يقتل لثغاله فنعلم هذا الجواب  
 منا وقلتم اذا كان اختيار تعالى متعلقا بالفعل لما فيه المصلحة الداعية الى فعله وسرعه وتحريمه له لما  
 فيه المصلحة الداعية الى محرمه والمنع منه كان الجلم بالراجح في الموضوعين متعلقا باختيار تعالى  
 وارادته فانه الجلم في خلقه وامر فاذا علم في الفعل مصلحة راجحة وسرعه ووجهه ووصفه واذا علم فيه  
 مفسة راجحة كرهه وابغضه وحرمه هذا في سرعه وذلك في خلقه لم يفعل شيئا الموصلة راجحة  
 وحكمة ظاهرة واسما له على المصلحة والحكمة الى فعله لاجلها لا لئلا يحسنه تعالى بل لئلا يحسنه لاسعاف  
 بالفعل لما فيه المصلحة والحكمة وذلك تركة لما فيه خلاو خلقه فلا يلزم رعلق الجلم بالراجح ان لا يكون  
 الفعل احسانا فان الحار الذي هو اصل الحياكم لا يحار الى ما يكون على وفق الحكمة والمصلحة **الثاني**  
 اذا لزم يعلق الجلم بالراجح لم يكن محاربا للمفسد فانه انما يعلق بالراجح ما حبان وارادهم افندنا بطلانها بالراجح  
 على وجه اللزوم فليكن محاربا واخيان استلزم يعلق الفعل بالراجح الاستدراج ان يعلق جله على  
 بالفعل لما يوربه او المنهي عنه اما ان يكون جابرا للوجود والعدم او راجح الوجود او راجح العدم فان  
 كان جابرا للطريقين لم يترجح احدهما الا بمرجح وان كان راجحا فالعقل لازم لان الحكيم يمنع سوتة مع المساواة  
 ومع المرجوحية اما الاول فلا سلما له الرجح بلا مرجح واما الثاني فلا استلزامه ترجيح المرجح وهو  
 باطل بصريح العقل فلا يستلزم الجمع المرجح التام وحسب ذلك علم الاختيار وما يحبون رعلق الجلم  
 المدور وهو جوابا بعينه عن شبهة التي استدلتم بها **الخامس** ان هذه الشبهة الفاسدة  
 مستلزمة لاجداد من ولا بد اما الرجح بلا مرجح واما ان لا يكون الباري تعالى محاربا فاذا فدرتم وكلاهما



باطل السادس انها تقتضي ان لا يكون الوجود قادرا مختارا لمرجع احد المساوين على المخر  
 بلا مرجع واما مرجع احد الجاهلين مرجع ولا يكون مختارا وهذا ابطال الباطل بل العاد المختار لا يرجع احد  
 مفردوه على المخرجه المرجع وهو متعلق بالمرجع بالضرورة واجتبه النقاء ايضا بقوله تعالى وما كان معذرا  
 حتى يبعث رسولا ووجه الاحتجاج بالبراهانه سبحانه في التعدي قبل بعثه الرسل ولو كان حينئذ الفعل  
 ثابتا له قبل الشروع كان تركه القبح ونازل الحسن فاعلا للحرام ونازكا للواجب لان وجه عقلا يتصور  
 عقلا عندهم وحينئذ عقلا يتصور وجوب عقلا فاذا فعل المحرم وترك الواجب استحق العقاب عندهم والاراد  
 نفس صرح ان الله لا يعذب بدون بعثه الرسل **فقد** انقضى الاستدلال احتجاجا والتزاما والارب  
 ان البراهنه على ما فضل المبين اذا ثبتوا التعدي قبل البعثة فليزم نفي قضيم وابطال جميعهم من هدير  
 الحكيم انما الحسن والنجس عقلا وليست التعدي على ذلك بدون البعثة وليس ابطال القول بمخرج المخرج  
 موجبا لابطال كل واحد منهما فاعل الباطل هو فوطهم محورا التعدي قبل البعثة وهذا هو المعبر لانه  
 خلاف نفي القرآن وحلاف صرح العقل ايضا فان الله سبحانه انما اقام الحجة على العباد برسله فان  
 تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل **فقد** اصرح بان الحجة انما قامت  
 بالرسل صلوات الله وسلامه عليهم وانه بعد مجيهم لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وهذا يدل على  
 انه لا يعود بهم قبل مجي الرسل اليهم لان الحجة حينئذ لم يتم عليهم **والاصواب** في المسئلة  
 اثبات الحسن والنجس عقلا وبني التعدي على ذلك الابعاد بعثه الرسل والحسن والنجس العقلي لا يندلج  
 التعدي واما استدلال مخالف المرسلين واما المعبر له فملاحضه احوال ذلك ما قالوا الحسن والنجس  
 العقلي يقتضي استحقاق العقاب على فعل القبح وترك الحسن ولا يلزم من استحقاق العقاب وقوعه لجوار العقوبة  
**فما** لو لا يرد هذا علينا حيث يمنع العون بعد البعثة اذا وعد الرب على الفعل لان العقاب قد  
 واجبا بخبره وشيئا باركبا القبح وهو حيا لم يحصل منه ابعاد قبل البعثة فلا يتبع العقوبة مستلزم  
 حلقاء الخبر وانما عاينه نزول حقه قبل البعد وهذا الحسن والتجويد هذا ان يثبت العقاب  
 قائم قبل البعثة ولا يلزم وجود شيئا لعذاب حصوله لان هذا الشئ قد صلب الله تعالى له  
 شرطاً وهو بعثه الرسل واستاناً التعدي قبل البعثة هو لا سفا شرطه لا عدم شبيهه ومقتضيه  
 وهذا فصل الخطاب هذا المقام وهو نزول كل شكالة المسئلة ويتشعب عيها وينفر صيها والادب  
 للاصواب **والاصح** بعضهم ايضا بان قال لو كان الفعل حشا للذات لا يسمع الشارع نفيه قبل انقاع  
 المكلف له وقبل نكته منه لانه اذا كان حشا للذات فهو منسأ للمصلحة الدارجه فليست ببعث ولم يحصل

تلك المصلحة واجاب **المعبر** له عن هذا الزامه ومنعوا النسخ قبل فاعل ونادى بهم جمهور  
 هذه الامه في هذا المصل وجوزوا وقوع النسخ قبل حضور وقت الفعل ثم انقسموا قسمين فقاما الحسن  
 والنجس بنوع على اصلهم ومثبوا الحسن والنجس اجابوا عن ذلك بان المصلحة ذاتها الفعل فالحال بها  
 قد تشاء من العزم عليه وتوطيئ النفس على المسائل ويكون المصلحة المطلوبة هي العزم وتوطيئ النفس لا  
 انقاع الفعل الخارج فادام المكلف باو يعزم عليه ونفسه له ووطن نفسه على مساله فيحصل المصلحة  
 المراد منه لم يمنع نسي الفعل وان لم يوعده لانه لا مصلحة له فيه وهذا كما رابهم الطليل صلى الله عليه وسلم  
 يدع ولده فان المصلحة لم تلغ دعيه وانما كانت استسلام الوالد والولد لا مراده وعزمها عليه وتوطيئها  
 انفسها على مساله فلما حصلت هذه المصلحة في الدعى منفسه في حقها فنفى الله ورفعه وهذا  
 هو الجواب الحسن السائل في المسئلة وبه سبيل الحكيم الباهر في اثبات استه الله بالحكم ونسخ ما يحى  
 من بعد وقوعه ونسخ ما نسخ منها قبل انقاعه وان كان ذلك كله بالحكم الباعث ما شهد له بانه احكم  
 الحاكمين وانه للطلب الجبر الذي يهت حكمه العقول فيشارك الله في العالمين وما احتج به النفاة  
 ايضا انه لو حسن الفعل وتغير غير الطلب لم يدرى ان الطلب لنفسه لتوقفه على امر زائد وتغير  
 هذه الحجة ان حسن الفعل ونسخه لا يجوز ان يكون غير نفس الطلب بل المعنى الحسنه الا انه مطلوب  
 لتسارع ايجاد ولا نفي الا انه مطلوب له اعد له لا لا حسن في نفي غير الطلب السر لم يثبت  
 الطلب متعلقا بالمطلوب بنفسه بل كان متعلقا لاجل ذلك المعنى وسوء الطلب على حصول ذلك الاعتبار  
 الزائد على الفعل وهذا باطل لان المتعلق به بن الطلب والفعل والنسبه بين المرئ  
 لا يتوقف المعنى على حصولهما فاذا حصل الفعل تعلو الطلب به سواء حصل فيه اعتبار زائد على  
 ذاته او لا فادان لم يطلب وان لم يتوقف المعنى على الفعل المطلوب والتاغل المطلوب منه لكن  
 تعلقه بالفعل يتوقف على حبه الحسن والقبح حادثه ولا ينعى بوقوف القديم على الحادث  
**وبالدليل** ان يعلق الطلب بالفعل واني ولا يجوز ان يكون محلا لامر زائد على  
 الفعل اذ لو كان تخلفه به معللا لم يكن دايما وهذا وجه تقدير هذه النسبه وان كان خبر  
 سراج المختصر لم ينفوا بقرينها على هذا الوجه فقدروها على وجه اخر معطوله لا  
 يبيد شيئا ويعدون شبهة فاشدة بوجوه **اجد** ان يقال ان يكون ما يعلق بالفعل المطلوب  
 له داني اتعوت به ان التعلق بمقوم لما هيته الطالب وان يقوم لما هيته بكونها محيها  
 وفضلها ام تعوت به انه لا يعتدل اهيته الطالب لما يعلق المراد امر آخر فان غنيم الاول



والعلاق سببه اضافيه وهي عديمه عنكم لا وجود لها المعيان فكيف يكون النسب العديم  
 مقوم للماهية الوجودية وانتم تقولون انه ليس له على الطلب بل صفة ثبوتية لان هذا هو الكلام  
 المتفق وليس له خلق القول فيه صفة ثبوتية وان عديم الساتى فلا يلزم ردك بوقف الطلب على اعتبار  
 زائد على الفعل بل من ذلك الاعتبار شرط الطلب وان عديم افعالها فلا يلزم ساءه على يد ريبانه  
 فانه لا ينافي بوقفه العلق على الشرط المذكور الساتى ان عاياه ما قد يحتمل ان المتعلق ابي للطلب والذاتي  
 لا يعمل كما ادعينوه في المظن دعوى مجردة ولم يفرضوه ولم ينو اذ معي نوع غير معلل حتى طعن المقلد  
 المنطقتين ان عاياه ثبوت الذات لثبته بغير واسطه وهذا في عاياه الفناء ولا يقوله مريدك  
 ما يقول وانما معنا انه لا يحتاج الذات في اضافها الى عاياه بخلافه لعله وجودها بل عاياه وجودها  
 هو عاياه الذاتي فمعنا معي نوع غير معلل بعله خارجيه عن الذات بل عاياه الذات عاياه وليس هذا مع  
 اسفصاء الكلام على ذلك **والمقصود** ان دون المعلق دأش للطلب فلا يعمل بغيره الطلب  
 لاساتى بوقفه على شرط ثبوت صفة الفعل لا يكون له للتعلق فما المانع ان يكون شرط له ان  
 ويكون علق الطلب للفعل مشروطا بكونه على الجهة المذكورة فاذا انتفت تلك الجهة اسى التعلق  
 لمستأ شرطه وهذا ما لم تعرضوا للطلالة اصلا ولا شيل كم الى ابطاله الثالث ان قولكم  
 الطلب قديم والجهة المذكورة جاذبه للفعل ولم يصح توقف القديم على الحادث في عاياه بالطلالات  
 فان الفعل المطلوب حادث والطلب متوقف عليه اذ لا يتصور ما هذه الطلب بدون المطلوب فما كان  
 جوابكم بوقف الطلب على الفعل الحادث فهو جوابا عن توقفه على هذا الفعل الحادث فان جهة لا يرد  
 عليه بل هي صفة صفاته فان سلمتم التوقف فهنا انما هو لعل الطلب بالمطلوب لا لتقرر الطلب ولا  
 بحدوره في توقف التعلق لا حادث فليس هذا فنعلم هذا الطريق صفة الفعل وقسم التوقف على  
 الجهة المذكورة هو توقف التعلق لا توقف تقرر الطلب فنبهنا التعلق بالجهة الفعل مستند الى ذاته ونسبه  
 الطلب الى الجهة مستند الى تقرر الفعل متواتر سواء فنبهنا القديم الى احد الحادثين فنبهنا الى الآخر  
 ونسبه تعلقه باحد الحادثين فنبهنا بالآخر فنبهنا فنادا بالذليل المذكور وحشدكم فنادا  
 استدلاله جوار ظهور الحق على يد الكاذب فانه ليس بسم واستدلاله جوار نسبة الكذب الى احد الحادثين  
 وانه لا ينج منه واستدلاله التنبؤ بين التثنية والتوحيد العقل ما قبل وزود النبوة لا يتبع  
 التثنية ولا عباد الاصنام ولا مشبه المعبود ولا في انواع الكفر ولا الشعي في الارض المنقاد  
 ولا ينج في الرفاع اصلا وقد انتم الاتفاق ذلك **وقالوا** ان هذه الامسا لم ينج عقلا وانما نج

فيها الشيخ

فيها السمع فقط وان لا فرق قبل السمع من ذكر الله والنسب عليه وحده ومن ضد ذلك ولا يبر  
 سلم ما يبر عليه الجذب ومن ضده ولا يبر المصدق والكذب والغنى والفقر والمجتنان الى  
 العالم والمساة اليهم بوجه ما وانما العفوت بالشرع من تمامين من كل وجه وقد ابر صور هذا  
 المذهب على الحقيقة كما قيل في العلم بطلانه وان لا يتكلف ربه **وهذا** رغب عنه فحوت  
 الفناء والتظار من الطوائف كلهم فاطبق ايجاب ابي حنيفة على خلاصه وجكون على جنبه نصا واحدا  
 من اصحاب الامام احمد ابو الخطاب واسر ع قبل ابو يعلى الصغير ولم يقل احد من سقدهم بحلا ولا يبر  
 ان سقده عن حرف واحد موافق للقاء واحسان مراحمه الشافعية الامام ابو الفتح عثمان بن محمد النقال  
 الكبير وبالع انبائه وعلينا كما به محاسن المذهب عليه واجتنبه ما ساء وذلك الامام سعيد بن علي  
 المزني في العا ان كان على ابي حنيفة في القول بسى التحسين في التقيع وان لم ينفقه اليه احد ذلك  
 ابو الفتح الرابع وذلك ابو عبد الله الجلي وخلاصه لا يحصى وكل من كلفه علق الشرع  
 ومحاشيه وما تضمنه من المصالح وذرة المفاصل فلا يلزم ذلك لا من صدره الجس والتمه العفوت اذ لو  
 كان جنبه وتجه مجرد الامر والهي لم يعرض الى امان ذلك الغير الامر والهي فقط وعلى صحة الكلام  
 في القياس وتعليل المحكام بالامور والصفات المناسبة المقضية لها دون الامور والصفات التي لا مناسبة  
 فيها يحصل الامور والصفات المحكم دون الماني الاعلى اثبات هذه الاصل فلو ساء وزايله وصادق انفسها  
 لا سدا بالقياس والمناسبات والتعليل بالحكم والمصالح ومراعاة الامور والموت دون الامور والصفات  
 التي لا تأثير لها **فصل** واذا قد انتهت هذه المسئلة الى هذا الموضع وهو محرم  
 ومعظمها فليد كسرهما وعابتهما واصولها التي ابر عليها فذلك تم الغاية فان كسرهما من اصولين  
 ذكرهما مجرد ولم يتعرضوا لشرهما واصولها الذي است عليه ونسبها له لا اصول هي اناسها **الاصل**  
 الاول هل فعال الرب تعالى او امره معلله بالحكم والاعمال وهذه اصل مسائل التوحيد المتعلقة بالخلق  
 والامر بالشرع والقدرا **الاصل الثاني** ان تلك الحكم المقصود فعل يقوم به سبحانه قيام الصفة به فجمع  
 الى حكمها وسبق له اسمها ام يرجع الى الخلق فقط رغبان يعود الى الرب منها حكم او سبق له منها اسم  
**الاصل الثالث** هل يعلو رادة الرب تعالى بجميع الافعال يعلو واحد فاجدها فهو راد  
 له محبوب رضى طاعة كان او معصية وما لم توجد منها هو يكون له معصية غير راد طاعة كان او  
 معصية ثبات وجوده الى في منشاء المصالح منها فهو وان لم يسلموها واعادها لان مسنده لا حادثا  
 فوار جلم احرى في اجابته منها وبعض الافعال القيمة الى في منشاء المصالح ومعها وتمت اهلها

ما عظم في الدنيا

مطلب عظيم في الدنيا



وان شئت ان يكونها واجادها لما ثبت لزومه حكمه ومصلحة في اجب اليه منها ولا بد من توسط هذه الافعال  
 في وجودها فافهم في هذه الاصول الملاية عليها ما رزقه الله من هذه المسئلة بل ومسايل القدر والشرع **وقد احاط**  
 فيها الناس قدما وجديا الى اليوم فالجبرية سبى الاصول الملاية وعندهم ان الله يفعل خلقه ولا يار  
 لها ولا يدخل امره وخلقها لام الغليل بوجه وانما في لام العاقبة كما لا يدخل في افعالها السببه  
 وانما هي بآلها صاحبه ومنهم من سبى الاصل الثالث وتبى الاصلين الاولين في احوال القولين للشرع  
 وقول في رايها واحدا القولين لا في احوالها والمشهور من هذا المعزله اثبات الاصل الاول وهو  
 الغليل بالعلم والمصالح ونبي الماني ساء على قواعدهم القائمة في الصفات فاما الاصل الثالث  
 فم فيه ضد الجبرية في كل وجه فها طرقت فانتقض فافهم لا تسون لافعال الاجاد سوى المحبة لحيثها  
 والبغضه لقيمتها واما المشبه لها فعندهم ان مشبه الله لا يتعلو بها ثباته منهم على نبي خلق افعال  
 الاجاد فليست عندهم ارادة الله لها المعنى في حيث لحيثها فقط واما فيحيها فليس بل ارادة توجبه والارادة  
 فعندهم ان لم يتعلو بها سوى المشبه والارادة واما المحبة عندهم فهي نفس الارادة والمشيئة فاما عند  
 احيه ورضيه واما احوال القولين الوسط وهم اهل التحقيق في الاصولين في الفقه والمحكم فيثبتون  
 الاصول الملاية فيثبتون احوال المقصود بالافعال في افعاله تعالى واوامر ومجملوها عبادته اليه حيث  
 وشققا له اسمها فالماضي لها مقنونه مكرره وان وقعت مشيئته وخلقها والطاعة كلها محبوبة  
 له مرضيه وان لم يشاها من لم يطوعه ووجدت منه فقد فعلوها المشيئة والحب فافهم بوجود  
 انواع المعاصي فلم تخلق لها مشيئة ومحبة وما وجد منها تعلقت به مشيئته دون محبة وما لم يوجد الطاعة  
 المقدورة وتعلقها بمحبة دون مشيئته وما وجد منها فعلونه بمحبة ومشيئته في الحكم هذه الاصول  
 الملاية لم يسفر له في مسائل الحكم والغليل والتحسين والقياس فافهم بل لا بد من توافقه وسلبا على خصوصه  
 جهة تقيه لواجدها وهذا الما راي القدر في الجبرية لم يتم لو سلموا للمعزله سببا هذا لطلوعها عليهم به  
 شدوا على انفسهم لآل الحكم وانكروها جملها فلا حكم عندهم ولا غليل ولا محبة تزيده على المشبه بل انكر  
 المعزله رجوع الحكم اليه تعالى لطلوعها عليهم خصوصه فابعدوا تافهم وشقوا عوراتهم ولما شك اهل الله  
 القول الوسط وتوسطوا بين المقتضين لم يطعن احد في منافعهم ولا في افعالهم وانما اذنا المتحجج  
 الطائفتين وما الذمته كل منها الاخرى فثبت في تلك القول الوسط بل يرد على الزمانهم ولا ينافيهم  
 والحمد لله رب العالمين هادي برئاء الى صراط مستقيم **فصل** وقد علم ان  
 من انباء ان يكون الفعل جينا او فيجاء بمحبة الملاية والمنافرة والكال والمقصود من فعل واحد لا

منار علم

منار علم في الجبر والقياس مدين المعيارين وانما النزاع في اسبانه عقلا بمعنى كونه معلوما للمدح والذم  
 عاجلا والثواب والعقاب عاجلا فعندهم لا بد من الغليل في ذلك وانما يعلم بالسمع المجردة **ت**  
 هو لا مطلق الجبر والقياس بمعنى الملاية والمنافرة وهو عقلي ومعنى الكمال والنقصان وهو عقلي ومعنى  
 استلزامه للثواب والعقاب وهو كمال الاراء وهذا التفصيل لواء على حقه والزمتم لو ازيد رفع  
 النزاع واعاد المسئلة اتفافية وان يكون الفعل صفة كمال او نقصان يستلزم اثبات تعلو الملاية والمنافرة  
 لان الكمال محبوب للعالم به والنقص مغضوب له ولا معنى للملاية والمنافرة الى الحب والبغض فان الله سبحانه  
 يحب الكمال من الافعال والاقوال والاعمال ومحبه لذلك بحسب كماله وسعته لما نقص منها ومقتته  
 ومقتته له بحسب نقصانه وهذا السلقان من اصول المسئلة انما هي صفة الجبر والبغض لله تعالى فيقال  
 كيف قادنا المسئلة اليه وتوفد عليه والله سبحانه يحب كل امرئ ويبغض كل امرئ عنه ولا يسيء دلالا له  
 ومنافرة بل يطلو عليه المشبه الذي اطلقها على نفسه واطلقها عليه رسوله بحسبه للفعل الجبر المأمور  
 به وبعضه للفعل لقيمه ومقتته له وما قال الكمال الاول في نفس الثاني فاذا كان الفعل مستلزما  
 للكمال والنقصان واستلزام له عقلي والكال والنقصان مستلزم الجبر والبغض الذي يمتنع به الملاية  
 ومنافرة واستلزامه عقلي فبان ان الفعل جينا كما لا يجوزنا مرضيا وكونه فيجاءنا فصاحبا طبعيا  
 امر عقلي في حديث المدح والذم والنوازل العقاب وازاحط علما بما اسلفنا في ذلك المنصف له  
 المسئلة واستغربت غرضها وزال عنها كل شبه واسكال فاما الذم فترتب على النقصان  
 والكال عقلي لربنا المشيئة على انبائها ودرج العقاب لم يثر الكمال والمنصف به ودرج لم يثر النقصان  
 والمنصف به امر عقلي فطري وان كان يزاكم المكابرة واما العقاب فتدبرنا ان نرتبه على فعل  
 القبيح مشروطا بالسمع وانما السبب عندنا ان السمع اسفاه المشروط اسفاه شرطه لا اسفاه  
 لا سبب فيه فان عيبه قائم ومقتضيه موجودا لانه لم يتم لتوقفه على شرطه وعلى هذا فلو انه  
 متعلقا للثواب والعقاب والمدح والذم عقلي وان كان يزوج العقاب بوقوفه على شرط وهو ورود  
 السمع وهل تعالى ان لا يستحقا ليس ثابتا لان ورود السمع شرط فيه هذا فيه طرعا للناظر ولعل  
 النزاع لفظي فان اردنا استحقاق الاستحقاق التام فالحوثية وان اردنا به فيا ما السبب والتخلف  
 لعلنا شرط او وجود مانع فالحق ايمان فغادنا لافسما الملاية بمعنى الكمال والنقصان والملاية  
 والمنافرة والمدح والذم الى جوف واجد وهو كون الفعل محبوا او مبغوضا ويلزم كون محبوا ان  
 يكون كالا وان شئ على المدح والذم وبكونه مبغوضا ان يكون نقصا يستحق به الذم والعقاب



وظهر ان التزام هذا الفصل واعطاء جزم دفع التراجع وبعد المشابهة اتفاقه ولكن اصل  
 الطائفتين في التزام ذلك فلا بد لهما ان يقررا اذ اطر دوا اصولهم واما ان كان اصله اثبات الحكمة وانضاف  
 الرب تعالى بها واثبات الحجة والبعض له وانها اثر ورا المبدء العامة فاصوله مستلزما لفروعه وقدر  
 داله على اصوله فاصوله وفروعه لا ينافي دلتها لا مانع ولا تعارض فالتسليم لو قدر  
 تشبه وقد خالفنا في الخلقه كامل العقل دفعه واجبه عن ان يخلت ما حلال في قوم ولا تاديب بآداب  
 الموبين ولا رياء السبع ولا تعلم من علم عرض عليه امر ان احسد بها ان لم يشك كبر الواحدين  
 والتسليم ان الرب فتح معي ان يفتح الله تعالى لولا علمه شك انه لا يتوقف الاول ونسوق الثاني  
 ونز حكمنا المبرزين سان انفسه الى عقله خرج عرقضا بالعقول وعاندنا الفصول كجند لو تقرر  
 عندنا ان الله تعالى لا يضره كذب ولم يمنع بصرفه فان القول في علم الكاليف على غيره واحد بل  
 ان يرد احدهما عن الثاني يجرده عقله والذي يوجب ان الصدق والكذب على حقيقته ذاته لا يحسن  
 داتها الما باركان الحقيقة مثلا كما يقال ان الصدق اخبار امر على اهو عليه والكذب اخبار امر  
 امر على خلاف ما هو به ونحن يعلم ان مرادك هذه الحقيقة عرف المحقق ولم يخطر بباله لو نجسا او نجسا  
 فلم يقل الحسن والقبح اذ صفاتها الذاتية التي يثبتت حقيقتها بها ولو ازمها في الوهم بالبدية  
 كما ينشأ له ذهبا في الوجود ضروري فان الاخبار الى هي صادقة ما يلام عليه الدلالة على هوب  
 ظالم ونز الاخبار الى هي تادية ما يثار عليها مثل ان الدلالة عليه فلم يدخل كون الدلالة في حد  
 الكذب ولا لزوم ما الوهم ولا لزوم الوجود فلا يجوز ان يعد الصفات الذاتية الى يلزم النفس وجودا  
 وعدا عندهم ولا يجوز ان يعد الصفات السابعة للوجود فلا يعقل بالبدية ولا بالنظر فان النظر  
 يدان ببداهة الضروري بالبدية واد لا بد من فلا مردة اصلا فلم يوجب العلم المستخرج الى عباد النار  
 رتبة ما يفرق في حقها وما ينفعهم جنتا ونحن لا نسأل تلك الاشياء على انها تختلف بعباد قوم وزمان ومكان  
 دون مكان واصافه دون اضافته وما يختلف تلك النسب الاضافات لا حقيقة طلبة الذات وربما يشحن  
 قوم ومع الحيوان وربما يستقيهم قوم وربما يلون النسب الى قوم وزمان جنتا وربما لم يجرى الكا وضعا  
 الكلام في علم التكليف بحسب الجسد وجوبا ما عليه قطعا ولا يطر الى له لوازم اصلا وسئل  
 هذا سمع ادراكه عقلا فلو امكنه طريقه اهل الحق على احسن تقدير واخسنا في تحريف الوالواضا  
 فيجوز ان تكون اشياء رحيش النضال الى در صبرهم بالامثال ونحوها من الخلق وكونها محسوسة  
 شي على فاعلم او مذمومة مذمومة فاعلموا ولكن سنذكرها بالامثال والاعراض في كتابنا في حاشية

عرو خط لا سفا الاعراض عنه فاما اطلاق الناس هذه الفاظ فيما يدور بينهم فتسهد بالاعراض ولكن قد  
 من الاعراض في حق ولا يشبه لها المحققون والواوحن شبه على مشارا الخلفا فيه وهي ملام مشارا  
 يخالط الوهم فيها المولى ان الانسان بطلان اسم القبح على ان كانت عرضه وان كان يوافق غيره محسنا لا يثبت  
 الى العبر وان لم يلج شعوب بنفسه ويحقد لغيره فيقضي بالقبح مطلقا وربما يصير القبح الى ان لا يقول  
 هو نفسه فيم قد فحق سلا امور هو مصيب واحد منها وهو الملل المستفاج وكحفي امر احدها  
 احاد القبح الى انه او عقل عن كون قبحا لانه عرضه والتسليم في حله بالقبح مطلقا ونسب عدم التسليم  
 الى غيره بل يجرى التسليم الى بعض احوال تشبهه فانه قد يحسن بعض احوال غير استيقبه اذا اختلف  
 التفرع الغلظة الثانية شيها انما هو غالب للفرع حسب احوال المبدء حاله نادون فذلك يثبت الوهم  
 الى تلك الحالة النادرة عز ذكره كحكمة على الكذب بانه فيم مطلقا وعقله عن الكذب الذي يستفاد منه عمله  
 بي اولى واذا فقي بالقبح مطلقا واشتر عليه مرة وتكرر ذلك على شعبة ولشانه ان تفرع في قلبه استقناع  
 متفرع فلو وقع تلك الحالة النادرة وحده تشبهه بغيره عنه لطل نسو على المستفاج فانه الى الي  
 سدا الصبا على شيل المادب والمرشاد ان الكذب فيم لا ينبغي ان يقدم عليه احد ولا يسه على حيشه  
 في بعض احوال جنة ان لا يتكلم بغيره عن الكذب مقدم عليه وهو فيم في الال احوال والتمتع  
 في الصغر كالنقش في الحجر ويعرض النفس ويحد الصدق مطلقا وهو صدق لكن لا على المطلق  
 بل في الال احوال اعقد مطلقا الغلظة الثالثة شيها سبق الوهم الى العلس فان رزل  
 شيما مقرونا في نظر ان المبدء لا حاله مقرون مطلقا ولا يدري ان الماخص ابا مقرون بالاعم  
 والاعم لا يلزم ان يكون مقرونا بالماخص ومثاله مقرة نفس السليم الذي نهشته الجية  
 الجبل المرفش اللون لانه وجد المادي مقرونا بهذه الصورة فتوهم ان هذه الصورة مقرونها المادي  
 وذلك مقرونا الغلظ اذا شبه بالعدن لانه وجد المستفاد مقرونا بالادب الماخص فتوهم ان  
 الادب الماخص يقترن به المستفاد وقد غلب على الوهم حتى حذر الماكل وان كان حكم العقل بالكذب  
 الوهم وليس حلف قوي النفس بطبيعة الادها م وان كان كادنه حتى ان الطبع يفرع جنتا تمت باسم  
 البهو ناد وجد الاسم مقرونا بالاسم فظن ان القبح ايضا بالاسم وهو هذا يورد على بعض العلوم  
 مثله عقله فيقبلها فاذا قلت هذه مذهب الاشعرية والاعتزلية والظاهرية وغيره ففرعه  
 اركان في المعقادات فمن سبها اليه وليس هذا طبع الاعاين بل طبع الال العقل المتوسمين بالعلم  
 العلماء الراغبين الذين اراهم الله الحق حيا وقواهم على اتباعه والخلق يري قوتهم قطعه



للاوهام الكاذبه مع علمهم بكذبها واكرادهم الخلق واجامهم بسبب هذه الواهم فان الوهم  
 عظيم الاستيلاء على النفس ولذلك يفسد طبع الانسان عن الميته ينتفع به مع قطع ما لا يخرج  
 ونكته طان موهم كل شاعه حركه ونطقه فالواقد استبها هذه المثارات عزت بها سر  
 القضاء الى استجها العقول واستر استجها باهاها والقضاء الى استجها العقول واستر  
 استباحها ولتقرب للملك مثلين وهما مما يحق بها علينا اهل الانبياء **المشال الاول** الملك  
 العظيم المستوي على المقاييم اذا ارادى ضعيفا مشرقا على الهلاك قائم بميل الى انقار واستجته وان كان المعند  
 اصل الدين لنظره ثوابا وحازا ولا سيما اذا لم يعرفه المشلين ولم يكن ما كان اعلى اصم لا يسمع الصوت ولا يوافق  
 ذلك عرضه بل ربما سعت به بل يحكم العقل بجس الصبر على السيف اذا اكر على كذا الكفر او على اشار  
 الشر ونقض العهد وهو على خلاف عرض الكفر وعلى الجمله فاستجنان محارم الاخلال وواقا  
 النعم لاسلحه الامر عايد **المشال الثاني** العاقل اذا استجته حاجه وامر فضاها  
 بالصدق كالمرا للرب بحث سنا وبناء حصول الغرض منها كل المساوي قائم بوتر الصدق وتجان محل  
 اليه طبه وما دال الحثنه فكلوا ان الكذب على صفة محبته المحذر اعنه والما مرجع الصدق  
 عنده فالوا هذا الغرض واجه في حين انكرا الشرايع وفي حق لم تبلغه الدعوى حتى لا يلزمونا  
 كون الرجح بالكيف هذا رجمهم فست جلم على هذين المثليين **وهول** واما فضه  
 انقاد الملك وجسه حتى لم ينفعه الدعوى وانكرا الشرايع فنبهه دفع المادي الذي لحن الانسان  
 ررقه الحبه وهو طبع يتجمل المتكامل عنه وذلك لان الانسان بقدر نفسه في تلك البليه على الهلاك  
 في حين نفسه في دفع عرقته ذلك القيم المتقوم فان فرضه هما وانه شخص لا رقه فيه فهو بعد بصون  
 فلو تصور سني اواخر وهو طبل الشرايع على اجزاء فان فرضه لا يعلم ان المقدفينوع ان يعلم فلو  
 التوقع باعفا فان فرضه موضع يتجمل ان يعلم معي قل وتخرج بضا في تفرط طبع السليم على الحل وذلك  
 انه راي هذه الصور مفدوم بالما فطر ان الشاء مفدون بها كل حال كما انهما راي المادي مفروا  
 بصون الحل بطعه ينفع المادي ينفع المفقون به فالمفقون بالكريل ليد والمفقون بالمكنون  
 مكره بل الانسان اذا جالس عرقه في مكان فاذا انهل اليه اجس في ذلك المكان وعينه  
**ت** الشاعر امر على الدار دار لي اقبل ذا الجدار وذا الحدارا  
 وما جيل الدار شغف لي وللرحم من شغل الدنيا را  
**وق** ابن الرومي مبتها على شيخه بالوطان

لنفسه

وجبر

وجب اوطان الرجال اليهم ما رب قضاها الشيا هذا الكا  
 اذا ذكرها واطانهم ودرهم عهود اهرت فيها نحو هذا الكا  
**ت** وشوا عدد ذلك ما يكر وكل ذلك رحيم الوهم فالوا اما الصبر على الميته تركه كله الكفر  
 مع طائينه النفس لا يستجها جميع العقلاء لولا الشرايع بل ربما استجها فانما يستجها من شغل الثواب  
 على الصبر واستجها الشاء عليه ما شجاعه والصلابه في الدين ثم شجاع يرب من الخطر وهو على عذر  
 وهو يعلم انه لا يطيقهم ويستجها بانيه في الملل ما يعتاضه من نعم الشاء والخير ولو تعدى موته وكذلك اخفا  
 الشر وحفظا العهد ما يتواصا الناس به الما فيها المصالح ولذلك الشاء والثناء عليها من يحمل الضرر  
 سد عالى فانما يحتمل لاجل الشاء فان فرضه لا يستوي عليه هذا الوهم ولا سطر الشاء والثواب فهو  
 يستجها الشرايع هلاك نفسه بغير فائدة وسحق من شغل لك قطعاً من سلم ان شغل لك بوتر الهلاك على  
 الجاه **ت** فالوا هذا هو الجواب عن عرضت له حاجه وامر فضاها بالصدق والكذب واستويا بعد  
 واثاره الصدق على ان يقول بقدر استواء الصدق والكذب المقصود مع قطع النظر عن الحر نقد  
 مستحيل لان الصدق والكذب متافان في الحال سنا وفي السافين في حجب الصنات فلاجل ذلك  
 التقدير المستحيل يستبعد العقل انباء اللذ وبمنع اثار الصدق فالوا لا يلزم راسنعا دمع اثار  
 الصدق على التقدير المستحيل استبعاد في نفس الامر وانما يلزم لو كان التقدير المستلزم واقعاً وهو ممنوع  
**ت** فالوا اول شئنا ان ذلك التقدير برفايته ان يبدل على جسر الصدق شاهد اولي لا يلزم حثنه عاسا  
 الما بطريق القياس الغايب على الشاهد وهو فاسد لوضوح الفرق المانع من القياس والذي يقطع دابر القياس  
 ان السند لو راي عبده وآماه بموح بعضهم في بعض ويربون الظلم والنواحيض وهو مطلع عليهم  
 قادر على منعهم ليق ذلك منه والله عز وجل قد فعل ذلك بعباد بل اعانهم وامدهم ولم يمنع منه سبحانه  
 ولا يمنع قوهم انه سبحانه زهم ليتزحروا بانفسهم ليستجهاوا الثواب لانه سبحانه قد علم انهم لا يتزحرون ولله  
 بمنعهم هذا فقد افلم بمنعهم من النواحيض لعله وعجز وذلك اجس من تعليمه العلم بانه لا يتزحرون  
 وبالجملة فقياس انفعال الله على انفعال العباد باطل قطعاً وهو محض التشبيه في المنع والفعال وهذا  
 جفت المعتزله التقدير بين التعطيل في الصفات والتشبيه في المنع لانه معطلة مشبهه لباثهم يعلم  
 الطرفين كيف وان انقاد الغرض الذي استدللهم به حجه عليهم فان نفس الاعراق والاهلاك بحسب مشه  
 سبحانه ولا يتبع وهو واقع في منافع النقاد وان كان حثا في الاعراق جبان بلون شحا فان سلم  
 لعل من الاعراق والاهلاك شرا لم يطع عليه وعرض لم اصل اليه فقد راسله في ترك



انقادنا نحن للغير في ملكه اهلانا كالمملوك والنفلان مرحشا الصنائع التكليف والامارات عقلا  
وسرغافا سحابة لا ينصرف معصية العبد ولا يتنفع بطاعته ولا يوقف قدرته في المحاسن الى  
العبد على نفع بعد رسل العبد كما انعم عليه انداء باجرل المواهب وافضل العطايا مرحشا الصون وكال  
الخلق وقوام البنية واعزاز المال وانعام الاداء وتعديل القام وما تنفع به الارواح الحياه وفصله  
به من حياه الارواح وما كرمه من قبول العلم وهذا الى معرفته الى هي اشج جوارحه وان تعدوا نعم الله لا  
تحصوها فهو سبحانه اقدر على انعام عليه دوا ما اولى بوجوب على العبد عباد شاقه في الحال الارباب  
ثواب ما في الحال ليس لو الى اليه زمام الاختيار حتى يفعل انشاء جريا على شوط طبعه المائل الى ليد  
الشهوات ثم اجرل له العطاء وعرض حساب كان ذلك اروع للعبد ولم يلبس في عذر العقل فقد عارض  
الامر ان احدهما ان خلفهم فيا مروني حي بطاع ويحيى هم يشيهم ويغافهم على فعلهم الثاني  
ان لا يكلفهم بامر ولا يهي اذ لم يهرس سحابة منهم بطاعه ولا ينصرف منهم معصية بل تكون نعم ثوابا  
بل ابتداء واذا تعارض العقل هذان الامران فليفت يهتدي العقل الى اختيار احدهما حقا  
وقطعا فليفت عرفنا العقل وجوبا على نفسه بالمعرفة وعلى الخواص بالطاعة وعلى التباري سحابة بالتوا  
والعقاب **فالموا** ولا سيما على اصول المعنوية القديرة فان التكليف بالامر والنهي في المحاسن  
من الله لا حقيقة له على اصليهم فانه لا يرجع الى ثواب الرب تعالى صفه بلون هاترانا هاترانا بوجبا تلتفا  
فعله للامر والنهي لفعله الخلق ومع لموم انه لا يرجع الى ذاته الخلق صفه والعقل عندهم انما يعرفه  
على هذا صفه وسيجل عندهم ان يعرفه عندهم تقضي وطلب منه شيئا او يامر به نها شي كالعقل  
الامر والنهي لطلب وسيجل عندهم ان يعرفه اذ لم يتم به طلب السجالات ان يكون امرانا هاترانا فغابه  
العقل عندهم ان يعرفه على صفه سيجل عليه الاضاف بالامر والنهي فليفت يعرفه على صفه يريد منه  
طاعة فيستحي عليها ثوابا ويلزم منه معصية مستحي عليها عقابا واذا امر ولاهي بفعل فلا طاعة  
ولا معصية اذ هما فرع الامر والنهي فلا ثواب ولا عقاب اذ اذها فرع الطاعة والمعصية وغايه  
ما يتولون انه مخلوق الهوى او من فعله او من فعله فشرط ان لا يملك الامر والنهي المخلوق على صفه في  
ذاته غير نونه عالما فادرا **ومعلوم** ان هذا لا يدل الى ان العقل فاعل قادر عالما  
جبارا مريد الفعل وما دلته على حقيقة الامر والنهي المستلزمة للطاعة والمعصية المستلزمين  
للثواب والعقاب فلا فليفت رد ذلك ان من في قيام الكلام والامر والنهي يدان الله يملكه اشياء  
التكليف على العبد ابتداء ولا اتيان حله للفعل بحسن ولا قبح وفي ذلك ابطال السرايع حمله مع اشناد

الى قولهم قامت البراهين على صدقه ودلت المعجزة على سوية فضلها على الحكام العقلية المتعارضة  
المستندة الى عادات الناس المختلفة بالاضافة والنسب والزم منه والممكن والمقوال وقد عرفت هذا  
ان من في قول الله وكلامه قد بقي التكليف حمله صار راجحا القدير وشرفهم تعالى حيث ايتت كلفنا  
واجابا ويجزى بما لا امر ولا نهى ولا افضاء ولا طلب وهل مقدرة في الرب تعالى وامت فاعلا طاعة  
ومعصية بلا فاعل ولا محرم وهذه قدرته في حق العبد فليفت هذه اللام **فالموا** وايضا  
فما معنى يستنبط من قول او فعل الرب به حكم مناسب له والمرحش العقل يعارضه اخيرا وبه في  
الدرجما وبفضل عليه في المرتبة فيجوز العقل في الاختيار الى ان يرد شرع بخار احدهما ويرجحه  
لثبانه يجب على العاقل اعتباره واختياره لمرجح الشرع له لا لمرجحه في نفسه **والمرحش**  
لذلك ما لا فوقك اذا قل اننا اناسا ناسكة عرض للعقل المرحح ههنا آراء متعارضة مختلفة  
منها انه يجب ان يفعل فصا ددعا للجنا وحررا للطعام وحفظا للحياه وسقا للغيظ ونريدا لخير  
المصيبة اللعنه لا وليا القتل ويعارضه في آخره انلاف بارا انلاف وعدوان في مقابلته  
عدوان ولا يجزى الاول بقل الثاني في نفسه تليد لنفسه باعدام التقين واما على الردع والرجز  
واستبقا النوع فامر متوهم وفي القصاص شبهة ان محقق فقد تعارض الامران وربما يعارضه ايضا  
معنى ثالث وراهما يفكر العقل ايراعي سرباط اخر وراى مجرد الانشائية العقل في البلوغ والعلم والجهل  
والكمال والنقص والقواب والماجنية فيجوز العقل كل الخير فلا بد اذا امرنا ع بفعل هذه الخطه  
وبعد ما يؤتا بطرد عليه امر الله ويستقيم عليه مصالحهم وظاهر هذا ان المعاني المستنبطة راجعه الى  
مجرد استنباط العقل لزم ذلك ان لم يكن الحركة الواحدة شمله على صفات متناقضة واجزاء متناقضة  
وليس معنى قولنا ان العقل يستنبط منها الهاديات بوجوبه في فاستخرجها العقل بل العقل يرددين  
اضافات الى اجزاء بعضها الى بعض ونسب الى الخاص والحركات نوعا الى نوع ونخصا الى محرم فطرك  
عليه من تلك المعاني جكنا واحصينا وربما يبلغ مبلغا يتدبر الى اجزاء يعرف بذلك ان المعاني لم ترجع  
الى الذات بل الى مجرد الخواطر الطارية على الماهل وهي متعارضة **فالموا** وايضا لو ثبت  
لحسن والقبح العقليين لعلوهما المحاسن واليخرم ساهدا وغاياتا على العبد والرب واللازم في حال  
فالمذكوم ذلك اما الملازمة فقد هاترانا اهل الماسات بقدرها لزامهم انه يجب على العبد عند بعض الافعال  
لحسنه ويحرم عليه القبح ويستحق الثواب والعقاب على ذلك وانه يجب على الرب تعالى فعل الحسن ورعاية  
الصالح او الامح وحرم عليه فعل القبح والشر وما لا فائدة فيه كالعبد ووضعوا بعقولهم شرعية



او جواها على الرب تعالى وجرموا عليه وهذا عندكم ثم المسألة وفائدة ما انتفى الالزام فان  
 الوجوب والتحريم بدون الشرع مشع اذ لو ثبت بدون مقتضى الجواز بدون الشرع والاشياء انما انت  
 المحجبة للشرع خاصة **قال** تعالى لا يلبس الناس على اللهجة بعد الرسل **وايضاً**  
 فلو ثبت بدون الشرع لاشي التواب والعقاب عليه وقد نفي الله سبحانه العقاب قبل المعصية **وقال** وما كان  
 حتى يحسدوا ولا **قال** تعالى وهم يصطرون فيها رما احرجنا تعالى صلياً غير الذي كان يعمل اولم نخرجهم ما  
 نذكر فيه من ذروها ثم النذير فانما اخرج عليه بالنديرة **قال** تعالى ونادوا يا مالك  
 لنفخ عليك باربع نفثات ان لم تكون لندرجنا ثم بالحق نذكر لكم ما كنتم تعملون **وقال** تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وانما تأكلوها بحسنى وطيباً هذا خير  
 ولعلنا نذكر لكم آية انتم لا تعلمون **قال** تعالى ولهم ما رزقوا من الله من قبله وما كان  
 فلا ياله ببارك وتعالى عزموا على عقوبتهم بل عما احابوا به رسله فعليه يقع التواب والعقاب **وقال**  
 تعالى انما اعطى الله ما يري ان لا يعبدوا الشيطان انه لم يعدو بين وان اعبدوا في هذا صراط مستقيم  
 ما حجب عليهم ببارك وتعالى ما عهد اليهم على السنة وسئله خاصة فان عهد هو امر ومنه الذي بلغه  
 رسله **وقال** تعالى وعظم الحياء الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا اوفى من قولهم حكم  
 الوجوب والتحريم على العباد قبل البعثة وما انتفى الوجوب والتحريم على رسله الخلق والامر ولا يبال عما يفعل  
 فمن وجوه متعددة **احد** ان الوجوب والتحريم في حقه سبحانه غير معتول على الإطلاق وبذلك يعلم ان  
 سبحانه يجب عليه ان يمدح ويذم وينيب ونعاف على الفعل بحسب العقل وهذا ذلك لا ينعى عنا فيم يعرف  
 رضى عن فاعل ومخط على فاعل وانما سب هذا وبعاف هذا ولم يحرم عنه بذلك محرم فلم يسل على فاعله  
 على افعال عباده وهو اشد القاسر واعظم مطلقاً **قال** تعالى انه ليس له شيء دانه ولا شيء  
 فذلك ليس له شيء في افعاله وكيف تقاس على خلقه في افعاله فيحسن منه ما يحسن منهم وينبى منه ما ينبى  
 منهم ونحن نرى كثرة افعالهم منها وهي حسنة منه تعالى كإيلاء الماطفال والحيوان والاهلال رزق  
 اهل بيته من ثمرات الارواح والاموال والامور وهو منه تعالى مستحسن غير مستحب وقد سئل بعض العلماء  
 رضى الله عنهم عن ذلك فاشد السائل

ونتم من سوال الفعل عذري فتعوله فيحسن ذلك اذا كان  
 ويحسن ترك ترك العرف والاطلاق فيحاسبنا وهو سبحانه اذا عرفتكم واهلككم لم يكن ذلك فيحاسبنا وترك  
 ترك احدنا عبداً واما نفع بعضهم بعضاً ونبي بعضهم بعضاً وبغض بعضهم بعضاً وهو بمنزلة من سخطهم

وهو سبحانه قد ترك عباده كذلك وهو قادر على منعهم وهو منزه عن غيرهم واذا كان هذا شأنه  
 سبحانه وسأنا فليست به قاصر افعاله على افعالنا فلا يدرك اذا للوجوب والتحريم عليه بوجه  
 والمحجبات والتحريم نفعي بوجهاً ومحرماً آخر انما هيأه الله فنفذ في ربه الذي يحجب عليه ومحرماً وهذا  
 محال حتى لو اجد الفاعل لا محجبات والمحرر طلب للفعل والترك على سبيل الاستعلاء فليست  
 بتصور غائب **قال** الوافق لهذا المحجبات والتحريم الذي رعيتم على الله لو ازم فاشد ذلك على فساد  
 فساد المذموم الالزام **قال** اذا اوجبه على الله تعالى رعاية المصالح والمصلح في افعاله في  
 ان نوجوا على الجدر رعاية المصالح والمصلح في افعاله في رعيتم اعباد الغائب ما شاهدوا ذلك  
 بحسبنا رعاية المصالح فيجب المذموم في ذلك الغائب لانه لو كان فارقاً في  
 محل الالزام لكان فارقاً في محل المصالح فان ثبت الفرق في صفته ومقدار تبيك اصله وان  
 بطل الفرق ثبت الالزام **المدور الالزام الثاني** ان القربات والمواظبات في المصالح ولو كان المصالح  
 واجباً وجب العوض الالزام **الثالث** ان طود اهل النار في النار يحلن يكون صلاحاً  
 لهم دون غيرهم فيعصوا بهم ويتوبوا اليه ولا ينبغي اعتبارهم عهده الالزام بالهم لو وودوا العاد والملا  
 فان هذا حق وتقولوا ماتهم واعدهم فقطع عنا بهم كانا صليهم ولو عفر لهم ورحمهم واخرجهم  
 النار كانا صليهم رمايتهم واعدهم ولم يضر سبحانه بذلك **اللام الرابع** ان افعاله الرب  
 تعالى في المصالح والمصلح ونزله في الساد والعبث لو كان واجباً عليه لما استوجب بفعله له حسداً  
 وشراً فانه فعله قد في ما وجب عليه وما استوجب العبد بطاعته لثوابه فانه عندكم حقه الواجب  
 له على ربه ورفقي دينه لم يستوجب بفضائه شيئاً **اللام الخامس** ان خلق الميسر وجوده  
 اصح للخلق وانتفع لهم ان لم يخلق مع ان اقطاعه العباد كل الفتح ما به ونسعه وتسعون **اللام**  
**السادس** انه مع كون حلفه اصح لهم وانتفع ان يكون انظار الى يوم القيمة اصح لهم وانتفع  
 من اهلاكم واماتته **اللام السابع** ان يكون مملوكة زاعوايتهم وتجرباتهم منهم محرم لدرك  
 اشارة انتفع لهم واصح من ان يحال بينه وبينهم **اللام الثامن** ان يكون اماته الرسل صلوات  
 الله وسلامه عليهم اصح للعباد رفايتهم بين اهلهم مع هدايتهم واصح من ان يحال بينهم وبينها  
**اللام التاسع** ما الذي ابوا الحسن الشاعري للحجاء وقد سأل عنه لاد اخوان مات الله  
 احدهم صغيراً واحيى الاخرين فاحيا واحداً من الامان والمأخر الكفر فزفع درجة الموت المبالغ  
 على اخيه الصغير في الجنة لعله **قال** اخبرني عن رجل من بني اسرائيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

ها  
 لا يضرهم ما كذبوا ولا  
 يضرهم ما كذبوا ولا يضرهم ما كذبوا







وهو انه ليس بفقدور الله تعالى لطف لو فعله الله تعالى الكمال لا ينو او قد لا ينو المعنونه القدر  
 هذا اللازم وينو على اصله الفاعل انه يجب على الله تعالى ان يفعل حتى كل عبدا هو الاصل له فلو كان  
 في مقدوره فعل نور العبد عند لوجبه عليه ان يفعله به والقول ان اوله الى اخره بردها القول  
 وبكده ويحرم تعالى ان لو شاء الهدى الناس جميعا ولو شاء لا منعه الارض لهم جميعا ولو شاء لا يدر  
 تنسرها لها **اللام التاسع عشر** وهو ما التزمه القوم ايضا ان لطفه وتوفيقه بالمو  
 كلطفه بالكافران بمنه عليها سواء لم يحصل لهم عقل الكافر ولو بالوحى وصرح العقول وفطن  
 الله تعالى بالاعتبار الصحيح واجاع الامه رد هذا القول وتكرهه **اللام العاشر**  
 انما راضى الله توفيقه ما هو اصيل منه والافضل على ربه واحده كالانصار على الطالع ولا ينفى لقولكم  
 مراعاة الاصل اذ لا يهيه له فلا يدرى الفعل رعايته **اللام الحادي عشر** ان الكافرا والمحرمين  
 سوال الموجب المحرم لمن اوجبه عليه وحرم هل فعل معنى ذلك ام لا وهذا حال حتى لا ينال عاقل  
 وانما لعقل حتى المحلوفين فانهم بالون وبالحله فهم هذه المسئلة طريقا للاستغناء عن الصواب  
 وسلطهم بها الفلاسفة والصائبة والبراهمة وكل منكر للنبوت هذه المسئلة يتناوبونهم فانهم اذا  
 زعموا ان العقل حيا كما يحسن ويقبح وبوجوه محرم وسماحي الثواب والعقاب لم يلحق الحاجة  
 الى البعده ضرورية لا يكلف الاستغناء عنها بهذا الحكم ولهذا قالت الفلاسفة وراى عليكم  
 وتعدوا اقداسهم الوجود على خير مطلق وشتر مطلق وخير وشتر بمنزلة من الخير المطلق  
 مطلوب في العقل الباطن والشر المطلق مرفوض العقل لذاته والمخرج مطلوب بوجه ومرتبة  
 مروج وهو محجب الغالب رهنه ولا ينال العاقل ان العلم بحسنه ونوعه خير ونجود ومطلوب  
 والجل بحسنه ونوعه شر ومردوم غير مطلوب وكلما هو مطلوب العقل هو شتر عند العقل  
 وكلما هو مرفوض العقل هو مستقيم عند الجمهور والفطر البلية داعية الى تفصيل المسحين ورفض  
 المستقيم سواء حمله عليه سارع او لم يحمله ثم الخلاف الجهد والحاصل الرشيد العفة والجود والسخاء  
 والحد مسخات فعليه واخذها مستقيمان فعليه وكل حال الانسان ان يتكلم النفس في العلم  
 الحق والعقل الخير والسراع انما رديتم به ما تقر به العقل لا يغير لكن العقول الجروبه ثباتا  
 كانت قاهرة عن انساب المعقولات باسرها عاجزة عن الهدى الى المصلحة الكلية الشاملة لنوع  
 الانسان وجب رحت الحكمة ان يكون بين الناس سوع بقرضه سارع بحملهم على الامانة العيب  
 جملة وجهديهم الى بصاح معاشهم ومعادهم نصيلا بكون قد جمع لهم من حيل العلم والعدل

على منغى العقل وجملة على النوجه الى الخبر المحض والمعارض عن الشر المحض استغناء لنوعهم  
 واستدامة لنظام العالم ثم دأب السارع يحسن لكون من ارسلهم ما يات بذلك على انهم عند ربه  
 سبحانه وتعالى راجح عليهم بعقله الدرب ورايه المبين حديثه النافذ وحلقه الحسن ومحنه  
 وصديقه بلين لهم القول وسنا وقيم الامور وحكمهم على قدر عقولهم وكلفهم بحسن وسعهم وطافتهم  
**ف**الواو قد اخطانا المعنونه جيل ردوا الحسن والقيم الى الصلوات الثمانية للافعال وكان  
 احقهم بقدر ذلك العلم والجل اذا لم يفعل تحلف بالاحكام والارباب وسائر الاضافات وليت  
 هي على صفات تشبه لارمنه لها بحث لا ينافيها البتة **م زاد** الصائبة  
 في ذلك على الفلاسفة وقالوا لما كانت الموجودات في العالم المتغير ردة على ما هو الكواكب والروجا  
 الى هي مدرات الكواكب وكان في انصافها نظير شجر وجنس وجان لكون في امارها حسن وبعده  
 الاصل في والخلق في الافعال والعقول والاشياء متساوية في النوع فوجيل بدرها كل عقل سليم  
 وطبع فوهم لا يتوقف معرفة المعقولات على ان هو مثل ذلك العاقل في النوع فمن لا يحتاج الى معرفتنا  
 حسن الاشياء وقبحها وخبرها وشترها وتغيرها وضرها وكا اننا نتخرج بالعقول رطابيع النساء  
 ما فيها ومضارها لذلك سسطر افعال نوع الانسان حشها وقبحها ولا يسر ما هو احسن منها يجب  
 المستطاعة ويجب ما هو قبح منها يجب الطافة فاي حاجة بنا الى سارع يحكم على عقولنا  
**و زاد** التناحية على الصائبة بان في النوع الانسان لما كان موصوفا  
 بنوع اختار في افعاله مخصوصا بنطق وعقل في علوه واحواله ارتفع عن الدرجة الحيوانية ارتفاع  
 استخارها فان كانت اعماله على سائر الدرجات الانسانية ارتفع الى الملائكة وان كانت على سائر  
 الدرجات الحيوانية انخفضت اليها او الى اسفل وهو اذ لا احد اربابا ما فعل شتر جزاء او  
 محاراة على فعل فبا له يحتاج في افعاله واحواله الى محرم نفسه بحسن ويقبح فلا العقل يحسن  
 ويقبح ولا الشرع ولا حسن افعاله جزاء على حسن افعال غيره وبعده افعاله لذلك وربما يظهر  
 حشها وقبحها صور اجوانية ووجانية وانما نصير الحسن والقيم في الحيوانات افعالا انسانية  
 وتبصر بعد هذا العالم عالم آخر يحكم فيه ويحاسب وشاب ويعاقب **و زاد**  
 البراهمة على التناحية بان في الواجب لا يحتاج الى شريعة وسارع اصلا فان ما ربه الى الصلوات  
 لا يحلوا اما ان يكون موقولا او غير موقول فان كان موقولا قد استغنى العقل عن الحى وان لم يكن  
 موقولا لم يكن موقولا في الطوائف كلها لما جعل في العقل حيا كما يحسن والقيم اذاها الى

نبات



هذه الآراء الباطلة والخل الكافرة وأنتم بامعشر المثبت بصعب عليكم الدواعي وقد اشتهر  
على هذا الأصل وأما نحن فأخذنا عليهم راس الطريق وسدنا عليهم الأبواب فنزطهم الطريق فمع  
لهم الأبواب ثم رام منا جزء القوم قد علموا ربحاً صريحاً فذهبوا جميعاً جيوناً التقاء فوافقت  
بعضها وبعضها وأفلت اليك بحرها وحيدتها فأنزلت راساً الطعن والضيق ففقدت  
الزججان وتنازلت النقصان وأنزلت راساً التلويح فالزمها مكال ولا تدن من الوطير فأنه  
قد جئنا من راس المراتب الذين يملكون عن الناس ولم يسون عند اللقا  
فدع الجروب لأقوام لها خلفوا وما لها سوى اجناسهم جنين  
ولا نلهم على ما فيك مرجين فيستحللنا للوم والجنين  
**قال المتوسطون** زأهل البينات ما نكها الفرقان المربعة حق وباطل  
ونحن نناعد كل فرق على حقه ونضد إليه ونبطل ما معه الباطل وترد عليه فمحل حق الطائفتين  
منهنا ما لا يخرج من دين وردم لبنا خالصاً صالحاً للشاربين رغبنا في تنسب إلى ذي معاله أو  
طائفة معينة اسماً بناجلاً على قول حبيب أحوالها والمصارها بكل عتس من ورد جمع  
أقوال خصوصها ومكارها على معيار الحق لو كانت تلك الأقوال منسوبة إلى ريشها وطائفتها  
لما لغت نضرتها ونفرتها وهذه آفة ما نجاسها إلا ما نغم الله عليه وأهله لنا بعة الحق  
أين كان ومع مكان وأما ردي الحق وقف موبد على طائفة وأهل مذهب ومحرر على  
شواهم من كمله أقرب إلى الحق والصواب منه فقد حرم خيراً أديراً وفات بهدي عظيم قالوا  
وهنا نحن بحل محل الجلوب بين هاتين المقالين من أدلى بحجة في موضع كان الجلوب له ذلك  
الموضع وإن كان المحكوم عليه جيب بديع حجة والله تعالى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق  
والعدل بين الطوائف المختلفة **قال** تعالى سمع لم رادى ومي به نوحاً والذى اجبا  
اليك وما وصينا بهم وموعى وعنى أن أفوا الديب ولا تفرقوا فيه دبر على المشركين فادعهم  
إليه الله يحى إليه ميتة ويهدى إليه منسب وما تفرقوا إلا بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا  
كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لغنى عنهم وأن الدين لا رادى الكار روعهم لى نك من ريب  
فذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تبع أهواءهم وقول أنت ما أنزل الله كتاب وأمرت لا عدل لكم  
فأحبر نعالى أن شرع لنا دينه الذى وصي به نوحاً واليسع موعده وهو دين واحد وانما  
عز البغوف فيه ثم أخبرنا أنه ما نفرد ورفلنا في الدين لا بعد العلم الموجب للامانة وعدم

البغوف وأن الجامل على ذلك الفرق البغي بعضهم على بعض وأراد كل طائفة أن يكون العلو  
والظهور لها دون غيرها وأدانا ملت سوز أهل البدع والضلال راسه صادراً عن  
هذا اجنبه ثم أمر سجان بنبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو إلى دينه الذى شرعه لأنبياءه وأن  
يستقم كما أمر به وحذره من اتباع أهواء المنفرين وأمر أن يوز كل أمر له الله الذى وهذه  
حال الحق أن يوز كل جاءه الحق على لسان أى طائفة كانت ثم أمر أن يجبرهم بأنه أمر بالعدل  
بينهم هذا يعم العود الأقوال والأفعال والأحوال كلها فنصبه ربه ومثله للعدل بين  
الأمم **هذا وارثه** سبب العدل بين المقالات والآراء والمذاهب وسببه منها إلى القدر  
المشترك بينها الحق فهو أولى به وسفوره وما يكلم لمن خام به ثم أمر أن يجبرهم بأن الرب المعبود واحد  
فما الجامل للفرق والاختلاف وهو ربنا وربكم والدين واحد وكل عامل عليه لا يعود إلى غيره ثم أمر  
أن يحجه بيننا وسلم وأحجه ههنا في الخصومة أى لا خصومة ولا وجه للخصومة بيننا وبينهم نورا ظهر  
الحق واستقر صريحه وباتت أعلامه وانكفت الغممة وليس المراد بالاجتجاج الظاهر كما  
نظنه بعض من لا يدرك بقوله أن الدين لا اجتجاج فيه جف والقرآن يراوله إلى آخره وبراهين  
على أصل الباطل وطعية نفسه وأهوه لمعارضاتهم وأفساد لأقوالهم بأنواع الحجج والبراهين وأخبار  
عراسية ورسوله بأفامه الحجج والبراهين وأمر رسوله بحجاده لها الذين نال في حجب وهل يكون  
الحجاده إلا بالاجتجاج وأفساد حج الخصم ولذلك للمؤمنين بحجاده أهل الكتاب إلى حجب  
وقت رادى إلى صل الله على كل حبيب طوائف الكفرانم مناظرة وأقام عليهم ما ألغى به من  
الحج حتى عدل بعضهم إلى محاربتة بعد أن تجر عن رد قوله وكسرت حجة وأحثار بعضهم مسألة  
ومارده وبعضهم بدلت الجربة عريده وهو صاعر فلذلك بعد إقامة الحج عليهم وأخذوا بعضهم وأشرها  
لنفوسهم وما استجاب له من استجاب البعدان وحجت له الحج ولم يجز إلى ردها شيئاً وما خالفه  
أعدان الماعنذانهم ومبلاً إلى المكابرة بعد اعتراضهم صحة حججه وأنها لا تدفع فاقام الدين  
إلى على ساق الحج ففوله الحج بيننا وبينكم أى لا خصومة فإن الرب واحد فلا وجه للخصومة بينه  
ودينه واحد وقد قامت الحج ويحقق لبرهان فلم يسق للاجتجاج والمحامه فابده فإن قايده  
للاجتجاج ظهور الحق لسع فاذ اظهر وعانته الحال فتورده حجة أو عدا الم سق للاجتجاج فإ  
ولا حجة بيننا وبينكم أيها الكفار فقد وجه الحق واستبان ولم يسق إلا الافتراء به أو العناد  
والجمع سنابوم أبنه ونفى الحق على البطل والبه المصير **قال الواوحن** تجرى



الفسطاطين العزيقين علماً بقوله صلى الله عليه وسلم المقسطون عند الله على منابر من نور عن من الرجز  
الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا ويبنى هذا قوله تعالى يا لها الذين استولوا دنوا دنوا  
سدها بالقسط ولا يجر منكم شأن قوم على ان لا تعدوا اعدوا هو اقرب للفقير واستوا الله له  
خير ما تعلمون **ق**الوا قد اصاب اهل الامانة المحترمة في قولهم ان الحسن والقيم صفات نبويه  
الافعال معلومة بالفعل والشرع وان الشرع كما يستفهم واستفهم في الفطر والعقول وكثير  
الحسن والامر بغيره في الفهم والهيئته وان لم يحى بما خالف العقل والنظر وانما سماه المحذور  
العقول عن ادراكه والاستدلال به فالشرعيات كحارات العقول لا يحالها وقرن في ذلك  
العقول حسنه ومن شهد بغيره فانه اول ما انى بالمثل دون الشك في اخطاؤه وله ريب  
الغبار على هذا التبع عقلاً كما تقدم واصابوا في اشار الحكيم تعالى وانه سبحانه لا يفعل فعلاً  
خالفاً لحكمه بل افعاله مقصوده لخواصها الجميلة وعبادتها المحبوبة له واخطاؤه في موضعين  
**احد** ما انهم عاودوا تلك الحكمة الى المخلوق ولم يعيدوها الى الخالق سبحانه على قلنا صولهم  
تقي قيام الصفات به فتقوا الحكمة من حيث اشوها ومجردا من حيث افروها **الموضع الثاني**  
الهم وضعوا الملك الحكيم شريعة عقولهم واجوبوا على الرب تعالى بما وجروا وجهه بخلافه  
في افعاله بحيث ما حسن منهم حسن منه وما قبح منهم قبح منه فلهذا لم يزل اللوامم الشبيعه وضاً  
عليهم الحال ويجروا على الخلق عن تلك الامور التي ولو اهتم اشواهم حله يلقى لاشبه خلقه فيها بل يشبهها  
اليه لانه صفاته الى ذاته كما لا يشبه خلقه صفاته ولذلك كانت افعاله ولا يبع الاستدلال بغيره  
وحسن الحسن منهم على سبوت ذلك بحقه تعالى وكلها استطال عليهم الغناه وما جوا عليهم ركك  
قطير واقاوا عليهم نايه الشاعة واصابوا ايضا في قولهم بان الرب تعالى لا يمنع في نفسه الجوب  
والجبر واخطاؤه جعل ذلك تابعا لغير عقولهم واراهم بل يحى عليه ما اوجه على نفسه ويجرم  
عليه ما حرمه هو على نفسه هو الذي حب على نفسه الرحمة واجت على نفسه صرا المومنين واجت على  
نفسه نواب المطيعين وحرم على نفسه الظلم كما جعله محرم من عباده واصابوا في قولهم انه لا يحل  
الشكر والنفرة وانواع النشاد بل يكرها وانما يحى الايمان والخير والبر والطاعة ولكن اخطاؤهم  
تسير هذه الحجة والكراهة مجردة عن منبوتها الفاظ خلقها في الهواء وفي النجوم لم يجعلها  
معاني ما يهدي به تعالى على فاسد اصولهم في العطل وتبى الصفات فتقوا المحذور والكراهة حيث  
اشبهوها واعادوها الى مجرد الشرع ولم يشعروا حقيقة فائمه بذاته فان شرع الله بامر

ونبيه ولم يقيم به عذهم اذ ولا من حقيقته قولهم انه لا شرع ولا حجة ولا كراهة وان خضع  
القول ويجعلوا الاناث ما شدوا على التسميم طريقا لثباته واصابوا ايضا في قولهم ان مصلحة  
الماورستار الفعل تارة وفي المراتب اخرى فرب فعل لم ينشأ لمصلحة المكلف بل امر به صار  
سببا لمصلحة بالامرو ولو توسطوا هذا التوسط وشكوا هذا المثال وقالوا ان المصلحة  
تنشأ بالفعل المماورستار تارة وفي المراتب ومنها تارة ومن العدم المجرد تارة لا يصفوا اثر  
حضورهم **ق**ال الماورستار الصدق والعفة والاحسان والعزك فان صلحها فانا شابه منها  
**ق**ال الماورستار المجردة الاحرام والنظر والتراب والسعي من الصفا والمروة وورثي الجار  
ويجوز ذلك فان هذه الافعال لو مجردت عن الامور لم تكن منشأ لمصلحة فلما امر بها شئت بصلحتها  
من نفس الامر **ق**ال الماورستار الصوم والصلاة والحج واقامه المحذور والبر بالاحكام الشرعية  
فان صلحها فانا شابه بالفعل المماورستار فالفعل منصف بصلحه والامر يستحق بصلحه اخري فالمصلحة  
فيها وجهين **ق**ال الماورستار الدواعي ارايدوا في حيلة ابويهم صلى الله عليه وسلم يدعي ولله في المصالح  
انما شئت من عزيمه على المماورستار لا تنشأ بالفعل وذلك امر نبيه صلى الله عليه وسلم لئلا يستر  
تجربين صلاة فلما حصرت المصلحة في الفعل وحده تسلط عليهم خصوصكم بانواع المناقضات  
ولله الامان **ق**الوا قد اصابوا في التقاء حيث قالوا ان الحجة انما تقوم على العباد بالرسالة  
وان اصلا يعذبهم قبل البعثة لكنهم بنصوا المصل ولم يطرده حيث جوزوا وعذب من لم يتم عليه  
الحجة اصلا من الاطفال والجهالين وروى بغيره الدعوى واخطاؤه في سوتهم من الافعال الى حاله  
انما على منها جعل بعضا حيثما وبعث قسما وركب العقول والنظر ليعرف منها كارت في  
الخواص المعروفة من الخلو والخاص والمروا العذب والحن والبارد والصار والنافع فرغم  
التقاء انه لا فرق في نفس الامر اصلا بين فعل وفعل في الحسن والقيم وانما يعودوا لفرق الى عباد  
مجردة او وهم او خيال او مجرد المروا التي وشكوا في افعال حواصها الى جعلها الله تعالى  
عليها من الحسن والقيم في الفوا الفطر والعقول وشكوا عليهم خصوصهم بانواع الامور  
والمناقضات الشبيعه جدا ولم يحروا الى دها شبيلا الى ما العباد ويجزوا الضرورة  
واصابوا في نفهم الاحباب والحرث على الله المداينة القدر من المعبر له ووضعوا على الله  
شريعة يعقوبهم فادبهم الى ما لا قبل لهم من اللوامم المباطلة واخطاؤه في نفهم عن احباب ما  
اوجه على نفسه ويجرم ما حرمه على نفسه من حله وعدله وعزيمه وعلمه واخطاؤه ايضا



ففيهم حكمه تعالى خلقه وامره وانه لا يفعل شيئا الا ولا يامر شيئا الا وفي انكارهم الحساب  
والقوى الى اودعها الله في العيان والاعمال وجعلهم كل لام دخلت في القرآن لتعليل الخلق او اوامر  
المطلوبه او امره وافعاله وردوها الى العلم والقدرة فجعلوا مطابقة العلوم للعلم ووقوع المقدور  
على وفق القدرة هو الحكم ومع ان وقوع المقدور بالقدرة ومطابقته للعلوم للعلم غير الحكم  
والغايات المطلوبه من الفعل وتعلق القدرة بمقدورها والعلوم بما غم من كون العلوم والمقدور  
متلا على حكمه ونفعه او محذور ذلك والاعم لا يشعر بالخص لا سلبه وهل هذا الحققة  
التي للحكمه اثبات لا مراحروا اخطاوا ايضا نسوهم من الحجة والمشيئة وان كل ما شاء من الافعال  
والامعان فتداجبه ورضيه صلا لم شاء فقدره وبعضه فحجته مشيئة وارادته العامة  
وكرهته وبعضه عدم مشيئته وارادته فلو لم يكن ذلك ان يكون الميسر محيوا له وفزعون  
وهما ان جميع الحار والسحاب بل ان يكون الكفر والفسوق والظلم والعدوان الواقعه  
في العالم مجبوه له مرضيه وان يكون الايمان والهدى والعدل والبر الى الموحدة الناس بل في  
منحوظه له ملووه فبقوته عند قسوا بين الافعال الى فاساد بينهما وسوئتين المتعلقه  
بنكونها واعمالها واجبه المتعلقه بالرضا بها واختيارها وهذا ما استطال به عليهم خصوصهم  
كما استطالواهم عليهم اخرجوها عرشه الله وارادته العامة وتوقوا تعلق قدرته وخلقها واستطال  
كل من الغريقين على الخرسب ما معهم الباطل وهدى اهل المشه الذين هم وسطه المقالات  
والنجل لما اختلفا الفريقان فيه الحق يادنه وامر هدى رشا الى صراط مستقيم فالقدرة محروا  
على الله تعالى في الزمن شرجه جرحا عليه الخرج عنها وخصوصهم بالخبريه جرحا عليه كل يعمل بل  
يتزعم عنه حجة اذ لا يلبق بعنا وجهه وكاله ما تن نقشه عنه وجهه نقشه ما لا ينقله والطائفتان  
متقابلتان عليه المقابل والقدرة به اسبواله حله وغاية مطلوبه من الافعال على حسب الاشئ  
لخلق والجبريه تتوا حلة اللابيه الى لا يشابه فيها احد والقدرة كانت لا يرد  
عباد طاعتهم واما بهم وانه لا يبال ذلك منهم والجبريه كانت بحسب الكفر والفسوق والعصا  
وبرضا من فاعله والقدرة به كانت ان يحسب عليه سحانه لم يفعل حل يحسب هو الاصل هو الجبر  
كانت ان يحور ان يحرب اولياءه واهل طاعته وطم بعضه قط وسبع أعداء وركبته  
واشرك ولا فرق عنه من هذا وهذا بل يحسب العاقل لهذا المقابل والساعدا الذي يرفع  
كل فزيق ان قولهم يحسب العقل ما خالفه باطل بصرح العقل ولذلك القدرة كانت انه

الخارج

التي الي عباد زمام الاختيار وفوض اليهم المشيئة والارادة وانه لم يخص احدا منهم بتوفيق ولا  
لطف ولا هداية بل ساءوي بينهم في مقدورهم ولو قدر ان يهدي احدا ولم يهده كان بخلا وانه  
لا يهدي احدا ولا يضل به المبعي البيان والارشاد واما طوق الهدى والضلال فواهم ليس الله  
وقالت الجبريه ان شاء اجبر عباد على ما هم بل قالوا ان افعالهم هي تسرا فاعاله ولا فاعل لهم  
الحقيقة ولا قدر ولا اختيار ولا مشيئة واما بعد به على ما فعله هو كونه على ما فعله وبسبب افعالهم  
اليه محررات الاشجار والمياه والجمادات والقدرية شلوه قدرته على افعالها اجاد ومشيئته  
لها والتجربة جعلوا افعال العباد تسرا فاعاله وافهم ليسوا فاعلن لها على الحقيقة ولا قادرين  
عليها فالقدرة شلته كالملكه والجبريه شلته كل حكمة والطائفتان شلته كال  
حمد واهل الشبه الوسط استوا كالملك والحمد والحكمة فوصفوه بالقدرة التامة  
على كل شيء من الاعيان وافعال العباد وغيرهم واسبواله اكله التامة في جميع خلقه وامر  
واسبواله الحمد لله في جميع ما خلقه وامره ويرهون قد خوله تحت شرجه بصفتها العباد باراهم  
لا يرهون عما تر نقشه عنه بالابلق به فاستولوا على محاسن المراهب وتجنبوا اردافها  
فنازوا بالفتح المعلى وغيرهم طاف على ابواب المراهب فقا زيا حشر المطالب والهدى هدى  
الله يخص به رشا من عباد **فصل** اذا عرفت هذه المقدمة فالكلام على كلمات  
التقاء ففرض **احد** في قولهم لو قدر الانسان نفسه وقد خلق نام الخلفه نام العقل  
دفعه من غير رادب نادب البوزير لا تعلم من تعلم عرض عليه امر ان احدهما ان الواحد  
اكره الماسين والاحزان اللذبة فيج لم يتوقف في الاول ويتوقف في الثاني فصد القدر في تحمل  
ركم عليه امر اعير معلوم العوه فان يقدر الانسان لذلك محال كان **الوجه الثاني**  
شلتا ان كان التقدير ليس لم قلتم انه لا يتوقف كون الواحد نصف الاثنين ويتوقف في  
كون الكذب فيجاء بعد تصور حقيقته فلا نسلم انه اذا تصور اهيه اللذبة يتوقف في الحزم فيج  
**وهذا** هذا المدعى بجرده **الوجه الثالث** شلتا انه قد يتوقف في الحزم بغيره  
ومن لا يلزم ذلك ان لا يكون في الدان ومعه معاصم للعقل ويتوقف الدهن في الحزم  
العقل لا يخرج به عن كون عقليا ولا يحسب السأوي في العليات اذ بعض اهل ريعن فان  
قلتم هذا التوقف في ان يكون الحزم بغيره ضروريا وهو سطل فويل فلب انما يلزم من  
المقدور المتخيل الواقع والمحال قد يلزمه محال اخر شلتا انه في كون الحكم بغيره ضروريا

على سبيل  
البيان



استداه فلم قلتم انه لا يكون ضروريا بعدا لتأمل والنظر والضروري اعلم كونه ضروريا  
استداه بلا واسطة او ضروريا بوسيط ونفي الخصل لا يلزم نفي المانع واما في سلب الواسيط  
عن الضروريات فقد كما بر واضطرب مع نفسه على سببه الضروريات كما لا يوقف على وسط  
**الوجه الرابع** ان تصور هذه الذب ينفي حرما العقل ونسبه الذب الى الفعل  
كسببه المتأخرات الخسنة الى الحسن فكما ان ادراك الجواهر المتأخرات ينفي بقدرها عنها فكذلك  
ادراك العقل الخفيف للذب لا يفرق بينها المتأخرات بل ادراك الحسن وادراك العقل فان جازا للذبح  
مدركا والعقول وحكمها فيها بالحسن والتميز جازا للذبح في مدركات الجواهر **الوجه الخامس**  
انكم تفتخمون بالانقضاء فان الذبح في معالقات العقول وموجباتها كالذبح في مدركات الجواهر وجباتها  
فمن جازا الى المتأخرات في المعقولات قد فتح بابا لكافة في المحسوسات وهذه كانت السقطة جازا  
تعرض هذا وهذا وليست مدركا لانه لا يفرق بين عقول عليه كما يظنه بعض اهل المقالات ولا يفرق  
ان عسرية ولا احد على ذلك ولا يتم له محله واما في حال عارضة كبرر الناس وفي ملزوم نقل ومانر  
صاحب مذنب بطل الا وهو مرتب للسقطة شأ أم ابي وسند كثران يا ابي علي فخلا فيما بعد  
ينبغي ان ختم ارباب المذاهب بالاطلة سوفسطائية صريحا ولزوما قريبا وبعيدا **الوجه**  
**السادس** قولكم ان حكم بان هذين المبرزين ببيان بالنسبة الى عقله خرج عن قضايا العقول  
جوابه انكم اردتم بالتشويه كونها معقولات في الجملة فمن ان يخرج عن قضايا العقول من علم هذا ذلك  
وهل الخراج في الحقيقة عنها المخرج هذا الحكم فان اردتم بالتشويه المساواة في الادراك وان كليهما  
على سببه واجبه بالضرور فلا يلزم عدم هذا المساواة ان يكون العلم بفتح الذب عقليا  
**الوجه السابع** قولكم لو تصور عند المشتبه ان الله تعالى يتضرر بطلب ولا يتضرر بصدق  
كان الممانع في علم التكليف على غيره واجبه كادهم بغير نصيبه عاقل قام المفسر ان الله تعالى لا يضر  
بطلب ولا يضر بصدق وانما يعود تنوع الصدق وضرا للذب على المكلف وليس لغيره ان يضر  
ان يكون هذا الضدان بالنسبة الى المكلف على غيره واجبه وهل هذا الممانع في علم ودعوى باطلا  
**الوجه الثامن** انه لا يلزم كون الحكم لا يضر بالتميز ولا يضر بالحسن ان لا يضر هذا الاوان  
ينفع هذا بل يكون نسبته اليه نسبة واجبه بل لا يكون العكس وهو ان حكمه ينفي بغيره وان لم  
تضرر وجبته للحسن وان لم ينفع به وحده فقلب هذا الكلام عليكم وكونوا مستوفين منكم فيقول  
لو تصور عند الثاني ان الله تعالى يعلم بضع المسببة مواضعها وبيرها من ان العلم ان الممانع

اعني الصدق

اعني الصدق والكذب بالنسبة الى شرعه وكليفه متباينان غاية التباين متضادان وان  
يتجلى حكمه التشويه بينهما وان يكونا على وتبرع واجبه ومعقول ان هذا هو المعقول وما  
ذكرتموه خارج عن المعقول **الوجه التاسع** قولكم ان الصدق والكذب على حقيقة ذاتية  
وان الحسن والقيم غير داخلين في صفاتها الذاتية ولا يلزم بهما الوهم بالذم به وانما الوجوه  
ضرورية جوابه انكم ان اردتم للحسن والقيم لا يدخل في شي الصدق والكذب فسلم ولكن لا يلزم  
شيئا فان غاية انما يدل على غاية المفهومين وكان ما اذا وان اردتم ان ذات الصدق والذب  
لا يتغير الحسن والقيم ولا يلزم بهما فعل هذا الممانع والمذهب ونشر الدعوى وهو مصادق على المطلوب  
وخصومتكم تقولون ان معنى لهما دايم للصدق والكذب ان ذات الصدق والكذب يتغير الحسن والقيم  
وليس يرادهم ان الحسن والقيم صفة داخلية في شي الصدق والكذب وانتم لم تبطلوا هذا **الوجه**  
العاشر قولكم ولا يلزم بهما الوهم بالذم به ولا يلزم الوجوه ودعوى مجرده كيف وقد علم بطلانها بالبراهين  
والضرور **الوجه الحادي عشر** قولكم ان الممانع في حال صادقه لم يلام عليه مثل  
الدلالة على زور بظالم من الممانع في حال صادقه عليها مثل انكار الدلالة عليه فلم يدخل في كون  
كون الذب في حال الكذب ولا كونه في الوهم ولا في الوجود ولا يجوز ان يبعد الصفات الذاتية  
الى يلزم النفس وجود او عدم الجواب **الوجه الثاني** راجع الى انكم ان الصدق في حال  
ولا ان الذب يحسن في حال ابتداء واسلب انه وانما يحسن المانع على الخبر الصادق هو حيث لم يعرف  
الخبر ولم يدركه بشي مثله الى والولي **الوجه الثاني** انه اخبر بالاجور له الممانع  
به لا سلبا من نفسه راجحه ولا يتغير هذا كون الصدق في حال الممانع بالصدق هو القيمة وورق  
بن النسبة المطابقة الى في صدق وبين الاعلام بها فالقيم انما سلب الاعلام والنسبة الصادقة  
والاعلام غير ذاتي للخبر ولا داخل في صدق الخبر غير الممانع ولا يلزم كون الممانع في حال  
يكون الخبر في حال هذه الدقة عقل عنها الطائفتان كلاما **الوجه الثالث** ان في  
الصدق وحسن الذب المدعوى في بعض المواضع لمعارضه محله او منسده راجحه لا يتغير عدم  
انصاف ذات كل منهما محله غدا فان الاعمال العقلية والافعال الذاتية المتضمنة لاحكامها قد  
عكفت عنها الفوات شرط او قيام مانع ولا يوجب ذلك سلبا فصلا للاحكامها عند عدم الممانع  
وقيام الشرط وقد تقدم بغير ذلك **الوجه الثاني عشر** قولكم انكم لم يبق للمشتبه  
المشتراح الى عادات الناس من سببه ما يصح في او ما ينفعهم حشا كلام باطل فان اشتد راجحه

ن



الى اركبه الله عقولهم وفطرهم وبعث رسله بنقديهم ونجاة من الخس واستفاح القمح  
**الوجه الثالث عشر** قولكم انها تخالف بعاد قوم وزيان دون زيان وكان دون محابث  
 واصافه دون اضافة فقد قدم ان هذا الاختلاف لا يخرج هذا القامح والمستثنى من عروق  
 الخس والبنج ناشيا رذاذها وان الزمان المعين والكان المحض والتخصر والاعمال والامانة شروط  
 لهذا الاصطفا على هذا فاضا المعذبة والمذوبية والمساكن والملايس اثارها فان اخلاها  
 بالارضه والملكه والاحكام والمضافات لا يخرجها عن الاصطفا الذاتي ونحن لا نعني بكون الخس والبنج  
 ذاتين لهذا والمشاخنة في الاصطلاحات لا يقع طالب الخس ولا يجرى عليه الممانعة والنعته  
 فلم يعبدوا وسدولة الذاتي وغيره الذاتي هو هذا المعنى ثم ان مدحكم ابطاله فباطلوه  
**الوجه الرابع عشر** قولكم نحن لا نلتزمها بالقضايا الحسنه واليقينه من الخلو ولوها  
 محجور مشكور منى على قاعها او من دونها ولكن سدرها اما الدين بالسر والاعراض ونحن انما  
 سكرها في حق الله عز وجل لا سقا الاعراض عنه فقد اعترضك القول في الفرق بين هذا المشبه  
 وعندها مقول لم مانعون معاصر المقاه بالاعراض الى نعيمها عن الله عز وجل ونعيم  
 لا جهل احسن او امر الدائيه وفتح نواحيه الدائيه وزعم لاجلها انه لا فرق عنه بين مذهبها  
 ومجودها وانما بالنسبه اليه سواء فاحسبوا عن مرادكم لهذا للفظه المدعيه الجملة انتم  
 ها الخلم والمصاح والعواقب الحسنة والغلات المحبوه الى شغل وما راجلها ان تعنونها افورا  
 ذلك تجب تنزيه الرب تعالى عنه كما يشعره لفظ الاعراض بالارادات الفاسده والامور الى كون  
 الفاعل محتاجا اليها مستفيدا لها رغبه ام ما ذانعون بالاعراض فان اردتم المعنى الاول  
 فنسلك اياه اعاجيل الحائرين ههنا لكم حاله صريح القول وصرح العقول واسم ما لا يقدر  
 العقول تفعل فاعل جليهم تحار لاجله ولا المصلحة ولا الهام بمجود ولا عاقبه مطلوبه بل الفعل عليه  
 بالنسبه اليه شان فكلم ما سلكا لفظ العقول وتردنا لتزيل والاعراض وقد قررنا مراد  
 الحكم الباهر بالخلق والامر ما يقدر عين كل طالب الحق وههنا اراد له انك الجلم المقصود بالخلق  
 والامراضا فاضا فاذكرنا بل لا شبه لما ذكرناه الى تركاه وجه بذكر ذلك والحكمه  
 خلق العالم واحرايه طاهر لمن املها بادي من اجها وقد رقت شطوطها على صفات  
 الخلو فاقبها كل عاقل ثابت وعز كانت نصبت شاهده على ما في الوجه ذاته والقبول  
 والعلم والحكمه واللفظ والخبر ٥

نامله منظر

سامله منظر الكائنات فاهامر الملامه اعلا اليك رسايل  
 وقد خطبها لونا مخطها الاكل نحن ما خلا الله ساطل

واما النصوص على ذلك فمن طلبها بهرته لرقا ونطابقتها ولعلها ان تريد على المين وتخله النفا لحكمه  
 او تعالى ان انا ثابت لنم افكار امنه واستمد لا بعينه فهو ش ووساوس فان هذا بعينه واعتدليم  
 في اصل الفعل واصفا هذا انما هو كمال للمصنع استعمال الصنع وايضا فانه سبحانه فعاله عز كاله فانه  
 كمال فعل لان كاله فعاله فلا يقال فعل كمال يقال للخلق وانصافا فانه مصدر الحكمه ومنعها  
 واسماها عنه سبحانه فهو الخالق وهو الحكمه وهو العني مركز وجه اكل العني وانته وكال العني واخره  
 كال اقدره واحكمه والمجال ان يكون سبحانه وتعالى غير الى غيره فاما اذا كان كل شي فهو فقير  
 اليه مركز وجه وهو العني المطلق عن كل شي فاي يحد ورتا اثبات حكمه مع اجتياج مجموع العالم  
 وكل يقدر معه اليه غيره هل العني لذلك وسد العالي كل يجمع رصايعه وابر شرابعه  
 حكمه باقصر وابيظا هو ندل على وجلسته وجلته وعلمه وعناء وفيوميته ومملكه لا يتركها الا  
 العنزل الخفيه ولا ينبوا عنها الا الفطر المنكوشه ن

وسد كل تنكبه ومخرجه ابدنا هذ  
 ود كل شي له اية تدل على انه واحد

وبالجمله نحن لا نلتزم الله تعالى ونساعدكم على محمدها لتسميكم اباها اعراضا واهرا حلالها  
 في هذا الغالب فالحق لا ينكر لشوا التعبير عنه وهذا لفظ يدعي لم يرد به كتاب ولا شنه ولا  
 اطلقه احد زعمه الاسلام وانباعهم على الله وفوق ك الامام احمد رضي الله عنه لا يرب الله  
 صفيه رصانه لاجل شاعه المشنعين فهل ينكر صفات كاله سبحانه لاجل تيمه المعطله واجميه  
 لها اعراضا ولا يربا للمفالات اعراضا شوا التعبير عن مفالات خصوصهم وتخبرهم لها اتمم الفا  
 وجنس التعبير عن مفالات اصحابهم ويحبرهم لها احسن الفاظ وانباعهم مجوسون في بود تلك  
 العبارات ليس بهم في الحقيقة شواها بل ليس مع المتبعين عن غيرها وضاحا البصير لانه قوله لا  
 العبارات الهايله بل كمد المعني عنها ولا يكتسب عيان منها ثم نخله على محل الدليل السالم عن المعارض  
 محيد من له الحق من الباطل والحالي من العاطل **الوجه الخامس عشر** قولكم  
 مشبهه الاستحسان والاستفباع الدين السراع فيقال لا يربا من الدين السراع سفي الاستحسان  
 والاستفباع ولكن السراع انما جات بحيل الفطر وتغيرها لا بحولها وتغيرها كما كانت الفطر

ظ

ن



مستحقاً بأن الرعية ما شجنا به فكنه جئنا إلى حشنة فصار جئنا إلى حشنة وما كان النظر  
 مستحقاً بأن استباحه فكنه فجئنا إلى فجة فصار فجة إلى حشنة وأيضاً هذا الفصل  
 ومستحقه عند لم ينفعه دعوى ولم يقرب منبه وأيضاً إلى الرسول إلى حشنة والتمتع في حشنة  
 على نوبه وعلم على رسله كآب بعض العجايب رضى الله عنهم وقد قيل عما أوجبه الله تعالى  
 به فلو كان الجئنا العقل لم يكن ركوبه الفطر والعقل لم يكن أمراً الرسول ونه عنه علماء  
 اعلام صدقة ومعلوم ان سرعة ودنيه عند الخاصة الرعية اعلام صدقة ونواهد بنوه كالفهم  
**الوجه السادس عشر** قولهم في مشاراة الغلط إلى غلط الوهم فيها الغاملات مشاراة الأولى  
 ان الإنسان يطلو انهم القبح على ما كانت غرضه وان كان توافق غرض قبحه من حيث ان لا يلتفت إلى  
 الغرض فان كل طبع معقوف بنفسه فبقي مطلقاً واخطأه اضافة القبح إلى ان الذي وعقل غرضه  
 مع ما كان غرضه واخطأه في طبعه مطلقاً ومشتاقاً وعدم الالتفات إلى غيره في صله امرات  
 أحدهما انما فني بالجئنا والقبح توافق غرضه ونحو القبح الثاني ان هذه الموافقة  
 والمخالفة ليست عامة في كل شخص و زمان ومكان بل ولا في جميع احوال الشخص هذا حاصل  
 طولهم به يقال لا ريب ان الجئنا توافق الغرض والقبح مخالفة لكن موافقة هذا ومخالفة هذا  
 في مقام بكل واحد من الصفات إلى اوجين الموافقة والمخالفة اولها كانا سواء في نفس المروءات  
 متى حيا ولا يتألم أحدهما بالموافقة والاخر بالمخالفة ولم يدر أحدهما بما أحسنه او في العسر  
 فما جاء به موافقة الغرض ومخالفة الرعية لا يدر لادله على ان ان العقل ينصفه بالاحل وافق الغرض  
 ومخالفة وهو موافقة الغرض ومخالفة الطعم والمعدة والولاء فان ملائم منها الإنسان  
 ووافقه مخالفة الذات والوصف لما نافر منها ومخالفة ولم يكن تلك الملائم والمنافر المحرود  
 العادة بل لما قام بالملائم والمنافر الصفات في الخير والمار والهم والفاقة الصفات التي افقت  
 ملائمتها الإنسان بالنسبة إلى الرات والحج والقب والصف وغيرها وترسوي عن البرين قدابر  
 حبه وعقله هكذا ما بالام العقول والفطر إلى اعمال والاحوال وما حالها هو لما قام كل منهما  
 الصفات التي افقت به فافق الملائم والمنافر ملائمة العقل والحيوان والبر للعقول والنظر  
 والحيوان لما احصت به دوات هذه افعال ما مور لئس في الظلم والاشاة وليست هذه الملائم  
 والمنافر المحرود العادة والبرين السراج بل هي امور ذاتية لهذه الاعمال وقد استألفكم  
 العقل بعد تصوره **الوجه السابع** اننا لا نلتزم ان العادة واخلاق الرات

والمكان والمناظره والجال ما يترك الملائم والمنافر ولا يكون الإنسان بلا ما اعتاده من  
 الأغذية والمساكن والملابس وما نفع ما لم يعتد منها وان كان شرف منها وفضل ومن هذا القبح  
 المواطن وحيل المسائل والحيث لها ولكن هل يلزم بهذا ان يكون الملائم والمنافر كلها ترجع إلى  
 الفطر والعادة المحرود ومعلوم ان هذا لا ينسب إليه اذا حكم على فرد جزئي بفراد  
 النوع لا ينسب إلى حكم على جميع النوع واشتراط العذر المعين من النوع لا لازم معين لا  
 تنسب إلى النوع له وسواء خاصته معينه للعذر والجرى لا ينسب إليها النوع الكلي  
**الوجه الثامن عشر** ان غاية ما ذكرتم من خطأ الوهم في اعتقاده اضافة القبح إلى ان  
 الفعل وحكمه بالاستصحاب مطلقاً ما قد عرض بعض الافعال فهل يلزم بذلك انه حيث نقي  
 به بين القصتين يكون عالطاً بالنسبة إلى كل فعل ونحن انما علمنا غلطه فيما غلط فيه لنسألم  
 الدليل العقلي على غلطه فاما اذا كان الدليل العقلي مطلقاً فالحل ليس انكم الحكم غلطه فان قلتم  
 اذا كانت غلطه حكم لم يكن حكمه مقبولا اولاً لأنه محله فلتا اذا جوزتم ان يكون الفطر  
 حاكماً على الوهم وحالاً العقل ونسب حكم العقل إلى حكم الوهم وقيل في بعض القضايا  
 التي يحكم بها العقل في حكم الوهم لم يبق لكم وثوق بالقضايا التي يحكم بها العقل وحكم بها الاحتمال  
 ان يكون مستند ما حكم الوهم لا حكم العقل فلا بد لكم من التيقن بينهما ولا بد للتوقن ان يكون نصيباً  
 ضرورياً ابتدئاً وانتهى واذا جوزتم ان يكون بعض القضايا بالضرورة وفهمه لم يبق لكم طريق إلى  
 التيقن **الوجه العشرون** ان هذا الذي فرضتموه فيمن يستقيم شأنه  
 غرضه وشجنته موافقة غرضه او بالعكس انما مورد الحسنات غائلاً كالكلام والملائم والمناظر  
 والمناجح فاما بحسب الدواعي والمولود والعوائد والمساكن فلو انما يكون الحركات واما الكلمات  
 العقلية فلا يكاد يفرض بها ذلك فلا يكون العدل والصدق والحيثان جئنا عند بعض العقول  
 فها عند بعضها كما يكون اللون الأسود مشتهى جئنا موافق لبعض الناس معوضاً مستحقاً ان  
 لبعضهم واعتبر هذا جئنا قد خرج واعتبر إلى الملائم اعتباراً به وبوبه هذا **الوجه**  
 الحادي والعشرون ان العقل اذا حكم بغير الكذب والظلم والظلم والظلم فانه يحلف حكمه بذلك في  
 حق نفسه ولا غير بل يعلم ان كل يستقيم وان كان يتركها الحاجة اوجهه فكم اصابه استئنا  
 اصابه نفسه القبح إلى ان اصابه حكمه فيها مطلقاً وعقل بعض هذه الاحكام فهو الخاطئ  
 عليه وهذا بخلاف ما اذا حكم بالحيثان مطعم او ملبس او ملين او لون فانه يعلم ان غير حكمه في

نوع

حيث



غيره وان هذا ما يختلف باختلاف العوايد والمهم والمخاص فلا يحكم به حكما كليا المحب يعلم  
 لا يختلف كما يحكم حكما كليا مان كل طمان يستحسن منه شرب الماء ما لم يمنع منه مانع وكل من رغب في شرب  
 لما شرب منه دون ما لم يمنع منه مانع وذلك كل جامع يستحسن ما يدفع به سوء الخلق كذا اقليم  
 هذه النور المحسوسه اعلاط فيه من دون المحسوسات عرضة لاحوال الناس استحيائهم  
 واستباحتها تحت المعاصم والعوايد والالف فما الظن بالامور الكلية العقلية التي تختلف انما  
 هي بين ذات **الوجه الثاني والعرون** قوله من مشاراة الغاط انما هو مخالف للعرض  
 في جسد الاجوال اما حاله نادون بل لا ينفك التزم الى تلك الحالة النادر بل لا يخطر بالبال  
 منقضي بالفتح مطلقا لاستلزامه في قلبه ودهاب الحالة النادر عند حمله على اللذات في جميع  
 مطلقا وعقله عز اللذات الذي يستفاد به في اولى واذا بقي بالفتح مطلقا واستمر عليه ثم ذكر  
 ذلك على نعمه ولما انقضى قلبه استباح مستقرا الى اخره فيصوبه بعد المطالاة انه لو كان اللذات  
 في حاله لانه لما اختلف عنه الفتح ولكنه يختلف اذا تضمنه دم في هذه الحالة ويحتمل ان يكون في حاله  
 وفي حاله نادون لانكا دخطر بالبال ونفي العقل فيها اللذات مطلقا وعقل هذه الحالة وهي في  
 حكمه مطلقا ثم يراد وسأعلى ذلك الاعتقاد فيظن ان فحواه لذاته مطلقا وليس كذلك وهذا  
 بعد تسليمه لا يمنع فوه في حاله وان اختلف الفتح عنه لمعارضه كما ان المعتد بالنبه والدم والحمير  
 بوجوب سائا حشا وان يلد عنه ذلك عند المحض جف وقد بينا ان الفتح لا يختلف عز اللذات اصلا واما اذا  
 تضمنه في حاله في الجسد انما هو التعرض والصدق لا يفتح اذ او انما لا يفتح الا علام به وموق في الخبر  
 والاختيار والفتح انما وقع في الاخبار لا في الخبر ولو سلمنا ذلك كله فخلق الحكم العقلي لقيام مانع اولويات  
 شرط غير مستنكر في ذاته لثبته من ضعف الشبه وحشك صغفا يحكم انما تستند اليها والى انما  
**الوجه الثالث والعشرون** ان التزم قد سبق الى الحكم من رز سائا مقور ثابتي ويكن  
 التي لا حاله مقور ثابته مطلقا ولا يدرى ان الاخص انما مقرون بالاعم غير غير ويشترك ذلك  
 بنفي التسليم الجبل المرفق ونفورا لفتح عز العقل اذ اشبه ما العز في الاحتمال اذ ذكرتم في المثال  
 كنفه الطبع عز الحسن اذ ان التزم الفتح وقدر الرجل التزم اللذات في الميت وقدر في اللذات  
 عز القول الصوره الى تضاد الى سبون الظن ثم نحن لا نعلم ان التزم ما نرى في النفوس في اللذات  
 والبعض بل هو عاكف على اثر النفوس في كبر الاحوال ولكن اذا سلط عليه العقل الصريح فينفي  
 غلظه وانما خلم هو فهو لم يعقل كذا اذا سلط العقل الصريح والجسد على الجبل المرفق فينفي

ان

ان نشدة الطبع عنه مستندها الوهم الباطل وكذلك اذا سلط الدوف والعقل على العقل بين  
 ان نقر الطبع عنه مستندها الوهم الكاذب واذا سلط الطرق محاسن الجبل المرفق البديع للجبال بين  
 ان المنقر عنها لفتح انما هو وهم فاسد واذا سلط العقل الصريح على الميت بين ان نقر الرجل عنه  
 لوم حركه ويوران به جبال باطل وهم فاسد وهكذا نظائر ذلك افرى يلزم من هذا انما اذا  
 سلطنا العقل الصريح على اللذات والنظم والفواجر والمشاة الى الناس في ان النعم وضد الوالد  
 والمبالغة اهانتهما وشبههما وامثال ذلك بين ان الجسد يتجهما وهم يشهد لكون نظير ما ذكرتم  
 الامثلة وهل في الاعتبار افند باعتبار هذا فان الجسد فيما ذكرتم قد بين العقل الصريح والجسد  
 انه حكم وهي ونحن لا تنازع فيه ولا عاقل لاننا لما سلطنا عليه العقل والجسد طهران مستند الوهم  
 واما في القضاء الى كذا العقول والفتوح فيها وفيها فاذا سلطنا العقل الصريح عليها لم  
 يحكم لها احد من ما هي عليه اذ المان لجوا الى ديبوس الشداق وهو الهدف المتضمن هلال وفي  
 والذات المتضمن عصمه وليس يحكم ما يقولون به سواء وقد بينا حقيقة المرفق ما فيه كات  
 وحتى لو كان المرفق كما ذكرتم قطعاً لم يحران بطل بهما ركة الله في العقول والفتوح لزمها اياه  
 الزا لا انتكال لها عنه من استحيائهم والجسد في الفتح والحكم في نفسه والتعرفه العقلية  
 النابعة لذواتها واصا فيها بينهما وقد انزل الله تعالى على العقول الى جوزت ان يجعل الله فاعل  
 البقيع وفاعل الجسد سواء وتز نفسه حيا عر هذا الطر وعن نبه هذا الحكم الباطل الله ولو  
 ان ذلك فتح عقلا لما انزل الله على العقول الى جوزت ان لا يكار انما كان يتوجه عليهم بحمد الشرح  
 والخبر باسناد ما ظنوه عقلا ولا يقال فلو كان هذا الحكم باطلا قطعاً لما جوزت ان يترك العقلا  
 لان هذا احتياج بعقول اهل الشك الفاسد الى عالم الله وشهد عليهم بالفتح لا يقولون  
 وشهدوا على انفسهم ما فهم لو كانوا يسمعون او يعقلون ما كانوا اصحاب التعبد وهل يقال ان يحا  
 عباد الاصنام يعقلون واستحيائهم في التلذذ والتجود والقر وعباد النار ويعظم الصليب يد على  
 حشها لا يحسن ان بعض العقلا لها فان هذا حجة عليهم فان عقول هؤلاء قد مضت  
 بحسبها وهي في القبايح قبل ان سلطنا ومثلكم الا مثار واث اذا كان الجسد يرى النفس  
 اسبق لم سبق لنا ونوف بروية العوج العيين له واحدا واذا كان المحرور يمد طعم الماء العذب  
 والعقل من الم سق لنا ونوف يكون صحح الغميد وقد عدا وطوا واذا كان صاحب الغم المستقيم  
 القول العوج ويشهد بطلان لم سبق لنا ونوف انبها ده صاحب الغم المستقيم يحسنه الى مثال ذلك



فاذا كانت فطرة ابيه من الامم وشردته من الناس وعولم قد فسدت فخل يلزم هذا ابطال نهاه العقول  
 السليمة والفظا المستقيمة ولو صح لكم هذا الاعتراض لبطال استدلالكم على كل منازع انتم في كل مسألة فناء  
 عاقل وقد شهد عقله بما يخالف قولكم وفي هذا فساد او بطلانا وفي رد العقول وناسير العقل  
 له وانكم قد سألنا عن **الوجه الرابع والعشرون** فقولكم ان الملك العظيم اذا  
 راي شيئا من فاعلي الهلاك استحسن انفاه والسياسة ذلك مع المادي الذي خلق الانسان زرقه  
 الجنسية وهو طبع يتجلى الانسان عنه الى اخر كلام في غايه الفناء فان يخونه ان هذا الاحسان  
 العظيم والميرل من اجل الملك العادل الى الاحسان الى فهو ومضروور قد منعه الصبر وطوعه  
 به الحيات والاعطى الجبل ليش فلاحشاه نفسه ولا فرق هذا العقل من ذلك وبين ان  
 لم يعل عليه جبر يعرفه وانما مال له بطبعه لزقه الجنسية والصور نفسه في تلك الحال واجبا جده  
 الى زينة واما لو جردنا النظر الى ان الفعل وضرنا صيحا عن لوانه وما تفرق به وسعت  
 عليه لم نفس العقل بحسنة ولم يعرف منه وبين الفاء حرا عليه حتى يعرفه هذا قول يلبي فساد  
 مجرد تصور وليس في المقدمات البديهية ما هو اهل ووجه زور في هذا الفعل حسنا لذاته  
 حتى يحج لها عليه فان الاحتجاج انما يكون بالوجه على الاحتمال فاذا كان المطلوب المستدل عليه  
 او قبح الدليل كان المستدل عاها وظلمة ولكن تصور الدعوى ومقابلتها بصورا اخرى او عزان  
 على العقول لا يلم سبق لها بتلبد الاراء ولم يتواطع عليها وسلفا لها صاعرا عركا زرو ولذا عروله  
 حتى ثبات بشوها هي شتى في تصرفها بآداب ودرج زواله لا اعتقادها ولا انها حتى في  
 نفسها لاحتسابها الطن راها فلو تحرفت ربح زولته وبعض رخصا لفته ووجدت  
 النظر وصارت العلم وتابعت الشريعة ويعلم والناظر بعين البصيرة يعلم الحق من اباطل  
 حكة التي نفي ويعلم والناظر بعين البصيرة يرى المحاسن مساوي هذا اذا رآه البصر  
 مع ظهوره ووضوحه فكيف اذا رآه البصر لاسما اذا صادف من كلا هذه بلبية اكثر  
 العالم فان تخرج منها جرد عظمه والمفاتيح اما حاله ناجيا

**الوجه الخامس والعشرون** ان فتران هذه الامور الى ذكر نواها ررقه الجنسية  
 ونصورت نفسه بصور من يربد انفاه ويخوها في امور تفرق هذا الاحسان فيقوى الباعث على فعله  
 ولا يوجب تجرعه عروصه نفسي حسنة ان لا يكون ذاته مقصده جنسية وان لا يفرق بفاعله في الامور  
 وما منكم في ذلك الاكمل مرفا ان ناول الطعير والاعدي والمادوبه ليس حسنا لذاته فانه

تفرق بننا ولها من ذلك المهر لغم المعده ما يوجب تزوعها الى طلب اخذ النيام البنية وكذلك  
 المادوبه وعزها ونفع لموم ان هذه البواعث والدواعي واسباب الميول لا تأتي الا فناء  
 الداني وقام الصنائع الى يقضي السماع لها فذلك تلك البواعث والدواعي واسباب الميول  
 التي لم تحصل لفاعل الاحسان ومنفرد الغريق والجريق ويحج لها لك لا تأتي عليه هذه الافعال  
 في ذواتها من الصنائع الى يقضي حشها وقبح اخذها **الوجه السادس والعشرون**  
 قولكم انه يقدر نفسه في تلك الحال ويعد رعبه معرضا عن التقاد فيستقيح منه لها الله  
 عرضه بقدح عرقته ذلك التبع الموهوم فقال هذا الوجه الموهوم انما ساعرا التبع المحض في نزل  
 الاحسان اليه مع الفدرة عليه وعدم تضرره به قال التبع محض في ترك التقاد وموهوم في  
 تصوير نفسه بتلك الحال وعدم انتقاد غيره له فاولا تلك الحقيقة لم يحلم العقل هذا التبع  
 الموهوم ولون التقاد توافقا للغرض وتزده محالها لا ينبغي ان يكون في ذاته حسنا وصحيا  
 ملائما وافق الغرض وخالفها الصفت به دانه الصفات المتضدية لهذه الموافقة والحال انه  
**الوجه السابع والعشرون** قولكم فلو فرض هذا بهيمة او شخص لا رقة فيه فسي  
 اواخر وهو طلب الساء على احسانه فقال طلب الساء يعني ان هذا الفعل باسطق الساء  
 وما دكان الامانة في نفسه على صفة نفقي الساء وعلى فاعله لو كان هذا الفعل مساويا لصد  
 نفس المرلم سعلق الساء به والذم صفة وفعله لنوقع الساء لا ينبغي ان يكون على صفة لاجلها  
 استحسن الساء بل هو ما مضى ذلك اولى بنفسه **الوجه الثامن والعشرون** قولكم فان  
 فرضنا موضع يتجلى ان يعلم صفي ميل وترجيح بها في نفس طبع السليم الخلد وذلك انه راي  
 هذه الصور معرونة بالساء فيظن ان الساء معرونة بها كل حال كما انه لما راي المادي  
 معرونة بالصورة الخيل وطبعه ينفذ المادي فينفذ المعقرون به فالمعقرون بالذند لذند  
 والمعقرون بالمكره مكره فقال ما عجايب مرد اعظم الاحسان الذي فطر الله عقول  
 عباد و فطرهم على احسانه حتى لو تصور نطق الحيوان اليهم لشهدوا بحسنة الى مجرد  
 وهم وحيال فاشد يشبه نفس طبع الرجل السليم عرجل من قوسا ما لم يعمل بغير  
 المرأء المتقلد ونفس فحاليها على امال هذه السج وهو يرى استحسانه العقول والنظر  
 من انتقاد الخريق والغريق وكل من السائر عرونة واجبا بالنفوس وبين نفس طبع التليم  
 عرجل رقت ليوهم انه حية وقد كان مجرد تصور هذه الشبه كافي في العلم بطلانها ولكل



زدنا الامر ايضا وبيانا ان **الوجه التاسع والعشرون** فوكم الانسان اذا طار  
 رعيته في مكان فادانته اليه احسرت نفسه بعرفه في ذلك المكان وعينه واستشاد  
 على ذلك يقول الشاعر امر على الدار وقوله وجيب اوطان الرجال لهم فقات  
 لا رب ان الامر هكذا ولكن هل يلزم من هذا استواء الصفات والكدر في نفس من فرأى شوا العدا والظلم  
 والبر والفجور والاحسان والفساد بل هذا المال يتغير وجهه عليه فانه لم يخل طبعه الى ذلك المكان مع  
 مساواته لجميع المملكتين عنده وكذلك جيبته الى وطنه وحنينه له وذلك جيبته الى اللغة والترك  
 وعينه فان هذا لا يقع منه مع تساوي تلك الاماكن والاختلاف عند طبعه اختصاصا بها مورا  
 فوجدت سواها وترتب ذلك الحب والامل على هذا الطبع ثم له جبال احدهما ان يكون حيا  
 طبعه بل في ذلك المكان والتخصيصا والغيره وربما يكون غيره اكل منه في الاوصاف التي ينبغي حب  
 والامل اليه فهذا اذا شاط الغفل الخبيث على حب له وجهه علم انه مجرد الفاعل او كبر او جيل  
 وهذا الوهم مستند الى قدرته العقل من ان اختصاص الحب والامل بالشيء دون غيره لما اخص به  
 من الصفات التي اخصت له وكذلك تعلق النفس والبصر به ثم يغلب الوهم في تحمل تلك الصفات اليه  
 في الجبل وليست منه بل يكون الجبل مقارنا كمال تلك الصفات فيجب ويبغض لا جمل تلك المقارنات مقارن  
 المحبوب محبوب ومقارن المكروه مكروه **قوله**  
 وما جب الدار شغفن قلبي ولكن حب مثلن الدار

**وقوله الاحمر**

اذا ذكروا اوطانهم في ذمهم اعدوا اجرت فيها الخوا والدا  
**الوجه الثلاثون** فوكم ان الصبر على الشدة ترك طبعه الكفر بنجس العقل  
 لو لا الشجع بل ربما استغنى واما يستحسن الثواب او الساكنة النجاسة وكذلك بالصبر على حفظ الشدة  
 والوفاء بالعهد لما في ذلك من المصالح فان من صرح لا ياتي فندرجه من رتبة بالساكنة في شدة الوهم  
 للمفردون فيقال لهم استحسن الشجع له مطابق لا يستحسن العقل الخالف وذلك انظار الوجه  
 به هو الحسنة في نفسه وذلك المصالح المترتبة على حفظ الشجع والوفاء بالعهد في ما قام بذات  
 هذه الافعال من الصفات التي اوجبت المصالح اذ لو سارت عندها لم يزل مصدا المصلحة الاولى منها فوكم  
 انه اذا فرض حب في شدة الوهم للمقارن في شدة الوهم من ان هذا الجبل مع الحقيقة وانه يحمل حده  
 في فعل لا ينبغي دانه المصلحة والاشجان وان حصول الوهم المقارن مع الحقيقة اليه لا يخلو حصول

هذا الوهم في فعل لا يكون دانه مثالا للموهم في شدة الوهم الذي حيث سعى الحقيقة  
**الوجه الحادي والثلاثون** فوكم ان عرضت له حاجة والمزقها ما الصدق  
 والكذب فانه اما يؤثر الصدق له وحده معقولا ما الساكنة في شدة الوهم لما يدين به الساكنة في جواب  
 ايضا ما تقدم وان قيل انه بالساكنة لما اخص به الصفات التي اخصت الساكنة في فاعله كذب والادب  
 مستغن عنها في نظام العالم ولا يخلو فاما العالم عليه في معاملهم ولا في معاملهم بل هو مستغن عنها في المعاش  
 والمعاد ومعاد الكذب اللازم له مع كونه عند خاصه الناس وعماهم كذب وهو مستند  
 كل شئ وفناء وشدة الكذب لا يخلو في شدة الوهم في ذلك في الادب مردول وبالك وخرت به برلاد  
 واستلقت به نعم وتعطلت به معاش وشدة في مصاح وعرضت به عداوات وقوتت به بدوات  
 وافترقت به عني ودل به عز وهك به مصوم ورميت به بحسنة وحك به دور وقصور وعمرت به  
 نور وارل به انش وانشلت به وجهه وانفسد في الارب وابه وغاض في الاخ واخذه واحال  
 الصدق عدا وابتدأ وراد الغنى العسر وبلا سكا وكتم في شدة الوهم في حبيبه فافند عليه  
 عيبه وتقص عليه حياته وكتم جلا عر الاوطان وكتم شدة ورجوع وطس نور واعني رصين وافند  
 رعتل وعبر من فطر وجلب من مغرم وقطعت السبل وعنت به مع عالم الهداية ودرست به انار  
 النبوة وخفيت به طرف الرثا وتعطلت به مصاح العادة المعاش والمعاد وهذا اصفافه  
 دة من مفاشدة وجناح من عوصه رمضان ومصاحجه والمفاشدة من غضب الرحمن وجرمان الحان  
 وحلول دار الهوان اعظم مردك وهك لميت النجم الما بهل الادب الكاديين على الله وعلى سوله  
 وعلى دينه وعلى اوليائه المكدين بالجن حبة وعصية جاهلية وهل عمرت الحيات الما بهل الادب  
 القادفين المصدقين الحق فيقال تعالى من اظلم من كذب على الله وكذب بالصدق دحا  
 البس اخيم شوق الكافرين والدرجات بالصدق وصدق به اوليك هم الملقون لهم بابا و  
 عندهم ذلك حواء المحبين واذا كانت هذه حال الادب والصدق فليس من ابطال الما بطل  
 دعوى ساو بها وان العقل ما يؤثر الصدق لوهم اقترانه بالساكنة واما تجنب الادب لتوهم  
 اقترانه بالقبول لوهم اقتران اللسع في الجبل المرفس ودراسفيا هذه المفاشدة والمعاذ التي لا  
 اتبع منها الى مجرد وهم باطل شبه نقر الطبع عن الجبل المرفس ونفس العلم هذه المقالة ذات في  
 الجرم سطلاه ولو ذهنا تغد فبما في الادب الناشئة مرداته وصفاته الزادت على المالف  
 وما من عاقل الما وعنده العلم بعض ذلك علما صرورا ما نور في نظرية فما سوى الله بينه وبين

ن



الصدق ابدا ودعوى استوائها كدعوى استواء النور والظلم والكفر واليمان وخراب العالم  
 واهلال الحرب والنيل وعما ربه بل كدعوى استواء الجوع والشبع والري والظما والعزج والغنى  
 ولم يوفق عندنا لعل من علم هذا وهذا **الوجه الثاني والثلاثون** قوله لم يصدق  
 والكذب متناوئان والمراد بالمتناوئ المتناهي في الصفاة الى اخره افرار من الحق ونقض  
 لما اصلتموه فانهما اذا كانا متساويين دأبا وصفاً لم يرجع الفرق بينهما استحقاقاً واستيفاءً الى  
 مجرد العادة والمنشأ والمراد بالمتناهي في الصفاة بل يكون مرجع الفرق الى ايتهم وان ذات  
 هذا مقتضيه لحسنه وذات هذا مقتضيه لفساده وهذا هو عين الصواب لولا انكم لا تشبهون عليه  
 وتصريحون بان الفرق بينهما شفه العادة والزينة والمنشأ والدين شرع الميثاق  
 لو فرض استواء ذلك لم يؤثر الرجل الصدق على الكذب وهل التناقض اقبح من هذا **الوجه**  
 الثالث والملايون قولهم ان غاية هذا ان يترك على فم الكذب وحسن الصدق شاهد بالبر  
 منه حسنه وفيه عايشا بطريق فاسر الغايه على الشاهد وهو باطل لوضوح الفرق واستناد  
 في الفرق الى ما ذكرتم من تخلفه الله عن عباده بموج بعضهم بعضا فلو افادوا ومع ذلك شاهد  
 في الله العجيب كيف يجوز للعقل التزام مذهب ملزم معه جواز الكذب على بلعالمين وصادق  
 وانما الفرق اصلاً بالنسبة اليه بين الصدق والكذب بل جوارا للدين عليه سبحانه وتعالى عما يقولون  
 علواً جباراً لجوارا للصدق وحسنه وحسنه وهل هذا الامر اعظم المالك والباطل ونسبه الى الله  
 جوارا لنفسه ما لا يليق بجلاله الله بالولد والزوجه والشرى بل كسبه انواع الظلم والشر اليه  
 جوارا تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً من اصدق الله حديثاً وصدق الله قديماً وهل هذا الا  
 افك المفترى الارابع للوقوف باحسان ووعد وعيد وكجور عليه وعلى كلام ما هو ارفع البناج  
 الى يمينه عنها بعض عباده ولا يلقى به فضلاً عنه سبحانه فلو انهم كلهم بلذوم سبي الحسن والنج  
 العقلين كانا مثل من التزام هذا المبدأ الذي كانا السماوات تنفطر منه وتنشق الارض وتجر الجبال  
 هذا ولا نسبه في التبع بين الولد والشرى والزوجه وبين الكذب وهذا فطر الله عقول  
 عباده على الزنا والدم والمقت الكاذب دون زله وزوجه وولد وشرى مقتضيه اصل  
 الصادقين عن هذا القيم كسبه عرا الولد والشرى والزوجه بل لا يعرف احد طوايف العالم  
 حوزا الكذب على الله لما فطر الله عقول البشر وعزم على نجه ومقت فاعله وحسنه ودنائه ونسب  
 اليه طوايف الشرى والشرى والولد لما لم يلحقه عندهم قيم الكذب ولي يذهب بطلائنا وفاداً

هذا القول لعظيم والمقت المبين لارزقه ومع هذا فاهله لا يخشون الزامه فلو انهم العالم  
 ان هذا الدم كان خيراً له وهذا يحسن يستغفروا الله المقصود في رد هذا المذهب القيم وكذا  
 ظهور في العقول والنظر اقوى شاهد على رد وابطاله ولقد كان كافياً في رد نفس صوري  
 وعرضه على عقول الناس وفطرهم فليست من اللبث الفاضل بالعبود اليه نصر المعالاة والنصب  
 لها والزام لوازها واحسان لظن بارها بحيث يرى مساوئهم بحاشا واساء الظن بخصوصهم  
 بحيث يرى محاسنهم متناوئاً فيهم فليست من اللبث الفاضل بالعبود اليه نصر المعالاة والنصب  
 على الله فليست من اللبث الفاضل بالعبود اليه نصر المعالاة والنصب  
 صداها فليست من اللبث الفاضل بالعبود اليه نصر المعالاة والنصب  
 صفاً تلك الملائكة ومنع الهوى والتفكير فيها وبمع عين البصير في اقوال ربي الظن لهم كما  
 يتجهها في اقوال ربي لظنه وقبيلك سدوها ذلك بالقسط وان يحملك بعض منارحك  
 وخصوصك على محددتهم وتبين محاسنهم وترك العدل فيهم فان الله تعالى لا يبعد عن هذا شأ  
 ولا يصح عليه نقلاً اخرج ما يكون اليه والله يحب المقسطين ولا يحب الظالمين **الوجه**  
**الرابع والثلاثون** قوله ان سداً لم يسمع اللذ عايشا فاسر الغايه على الشاهد  
 وهو ما قد يقال الله تعالى لا يدخل خلقه في قياس مثيل ولا قياس متوكل  
 افاد هذا ان النوعان من القياس يتجلى ثوبهما في حقه واما قياس المولى فهو غير متجلى في  
 حقه بل هو واجب له وهو مستعمل في حقه عقلاً وتقليلاً اما العقل فكأنه لا يعطي  
 النكال احق بالاحال من جعل غيره شبيهاً بعباده عالمات كل احيانا فهو ولي بذلك وحق  
 منه وسب له وهذه الصفات كلها وانما هو هذا منقضي فويلهم كاللعلول مستفاد من كمال  
 علمه وليس عن الله عز وجل عراطلا في هذه العارة في حقه بل يقول كل كمال ثبت للخالق  
 غير مستلزم للنقص فما لفته ومعطيه اياه احق بالتمتع عنده الكذب والظلم والشنه والعبث  
 بل يجب نهيها الرب تعالى عن القايض في العيوب مطلقاً وان لم يتفرع عنها الخلوقة وقد ورد  
 اذا اشتد لنا على حيلة تعالى هذه الطريق ان قال اذا كان القاعل الحكيم الذي يفعل فعلاً الى  
 يحكمه وعنايه مطلوبه له ففعله اكل من فعل لا لغايه ولا حكمه ولا اجل عاقبه فمحموده في مطلوبه  
 زفعله ما الشاهد في حقه تعالى ولي واري فاذا كان الفعل الحكيم فافينا ما الرب تعالى ولي  
 واري وذلك اذا كان التمتع بالظلم والكذب فافينا ما الرب تعالى ولي واري بالتمتع عنه

نه

الاصحاب من كل صرح المظنون في هذا المعنى



وبعد ان يحضر رب الله المثل في العبدان وذو العقل ومنها وارسلها الى كل بقعة خرب  
 الله مثل رجل في شدة شركا متشاكسون ورجلا لهما رجل من سواهم مثلهما من خربة بخراب  
 الموضع جفته يعني اذا كان الملاك في ملك مسترلون فيه وهم متنازعون وملك آخر له ملك  
 واجل ليل لولن هذا وهذا سواها فاذا كان هذا الموضع من ذل له رب واحد وملك واحد فكيف  
 نرضون ان نجعلوا الانفس لله سعدة نجعلوها شركا لا نجوينا ولا نجوينا ونحافظها كالحافون  
 ويرجونها كما يرجون الله وقوله واذا ابتلوا بهم بما ضرب للرجس مثلا لعل وجهه مشودا وهو كظيم يعني  
 ان اجلهم لا يرضون ان يكون له بنت فليست محلولون لله بالبرصونه انفسهم وقوله حرب الله مثلا عبدا  
 ملوكا لا يقدرون على رزقنا وشارر فاجتباها فوسق منه سرا وحملوا اهل سنتون اجمعين الذين  
 لا يعلمون وحرب الله مثلا رجلين احدهما اكرم لا يقدرون على كفا وهو كل على مولاه انما توجهه لا ياتي  
 بخير هل يتوكل هو وراي العدل وهو على صراط مستقيم يعني اذا كان لا يتوكل عذم عذم ملوك  
 لا يقدرون على كفا يعني توسع عليه سق ما رزقه الله فليست محلولون الصم الذين هواسوا اهلنا من  
 هذا العبد شكا له وكذلك اذا كان لا يتوكل عذم رجلين احدهما اكرم لا يقدرون على كفا  
 وهو مع ذلك عاجز لا يقدرون على كفا واخر على طرف مستقيم افعاله وفعاله وهو امر العدل عامل  
 له على صراط مستقيم فكيف يتوكل من الله وبين الصم في العباد ونظاير ذلك كثيرة في  
 القرآن وفي الحديث قوله في حديث الحارث الاسدي وان الله امرم ان تعبدوه ولا  
 تشركوا به شيئا وان مثل شرككم كمثل رجل اشترى عبدا فخالصه له وقوله لا عمل واداني  
 وكان يعمل ويورى الى غيره فاليه يحسب سموا ولا مثالا وانما يستعمل جفته فاسر المولى كما تقدم  
**الوجه الخامس والثلاثون** ان التقاء انما ردوا على حضورهم اجمعية المعزلة  
 في انكار الصفات قياس الغاي على الشاهد فقالوا العالم شاهد انزلة العلم والمكمل فقام به  
 الكلام والحجج المبرهنة القادر من قام به الحياة والبرادة والقدرة ولا يعقل الا هذا فلو اورد  
 شرط اطلاق المسمى في الشاهد المسمى به فذلك في الغاي فالواو ان عليه كون العالم عالما  
 شاهدا وجود العلم وقام به فذلك في الغاي فقالوا انفس الغاي على الشاهد العلم  
 والشرط والحد فقالوا هذا العالم شاهد انفس العلم فذلك غايته وعليه كون العالم عالما  
 فقام العلم فكذلك عاينا فذلك يكون هنا فاسر الغاي على الشاهد ويجوز به  
 مواضع اخرى وايضا فيقول المرء هذا فان كان فاسر الغاي على الشاهد مطلقا بطل احتجاجكم

عليه هذه المواضع وان كان صحتها بطل زعمكم هذا الموضع فاما ان يكون صحتها اذا  
 استدلتكم به باطلا اذا استدلتكم به خصوصكم هذا افع التظنفت ووجهه انما العقل والشرع  
**الوجه السادس والثلاثون** فلو لم يكن ان الله تعالى خلق من العباد وظلم بعضهم بعضا  
 وان ذلك ليس بفتح منه فانه منصفنا وذلك فاستد على اصل المكلف فان المكلف انما يتم اعطاه  
 القدر والاختيار والله تعالى قد اقدر عبادا على الطاعات والمعاصي والصلاح والفساد وهذا  
 المقدر هو مناط الشرع والمروا الهن فلو لم يكن شرع وارسالة ولا ثواب ولا عقاب وكان  
 الناس بمنزلة الجادات والاشجار والنبات فلو حال حياء من العباد وبين القدر على المعاصي  
 لم يرتفع الشرع والرسالة والمكلف وانفس فوايد البعثة ولزم ذلك لو ازم لا يحبها الله  
 ويعطى بعبادات محبوبة لله وهي مكذوبة او اذ العباد وتعلمهم بالطاعة والمعصية وجود  
 الملذوم بدون اللازم محال وقد بينا على سبيل الحكيم المظلمة والاعانات المحبوبة فبما شئت من  
 اهل الفضل وفي اول الكتاب فلو ان الرب تعالى خلق خلقه ممنوع عن المعاصي غير قادرين عليها  
 بوجه لم يكن لارسال الرسل وانزال الكتب والمروا الهن والثواب والعقاب شي من نفسه  
 ولا حكمه شديدا وفي ذلك تعطيل الامر حجة بل تعطيل الملك والحمد والرب تعالى له الخلق  
 والمروا له الملك والحمد والاعانات المظلمة والعوائف المحبوبة الى اهلها انزل الله وارسال رسله  
 وشرع شرائعه وخلق الجنة والنار ووضع الثواب والعقاب لا يحصل للماقدرا العباد  
 على الجبر والشر ويعلمهم بذلك واعطاهم الاسباب والامكان التي يتكفون بها بفعل هذا وهذا  
 فلهذا احسن منه تبارك وتعالى للحملة من عبادهم فاعلموا وفتح واحد ان على  
 من عباده وبين الفساد وهو قادر على منعهم هذا من انفسهم لم يعلم بل منعهم منه  
 وخبرهم عليهم ونصب لهم العقوبات الدنيوية والاخرية على الفاعل واجل بهم راسه  
 وعذابه واسماه باليعلم الله المخلوقين بعينه ليعلمهم ونزحهم فقولكم ان على من عباده  
 وبين فساد بعضهم بعضا وظلم بعضهم بعضا ادب عليه فانه لم يحل منهم شرعا ولا قدرا بل  
 حال منهم ومن ذلك شرعا انهم جباله ومنعهم قدرا بحجب ما سخطه حكمه الباهر وعلمه  
 المحيط وكلهم ومن ذلك بحجب ما سخطه حكمه وسرعته ودينه فتعده حياء لهم وجباله  
 بينهم وبين الشر العظيم رحلته والقدرا لدرجته لا يميزهم ذلك هو ملزوم امره وشرعه  
 ودينه قال الرب فاعلم في الطرفين غايه الحكيم والمصلحة ولا يهابه فوقه لا يترامع عقله ولو حلي



بينهم كما رعتهم كما نواصرتهم الامام السامع بل لوتركهم وروا عن طباعهم لاهلك بعضهم بعضا  
 وخربا لعالم ومرت عليه بل اجهم لجام البحر والمنع رطل يردون فكانوا على انهم وبيننا يردون  
 لغدنا الخليفة كما اجهم لجام البحر والمنع رطل يردون فكانوا على انهم وبيننا يردون  
 والسرعة حله واستحقاقه والسرعة والسرعة والسرعة والسرعة والسرعة والسرعة والسرعة والسرعة  
 امر اجتن ما نفعه بهم ولو اعطى الناس هذا المقام بغض حقه لعلوا انه يفسد الحكمة البالغة  
 والقدرة والنام والاعلم المحيط وان غاية الحكمة وفتح له بينهم في القرآن راه زوله الى اخره بينه  
 القول على هذا ورشدنا الى الله وهدانا عليه وآله تعالى وسن ان يكون هذا منه عبثا او شذرا  
 او باطلا او غير الحق او المعنى والادع وناعت وان صدر ذلك جميعه عن عزة وحكمة وهذا  
 ليرام يقين تعالى من هذين الامرين العزيز الجليل في الناس والسرعة والتكوير والجزاء ليدع الله  
 على ان صدر ذلك كله عن حله بالغة وعزة قاهره نفهم الموفقون عراسه عز وجل راده وحكمته  
 وانتهوا الى طوفوا عليه ووصلت اهلهم وعلومهم وردوا علم ما غاب عنهم الى اهل الحكمة  
 وهو كل شيء علمهم وتحققوا بما علمهم من حكمة الى من عتقهم ان هذا كل ما خلق وآمر وان عاقب  
 الحكيم البواعث ما تضرع عتقهم عذاراه وان تعالى هو العلي الحكيم الحكيم بقدر خلقه ولون  
 ونوابه وعقابه عناه وجهه وعلمه وحكمته ليس صدره شبه بحد وقد خالاه عن الحكمة والرحمة  
 والمصلحة والاعمال المحمودة المطلوبة له خلقا واما وآله سبحانه ياتى بالاعمال لانه علمه  
 ووقوفه انفعاله كلها على احسن الوجوه وانما على الصواب والشداد ومطابقة الحكيم والعباد يسألون  
 اذ ليست انفعاله كذلك **وهذا** خطيب الامير اعجب على الله عليه وسلم اني بولس  
 على العبدى وريكم ما رواه الا هو اخذنا صينها ان ربي على صراط مستقيم فاحببهم عن عظم قدرته  
 تعالى وان الخلق كلهم تحت تخيمه وقدرته وان اخذنا صينهم فلا يحصونهم من نعمه وشيئته  
 وقدرته فهم هم عتق ذلك بالاحسان عن رخصه فيهم وانه بالعدل والظلم والاحسان والامانة  
 وبالصلاح لا بالفساد فهو يامرهم وينهاهم احسانا اليهم ورحمة وصيانة لهم لا حاجة اليهم ولا تخلا  
 عليهم بل جودا وكرا ولفظا وبرا وبينهم احسانا وتفضلا ورحمة لا معاوضة واستحقاق فيهم  
 ودين واجب لهم يستحقونه عليه وبما فيه عدل وحكمة لا شفاء له تخافة ولا ظلم لا يعاقب  
 الملك وعينهم بل هو على الصراط المستقيم وهو صراط العدل والاحسان امره وهيبه ونوابه  
 وعقابه فما لا يطاق هذه الامور وما جعته عنهم العذر وكل ذلك وتمام الحكيم والعدل

والاحسان وما تضمنه من الرود على الطائفتين فانها ركوز القرآن ولقد كتبت وسقت لمن فتح  
 بينهم ما ملونه تعالى على صراط مستقيم سعى طلبة للعباد ووكلفهم اياه ما لا يطيقونه وسعى العت  
 زانفاله وشرعه وسن لها غاية الحكمة والهدا دورا على سكرى ذلك وتكون كل اية تحت قبضته  
 وقدرته وهو اخذنا صينها سعى ان ينج ملكه من احد الخلق فان سعى بعز مشيئة وقدرته وان  
 مناصبه مداد وبقضته لا يمكن ان يحرك الا بحربه ولا يفعل الا ما قد ان ولا يات الا مشيئة تعالى  
 ردا على منكر ذلك من الغد ربه والطائفتان او قوا الامم معاهدا وقدره وها نحن قد رهاقوا  
 سبحانه على صراط مستقيم عطاء ومنعه وهدايته واصلا له ومنعه وحزمه وعافيته  
 وبلاده واعنا وانقار واعزان واذا له وانعام واسقام ونوابه وعقابه واجابه وامانت  
 وامره ونهيه وتجليه وخبريه وكل ما خلق وكل ما امر به وهذا المعروف بالله لا يكون الا  
 للاساء ولورثهم وبطير هذه الامور فوالله تعالى وحزب الله مثل ارحم الراحمين انكم  
 لا تدر على شيء وهو كل على بولس اياها بوجه لان تحيد هل سنوي هو درنا من العدل وهو على  
 صراط مستقيم فالمثل الاول للصنم وعابده والمثل الثاني في حقه تعالى لنفسه وانه  
 بارا العدل وهو على صراط مستقيم فكيف يسوي بينه وبين الصنم الذي له مثل السوء فما  
 فعله الرب تبارك وتعالى مع عباده هو غاية الحكمة والاحسان والعدل انذارهم ومنعهم  
 وامرهم ونهيهم قد عور المذعر ان هذا يظهر تخليه الشديد عن عباده واما بهر بعضهم ببعض  
 وبشيء بعضهم بعضا الذي دعوى وارطها فالعزف بينهما اظهر واعظم ان يحتاج الى ذكر  
 والنسبة عليه والحمد لله العلي الحمد لله تعالى التام فاروق وحيد وملا عن عزة وحكمته وعلمه  
 واجتانه وعدله ودينه وسرعته وحكمه وكرمه ونجته للمعنف والعتور والاحسان والعدل والاحسان  
 ونوره الماسين وصبرا الصابرين وشكرا الشاكرين بوبرونه على عزمه وينطلبون تراضيه  
 ويعبدونه وحده ويسبرون عبيده بشيرة العدل والاحسان والمناجاة ويجاهدون  
 اعداء قبيحتهم ودايم واموالهم في حبه ومرضاته فيتمتع الخبيث والطيب ووليه مرعدون وخرج  
 طبائت هوذا وخبائت اولئك الى الخارج فيتمتع عليها عليها امارها المحمودة للرب تعالى  
 من الثواب والعقاب والحمد والاباء والذم لا عداية وقد نسيه تعالى على هذه الحكمة  
 كما في غير موضع فتواه تعالى كان اسد للمؤمنين على اسم عاخي محمد الخبيث والطيب  
 وما كان اسد ليطاعكم على القرب ولعل اسد محي مرشكه مابسا وهذه الامور ركوز القرآن



بنيها على حكمه تعالى المقصود من الخبر الخبيث من الطيب وان ذلك التمييز لا يقع الا برسله  
 فاجتنب منهم رسلا وارسله الى عباده فيبررسا لهم الخبيث من الطيب فالولي بالعدو ودر يصلح المجاورة  
 وقوة ودرامته من ابراهيم اللوفور وفيه تبيين على الخلية ارسال الرسول وانما من لا بد منه وان الله  
 تعالى لا يبين الا بالاحكام وان محمد رساله رسله ما قدره حق قدره ولا عرفه حق معرفته ونسبه الى  
 لا يلق به كقالب تعالى وما قدر الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على سبي قسا هذا الموضع حق  
 التامل واعطه حظه من الفكر فلو لم يزل هذا الكتاب شواها كان راجل بسفاد واسد الهادي الى السبل  
 الدشاد **الوجه السابع والثلاثون** قولكم ان الاعراف والاهلاك بحسن منه تعالى  
 وهو اوضح من سائر ما قيل في انقاد الغري غفلا الى اخره كلام فاشد جدا فان الاعراف والاهلاك  
 من الرسل على ما خرج فطر المحل والعدل والحكم فانه اذا اغرت اعداء واهلكهم واستم منهم  
 كان هذا غاية الحكمة والعدل والصلح وان اعرف اولياء واهل طاعته فهو سبب من الاسباب التي يصيبها  
 الموت وتخليصهم من الدنيا فالوصف الى دار ارامته وحل قدره ولا يدرون على كل حال ما خافهم  
 اكل المؤمنين وانما لهم في معادهم لم يوصلهم لها الى درجات عالية لانه لا يسلك الاسباب التي يصيبها  
 الله تعالى موصله اليها كما يصل سائر الاسباب الى شيئا منها وهذا شرط على اسبابه واولياها ما شرط  
 عليهم من القتل وادى الناس وطمع لهم وعدواهم عليهم وما دأب ان يكونوا فيهم عليه ولا كرامة  
 اعدائهم عليه بل ذلك عين كرامتهم وهو ان اعدائهم عليه وشقوهم عن عيشه لئلا لو ابد لك ما خلفوا  
 له من سائرهم في دار الهوان وبنا لاولياءه وحيزه بذلك ما هي لهم من الدجاء والنعيم المقيم  
 وكان تسلط اعدائهم واعداهم عليهم عين كرامتهم وعين امانه اعدائهم فهاذا من طبعه تعالى  
 في ذلك ودر آراء ذلك من الحكم ما لا يبلغه العقول والافهام وكان اعرافه واهلاكه وانكسار محض الحكمة  
 والعدل في حق اعدائهم ومحض الجحان والنفق والرجاء في حق اولياءه فليست اذ جبرته لعل  
 الاعراف وتسلط القتل عليهم اشبه الموتى عليهم مع ما يدحضه التواني العظيم فيكون قد بلغ حيز  
 اخشان لهم الى ان حقت عليهم الموت واعاضهم عليها افضل الثواب فانه لا يجوز التمييز في القتل الا من  
 المقصود من رسله من السيف ما لا يخبر تنوع الاسباب والادوار اجد  
 وليس الهاء اولياهم شهداء اعدائهم امانه لهم ولا غضبا عليهم بل كرامة ورجمة وانكسار وطمع  
 وذلك العرف والحق والهدم والهدم والبطر وغير ذلك والمخوف ليس من المناهية لهذا  
 فيج من الاعراف والاهلاك وحسن من الطيف الجيزة **الوجه الثامن والثلاثون**

الم

قولكم اذا كان الاعراف واهلاكه سبحانه حكمه وشرا لا يطاع عن عليه فقدروا مثله في ترك انقادنا  
 الغري غلام تخي ربه وفساد عطف ربه وهل يجوز ان يقال اذا كان الله تعالى الحكيم الباطن  
 والامرار العظيمة واهلاكه من ملكه واسبابه مستتبه وهذا جبر منه ذلك قلتم فها  
 ان يقال يجوز ان يكون تركنا انقاد الغري ونصر المظلوم وسد الخلة وشرا العيون حكا وشرا  
 لا يعطى العقلاء والمناكدة في الجور اذا وصلت الى هذا الحد تحت وقيل على العيون ومحبتها  
 القلوب والاسماع **الوجه التاسع والثلاثون** قولكم ان الغفان رحمت الصفات النفسية  
 واحدة فليست بها احد من رافع لوجن من الاحمر فاعل وفعال هذا البطلان  
 والفتا در جنس ما قبله وابطل وهو بمنزلة ان يقال العقل المعدي من المقص رحمت الصفات  
 النفسية واحدة فليست بها احد من رافع لوجن من الاحمر فاعل وفعال هذا البطلان  
 واحدة رحمت الصفات النفسية فليست بها احد من رافع لوجن من الاحمر فاعل وفعال هذا البطلان  
 الوجود فما جعل الله ذلك حكا اصلا وليس الهاء امانه بعد من قبل الخلق له والمجاوعة واعوان  
 واثلا من سائر الصفات النفسية لعل الخلق والخلق ذلك وعيون السواير كدب وباطل  
 فلا اعظم الرفات بينهما وهل مستوي عندا لعل والقطر فعمل الله وفعل الخلق فانه العجب  
 ان سائر الفاعل المنزى صار اسواء الصفات النفسية انرى جعلها هذا المساوي ربه  
 العبدان به وهل يله هذا على استواء العقل والصفات النفسية ولقد وهت اركان مثله  
 ثبت على هذا الشفاء فانه سفاد جرب هار واسا المشعاع **الوجه الرابعون**  
 قولكم فواحي العقول اصل التكليف معارضه الاصول وقال معارضة من عارضها  
 بل هي معارضة الاصول من حيثها في العقول والفطر من رزق ذلك فيها فاسرع بياها  
 العقل السليم لانه سرع في خلافه بل هي معارضة العقل والهوى والعقل اسرع في حيزها وعوا  
 اليها وبما يتبعها حيلة في بعضها وحيلة وتفضلا في بعض والهوى والشهوات عوا غالبا الى  
 خلاها فالعارض واقع بين وحي العقل والهوى وما جعل الله العقل في الفطن  
 اسراع لما امر به ولا استعجال لما نهى عنه وان قال الهوى الى خلاو امره ونهيه فالعقل  
 حينئذ يكون ما هو راع الهوى مقهورا في قضته ونحت سلطان **الوجه**  
 الحادي والاربعون قولكم بطا بكم ما طار وجه الجسد اصل المكلف والامجاب  
 غفلا وشرا فبال باس العجب اجماع امر الله تعالى لعباده بما فيه عايد صلاحهم وسعادتهم

عبر من هذا

والدليل على ان العقل اسرع من الهوى

قولكم ان



في معادهم ومعاشهم ونهضة لهم عما فيه هلاكهم وسقاوهم في معاشهم ومعادهم الخ المطالب  
 بحسنه ثم لا يتصور على المطالب بحسنه عقلا حتى يطالب بحسنه عقلا وشرعا فأي حجة لم يأت  
 الله ويستحقه لعباده وبندهم الله وأي حجة فوق حجة الله وأي شرعة وأي شيء  
 عنه ولم يوجب عبادا عاركا وأي شيء فوق ما شرع عنه وهل في العقل دليل أو حجة في عقله  
 حسن أم الله من الإيمان والإسلام والأيمان ونفاصلها من العدل والإحسان وأبناء  
 دعى لقرب وأنواع البر والتقوى وكل حروف تشهد بالنظر والعقول به عبادته وحده لا  
 شريك له على كمال الجبر وانها والإحسان الخ لعله بحسب الامكان فليكن العقل مبدات في  
 أوضح وهذا المستدل عليه فحبل دليل له وكذلك ليس العقل دليل في أوضح وهذا المستدل  
 عليه من الفواجر ما ظهر منها وما بطن والهم والبعث غير الحق والشرك بالله أن يجعل له عدل  
 خلقه فبعد كما بعد وحب كما يحب ويعظم كما يعظم والكر على الله على أسابه وعباده  
 المؤمنين الذي فيه خراب العالم وفناء الوجود فأي عقل لم يدرك حجة ذلك وفيه هذا  
 فآخري أن لا يدرك الدليل على ذلك وليس يحسن في الأدهان كإذا احتاج لها إلى دليل  
**وما بقي** الله عز وجل حشنا المار به وشرعه ولا نفا المار به عنه وحده منه ثم أنه سبحانه  
 أودع في الفطر والعقول المفراد بذلك فأقام عليها الحجة والوجهين وتكررت حجة  
 وحكمة أن لا يعبد بها المعبودات منها عليها بوشله وأن كانت فاقية عليها ما أودع فيها واشتهر  
 عليه من المفراد وبوجودانته واحتجانه الشكر بعباد محب طاقته على نعمه وبما نصب لها  
 الأدلة المسوعة المستلزما لقرارها بحسن الخلق ونعم النعم **الوجه الثاني والأربعون**  
 إنما ذكرتم وجهها من الوجوه الدالة على وجه الحجة في أصل التكليف والإيجاب فنقول  
 ريسان الزام الناس شريعة يا عمرو يا أمة إلى فيها صلاحهم ومنهون غرناهيها التي  
 فيها فسادهم أحسن عند كل عاقل من تركهم هلاكا لا انعام لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا  
 ويروا بعضهم على بعض نذوا الكلاب والحمر وبعدوا بعضهم على بعض عدوا الباع والذباب  
 وباكل قوم صبيحتهم لا يعرفون الله ولا يعبدونه ولا يدكرونها ولا ينكرونه ولا يجدونه  
 ولا يدبنون بدنه بل هم حنين الانعام السائمة وركا برعقله في هذا سخط الكلام معه  
 ونادى على نفسه بعبادة الوفاحه ومفارقة الانسانية وما ينظر بطا بكم هذه المطالبه  
 منقول عن بطا بكم بآثار وجه المنفعة في خلق الكا والهراب والرباج والذباب وخلق الفلوات

والنواك

والنواك والانعام بل في خلق الانعام والمابصار والالسن والقوى والمعضة التي في العبدان  
 هذه اشياء ووشايل ووشايط وآثار وشرعه ودينه كماله غايه وسعادته في المعاش والمعاد  
 ولا رب عند الغلاة ان وجه الحجة فيه اعظم وجه الحجة في الامور الخبيثة وان كان الحجة هو  
 الغالب على الناس وانما غايه الله اذ رآك الحجة والمنفعة في الحيات ونفديها وابارها  
 على مدارك العقول والصابرة **تعالى** لكن الله انما لا يعلمون ظانرا من  
 الحياء الدنيا وهم الآخر هم غافلون ولود هينا ذكروا وجه الحجة المودعة الشريعة لذات  
 على الملوف واعلم الله ان ما عدم مصنف ذلك مع ان هذه المسئلة ما به وقاعدته التي عليها  
 بناه **الوجه الثالث والأربعون** فوكم انه سبحانه لا يضرب بعصه العبد ولا  
 يمنع بطاعته ولا سوف قدرته في الاجان على فعل يصدر العبد بل كما انعم عليه ابتداء  
 فهو قادر على ان نعم عليه بلا توسط عمل وقا **تعالى** هذا حق ولا يلزم فيه ان لا  
 تكون الشريعة والامر والهي معلومة الحجة عقلا وشرعا ولا يلزم منه ايضا عدم حجة التكليف  
 عقلا ولا شرعا فذكرتم هذا عدم القابده فانه لا يقبل سائر علم ولا غيره من ان الله سبحانه ينظر  
 معاجي العباد وينتفع بطاعاتهم ولا انه غير قادر على ايصال الاجان اليهم بلا واسطة  
 ولكن ترك التكليف وترك العباد هلا لا انعام لا يؤثرون ولا ينهون سائر الحكمة وهذه  
 وكما له ملكه والافئته فحي ينزبه عنه ويزن باليه ما قدره من قدره وحكمة البالغة  
 اقتضت الانعام عليهم ابتداء بواسطة الايمان والواسطة لانعام عليهم ايضا هو المنعم  
 بالوسيلة والغاية وله الحمد والمنة هذا وهذا يوضحه **الوجه الرابع والأربعون**  
 وهو ان انعام عليه ابتداء بالاجاد واعطاء الجبار والعقل والسمع والبصر والنعم التي  
 حرمها له اما فعلها لاجل عبادته اياه وشكره له **تعالى** وما طعمت الحجة في المناسك  
 ليعبدون ان يريد منهم مروت وقا **تعالى** قل يا عبادي اني قد ادعاهم واتيهم بالاثقال  
 في الالبان معناه ما يصنع لهم وما يكثر ثبكم لولا عبادتكم اياه فأي وزن وأي قدر يكون  
 لكم عند لولا عبادتكم اياه هو سبحانه لم يخلقكم الا لعبادة فلف يقال بعد هذا ان تكليفه  
 اياه عبادته غير حجة في العقل لانه قادر على الانعام عليهم بأجره غير توسط العباد  
**الوجه الخامس والأربعون** ان قدرته سبحانه على التي لا شيء من رزقه فانه  
 تعالى يبدع على مبدعات مع كلته تدبره في قيام الساعة ان وتقدره على انزال الكثر



بعد ان صلى الله عليه وسلم وقدرته على ابقائهم بين ظهور الامه الى يوم القيمة وقدرته على الهامة  
البشر وجنوده وراحه العالم منهم وقد كثر ما في القرآن قدرته على لا يفعل الحكمة  
في غير موضع كقوله تعالى قل هو الله قادر على ان يبعث من يشاء عذابا او عذابا او عذابا او عذابا  
تعالى وان لنا من السما ما لا تعدون فاشهد ان لا اله الا الله تعالى به لقادرين وقوله  
الحق الانسان ان لا يحسن عظامه بل قادرين على ان يسوي ثابته اي يجعلها في البعير صفة  
واحدة وقوله تعالى ولو شئنا لاسنا كل بشر هذا ها وقوله تعالى ولو شئنا لاسنا كل بشر  
من الارض لهم جبال وقوله تعالى ولو شئنا لاسنا كل بشر هذا ها وقوله تعالى ولو شئنا لاسنا كل بشر  
مقدورات له سبحانه وانما انتفع بالعلم من العلم انما انتفع من العلم انما انتفع من العلم انما انتفع من العلم  
مقدورا ان يكون حيا سوانا للعلم وعلى هذا فقد قدرته ببارك وتعالى على ان يخلق ما يشاء  
حسبه وموافقته لحكمة ونحن انما نعلم معلوم في الثاني لا في الاول فالاول في الحكمة في الحكمة  
والعامة عند الكلام في المقدور فتعلق الحكمة في معنى القدرة في معنى اسمها اسمها اسمها  
الحكمة فلا يمكنكم التفرق بين المتعلقين بل قد اعترف بكونكم وانتم ان الحكمة لا يخرج عن حكمة تعلق  
القدرة بالمقدور ومطابقته لها او تعلق العلم بالمعلوم ومطابقته له ولما ينتمى على هذا الامر  
لم يمكنكم التفرق بين هوي الحكمة وموجد القدرة فتوعدت عليكم الطرق والحال انتم انتم الى  
اصعب ضيق **الوجه السادس والرابعون** قولهم ان الله تعالى لو اتي الى العبد  
زام المختار وتره يقول يا ابا حرا على سوم طبعه المايل الى اللذات تهوات ثم اجزل له في  
العطاء بر غير حساب كان ارجع للعبد ولم يكن في حيا عذاب العقل فقال لكم ما تعنون بالقاد  
زام المختار را آله انعون به انه لا يظنه ولا يامر ولا ينهى بل يحمله كالهيئة الشابة المهيمنة  
ان تعنون به انه يلقى اليه زمام الاختيار مع كليته وامر ونهي فان عينهم الاولى فهو ان يعجز  
في العقل واعظم نقصا في الادي ولو ترك وسوم طبعه كات اليها ثم اكل منه ولم يكن مكرها  
مفضلا على اير من خلق الله تفضيلا بل كان كثيرا من الخلق قات او اذرها مفضلا عليه فانه يكون  
مصدودا عما كاله الذي هو مستعد له قابل له وذلك استواء حاله واعظم نقصا ما منع كل البشر  
قالا له **و** قال الادي الحلي سوم طبعه المنزول ودواعي هواه فتخذ من شر الخليفة  
وافضلها للعالم ولو اذرا على يد به اهلك الحرث والنسل وكان ثراا لخير البر والذباب  
والحيات فكيف يسوي العقل امر ونهي بما فيه صلاحه وصلاح عينه وتره وفيه اعظم

فشاده وفنا النوع وعينه به وكف لا يكون هذا القول شحا واي فم اعظم هذا وهذا  
انكوا شجاعة على من جور عمله مثل هذا وتره نفسه عنه وقاب تعالى الحش الانسان ان يترك  
شدي **ق** الشا في رضى الله عنه معطلا لا يوم ولا ليل وفي الاثاب والاعاقب وقاب  
تعالى الجحيم انما خلقناكم عبثا وانتم اليها لارجعون ثم تره نفسه عر هذا الطن الكاذب وانته  
لا يلق به ولا يجوز في العقول شبهه مثله اليه لما فاة لحلمته وربوبيته والاهيته وحسبه  
**ق** تعالى في خالي الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وقاب تعالى ما خلقنا  
السماوات والارض وما بينهما الا عبثا لاطفنا بها الى الحق وفشر الحق الثواب والعقاب وفشر الامر  
والنهي وهذا تنبيه له ببعض نعماء والاصواب ان الحق هو الهيته وحلمه المنصه للحق والامر  
والثواب والعقاب مصدر ذلك كله الحق والحق وحده والحق قام وعنايته الحق فخلق الخلق  
وتزل الحق وبالحق قام والحق وحده والحق سبه وعنايته وبه فانه في حال ان يكون على غير  
هذا الوجه فانه يكون باطلا وعبثا تعالى الله عنه لما فاة الهيته وحكمته وكمال ملكه وحده  
**ق** تعالى ان خلق السماوات والارض اخلافا للبل والنهار طامات باولى الى الباب  
الذي يركبون اسما ما وتعودوا على جنوبهم وسفكروا في خلق السماوات والارض سنا ما ان  
خلقت هذا باطلا شجاعتك ففنا عذاب النار **و** ما لم يدع احدا عنده نفي الباطل به  
عن حلفه دون ابيات الحكمة لان نفي الباطل على سبيل العموم والاسعار او على المعنى المقصود  
والبلغ مراتب الحكمة لان ما حجبها لا ينعى لها انما الخليفة وبيان المقصود من تنامي  
الحكمة ونفي البطلان والخلق والحكمة والغاية تفيد ان كل جبر وحرار العالم علويه وسفليه  
شخص لحلم جهه واما باهر ثم اخبر حجة عنهم تنزهه عن الخلق باطلا واعر الحكمة ولا معنى  
لهذا التنبيه عند النقاء فان الباطل عندهم هو الحال لذاته تعالى فلوهم تره هو الحال لذاته  
الذي ليس في الجمع بين التقيصين وكون الجسم الواحد لا يكون في مكانين وتعلم قطعنا  
ان هذا البش مراد الرب بانه نفسه عنه فانه لا يدع احدا سبه عر هذا ولا يكون الحق به  
مشبا ولا جامدا ولم يخطر هذا بقل بشر حتى سكر الله على زعمه ونسبه اليه **ق** تعالى  
وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا عبثا لاطفنا بها الى الحق فني اللغو عن خلقه وانته  
انه انما خلقها بالحق **ح** تعالى من نفي اللغو الصادر عن عز وجله وعنايته بخوده وابيات الحق  
المنقش بالحكمة والغايات المحمودة والعقول المحبوبة والقران بلور هذا نفي العبد والباطل



واللعبة بان وتربية الرب نفسه عنه بان وانما الحكيم الباهر خلقه بان كنه بحور ان قال  
 انه لو عطل خلقه وترفع شدي لم يكن في الدنيا العقل فان عنيتم ان يلقى اليه زمام الاخبار  
 مع لعمروهميه فخذ الحق فانه جعله محاسنا ما تورا منها وان كان اختياره مخلوقا له تعالى  
 اذ هو من جملة الجوارات احاد من خلقه ولكن هذا المختيار لا ياتي التكليف ولا يكون بوجه  
 بل لا يبعث ان يظن الله **الوجه السابع والاربعون** قوله قد عارض الامران  
 احدهما ان كلهم فيا روي حتى يطاع ويعصى ثم يشهدون بعاقبتهم الثاني ان كلهم  
 اذ لا يرضون منهم بطاعة ولا تشبهه معصيتهم واذا عارض العقل هذا الامران فلهذا عذر  
 العقل الى احسان احدهما حكما فكيف يعرفنا الوجوب على نفسه بالعموم وعلى الجوارح بالطاعة  
 وعلى الرب تعالى بالنواب فقال لكم لم تعارضوا بحمد الله الامران لان احدهما قد علم في  
 العقل والآخر قد علم حسنه في العقل فكيف عارض العقل جوار الامرين وان يكون  
 نسبتها الى الرب تعالى نسبة واحدة وانما عارض الجوارح على كل شوا حيث لا يبرح بعض  
 عريض فاما الحسن والقيح فلم يعارض العقل قط استواءهما وقد فرنا بالامدع له قبح  
 الترتيب شدي بمقتضى الامتياز السامي وجن الامروا الهوى استصلاحهم بمعاشهم ومعادهم  
 فكيف يقال ان هذين الامرين شواء في العقل حيث تعارضان فيه ونفسي استواءهما بالنسبة  
 الى احل الجانبين فان قيل انما تعارض المقتدر به اذ نسبة القدر اليهما واحدة  
 قلت قد تقدم انه لا يلزم لزوم الشيء مقدورا ان لا يكون مستقلا من اثار الحكيم وقدينا  
 ذلك فربما يكون برفعهم ههنا وشدي مقدورا للرب تعالى لا يفتي معارضته لمقدور الآخر  
 من كلهم وامرهم ونهيهم **الوجه الثامن والاربعون** قوله اذ لا يرضون منهم  
 بطاعة ولا تشبهه معصيتهم قلت ان الذي عارض هذا ويرجى من التكليف في ذلك  
 عن الرب تعالى وانما يعلمهم تكليفه لا يسلوا خاضع فيضرون ولكن يلعنوا الله فينجحون  
 وانهم لو كانوا كلهم على ان يطيعوا رجل واحد منهم ما زاد ذلك في ملكه شيئا ولو كانوا على الجواب  
 رجل واحد منهم بالنقض ذلك في ملكه شيئا وههنا اخلفت الطرق بالناس على الكليف  
 وجلبته مع توفيق شفاء لا يفسد بطاعتهم ولا تنقض معصيتهم فذلك الجبرية مثلها المعروف  
 وان ذلك صادر عن شخص المشه وصرف الامراه وآية لا علم له ولا ما تحت عليه سوى شخص  
 المراد وسلك القدرية سلكها المعروف وهو ان ذلك استخاره منه ليعده لينا كواجرهم

بالعمل

بالعمل فكون الذين افضاهم النواب بلا عمل لما فيه من كبر المنه والسلطان كما ترى  
 وجعلك ما يدرك عليه العقل الصريح والعقل الصحيح من طلائعها وفشا دمه وليس عندنا  
 غير هذا المشدك الممثل من هو خارج عن الدلائل وانباع الرجل مرسى ان الشرايع وضعت  
 نوابين يقوم عليها مصلحة الناس ومعيشتهم وان قايدها بحيل قوم النفس العلية وارتياضها  
 لوجع عريضة الامام الثانية قصير مستعدة لان يكون محلا لقبول الفلانة العليا واكمل  
 وهذا امثلك خارج عن صانع الامانة وامهم واما انباع الرجل الذين هم اهل البصائر  
 فيكم الله ووطئ تكليفهم ما كلهم به اعظم واهل عندهم مما يحيط بالبال او يجري بالمقال  
 وتهدون له شفاء في ذلك من الحكم الباهر والاشارة العظيمة التي ما يشهدون في خلقها  
 وما تضمنته من الاشارة والحلم وتعلمون مع ذلك انه لا شبه لما اطلعهم شفاء عليه مرد ذلك الى  
 ما طوى علمه عنهم واشتاتر به دونهم وان حكمة بامرهم ونهيهم وكلهم اهل واعظم ما نطقه  
 عقول البشر فهم بعدد وسجاء بامرهم ونهيهم لا رب تعالى اهل ان يعبدوا اهل ان يكون الحكيم  
 له والعباد كلها له حتى لو لم يخلو حبه ولا اثارا ولا وضع نوابا ولا عقابا لكان اهلا ان يعبد  
 انفي ما سأل قد خلقه للعبادة ولا بعض الامانة الهية لولم اخلق حبه  
 ولا اثارا الم ان اهلا ان يعبد حتى انه لو قدر انه لم يرسل رسله ولم يرسل حكمته كان في  
 الفطرة والعقل لا يفتي شرف وافزاد بالعبادة كما فيها ما يفتي تناول المنافع واجتناب  
 الضار ولا فرق بينهما في الفطرة والعقل بان الله فطر خلقه على محبته والافعال عليه  
 واستقاء الوشيلة اليه وانه لا شيء على الاطلاق اجل لها منه وان فشت فطر اكر الخلق  
 ما طوى عليها بما اقتطعها واحاطها عما خلق فيها طاقا ليعلى فاق وجهان للدر حسنا  
 فطر ما ادى الى فطر الناس عليها وفي شفاء ان اقام الوجه وهو اخلاص القصد وبذلك  
 الوشح لديه المتقن محبة وعبادة جسيما مقبلا عليه بعرض عا سوا هو فطوره الى  
 فطر عليها عبادة وتوخلوا ودواعي فطرهم عرو ذلك ولا اخاروا سواه وتكر عرفت  
 الفطرة فاشتد كمال الى صل الله على من اراد ان يولد على الفطرة فانيوه يود انه  
 وسفران وبمحسانه كما سيج اليهم بهمة جميعا اهل بحسب فها رعدا حتى يكونوا انتم  
 عذوهم ان يقول ابوهريرة رضي الله عنه افزوا ان تقيم فطوره الله الى فطر الناس عليها لا  
 تبدل خلق الله ذلك الدين لقيم ولسن الله الناس لا يعلمون مسير اليه ومنبش نصيب على

بالحال



الحال من المفعول اي فطرهم من غير اليه والمانا به تمنى المفعول عليه بحجة وجهه والمعارض  
 عما سواه وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل  
 ما جعلهم كما جعلني في هذا انما قال كل ما لم يخله عذابه هو له جلال وانى خلق عبادك  
 حقاً فانتم الساطين فاختارهم دينهم وامرهم ان يسجدوا لي لم اتزل به سلطاناً وحيث  
 عليهم ما اخلت لهم فاحببتهم انما خلق عبادي على الخيفية المضمرة لا الحجة والخضوع  
 له والدل له وكل طاعته ووجه دون غيره وهذا الحق الذي خلقت له وبه قامت  
 السموات والارض وما بينهما وعليه قام العالم ولا جله خلقت الجنة والارض ولا جله ازل من له  
 واتزل كعبه ولا جله اهلك القرون الى خروجه عنه واثرت عنه فلو شئنا ما اهلنا ان يعبد  
 ويحسان بحمده ونسب عليه اثبات له لذاته فلا يكون الا ذلك كما ان الغنى القادر الحق  
 القنوم السميع البصير هو شأنا الله الحق المبين والله هو الذي شئ ان يذله بحجة وتعلما  
 وخشية وخصومة وندلا وعبادة فهو الله الحق ولو لم يخلق خلقه وهو الله الحق  
 ولو لم يعبدوه فهو العبود جفا الله جفا ولو قدر ان خلقه لم يعبدوه ولم يحسبوا ولم يالهون  
 فهو الله الذي لا اله الا هو قبل ان يخلقهم وبعدها خلقهم وان بينهم لم يتخذ خلقه لهم  
 ولا اله الا هو استخفاف الالهة واحمد الله الهيته وحسنه وجماله وعناؤه وصا وداية  
 له يستحيل مفارقتها له تعالى وجوده وقدرته وعلمه وصاير صفاته كما له قلوبان وخاصة  
 وجزية لما شهدته عقولهم وفطرهم انما اهل ان يعبدوا وان لم يرسل اليهم رسولا ولم ينزل عليهم كتابا  
 ولو لم يخلق جنه ولا نار اعلم انه لا شيء في العقول والفطريات من عبادة ولا اقم من المعارض عنه  
 وجاءت الدلائل واتركنا لك سقورا اسودع شيئا في الفطريات والعقول ذلك وكلمة وتفصيله  
 وزاوية جفا الى جنه فانفتحت شريعته وفطرته ونظامه ونواظيره وطوره ما رشحها وواجب  
 فعبده واحبوه ومجده وحسنه وداي الفطريات وداي السجود والاعتقاد فاحمضهم الدوايك  
 ونادتهم كل هم ودعوتهم الى ولهم ولهم فاطرهم فاقبلوا اليه بقلوب سليمة لم تغار من خبر  
 عنده شبهه بوجوب ربا وشكا ولا امره شئ من وجوب رغبته عنه واثارها سواه فاجابوا وداي  
 الحجة والطاعة اذ ادانتهم على النزاع وداي السجود وداي السجود وداي السجود وداي السجود  
 واعتدا الوصول اليه سراجهم وداي السجود وداي السجود وداي السجود وداي السجود وداي السجود  
 الذي لا اكرام فيه وشبههم سيرا في غير هو السيرة الذي لا وفقه يعتربه

الجليل

اي ادين بدين الحب ويحكم فذلك ديني ولا اكرامه في الدين  
 ومن كره دينه درها وليس له الا العناء والالبسة الطيب  
 وما استوى به بعدة محبة وشير حال من المساواة دين  
 فقل العبراني المسوف في محبة غنيت حطك لا تغتر بالدون  
 بحاس الجب فلو انما الجب اعلا المراتب من فوق السلاطين  
 واطل العرش في الدار فدرت عنه الخار وبعثت مع مغبون  
 فان ترد علمه فافواه ويحلم ابان طه واما ان يا شيب

ما شيب

ولا يزل كال العبودية تابع لكل المحبة تابع لكل المحبة بغيره والله سبحانه له الكمال المطلق التام  
 مركب وجهه الذي لا يعتربه نقصا ولا ورهنا شأنه فان القلوب لا يكون شيئا اجبا اليها منه  
 مادامت فطرها وعقولها سليمة واذا كانت اجبا لاسبابها فلا يحالها ان تحبته توجع عبوديته  
 وطاعته وسع مرضاه واستفراج الجهد في التعلل والمناجاة اليه وهذا الباعث لكل بواعث  
 العبودية واقواها حتى لو فرض جبره غلبه روائه في الثواب والعقاب استفرغ الوسع واستخلص  
 القلب للعبود والحق وهذا قول بعض المتكلمين ليخرج حجة قلبية ما لا يخرج حجة فولية ومنه  
 قول عمر رضي الله عنه في صبيب رضي الله عنه لو لم يخف الله لم يعصه وقد كان هذا هو الواجب على كل  
 عاقل كما قال بعضهم

هب البعث لم نأمرنا رسله ويا حجة النار لم نضرم  
 البسير الواجب الشئ طاعة ربنا لوري الاكرم

وقد قام الى صلى الله عليه وسلم حتى نظرت قداه فقيل له تنفل هذا وقد عقدك ما تقدم ودينك وما اخر  
 كتاب افلا ترون عبادا شاكرا واقصروا صلى الله عليه وسلم حوائجهم على ما تدره عقولهم ونسالة افهامهم  
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ذلك الشكر امر على الوصف ونسالة العباد ولا المادان فابن هذا  
 الشهود مشهودا بغير القدرية والجبرية فليعرض الحافل للبيب دينك المهدى على هذا المنهج  
 ولينظر ما بين من لا ينافي فاسد سبانه بعد ويجد ويحس انه اهل ذلك وشيخه بل يستحقه  
 سجا عبادته ابرار لانه قد تهم ولم ارادتهم ولا تصحون عقولهم ولا يمل احد خلقه فط ان يعبد  
 حق عبادته ولا يوفيه حقه را الحجة واحمد وهذا ان افضل خلقه والهم واعرفهم واجبه اليه  
 واطوعهم له لا احب شيئا عليه واجبر ان علمه صلى الله عليه وسلم لا يستقل بالجاه فكل من يحب الله اسلم



علمه والاولاات رسول الله **و** ولا انا اله ان سجدني الله بحسبة منه وفعل فصولا لله  
 عليه عدد ما خلق السما و عدد ما خلق الارض وعدد ما بينهما وعدد ما هو خالق وفي الحديث  
 المرفوع المشهور ان ملائكة ربه سجدوا لرفع راسه من خلق ومنهم رافع راسه من  
 الرفع من خلق الى يوم القيمة وآتهم يقولون يوم القيمة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولما كانت  
 عبادته تعالى باعده لمجته وجلاله وكانت المجته نوعان فحبه تشايع الامام والمجان فوجت  
 شكر او عبودية بحسب كمالها وتنصاتها ويحبه تشايع عزال المحبوب وجماله فتوجب عبودية وطاعة  
 اكل من المولى كالباعث على الطاعة والعبودية لا يخرج عن هذا النوعين **واما** ان تقع الطاعة  
 صادر عن خوف مخيف غير مفروض بحبه فهذا قد طنه كثير من الظلمين وهو عندهم عارية العارف بناء  
 على اصلهم باطل ان الله لا يتعلق المحبة بذاته **واما** ما سئل عن مخلوق في الجنة النعيم ثم لا يحبونه  
 لذاته وكاله ولا لا يحبونه وينفرون بحبه لذلك **واما** المحبوب عندهم في الحقيقة عنده وهذا اربط  
 الباطل **وسند** كونه القسم الثاني ان ما الله تعالى بهذا الكتاب بطلان هذا المذهب راكدر  
 ما به وجه ولوعرف القوم صفات الارواح واجكامها العلما ان طاعة من لا يحب وعبادته تعالى فان  
 راقي تصور الطاعة خوفا مجردا عن الحب ليس مطيع وطاعا **واما** هو كما لمكره او كاجرة الشؤ  
 الذي ان اعطي عل وان لم يبط القروا بن وشيرد عليك بنط الكلام في هذا عن قرب ان شاء الله  
**والمقصود** ان الطاعة والعباد الناشيه عن محبة الكمال والكمال اعظم الطاعة الناشيه  
 عن رويه المنعام وان نزل النوعين اسم المحبة ولكن حكم بين رحلك لذالك واوصافك ذالك  
 وبين رحلك لغيرك ودر اهل **فصل** والاسماء الخشي والصفات العلى منضيه  
 لا امارها العبودية والامرافصا لا امارها من الخلق والتلوس لكل صفة عبودية خاصة فهي من  
 موجباتها ومتنصاتها اعني موجبات العلم بها والتحقق عرفتها وهذها طرق وجسج انواع العبودية  
 التي على القلب والجوارح فاعلم العبد معزدا رب تعالى بالضر والنفع والعطاء والمع والخلق والرفق  
 والمجبار والممانه ستر له عبوديا انوكل عليه باطنا ولوازم التوكل وثمراته طاهر او علمه بنمجه  
 تعالى فيهم وعلمه وان لا يخفى عليه شئ من في السموات ولا في الارض وان يعلم السر واخفى ويعلم خا  
 المعين وما يخفى الصدور ستر له جنت السانه وجوارحه وخطرات قلبه عر كل الابرص الله وان يجعل  
 تعلق هذه الاعضاء بما يحبه الله ويرضاه فيتم له ذلك الجا باطنا ويتر له الجا اجناسا لخرات  
 والقباح ومعرفته بخاته وجوده وكبره ويره واجناسه ورحمته توجب له سعة الرجا ويتر له ذلك

والاجناس من غير علمهم من اهل البيت  
 الذي لا يجوز تسميته في العلن والعلانية

من انواع العبودية الظاهر والباطنه بحسب معرفته وعلمه ولذالك معرفته بجلال الله وعظمته  
 وعرفته بشو له المصنوع له والمشتكاه والمهابة ويتر له تلك الاحوال الباطنه انواعا من العبودية  
 الظاهر هي موجباتها ولذالك علمه بكاله وجماله وصفاته العلى توجب له محبة خاصة بمنزله  
 انواع العبودية ورجوع العبودية كلها الى مقتضى الاسماء والصفات وارتبطت بها ارتباط الخلق  
 بها بخلافه سبحانه وانه هو موجباتها وصفاته في العالم وانارها ومتنصاتها لا انه يرب  
 زعاده بطاعتهم ولا يشينه معصيتهم **ومت** امل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصريح الذي  
 يرويه عزير بن بارك ونعالي با عباد برالم لم يلقوا صري في صري ولن يلقوا نفع في صري ذكر  
 هذا عقيب قوله با عبادي انهم يخطون بالليل والنهار وانا اعقروا لنوب حسيقا فاستغفروني  
 اغفر لكم فمضمون ذلك ان الله تعالى بهم غفران زلاتهم واجابه دعواتهم ونفوح ذراتهم ليس  
 جلب نفعه منهم ولا دفع مضر عنهم متوقفا منهم كما هو عاد الخلق الذي يفتع عنهم ليكافيه ينفع مثله  
 او يدفع عنه ضررا او الرب تعالى لم يحسن الى عباد له كما فيهم ولا يدفعوا عنه ضررا فانك  
 انكم لم يلقوا نفع في صري ولن يلقوا صري في صري اي كنت اذا هدت مشهديكم واطعتم  
 مستطعكم وكسوت مشكينكم واروت مستقبليكم وقت مستقبليكم وغفرت مستغفركم بالذي اطلب  
 منكم ان ينعوني او تدفعوا عني ضررا فانكم لم يلقوا ذلك وانا العلى الحميد **وف** والخلق عاجزون  
 عما يقدرون عليه من الافعال الباقدان ونبيهم وخلقه **فكيف** فالاقدرون عليه فليف يلقوا  
 نفع العلى الله الذي سمع في حبه ان يحلب عنه نفعا او يستدع منه ضررا بل ذلك مستحيل  
 حبه ثم ذكر بعد هذا قوله ما عبادي لوان ولكم واجرم وانتم وحكم كما نوا على اني قلت  
 رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم واجرم وانتم وحكم كما نوا على اني قلت  
 منكم اني قد خلت في ملكي شيئا فبين سبحانه ان امرهم بالطاعات وما نهاهم عنه المنكرات لا يضر  
 استجاب نعمهم ولا استدفاع ضررهم كما لا يضر علمه والوالدولة والامام رعيته بما يسع الامر  
 والماور وبهم عما يضر الناس والمهي فين تعالى انما لم يخلقهم لغرضهم في اجناسا اليهم  
 بما ينفعهم وبما يامرهم به **ولف** فلما ذكر المصلح بعد هذا وان يوام وجورهم الذي هو  
 طاعتهم ومعصيتهم لا يزيد في ملكه شيئا ولا ينقصه وان يشبه ما يشاء لونه كماله فيعطيهم الخ  
 ما عنه كذا يشبه فمضمون ذلك انه لم يامرهم ولم يحسن اليهم باجابة الدعوات وغفران الزلات  
 وتفرج الكربات لاستجلاب نفعه ولا لاستدفاع مضرهم وانهم لو اطاعوا كلهم لم يزدوا في ملكه شيئا



واوعصوا كلهم لم ينقصوا من ملكه شيئا وانما انفق الخبير وركان هذا فانه لا يدرى بطاعة عباده ولا يثيبه  
معاصيهم ولكن مرله احكم البواقي فكيف عباده وامرهم ونهيهم ما ينصيه ملكه التام وحسبك  
وحكمة ولو لم يكن ذلك لانه مستوجب رعايته شكر نعمته الى لا يحصى بحسب قواهم وطاقتهم لا يحسب  
ما يسع له فانه اعظم واجل من ان يغدر خلقه عليه ولكنه سبحانه رضى رعايته بما سيجبه طاعتهم وقواهم  
فلاننى احسن العقول والفطر شكر المنعم ولا انتفع للعبد منه فهدان ملكا كان احسن فحسن  
التكليف والامر والنهي احسن ما سئل به وانه اهل لذلك وان جسد له تعالى كماله  
وانما وصفاته تسع رعايته عاين الجبر والذل والطاعة له والتسليم على اجسامه وانعامه  
ولا يشامع عنه عن عباد وانما يحسن اليهم رحمة منه وجودا وكراما للمعاوضة ولما لا يتخلاب  
شعبه ولا يدفع مضرة وآي المملكين ملكه العدا ونفعه على محبة وبذلك المجهود في رضائه  
فاين هذين المملكين من ذنبك المملكين وآي الى المقوم رآكارهم الحجة وذلك الذي حرمهم  
من العلم والامان ما حرمهم واوجبه لهم شلون تلك الطرق المستدرة والله الفلاح العليم  
**الوجه التاسع والاربعون** قولكم فلا تملون نعمه تعالى ثوابا بل ابتداء كلام بحل حقا  
وباطلا فان اردتم بانه لا يثيبهم على اعمالهم بالحجة وبغيرها وكبرهم باحسن ما كانوا يعملون  
فهو باطل والقرآن اعظم شاهد بطلانه **ق** تعالى والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا  
في شبلي وقالموا وقلوا لا تدرى عنهم شيئا ثم ولا دخلهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا عند الله  
والله عنده حسن الثواب **ق** تعالى للذين آمنوا والذين هاجروا من ديارهم اجرهم باحسن  
الذي كانوا يعملون **ق** تعالى ولعل الجنة التي اورثوها بما هم يعملون **ق** تعالى  
ان الذين آمنوا والذين هاجروا من ديارهم هم خير من الذين آمنوا والذين هاجروا من ديارهم  
فيها جزاء ثوابهم **ق** تعالى اولئك خير اولئك اهل الجنة خالدين  
خالدين فيها ونعم اجر العالمين **ق** تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكونن جنات  
عرقا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العالمين **ق** تعالى والذين آمنوا  
ثوابهم وجزاؤهم فكيف فقال لا تملون نعمه ثوابا على الإطلاق بل لا تملون نعمه تعالى مقابلته بالاعمال  
والاعمال مثاها فانه لا يدخل الجنة عمله ولا يدخلها احد الا بحمد فضل الله ورحمته وهذا  
ما لا ينفك من النصوص فانما نأخذ على ان الاعمال لا تملك الا بحسن ولا اثم **ق** تعالى  
التي على اعدائهم لم من الدخول العمل هو يبي استحقاق العوض بهذا عوضه فالتب بآية الشبهة

والمقابلة المعاوضة والمقابلة وهذا افضل الخطاب هذه المسئلة والقدريه الجبرية تنفي  
بآية الشبهة جملة وتلك ان يكون الاعمال شيئا في الجاه ودخول الجنة وذلك للنصوص واضعافها  
بطل قولهم والقدريه النفاة تثبت بآية المعاوضة والمقابلة وتزعم ان الجنة عوض الاعمال  
وانما نحن لها وان دخولها انما هو محض الاعمال والنصوص المناهية لذلك تبطل قولهم والعقل  
والفطر تبطل قول الطائفتين ولا يصح في النصوص والمعقول اما ذكرناه بالتفصيل  
وبه عين ان الحق مع الوسط بين القوي وحسب المسائل الاستثنائية وذلك ما اختلف  
الفقهاء لما كان الحق مع الوسط وكل الطائفتين معه حق وباطل فانما الجبرية في المعاوضة  
والخطا وانما في الشبهة واصاب القدريه اسات الشبهة واحطوا الى اسات المعاوضة فاذا  
ضمت احد في الجبرية الى احد اسات القدريه ونفت باطلها استبعدا حتى منها فان اردتم بان  
نعم لا يكون ثوابا هذا القدر وانها لا تكون عوضا بل هو المنعم بالاعمال والثواب وله المنه  
هذا وهذا ويعتد بالثواب رغبة في التحسين ولا يرضى عن عليه بل فضل منه واجبات هذا  
هو الحق فهو المان بهدائه للايمان وتبيينه للاعمال واجباته بالجزاء كل ذلك مجرد منه وقوله  
**ق** تعالى بمنون عليك ان اسلموا قبل اسلموا على الاسلام بل الله بمن علم ان هذا لم لا ياما  
ان حكم صادق **ق** **الوجه الخمسون** قولكم واذا انقارض العقل هذان  
المراس علف بهذا العقل الى اجتناب احد ما قلنا قدس محمد الله انقارض العقل  
بين المرين اصلا وانما بقدر انقارض بين العقل والهوى واما انقارض العقل ارشاد العباد  
الى سعادتهم في المعاش والمعاد وترفعهم هلاكا لانعام السامية لا يعرفون معروفا ولا ينكرون  
شكرا فلم تغارض هذان عقل صحيح ابدا **ق** **الوجه الحادي والخمسون** قولكم  
فلن يعرف العقل وجوبا على نفسه بالنعمة وعلى الجوارح بالطاعة وعلى الرب الثواب والنعمة  
فقال **ق** واي ليعادة ذلك واما الذي يحمله فقد عرفنا العقل والواجبات عليه ما  
ينفع على العبد ترها كما عرفنا وعرفنا اهل العقول قد وري الفطر الى لم ينق اطي على القول الثاني  
وجوب انقارض الله ورويته وشكر نعمته وحبته وعرفنا فقه المشران به والمعارض عنه  
ونسبته الى الما يليق به وعرفنا فقه الفواجر والظلم والمساواة والحر والكد والكذب  
والهت والام والبيع والعدوان فكيف يستبعد منه ان يعرفنا وجوبا على نفسه بالنعمة  
وعلى الجوارح بالشكر المقدور المشجس في العقول الى جانب الرابع مفصل ما ادركه العقل



منه جملة وسقروا ادركه العقل بصفلا واما الوجوب على امير التواب والعقاب فخراماتنا  
 فيه الطائفتان اعظمنا بن فاستل قدره المعترلة عليه تعالى وجوبا عقليا وضعه نعمة  
 له بعقولهم وجروا عليه الخروج عنه وشبهه في ذلك كله وبدعهم في ذلك شايير الطوائف  
 وشبهوا رايهم فيه ويتوانا نصتهم والزمواهم بالجدولم عنه ونقت الجبرية ان يحرم عليه ما  
 اوجبه على نفسه ويحرم عليه ما حرمه على نفسه وجوزوا عليه ما سألوا ويتنزه عن تركه وما لا  
 يليق بجلاله ما حرمه على نفسه وجوزوا عليه ترك ما اوجبه على نفسه ما يتعالى ويتنزه عن  
 تركه وفعل ضد وسايل الطائفتان اعظمنا بن فهدى السالكين امنوا اهل المشه الوسيط  
 الطريقة المثلى الى حقاها رسولها وتلكها كما به وهي ان تقول للبشرية بل وشايير الخلفاء  
 لا يوجب على رعاياها شيئا ولا يحرمه وان سألوا رضى رضى ذلك واما ما كتبه على نفسه وحرمه على نفسه  
 فانه لا يحل له ولا يقع منه خلافه هو واجب منه على نفسه بنفسه ويحرم منه على نفسه بنفسه  
 فليس فوقه تعالى واجب ولا يحرم وشايير ان ما استبط ذلك ونعبر **الوجه**  
**الثاني والخمسون** قولهم ان على اصول المعترلة شجلا الامروا الهى والتكليف وتقرر حرم  
 ذلك قطعا لا مطعون فيه والامر فيه كذا ذكرتم وان جفته قول القوم الامر والامر لا يشرع  
 اذ ذلك كله انما يقع اذا انت قام الكلام بالمثل الامر الثاني وقيام الامضاء والطلب والطلب  
 امره والبعض لما امر به فاما اذا لم يست له كلام ولا ارادة ولا امضاء ولا طلب ولا جث  
 ولا بعض فايتم به فانه لا تغفل اصلا لونه اثر او لا ناهيا ولا باعنا للمثل ولا يوجب للطاعة  
 ولا باعنا للمعصية فاصول هذه الطائفة تعطل الصفات عن صفات كاله فانها تستلزم ابطال  
 الرضا والقبول والقبول لا يشرع صاحبه المقاله وساقص في القول ببلذومه  
 دون القول به ولا ريب ان فساد اللازم مستلزم لفناء الملزوم ولكن يقال لكم معاشر  
 الجبرية لا تكونوا ممن يرى القداء بعين اجبه ولا يرى الجبر المعترض عينه فندا لزمتم  
 القدرية ما لا يجدونه وقا لو ان في فعل احد جملة فقد عطل الشرايع والامر والهي فان  
 الامر والهي لا يتعلق الا بفعل المأمور به فورا لى يومه ويوميه وساب عليه ويقاب  
 فاذا انقضى فعل احد فقد رفع متعلق الامر والهي وفي ذلك ابطال الامر والهي فلا فرق  
 بين رفع المأمورية الموعود عنه ورفع المأمور المهي نفسه فان الامر مستلزم امر او مأمورا به  
 ولا يصح له جفته المجهدة الثلاث وتعلوم ان الامر لا يعمل بقية ونبيه عن نفسه بطل

التكليف جملة فان التكليف لا يعمل به الا اذا كان التكليف قد كلفه هو المقدور له تابع  
 لارادته وسببه واما اذا رفعتم ذلك من ليس وقلم بل هو مكلف بفعل الله جفته لا يدخل تحت  
 ذلك التعبد ولا هو متل من البيان به ولا هو واقع بارادته ومسببه فقد يفيتم التكليف جملة  
 رحمت اثبتوه وفي ذلك ابطال الشرايع والرسالة جملة **و** كما لو اقبلنا مل المضطرا الفطرا  
 البليد المتعصب صحر هذا الملام فله مجرد عنه مجدا **و** كما لو اقامتم معاصر الجبرية قدره  
 رحمت فيكم الفعل المأمور **فان** كان حضور قدره رحمت بقوا لعلوا المقدرة القدرية فاقتم  
 اولان لو توا قدره رحمت فيتم فعل العبد له ونائيه منه وتعلقه بمسببه فاقتم اثبتوه  
 قدرنا على الله وودنا على العبد اما القدر على الله رحمت رعم انما تعالى ما يتعل بنفسه ونهر عن فعل  
 نفسه **و** معلوم ان ذلك لا يصح ان يكون مأمورا به منه فاقتم لمر او لا مأمور به  
 ونهيا ولا معنى عنه وهذه قدره كجفته في حق الرب واما في حق العبد فاقلم جعلتم مأمورا  
 به من رعيان لون له فعل بامر ونه عنه فاي قدره بالمر هذا من الملغى في بعض قوله ابطال  
 الشرايع وتعطل الامر فليسته البليث لمواقفه هذه المناجاة وشهاهم هذه المناجاة  
 تم كحزنها احدى خطيبين ولا والله فيها حط لخطار ولا يجوز هذه الروطات المرات  
 كلام الله العليم به المتعلا امر ونهيه ووعد وعبه واستله ما استلقت صفات  
 كاله والامور النبوية القايم به ثم استمع ذلك فعل العبد واخبا وسببه وارادته  
 التي هي مناط الشرايع ومتعلق الامر والهي فلا جبري ولا جهني ولا قدري وكيف يحتمل التعامل  
 اداة ومذاهب هذه بعض لوازمها وتوصارها الى اخرها لا سبان له مرفنا دها وبطلانها  
 ما سعي معه وفالحا ومنقلاها والله الموفق للصواب **الوجه الثالث والخمسون**  
 قولهم ان ما معنى مستبط قول وفعل الربط به معنى مناسبه له **الوجه** الخش الخش الخش  
 بنا وبه الدرجة او يصل عليه في الرتبة في العقل في الاحبار الى ان يرد شرع خشا راجدا  
 او رجة رتبة فيجب على العاقل عبا وان كان له رجة الشرع له لا رجة في نفسه  
 يقال ان اردتم هذه المعارضة انها ماسة في جميع الاعمال والقوال المشتملة على  
 الموصاف المناسبة التي ربطت بالاحكام كما يدل عليه كلامكم فندعي باطله بالضرورة  
 وهي لا يحض وكذلك ان اردتم انها ماسة في الاربعا في معارضة العقل للوصف للفتح  
 في الدرب والجرور والظلم واخلاصه والنشل والاساة الى المحسنين وضبا لوالدين



واحتفارها والمبالغة في اهانتهم بلا جرم وای معارضة في العقل للاوصاف التي هي في الفلك  
باسد ومشيته ولان نعمته وای معارضة فيه للوصف العيبي في انواع الفواجش التي طرأت  
العقول والافعال على استغياحها وای معارضة في العقل للوصف العيبي في حاج المهمات  
واستغناءهم كاستغناء الآباء والرواحن الى اصغاف اصغاف ما ذكرنا مما شهد العقول تفهم  
غير معارضة في بل لا تدر ان يكون في النور والهوى وداعي العقل معارضان فان  
اردتم هذا المعارض في علم ولا يجدي عليكم الا علم مطلوبه ولذلك اي معارضة العقول  
للاوصاف المتقضية حسن عباد الله وتكبره وتعظيمه وبجده والسياسة عليه بالآية وانما هي صفات  
جلاله وبغوت كماله وافزاده بالهبة والعبادة والتعظيم والابتناء والكرامات وفضائلها  
واغائله اللغات والاحاديث على ايدى الطامعين وفتح المتفدين وسع البغاه والمغدين وحفظ  
عقول العالمين واموالهم وديارهم واعراضهم بحسب الامكان والامر بما يحلها ونهيها والامر  
بنقضها وبنقضها وهذه حال جملة الشرايع وجمهورها اذا ناطها العقل حزم انه يتجمل على  
احكام الحاكمين ان يشرع خلاف العباد واما ان اردتم ان بعض يدق منها ما يتعارض فيها  
الافعال المشبهة في العقل فيجوز العقل من المناسب منها وغير المناسب فهذا وان كان انما  
فانه لا ينبغي حجبها الذاتي وفتح منبها الذاتي ولون الوصف في المناسب والتاثير في بعض المواضع  
ما لا يدفعه وهذه حال كبر الامور العقلية المحضة بل الجسية وهذا الطبع مع انه حتى يحرك  
بدرج منافع الاغذية والادوية وفوائدها وجرارها وبرودها وطوبىها وببوسنها فيه بالجنس  
ومع هذا فاقام نزول اختلاف اهل في دبر من اهلهم التي الواجد هل هو نافع لادامته له او مضر  
مردود هل هو طار او بارد وهل هو رطب او يابس وهل فيه في نفع لادامته الامور او لا فوجه  
ومع هذا فالاختلاف الدور لا ينبغي عند العقلاء ما جعل في الاغذية والادوية والقوى النافع  
والمضار والكيفيات لان شيب الاختلاف خفاء تلك الاوصاف على بعض العقلاء ودفعها وتجزئ  
الحسن والعقل عن مميزاتها ومعرفة مقاديرها والنسب الواقعي في دلتها وطبائعها ولم يزل هذا  
الاختلاف بموجب عند اجدد العقلاء انكار جملة العلم وجمهور فواعده ومسايله ودعوى انه ما  
من وصف يشتمل على دوام معرود او مركب او مرغاب في الامور العقلية معارضة في غير العقل ولو  
ادعي هذا مبدع لقول منه العقلاء بما علم بالضرورة والحس بلاية الاوصاف ومنافرها  
واقضاء تلك الدواب للمنافع والمضار الغالب ولا يكون اختلاف بعض العقلاء بموجب انكار

ما علم بالضرورة والحس فكذلك الشرايع **الوجه الرابع والخمسون** فويلكم اذا  
قل اننا انما مثله عرض للعقل ههنا اراء معارضة مختلفة الى اخره فيقال ان اردتم  
العقل يسوي بين ما شرعه الله من القصاص وبين نزهة لصلحه الجاني فيبطل العقل ولا يدر عليه  
فانه لا يسوي عندنا قبل فطحت من القصاص من الجاني مثل ما فعل وجس نزهة والمعارض عنه  
ولا يعلم عقل صحيح يسوي بين الامرين وكيف يستوي امران احدهما يستلزم فساد النوع  
وخراب العالم وترك الانتصار للظلم ومكين الجناه بالبيع والعدوان والثاني يستلزم  
صلاح النوع وعمان العالم والانتصار للظلم وردع الجناه والبغاه والمغدين فكيف القصاص  
جاء العالم وصلاح الوجود وقد بينه تعالى على ذلك بقوله ولكم في القصاص حياه يا اولي  
الباب لعلمكم بقول ومن ضمن هذا الخطاب ما هو كالجواب لبؤا المقدر ان عدم هذه اليه  
الشرية والبلاد هذه النفس واعداها في مقابلة اعدام المفعول بل في نفسه العقل فلا يسه  
حكم صدر هذا من شعت رحمته كل شيء وبهرت حكمته العقول فضمن الخطاب جواب ذلك  
بقوله ولكم في القصاص حياه وذلك ان القائل اذا توهم انه يقتل قاصا بمن قتله فوعظ العقل  
وارتدع وانرجب حياه ونفسه كان فيه حياه له ولمن اراد قتله ووجه اخر وهو انهم كانوا  
اذا قتل الرجل عشرتهم وقبيلتهم قتلوا به كل مروج من عشرته القاتل وحيه وقبيلته  
وكان ذلك من القصاص والهلاك ما يبع ضرره وسد موسى شرع الله تعالى القصاص  
وان لا يقتل المفعول غير قاتله ففي ذلك حياه عشرته وحيه واقاربيه ولم يكن ذلك الجياه  
في القصاص من حيث انه قتل بل من حيث لو نه توجب القاتل وحده بالمفعول لا غيره فضمن القصاص  
الجياه من الوجهين جميعا وبما لا يخفى هذه الالفاظ الشريفه من الجلاله والامجاد والبلاد  
والنصاحه والمعنى العظيم فصد بالآية بقوله لم الموزن بان منعه القصاص من خصه لم  
عابه اليكم فشرعه انما كان رحمه لم واجت نا اليكم منفعته ومصلحته لكم لامن لا يبلغ العباد  
ضرره ومنعه ثم عقبه بقوله في القصاص ابدانا بالحياء الحاصله انما هي في العدل وهو ان  
يفعل به كما فعل والقصاص في اللغة المماثله وحقيقه راجعه الى الانباع ومنه قوله تعالى  
وقد لت لاحه قصيه اي اني امر ومنه قوله فارتد على اثارها قصصا اي نقصان  
الامر وسعانه ومنه نص الحديث واقصاصه لا يتبع بعضه بعضا الذكر في  
لحيز الجاني قصاصا لا يتبع امره فيفعل به كما فعل وهذا احدا يستدل على ان يفعل الجاني



كما فعل العقل مثل ما فعل به ليقين معي القصاص وقد ذكرنا ادلة المسئلة من الطرفين ونرجع  
 القول لراجح بالنظر الى قولنا كذب القديس الشريفي ونكرنا الجاه نعتيها لها ونجما لها  
 وليس لما دجبا، فابل المعنى ان القصاص من حصول هذه الحقيقة المحبوبة للنفوس الموزنة عندها المنجسة  
 في كل عقل والاشكر كثيرا ما هي للتعظيم والتعظيم هو كونه تعالى وشارعا الى مغفرة ربكم وجنة  
 وقوله تعالى ورضوان ربكم وقوله تعالى ان هو الا اوحى نوحى ثم خسر اولوالباب وهم  
 اولو العقل الى عقل عاين الى الله وبنده وحكما اذ هم المستمعون للحطاب ورازق من هذه الكلمات  
 ومن قولهم العقل اني للعقل بين مقدار النفايت وعظمه القرآن وجلالاته **الوجه الخامس**  
**والخمسون** قولهم ان القصاص اثنان بازان اثنان وعدوانه مقابله عدوان ولا يحى الاول  
 العقل لما في نفسه بلير المفسد باعدام النفس اما معجزة الردع والرجوع واستيفاء النوع فامر  
 منهم وفي القصاص اثنان محقق فقال هذا الكلام من افند الكلام واسمه بطلانا فانه يتبين  
 التسوية بين النفس الذي انت الدانات على فحده وفنائه وبين النفس الذي انت العقل والادراك  
 على حسنه وصلاحي الجور به وهل سوى عقل او دين او فطره العقل طما وعدوانا غير حق والعقل  
 فصا وجزا الخ ونظر هذه السوء سواء المثلين بين الربا والبس لا سواء بهما في صورة  
 العند ومعلوم ان سواء الفطن في الصور لا يوجب استواءهما في الحقيقة ومذكر ذلك ما جاء  
 المكابر **وهو** هذا سواء السجود لله والسمو للصنع الظاهر وهو وضع الجبهة على الارض  
 على انها سواء في الحقيقة حتى يبرر العقل منها وتعارضان فيه وكفى فساد هذا اطلاق العقل  
 فاطمة على فح العقل الذي هو طم وعودان وحسن العقل الذي هو حذر او فاضل وردع  
 وحذر والعرف بين هذين مثل الفرق بين الربا والنكاح بل اعظم واظهر بل الفرق بينهما حذر  
 العرف بين الاصلاح في الارض والافساد فيها فاعارض عقل صحيح فظهر ان المراسم حتى يبرر  
 بينهما ايها نوثر وكما ان قولكم ان اثنان وعدوانه مقابله عدوان فكذلك هو  
 اثنان وحسن هو صليته وحكمه "وصلاح للعالم مقابله الملا هو فساد وسفه وخار للعالم فاني  
 يستويان امرين بعد ان حتى يبرر العقل بين الملا والحسن وزد وقولكم لا يحى الاول العقل لما في  
 قلت اني بعدد من الناس لو ترك ولم يوضع على ثدييه لاهلك الناس لغضهم بعضا فان  
 لم يترك العقل لما في حياه الاول ففنه حياه العالم **فان** تعالى ولم يترك القصاص حياه بل هذا  
 المعنى لا يبره حتى الماذر ان الاولو المالباب فابن هذا السريعة وهذه الكلمة وهذه الكلمة بهذا المعنى

الفاقد وان يقال فقل الحاني اثنان بازان اثنان وعدوانه مقابله عدوان فيكون فيهما الاول  
 السرع فوازن بين هذا وبين سرعة الله وجعل مصباح عباده منوطه به وتوكل فيه تكثر  
 المفسد باعدام النفس **فان** اللوا عظم ربنا المصالح حتى لم يرضوا بهذا الكلام الفاسد  
 فان السراع والعقل والعقول متفقة على عدم المصلحة لراجحه وعلى ذلك قام العالم باكر  
 فيه لذلك قام اجمال المفسد الملاف الحاني الى هذه المفسد العامة من غير عقله من هذين المفسد  
 فليست رافيه والعقل فاطمه متفقون على ان يحسن طار حروا لسلامه كل قطع المصالح او اليد  
 المتاكلة لتاير الحسد ولذلك يحسن ان لا يلام لبلغ الملاف اعظم منه كقطع العروق وربط  
 الجراح ويحرم ولو طرد العقل فبما حكم هذا الفاسد وقا الواهدا الملام محقق لرفع الملام منهم  
 لفساد البدن جملة ولا فرق عندها العقل من هذا وبين فاسد الحكم الفاسد **الوجه**  
**السادس والخمسون** قولهم ان مصلا الردع والجور واجبا النوع ان تنوهم كلامه شين  
 فساد بل هو امر متحقق وقوعه وبذلك علمه ما شاهد من الفناء العام عند نزل الجناه  
 والمفسدين واهلهم وعدم الاخذ على ايديهم والكنوهم من زعم ان ذلك نوع وهو مناه ردهم  
 العدو ففان لا نؤمن انفسنا المسفة فاطم فانه نفسه متحققة واما الشكلاهم على بلادنا  
 وشبههم درارينا وقل فبالمنا فمؤهم فبالبس شعري من لو هو بلحظي رعبه وطردت بها  
 ان الدحل فاسع الدم فله واضطر الى ارجائه ان لا تعرض لسوء جله وقطع عيونه لانه السم  
 يمتن لا يرموهم ولو طرد هذا القياس الفاسد كرميا لعالم ونعطلت السرايع والاعمال في  
 طلب المصالح الدارين ودفع مفسدات بني على هذا الذي شتموه اسم موهوبا فالعالم الدنيا انما  
 ينصرفون بناء على الغالب المعاد الذي طردت بالعادة وان لم يجرموا به فان الغالب صدق  
 العادة واطرادها عند قيام اشبابها فالتا جرحل سفه الشفرة البروا ليجربنا على انه  
 سليم ويغتم ولو طرد هذا القياس الفاسد وقا الشفرة متحققة والكس امر موهوم  
 لتعطلت اشغال الناس بالكلية وكذلك اعمال الاخوة لو ان تعطل العمل وسفاه امر محقق حتى  
 احاطه امر موهوم لعلوا الماعل جملة ولذلك المجرأ والصناع والمذك والمخذ وكل طالب  
 امر بالموراء لذيوبية والمخروية لو لم يباو على الغالب وما حوز العادة لما اقبل المفسد المتفق  
 لا يمتنظرون **وهنا** قل ان كارهة المشاهة منلزم تعطل الدنيا والاخرة ورجوعه  
**الوجه السابع والخمسون** قولهم ومعارضه معي بالك وراها ففكر العقل ابراعي



شروطه واجد الماشية العقل بالبلوغ والعلم والجهل والحال والنقص والغرابة  
والاجنبية فيجب العقل كل الخير فلا بد ان شرع ينقل هذه الخطه ويعين قانونا يطرده عليه  
امر الله ويستقيم عليه مصالحهم فقال لا ريب ان الشارع ما في الاستقلال العقول يادرا له  
فاذا كانت الشريعة اهتدى العقل حشدا الى وجه حسن ما يورثه منبه فشره الشريعة  
على وجه الحكمة والمصلحة الباعين شرعه **فقد** بالانكسار وهذا الذي قلنا انه ان الشارع  
تلقى بحارات العقول لا يحال ان العقول ونحن لم ندع ولا عاقل فقل ان العقل مستقل  
كمسح نفاصل ما جاءت به الشريعة بحيث لو ترك وجهه لا عدي الى كل ما جاء به اذا  
عن هذا فغايه نادى كبرتم انا الشريعة الكاملة استرطت وجوب الفضا من شروطها  
لا اهتدى العقل اليها واي شيء يلزم من هذا وما داسم لكم وما نزعواكم بملونه لكم  
وقولكم ان هذا معارف الموصف المتعقبي لشؤون الفضا من قيام مصلحة العالم اما عقله  
عن شروط المعارضه واما اصلاح طار منهم فيه ما لا اهتدى العقل اليه من شروط انقضاء  
الوصف لموجه معارضته **في الله العجب** اي معارضته ههنا اذا كان العقل والفكر  
قد شهدا بحسن النقل فصا واصطفا للعالم وتوقفا انقضاء هذا الوصف هل يقيم اليه  
شرط اخر غير ام يكفي مجرد وتعين تلك الشروط فادرك العقل ما استقل يادراكه وهو  
عما لا استقلال يادراكه حتى اهتدى بنور الشريعة بوجه هذان **الوجه الثاني والاحتمال**  
ان ما وردت به الشريعة اصل الفضا من شروطه ينقسم الى قسمين احدهما ما حثه  
معلوم بصرح العقل الذي لا يشترط فيه عاقل وهو اصل الفضا من وانظام مصالح العالم  
به والثاني ما حثه معلوم بنظر العقل وفكره ونامله فلا اهتدى اليه الخواص  
وهو ما اشترط انقضاء هذا الوصف او جعلنا بقاله فاشترط له المكافاة في الدين وهذا  
في غايه المراعاة والحكمة والمصلحة فان الدين هو الذي يفرق بين الناس في العصبه وليس  
في حكم الله وحسن شرعه ان يجعل دم ولبه وعبد واجبه خلقه اليه وجبريته وخلقته  
لنفسه واختصه بمراسمه واهله بحوان في جنته والنظر الى وجهه وشماع كلامه دار رايه  
صدم عدو رايته خلقه اليه وشربته والعاقل به العادل عبادته الى عباد الشيطان  
الذي خلقه للنار وللطرد عرابيه والاباعد رعيته وبالحمله في حياي خلقه ان ينوي دما  
خير البريه ودما شره في اصدده لجهنم شيئا وقد ايج لا وليا به دما اعدا به

جعلهم

وجعلهم قذابين لهم وانما اتخضت حكمه ان كفوا عنهم اذا صاروا تحت فخرهم وادله لهم  
كالعبد لهم يودون اليهم الجريه التي هي خراج روثهم مع نقاء الشيا الموح لا اياه دماهم  
**وهذا** الترك والكف لا ينبغي استواء الدين عقلا ولا شرعا ولا مصلحة ولا ريب ان  
الدين قبل الفهر والادلال لم يكونا بمستويين لاجل الكفر فاني بوجه لا سواها بقول ادلال  
والكفر فاني بعينه فعل الحكمة وقواعد الشريعة وبوجبات العقول ان يكون الادلال  
والفهر للكا فربوجا لما واه دمه لدم المسلم هذا ما ناه الحكم والمصلحة والعقول  
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى هذا المعنى في وصف العطا ووجه المشكل بقوله المشلون  
نكافا دما وهم اوقاب المؤمنين فعلق المكافاة بوصف لا يجوز الغاوه واهدان  
وتعليقها بغيره اديلون ابطالا لما اعترضه الشارع واعتبارا لما ابطله فاذا علق المكافاة  
بوصف المؤمنين كان تعليقه شارا لمخيكام بالاصناف فعلق القطع بوصف الشرفه  
والرحم بوصف الزنا والجلد بوصف الفذف والشرب ولا فرق بينهما اصلا فكل من علق الحكم  
بغير الموصاف الى علقها به الشارع كان تعليقه منقطعاً مسرفاً وهذا ما اتفق اليه الفقهاء  
على صحته فتدادي نظرا لعقل الى ان دم عدو الله الكافر لا يساوي دم ولبه ولا كافيه  
ابداً وحباً الشارع بموجه فاي معارضته ههنا واي حريم ان هو المصير على الصبر ونور على  
نور وليس هذا مكان شتيغاب الكلام على هذه المسئلة وانما الغرض التنبيه على ان صريح  
العقل لنهاه لما جاء به الشارع فيحان **فصل** وعلى هذا انه لم يشترط  
المكافاة في علم وفهل ولا في كل وجه ولا في شرب وضعه ولا في عقل وجنوب ولا في اجنبية  
وقوايه خلا الوالد والولد وهذا شرط الحكمة ونظام النعمه وهو غايه المصلحة او لورعت  
هذه الامور ولم تعطل مصلحة الفضا من الملة النادر البعدا وقل ان سوي تخاض من  
كل وجه بل لا بد من التساوت بينهما في هذه الموصاف ولا يخفى فلو ان الشريعة كانت بان لا تقصر  
المزكافي من كل وجه لفسد العالم او عظم الضرر وانتشر الفساد ولا يجوز على عاقل  
وضع هذه النسب الجاين وواصفها الى المنفعة ارب منه الى الحكمة بلا جرم لقد ركب  
شرائع اعب ردك واما الولد والوالد فخرج من الفضا من جهة حقيقة البعوضه والجريه  
الي سها فانا لوليد جرم والوالد لا سبب سبب اجراء الانسان ببعضه وقد اشار تعالى  
الى ذلك بقوله تعالى وجعلوا له رعباً جرراً وهو قولهم الملايه اموات الله فذلك على ان الولد جرراً



من والد له وعلى هذا المصل استغنى عنها فله وقطعه بالشرع ماله وحده اياه على دفعه وهذا  
المصل هو كثير من التلث منهم الامام احمد رضي الله عنه وغيره الى ان له ان يتكلم ما شاء من اهل  
وهو كالمباح في حقه وقد ذكرنا هذه المسئلة مستقصاه بادلتها وبينا ادلتها لقولنا عليها من  
وجوب متعدده في غير هذا الموضع وهذا الماخذ احسن من قولهم ان المبدأ كان هو الشيء  
اجادا اولاد فلا يكون الولد شيئا اعداه وفي المسئلة مثلك آخر وهو مثلك قوي جدا  
وهو ان الله سبحانه جعل قلب الوالد الشفقة على ولد والجرح على جانيه ما يوازي شقيقته على نفسه  
وجرحه على جانيه نفسه وربما يزيد على ذلك فقد يؤثر الرجل جانيه وولد على جانيه وولده اما جرحه  
الرجل نفسه حفظها ويؤثرها وولده وهذا القدر مانع من توبه مريدا عداوة واهلاكه  
بل لا ينفصله الغالب الانا ديه وعقوبته على لسانه فلا يقع قتله في الغل عن قصد وبعد  
بل عن خطأ وسبق يد واذا وقع ذلك غلطا الحق بالقتل الذي لم يقصد به ارتفاق النفس  
فاسباب النية والعداوة الحاصلة على العقل لا تكاد توجد في المبدأ وان وجدت نادرا  
فالعبء بما اطردت عليه عادة الخليفة وهنا للناس طريقان أحدهما ان اذا تحققنا النية  
وقصد القتل والمزهاق بان يحججه ويبرحه مثل اجونا الفصا من شهما الخوف قصد الجانيه  
وانتفاء المانع من الفصا وهذا قول اهل المدينة والثاني انه لا يحرم الفصا من بينهما  
بحال وان يحرم قصد القتل لكان الجرويه والبعضيه المانعة من الفصا من بعض احوال الانسان  
لبعضه وهو قول الذين ولا يرد عليهم قتل الولد بوالده وان كان بعضه لان الحب لم يخلق  
من نطفه الابن فليس الحب مجزؤه له حقيقة ولا حركا بخلاف الولد فانه جزء حقيقة  
وليس هذا موضع استقصاء الكلام على هذه المسئلة اذا المقصود ان اسمائها على الحكم  
والمصالح التي يدرها العقل وان لم يسفلها حاجات الشريعة لها مقرر لما استقر في العقل  
ادراكه ولو بعض الوحد وبعد لتروى عن هذا المقام فافهم ما فيه ان يقال الشريعة  
جاءت بما يحرم العقل عن ادراكه لا بما يجعله العقل ويحرم لا شك ذلك واكثر لا يلزم منه  
نتي الحكم والمصالح التي استعملت عليها الافعال في دواها والله اعلم **الوجه الثاني**  
واكتشون قولهم وظهر هذا ان المعاني المستنبطة راجعه الى مجرد نشاط العقل ووضع  
الذهن وعين ان يكون الفعل مستملا عليها كلام في غاية الفناء والبطلان لا يرتضيه اهل  
العلم والمصنف ونصون حتى النصور كانه الجزم ببطلانه ووجوه عديدة آجده

ان العقل

ان العقل والافطر شهدان ببطلانه والوجود بكيديه فان اكثر المعاني المستنبطة من  
المجركام ليست من اوضاع المذهبان المجره عن اسمائ الافعال عليها ويذكر ذلك غاية المكابر  
الي لا تجري عليه التوهمين المقالة وهذه المعاني المستنبطة من الاحكام موجودة مشهورة  
يعلم العقلاء انها ليست من اوضاع المذهب بل لذهن ادركها وعلمها وكان شبه الذهن الى  
ادراكها كشبه البصر الى ادراك الالوان وغيره وكشبه السمع الى ادراك الاصوات  
وكشبه الذوق الى ادراك الطعوم والشم الى ادراك الروائح فهل ينوع لعاقلة ان يدرك  
ان هذه الدركات من اوضاع الجواس وكذلك العقل اذا ادرك ما استعمل عليه الكذب  
والفجور وخزات العالم والعلم واهلاك الحرث والفسل والزنا بل الامهات وغير ذلك  
من القبايح وادراك ما استعمل عليه الصدق والستر والاحسان والعدل وشر ان المنعم والعفة  
وفعل كل خير جميل من الحسن لم يكن تلك المعاني التي استعملت عليها هذه الافعال مجرد وضع الذهن  
واستشاط العقل ومدعى ذلك مقرر في عقله فان المعاني التي استعملت عليها المنهيات  
الموجبه لغيرها امور نكسبه من الافعال ليست اوضاعا ذهنية والمعاني التي استعملت  
عليها المأمورات الموجبه لغيرها ليست مجرد اوضاع ذهنية بل امور حقيقية نكسبه  
من ذوات الافعال ترتب اثارها عليها كترت اثار الادوية والغذيه عليها وما نظير  
هذه المقالة المقالة من نعم ان القوي والامار المستنبطة من الغذيه والادوية  
لا حقيقة لها انما هي اوضاع ذهنية ومعلم ان هذا باب من المستنبطة فاعرض على  
الترجيح الكلية على عقلك وانظر ارتباطها بافعالها وتعلقها بها ثم ما اهل بخبرها  
امور حقيقة نكسبه من الافعال اذا فعل الفعل نكسبه اثره او حدها اوضاعا ذهنية لا حقيقة  
لها واذا اردت معرفة بطلان المقالة فكر في النظر في ادلتها فادلتها من اثارها على بطلانها  
بل العاقل ينبغي ادله الباطل عن اقامه الدليل على بطلان بل نفس دليله هو دليل بطلانه  
**الوجه الثاني** ان نشاط العقول ووضع المذهبان لما لا حقيقة له من اثار الخالات  
والعديرات التي لا يرت عليها علم ولا معلوم ولا صلاح ولا فساد اذ هي حالات مجردة  
واوهام مفترقة كوضع الذهب سائر ما يصغه من المذرات الذهنية ومعلم ان  
المعاني المستنبطة من الاحكام هي مراحل العلوم ومعلومها واثار المعلومات وانتمها  
للعباد وهي منشأ مصالحهم ومعاشهم ومعادهم وترتب اثارها عليها مشهورة الخارج



معقول الفطر فانه في العقول فكيف يدعى انه مجرد وضع ذهني لا حقيقته له به ن  
**الوجه الثالث** ان اسباط الدهن لما استنبطه المعاني واعتقاد ان الافعال  
 مشتملة عليها مع كون الامر ليس كذلك جهل رديك واعتقاد باطل فانه اذا اعتقد ان الافعال  
 مشتملة على تلك المعاني وانها منشأها وليس كذلك كان اعتقادا للشي بخلاف ماهو به  
 وهذا غاية الجهل فلف يدعى هذا اشرف العلوم وازكهاها وانفعها واعظمها  
 نعمنا المصالح العبادات المعاني والمعاد وهو المالك للشيء ومضوفا عليه  
 يتوعد ان يدعى فيها هذا الباطل وترى هذا الهتان وبأجله فبطلان هذا القول الجهر  
 ان كلف رده ولم يقل هذا القول رستم للغة راحة اصلا **الوجه التاسع** **والمحسوس**  
 فلو كانت صفات نفسية للعقول لزم ذلك ان تكون الحركة الواحدة مشتملة على صفات  
 متناقضة واجوال متنافرة فقال وما الذي يجعل ان تكون الفعل مشتملا على صفتين  
 مختلفتين بعضي كل منهما التواغيا لثرا لا اخر وتكون احدا الصفتين والآخرين اولى به  
 وتكون متحدة ارجح فاذا رتب على صفة اخرى انهما كانت المصلحة الدارجة المطلوبة  
 شرعا وعقلا بل هذا هو الواقع ونحن نجد هذا جليا في قوى الاعتدلية والارضية ونحوها  
 مرصنات الاجسام الجسية المدركة بالحس فكيف صفات الافعال المدركة بالعقل وامثلة ذلك  
 في الشريعة نريد على المثال هذه الامثلة وقت التي فيها يحصل بل في العادة ويحصل  
 الارباح وزيد للنواب والنفق الى رتب الارباب وفيها مفسدة المشابهة بالصورية  
 الكار وعما د الشمس وتزها مصلح شدد ربيعة الشك وقطع القوس عن المشابهة  
 بالكار حتى في وقت العباد وكانت المفسدة اولى بالصلاة في اوقات كهي ومصلحها فلو رعت  
 لما فيها المصلحة لغات مصلح التزك وحصلت مفسدة المشابهة التي هي اقوى مصلح الصلاة  
 جسد وهذا لما كانت مصلح اداء الفرائض هذه الاوقات ارجح من مفسدة المشابهة  
 بحيث تغتفر هذه المفسدة بالنسبة الى الغرض لم يمنع منها بخلاف لنا فانه فعلها  
 عن هذه الاوقات غيبة عن فعلها فيها فلا تقوى مصلحها فتقع فعلها في وقت ليس مفسدة  
 راحة وزهنا حوزة راحة ودوات المشايخ وقت التي لرجح مصلحها فالحال لا ينقض  
 ولا يملئ نذرها وكانت مفسدة نفوسها ارجح من مفسدة المشابهة المذكورة وليس هذا موضع  
 استقصاء هذه المسألة فاما الذي جعل استعمال الحركة الواحدة على صفات مختلفة هذه

المشابهة

المشابهة ويكون بعضها ارجح وبعضه فمضي الدراج عقلا وشرعا وعلى هذا المثال مسائل  
 عامة الشريعة ولولا الباطلة لكنا منها ما يبلغ الف مسائل والعالم يشبه الجزوات بالقاعد  
 الكلب **الوجه الشئون** فلو لم يكن معنى قولنا ان العقل استنبط منها كانت  
 بوجوده في الشيء فاستخرجها العقل بل العقل يردد بين اصناف الوجود بعضها الى بعض  
 وتلك الحركات والمخاض نوعا الى نوع ونحصرها الى محصر فطرا عليه من تلك المعاني  
 ما حكينا ودرجا بل بلغ بلغة عن الجصار يعرفه ان المعاني لم ترجع الى الذات بل الى مجرد  
 الخواطر وهي متغايرة فيقال ما عجز العقل بروج عليه مثل هذا الكلام ونسب على هذا  
 القاعد العظمه وذلك بناء على ما جرت به عاد وقد تقدم ما يلي بطلان هذا الكلام  
 ويؤكد ههنا انه كلام فاسد لفظا ومعنى فان الاستسباط هو استخراج الشيء الى البات الحقي الذي  
 لم يعز عليه كل احد ومنه استسباط الماء وهو استخراج من موضعه ومنه قوله تعالى  
 ولوردون الى التلول والى اولى الامر منهم لعلم الدين يستنبطونه منهم اي استخراج حقيقته  
 وندين بفطنهم ودكا بهم وايمانهم ومعرفتهم بمواطن الامر والخوف ولا يصح معي الى شيء باب  
 له حقيقته خفيه بسطها الدهن واستخرجها فاما لا حقيقته له فانما هو مجرد ذهني فلا  
 استسباط فيه بوجه واي شي يستنبط منه وانما هو تقدير وفرض وهذا لا يسمى استسباطا  
 في عقل ولا لغة وجسد فقلب الكلام عليكم وتقول من قبله اشعد بالحق من قبل  
 وليس معي قولنا ان العقل استنبط من تلك الافعال ان ذلك مجرد خواطر طارئة وانما  
 معناها انها كانت موجودة في الافعال فاستخرجها العقل باستسباطه كما يشرح الماء الموجود  
 في الارض باستسباطه ومعنا لوم ان هذا هو المعقول المطابق للعقل واللغة وما  
 ذكرتموه فارجع من العقل واللغة جميعا فغرف انه لا يصح نعي الاستسباط الى شيء  
 بوجوده استخراج العقل ثم يستدل به انواع تلك الافعال واشخاصها فالحال كان اولى  
 به حكم له بالمقتضى والمباين وهذا هو المعقول وهو الذي يعرفه لغتها والمكثرون  
 على مناسبات الشريعة واصنافها وعلما الى تربطها الاحكام فلو ذهب هذا امرادهم  
 لانسد عليهم باب الكلام في القياس والمناسبات والحلم واستخراج ما تضمنته الشريعة  
 بذلك وتعلقوا بالاحكام باوصافها المقتضية لها اذا كان مردا الامر من علم الى مجرد خواطر  
 طارئة على العقل ومجرد وضع الدهن وهذا راي ابطال الباطل واين المجال ولقد انصركم خصومكم







الظلم من ادميين بعضهم لبعض وشبهه في الافعال ما يحسن منها وما لا يحسن بعباده فخرنا الله من  
 قبل انفسهم الامثال وقصارا وبذلك مشبهه مثلة في الافعال فاستعوا من ايات المثل الى المدي  
 اثبتة لنفسه ثم ضربوا له الامثال وشاؤوا في افعاله خلقه كما ان اكمهيه المعطلة استعت من ايات  
 المثل الى المدي استه لنفسه ثم ضربوا له الامثال وشاؤوا في صفاته باحداث الناقصه بل المعدي  
 واهل السنه تروى عن هذا وهذا وابتوا له ما استه لنفسه من صفات الكمال وتروى فيها عن المشبه  
 والمثال فاستوا له المثل الى المدي لم يضربوا له الامثال كانوا السعدا لطوايف معرفته فاحقهم بالبيان  
 به وبوليته وحجته وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم انهم احباب هذا التفسير عنه في التوازم  
 الباطله ما لا قبل لهم به وقصارا الواعين هذا التفسير الباطل انهم تعالى اذا امر العبد ولم يعنه بجمع  
 مقدور تعالى من جوده الامانة كان ظالما له والتموا لذلك انه لا يقدر ان يهدي ضالا كما قالوا  
 انه لا يقدر ان يضل مهتدا وقصارا لواعنه ايضا انه اذا امر بين امر واحد وخصا جديها ما عساه  
 على فعل المأمور كان ظالما الى غير ذلك من التوازم الباطله التي جعلوا لاجلها ترك نسوبه  
 بين عباده في فضله واجتباء ظالما فاعراضهم احبابا للتفسير الثاني وقصارا الوال الظلم المتروك عنه  
 الامور المستعنة لثاقفا فلا يجوز ان يكون مقدورا لانه تعالى تركه بمشيته واختياره وانما هو رباب  
 للجمع بين العبد من جعل الجسم الواحد في مكانين وقلب لقديم مجديا والمحدث قد يماري بذلك والتم  
 فكل ما يقدر الله هو وكونه بمكانا والرب قادر عليه فليس بظلم سواء فعله او لم يفعل وتلقي  
 هذا القول عنهم طوائف من اهل العلم وفكر الحديث به واشدد ادراك وقوعه بآيات وانما رجعوا الى  
 تدليله قوله تعالى ان بعدهم فاعلم عباد ان يعي لم تخرجه عن ملكك بل ان عذبت عذبت من ملك وعلى  
 هذا يجوز وان عذبت كل عبده ولو كان محسنا ولم يرد ذلك ظلم وقوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم  
 يسألون ويقول الى صا اعد ان اهل لو عذبت اهل نوايه واهل لرضه لعدبهم وهو عن ظلم الهيم  
 ويقول صا الله عا انهم في دعاء الهيم والجزن الهيم اني عبدك وان عبدك ما جزني حاكم عدل في فضاوت  
 وباروي عن ابن عباس وهو رضى الله عنه **ق** ما اظن من تعالي كل احد الا القدرية قلت لهم ما الظلم قالوا  
 ان اخذ البسلك وان يخرجه فما ليس لك قلت لله كل شيء والتم هو كذا غير هذا القول لو انهم باطله  
 فهو لهم ان الله تعالى يحور عليه ان يعذب ايساه ورضاه ولا يملكه واو لياؤه واهل طاعته وعملهم في العذاب  
 الهيم ويكرهوا عدا والتم انهم في الساطين ويحبهم بحسنه وكرامته وكلاما عداك وحازر عليه  
 وانه يعلم انه لا يفعل ذلك بحد وحين قصار منغلا لاجل ان لا يفعل لما فانه حكيم ولا يترك بين المرب

وكانوا عن اهلها اذا ارادوا ان يفسروا  
 وجب لعلنا نعلم انهم راجعون الى المرفوع  
 ظاهر

المنه

بالنسبه اليه ولكن اراد هذا واخبر به وارا والاخر واخبر به فوجبه هذا الارادة حين  
 راسع منه لعدم ارادته واختياره بانه لا يكون والتموا ايضا انه يجوز ان يعذب الاطفال الذين  
 لا ذنب لهم اصلا ويحذرهم في الحميم وربما قالوا بوقوع ذلك وانكر على الطائفتين معا احباب التفسير  
 الثالث وقصارا الصواب الذي له عليه النص من ان الظلم الذي حيرمه الله على نفسه وترغ عنه  
 فعلا واراد هو ما فشر به شلفا لانه وامنها انه لا يجعل عليه سيئات غيره ولا يعذب بما لم ينكسب  
 بدهاء ولم يكن شعافه ولا ينقص من حسناته فلا يحارب بها ويبعضها اذا قارنها او طرأ عليها  
 ما ينقص ابطالها او اقصاص المظلومين منها وهذا الظلم الذي بقي الله تعالى خوفه عن العبد  
 بقوله ومن يعمل من الصالحات وهو موثق فلا يخاف ظلم ولا هظما **ق** السلف والمفسرون  
 لا يخافون ان يجعل عليه سيئات غيره ولا ينقص من حسناته ما يحل هذا هو المعقول من الظلم ومن  
 عدم خوفه واما الجمع بين المقيضين وقلب القديم مجديا والمحدث قدما مما يمتزج كلاهما  
 العقلا عن تنبيه ظلم او عن تنبيه خوفه عن العبد فليكن كلام رب العالمين وددت قوله  
 وما ظلمناهم ومن كان نواهم الطالبين فني ان يكون بعدبهم لهم ظلم ثم اخبر انهم الظالمون  
 مكفروهم ولو كان الظلم المنفي هو الجاهل لم يحسن فعليه قوله وما ظلمناهم بقوله ولكن كانوا  
 هم الظالمين بل تنفي الكلام ان يقال وما ظلمناهم ولكن كفرناهم ملكا وعبدنا فلما نفي الظلم  
 عنه واسته لهم دل على ان الظلم المنفي هو ان يعذبهم بغير جرم وانه انما عذبهم بجرمهم وطم  
 ولا يحل الا به غير هذا ولا يجوز تحريف كلام الله لنصره الغلات **ق** تعالى ومن يعمل من  
 الصالحات من ذكرا وانثى وهو موثق فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا **ق** لا رب  
 ان هذا مذمورا في شياخ التحريض على الاعمال الصالحة والاستكثار منها فان صاحبها يجري بها  
 ولا ينقص منها بدين وهذا مني تعالى بوفيه لقوله وانما تؤفون اجورهم يوم القيمة  
 وقوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت فترك الظلم هو العدل لا فعل كل وكن  
 وعلى هذا فام الحساب ووضع الموازين القسط ووزن الحسنات والسيئات وقفاوت  
 الدرجات العلى باهلها والدرجات السفلى باهلها **ق** تعالى ان الله لا يظلم شيئا  
 من اي لا يضيع جزاء من اجس ولو بمقالا **ق** فذل على ان ضاعها ونزل الحجازا **ق** ما مع  
 عدم ما يظلمها ظلم تعالى الله عنه ومع كل من ان نزل الحجازا عليها فقد ورثه الله الحجة  
 لكل عدله وحكمه ولا يحل الا به قط غير معناها المفهوم منها **ق** تعالى من عمل صالحا



فلنفسه ومن انما فعلها وما ركب نظام العبد لا يعاين العبد خبرا سانه ولا يحرمه  
ثواب اجسانه ومعلوم ان ذلك مقدور له تعالى **وهذا** نظير قوله ام لم ينشأ  
بما وصف موسى وارهم الذي وفي التور وازرة ووزرا خري وان ليس للانسان الا ما  
شئى فاحسب ان ليس على احد من وزر عبيده شيئا **وانه** لا يشقى الا ما سعى وان هذا هو  
العقل الذي تنه نفسه عن خلافه **وقال** الذي ان قوم الى اضاف عليكم مثل يوم  
الاجراب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والدين من بعدهم وما الله بريد ظالم للعبادين  
ان هذا العقاب لم يكن ظالما من الله للعباد بل لذوبهم واستحقاقهم ومعلوم ان الجبال الذي  
لا يمكن ولا يكون مقدورا اصلا لا يصلح ان يمدح المدوح لعدم ارادته ولا فعله ولا يجد  
على ذلك وانما يكون المدح بترك المانع من موافقها وان سرق عنها الحاله وعنا  
وجسمه وعلى صديهم **فوكده** الى جرب الظلم على نفسه وما ساكله من الخوص فاما  
ان يكون المعنى الى حرمت على نفسه بالاحيقه له وما ليس بغير مثل خلق مني ومن جعل القدير  
محدثا والمحدث قدما ويجوز ذلك من الجبال ويكون المعنى اي اخبرت عن نبي ان ما يكون مقدورا  
لا يكون شيئا مما يثبت النصف انه ليس مراد اللفظ قطعاً **وانه** يجب نزيه كلام الله  
ورسوله عن حمله على مثل ذلك **قالوا** اما استدلالكم بتلك النصوص الدالة على انه  
شجانه ان عذبهم فاعذبهم عباده **وانه** عذبهم لظلمهم **وانه** لا ينال عما يفعل وان رضاه بهم عدل  
ومناظره باس للتدريه **فقد** النصوص واما لها كما حق يجب القول بموجها ولا يحرف  
معانيها والكل من عند الله ولكن اي دليل يهايدل على ان تعالى يجوز عليه ان يعذب اهل طاعة  
ويقيم اهل حصينه **وانه** يعذب بغير جرم وحكم المحسن جزاء عمله ونحو ذلك بل كما استفتى  
مطابقه دالة على كمال العدل والحيه فالنصوص التي ذكرناها تنفي كمال عدله  
وحكمه وعنا **ووصفه** العقوبة والثواب مواضعها **وانه** لم يعدل بها عن شتمها والنصوص  
التي ذكرناها تنفي كمال قدرته وانتمائه بالربوبية والحكم **وانه** ليس فوفه امر ولا ياتعف  
افعاله بسؤال **وانه** لو عذب اهل ثمانيه وارضه كان ذلك حدياً لحقه عليهم وكانوا اذا كان  
ستجيب للعذاب لان اعمالهم اتى نجاهم **قال** اي صلى الله عليه وسلم لم يجر اجراً من علمه قالوا ولا  
ان يرسل الله قال **ولا** انما ان سغدي الله بريحه منه وقيل قد حمله ليشب بمقابله اعمالهم  
ولا يثقلها فاحسب منها كما قال في الحديث نفسه ولورحمهم كانت رحمته لهم خيراً من اعمالهم

لجميع بن ابراهيم الحديث انه لو عذبهم لعذبهم باستحقاقهم ولم يكن ظالماً لهم **وانه** لو رحمهم  
كان ذلك مجرد فضله ورحمه لا باعمالهم **ادرجته** خيراً من اعمالهم فضلات الله وسلامه على من  
خرج هذا الكلام او من بن ثقيفه **فانه** اعرف الخلق بالله وحججه واعلمهم به وبعده وفضله  
وحكمه وما يستحقه على عباد وطاعات العبد كلها لا يكون بمقابلته لنعم الله عليهم ولا مساوية  
له ولا للتقليل منها فكيف يستحقون بها على الله الخاء وطاعة المطيع لا تشبه لها الى نعمه من  
نعم الله عليه فسبى ثبات النعم سقاضاً وشكراً والعبد لا يقوم بمقدور الذي يجب الله عليه  
لجميع عباد تحت عفوه ورحمته وفضله **فما** اجابهم احد المبعوث ومغفرته ولا فاقه  
بالجنة المفضله ورحمته **واذا** كانت هذه حال العباد فلو عذبهم لعذبهم وهو عذب ظالم  
لهم لا لكونه قادراً عليهم وهم ملوك بل لاستحقاقهم ولورحمهم **كان** ذلك بفضله لا باعمالهم **واما**  
**قوله** فاعذبهم عبادك فليس المراد به انك قادر عليهم **مالك** ثم واي مدح في هذا ولو قلت ان  
ان عدت ولا فاقك قادر على ذلك اي مدح يكون ذلك بل في ضمن ذلك الاخبار بغاية العدل  
**وانه** تعالى ان عذبهم فاعذبهم عباد الرب انعم عليهم باحاديثهم وخلفهم ورزقهم واجسانه اليهم  
لا بوسيله منهم **ولم** بمقابلته بذلك بل ابتداءهم بنعمه وفضله **فما** اذا عذبهم بعد ذلك  
وهم عبيده لم يعذبهم لاجرمهم واستحقاقهم وظلمهم **فان** انعم عليهم ابتداءً لعلهم لا ينعم  
بعدهم بخير استحقاق اعظم النعم **وقبه** ايضاً امراً آخر الطيف وهو ان كونهم عباداً كسفى  
عبادته وحده وتعظيمه واجلاله كما حل العبد بشده وما لكة الذي لا يصل اليه تنع الاعلى  
به ولا يدفع عنه ضرراً هو فاذ كفر وابه افصح الكفر واستكراه اعظم الشرك وسبوه  
الى كل نصيبه ما تركا والسموات ينظرون منه ويسوق الارض ونحو الجبال هذا كما انوا حق  
عباده واولاهم بالعذاب **والمعنى** فاعذبهم عبادك الذين استولوا بك وعدلوا بك وحجروا حقل  
فهم عباد يستحقون للعذاب **وقبه** امراً آخر ايضاً اعلاه الطيف ما قبله وهو ان تعذبهم فاعذبهم  
عبادك **وشان** السيد المحسن النعم ان تعطف على عبده ورحمته ويحسوا عليه **فما** اذا عدت  
هو لا عبيدك لان تعذبهم لبا استحقاقهم واجرامهم **والان** كلف سبى العبد بشده وهو مطيع  
له سبى لرحمته **فما** هذه المعاني ووازن منها ومن قول من يقول ان عذبهم فانت  
الملك القادر وهم الملوكون المربوبون **واما** تصرف في ملكك رعيان يكون قد قام بهم  
شيء العذاب فان انعم نقاة الاشباب وعذبهم ان يحذر الكاذب وترهم ليس شيئاً للعذاب







مفعول له لا يستلزم محبة له وقوعه من عبده واداعرف هذا فالظلم والكفر والفسوق والعباد  
وانواع الشؤر واقع في مفعولاته المنفصلة التي لا يصفها دون افعاله القايمة به وترادف  
له هذا المقام فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس لك قب هذا الوقت للعظيم نزول ال  
المشبه الى جارت لها عقول دبر من الناس في هذا الباب وهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا  
فيه من الحق يادنه والله هدي من يشاء الى صراط مستقيم فانه مخلوقاته ومفعولاته تعالى من  
الظلم والشر فهو بالنسبة الى فاعله المظلم الذي قام به الفعل كما انه بالنسبة اليه يكون با  
وسرقة وعدوانا واكلا وسرنا وكما انها لاذكي السارق الاكل النالج والسارق  
فاعل وفعله وليست نسبة هذه الافعال الى خالقها نسبتها الى فاعلها الذي قام به كما ان نسبة  
صفات الخلقين اليه لظوله وفصله وحسنه وقبحه وشكله ولونه ليست نسبتها الى  
خالقها فيه فاما هذا الموضع واعطى الفرق حقه وفريقين النسبين كما ان صفات  
الخلق ليست صفات الله بوجه وان كان هو خالقها فلذلك افعاله ليست افعاله تعالى  
ولا اليه وان كان هو خالقها فلذلك يرجع الى ما نحن بصدده وقول الممر الذي حبه على نفسه  
سحق عليه الجحد والساء وسعالي وسقدس عن تركه اذ تركه ساءا والجحد الذي يستحقه  
عليه متضمنا الى ما يستحقه من ذلك لئانه يقطع النظر عن كل فعل وكذلك ما حرمه على نفسه  
فهو سحق الجحد والساء على تركه فهو تعالى وسقدس عن فعله لان فعله ساءا لما يستحقه من الجحد  
والساء على تركه متضمنا لما يستحقه لئانه وهذا الجحد الله بن عند مراو في العلم والامان وهو شرف  
في نظره لا ينسب منها شيئا لمبطلين وهذا الموضع ما خفي على طائفة الدربة والجبرية  
لخطواء وعشوا وخطوا لبله ظلموا والله الموفق الهادي للحوادث **فصل**  
وقد ظهر هذا بطلان قول الطائفتين معا الدين وضعوا الله تعالى ترابا بعقولهم او جوعا عليه  
وجروا منها ما لم يوجب عليه على نفسه ولم يحرمة على نفسه وسوا بينه وبين عباد ما يحسن منهم ويتبع  
وبذلك اشتغال عليهم خصومهم وادوا ما فاضاهم وفسدوا عوراهم وبينوا فاضايمهم وكذلك  
بطلان قول الطائفة الى جوزت عليه كل شيء وانكرت حكمته وحجده في الحقيقة ما يستحقه من  
الجحد والساء على ما يفعل به بما يمدح بفعله وعلى ترك ما يترد مع قدرته عليه بما يمدح بتركه وجعلت  
التوعين واجدا ولا فرق عندهم بالنسبة اليه تعالى بين فعل ما يمدح بفعله وبين تركه ولا بين  
ترك ما يمدح بتركه وبين فعله وهذا تناقض عليهم خصومهم وادوا ما فاضاهم وبينوا فاضايمهم

قال المتوسطون

**باب المتوسطون** واما نحن فلا يلزمنا شيء من هذه الفضايح والباطيل فاذا لم يوافق  
طائفة من الطائفتين على كل ما قالته بل وافقنا كل طائفة فيما اصاب فيه الحق وخالفنا ما  
فيما خالف فيه الحق كما استعده من الطائفتين وسه المنة والتقل وهذا قولنا قد اوجها في  
هذه المسئلة غاية البصاح وافصحنا عنه ما املتنا من البصاح من جديلا الى المعارضة  
اورام طريقا الى المناقضة فليدعها فاننا من راء الرد عليه واحدا عيوب مقالته اليه ويجوز تعلم  
انه لا يرد علينا مقالتنا الما يحد في مقالين الذين شعنا عن غوارها وبيننا فسادا مما ليس ترعون  
مقالته ويصلح فسادها ويرم شعنا على خلق خصومه بما فاجأكم الى العقل الصريح والعقل الصحيح  
والله المستعان **الوجه الثاني والستون** قولهم الوجوب والتحريم بدون الشرح  
منع لانه لو كانت الحجة بدون الشرح والاشياء انما اقام حجة برسله الى احره فقال  
لا ريب ان الوجوب والتحريم الذين هما متعلقا بالنواب والعقاب بدون الشرح فمنع كما قد رتبوه  
والحجة انما قامت على العباد بالدرسل ولكن هذا الوجوب والتحريم اخص من مطلق الوجوب والتحريم  
بمعنى حصول المعنى للنواب والعقاب وان خلف عنه مقتضاها لقيام مانع او فوات شرط كما تقدم  
تفصيله وقد رتب تعالى ولو ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لو اشرنا لبارئنا لو  
فتبع آياتك ونكون من المؤمنين فاحذر تعالى ان قد من ايديهم شيئا مما المصيبة اياهم وان شجانه  
ارسل رسله واترل كما به ليل يقولوا ربنا لو اشرنا لبارئنا لو اشرنا لبارئنا لو اشرنا لبارئنا لو  
قول الطائفتين جميعا الذين يقولون ان اعمالهم قبل البعثة ليست حسنة لئلا يهايل انما قوت بالهي  
فقط والذين يقولون انها حسنة وسحقون عليها العقوبة عقلا دون البعثة فقصت اليه  
بطلان قول الطائفتين ذلك على القول المصنط الذي اخترناه واهلها انها قبيحة نفسها  
ولا يستحقون العقاب البعدا فانه الحجة بالرسالة فلا يلزم من ثبوت الحسن والقيح العقليين  
لا يلزم فاما دلالة انما اقتضت ارتباط التلبات والعقاب بالرسالة وتوقفها عليها ولم يضر بوقوت  
الحسن والقيح كل اعتبار عليها وفريق من الفريقين **الوجه الثالث والستون**  
قولهم كيف تعلم ان شجايي عليمان يمدح ويذم بغيره ويبيك على الفعل مجرد العقل وهل ذلك  
المعنى عما ينبع من انه رضى عن فاعل وكخط عن فاعل وانما سميت هذا المعنى هذا ولم يحرم عنه ذلك  
بخصاصه ولا ذلك على مانع رضا وتخطي عقل لا اخذ عن عقله ومحكمه بحرف فلم يبق الا ان قال  
انفاله على افعال عباد وهو من افعالنا التي لا يتركها شيء فقامت هذا المرام للمعتزلة

الوجه الثاني والستون  
قولهم الوجوب والتحريم بدون الشرح  
منع كما قد رتبوه



ومن وافقهم حيث يوجبون على الله ويحرمون القياس على عباده ولا يربان هذا من افند القياس  
 وابطله ولكن من ان شئ ذلك انما صفات الافعال امصت حشيتها وفجها عقلا ولم يعلم ترتيب  
 الثواب والعقاب عليها الا بالرسالة كما نقرأه **فانتم تعبدون الله سلبا** الافعال خواصها  
 وصفاتها التي لا تشك عنها ولا يعقل مجرد عنها ابدا وظننتم ان قول المعترلة الباطل في اجابها  
 ويحرمها على الله لا يثبت الجهد الذي في اخطائهم في امرين معا فان بطلان قولهم لا يتوقف على شئ  
 الجس والقيح وفيها باطل وخصوصا من المعترلة اثبتوا الله شريعة عقلية او حيوانية فيها  
 وحرموا تعصى عقولهم وظنوا انهم لا يمكن اثبات الحسن والقبح الا بذلك فاختطوا في الامر  
 معا فان الله تعالى انقاس لعباده في افعاله كما لا نقاس لهم في ذاته وصفاته وليس كذلك في  
 ذاته ولا وصفاته ولا في افعاله وانما الحسن والقبح لا يستلزم هذا البحار في الخلق والعقلين  
 فليست اهل البيت هذه الدقايق التي في مجمع ما اخذوا الفرق فيها بين ان الناس انما تكلوا في  
 جوارح المشقة ولم يحضوا لجهتها او يتقوا عثرتها والله المستعان واما الزامكم لخصوصكم من  
 المعترلة تلك اللوازم فلا يربهاها مستلزما لبطلان قولهم مع اصفا فان اللوازم التي  
 بين فساد مذهبهم وبين مشاعروكم عليها بالاجيد لهم عن الزامكم فيها ففسادها  
 انكم شددتم على انفسكم طريق الاستدلال بالمعجم على النبوة حيث جوزتم على الله ان يؤيد الكتاب  
 بها كما يؤيد الصادق وعندكم ان كل امر من التشبيه الى تعالى شوا ولم تعدروا عن هذا  
 الزام المفاوم لما بالزمامكم بعد صحيح وهذه اعداركم مشطون في الصعاب  
**ومنها الزام الحجاج** ونفي المكلفا لتطرد المعجم لعدم الوجوب عقلا واعذاركم  
 عن هذا الزام بان الوجوب ثابت نظرا ولم ينظر اعذاركم بطلان اصلكم فان سوت الوجوب  
 بدون نظر المكلف لو كان شرعا لتوقف على الشرع المتوقف حتى المكلف على النظر في  
 المعجم فلما ثبت الوجوب وان لم ينظر المعجم علم ان الوجوب على المتوقف على سوت الشرع فان  
 قيل هو ثابت في نفس الامر على قدر ثبوت الرسالة فيلجئ بعبود الزام وهو انه لا ينظر  
 حتى يحب ولا يحس حتى ثبت الرسالة ولا يستحي ينظر ولهذا عدل رعد الى مقابلة هذا  
 الزام بمثله **وقالوا** هذا لا يرب للمعترلة لان الوجوب عندهم تطرد وهذا لا يرب شيئا ولا يدع  
 الزام المدور بل عاينه مقابله الفاسد بمثله وهو لا يحرك دفع الزام شيئا وهذا يدرك  
 على بطلان المقالين وانما نحن قلنا في دفع هذا الزام عشر مسائل في الجواب عن هذا

المسألة

المسألة وانما المقصود ان المعترلة اثبتت نظير ما الرموهم به **ومنها الزام**  
 النعيط للشرع حجة وقد تقدم بيانه فربما حيث سنان متعلق الامر والهي انما هو فعل  
 العبد الاختياري فاذا بطل ان يكون له فعل اختياري بطل متعلق الامر والهي فليزيم بطلان  
 الامر والهي لان وجوبه بدون متعلقه بحال الجواب بترك اللوازم التي اسبقها قبل فلا  
 نطيل اعادتها قالوا اما نحن فلا يلزمنا شئ من هذه اللوازم من الطرفين فانما تلك واجد  
 من الطرفين فلا يثبت لا يجري الطائفتين الى الزمان بل لازم واجد باطل والله الجدل في امر ذلك  
 فليبد فان قيل من اصلكم اننا لتعليل واجبة في الخلق والامر فما تصنعون هذه اللوازم  
 التي الرضاها المعترلة وماذا جوابكم عنها اذا وجهناها اليكم **قيل** لا يرب انما ثبت لله  
 ما استه لنفسه ونهت له الفطر والعقول بالحكمة خلقه وامر ونقول ان كل خلقه وامره  
 فله فيه حكمه بالغة واية فاهية لاجلها خلقه وامره ولكن لا نقول ان الله تعالى خلقه وامره  
 كله حكمه ليست بمائلة لما للحلوف رد ذلك ولا متماثلة له بل لغز بين الجملين كالفرق بين الغلوتين  
 وكما لغز بين الوصفين والذاتين وليس كذلك في وصفه ولا في فعله ولا في حكمه مظهره له  
 من فعله بل لغز بين الخالق والخلوق ذلك كله اعظم لغز واسنه واوضحه عند العقول  
 والفطرو وعلى هذا جميع ما الرموه لا جواب الاصلاح والاصح بل واصفا واصفا واصفا  
 لله تعالى فيه حكمه يخص بها لا سار له فيها غيره ولا جها حشيت منه ذلك وفيه من الخلو  
 لانها تلك الحكمة في جفده وهذا كما يحسن منه تعالى مدح نفسه والساد على نفسه وان في  
 اكبر خلقه ذلك وملتق بحلاله البرية والعظمة وتبع خلقه بعاطفها كما روى  
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **البرية** ازارى والعظمة رداى فمن ارعى واحدا منهما عذبه  
 وكما يحسن منه امانه خلقه وابتلاؤهم وامتحانهم بانواع المحن وبسبح ذلك رخلقته وهذا  
 اعظم من ان تذكر امثله وليس من الله وبين خلقه جامع بوجوب ان يحسن منه ما يحسن منهم  
 وبسبح منه ما فيهم منهم وانما يوجه ذلك الى انما انما الى من قاس افعال الله بافعال عباده وانما من  
 امت له حكمه يخصها لا تشبه الخلو في من الحكمة فهو عن تلك الامانات معرب ومتر له منها  
 ابعد منزل ونكته الغز ان بطلان الاصلاح والاصح لا يستلزم بطلان الحكمة والتعليل والله  
 الموفق **في الوجه الثالث** فلو لم نجد في هذه المسألة طريقا  
 للاستغناء عن النبوات وساطتهم عليكم بها الفلاسفة والبراهمة والصابية وكل ينكر السوام



فان هذه المسئلة بآب متساويين فانكم اذا زعمتم ان العقل جيا كما يحسن ويصح ويوجب  
 ويحرم وسفاحي الثواب والعقاب لم تكن الحاجة الى البعثة ضرورة لا مكان الاستغناء  
 عنها هذا الجاهل الى اخره **ق** المشتون هذا كلام هائل وهو عند التحقيق  
 باطل لوانصف نوره لعلمانا وهو كما في الماوك رمتي بداها وانك وقد سنان  
 القاه شذوا على انهم طريق انساب النبوة بانكارهم هذه المسئلة **وق** الوالنه يحسن بره كل  
 شيء حتى اظهار المعجز على يد الكاذب ولا فرق بالنسبة اليه بين اظهارها على يد الصادق وبين  
 الكاذب وليس العقل لا يدل على انجاليه هذا وجواب هذا ونوف معرفته على التمع لا سيما اذا  
 انضم الى ذلك انكار دور العبد فاعلا ولا يحار اليه فان ذلك يشد الباب حلة لان متعلق الامر  
 والشيء انما هو افعال لعباد والاختيار به فمن لا فعل له ولا اختيارا صلا فليفت بعقل ان يكون  
 ما موراسهيا وقد تقدم حديث الانجاء وعجز عن الجواب عنه قالوا وما نحن فاننا شهادنا ذلك  
 الطريق الى انبائ النبوات بل لا يدراساها الا بالاعتراف بهذه المسئلة فانه اذا امتن من الاعمال  
 جشنا ومنها فيجاء وان اظهار المعجز على يد الكاذب فيجرح وان الله تعالى وسفد عن فعل القبايح  
 علمنا بذلك صفة نبوة راظر الله تعالى على يد الامات والمجرات واما انتم فانكم لا يمكنكم العلم بذلك  
 قالوا ولان نحن اذا قلنا ان العبد فاعل بخار لفعله واوامر السبع ونواهيته متوجه الى مجرد  
 فعل الاختيار في العايم به وهو متعلق بالثواب والعقاب واما انتم فلا يمكنكم ذلك لان تلك الافعال  
 عندكم هي الله في العبد لا صنع للعبد فيها اصلا فليفت بنوجه امر السبع وهينه الى غير ذلك  
 بل يوردهم بالافذر له عا الله بل فعل غيره قالوا فليست بر المنصف هذا المقام فانه يبين  
 له انه شذ على نفسه طريق النبوات ويصح باب الاستغناء عنها قالوا وايضا فان الله سبحانه وتعالى  
 فطر عباده على الفرق بين الحسن والقيح وركب عقولهم ادراك ذلك والتمييز بين النوعين  
 كما فطرهم على الفرق بين النافع والضار والملايم لهم والمنافق وردت جواشهم ادراك ذلك والتمييز  
 بين انواعه والنظر الاولى هي خاصة الانسان الى مبرها عن غيره من الحيوانات واما  
 النظر الثانية فمستزلة بين اصناف الحيوانات وحجة الله عا انما تقوم بواسطة النظر الاولى  
 وهذا الاختص من شارب الحيوانات بارشال لسل اليه وبلا امر والنهي والثواب والعقاب  
 فجعل سبحانه عقله كايقوف بين الحسن والقيح وما يبعي اياه وما سعي اجابة ثم اقام عليه  
 حجة برشاله بواسطة هذا الجاهل الذي علمه من العلم بالرشاله وحسن الامثال عا وحسن ما هيته

نقل

والاوامر وقيح ما نهت عنه فانه لو لم اركب عقله مراد ذلك ذلك لما امكنه معرفه حسن الرشاله  
 وحسن الامور وقيح ما يحظره وهذا ما قلنا ان راظر الحين والقيح العقلين لزمه انكار  
 الحين والقيح السبعية وزعم انه يقدم فان احار السبع عن الفعل يا حسن او فيج مطابق لكونه  
 في نفسه لذلك فاذا كان ان نفسه ليس يحسن ولا يقيح فان هذا الخبر لا يخبر له الامر مجرد تعلق  
 افعل ولا تفعل وهذا التعلق عديم جاز ان يكون بخلاف ما هو به وان خلق الطلب  
 بالتمنع عنه والنهي لما موربه والتعلق لم يجعله جشنا ولا يقيحا بل غايته ان جعل الفعل لا يور  
 شيئا فاعاد الحسن والقيح الى مجرد لونه ما موراسهيا ولا فرق عديم بالتطو الى ذات الفعل  
 بين النوعين بل ما كان ما موراسهيا وان يقع منها وبالعكس فلم لمس الامر وانها صفة حسن  
 ولا يقيح اصلا فلا جش ولا يقيح اذا غفلا ولا شرعا وانما هو تعلق الطلب بالفعل والترك وهذا  
 مما لا خلاص منه الى القول بان الافعال خواص وصفات عليها في انفسها اقتضت ان يور  
 يحسنها ونهر عرشها ويحبر عرشها بما هو عليه ويحبر غيره معها بما تكون عا فلو لم يحبر بحبرها  
 في نفسه والامر والنهي متعلقان بنفسه قالوا فاعلم العقل يحسن الحين ويقيح القبيح ثم علم  
 بان ما امرت به الدليل هو الحين وما نهت عنه هو القبيح طريقا الى صدق الرسل وانهم جاوا  
 بالحق عز الله وهذا في بعض الاعراب وقد سئل باذا عرفت ان محمدا رسول الله صلى الله  
 عا وسلم **ق** ما ارشى قال العقل له نه عنه ولا نه عن شيء قال العقل لانه امر به  
 افلا ترى هذا الاعرابي كيف حصل مطابقه الحين والقيح الذي ربه الله تعالى في العقول  
 ادراكه لما جاءه الرسول شاهدا على صفة رشالته وعلمها عليها ولم يقل ان ذلك سمع طريق  
 الاستغناء عن النبوة كالم العقل قالوا وايضا انما يلزم ان لو قلنا ان اجاب به الدليل بان  
 العقل ادراكه منفلا قبل البعثة فيقال هذا اسم باب الاستغناء عن الرشاله ومعكوم  
 ان انبائ الحين والقيح العقلين لا يتلزم هذا ولا يدل عا بل عا به العقل ان يدرك بالاجمال  
 حشنا الى السبع بتفصيله او فيج فقدر له العقل حلة وما الى السبع بتفصيله وهذا كما ان  
 العقل يدرك حشنا العقل واما كون هذا الفعل المعين عديم او ظاهرا هذا ما يجز السبع عا  
 ادراكه في كل فعل وعقد وكذا ان يجز ادراك حشنا كل فعل وفيه وان في السبع بتفصيل  
 ذلك وسنه وما ادركه العقل الصريح بذلك اسم السبع بتفصيله وما كان جشنا وقتها  
 في وقت ولم يند العقل لوقت حشنه وقت فيجها السبع بالامر به في وقت حشنه وبالنهي

لعل  
العقل



عنه وقت فحججه وللملك يكون الفعل مستملا على محله ومفسده ولا يعلم العقل مفسدته  
 ارجح ام محله فموقف العقل ذلك فاما الشرايع سائر ذلك وتاخر راجح المصلحة ونهض  
 راجح المفسده وللملك العقل يكون محله لتخص مفسده لغيبه والعقل لا يدرك ذلك فاما  
 الشرايع سائر فامره وهو محله له ونهض عنه وهو مفسده في حقه ولذلك العقل يكون مفسده  
 في الظاهر وفي ضمنه مصلحه عظيمه لا تهدي لها العقل فلا يعلم الا بالاشرايع كالجهد والعقل  
 الله تعالى وتكون في الظاهر مصلحه وفي ضمنه مفسده عظيمه لا تهدي لها العقل فاما الشرايع  
 سائر ما في ضمنه راجح المصلحة والمفسده الداجية هذا مع ان يجر العقل عذر ان راجح حسن الافعال  
 وفيها البس يدون ما يدركه وذلك فالحاجه الى الرسل ضروريه بل هي فوق كل حاجه فليس  
 العالم الى ما يخرج منهم الى المثلين صلوات الله وسلامه اجمعين وهذا يدكر كجاء عباد  
 نعم عليهم برسوله ومن بعد ذلك عليهم اعظم المن من الله جاجتهم اليه ولتوقف مصالحهم  
 الجزويه والحكيه عما وانه لا شعاده لهم ولا فلاح ولا قيام الا بالرسل فاذا كان العقل قد اذرك  
 حسن بعض الافعال وفيها من انزل له معرفة الله تعالى باسماء وصفاته والآيات التي تعرف بها الله تعالى  
 الى عبادته على السنه رسله ورأيته معرفه تفصيل شرايعه ودينه الذي شرعه لعباده ورازله تفصيل  
 مواعيد محبه ورضاه ونخطه ورايته ومرايه معرفه تفصيل ثوابه وعقابه وما اعد له من عذاب  
 وما اعد له عذابه ومقادير الثواب والعقاب وحقيقتهما ودرجاتهما ورازله معرفه الغيب  
 الذي لم يظهر الله علما اجدا رجليه الاراضاء ورسله الى غير ذلك مما جات به الرسل بلعنه  
 الله عز وجل وليس العقل طريق الى معرفته ويدف يكون معرفه حسن بعض الافعال وفيها بالعقل  
 مغيبا عما جات به الرسل فظهر ان رازله من هو بل يحسن بالباطل والحمد لله  
 وقد ظهر هذا قصورا للفلاسفه في معرفه النبوات واهم لا علم عندهم لها الا تعلم عوام  
 الناس بما عندهم من العقليات بل علمهم بالنبوات وحقيقتهما وعظم قدرها وما جات به  
 اقل دليل يعلم العامة لعقلياتهم فهم عوام بالنسبه اليها كما ان لم يعرفوا علمهم عوام  
 بالنسبه اليهم فلو لا النبوات لم يدر العالم علم نافع الله ولا عمل صالح ولا صلاح في  
 عباده ولا قوام للملكه وكان الناس بمنزله البهائم والاشباع العاديه والكلاب الضاريه  
 التي بعدوا بعضها على بعض وكل في ربح العالم من اثار النبوة وكل شرف في العالم اوشيق  
 فبسبب خفاء اثار النبوة ودرر رسلها فالعالم جسد روجه المنيح ولا يعلم الجسد يدون

لعل  
حيز

روحه

روحيه ولهذا اذا تم انكشاف سائر النبوة من العالم ولم يبق الا الارض تحت اثارها الله  
 اشفت ثماوه واشتريت لوالده ولورت غمته وخفف قمره ونشفت جباله وزلزل ليل رضى  
 واهلك رعلها فلا قيام للعالم الا باثار النبوة ولهذا كان كل موضع طهرت فيه اثار  
 النبوة واهله احسن حال والا حله بالامر الموضع الذي يحكي فيه اثارها وبأجل حاجه العالم  
 الى النبوة اعظم راجحتهم الى نور الشمس واعظم راجحتهم الى الماء والهواء الذي لا يجه  
 لهم بدون **فصل** واما ما ذكره الفلاسفه من مقصودا الشرايع وان ذلك  
 لا يستحال للنفس قري العلم والعمل والشرايع نرد بتمهيد ما تقر به العقل من الشرايع الى اخر  
 هذا مقام يحال عنه اشارة وان لا يضرب عنه ضحيا وقول للناس من المقصود  
 بالشرايع والامور والنواهي اربعة طرق **أحدها** طريق من قول الفلاسفه واسباعهم  
 والمتشبهين الى الملل ان المقصود بها هديس اخلاق القوس وتعد لها لتعود بذلك  
 لقبول الحليم العليم والعلميه وسنهم يقول لتستعد بذلك لان يكون محلا لا يفاش  
 صور المعقولات فيها فقايد ذلك عندهم كالفقيه الحاصله من صفات المرء لتستعد لظهور  
 الصور فيها وهو لا يجعلون الشرايع راجح اخلاق الفاضله والسياسات العادله  
 ولهذا ارام فلاسفه الاسلام اجمع بل الشرايع والفلاسفه كالفيل ان شبرا الفارابي  
 واخر اجهل وانهم الى ان كلوا في حوارق العادات والمجرات على طريق الفلاسفه المتأين  
 وجعلوا لها اسما لئلا **أحدها** النبوي العليمه والباقي النبوي النفسيه والثالث  
 النبوي الطبعيه وجعلوا حسن الخوارق حسبا واجدا ما دخلوا ما للنجيم واريات الرياضه  
 والافئنه وعزيم مع الناس والرسل في ذلك وجعلوا شيب ذلك كله واجدا وان اختلفت  
 بالغايات والى كل الله اعلم فقه الخبر والسائر فقه الشرايع وهذا المذهب من افندي مذهب  
 العالم واجتها وهو مني على انكار الفاعل المختار وانه تعالى لا يعلم الجرميات ولا يدرك على غير  
 العالم ولا علق شيئا بمشيئته وقدرته وعلى انكار الجن والملايكه وسعاد الجسام وبأجله  
 فهو مني على الكفر بالله وملائكته وركبه ورسله واليوم والآخر وليس هذا موضع الرد  
 على هؤلاء وكف باطلهم وقضايهم اذا المقصود وكسر طرق الناس المقصود بالشرايع  
 والعبادات وهذه القدره غايه ما عندها من العبادات والاخلاق والحكمه العليمه  
 انهم رادوا النفس لها شهوة وغضب بقوتها العليمه وما قصور علم بقوتها العليمه فقالوا

باني عرش  
دار الشاه



كالشهوة والعفة وكالغضب والجلد والنجاحه وكاللقوة والنظر بها بالعلم والنشاط  
 في جميع ذلك من طرأ المفراط والنقير هو العدل هذا غاية ما عند القوم المقصود  
 بالعبادات والشرايع وهو عندهم غاية كمال للنفس وهو اشتغال قوتها العلية والعلية  
 فاشتغال قوتها العلية عندهم بانطباع صور المخلوقات في النفس واشتغال قوتها العلية  
 بالعدل وهذا مع انه غاية ما عندهم من العلم والعمل وليس فيه خاصية النفس الى كمال  
 لها بدونه البتة وهو الذي خلقت له واريد منها بل ما عرفه القوم لانه لم يكن عندهم من  
 معرفه متعلفه الا تتركب من غير مجرد ولا يحصل المقصود وذلك معرفة الله باسمه وصفاته  
 ومعرفة ما ينسج لجلاله وما يتعالى في مقدس عنه ومعرفة امره ودينه والتبرير من موافق  
 رضاه وتخطئه واستغراق الوشع في القربا اليه وامثلا القلب بحبه بحيث يكون سلطان  
 حبه قاهرا لكل حبه ولا سعاد للعداء ديناه ولا احرار الا بذلك ولا كمال الروح بدون  
 ذلك البتة وهذا هو الذي خلق له واريد منه بل ولا حله طغى السموات والارض  
 واخرز الجنة والنار كما ينبغي تقريره في قوله وجيء اننا الله تعالى ومعالمهم  
 انه ليس عند القوم هذا خبر بل هم في وادواهل السات وادوا هذا هو الذي الذي  
 اجتمعت المساء عمارا واهم الى خاتمهم كلهم جاء به واخبر عن الله انه دينه الذي يصيه  
 لعباده وشرعه لهم وامرهم به **قَالَ** تعالى فليذبحنا في كل امه رسولا ان اعبدوا  
 الله واجتنبوا الطاعوت **وَقَالَ** تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول الا نوحي اليه انك  
 اله الا انما يعبدون **وَقَالَ** تعالى ورسع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه **وَقَالَ**  
 تعالى واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا احلنا ردون الرحمن الهه يعبدون **وَقَالَ**  
 تعالى ياها الرسل هلوا را الطيبات واعملوا صالحا اني ما تعملون علم وان هذه امنكم  
 امه واحده وانما لم فاعبدون **وَقَالَ** تعالى شرع لكم الدين اوحى به نوحا والذ  
 اوحينا اليك وما اوحينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقبوا الدين ولا تسرفوا فيه  
 كبر على المشركين ندعوهم اليه الله **وَقَالَ** تعالى فاقم وجهك للدين حقا فطر الله  
 فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وبدر الناصر لا يعطون منيبين اليه  
 وانقرو وافهموا الصلاة ولا تلونوا المشركين **وَقَالَ** تعالى وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون بالغايه الجيده التي يحصل بها كمال الدين وسعادتهم ونجاتهم في معرفه الله

ومحبته وعبادته وحده لا شريك له وفي حقيقه قول العبد لله اله الله وهذا  
 بعث الرسل ونزلت جميع الكتب ولا يصح النقير ولا نزول او ان كل المذالك **قَالَ**  
 تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة اي لا يؤتون ما ربي به انفسهم بالتوحيد  
 واليمان وهذا فطرها غير واجد السلف مان قالوا لا يؤتون الزكاة لا يقولون لا اله  
 الا الله فعباد الله وحده لا شريك له وان يكون الله احب الى العبد من كل ما سواه هو اعظم وصيه  
 حات بها الرسل ودعوا اليها الامم ومنيبين اننا الله تعالى عن قريب بالبراهين السافه  
 ان النفس ليس بخا ولا شعاده ولا كمال لها بانه يكون الله وحده محبوبا ومعبودا الذي  
 لا احب اليه منه ولا ارفعها من رضاء والقرب اليه وان النفس بحاجة بل مصطر  
 اليه حيث هو معبودها ومحبوها وغايه رادها اعظم من اضطارها اليه حيث هو رضاء  
 وخالفها وفاطرها وهذا كان من امر الله خالقه ورازقه وربيه ومملكه ولم يوش بانه لا  
 اله بعدد ويجب ونحني وخاف غيره بل اشرك معه في عبادته غيره فهو كافره مشرك  
 شركا لا يعفى الله له **قَالَ** تعالى ان الله لا يعفون شركه **وَقَالَ** تعالى والانس  
 معذبا اذا عجزوا لهم كماله فاخبر ان احب شئ شئ الله مثل ما يحب الله فقد اجد مردون  
 الله نذا وهذا يقول اهل النار ليعبدوه وهم معهم فيها ما الله ان كماله ضلالا مبين ونسوم  
 رب العالمين وهذه الثنويه انما كانت ليجب والالتفات لاء الخلق والذرة والديوبه  
 وفي العدل الذي احبر به عا الكار بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلم  
 والنور ثم الذين كفروا بهم يعدلون واجمع القول ان المعنى والذين كفروا يعدلون برحمتهم  
 معجولون له عدلا يحبونه ويعبدونه كما يحبون الله ويعبدونه فما ذكره العباسه  
 من الحكمة العلية والعلية ليس فيها العلوم والاعمال لا يعبد بها النفوس ونحوها من العبادات  
 حكمتهم العلية انما نال الله ولا ملائكة ولا نبيه ولا رسله ولا نبي ولا نبي حكمتهم العلية عباد  
 وحده لا شريك له واتباع رضاء واجتناب مخالطه ومعلوم ان النفوس لا سعاد  
 لها ولا فلاح الا بذلك فليس عليهم العلية والعلية ما تشعبه النفوس وتوزبه وهذا  
 لم يكونوا داخلين في الامم السعدية في الآخرة وهم الامم المذمومة في قوله تعالى  
 ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين من امتنا الله واليوم الآخر وعمل صالحا  
 فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **مَنْ** وهذه الكلمات



المربعة الى ذرأ الفلاسفة للنفس لا بد منها في كمالها وصلاحها ولكن قصر اغاها بالنقص  
 في انهم لم ينسوا متعلقها ولم يحددوا لها حدا فاصلا بين ما يحصل به السعادة وما لا يحصل به  
 فانهم لم يدركوا متعلق العفة ولا عاذا ان يكونوا ولا مقدارها الذي اذا تجاوز العبد  
 ونفع في الجور وكذلك الخلق لم يدركوا موافقه ومقدارها وبين نفع ذلك  
 السجاعة وكذلك العلم لم يميزوا العلم الذي يروا به النفوس وسعد رعيه بل لم يعرفوا  
 اصلا واما الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فينبوا ذلك غاية البيان وفضلوا اجتناب  
 وقد حسم الله ذلك في كتابه في آية واحدة **فان** فلانما جرم في الفواحي من اظهر  
 منها وما يظن في الامم والبعي غير الحق وان نزلوا ما لم ينزل به سلطانا وان يقولوا على الله  
 ما لا تعلمون **هذه** الانواع المربعة الى جرمها محرما مطلقا لم يجر منها شيئا لا حذر للحق  
 ولا في حال من الاجمال بخلاف الميتة والدم وكبح الحرير فانها محرمة في حال وبيع في حال  
 واما هذه المربعة من محرمة مطلقا فالنواحي متعلقة بالشهوات وتعديل في الشهوات  
 باجتنابها والبعي غير الحق متعلق بالغضب وتعديل القوة الغضبية باجتنابها والشرك بالله  
 ظلم عظيم بل هو اظلم الظلم على الاطلاق وهو مناف للعدل والعلم وقوله وان نزلوا  
 ما لا تعلمون **هذه** المربعة من محرمة مطلقا اصل الظلم في حق الله وذلك يستلزم اجاب الله في حقه  
 وهو عبادة وحده لا شريك له **فان** لنفسها القوتان العلمية والعملية وعمل الانسان  
 على اختيار ما يراه العبد وكل ارادة فلها ما راد وهو اما راد لنفسه واما راد لغيره انتهى  
 الى المراد لنفسه ولا بد في القوة العلمية مستلزم ان يكون للنفس راد في كل ارادة فان كان  
 ذلك المراد مضميلا فانما ارادته بوزا له ولم يزل للنفس مراد غير فانها اعظم شأنا  
 وفلاحا في حق الله ان يكون مرادها الذي يستلزم ارادته وجبه اتيانها باقتباله لا يبرر  
 وليس ذلك الله وحده **وتستدرك** ان شاء الله تعالى عروبتي معنى تعالى المراد به تعالى  
 وقوة مراد او العبد مريد له **فان** هذا ما اشكل على بعض المتأخرين حيث قالوا ان المراد بالاعتناء  
 بالمجادات واما القديم فليكن مراد او خفي عليهم الفرق بين المراد الغايية والمراد  
 الفاعلية وجعلوا المراد بين واحد والمقصودان هو كمال السعادة لم يذكر مراد في كمال  
 النفس واما جعلوا المراد بين واحد فالجاء تعديل الشهوات والغضب والشهوات هي حلت  
 ما ينفع البدن وسعي النوع والغضب دفع ما يضر البدن ولم يعرض المراد الزوج المحبوب

ادان

لدايه وجعلوا كمالها العلمي مجردا للعلم وغلطوا في ذلك ووجه كبري منها ان ذكره  
 لا يعطى كمال النفس الى خلقت له كايضا **وتستدرك** ان ذكره في كمال القوة العلمية ان غايته  
 اصلاح البدن الذي هو اله النفس ولم يدركوا كمال النفس المراد في العمل بالمحبة والخوف  
 والرجاء **وتستدرك** ان كمال النفس في العلم والمراد به لا مجرد العلم لا يعطى النفس كمالا لم يقترن  
 به المراد والمحبة **وتستدرك** ان كمال النفس لو كان كمالا مجردا لم يزل غدا لم يعلم كمالا للنفس فان غاية  
 ما عدهم علوم رياضية صحيحة يعلمها رجب من مصالح الصناعات وربما كانت الصناعات  
 اصح وانفع من غيرها واما علم طبيعي غايته صحيحة معرفة العناصر وبعض خواصها وطبيعتها  
 ومعرفة بعض نزيها منها وما يستعمل من الموجبات اليها وبعض ما يقع في العالم من النار  
 بامتزاجها واختلاطها واي كمال للنفس في هذا واي شأنا لها فيه واما علم الهيكله باطل لم  
 يوفقوا الاصاب الحق فيه في مسئلة واحدة **وتستدرك** ان كمال النفس وسعادتها المستفاد  
 الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ليس عندهم اليوم منه حسن ولا خير ولا غير ولا انهم  
 ابعدا الناس من كالات النفوس وسعادتها اذا عرف ذلك وانه لا بد للنفس من مراد محبوب  
 لذاته لا يعجز الاله ولا بكل المحبة وايتان وقطع العلابي عن غير وان ذلك هو النهاية  
 وغاية مطلوبها وراى المراد من الله الطلب فليس ذلك الله الذي لا اله الا هو **فان**  
 تعالى ام اخذوا الله من الارض هم ينشرون لو كان فينا الهة الا الله لغنىنا وليس صلاح  
 الانسان وحده وسعادته هو بذلك بل ذلك الملايكة والجن وكل حي شاعر لاصلاح له  
 الم بان يكون الله وحده الهه ومعبود وغايته مراد **وتستدرك** ان شاء الله تعالى بطل القول  
 ذلك واقامه البراهين على هذا المطلوب الاعظم الذي هو غاية شأنا النفوس واسرف  
 مطالبها فذكر جمع الى كافيه من طرف الناس في معاصد العبادات **الطريق الثاني**  
 طريق ريقول في المعزلة وراى بعضهم ان الله سبحانه عرضهم لهذا الثواب واشتاء جرم بترك الاعمال  
 عتيا عن حسن لما فيه من ثمر من العطا ابتداء وما فيه من الاخلال بالمدح والثناء والمعظم الذي  
 لا يسحق الا بالكلية **وتستدرك** ان الواجبات الشرعية لطيفة في الواجبات العقلية  
**وتستدرك** ريقول ان الغاية المقصودة التي يحصل بها الثواب هي العدل والعلم وسيلها اليه هي بما  
 فالواد للعلم يعرفنا الله تعالى واما انما وجبت لاهل الطهارة اداء الواجبات العلمية وهذه  
 تصور للبيس العاقل المحقق في تصور كونه جرمه بطلانها راجع عنه مونة الرد عليها

لو

ادان



والوجه الدال على بطلانها أكثر من تذكرها هنا **الطريق الثالث**  
 طريق الجبرية وروايتهم ان الله سبحانه لا يحب عباده بذلك وكلهم لا يحكم ولا غاية مطلوبة  
 ولا سبب من السبب فلا لام تغلب هنا ولا ما سبب ان هو المحض المشبه وحرف الراء  
 كما قالوا الخلق منوا وهو ما لا يوافق من فهم القدرة والمعتبر اعظم مقابلة بها طرفا  
 تنقص لملقبان **والطريق الرابع** طريق اهل العلم والامان الذين عقلوا عاقلوا على  
 امر ودينه وعرفوا اراد بامرهم وفهم عنه وهي ان نفس معرفته الله عز وجل ومحبته وطاعته  
 والندب اليه واسفا الواسطة اليه ما مقتضو لذاته وان الله سبحانه يستحق هذا وهو كانه  
 المحبوب لذاته الذي لا يصلح العباد والمجبه والذل والخضوع والتسليم اليه فلهذا هو سبحانه  
 وسعني سجن ذلك لانه اهل ان يجدوا لوم خلق جنة ولا نارا ولوم بضع ثوانا ولا عتانا كما جاء  
 بعض آيات لوم اخلاق جنة ولما نارا اما لست اهلا ان اعبد فوسحا ينبغي غيرة الجبر والطاعة  
 والشكر والمجد والتعظيم لذاته ولما له اوصاف الكمال وبغوت الجلال وجهه الرضا  
 به وعنه والذل له والخضوع والتعبد وهو غاية شعاده النفس وكلها والنفس اذا بدت  
 ذلك كانت بمنزلة الجسد الذي قد روي وجهه وحياته والعين التي فقدت صورها ونورها  
 بل اسوا حال ذلك وهو من حيث ان غاية الجسد اذا فقدت روحه ان يصير معطلا ميتا  
 وذلك العين يصير معطلة واما النفس اذا فقدت كلها المورق فانها تبقى معذبة ماله وكلما  
 اشتد جهاها اشتد عذابها والمها وشاهد هذا ما يجد المحب الصادق في المحبة العذاب  
 والالم عند حاجته بمحبته عنه ولا سيما اذا باس من قربه وخطي عن محبة ووصله هذا  
 امكان التعرض عنه بمحبة اخر نظيره او خبر منه فكيف روح فقدت محبوبها الحق الذي  
 كان المحبة ولا دل لها ولا صلاح اهلا الامان بلون حاج اليها كل شوا وهو محبوبها  
 الذي لا يعرض منه شوا لوجه ثا كما قال القائل

من كل شيء اذا ضيعته عوض وما اراد ان ضيعته عوض

ولولم يكن احتياجه سبحانه عذبه اشد انواع العذاب عالم يتوعد به اعداءه **قال**  
 تعالى فلا هم عريضون يومئذ يحويون ثم اقم لصلواتكم فاحر تعالى ان لم عدا بين احدهما  
 عداية المحل عنه والشاى صلى الحزم واحدا العدا بين لشد لا اخر وهذا كما انه سبحانه  
 ينعم على اوليائه بنعيمين نعم شغل الحجاب فيظنون اليه وينعم الجنة والمفاهيم الجسد

النفوس

النفوس اجب اليهم من الاخر وانه عذبه ما فوجوههم كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان  
 يجزيكم فيقولون هو لم تبصر جوهنا وسفل موازيننا وتدخلنا الجنة وتجزينا من النار  
**قال** فليسف الحجاب فيظنون اليه ما اعطاهم سببا اجب من النظر اليه وفي حديث  
 غير هذا انهم اذا نظروا الى ربهم يباركون ويغاليون انهم لذة النظر اليه ما فيه من النعم  
**الوجه الثاني** ان البدن والاعضاء التي للنفس ورعيه للقلب وخدم له  
 فاذا فقد بعضهم كالة الذي خلق له كان بمنزلة هلاك بعض جنبا الملك ورعيته وتعمل  
 بعض آياته وقد يلحق الملك فذلك ضررا صلا واما اذا فقد القلب كالة الذي  
 خلق له وجبانه وبغية كان بمنزلة هلاك الملك واسره ودهاب ملكه ربه وصبر ورته  
 اشيرا بداعدا به فلهذا الروح اذا عذبت كالحا وصلاحها ومعرف فاطرها وباريها ولوم  
 اجب شي لها ورضا واسفا الواسطة اليه ان ترى عندها حتى يكون اهتمامها بحبته ورضاه  
 اهتمام المحب التام المحبة بمحضه محبوبه الذي لا يجد منه عوضا كانت بمنزلة الملك الذي  
 ذهب ملكه واصبح اسيرا بدى عاديه بشوونه شوا العذاب وهذا الم كانه النفس  
 لكن يشتر شكر الشهوات وبواريه حجاب الغفلة حتى اذا حلت الغطا وجل من العبد وبيننا  
 بشي وجد حقيقة ذلك الم وفاق طهه وبجرد المله عما يحبه وبواريه وهذا امر يدرك  
 بالعيان والجربة في هذه الدار يكون السبب المولد للروح والبدن موجوده مقتضيه لا تارة  
 ولكن يقوم للقلب من فريجه كخط ناله مرابا ووجه او وصال جيب ما يورى عنه شهود الم  
 ورهلا يشعر به اصلا فاذا زال المعارض او طعم الم ووجد منه ورا عدا احوال تشهده  
 علم ذلك فاذا كان هذا الدار فما الظن عند المعارفة والفظام عن الدنيا والاسفال الى  
 امر عالى والمصير اليه فليست طالع اقل الفطن الناجح لنفسه هذا الموضع حين التامل والتبغل  
 به لجل افكاره فان فهمه وعقله واشترع اعراضه

فما تبلغ المعداد من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

وان لم يفهمه لغلط حجاب وكافة طبيعة فكيفه الامان ما عدا الله تعالى في الجاهل لا رعيه لكل  
 والتراب والتمكاع والمناظر البهيمة وما عدا الله تعالى في النار لا لها ولا سلاسل والمغلاك  
 والحجم ومقطعات السات من النار ويخرد ذلك **والمقصود** بيان ان الحاجة الى ارسل



صلوات الله وسلامه عليهم منور به بل هي مع اعلامها من نورها وليست تطير لخاصة  
 الجاه واسبابها بل هي اعظم من ذلك واماما ذكرنا الصابية والاشغافا عن النبي فلهذا ليس بها  
 لجسمهم بل هم شعبه وشي كقالب عالي ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابية  
 من اسن الله واليوم الامم حروم على صاحبها فلهم عذرهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
 فادخل المؤمنين الصابية اهل النجاة ولم ينالوا ذلك الا بالايان بالوشل ولكن منهم انكر  
 النبوات وعبد اللوات وهم فرق كبر ليس هذا موضع ذكرهم فاما فلولهم ان الموجودات  
 في العالم السفلي مركبة على ابر الكواكب والروحانيات والصابية شعور ونحوه روحان  
 يكون امارها حسن ومع في الاخلاق والاعمال بدره كل ذي عقل سليم فلا حاجة لنا الى  
 بعرفنا حسنها وقبحها الى اخر كلامهم وكلامهم هو اهل الناس واخلم وابعدهم عن المشابهة  
 وقابل هذه المقالة ساد على نفسه انه لم يعرف فاطر فاطر السموات والارض لاصفاته ولا  
 افعاله بل ولا عرف نفسه الى بين جنبيه ولا ما بعدهما وبشيها ولا غايتها ولا مادا خلقت  
 ولا بما اذا انكل وتعلم وبما اذا انفسد وتهلك بل هو اهل الناس بنفسه وبفطرها وبارها واهل  
 يتك العقل بعد معرفته بالنفس ومعرفة فاطرها ومبدعها ان يحذر النبوة او يجوز على الله وعلى  
 حكمة ان نترك النوع البشري الذي هو خلاصة المخلوقات شدي ومدهم هلا معطلا  
 ومخلهم عشا باطلا ورحوز ذلك على الله تعالى فما قد حق قدره بل ولا عرفه ولا آثره  
 قال الله تعالى وما قدره الله حق قدره اذ قالوا ما اتل الله على سري فاحذر  
 تعالى ان محمد رساله فما قدره حق قدره ولا عرفه ولا عظمه ولا اثره عما يليق به تعالى  
 عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم تعال هذه الطائفة ماذا عرفتم ان الموجودات العالم  
 السفلي كلها موجه على تايير الكواكب والروحانيات وهن هذا المذهب وميت فثبت  
 ان بعض الانوار المشاهدة شيب عن تايير بعض اللوات والعلويات كايها هذا تايير الشمس والقمر  
 في الحيوان والنبات وعندها فمن انكم ان جميع اجزا العالم السفلي صادر عن تايير الكواكب  
 والروحانيات وهن هذا المذهب وجل هذا العالم فيه من الغيب والاشكال والكون والفساد  
 ما لا يضافه الى جوب ولا يتصور ونوعه المباشرة فاعل مختار قادر قاهر موشد  
 في الكواكب والروحانيات شجرها بقدرة مدتها بمشيته كما يشهد عليها احوالها ومبانيها  
 ونحوها وانقيادها انما مدبر ونوبه شجرها بقدرة مدتها بمشيته كما يشهد عليها احوالها ومبانيها

كما يريد ليس لها من المثرني ولا يمكن ان تصرف انفسها بغير فضل ان يعطى العالم وجوده فلو  
 ارادت حرمة غير حرمها لو كانتا غير مكافاة او هبة او جالا غير ما هي عليه لم نجد الى ذلك  
 شيلا فليف يكون ربنا لكل ما يحتمل مع كونها عاجزة منصرفه مفهون منجهم اثارا للفقر  
 سطون في صفيها واثبات العبودية والتخير ياديه عليها فبأي اعتبار نظر لها العاقل  
 واي اثارا للفقر وشواهد الحدوث وادله التخيير والنصرف فيها هي خلق ليس له شئ  
 واثبات رايانه عبيد سخرات بامر الله الخلق والمؤمنين الله رب العالمين واما فلولهم  
 في انصالات اللوات نظير شعور ونحوه فما اضحكوا به العقلاء عليهم رحمة الله  
 ونادوا به على هلمهم وخلاهم وصاروا به مركز الكل دباب وكل افاك وكل زنديق وكل فوط  
 في الجهل بالنبوات وما جاء به الرسل بالحق العقلي والبراهين اليقينية وشربك طرفا  
 رحمة الله عليهم ولديهم ونفاقهم وبطلان مقالهم ليعرفوا الله تعالى عظمه ودينه  
 فقال لهم المورث هذه السعد والنجوس هل هو الكوكب وحده او البرج وحده  
 او الكوكب بشرط حصوله في البرج والكل مجال الملوكة والسالي فانهما يوجيان واما المورث  
 لكون المورثايم الثبوت والالت ايضا فاجاك لان لما اخلت ان الكوكب شيب اخلت والبرج  
 لورثان يكون طبعه كل برج مخالف بالماهية لطبيعة البرج الثاني اذ لو لم يكن كذلك كانت طابع  
 جميع البرج متساوية في تمام الماهية بمنع ان يلزمها الوارث مختلفه ولما كانت اثار كل  
 كوكب واجبة الواجبات شيب خلافا لبرج لزم القطع يكون البرج مختلفه في الطبيعة  
 والماهية وهذا شيب كون الفلك وكما لا يسطا وقد سلمتم ان جميع الفلاشفة ان الفلك  
 بسط لا ترتب فيه والاعجب جواب بعض الحكماء عن هذا بان اللوات حيوانات  
 ناطقة فاعلمه بالنفس والاختيار فلهذا تصدر عنها الافعال المختلفة وهذا ما كابر وهو  
 ظاهر فان ذلك التخيير والاضطرار عليها ولزومها حرمة لا شيب لها الى الخروج عنها  
 ولزومها موصفا من الفلك لا يتلزم من الفلك عنه واطراد شيبها على وجه مخصوص لا  
 تنافه الله اين دليل على انها من مفهون على حرمتها بحرمة فاهرها لا شجره  
 بارادتها واختيارها كما قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله الخلق  
 والمؤمنين الله رب العالمين ثم قال لا ينبغي لكم هذا الجواب شيبا فان طابع البرج ان  
 كان متساوية في تمام الماهية كان اختصاص كل برج مانر الخاص نوحيا لا جديا في المكنز

واختلاف



على الاخر بلا مرجح وان لم يكن متساوية لزم رتبك لعلك وما اخفكتم به العقلاء منكم انكم جعلوها  
اجناسا مانطقه فاعلم ان الاختيار وبقية ان يكون فاطرها ومدعها جيا فينونا فاعلم ان الاختيار  
وهذه الحوادث مستندة الى شيته واختياره جاربه على وفق حكمته وعلمه مع كون هذه  
الكواكب عبيد وخلق شخرا بمر ولا يملك لا تشها ولا لما تحتها صبرا ولا تنقا ولا تسعد ولا  
يخشا كما قاله اعتقادهم وانقتت علما الدليل واباعهم فان قيل لانهم ان الفلك  
يسطبل هو مرجح هذه البروج وطبيعه كل برج فخالقه لطبيعه البرج الاخر لطبيعه كل وقفه  
وثانيه فخالقه لطبيعه الدقيقة الاخرى والماينه الاخرى ولا تم علم الاحكام الملهذا  
فيل قولكم بما قدم ابري غير قابل للكون والفساد ولا يقبل المخلال ولا الخرق ولا  
الانقسام مع كون كل جزء منه صغيرا ويدر طبيعه فخالقه لطبيعه الجزء الاخر كما صرح به  
ابو عبيد جسيم بين التقيضين فانه اذا كان مركزا اجزاءه فخالقه الماهيه لم يمنع  
اخلاله وانقطاعه وانسفاؤه فليكن جسيم بين الدليل المخل في الحار عرا انقطاعه وانسفاؤه  
واخلاله وينزع عوا لم يركبه رماهيات فخالقه في انفسها غير مسمع على المركب منها المخلال  
والانقطاع فلا للدليل صدقته ولا مع وجوب العقل وقفته بل انتم تراهل هذه الماهيه وقالوا  
لو كان مع او يعقل ما كان اصحاب الشعور فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان كل برج من البروج  
المثني عشر قد ارتبقت فيه قوايب صغيره بلغة في الصغرا في حيث لا يمشا ان يحسهم ان  
الكواكب اذا وقع في مسامته برج خاص من برج تورد ذلك الثواب بانوار تلك المواد الصغار  
المترسمة في تلك القطعة الفلك فيحصل لهذا السبب انار مخصوصه واذا كان هذا احتمالا  
ولم يسطر بالدليل ثبوتها فغير المصير اليه قبل طبائع تلك الكواكب ان كانت مختلفة بالماهيه  
عادا الخدور والمدور وان كانت واحده لم يزل ذلك المتراجح المتشاهقا فلا يتصور صدور  
الانار المتضاده المختلفه عنه **الوجه الثاني في الاحكام** على بطلان علم  
الاحكام ان معرفه جميع المدرجات الفلكيه متعده واذا كان ذلك امتنع الاستدلال  
بالاحوال الفلكيه على حدوث الحوادث التفليه وانما قلنا ان معرفه جميع الموترات الفلكيه  
متعده لوجوه **احده** انه لا سبيل الى معرفه الكواكب البواسطه القوي الباصد  
والمرى اذا كان صغيرا او في غاية البعد الذي فاه سغدر رويته لذلك فان صغر  
الكواكب الى تلك الثواب وهو الذي يخن به قوا البصر مثل كره الارض فبعد عشر مئة

الشهي

وكان

وكن الارض اعظم مركز عطار وكذا الف مر فلو قدرنا انه يصل الى الفلك الاعظم كواكب  
كبيرة يكون حجم كل واحد منها مساويا لحجم عطار دفا لا شك ان البصر لا يقوى على ادراكه  
فتبت انه لا يلزم عدم ابصارنا شارا الكواكب في الفلك الاعظم عدم تلك الكواكب اذا  
كان ذلك فاحتمال انه في الفلك الاعظم وفي فلك الثواب وفي سائر الافلاك كواكب  
صغيرة وان كان لا يحسرها ولا تراها لوجوب مساع معرفه جميع الموترات الفلكيه فان قلتم  
انها لما كانت صغيرة وانارها ضعيفه لم يصل انارها وقواها الى هذا العالم قبل لكم  
صغر الجئة لا توجب ضعف الاثر فان عطار واصغر الاجرام الفلكيه جرم اعزكم عن ان تان  
قويه وايضا فالرأس في الدب نقطتان وهيمان وانتم قد رايتن لها انارا واضحا  
الهام مثل نهم السواد وسهم الغيب نقطه وهمية ولها عدم انار كونه **الوجه**  
**الثاني** ما يدل على ان معرفه جميع الموترات الفلكيه غير معلوم ان اللواد المرصه  
غير مرصوده بانرها فانتم اتم وعيزم قد قلتم ان المرحم عبا ن عرا جرام كونه صغيره جدا  
مرتكنه في فلك الثواب على هذا التمثيل المخصوص ولا ريب ان الوقوف على طبائعهما متعذر  
ونالها ان جميع اللواب لثابته المحسوسه لم يحصل الوقوف التام على طبائعهما لان كلام  
المحكمين في دليل الحاصل لا سيما في طبائع الثواب نعم غايه ما عندكم انهم ادعوا انهم كذبوا  
بعض الثواب الى القدر الاول والماي فاما البقيه فقلنا نكلوا معرفه طبائعهما ورايها  
ان مقدارهم عرفوا طبائع هذه الكواكب حال تخطها للثابته انه لا يزل الوقوف  
على طبائعهما حال المتراجح بعضها بالبعض لان المتراجحات الحاصلة بطبائع الفلكيه  
او الدرجات الاجزاء الفلكيه تبلغ في الكثر المحب لا تقدر العقل على ضبطها وخامسها  
المات الرصد لا يفي بضبط النواي والنواك ولا شك ان الماينه والواحد مثل الارض  
كذلك الف مر او اقل او اذ ومع هذا التفاوت العظيم كيف يمل الوصول الى العرشي  
قبل ان الانسان لا يتدب الجري بين رنعد رجله ووضع المجرى بحرك جرم الفلك الاصح  
تلام الف ميل واذا كان الامر كذلك فليكن يخرضط هذه الموترات وسادسها هانا  
عرفنا تلك المتراجحات الحاصلة في ذلك الوقت فلا ريب انه لا يمكننا معرفه المتراجحات الى  
كانت حاصله قبله مع اننا تعلم قطعا ان الاشكال السالفه ربما كانت عائقه وممانعه عر  
مقتضيات الاشكال الحاصل في الحال ولا ريب اننا شاهدنا هذا صالدين والنبات والحيوان







اربطا ذلك لنكل المحصور للفتك بنا برأوا هذا الميثاق البتة فمددوا ذلك فاسد العقل  
والنظر **الثالث** ان عند حدوث ذلك الطالع حدثت انواع الحيوانات وانواع  
النبات وانواع الحوادث فلو كان ذلك الطالع موجبا لانا المحصورة لوجب اشتراك كل النبات  
التي حدثت في عالمنا هذه ذلك الوقت في تلك النار وحيث لم يكن الامر كذلك علمنا ان القول  
بناظر الطالع باطل **الرابع** صبان الطالع له اثر لانا ان الواجب ان يقال الطالع المعبر به  
طالع مسقط النطفة لا طالع الولاد وذلك لان عند مسقط النطفة باخذ ذلك النحور  
في التكون والتولد فاما عند الولاد فالنحور قد تم نلونه وحدثت ولا حادث في هذا  
الوقت اما اسفاله في مكان الى مكان اخر فثبت انه لو كان للطالع اعتبار لوجب ان يكون  
المعبر هو طالع مسقط النطفة لا طالع الولاد **الوجه السادس** ان الارصاد لا  
تتلك عن نوع من الخلل والزلل وقد صنف ابو علي من الجيتم رساله بليغة في انعام الخلل الواقع  
في آلات الرصد وبين ان ذلك الخلل ليس في وسع الانسان دفعه وازالة له واذا عرفت هذا  
وقول اذا بعد العهد تجد بدا الرصد اجتمعت تلك المشايخات القليلة ويحصل فيها ما  
عظيم مواضع الكواكب وذلك فاذا وجد موضع الكواكب يجب بعض النجاسات درجة معينة  
وحيث زح اخر غير تلك الدرجة بل ربما حصل التفاوت بالهروج ولما كان علم  
الحكام مبينا على مواضع الكواكب ونسائنها ثم قد نبين ان التفاوت الكبير وقع في مواضع  
الكواكب علم بطلان هذا العلم وفساد **الوجه التاسع** ان المعقول من  
ناظر هذه الكواكب في العالم السفلي هو انها يجب مساقطة علمها بحسب هذا العالم  
انواعا السخونة فاما ما يراه في حصول الاحوال لتساوية الكواكب والبلاذ والسفاد  
والسقاء وحسن الخلق ونحوه والعلم والسرور واللذة والملم فلو كان علوما كان  
طريق علمه اما بخبر الذي لا يجوز على الكبر والخيال الذي يشترك فيه الناس او ضرورة العقل  
او نظره وسي هذا كله غير موجود البتة فالقول باطل ولا يكر الاجكاميين ان يدعوا واحدا  
من اعلام الاول **وعايتهم** ان يدعوا ان النظر والتجربة قادم الى ذلك واقنعهم  
علم وخبر من فساد هذا النظر والتجربة بما لا يار دفعه من الوجوه التي ذكرناها وندكر غيرها  
بما هو مثلها واقتوي منها وكل علم صحيح فله برهان مستدل بها سهل الخيل او ضرورة العقل  
وهذا العلم فلا يسهل الى حدس وتخمين وطون لا يخفى الحق شيئا وغابا به تقليد

لم يبق دليل على صدق **الوجه العاشر** انا اذا فرضنا رجلين سلاطين  
في وقت واحد بل واحد عن خصمين بهما الضار خصمه فمعنا يكون ذلك الطالع  
مستركا بين كل واحد من ذلك الخصمين فان ذلك الطالع على حال العالم والمغلوب مع لونه  
مستركا بين الخصمين لزم كون كل واحد منهما سبب طالع الاصل وطالع الخويل وبروح السماء  
قلت هذا تسليم لقول برقول ان طالع الوقت لا يدرك على اي اصل لا بد من رعاية الاحوال  
الماضية لكن الاحوال الماضية ديرة غير مضبوطة لا يمل اعتبارها البتة وقد ساعد اصحاب  
الحكام على الاعتراف بان الاعتماد على الطالع الوقت غير مفيد بل لا يمل الامر بالاعتماد معرفة  
طالع الاصل فطالع الخويل وبروح السماء ومعرفة النسييرات فغدا اعتبار هذا الامر  
بتم الاستدلال على شبل الظن لا على شبل القطع **الوجه الحادي عشر** انا فرضنا  
جادة مسلوكة وطرفها مسمى فيه الناس لبلادها وانما حصل في تلك الجادة امار متعارفة  
بحسب لا نفد رسالتي لك الطريق على مسلوكة الناس بل كبر وتغير شديد حتى يحصل من  
الوقوع في تلك المارقات من المعلوم والصورة وان سلام رسمي في تلك الطريق من العيان  
لا يكون سلام رسمي بالبصر بل ولا يدان كون عطية العيان في ذلك الطريق كرا حيا  
وان يكون سلام البصر غاية جدا اذا عرفت هذا فقول من قال العيان عند الاحتكاك  
الذي لا يعرفون احكام النجوم وهم المليون بالخلاق ومقال البصر عندهم هم اهل هذا  
العلم وهم المقلون **ومقال** الطريق الذي حصلت فيه الامار العبيقة المملوكة الدمان  
الذي يصح على الخلق اجمعين **ومقال** تلك الامار المصاب للزانية والخن والبلابا فلو كان  
هذا العلم صحيحا لوجب ان يكون فوزا للخصمين بالاعا والشلال والنعم انهم فوز وسلامتهم فوز  
كل سلامهم **ومقال** لوم ان الامار بعكس الغالب فوزا للخصمين ومنع منهم وعمل بقولهم في الادبار  
والخن والجرمان والواقع اينها هدي ذلك ولود فبنا نذكر الوقايع التي شوهدت بذلك  
واسلمت عليها النوارح لترا دث على الوف عديده فلا تخداجا داعي هذا العلم ويعتد به في  
حركاته واختياراته الموكات عاقبة فترثا الى دمار ونكابه وبلابا لا يصاب بها السواء وترث  
خير باحوال الناس فانه يعرف رهن ما لا يعرفه غيره **الوجه الثاني عشر** انا  
شاهد عالمنا الطور العجم واقضاها عذم اجرا المحلقة ولولا الطورع ما يراه هذا الامنع عند  
اختلافنا المشرق في ذلك ولا ينفعل جواب راتصو لم بان الطورع قد يكون بعضها اقوى من



بعض لعل الطالع الوقت اقوى من طالع الاصل وكان الحكيم له فان طالع الوقت لعله افعى هلاكاً  
او عرقاً عاماً وهو اقوى من طالع الاصل وكان الماير له لاننا نقول هذا بعينه يبطل عليه طالع من  
المولود والاصل وحل القول ساير واعيان جافان الطوالع بكونه مخلقة لغيره ولعل بعضها  
او ادرها اقوى منه ولون الجلم بوجه باطلاً اذ لا امان لكم من افضاء الطوالع بكونه ضد  
ما افضاء وحسنه فلا يبدل اعتبار شيئاً **الوجه الثالث عشر** ان اثرى الجيوش  
العظيمين والجرى المتعاليين بسلان ومحبصان وقد اضر طالع الوقت لكل منهما مع هذا  
فالمصور والغالب احدهما مع ان الطالع واحد ولا ينبغي في هذا جواب ان تصد لم  
بانه لا مانع من القول بخط الاصل للطالع في الحساب والجلم فانه لو اخذ لهما طالع كان لم يكن  
الغالب الا احدهما حتى لو كان الطالع قطعاً لا ينصور فيه الغلط لم يدر كونه احدهما  
غالباً والاخر معلوماً وهذا يبطل هذه الاحكام بل لا ريب **الوجه الرابع عشر**  
ان الاجزاء المعترضة في الفلك اما ان تكون متساوية في الطبيعة والماهية او مختلفة في  
فان كانت متساوية كان الحر الذي هو الطالع متساوياً في الشاير الاجزاء وحكم التي حكم  
مثله فوجيان يكون حكم الجزء الذي هو الطالع وحكم شاير الاجزاء واحداً وان كانت الاجزاء  
مختلفة في الماهية والطبيعة فلا ريب ان الفلك جرم في غاية العظمة حتى قالوا ان الرجل الشديد  
العدو اذا رفع رجله ووضعها يكون الفلك قد تحرك بلامه المثل واذا كان كذلك في الوقت  
الذي ينصل للمولد يطرأ به الى ان اخذ المجرى المضطرب وبأخذ الارتفاع يكون الفلك قد  
تحرك مثل كل الارض كذا النمر واذا كان الامر كذلك فالجزء الذي اخذ المجرى بالاصطلاب  
ليس الحر الطالع في الحقيقة واذا كانت الاجزاء الفلكية مختلفة في الطبيعة والماهية علمنا  
ان اخذ الطالع محال وقد اعترف فضلا عن هذا وقت الوان المروان كان ذلك الماير الجرم  
قد استعمل ان هذا الطالع الذي يدر الانسان على تحصيله يدرك على غير مقدم المعرفة ما به  
راجح التدر الذي فيهم فوجب ان لا يهل وهذا خطأ بين فان الحار الذي دل على كذب  
ذلك وبطلانه ووقوع الامر خلافه اصفاً واصفاً الجرم بما الى دل على صدقه كما شذرت  
قطر مخرج عرفه ان سائر ذلك ان يوضر الفارابي واعلم انك لو قلت اوضاع  
الجسم محلت الحار بارداً او البارد حاراً او السعد نجساً او النجس سعداً او الدراني والاني ذرا  
ثم قلت انك احكامك رجساً حكامهم بصن ان وتخطى قارات وهل معكم الا الجدي

والنخيل والظنون الكاديه ولقد حكي لنا ان امراء ات سحافا عطيه درهما فاخذ  
طالعيها وحلم وقت الطالع محبب لهما فقلت لم يدرى من ثم اخذ الطالع وقت  
محبب لهما فاندبرته حتى قال انه ليدل على قطع بيت المال فقلت ان صدق وهو الذي  
الذي دفعته اليك **الوجه الخامس عشر** ان الاجسام لا تنقل في غيرها الا  
بواسطة المماسه وهذا الكواكب لا ماسه لها ما عصبنا وابداننا وارواحنا فيمتنع جونا  
فاعله فينا افعى في الباب ان يقال انها وان لم يكن ماسه لاجسامنا الا ان شعاعها تنقل  
الى اجسامنا فيقال لا ريب ان اثر الشعاع انما يكون بالسيح عن المماسه او بالتبريد  
عند الانحراف عن المماسه فهذا بعد صحيحه فيقال لا يكون لهذه الكواكب ما يدرى  
هذا العالم الا على سبيل التسخين والتبريد فاما ان يعطى المعلوم والمخلوق والمجهول والبعض  
والموايل والمعاداه والعنه والخرية والمدايه والحب والمكر والخديعه فذلك  
خارج عن عقول العقلاء وهو من حافات الاحكام بين وجهاتهم فان قيل الماير  
بالنخس والتبريد بوجع اخلاف فرجه البدان واحلاف امرجه البدان بوجع  
احلاف افعال لقوس قبل فحين ينزى النخس تنفي حرارة وجدة في المزاج فينقل بها  
هذا غايه الخبر والافعال الجسيمه وهذا غايه السر والافعال الجنيه والسعاع ويحسن  
راكبها فاما الموجب لا تنقل تنبيهها عن هذا النخس هذا لا تنقل المتاعد المتأخر وايضا  
فاما الموجب لا حلاف القوال ونابر الكواكب فيها بطبعه وتسخينه وتبريده فذلك  
اخلاف القوال هذا اخلاف العظيم وفي مستنده الى ما يدر واحد **الوجه**  
**السادس عشر** ان رجلاً لو جلس في دار لها بابان شرقي وغربي فقال للمجرى وقت  
رايهما سعي الطالع خروفي فاذا قال له المجرى شرقي امكنه تلبية والخروج والغربي  
وبالعلم وكذلك المجرى يوم واحد واستدأ السائر وعينه في يوم بعينه له المجرى وحكم  
بافضاء الطالع له من غير مقدم عنه ولانا خرافه علمه تلبية في ذلك اجتمع فان كنتم  
ان المجرى اذا اخبر بما يفعله ويحان يصير ذلك داعياً له الى محاله في قول وبلد به  
فالطوبى الى علمه تصدقته ان يحلم ذلك المجرى على معين ويكنه في كتاب ونخبه او يدرك  
لانسان اجر ونخبه عن صاحب الواقعة فهنا بطبعه صدق المجرى فكنى هذا العذر  
واستغنى الماير لان المجرى لو كنت كما نزعون داله على جميع الايات الواقعة في



هذا العالم عرفنا انهم ذلك الذي شترقوا اخبار على كل حال شأنا تدبيرة اولم يشاء  
فلما لم يزلوا مرد ذلك سقفا القول بوجه هذا القدر فان قيل الا تخاف العلكة موثرات  
والسفن فوابل ومجوران بحلف الجوال الصادق عا القاعل سبيل خلاص القوابل اذا  
كان كذلك فبيان الدلائل العلكية دلت على انه انما يخار الخروج من الباب القلاي الى ان يكون  
ذلك الانسان منبوقا سلبا للمخيم حاله جاحلة في النفس ما يغف رطه ورديك الانزال الذي  
تتعبه الموجبات العلكية فلهذا الامر لم يحصل الامر على وفق حلم المخيم قبل اذا اقتضى الوجبات  
العلكية انما امتنع ان يحصل في النفس بصاد لان تلك الارادات والبول والعزوم الواقعة  
في النفس هي عندكم موجبات الانار العلكية فسمع ان يكون بصاد لموجها لا شيئا والمخيم  
يحكم بانه انما سقى الجور ان يريد الانسان كذا وكذا وليس حليم ان الطالع يسقي كذا وكذا  
الان يريد الانسان خلافه هذا ما لا نقوله احد ثم تعلم بطلان هذا الاعتذار  
**الوجه التاسع عشر** انه لا ينسب الى معرفة طبائع البروج وطبائع الكواكب في اقترانها  
الما التجريه وافلا لا بد منه في التجربة ان يحصل ذلك الشيء على حاله واجده من بين الان الكواكب  
يلزم حصول ذلك فيها لانه اذا حصل في موضع معين في العلكة وكانت شارب الكواكب  
متصلة به على وضع مخصوص وشكل مخصوص فان ذلك الموضع المعين بحسب الدرجة والدقيقة  
لا تعود الى بعد الكوف الكوف بالسنين وعمر الانسان الواحد لا يبي يدلك بل عمر البشر لا يبي  
والنوارع الى ضبط هذه المدن بالايام وصولها الى الانسان فثبت انه لا ينسب الى الوصول  
الى هذه الاجوال بهذه التجربة البتة ولا ينفعكم اعتذار اعتذر عنكم بانه لا حاجة في التجربة  
الى ذكرهم لانا اذا شاهدنا حادنا معينا في وقت مخصوص فلا شك انه قد حصل في تلك  
انصالات الكواكب المختلفة في ذلك الوقت فلو قدرنا عود ذلك الوضع الفلكي تمام على تلك  
الحال ليس لم نعلم ان المؤثر في ذلك الحاد هل هو مجموع الانصالات او اتصال معين منها  
فاذا علمنا ان ذلك الوضع مجمل فاثبت وما عاد ولكن عا د اتصال واجد تلك الانصالات  
وكما عاد ذلك الاتصال المعين فانه يعود ذلك المؤثر في لاجل شارب الانصالات فثبت ان الرجوع  
في هذا الباب التجريه غير متعذر وهذا الاعتذار غايه الفساد والمكابرة لان مختلف  
ذلك المؤثر عن ذلك الاتصال لعايد كثر اقترانه به والتجربة شاهد على ذلك وقد اشهر  
بين العقلاء ان المجرب اذا اجمعوا على شي من الاحكام لم يكن منع او غير ذلك مما قد قيل

**الوجه الثاني عشر** لما نظر جديا فكم وفضلادكم شنه سبع وبلدين عام صنف  
خرج على درهم الله وجهه من اللوفه الى محاربة اهل الشام اتفقوا على انه يغفل ويتهرب جيشه  
فظهر ذبهم واتصر جيشه على اهل الشام ولم يقدروا على التخلص منهم الا بالاحيلة التي وضعوا  
من شرا المصاحف على الرياح والاربعاء الى ما فيها وقد قل ان هذا المصاحف منهم انما كان  
في جرب امير المؤمنين للخوارج فافهم اتفقوا على انه ان خرج في ذلك الطالع قتل وهزم  
جيشه فان التمراد ذلك والعقرب فحالهم على رحى الله وقت بل خرج بقاءه وتوكلوا  
عاما ولدنا القول للمخيم فاعترضوا بانه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم منها قتل عدوه وابدا  
الله تعالى عليهم بالنصر والظفرهم ورجع موبدا منصورا ماجورا والقصة معروفة في السير  
والتواريخ ومن ذلك انما كان ملايك في سنة ست وسين على غلبه عبد الله  
زيد للحمار من عسده وانه لا بد ان يقتله او يأسره فصار اليه في نحو ثمانين الف مقاتل فلقبه ابرهم  
ابن المشرك صاحب الحمار بارض نصيبين وهو ما دون سبعة الاف مقاتل فانه هزم اعداءه  
زيد بعد ان قتل منهم خلق لا يحصيه الله حتى قتل منهم مائة وسبعون الفا ولم يغفل راحا  
ابن المشرك سوى عدد قليل من السعوى وقيلهم يقول الساعى  
برزوا بخوهم سبعة الاف ارتهم عجائبا في اللقاء  
معسوا منهم سبعين الفا اوزيدون قبل وفي العتار  
فجزا كل امرئ بالابا اني عن الله خير الحبراء  
يريد بان كل ربه من تلك الاشترى ابوا اني فيه الخنار وقيل ان المشرك عبد الله بن زياد  
في المعركة ولم يعلم حتى اذا هدا الليل قال لا حاجة لي بقتلهم على ساطع هذا النهر حلا فخرج  
الى سني وفيه راحية المشرك ورايت اقداما وجراة ففرغت قد هرب رجلاه قبل المشرك  
وبداه قبل المغرب فانظروا فانوم بالخير ان فاذا هو عبد الله بن زياد ذكر ذلك المبرد  
في الكامل فانظر حكمة الله تعالى في انعكاس ما قال الكذابون المخون وقيل ولما علم  
عبد الله بن زياد ان امر القتال قد تغير وسال سبعة عرفه عن جهة وبهم من المشرك وقال  
اني لا علم انه ليس بي الا اني حسنا وهو صغير ان وقعت بي وبينه خصومة بسبب حمام  
كانت لعبت بقرني الى الارض وقد على صدرى وقت والله اني فانتلك ولا تغفل احد  
غيري ان الله تعالى في امان من استنابهم بالمسبة خايف فذهب به حجة الى ما قدره الحق له



من قومه وان هذا وهم منه وحكم النجوم نفى على وجه تحقيقه سبحانه ذلك الوهم وابطل حكم  
الطالع والنجم وذلك انما فهم عند ما تم بناء بغداد سنة ثمان واربعمائة ان طالعها نفى  
بانه لا يموت فيها خليفة وشاع ذلك حتى هذا التعدي به المنصور حتى قال بعض شعراء  
ههناك منها بله نفى لنا ان المات بها عليك جسام  
لما قضت احكام طالع وقتها ان لا يري فيها يموت امام  
واكر هذا الحد ان نفوس من العوام يموت المنصور بطريق له والمهدي كما شئنا ثم الهالك  
بعثا باد ثم الرسيد بطون فلما فتل بها الامين سارع بابا لينا راختم الاصل الباطل  
الذي صلو وطهره لوزن الذي نفى حتى رجع القابل الاول فقامت

دب النجم مقالة التي بطلت على بعد

فل الامين بالعمري نفى بديهم في سائر الجسبان

ثم مات سعداد جماعة الخلق مثل الواثق والمتوكل والمعتز والمكفي والناصر  
وعنه هو كما ورد ذلك انما في سنة ثلاث وعشرين وما تبين في قصه عمورية على ان المعتصم  
ان خرج لفتحها كانت على الدار وان النصر بعد فرفقه الله تعالى الوفق في الفتح ففتح  
الله تعالى على يده ما كان مغلقا واصبح كدهم وحرصهم بعد ان كان هو هو ما عند العامة محققا  
فتفتح عمورية وما واطها من كل حصن وقلعة وكان ذلك فراعظم الفوجات المعدادة في ذلك  
الفتح فام انعام الطاي من ذلله على رؤوس المشهاد

السيف اصدق انباء راكت في حده الحديد الجدر واللعب

يبغض العجايف لسود العجايف في منون من جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الراح لمعه بين الجيبين لانه الشبه الشهب

ابن الرواية ام ابن النجوم وما صاعق زخرف منها وركب

بحر صاوا جاديا ملقفة لبست بنبع اذا عدت ولم غرب

عجايبا رعموا الابام بحفله عنهن في صغر الاصفار وارجح

وخوفوا الناس ردها مظهر اذ ابدا الكوكب العربي بالدين

وصبروا المبرج للعليا مربة ما كان مغلقا او عوم مغلقا

بفصون بلا مرعها وبعافله ما دار في تلك منها دية فطبت

والوسر

ولوسر قطا مرا قبل موقعه لم تحف ما حل بالاموال والصلب

وهي مخوض من سبعين مائا اجيز على كل بيت منها بالف درهم ومن ذلك انما هم سنة اسير  
وسبعين وما تبين في قصه الكرامطة على ان المكفي باسار خسر لقاتهم كان هو المغلوب  
المذموم وكان المسلمون قد لغوا منهم على نواحي الامام سراع عظميا وخطبا جيبا فاهتم  
قلوا النساء والاطفال واشتبوا الجرم والاموال وهربوا المشاجد وربطوا  
فيها خيولهم ودوابهم وقصدوا وفدا لله وروايتهم فاقفوا فيهم القل الذريع والفعل  
الشنيع واباحوا محارم الله وعطلوا اسراجه فعزم المكفي على الخروج اليهم بقبضه فجمع  
وزبر القائم بن عبد الله من قدر عليه من المجين وفيهم زعيمهم ابو الحسن العاصمي وكلهم اوج  
عليان بشير على الخليفة ان لا يخرج فانه ان خرج لم يرجع ومخروجه تذول ولته وهدايتهم  
النجوم الى نفى لها طالع مولد واخافوا الورر الهلاك ان خرج معه وقد كان المكفي امر  
الوزير بالخروج فلم يحد من مابعه لمخرج وفيه ما فقه فاقام المكفي بالرقعة حتى اخذ  
اعداء الله حسيبا وشيقت مجموعهم كاس الشيف نجعائهم جاء الحيز مصر يموت  
حاروبه بن احمد طولون وكانوا به يستطيون فارسل المكفي من ثلها واشتجدا القواد

المصرية الى حفرة ن تم لما عاد امارا القائم بن عبد الله للوزير اجصار رئيس المجين وضعفه  
الصنع الكبير بعد ان وقفه ووجنه على عظيم دية وافترابه وتبرامه وركل مرقوق براه  
قام ابو حسان النوجدي في كتاب المشاع والمواشيه وقد ذكر هذه القصة فهذا

وما اشبهه من الاقزى والكذب لو طهر ونشر غير اهله به ووقفوا عيا وحررا عن الدعوى  
المسرفة على العيب كان يفعه لمن يطلن لسانه بالاطلاع على ما يكون غدا وقطعا لا لسنهم وكما  
لدعاوهم ونادوا الصغيرهم وكبيرهم وورد ذلك انما هم سنة ثلاث وعشرين ولما به عندما

اراد القايده جوهرا لغيره ما مدينه القاهرة وقد كان كسفي بولا بالملك المعز الى المدخل  
الى الديار المصرية لما امره بالعرب بدخولها للدعوى وامر اذا دخلها ان يسي جاديت به

عظيمة تكون محوم طالعها في غايه الاستقامة وتكون بطالع الكوكب القاهر وهو زجل والمرج  
على احلا في حلقه تجتمع القايده جوهرا الخنن لها واملوا جلد منهم ان يعموا الرصد

ومحله وادرا السبايع لا يضرعوا الناس حتى يقال لهم ضعف وان يكونوا على اهله من التيقظ  
والسرعة حتى يوافقوا تلك المساعدة الى ان يفت عليها ارضا اوليك الجماعة توضع على شاشا

المسكن على شاشا  
والاشجار



على ذلك في الوقت الحاضر وشوها بالقاهرة ما كان برعهم الكادب الى الكواكب القاهرة  
 وانفقوا كلهم بان الوقت الذي سبقت فيه نفسي بدوام حدهم وسعادتهم وذولتهم وان الدعوى  
 فيها لا يخرج عن القاطبة وان بداولتها المثلث العربية والعجمه فلما ملأها الشدائد بنسب  
 ابن شادي ثم ابن اخيه الملك الناصر صلاح يوسف بن ايوب ومع ذلك المصريون قايمون  
 بدعوى العاصد عبدالدين يوسف بنهم الجبال ان قال النجوى من قبل حقا لنسب الناس  
 وخال الدعوى مستغنى فلما روي صلاح الدين الدعوى الى عباس بن يوسف المروزي الى الناس  
 وظهور النجوى والحمد لله رب العالمين وكانت المدينه من وضع الماسر وانقراض دوله  
 الملاحده منها بجوارها وبلايه وشيخ عا ما فنقص انقطاع دولتهم على النجوى احدهم  
 وخرت ديارهم وهلك انصارهم وحول انصارهم واجري الله سبحانه بملذتهم والطعن عليهم على  
 لسان الخاص العام حتى اعتدوا عند راسهم بان الناس كانوا قد سبقوا الراصدين الى  
 وضع الاشائس وليس هذا رهن القوم وختمهم بعد فانه لو كان كذلك لراى الحاضرون  
 تبدل البناء ونعيم فاهم لود حلقهم شك في تقديم او تاخير او سبق بادن الدقيقه في التدر  
 لما شاخوا بذلك مع المتقضى التام والطاعة الظاهر والجنبا الذي لا يزيد قوه وليس  
 تبدل حرا وخويله برفعه ووضعها ديار على البنائين ولا شفه وقران الاحوال اقامه  
 دوله سفيرها وانما قاعه تحورها مشاهده بان العقله عن مثل هذا الخط الخيم ما لا  
 يساج بالالبته وبالله العجب **فلم يظهر سبق البنائين للراصدين الى بعد انقراض**  
**دوله الملاحده** وامامه بقاء دولتهم كان المقارن الطالع المرصود فخل الى بيت فوف هذا  
**ورد الله** انما هم شبه جنس وشيخ وبنائيه ايام احكام على الها الله الى شفعي بها  
 بمصر دوله العبد بين هذا مع انفاق اولئك على ان دعوتهم لا يقطع القاهرة وذلك  
 عند خروج الوليد بن هشام المعروف بابي ركن المروي وحلم الطالع له بانه هو القاطع  
 لدعوى العبد بين **وانه لا يدان** سنوي على الدار المصرية وبأخذها ثم اسير او لم يسر  
 بمصر بجم الا حلقهم بذلك واكرمهم المعروف بالقلري محي احكامه وكان يورثون قد ملك برفه  
 واعمالها وكرت جموعه وفوت شوقه وخرجت اليه جيوش احكامه ان دعا حراس رجاله  
 وامرهم ان يعملوا ما راء راحيا له وهو ان كانوا يابون على مذهبهم وانهم باليون  
 الدعوى الجايه وراعون في الدعوى الوليديه الموبه **فلم يظهر** بل او هوهم بياهم صادفون

وله من النجوى

وله من النجوى فلما وثق بما قالوا وخفي عما ارجاوا رجفوا عساكر حتى نزل بوسيم وهي على  
 بلاد فداخ روضه خرجت اليه العساكر الجايه فخر منته لمحقق انها كانت خديعه قهر  
 وقتل خلق كثير عسكر وطلب فاضلا شيرا ودخله القاهرة على جبل نهروان ثم امر احكامه بقتله بعد  
 ما احضروا بين يديه فاولا بقتل فرجيد وذلك في رجب سنة سبع وسعين وبنائيه وكان مديا  
 خروجه في رجب سنة خمس وسعين فظهر كذب النجوى وكان هذا الفكر قد استولى على احكامه  
 فانه اتفقت له معه قضبان اما لثام اليه احبها ان احكامه عزم على ارسال السطول الى مدينه  
 صور فساله الفكرى ان يكون تدبير اليه لخرجه طالع كنان وكون له بعد ان لم تظهر عليه  
 وانفق طهور السطول والنايه انه ذكر له ان بناجل يراه ربين سجدا قد بيا  
 وان تحته ثورا عظيما وساله ان يتولى هو صدمه فان ظهر الذر والبقاه هو رماله واود  
 النجى فاستق اصابه الذر فطاسر المعزور بذلك فلما حكم على الفكرى سعيه دولته  
 ونفى النجوى مثل قضاء فوقع الحاحم ان يعزوا وضع الملكه والدوله لليون ذلك هو  
 مفعي احكام النجوى بخاريا بانه يومه خلاف كل امريه في امسه فامر بقتل الصحابه رضي الله  
 عنهم على رؤس المنابر والمناجد ثم اوقفهم بغير عقوبه منهم وامر بقطع شجر الدرخون من  
 الارض واوجب القتل على شرب الحريم او غش هذه النجوى والباح شرب الخمر واهل النار  
 حتى يمتلأ الجانب الغربي من القاهرة وقلت فيه عظيمة ثم ضبط الامر حتى امر ان لا يغلق الجوانب  
 للبلاد خارا وارسانا سادى رعدم له في بناوى درهما اخذ من المال درهمين بعد  
 ان يحلف على عدمه او يعضده بنهايه رحلين حتى يحل الناس في شتر جوانبهم بالجريد  
 لئلا يدخلوا الكلاب ثم عمد الى كل منول دوله ولاه بغيره وقتل وزيره الحسين بن  
 عا دكل ذلك لليون قول اهل النجوى ان دولته تغبر واقعا على هذا الخبر والتغير فلما  
 كان من امري ركن ما تقدم ذكره شاطنة بعلم النجاء فامر بقتل شجرة الفكرى واطلق  
 في النجوى العبد والدم وكان قد جسيق بين النجوى والدار المصرية واستدعاهم  
 وامرهم ان يرصدوا له رصدا يستمدعوا فصارنا لطواف النجوى اليه الى هذا الرصد  
 بنجائون وانهم بعض حلاف الرصد المامون ووضعوا له الرمح المنسي بالكامي  
 وشاعبه ووافقه الفكرى فذا خذ علم النجوى عن اخذ الحاصم شرا وقات احكامه وساعا  
 في رصده على المنابر **فلم يظهر** بل او هوهم بياهم صادفون

وله من النجوى



للحوادث قبل وقوعها وكان بعد تولع هذا العلم وبحسب اصحابه فحكوا له في جملة احكامهم  
 برؤس الحمار على كل حال بالذئب ان تعاقد الجبل المعظم في الدار بالام وسفرد وحين خطاب  
 رجل ما عليه اياه من الكلام وبتعاقد فعله وضعوه له في الحوزات والاعتزام وحكموا ابانه  
 ما دام على ذلك وهو راس الحمار هو سالم النفس من كل الدار فلكم ما اتاروا عليه واذن الله  
 العسر والجحيم من اللواتي قد سخرها ومديرها ان هلاكه كان ذلك للجبل على ذلك الحمار فانه  
 خرج الى خان الى ذلك الجبل على عادته وانقر ديفته منقطعاً عن ربه وقد استعده يومه  
 بشكك في نظر من المنايا فقطعوا هناك للوقت والجبن ثم أعدوا اجنته فلم يعلم لها خبر من  
 يقول لبايعه الملاحه انه غاب منتظروا ظهرت فذره الرب القاهر سار انتم وتعالى جده  
 تكذب قول تلك الطائفة المعززين ووقع الامر بضد ما حكموا به لهلك رهلك عرسه وبقي  
 حي عرسه وان الله سبحانه عليم بظهور قديمهم وظهر دولته في خروج ابي قحوه في هذا الجبن فحذا  
 في مبداهها وهذا ختامها فكل يوم ذلك وثوق لعاقل بالجوم واجكامها كلا العروا لله لسهها  
 وثوق وانما غاب اهل الاعتماد على رازق ورزوق فاما اصاب العذري بطفه لم ينطول فاما كان  
 يجبل دبره على اهل صور ما الطالع كانت العلبه عليهم باليجل الذي دبر ساعدا لعال الابدان  
 رحكم الطالع قبل تلك الحال واما اصاب الكثر فليس من الجوف في نجي وبغرة مواضع الكوز علم سداك  
 من الناس وفيه كنه مصنفه معروفه ما يدى ارباب هذا الفن وبها خطا كبير وصواب  
 قد دل الواقع عما ورد في انما فهم منه اسرار غامضه وحسن ما على خروج روح شوقه  
 لكونه شارب افطار الارض عامه فيهلك كل من على ظهرها الارض اخذت معار في الحال  
 شيلان الكواكب كانت بزعمهم اجتمعت في برج الميزان وهو برج هو لا يخلف فيه منهم انسان  
 كما اجتمعت في برج الجوز في ربيع وهو عديم بؤخ ما في جعل الطوفان المائي في الاولاد اجتمعا  
 في البرج الميزاني بوجي طوفانا هوائيا ودخل ذلك في عقول الرعا من الناس فاحذروا العارات  
 استدوا غاما لندم الكذابون من الناس فاذن الله تعالى رب العالمين سخر الرياح ويدر الجواب  
 انه لما جان ذلك الوقت الذي جدد والجل الذي عدل فل هبوب الرياح عر عاداتها حتى اتم اناس  
 ذلك وراوا من المركب بنله هبوب الرياح ما هو خلا من العناد فظهر لهم للحاضر العام وكانوا  
 قد راوه فنه هذا الريح التي ذروها ان عذوها الى على رجليه عذوها حمله مخوف  
 هذه الريح وذكروا قصه طويلة في اخرها ان الراوي عن علي بن ابي حمزة قال صدق الجوز

فاخلى

فاخلى عنك وفسا لوانه يجمع الكواكب في برج الميزان كما اجتمعت في برج الجوز على عهد  
 نوح واجتث العرف فقلت له ما ايد المومنين ثم بعيم هذه الريح على وجه الارض فأت  
 بلاد ايام ولبا بها ويكون قوتها ونصف الليل الى نصف النهار من اليوم الثاني وانظر  
 الى انما فهم على ان الكواكب اذا اجتمعت في برج الميزان حصل هذا الطوفان الهوائي وانما فهم  
 على اجتماعها فيه في ذلك الوقت ولم يبع ذلك الطوفان وورد في انما فهم في  
 الدولة الصلاحيه يحلم رجل والذلي ان مدنيه المستند به لا يموت فيها من العز والفلما  
 مات بها الملك المعظم شمس الدولة نور اناء ابن ابي ربي سادى شنه عرس وشعبين وحسن ما فيهم  
 واليهما اخر الدين قرا جابر عبد الله شنه شعوبنا بن ثم واليهما سعد الدين سودر بن عبد الله شنه  
 فمير وسمايه اخر من هذه القاعده اصلا وبطل قوتهم فرعا واصلا حتى لا بعض شعرا ذلك  
 العصر عند موت امير بحر الدين

وفى طوع الثغر عذمانه ان المني كاد لا يصد  
 لو كان فيه لا يموت يوم اودي وحر الدرس في برزق

ورد في انما فهم في شنه خمس عشرة وسمايه طائر في الفزع على مباط على اهلهم لا بدان  
 يغلبوا على البلاد فيتملكوا ما رضى صدر رفايا لعاذواهم لاندور عليهم الدارس الا اذا قام  
 قايم الزمان وظهر رايانه الخافقه ذلك الاوان فلدب الله طوفانهم واتي رطفه الحي عالم  
 في جناب ورد الفزع بعد الفزع للذرع فيهم والمشر على الاعقاب وكان النجوم قد اجتمعت في  
 امر هذه الواقعة على عموما جمع على من فلهم في شان عموريه وانفق ان كان سدا هذا الفزع في  
 شابع ثم رجب شنه ثمان عشر وشمايه وسداد ذلك الفزع في شابع رجب شنه ثلاث وعشرين  
 ومائتين قال الفاضل العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين ولما ادب الله هو كذا القوم فيما  
 ادعوا نحت على سواك في عام في قصده المايد المشهور فعملت باييه منوجه وهي

الحمد لله حمدا يبلغ المربا نفعي من خوف الله ما وجبا  
 حمدا يري اذا العبي نريد اخاء اولاه يعطي ضعف ما وهما  
 لا ياتس المرء من روح الله فلم من صاح في مشها ان قد صعبا  
 فلم نرى في مكره رحت به من غير علم الى ما سني خسيبا  
 منكم فاعلموا ان الله في كل من لا ياتي المنه شيئا

منه



لا سعي لك في مكره جادته ان سفي لك في غير الرضا طلبا  
 لله في الحالين يدبر صوت مدي اسرار حكمه احكام من حينا  
 ابع النجا اذا ما دوا النجاه في زور القول يفتي كما قربا  
 ودوا المراجيز فيما قد يقول نفع فما اراجيزي كان قد كتب  
 ما كان سعة ديوان قدرته من كانت حدود من الظن اذ كتب  
 لا يعلم الغيب الا الله خالفنا لا غير عالم نعمي ولا عربا  
 لا نبي احب الي من يد عرفته حديثه ويرى فيما يرى ربنا  
 قد جعل المرفعة بينه نظرا فلف عنه مائة عنه احتجا  
 فدلنا الله قول القائلين غدا اذا لم اني رحبت لم يحذرنا رجبا  
 فالوازي عجيبة فقلت لهم بالضرر بعد ان تصدوا عجا  
 في متقى السوء الامام منه اني ما ناس متضا السعة الشها  
 واعمت فيه عوا النجوم على عوادب زالكار قد حبرا  
 والسوئان فكل منها شعرت بان الحق فيهم سيف من غلبا  
 وجمع عزرا الفلان انهم ما فيهم غير مقهور وقد شبا  
 عظامهم ردة وهي عطار ردم الى الذي منهم مائا قد شبا  
 وفيدت زهرة الاسلام زاهر قد اطلت فوهم ردها نجبا  
 واخلت جرم المرح حكيم فقتل بدم فيهم لمن خضا  
 ولم يكن المتري يسي شعا دته الى المتري نفا باطلا  
 وصل منقل الابراج دوا حذر فغاد منه بابا لتقع منقلا  
 كم حامل نارية النور او حمل اثار فيهم على جورا هم حبرا  
 ولم يدركك الذي طلب يدبر حينا علمهم غشرا لجا  
 حتى عزاء فرد مياط وقد صلو ان لا يرى سما سمعنا شبا  
 بغتر عرجا ايمان به جدلا وكان في ليل هزبات مكتبا  
 ومذكاه النجيد فانتفض رجل راى في ناخيه هربا  
 وتلك حرب صليب غود فانتفض ان لا يعود صليب غود

واطلن القول بالنادين اذ خربت له النواقيس احر فبسر فاحشا  
 وما النوع عما النجوم ان الانسان اذا اراد ان يحب الله دعاه جعل الاربع وسط السماء مع المتري  
 او منظر منه منقول والقم مضلا او منصرفا عنه منصل يصاحب الطالع او صاحب الطالع  
 منصلا بالمتري ما طرأ الى الراش نظر موده فمالك لا يكون ان المراه حاصلة في الواردا  
 ملوك يونان بلديون ذلك فيجدون عفاه والعاقل اذا ما مل هذا الهذيان لم يحج عنه  
 بطلاه ويحاله الى فكر ونظر فان رب السموات والارض حياه لا سائر حركات النجوم بل عدش  
 وسعالي عر ذلك فاللغز الى صحت عليها الغفلة للمؤمنين والكارها في هذه الاصل  
 حتى يكون على وجوب اجابه الله تعالى من اقوى الدلائل وما علم النجوم متفقون او كالمتفقين  
 ان الخبر اذا ورد في وقت او ما دنا منه الوجود والقم وعطار دبرج نوات والقم منصرف عن  
 السعد فالحزق وليس باطل والباطل مثل هذا فانه يلزمهم ان يوضع خبر باطلا في ذلك  
 الوقت ان الطالع المور بصحة او يقولوا لا يمل احد ان يكون ذلك الوقت وقد ورد ابو يعفر  
 المجمع هذا السؤال كتاب المزار له واجابه عنه ان الاخبار تختلف فان ورد خبر مكره في  
 اسباب الس والجور والافعال المنسوبة الى طباع النجوم وفي الطالع سعد والقم منصرف عن  
 سعد فالخبر باطل وان ورد خبر محبوب من اسباب الخير والعدل والافعال المنسوبة الى طواع  
 السعد وفي الطالع سعد والقم منصرف عن سعد فالخبر حق **ق**ا ت وزحل لا يدرك كل  
 حال على الكذب بل يدرك على وجود العوايق عما يوقع ذلك الخبر لبل المرح او الدب  
 اذا استوليا على الم وتادروا على القم وعطار دفاها يدلان على الكذب والبطالان ثم قال  
 وعلى كل حال فالقم والعقرب والبروج الكاذبه تدري بلدي في نفس الخبر او زادا ونقصا  
 وفي الحمل والبروج الصادقة يدل على صدق فيه واسنوا وفي الشيطان والبروج المنقلبه  
 لا يدل على انقلاب الخبر الى باطل ولكنه قد يتقلب فيصير اقوى بما هو علم الم ان لا ينظر اليه  
 نجس فيفسد ويطله ثم **ق**ا ت واعرف صدق الخبر من شمس العباد اذا سككت فيه  
 فان كان شمس المرح والرب ينظر اليه صاحبه او القم والشمس ينظر صلاح فهو حق  
 هذا شمس كلامه في الجواب وهو كما راى من ان عنده هذه الاصل الى ذكرها بلون الخبر  
 صحيحا صدقا وعنده تلك الاصل ان المخرمون مذنب بالكذب **ق**ا ت فلو ان الكذابين  
 المخرمون المخرمون المخرمون ان يضع احد خبرا كاذبا عند ذلك الاصل



ام ذلك واقع جازي الامكان بل هو موجود في الخارج ولذلك ينبغي ان يصدر عن هذا  
 المحرر وبعد صرف العالم عنها وبلون لديهم اذ كان الزمان غير ذلك الوقت  
 المحوس البليغ من هذا ولو تتبعنا احكامهم ونصابهم الكاديه الى ونوع الاربع خلافا لتمام  
 هذه اسفار وانما نجات من يتبع علم اصحاب الجور في افعاله وسفنه ودحواله البلد وخزجه  
 منه واحتياجه الطالع لعلم الدار والبناء بالاهل وغير ذلك فعد الحاصه والعابه منهم غير  
 يكفي العاقل بعضها في مديده هولا القوم ومعرفه لافترابهم على الله تعالى وافضيه وافدان  
 بل لا كادون يعرفوا جد بعد الجور في ما ياتيه وبذلك المونك اجمع ملته واشنعها مقاله  
 بنقيض قصده وموافاه الجور له رجب طن انه يغور بعد وهذه سنة الله عباد الى لا يبدل  
 وعادته الى لا يحول ان زاطا الى غير او ونحو شواه اورن الى مخلوق بدين اخرى الله تعالى  
 له بسنه او رجه خلاف ما علق اما له وانظر ما كان يعلق في بطن بالجور حتى في  
 ساعات اكلهم وروهم وعامه افعالهم وديف كانت نكبتهم الشيعه وانظر حاله على  
 ابن فقله الوزير ونعظه لعلم احكام الجور وراعاها لها اندام اعاء ودحواله دان الذي  
 بناها بطالع رعم الكذابون المعروف ان طالع شعيل لا يرايه الدار مكرها فقطعت به  
 ونبت دان اجمع نكته نكها وزير قبله وقل الجور ان يحصيه الامم عرجل  
**الوجه التاسع عشر** ان هولا القوم قد افترقوا على انفسهم وشهاد بعضهم على  
 بعض بنسب اصول هذا العلم واسانه فقد كان اولهم المومنين وكبار صادم عهد  
 بطليموس وطيحوا رس واما لاوس فذكر كواكب الكواكب الثابته بمقدار واسنوا انهم  
 المعتبر واقام الامر على ذلك فوق سبع مائه عام والناس ليس يديهم شوي فقلدهم حتى كان  
 عهد المامون فافترقوا فاصبح رصادهم وجماعهم علماء الفزيق مثل خالد بن عبد الملك المروزي  
 وجسن صاحب الرمح الماموني ونجد الجهم وحي في منصور على انهم يتخو ارسد الاول  
 فوجدوهم غا الطين فيما رصدهم فزصدوهم رصدا لا ينقشهم وحسروهم وسوا الرصد  
 الممتحن وجعلوا سدا يابا بعد ذلك الذين وكان لاوا الجهم الجماع على صحه رصدهم ولولا  
 اجاع على خطاهم فيه ففهم ذلك سهاه الاخر على الاول انهم كانوا غا الطين والدار  
 الاخر على انفسهم انهم كانوا غا العمل فخطيب ثم حدثت طائفه اخرى منهم دين  
 وزعيمهم ابو معشر محمد بن جند وكان عبدا لاصحاب الرصد الممتحن بنحو رشتين عالما فزعلهم

بر حكام

وبين خطاهم كاذكرا ابو شعبد بن اذان بن بحر الميم كابر اسرار الجور قال قال  
 ابو معشر اخبرني محمد بن موسى الميم الجليلي وليس بالحوار في كتاب جدتي في راس منصور او  
 قال جدتي محمد بن محمد الجليلي قال دخلت على المامون وعنده جماعة المجهين وعنده رجل قد  
 تنبا وقد دعا للقضاء والفتاه ولم يحضر فابعد ونحن لا نعلم فقال لي ولحق حضر الجور  
 اذهبوا نحو الطالع لدعوى رجل في يدعيه وعرفوني ما يدعي الفلك رصده وكبر  
 ولم يعلم المامون انه مني فحنا الى ابيه والنصر واجلنا الطالع وصورناه فوقع الثمر  
 والفرق دفعه الطالع والطالع الحدي والمشرى الشبهه سطر اليه والذهب وعطار  
 العفر بنظر ان اليه فكل رجل من الجور هذا الرجل صحيح لا اد فيه قال  
 يحيى وانا سالت فقال المامون قل فقلت هو طلب نصيحه وله حجه زهرته وعطارده  
 ونصيحه ما يدعيه لان له كتاب من ان قلت فقلت لان صحه الدعوى من المشرى  
 وهو سطر اليه رجل موافقه الا انه كان لهذا البرج فلا يتم له الصديق ولا التصحيح  
 والذي قالوا انما هو حجه عطارده وزهرته وذلك بلون من جسن النجسين والزوت  
 والحزاع غير حقيقه ففان الله ذلك ثم قال ندرن ما يدعي هذا الرجل فلما قال يدعي  
 النبي صلت يا امير المؤمنين ومعه في محنته فساله فقال نعم في خام دوافين السبه  
 فلا يغبرني في وبلينه غبري فلا تملك را الحول حتى يترعه ونبي قلم شالي اليه وباخذ  
 غبري فلا سطق اصعبه فقلت يا سيدي هذا عطارده والذهب قد عملا عملها فامر المامون  
 فاظهروا ادعاء سها وكان ذلك صرنا من الظلمات فانزال به المامون انا ما كبر حتى اقر ونبرا  
 من دعوى النبي ووصف الجمله الى احاطها الى الحاتم والقلم فوفت له المامون الف دينار وصر  
 فلقينا بعد ذلك فاذا هو اعلم الناس بعلم الجور ومن ابر اصحاب عبد الله المشرى وهو  
 الذي عمل طلسم الخنافس دور بغداد قال ابو معشر ولودت القوم ذكرت اسما  
 خفيت عليهم كقول الدعوى باطله راصها ان البرج منقلب وهو الجدي والمشرى في الاول  
 والفرق في الحاق والكواكب الناظر ان الى الطالع في برج ثواب وهو العفر ففان ما  
 دفنا حلفت احكامهم مع ايجاء المطالع وكل سم يملئه نصيحه حله بنهه رجنس سها  
 المحرر فلو اني ان دعوى رجل صادف في ذلك الوقت الطالع دعوى لم يداوعا من ممكنا  
 حين يتجلى دعواه في الله ولا يعلم جميع العقلاء انه يلاز ذلك دعوتين

وه

ببر حكام











اذا غابت لان هذه امور مجسومة وليس الكلام في هذا المادركب هو على اي شئ ينفع باليقين  
 بغضنا ههنا وكذلك ادعوه فاما ما يزعمونه فيما عدا هذا من ان الخجوم توجس لان  
 كذا ودرشته وذا وكذا شرا وينهون في الخجوم الى حور ربا عه وان يدل على نقله جل عيه  
 الملك وبقية اربعة الزمان ويطول به كل واحد منها في الولاة ووضعا ونافعه الانسان  
 وما يفعله منزله وما يفهم في قلبه وما هو متوجه فيه رجا جاء وما في بطن الحامل والشارف  
 ومن هو المشرق وما هو ابن هو ودميته ونبته وما يحب الكسوف وما يحدث معه والخمار  
 من الاعمال في كل يوم بحيث اتصال القمر باللوالب من ان يكون هذا اليوم صاحبا للقاء الملوك  
 والروسا واصحاب الشبوت وهذا اليوم محمود للقاء الكاب والوزراء وهذا اليوم محمود  
 للقاء النساء وهذا اليوم محمود لأمور النساء وهذا اليوم محمود لشرب الدوا والنقد  
 والحجامة وهذا اليوم محمود للتعطيل والسرور والرزق وعز ذلك محال ان يكون معلوما بطريق  
 الحس وليس عاقل من ان الله قد نزل في هذا في قوله تبارك وتعالى فلا يعلم  
 في السموات والارض الغيب الا الله ولا في شئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قد جاء عنه صلى الله  
 عليه وسلم ان من انى عرفانا او كاهنا او مجا صدقه بما يقول فقد عرفنا انزل على محمد رلا ههنا  
 صدور تدعوا الى القول به ولا اول في القول ولا ما تون عما يرهان ولا دليل ينفع وهذه  
 هي الطرق الى سبب الموجودات ويعلم بها حاجة الاشياء لا طريق ههنا غيرها ولا ي  
 لا حكام الخجوم منها وانا اندي الان بوصف عمله في اخلاصهم في الاصول الى مسون عليها ارفعهم  
 ويقعون عنها ايجامهم وادكر المستبشع افا ويلم ونصابا هم وظاهرا مناضاهم ثم  
 اني بطريق راجحهم والاحتجاج عليهم والله الموفق للصواب **در اخلاصهم**  
**الاصول** زعموا ان الخجور والسر والمعطاء والمنع وما شبه ذلك يلو في العالم باللوالب  
 وحسب السعد منها والخجور وعلى حسب ثوبها في البرقع الموانفة او المنافة لها وعلى حسب  
 محاشده بعضها بعضا وعلى حسب ثوبها في شرفها وهبوطها ووباطها ثم اختلفوا على اي جهة  
 يلو ذلك فزعم قوم منهم ان فعلا يلو بطايعها وزعم آخرون ان ذلك ليس فعلا لها لكنه  
 قول على طبيعتها **قلت** وزعم آخرون انها تفعل في البعض والعرض في البعض والذات  
**قلت** وزعم آخرون انها تفعل بالاختيار لا بالطبع لان السعد منها لا يختار في الخير والخجور  
 منها لا يختار الا السوء وهذا بعينه في الاختيار ان جسد الخجور والسر والسرور والسرور

الصدين ساء وترك ايها ساء **قلت** ليس هذا شئ فانه لا يلزم من كون الخمار متصور  
 بالاختيار على نوع واحد سلب اختياره بل الذي يطل هذا انه يقولون ان اللوك الخجور يلو  
 سعدا في برج كذا وفي بيت كذا واذا كان له لسا طوا اليه من الخجوم كذا وكذا وكذلك الكوكب  
 السعد يقولون انها تفعل في الذات خيرا او العوض شرا او بالعكس **قلت** يقولون انها تختار في  
 زمان بعد زمان آخر **قلت** قد سبق عليها او ادرها على اثار الخير فيلوث العالم في ذلك الوقت  
 على الامر الخير والنع والحق **قلت** لو كان في زمانهم في الامم انفسهم وان بعد ذلك ايضا  
**فقال** اذا كانت مختارة وقد سبق على اثار الخير وعلى اثار الخير والسرور لسر سطل  
 دلاله في صوبها في البرقع المعينه ولاله تطر بعضا الى بعض شديس او رسع او تثليث او مقابلة  
 لان هذا شان من لا يقع فعلة الاعلى وجه واحد في وقت معين على شرط معين ولا ريب  
 ان هذا في الاختيار وكيف يصح قوله بذلك وهم يعلمون ان هذا في التخصيص اعني حوار اختيارها  
 في زمان خلاف زمان في زمان آخر وجوارها فيا على الخير ونافعها على الشر غير ضابط ولا دليل  
 يكمل عام يحكون تلك الاحكام شديس فيها الى حركاتها المخصوصة واوضاعها ونسبها  
 الى بعض وهل هذا الاضحوكة للعقل **قلت** وزعم آخرون انها لا تفعل بالاختيار بل قدك  
 بالاختيار وهذا كلام لا يحفل به الله الا في كونه لما كان مقولا واختلفوا في **قلت**  
 فرفقه في انفسها طبيعة واحدة وانما تختلف دلالتها على السعد والخجور وان لم يزل في انفسها  
 محله واختلفوا في **قلت** فوثرها في ثوبها في الملائك والانس حيثما **قلت** الباقون بل في الملائك  
 دون المانس **قلت** الا في الخجور على القول بانها تعد وتختار عنها واما العزقة التي لا  
 سر لاله على السعد والخجور فتوهم وان كان اقرب الى التوحيد في قول الملائك منهم فهو ايضا قول  
 مضطرب متناقض فان لاله الحسب لا يختلف ولا ساقض هذا قول من يقول منهم ان الملائك  
 طبيعة مختارة لطبيعتها المستقصات الكلمة القاشدة وانها لا حارة ولا باردة ولا يابسة ولا رطبة  
 ولا سعدة ولا خجورة وانما يدل بعض اجرامها وبعض اجزائها على الخير وبعضها على الشر وارتباط  
 الخير والسر والسعد والخجور ارتباطا بالذات لا ارتباطا بالعلول لا بعلمها ولا ريب  
 ان قابل هذا اعتل راوب راجح القول بلا مقضاة الطبعي والغلبه واما القول بانها في  
 الملائك **قلت** في الملائك شيعته والسر والسرور والسرور وهو كذا لهم قول **قلت** راجح  
 في الملائك **قلت** في الملائك شيعته والسر والسرور والسرور وهو كذا لهم قول **قلت** راجح







ومعدل النهار وما المسئل لنفسه الثانية فانه على حال واحد لانه ما خرد من الجرد الماسر لاف  
 البلد وهو دائر اسفوح كونه مع الكل وحصول الجرا كلها واحدا بعدوا جليو على المائتين دور واحد  
 واما قسمه الفلك ارباعا فانه ما لو اذا خرج خط من فوق المشرق الى فوق الغرب وخط من فوق  
 الارض الى وسط السماء انقسمت البروج اربعة اقسام كل قسم ثلاث بروج على طبيعة واحدة ابتدا كل  
 قسم من طرف قطب الى طرف الذي يليه واظهر ان هذين القطرين سمي ارباعا العالم فالقسم الاول  
 من وندل المشرق الى وندل العاشر ودرجتي محض من وندل العاشر وندل الغارب  
 مونت جنوبى محض وندل الغارب الى وندل الرابع ودرجتي رطب عربى وندل الرابع  
 الى وندل الطالع مونت وندل مبدى شمالى وندل هذه القسمه فخالقه لملك القسم لان هذه  
 قسمه البروج اربعة اقسام متساوية كل ثلاث بروج منها تعين درجة لها طبيعة تخصها مع ان الملك  
 سى واحد وطبيعة واحدة وقسمه الى البروج والبروج قسمه وجمعه بحسب الوضع فليكن اختلف  
 طابعها واحكامها وتأثيراتها واختلفت الدور به والاثني عشر ثم ان بعض الاول منهم لم يتصرف  
 على ذلك بل ابتدا بالدرجة الاولى من اجل قسيتها الى الدورى والسانية الى الاثني عشر وهكذا  
 الى اخر الحوت واربعا هذا الهدى ان لازم لمن قال بقسمه البروج الى درجتي وقاب  
 الدورى طبيعة الفرد والاثني طبيعة الزرع فان هذا بعينه لازم لهم في درجات البرج الواحد وكان  
 هذا القابل تصور لزومه لا ريبك فالترتيب واما بطلان ما قبله فانه انما ابتدا بالاول درجة  
 كل برج ودرجته منها الى تمام اى عشر درجة وصيفا الى الدورى ومنها الى تمام عشر وعشرين درجة  
 الى الاثني عشر ثم قسم بالبروج بنصفين فنصف النصف الاول الى الدورى والنصف الاخر الى الاثني عشر  
 وعلى هذه القسمه ابتدا البروج الاثني عشر الملك ونصف الى الدورى والاثني عشر ومنها بعد الى  
 الدورى ونفى شمس قسمه بنصفين فنصف النصف الاول الى الاثني عشر والنصف الاخر الى الدورى  
 حتى الى البروج كلها واما دورى وسوس فله هذان اربعة اقسام قسم البروج كلها كل برج مائة وعشرين درجة  
 مائة وعشرين درجة ثم ينظر فان كان البرج اثنى اعطى القسم الاول للاى ثم الثانية للاى الى ان  
 ماني على الاقسام كلها ولو قدر ان جاهلا اخر بعد هذه الاوضاع وقبلها وكلها كان حشر كلامهم  
 ولم يدر غديم البرهان ما يردون بقوله بل ان ران فدا صاى بعض احكامهم ولم يدر غديم  
 احسنوا بالظن ونقلوا اقواله وجعلوا قدره ثم هذا شان الماظر عندنا الى كلام عيسى رسالة  
 فان واختلفوا في الحد ودرجهم اهل مصر انما يوجد ارباعا لموت ودرجهم الكواكب انما

توجد مديرى المسلمات وادراكا اختلاف الدين يعدون به في اصولهم هذا الما خلا  
 وليس هم من نظام البرهان ولا يعقد الشئ حتى يصح على الحق والقياس فمعرفة الحق مع الحق  
 رروا بهم ودرجتي قولهم اقوالهم فعملون به وانما طروقتهم التسليم كما وجدوا في الكتب  
 المقولة راسا الى انهم فليكن يجوز لهم ان يتفردوا باعقاد قولهم هذه الاقوال ويصرفوا  
 عما سواها الى على طريق الهواء والتخين والله المستعان **ذكر بعض ما شبع من**  
**اقوالهم ويشهد على نفاقتهم وذلك زعمهم ان لعل جسم واحد وطبيعة واحدة وان**  
**شئ واحد وليس بآثار مختلفة ثم زعموا بعد ذلك ان بعضه دلو وبعضه ائى فله**  
 قد دام بعض الملبين رقتا لهم يصح هذا الهدى ان قال ليس شئ ان يكون جسم واحد  
 بعضه ائى وبعضه دكر كالرجل مثلا فان العين والاذن واليد والرجل منه موشة  
 والراس والصلب والصدر والظهر منه دكر **والصا** فان الجسم ركب الطبول والحو  
 والهبوطي يذره والصور موشة **والصا** لما وجد المجنون التمس تدل على الهوى والار  
 دكر والتميز على الام وهى ائى فالوا ان التمس دكر والقرائى **ف** والوا قد قال  
 ارسطو ان كان الحيوان طين المرأة يدرى لخصان النهر وذلك قال بعض الناس ان القمر  
 ائى **ف** والوا ايضا فالتمس اذا كانت قمرنا من سمت الدورى كان الجرد واليسر وهما طبيعة  
 الدورى والقر اذا كان قرب سمت الدورى كان الليل كان البرد والطرير وهما طبيعة  
 الاثني عشر فليكن العاقل اللبيب من هذه الحرافات فاما اعضاء الانسان الدورى والاي ذلك  
 راجع الى مجرد اللفظ والحاف علام الثانية في تصغيره ووصفه وجبره وعود الصبر على  
 بلقظ الثانية وجمعه جمع موش وليس ذلك عائدا الى طبيعة العضو ومراجه فقطر  
 هذا قول النجاة التمس موشة الحاف العلامة لها تصغيرها وهو **شئ**  
 وفي الخبر عنها التمس طالعه والقمر يدرى لعل له في ذلك فعلى هذا الوجه  
 وقع المذير والماى اعضاء الحيوان **واسا** قسمكم البرج واجزاء الفلك الى مذير  
 وموش فليكن بهذا الاعتبار بل باعتبار الفعل والمفعول والجران والطرير فتشبهه  
 اجدا لما بين الاخرين ليس جهل **واما** ركب الجسم والهبوطي والصور فالذكر العقلان يقو  
 وقا لواء موشى واجل يصل متواردا على الاتصال والتمتصال ان يكون هناك شئ اخر  
 غير الجسم فليكن ذلك واللبى فالوا بركيه منها لم يقل احد منهم اصلا انه مركب من دكر



واي والصون مؤنثه في اللفظ لانه الطبعه وافعالهم السخيفه واماد لاله  
 على الاب وهو مذكر ودلاله القهر على الام وهي مؤنثه فلو سلمت لكم هذه الدلاله كيف يلزم منها  
 تدكير ما دل على البرد ونائبه دل على الحار والارسلوا العقل من الدليل والمردود ذلك  
 كيف ودلاله الشمس على الاب والقهر على الام مبني على تلك الدعا وبالباطل الى ليس لها مستند  
 اليه الاحتمالات واوهام الارضايا العقلية واما ما نقلوه عن ارسطو فمقل مجوف ويحي تدكير  
 نفسه في الكتاب المذكور فان لما به شخه صححه قد اعني **فان** **المقالة** **السادسة**  
 بعد ان كلم في علمه الادكار والابنات وذكر قول **فان** **ثيب** **الادكار** **حيران** **الرحيم**  
 وثيب الابنات برودنه وابطل هذا بان الرحم شتمل على الدر والامني معناه الانسان ينقل  
 حيوان بلده **فان** **مقدما** **سعي** **على** **قول** **هذا** **القابل** **ان** **يلون** **التويمان** **اما** **ذكر** **س**  
 واما اثبتين وابطله بوجوه اخرى وهذا راى اسد فليس ودر قول **ديمقراطيس** **ان** **ذلك**  
 ليس حيران الرحم وبرودنه بل بحسب الماء الذي يخرج من الدر وطبعه في الحران والبرود  
 وحمله فوق الادكار والابنات تابعه لما الذكر ودر قول طابغه اخرى ان حروج الماء  
 من الناحية اليمنى والبدن من علمه الادكار وحروجه من الناحية اليسرى في علمه الابنات  
**فان** **ان** **الناحية** **اليمنى** **الجند** **اختر** **من** **الناحية** **اليسرى** **وانتج** **واذ** **قام** **عنه** **ها** **ورج**  
 قول **ديمقراطيس** **بالنسبة** **الى** **هذه** **الاراء** **ثم** **قال** **قد** **سما** **العلماء** **الى** **مراحط** **علم** **الرحم**  
 ذكر او ابي والمعارض الى تعرض شهد ما ينسب الى الحيران الى في الاحداث ليست بناء على الحران  
 التي في الشيوخ ما قصه والاحشام الرطبه الى خلقها شبيهه خلقه بعض النساء بلدانا  
**اكثر** **ثم** **قال** **فاذا** **كانت** **الريح** **شمالا** **كان** **الولد** **ذكرا** **واذا** **كانت** **جنوبا** **كان** **المولود**  
**انثى** **لان** **الجناد** **اذا** **اهبت** **لجنوب** **رطبه** **ولذلك** **يلون** **الرج** **الدر** **وكل** **الرج** **يلون** **الطبع** **غير**  
 نضج وخال هذه العلم يلون رزج الدرون اوطبه يكون دم طين النساء من قبل الطباع عند  
 حروجه اوطبا **فان** **فان** **وراده** **بالرج** **الماء** **الذي** **يكون** **الرجل** **فان**  
 وخال هذه العلم يلون طين النساء من قبل الطباع في نقص اهله الدر تلك الايام ارد سار ايام  
 الشهر وهي طين ايضا لنقص اهله وفله الحيران والشمس نصير الصيف والبناء كل شيه  
 فاما القمر فيفعل ذلك في كل شهر **فان** **العلم** **الرجل** **فان** **لم** **يعرض** **للمون** **الفرود** **اولا** **انثى**  
 واما حال علم ذلك واما حال علم الامور الطبيعية في الايات الناسات وبعين البرهان

الرطوبة واليبوسة والحيران والبرود وجعل لذلك تأثيرا في الادكار والابنات لا للجوهر  
 والطوالع ومع ان كلامه اقرب الى القول بسلام المجرب فهو باطل بوجوه كثيره معارضة بالحسن  
 والعقل واجبار النساء فان الادكار والاسات لا يفرق عما دليل ولا مستند الى امر طبيعي وانما  
 هو مجرد منسبه الخالق البارى المصور الذي يهب لمن يشاء امنا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم  
 ذكرانا وامانا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هرا وله ذاهم ودرس  
 الاجل والرزق والسعادة والشقاء حيث يشاء من الملك الموكل بالمولود ربه وخالقه وهو  
 رب ادكرام انثى شيدام شفي فاما الفرق فاما الاجل فيبقى ابد ما يشاء ويكنى الملك ولا يستغفار  
 الكلام في هذه المسئلة موضع هو البق بما مر هذا وقد اشبعنا الكلام فيها في كتاب الروح والنفس  
 واجوالها وشقاوتها وسعادتها ونفثها بعد الموت والمقصود **والكلام** **على** **قول** **الحكاميين**  
 اصحاب النجوم وبيان انها قها وانها الى الجالان والخيالات اقرب منها الى العلوم والحقائق وانما  
 قول المنصور لهم ان الشمس اذا كانت مسامنة للدروش كان الجرو والبس وهما رطبه الدرون  
 واذا كان القمر مسامنا للدروش كان البرد والرطوبة وهما رطبه الاناث **فيها**  
 هذا الايدل على ان الشمس تدير الشمس بوجه من الوجوه فان البرد والرطوبة يكونان ايضا سبب  
 بعد الشمس من المسامنه وميلها عن الروش ويصوبها الى البرج السماويه سواء كان القمر مسامنا  
 او غير مسامت فينبغي **عنا** **قولكم** **ان** **يلون** **سبب** **هذا** **البرد** **انثى** **وهذا** **الايقوله** **عاقلة** **بل** **الاسات**  
 طبيعة من ردا الهوى ونكاته وضعف ما يثر الشمس في جليل الامن الى يكون منها الحيران سبب  
 بعد ما عن الروس وليس فيه ذلك اني اقتضته وفعله فقد جعتم الى جهلكم بالطبيعة والكذب  
 على الخلق القول باطل على الله تعالى وعلى خلقه وليس العلم الامن بذكر تبار العقل والمعرفة  
 كيف سعادله عقله بالاصغار الى محال العلم وهذا نكس وكل محمول ميبس ولما كان من  
 نكاس منكم في امر الهبوط وزعم ان انثى وان الصون ذكر وان الجسم الواحد شتمل على الذكر  
 والانثى اصحاح عقلا الفلاسفة عما كان رعيتم ومعلم الاول قد نص في كتاب الحيوان له على  
 ان الهبوط في الجسم كالدروان فلم يقدرا بهذا بقولنا ايضا انها قد كانت عنده كالذكر  
 فالصون انثى نصار الجسم الواحد بعضه ذكر وبعضه انثى **فان** **العلم** **الاول** **هو**  
 الاجسام المحيطة بالصون لم يقولوا ان **الجسد** **متميز** **عن** **الآخر** **كما** **رعيتم** **ذلك** **باجزاء** **الملك**  
 بل عندهم الجسد الواحد في ذاته واحد فاما انشاء ما جذا فاما انشاء الجسميه الى احدية هي

رابع عشر







ولذلك يجوز ان يرتفع الى القمر الى دخنه ما يوجب جفافه وبلوغه الى اليسر الغايه وايضا  
 فاذا جازم ذلك فلم لا يجوزون نفوذ تلك الحارات الى الارض فلك القمري حتى يترطب فلك الافلاك  
 فان قلتم فلك القمر عائق عن ذلك قلنا **ولما** ذكره المرء حاربه بين عالمنا هذا وبين فلك القمر  
 فكيف يجوزتم وصول الحارات الارضيه الى فلك القمر وسماهم لوز المرح للون النار بما  
 تنفي نائير الحراف والتخفيف وهل هذا ان عجب هذا فان ادادوا النار البسيطه فانها  
 لا لون لها وان ارادوا النار الحاديه فيجب مادتها التي توجب حرها وصفها وبياضها  
 واما كون حر الشمس كحر هذا لا ينفي نائيرها فيه واعطاء قوه التخفيف والحراف فان الشمس  
 لو اترت فيه ذلك واعطته اياه لكانت بهذا التأثير والمعطاه للذهبه اولى لان دواها فوق  
 كرم الذهب ونسبتها الى كرم الذهب نسبتها الى حر المرح فخلا كانت قوه الذهب التخفيف  
 والحراف بل لا يتر الشمس فيها محنها اولى رايها فيما فوقها **فان** صاحب الرساله  
 وان الكواكب انما تبته الى الشمس لا لكونها فوقها لوق المرح وهذا غلط عظيم لان كون هذه الكواكب  
 غير شبه لكون النار وليست الكره الى فيها الشمس موضوعه تحتها بل الكره الى فيها رجل موضوعه  
 تحتها من ان يكون جالها مشبه بالجال رجل اولى لانها فوقه وبعدا عن الشمس وحر حرارتها الى  
 الاربعه **فان** العجب هو ان يكون قولهم بطليموس ان طباع المجرى من  
 السماويه واحده ثم يحملون على بعضها بالحرارة وعلى بعضها بالبرودة ولذلك بالبرطوبه واليبوسه  
**فان** ورعوا ان عطارد معتدل في التخفيف والترطيب لا يبعد في وقت المواقف  
 عن حيز الشمس بعد الدنا وارضعه فوق حر القمر وان الكواكب الساسه الى الخاي حالها  
 شبهه بحاله وليس يوجد لها الشمس الدين ولا على طبيعه عطارد شيئا بل الدور يوجد لها  
 ضد ذلك وهو انها بعدد الشمس في المواقف وان فلكها بعد اقل الكواكب من حر  
 القمري **فان** الكواكب التي في العاد شبهه جال عطارد وزحل في بعض المواقف ويشبه  
 جال المشتري والمريخ في بعضها **فان** وتدل على اختلاف  
 طباع الكواكب اختلاف الالوان لكونها لونه الغريب والكمون في حكاما على طبع السوداء  
 وهو البرد واليبس فان السوداء لها من الالوان الغريب واما المرح فانه يشبه لونه لوان النار فلا  
 جرم قلنا طبعه حار يابس واما الشمس فهي حار يابس لوجين **فان** ان دواها  
 يشبه لونه لوان النار الى ان تعلم بالديبر ان سحره للاجسام منشقه للمطويات **فان** الذهب

فانما نرى لونها كالمرب الساطع والصفه ثم البياض بدل على طبيعه البلع الذي هو البرد والرياحه  
 والصفه بدل على الجران ولما كان باض الذهب الذي صفته حار حارها ما ان يزداد وطوبها  
 اكثر واما المشتري فلما كانت صفته البريانه الذهب كانت تحوته اكثر من حوته الذهبه وكان  
 على غايه الاعتدال واما القمر فهو ابيض وفيه لونه بياضه بدل على البرد واما عطارد فانا نراه على  
 الوان مختلفه فربما رايناه اخضر وربما رايناه ابيض وربما رايناه على خلاف هذين اللونين وذلك  
 في اوقات مختلفه مع لونه المرقع على ارتفاع واحد فلا جرم قلنا انه للون فالا لوان المختلفه  
 يجب ان يكون له طباع مختلفه لئلا نالنا ما وجدته في الغالب على الغريب الارضيه قلنا طبعه ايل  
 الى الارض واليبس وهذا القمر رباطل ورجوه عدله **فان** ان المشاره في بعض اصناف  
 لا ينفي المشاره في الماهيه والطبيعه ولا في صفه اخرى **الوجه الثاني** ان دواها  
 مجرد اللون على الطبيعه ضعيفه جدا فان اللون والشاد والذريح والرسو المصدر للبر  
 على غايه البياض مع ان طباعها في غايه الجران **فان** ان الوان الكواكب ليست كما  
 ذكرهم فز صاحي اللون وهذا مخالف للغير والسواد الخالص واما المشتري فلا يدرى صاه  
 اكثر من صفته فيلزم على قوهم ان يرد المرح ومنهم من ذكر ذلك واما الذهبه فلا  
 صفه فيها البتة بل الدرقة طاهره وارضها فيلزم ان يكون خالصا لبرد واما المرح فان كان  
 حير لشمه بالنار في لونه هذه المشابهه بين الشمس والنار اتم فيلزم ان يكون حرار الشمس  
 وتحتونها اقوى من حرار المرح ومنهم لا يقولون بذلك واما عطارد فانا نراه مختلف  
 اللوان في اوقات مختلفه لان لسبب فيه اننا لانراه الا اذا كان قريبا من الارض وحينئذ يكون منا  
 وسينه بخارات مختلفه فلا جرم اخلف لونه لهذا السبب واما القمر فندرك ان عيكم الموحرا وبعض  
 انه لا ينسب لونه الى البياض المار عدم الجرس الجري من بطلان قولكم في طباع الكواكب مناقضه  
 واختلافه ولما علم بعض فضلاهم فساد قولكم في طباع الكواكب وان العقل ينهد بكم ضد  
 عنه فانكم **فان** انما سبر هذه القوى والطباع الى ما يحدث في كل واحد من الاجرام  
 السماويه وينفعل بها والكائنات الفاسدات لا الخايطها يعيها تنفعل ذلك بل يحدث عنها ما يكون  
 جارا او باردا او رطبا او يابسا **فان** ان الحره سخن والصوم كحرف لا على ان تنفعل ذلك بطباعها  
 بل بما يحدث **فان** ان القمر يترطب والشمس تسخن بحيث يحدث عنها وتنفعل  
 بالمتغيرات في تلك القوى لان طباعها مختلفة **فان** نحن لم نعلم في تاثير الشمس والقمر



في هذا العالم الجران والرطوبة والبرودة واليبوسة وتوابعها وتأثيرها في ابدان الحيوان والنبات  
وكبرها جروا والسبب المؤثر فينا هو نيران فان شعاع الشمس مثلا انما كان بواسطة الهواء وقوله  
للشعاع والجران بالانعكاس شعاع الشمس عما عند مقابلة الجرم الارض وتختلف هذا القول عند  
قرب الشمس من الارض وبعدة تختلف حال الهواء واحوال الارض في مكانها وبرودتها وناظتها  
وحرارته فتختلف هذه الامارات باختلاف هذه الاسباب والسبب حرا الشمس في ذلك والارض حرة  
الهواء حرة والمقابلة الموجية لانعكاس الاشعة جروا للحل القابل للتأثير والاشغال حرة ونحو  
تلك ان قوة البرد عند سبب بعد الشمس عن شمس وشمس في الجرم سبب قرب الشمس من شمس  
ولا تلتزم ان الشمس اذا طلعت فان الحيوان ناطقة وبهم يخرج من مكانه والله ونظير القوة والحركة  
فيهم ثم ما دامت الشمس صاعدة في الدرع النيرة فحركات الحيوان في المزد ياد والقوى والاشكال فادا  
مالت الشمس عن وسط السماء اخذت حركات الحيوان وقواهم في الضعف ولا يستمر هذه الحال  
الى غروب الشمس ثم كلما ازداد نور الشمس في هذا العالم بعد ازدااد الضعف والقوى في حركته  
لحيوان وهذه الامارات رجعت الحيوانات الى مكانها فادا طلعت الشمس رجعت الى الجاه  
المولى ولا يترك ايضا ارتباط اصول العالم الاربعه بحركات الشمس وطلوعها في ارجاء ولا تترك  
الشودان لما كان سكونهم خط الاستواء الى مجازاه ومراسر الشيطان وكانت الشمس على رؤسهم  
في السنة امارا واما رتبتي شهودنا ابدانهم وجعدت شعورهم وقلت رطوباتهم فسات اخلاقتهم  
وضعت عقولهم واما الذين سادهم اقرب الى مجازات الشيطان فالسواد فيهم نل وطابعهم  
اعدل واخلاقتهم احسن واجسامهم اصف كاهل الهند واليمن وبعض اهل الغرب وعكس هو كاهل  
الذين سادهم على مرراسر الشيطان الى مجازاه بيان بغل الكبرى فهو كاهل اهل ان الشمس لا تاتي  
رؤسهم ولا بعد عنهم ايضا بعد ذلك لم يوضع لهم حرس شديد وبرد شديد فساواهم بنو شطة  
واجسامهم معتدلة واخلاقتهم فاضلة كاهل الشام والعراق وخراسان وفارس والصين  
ثم كان رهنهم اسير الى احيه الجنوب كانهم في الدكا والقم وركان منهم يميل الى احيه  
المشرق فهم اقوى بنو شاة واندلون وركان يميل الى احيه الغرب يغلب عليهم الذين والرياح  
ومرنا مل هذا حق التامل وسافر نلهم في انظار العالم علم حكم الله في شر مداهل العراق وما  
فيه الذين وما شاكله في اهل المشرق ومداهل المدينة وما فيهم في الشرق والقبول في اهل المغرب  
واما ركان سادهم مجازاه لسان احسن وهم الصفاية والبروق فيهم المثلث فيهم في اهل المشرق

البرد غالب عليهم والرطوبة الفضليه فيهم لا ليس الجران هناك يفسدها وينقصها فذلك  
صار ابدانهم يضا وشعور شبطه شقرا وابدانهم رخصة وطابعهم ما يله الى البرودة  
واذ فانهم جامد وكل واحد هدير الطرفين وهما الاقليم الاول والسابع نفل فيه  
العران وينقطع بعضه عن بعض لاجل غلب الكفوس ثم لانزال العار زردا في الاقليم الثاني  
والسادس والخامس ونفل الجراب فيها واما الاقليم الرابع فانه الاقليم الخامس واقطبا خرابا  
لفصل الوسط على الاطراف بسبب اعتدال المزاج وهو الذي انتشر فيه دعوى الاشكال وضرب  
الذين بحرا فيه اعظم رطوبه في سائر الاقاليم وهو في اقل الاقاليم روي في  
الارض مشارها ومغارها وشبيلع ملك اتي مازي في منها مكان انتشار دعوى صلى الله عليه وسلم  
في اعتدال الارض ولذلك انتشرت شرقا وغربا الارض انتشارا جنونا ونمالا وهو في  
رويت له صلى الله عليه وسلم فاري مشارها ومغارها وبشرائه با بشار ملكها في هدير الرعيين  
فانما اعتدال الارض واهلها الكمال الماسر حلقا وخلقها وظهر الكمال في الكاب والذين الاحباب  
والشعبه والبلاد والممالك حلقا في شمس في **فصل** في قدر صلته الاقليم الرابع  
على سائر الاقاليم مع ان سائر المدويه لا يتولد فيه المدواء ضعيفا وانما يكون المدويه  
في سائر الاقاليم **فصل** في مدار اهل الدليل على انشاء عليها لا طبعه الدوا لا يكون معتدلة اذ لو  
حصل فيها الاعتدال لكان غذا الادواء والطبيعة الخارجة عن الاعتدال لا يحدث المناظر  
الخارجة عن الاعتدال وكذلك حال الشمس في المواضع التي يتا منها موضع جضيضها وعجابه  
فدها في الارض البراري الجنوبية تلون تلك الاما (مخترقة نارية لا تلون فيها حيوان البسة  
وكذلك والله يعلم كانت الزايجار الجانب الجنوبي دون الشمال ان الشمس اذا كانت جضيضها  
كانت اقرب الى الارض واذا كانت اعلا كانت بعد وعندها في الارض عظم سخنها والشمسية  
جادة للرطوبات واذا احسب الرطوبات الى الجانب الجنوبي لكانت السما في صرور وبار  
مستفرا الحيوان الارض والجنوبي اعظم الجائنين رطوبة والرياح مافا ومقتل الحيوان في الماء  
واما المواضع المسماة لاوع الشمس في الشمال هي عين مختومة بل معتدلة بعد الشمس في الارض  
وسببا لتفاوت القليل الحاصل بين اقرب قرب الشمس في الارض واعد بعدة منها حار الجانب  
الجنوبي بمخترقة والجانب الشمالي معتدلة فلو كانت الشمس جاحلة في ذلك الكواكب لفسد هذا  
العالم فترى في البر والبحر والارض والسموات في تلك القمرا لا حروف هذا العالم فاقضت



حكمة العبد الحكيم ان وضع الشمس وسط الكواكب السبعة وجعل حركتها المعتدلة وقدرها المعتدل  
 شيئا لا اعتدال هذا العالم وجعل قدرها وارتفاعها وانخفاضها شيئا لمضوله اليومي  
 نظام مصالحة فبارك الله رب العالمين واجتنب الخالقين واهل الاقليم الاول الاصل فربهم  
 من الموضع المجازي لمضيق الشمس كانت سخونة هوائهم شديدة ولا جرم كانوا اندثروا اذا كان  
 خط الاستواء واهل الاقليم الثاني سخونة هوائهم الطيف كانوا انحرأوا الى الان والاقليم الثالث  
 والرابع اعدل الاقاليم من اجابتي اعتدال الهواء وشبب بعد ارتفاع الشمس لا يكون في ابعدها  
 عن الارض فحينئذ وان حصلت مسامحة الجو جلد لم يرد السخونة لئلا يحصل ايضا البعد لثقل السخونة فحصل  
 المعتدال من بعض الوجوه وفي الجانب الجنوبي وان حصل مزيدا لقرب الارض لكن لم يحصل هناك مسامحة  
 للمساكن المعروفة لخط المعتدال في الجانبين بهذا الطريق وصار اهل الاقليم الثالث والرابع اقل  
 النسيم صورا واخلاقا واما الاقليم الخامس فان سخونة الهواء هناك اقل من المعتدال عند ريشير  
 فلا جرم صار في جباله وحرارة طابع اهله اقل سخونة طابع اهل الاقليم الرابع الا ان عدم  
 عن المعتدال قليل واما اهل الاقليم السادس والسابع فان اهلها محرومون ولعلهم البرد والظلم  
 عليهم شديد باض الوانهم وزرقه عبودتهم واما المواضع التي يقرر زان لكون القطب فيها فوق الدائر  
 ف هناك لا تصل سخونة الشمس اليها فلا جرم عظم البرد فيها ولم يتكون هناك حيوان البهائم وهذا  
 كله يدرك على ان الشمس جزوا السبب وان الهواء اجبر السبب والارض جزوه وانعكاس الشعاع  
 جزوه وقول المنعكسات جزوه مجموع ذلك شيب قدما للعلم القدير واحسرى عما نظام العالم وقدر  
 سخونة انبساطا اخر لا يعرفها هؤلاء الجهال ولا عذرتهم منها خبر ربي بالآية وحركتهم وطاعته  
 استقصات العالم ومواده لم ونصير يفهم تلك المواد بحسب ما رسم لهم القدير الالهي والمار الرابع  
 ثم قد رعا في اسبابا اخر تمنع هذه الاسباب عند التصادم ويدفعها وينهر موجها ومقصدا  
 ليظهر عليها اثر القهر والتخير والعبودية والخاصة في مديرة بتصرف قادر قادر كيف يشاء ليدل  
 عباده على انه هو وحده الفعال لما يريد المديرة خلقه كيف يشاء وان كل ما في المملكة الا لاهية طوع  
 قدرته وحيث مشيئة وان لم يشيئ يستقل وحده ما الفعل الا الله وكل ما سواه لا يفعل الا بمشاركون معاونه  
 وله ما يعاونه وما يغنيه ويشبهه ما يدينه فان شئت شجاعة النار احرقها وجعلها باردا اجعلها  
 على خلية صلي السبعين ثم رد او شلها وسانه من اجزاء الماء فلا يتلاقي كما فعل بالبحر لولا  
 وقوته وسانه بنق الجرام السماوية كما سأل القهر لهما اسماء واوله صل الله على من لم يفتح السماء

لمصعود

لمصعود وعروجه وسانه نفل الجاد حيوانا كالف عصى موني نعبا ثاوت سانه بغير هذا  
 النظام وتطلع الشمس من مغربها كما اخبر باصدق خلفه عنه فاذا الى الوفا لمعلوم فتق السموات  
 ونظرها ونزل الكواكب على وجه الارض ونسف جبال العالم ودكها مع الارض ولورس العالم وقر  
 وراي ذلك الخلاف عجايبا طهر الخلاق لهم صدق وصفه وحذف رثله وعموم قدرته وكما لها وان العالم  
 باشر منقاد لمسته طوع قدرته لا يستعصى عليهم اتقاه لما يشاء ويريد منه وعلم الدين كقوله  
 وكذا بوارثه في الثلاثين والمجهين في المشرق والشرق الدين سمو انفسهم الحكماء اهل كانوا كاديين  
 واجتمع جماعة الكبراء والنضلاء بوقافقرا في ارض الشمس فورت واذا انجهم انكدرت واذا  
 الجبال تبرت حتى لمع علت نقرها اجضت وعا جماع ابوا لوقا ارس عليل هناك له قابل يابدي هناك  
 اشتر الموتي للبعث والحساب وروح النفوس بقربها بالثواب والعقاب فما الحكمة في هذه المنة  
 وتسير الجبال ودل الارض ونظر النجوم ونزل النجوم وحرك هذا العالم وتلو برسمه وقرع هناك  
 ابرع عليل على المديحة اما بني لهم الدار السكنى والتمتع وجعلها وما فيها للاعباء والتفكر والمستل  
 عليه بحسن النام والذكر فلما انتقضت مدة السكنى واجلهم من الدار خزها لاسفل الساكن منها  
 فاذا دان يعلمهم بان احواله الى احوال واظهار تلك الاحوال وابداء ذلك الصنع العظيم بيانا  
 لكلال قدرته وحقه حكمة وعظمه ربوبيته وعز وجلاله وعظيم شأنه ومكره لاهل الحاد  
 وزباديه المجهين وعباد اللوات والتمسوا لغيره والموثان ليعلم الدين وهو اهل كانوا كاديين  
 فاذا راوا ان منار الهنم قد اهدم وان عبوداتهم قد انتزعت والافلاك التي زعموا انها وما  
 جوته هي الارباب المستولية على هذا العالم قد تشققت وانقطرت قطرات حسنة فضاحيم وبتين  
 لديهم وطهر ان العالم مروي بحدث مديرة له رب يحرفه كيف يشاء لتدري الملائكة الثلاثة  
 العالمين مقدمه فلم يدر حيلة هذه الدار ودلالة على عظيم قدرته وعزته وسلطانه  
 وانفراد بالربوبية والبقاء والخلوقات باسرها لظهوره واذا عاها المشيئة فشارك الله رب  
 العالمين ويحسب شكره لا يدع ان الارض والنبات لا ينمو ولا ينشأ الا في المواضع التي تطلع عليها  
 الشمس ويحسب نعم ايضا ان وجود بعض النباتات في بعض البلاد لا يثبت له الا اختلاف البلدان  
 في الحر والبرد الذي يشبه حره الشمس وبارها في قدرها ونقدها وذلك البلد وانصافا فان  
 النخل ينمو في البلاد الحارة ولا ينمو في البلاد الباردة ونحو الموز لا ينمو في البلاد الباردة ولذلك  
 ينمو في البلاد الباردة ونحو الموز لا ينمو في البلاد الباردة ولذلك

والمصعود











اليه العقل لا يثبت غير هذه الخرافات التي لا اصل لها فحصل توقيف وجوب حقيقته  
 كالاعتدالات والمساومات والمقابله من جهة المصالحات فالحال المفارقة من جهة ان تلك غاية القرب  
 وهذه غاية البعد ومن ثوب المرجح تحت ثوب الباطنة وما يفرص للبحر من رجوع واستقاء  
 ورجوع من سبال واحفا من جنوب وعرف ذلك وكافي اريد ان اخضر الكلام ههنا واوانق  
 اشارتك واعلم بحسب اخبارك رساله في ذلك اذ لم يقل فيها علم احكام الخوم باصول  
 حقيقته او بجارية او وجهه او غلطيه وموضوع ما يحث عن تلك الاصول وادرك الجايز  
 ذلك والمنتهى والقرينة البعيدة فلا ارد علم الاحكام كل وجه طارده ولاقيل فيه  
 كل قول كافيه لم يغفل بل اوضح موضع النول والرد في المبتول والمردود وموضع التوقف  
 والخوم والذى المرجح والذى السجيم والذى منها واوضح ان لو امكن الانسان ان يحيط  
 بشكل ما في تلك اعلاها طعنا بكل ما يحرم الفلك لان منه سادى الحساب لكنه لا يابعد  
 عن الامكان بعدا عظيما والبعض الممل من منه لا يمتد الى بعض الخلق لان البعض الاحرار المحمولى  
 قد ساقطوا العلوم في حله وبطلان توجه فثبت العلوم الى المحمولى بالاحكام نسبة العلوم  
 الى المحمولى بالمساب ولقي بذلك بعدا انهم كلهم ولو ذهبنا انهم في ذلك غفلا  
 الفلاسفة والطابعين والراضين طال ذلك جدا هذا غير رد المكلين عليهم فاما  
 تقع به ولا تخرجي التي فان فيه المكابرات والمنوع الفاسد والسوالان البارزة والتطويل  
 الذي ليس به تحصيل يصع الزمان عجزى وكان رهم هذه المقابلة خيرا لهم منها فافهم  
 للتوحيد والمسلم نصروا ولا اعداء به كبروا واسد المشعاع وعلم التكلا **فصل**  
 فلنرجع الى كلام صاحب الرساله في ورعنا ان النور والزهرة موشان وان الشمس وزجل الشمس  
 والبرج تدكر وان عطار دكر اني مشارك للجنس من حيث ان سائر الدواب تدكر وتوش  
 بسبب الاشكال التي يكون لها عاير الى الشمس وذلك لما اذا كانت مرفقة متقدمة للشمس في  
 مذكره وان كانت مغيرة للبعوض كانت موشه وان لك ايضا يكون بالقياس الى انك اياكي  
 الحق وذلك انها اذا كانت الماشكال الى الشرف الى وسط السماء كما يجب ان يرضى من ذكر  
 لانها اذا كانت شرقية لم يربنا وجهه من الصبا واذا كانت في الرعين الباقيين لم يوشه  
 لانها لما جبهه من البور واذا كان هذا هكذا صار الدواب التي هي في النور موشه  
 والي فقال انها مذكورة نوشه وصارت طباعها تتقبل بان تصير عايرها بقلب ان النور والزهرة

اورا الزمان الى الما قبل ان يتطاول

موشان والكواكب الخمسة الباقية مذكورة على الموضوع الاول فان تقدم النور والزهرة  
 للشمس وكانا مشرفين صارا مذكورين وان خربت الكواكب الخمسة وكانت مغيرة نابعه كانت  
 موشه على الموضوع الثاني واصير عطار دكر اذا اشرف اني اذا عر ب ذكر اني اذا لم  
 ياخذ هذين المصنفين **فصل** وقد جاب بعض قضاةهم عن هذا الالتزام فقال ليس ذلك  
 بمكر لاننا قد نقول ان المادون ايضا ذاقنا الى الاسود ونقول ان اسودا ذاقنا الى البياض  
 وهو شيء واحد عينه موشه بلون اسود وورق ابيض وهو نفسة لا اسود ولا ابيض وذلك  
 الكواكب يقال انها ذكوران وانك بالقياس الى الاشكال التي الجهاات والجهات الى الراجح والرا  
 الى الكسفات لانها ذكوران وانك **وهو** بالقياس منه فان المادون فيه شايه البياض  
 والاسود فذلك صدق عما اسمها لار الكيفيتين محسوستان فيه فلعينه هما اوجبان  
 يقال عما المشان واما تسمية الكواكب الى الذكور والمائات فهي قسمة وضعت فيها بعد كل  
 نوع عن الاحر بحقيقته وطبيعته وحده وقلتم البرع تنقسم الى ذكور واما قسمة مرفقة  
 بين قسم قسمة لان حقيقته راجحة والطبعين في كوربه والوثية بحيث يصدقان على كل  
 برج برج فظنير ما ذكرتم من الكسب ان يكون كل برج دكر وانى فابن اجد البابين في المتخذ  
 لولا التليس والحال **وانت** فانقسامها عذمت الى الذكور والمائات انقسام بحسب الطبيعة  
 والناير والناير الذي هو الفعل والمنفعال وما كان ذلك ليتقلب حقيقته وطبيعته بحيث  
 الموضوع والقرب والبعد **وهو** صا جبا رساله ورعنا ان النور والوقت الذي بهل  
 فيه الى انصاف الموشة الصوا يكون فاعلا للزطوب خاصة ومنذ وقت الماشكال الى  
 وقت الانصاف السالى في الصوا يكون فاعلا للتليس ومنذ وقت الانصاف الى الوقت  
 الذي كفي فيه ومنافرة الشمس يكون فاعلا للبرد واي شيء اخرج هذا ولا شيئا وقد اعطى  
 قابله ان القرب يربط وان فعل بطبعه لا باختيار وكيف ان بفعل شيء واحد بطبعه لا باختيار  
 المضاد موشه في الدهر فضلا عن ان فعلها في كل شهر وهو القول ان شيئا واحدا بفعل بطبعه  
 الزطوب وقت وفعل بطبعه التخفيف في احر وفعل في الخفاء وقت وفعل في البرودة احر الما كالموش  
 بان شيئا واحدا بفعل عينه وفعل بعد وقت **فصل** قدنا لوان الشمس لما كانت  
 هذه الافاعل في كوكب **وهو** في كوكبها فانها اذا كانت راجحة عند وجه الخوت  
 الى عند عشر راجحة الى خمسة من السنين بفعل السنين وهو زمان الفطاد خمسة عشر

ج

صاحب الرساله في الموضوع الاول فان تقدم النور والزهرة للشمس وكانا مشرفين صارا مذكورين وان خربت الكواكب الخمسة وكانت مغيرة نابعه كانت موشه على الموضوع الثاني واصير عطار دكر اذا اشرف اني اذا عر ب ذكر اني اذا لم ياخذ هذين المصنفين فصل وقد جاب بعض قضاةهم عن هذا الالتزام فقال ليس ذلك بمكر لاننا قد نقول ان المادون ايضا ذاقنا الى الاسود ونقول ان اسودا ذاقنا الى البياض وهو شيء واحد عينه موشه بلون اسود وورق ابيض وهو نفسة لا اسود ولا ابيض وذلك الكواكب يقال انها ذكوران وانك بالقياس الى الاشكال التي الجهاات والجهات الى الراجح والرا الى الكسفات لانها ذكوران وانك وهو بالقياس منه فان المادون فيه شايه البياض والاسود فذلك صدق عما اسمها لار الكيفيتين محسوستان فيه فلعينه هما اوجبان يقال عما المشان واما تسمية الكواكب الى الذكور والمائات فهي قسمة وضعت فيها بعد كل نوع عن الاحر بحقيقته وطبيعته وحده وقلتم البرع تنقسم الى ذكور واما قسمة مرفقة بين قسم قسمة لان حقيقته راجحة والطبعين في كوربه والوثية بحيث يصدقان على كل برج برج فظنير ما ذكرتم من الكسب ان يكون كل برج دكر وانى فابن اجد البابين في المتخذ لولا التليس والحال وانت فانقسامها عذمت الى الذكور والمائات انقسام بحسب الطبيعة والناير والناير الذي هو الفعل والمنفعال وما كان ذلك ليتقلب حقيقته وطبيعته بحيث الموضوع والقرب والبعد وهو صا جبا رساله ورعنا ان النور والوقت الذي بهل فيه الى انصاف الموشة الصوا يكون فاعلا للزطوب خاصة ومنذ وقت الماشكال الى وقت الانصاف السالى في الصوا يكون فاعلا للتليس ومنذ وقت الانصاف الى الوقت الذي كفي فيه ومنافرة الشمس يكون فاعلا للبرد واي شيء اخرج هذا ولا شيئا وقد اعطى قابله ان القرب يربط وان فعل بطبعه لا باختيار وكيف ان بفعل شيء واحد بطبعه لا باختيار المضاد موشه في الدهر فضلا عن ان فعلها في كل شهر وهو القول ان شيئا واحدا بفعل بطبعه الزطوب وقت وفعل بطبعه التخفيف في احر وفعل في الخفاء وقت وفعل في البرودة احر الما كالموش بان شيئا واحدا بفعل عينه وفعل بعد وقت فصل قدنا لوان الشمس لما كانت هذه الافاعل في كوكب وهو في كوكبها فانها اذا كانت راجحة عند وجه الخوت الى عند عشر راجحة الى خمسة من السنين بفعل السنين وهو زمان الفطاد خمسة عشر



درجة والسبله الى خمسة عشر من القوس بفعل التحريف وهو زمان اخريف ورحمة درجة  
 من القوس الى خمسة عشر من القوس بفعل البريد وهو زمان السأ وهذا دور هاء التلك مرة  
 العام والقرن دور في الشهر واحد صارت سنة دور القمر التلك سنة دور الشمس  
 فيه كانت سنة الشهر الى القمر سنة السنة الى الشمس والشمس تجمع الفصول الاربعه كما  
 تجتمع السنة وما تنقله الشمس كل سبعين يوما وحسب فعله القمر كل سبعه ايام وتسير  
 في الوافاخر لشمس سنة بالسأ واوله شبيه بالربع والربع الثاني من الشهر شبيه بالربع  
 والربع الثالث شبيه بالخميس فما قدر وابه هذا الخلف الواو اما  
 كون الشئ الواحد شيئا للضدين فقد تضي ارسطاطاليس في كتاب الشماخ الطبيعي على حوان  
 والجواب عن هذا ان الشمس ليست هي الشئ الفاعل لهذه الطبايع المختلفة وانما  
 قدرها وبعدد ارتفاعها وانخفاضها اثر في سخونة الهواء وبريدته وفي تحليل البخارات وكثافتها  
 فيحدث بذلك في الحيوان والنبات والهواء هذه الطبايع والكيفيات والشمس جزو السبب  
 كما في زناها واما القمر فلا يؤثر فيه وبعدد امتلائه ونقصانه في الهواء كما تؤثر الشمس  
 ولو كان ذلك كذلك لكان كل شهر من شهر العالم بحج الفصول الاربعه بطبايعها وتأثيراتها  
 واحكامها وهذا في دفعه الحسن بصلاح النظر والمعقول وقاسر القمر على الشمس في ذلك  
 من اشد القياس فان الفارق بينهما في الصفة والحركة والمباير والدرجات فالحكم على القمر بما يحدث  
 الطبايع الاربعه قياسا على الشمس والجامع بينهما في فعله انك في كل شهر لا تنقطع الشمس في كل  
 سنة لا بعدد علمه في خبره بطرف الدلالة وصنعه البرهان واما قولهم ان ارسطاطاليس  
 وضع كتابه على الال واحد فيكون شيئا للضدين فيجوز ذكر كلامه بعينه في كتابه وبين ما فيه  
 في المقالة الثانية وايضا فان الواحد بعينه قد يكون شيئا للضدين فان الشئ  
 الذي يحصى يكون من الامور بعينه قد يكون شيئا للضدين فقال ذلك ان عيب الزمان سبب  
 عن السببه وهو الذي كان يحصى سبب لاثباتها في هذا الكلام وقال في سنة ربيع  
 كلامهم في فعل القمر الامور المتضاده يظهر ان نبيس التورم وجهلهم فان نظروا ذلك بطلان ما  
 الطبايع والجمعيات عند انقطاع تعلق القمر بهذا العالم كما نطقت على السنينه وحسبها عند  
 عيبه الزمان عنها وانقطاع تعلقها بها فلم يكن الزمان هو سبب العرف الذي هو ضد لثباته  
 كما كان القمر شيئا ليس الذي هو ضد لثباته والحق ان الذي هو ضد لثباته هو الذي هو ضد لثباته

العرف عما احدي السباب الى كان الزمان يمنع فعلها فلما غاب عنها عمل ذلك السبب عمله  
 فعرفت وهذا او محض من ان يحتاج الى غير ذلك لانه ان كان قد اعتادت قبول الحالات فيحتاج  
 في علاجها الى الاحتياج اليه غير ما وباسد التوفيق في صاحب السأله وقال في  
 بعد هذه بات الدين ان ذلك يعلم المواضع التي فيها الشمس والقمر في اول السأ بها ومواضع المولد  
 وخاصة عند الطالع كما يقع الموايد فان لم يوفق على الزمان الذي يست فيه فليظن ان موضع  
 وسط السأ به موايد المولد او المولود الذي كان نواة ذلك الزمان الذي سبب فيه تلك المولد  
 فليظن هذا وهذا منهم فلو لم نعرف احوال المولد من مولد المولد اذا لم نعرف مولد  
 المولد فان هذا الموضوع مالى في الدرس للطالع وهو اخص المواضع بالطالع كما ان المولد اخص  
 السأ بالابن فذلك احصى السأ بالسلطان مملكته موضع وسطه سمله بدل على برسته واحدا  
 وكل عاقل يعلم بطلان هذه الدلالة وفسادها ولا ارتباط بين طالع المدينه وطالع السلطان  
 كما لا ارتباط بين طالع ولادة المولد وطالع ولادة ابيه وانما هذه تشبهات بعيدة ومساكنات غايه  
 البعد في صاحب السأله وفي لواءه موزع حال الوالد ان الشمس وزحل متساكلا في  
 اللابا والطبع واستادري فيف تفضل دلاله في ليس مما يتوالد بطبيعة على شرط التوالد لان الار  
 انما يكون ابا ما ضاقت الى الطبع والمولد انما يكون ابا ما ضاقت الى السأ وانهم يتولدون على حال  
 المولد اما القمر والنهر والمشمس وزحل مقام الطالع ويتولد على حال المولد من مولد ابيه  
 بان مقام موضع الكوكب الدال عا هو احد الكواكب الدالة القمر والمشمس والنهر مقام  
 الطالع وقد يكون الانسان في البر واللوقات ابا فيكون الشمس وزحل بدل عا مولد ابيه وله في  
 نفسه مولد لا محاله ويكمل ان يكون رب طالع مولد كوكبا عن المولدين الدالة على حاله مولد ابيه  
 وابيه فيكون حاله يعرف من طالع الوالد وبلا يروج مختلف المسكال في الطبايع وشقائق هذا القول  
 بين الشئ عمله فضلا عن غيره فليظن في جواب الجواب عن هذا انه لما قص فيه  
 بل هو حق واجب فان الواو اذا اردنا ان نعرف حال سقراط مثلا رجب هو انسان ليس ينظر  
 الى ان يحصى الحيوان او الانسان الكل اذا اراد ان يعرف حاله رجب هو ان ينظر الى المضاف  
 وما يلحقه واذا اردنا ان نعرف حاله رجب هو عدل ينظر الى الكيفية وما يخصها والاول  
 جوهري والثاني اعراض وسقراط دون احواله مواضع فخلقه مسابيه في يكون جوهري  
 ومثله ذلك اذا اردنا ان نعرف حاله مولد ينظر الى الطالع ودمه واذا اردنا ان

لها



ان تعرف حاله من مولده نفاً بنا الى العاشر والشمس وكذلك اذا اردنا ان نعرف حاله  
 من مولده نطرق الى موضع آخر وليس ذلك منافقاً كما ان المولد ليس منافقاً **وقال**  
 هذا تشبيه فاشد واعباراً بطلان فان نظره طالع الحب ليس له على حال المولد ونظره  
 الطالع ليس له على حال الحب هو استدلال على كنه واحد ولم ياسبب لا يقتضيه ولا ينفاره  
 فان هذا يعرف انشائه من قدره وادبته وعملته مثلاً وطبيعته فان هذه احوال  
 مختلفة لها اوله واسباب مختلفة فنظره ان يعرف حال المولد من هم سعاده وعيبته وصحته  
 وسفه من طالع وحاله من هم ما يناسبه من الماديه والماديه من مراج وحاله من هم اعتدال مزاجه  
 ورأسه من طالع كالحب والحب والبدل وحاله من هم اعتدال مزاجه من اعتدال اعضائه وزيجه  
 وصدره من طالع من هم اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه  
 من طالع من هم اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه  
 بها ورغبوا بها من طالع من هم اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه  
 شكله من طالع من هم اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه  
 وان يجد مولده من طالع من هم اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه  
 لم يعرف ذلك الحكم عما دعى على المولد وان كان الصواب او قريب من مزاجهم وزعم ان تلك  
 اذا كان على شكل ما ذكره من طالع من هم اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه  
 ان كان يعرفه فان لم يكن يعرفه لم يزوجها **ورغم** ان تلك اذا كان على شكل آخر ذكره من طالع  
 المولد وكانت الكواكب موضع مد بها تروح الولد به ان كان فارسياً وان لم يكن فارسياً  
 لم يزوجها وهذه منافقه شنيعه لا بد من علمه ومعلومه لا يوجد وجوداً ويرتفع بارفعها  
 ثم ذكر انها لو حد عن ان توجد مولودها **قلت** ارباب هذا الفن يقولون لا بد من  
 معرفه الاصول التي علم عليها لئلا يغلط الحكم ويذهب كدهم هدرًا ان لم يعرف الاصول وهي  
 الحسنة والشريرة والاخلاق والعادات ما يحتاج الى ان يجعلها ثم يعلم عليها ولذلك **قال**  
 بطليموس ان يجب على الحكم النظر في صور الميزان وخواص حالات النفس واخلالها والعادات  
 والتميز **قال** ويجب على النظر في هذه الاشياء على المذهب الطبيعي ان شئت الى السبب  
 المولد الصحيح لئلا يغلط سبب اشتباه المولد وقول مثلاً ان المولد من بلاد الحبش يكون  
 ابيض اللون سبطاً للثور وان المولد من بلاد الروم يكون من طالع من هم اعتدال مزاجه من اعتدال مزاجه

السنن والعادات التي يحس بعض الحكماء الناهل وقول مثلاً ان الرجل من اهل انطاكية  
 يروح باخه وكان كواجبان ينسب ذلك الى الفارسي وبالحمل يسفي ان ياخذوا حالات الفضائل  
 الكلي ثم ياخذوا حالات القضا الجري يعلم منها الميزان الزيادة والنقصان وكذلك يجب ضرور  
 ان يقدم في قسمة الميزان احصاف الانسان الزاينه وموافقها لكل جدر من الحوادث وان  
 سقدارها لئلا يغلط في وقت من الاوقات في المعارض العامه البسيطه التي تنظر فيها المواليد  
**وقال** ان الطفل باسرا اعمال او تروح او يفعل شيئاً من الاشياء التي يعلمها من هو انتم شيئاً  
 منه وان لنسج الفاني بولده او يفعل شيئاً من افعال الحوادث وهذا وجه يدك على ان الامور  
 وغيرها انما هي بحسب اخلاق العوايد والسنن والبلاد وخواص النفس واخلالها للانسان  
 والماديه ونواها انصافها ما يرفق **وكذلك** الهواء والتراب واللباس وعذها كل هذه  
 طامير الاخلاق والمعامل واكرها العوايد والمزاج والمتأقفا حاله هذه الامور على الدوام  
 وانطباع والمقارنه والناظر من اجل هذا اضطرابا من المتجهين ومعلم الى مراعاة  
 هذه الامور واخبار ان الحكم بدون معرفتها والمسبب بها يكون مخطئاً وحسنه في الطالع المعبر  
 المورث انما هو الطالع العوايد والسنن والبلاد وخواص هيئات النفوس الانشائية وقوى العنديه  
 ابدانها وهواها ونزنها وعنده ذلك بما هو ساهدا لبيان ما يرمي في ذلك اقل من اجل المعارض  
 غرضه المسباب واحواله على حركات الجود واجتماعها وافترافها ونفاها في نسيج او  
 شديس ما لو صح لكان غايته ان يكون جزو سبب المسباب الى سفي هذه الامور ان طامير المقارنه  
 والمعاقبات والصوارف والعوارض لا يحصى الحجم القليل رغب عن معشاره اقل من الحكم بحرفه  
 حيزه من الاجزاء السبب الظن الجدر والنفوس من حيزه من حكم كاد و **وهذا** الدب الخيم  
 اصغاف في صغاف ما صدق لم يرحى ان بعض المراقبين اصحاب الصدور ارباب الفرائض والجزاير الذين  
 صدق هو املير وما دك الا لان المجهول رجل الانسان وما عارضها منع تاثيره في العلم  
 منها فليعلم لا يتبع الدلت والخطا بل لا ياديقع الصدق والصواب الاعلى بل الصواب ديف  
 ونحن لا نلذ ان سباط المشيئات انسابها كما انك لدر المظكين وكابروا العان وحجروا الحقائق  
 كما اننا لا نرى هذه المات الحكماء من في الامم بل شئت الانساب والمشيئات والعقل والمعلومات  
 ونسب مع طامير بطالك **وقال** في علم الجود وانها هي الميزان لهذا العالم المتعدد المشقة الجديه  
 الميزان في الحقيقة العلم والمعامل والاختلاف والمزاج والجمال وان طامير هذا العلم موجت



لكم علم العجب ما انفردتم به عن سائر الناس وليس طوائف الناس اقل علما بالعجب منكم بل انما اجمل  
 الناس العجب على الاطلاق وراى غير حال جدا فلم يعلموا علما بكم واعتمادهم على ما هم فيه من اجازات  
 بعض الكهان وسناعات وقرائن وقصص متوارثة عن اهل الكتاب وعزيم وشرح ذلك بخارب  
 حصلت مع اقربائهم بحجبه وانصلا من ربه يعلم بانها حجب صولها وتبين بعض تقصيرهم بحصول  
 تلك الامار ونظير عندنا الى مثال ذلك انساب علم بغيره المعرفة الى قدر جرت من الناس منها  
 مثل ما جرت مضدت تارة ودرت تارة فغاب الحركات الجسمية والاضلا الكوكبية ان يكون الظل  
 والاسباب المشاهدة الى انراها موقوف على انعام انوار اخرى اليها وارتفاع موانع تمنعها ما يراها  
 فهي اجزاء اسباب غير مستقلة ولا موجه هذا الواقع على ما يراها بلبس وليس يعلم الا الدعوى  
 وتليد بعضهم بعضا واعترف جدا فلم يار الذي يحجب راسه بالاسباب الموضوعة من الموانع العارضة  
 اعظم المعلوم منها باضعاف مضاعفة لا يدخل تحت الوهم فليس يستقيم لعابيل العلم بعد هذا وهل  
 يكون في العالم الدب منه **ق** صاحب الرئالة وادان كان هناك في شكل شكل كذا  
 ان كان في مولد مصرى دل على انه روح اخيه فذلك كانه كان في طم وعاده وان كان في مولد غيره لم  
 يدل على ذلك ويحتمل بخلاف بصره وفتنا هذا قد اذنا عن تلك العادة وتركوا تلك السنة بجرم  
 في الاسلام والنصارى واستقام احكامها في حفظ هذه الدلالات من الالهم لوزالم غير  
 العادة او يكون الدلالة لم توجب ذلك مولد كل احد منهم غيرهم او سقط الدلالة وسقط زوال  
 اهل بصر عما كانوا عليه وكذلك جمهور اهل فارس واي ذلك كان هو ذال على فيج المناقضة  
 وشبهه المغالطة وقد رأت وجههم بطليموس يعرف بالاربعه فجدس على ان يكون  
 كذا وكذا او يقول فاذا كان كذا وكذا نوها انه يكون كذا وكذا **ق** الذي صرح به  
 بطليموس ان علم احكام النجوم بعد استقصاء معرفته ما سعى معرفته انما هو على هذه الخدي لا العلم  
 واليقين **ق** ذلك قوله هذا وباجله فان جميع علم حال هذا العنصر انما يستقيم ان الحق  
 على هذه النظر احسن لاعلى هذه اليقين وخاصة ما كان مركزا انساب الذين غير مناسبتهم **ق**  
 شارح كلامه وانما ذهب الى ذلك لان الافعال التي صدرت عن الكواكب انما هي بطريق الوضوح انما  
 لا تتغل بذكرها واشياء والكيل على ذلك قوله في الباب الثاني من القول الاول من كتاب الاربعه  
 واذا كان الانسان قد استقصى معرفته بطبيعتها فداخرا في الاجزاء المتواترة في الاوقات التي يحدث  
 لها منها الاشكال وكانت عند معرفته بطبيعتها فداخرا في الاجزاء المتواترة الى تدرجها وان

لم يعلم

لم يعلم طبيعتها نفس جواهرها لكن يعلم قواها التي تفعلها كالعلم بقوة الشمس فانها تضيئ وكالعلم  
 بقوة القمر فانها تترطب وكذلك يعلم امر قوي سائر اللواجب وكان قونا على معرفة امثال سائر هذه  
 الاشياء المعلى المذهب الطبيعي فقط لكن يمكنه ايضا ان العلم بجوده الجدر حواص الجال الى يكون  
 من امراج حجب ذلك **ق** السارح وبطليموس يرى ان علم الاحكام انما يلحق على هذه  
 الخدي لا على هذه اليقين **ق** ولذلك صرح ارسطاطلس في اول كتاب السماء الطبيعي انه لا يتصل  
 الى اليقين بمعرفه ما يراى الكواكب فقال لما كانت حال العلم واليقين حجب السبل التي لها باذي والاسباب  
 او استقصات انما يلزم من قبل المعرفة هذه فادام يعرف على وجه يفعل هذه المفاعيل اعني يداتها  
 او بطريق العرض ولا يعرف ماهيتها ودواها لم يعرف ما كفى يفعل على هذه اليقين وهذه اليقين من  
 قدره وهو ما هر عظم يتولى كتاب تربية العلم واما علم الفضاء والنجوم فقد اختلف فيه اهل اخلاقا  
 شديدا وخرج فيه قوم الى ادعاء بالاربعه ولا يصدق بالانصال كمالا من انوار الطبيعة حتى ادعوا ذلك  
 ما هو علم العجب ومع هذا فلم يوجد منه الى زماننا هذا اثر فربما انما كان وجد غيره هذا النقطه  
 مع جسر طنه وعدله في العلم وهذا ابو نصر الفارابي يقول واعلم انك لو قبلت اوضاع المعجزين  
 لمجملات السعد بحسبوا والخس بوزن الحار باركا والذراخي والمائي دكر انهم حكمت كانت احكامك  
 من جنس احكامهم بصيغ تارة وتخطي تارة وهذا ابو علي بن سينا قد اذنا آخر كتاب الشفاء رده هذا  
 العلم وابطاله بما هو موجود فيه وفراحت خطرت اسد الخيم وكان زعمائهم في كتاب المقانيات لا في  
 جيان النوجد في مناظر دارت بين جماع رفا لا بهم جميع بعض الحارس فذكرها لمحضه من الاشياء  
 مما بل ذكرت مقاصد **ق** ابو جيان هذه مناظر دارت في مجلس سليمان بن محمد طاهر هرام  
 السجستاني وعنده ابو حريز الصدي واليو شجاني ابو الفتح وابو محمد القزويني وابو محمد المتدي  
 والنوطني وعلام رجل وكل ما جدر هو الامام في شانه فزده صناعته فقبل في المجلس لم خلا علم النجوم  
 را القابله والشمق وليس علم العلموم لذلك فان الطب ليس علم هذه الحال ثم ذكرت فابذه والمفعه  
 به وذلك الحساب والنجوم والهندسه والصايع وذكر من سافرها ونمراتها **ق** السارح وليس  
 علم النجوم لذلك فان حاجه اذا استقصى وبلغ الحد المقصود معرفه اللواجب وحصيل خبرها واقتلا  
 ورجوعها ومقابلتها وترسيها وتثليتها ونسبها وخروب زاجها ومواضعها في روجها واشكالها  
 وبطالها وهذا بطليموس في كتابها ما سافرها ومذاهبها حتى اذا حكم احصاها واذا احصاها حتى واذا  
 حقيق جزمه واذا جزم جزمه فانه لا ينسب اليه قلب في عري راض في عري ولا يبعد حال

لم يعلم

حاشية



قدوت ولا ينبغي له قد انت ولا ادع شعاده قد اذحت واطلب اعني امر لا سدر على ان يحول المفاه  
 سفرا ولا الهزيمه ظفرا ولا العقد فلا ولا المبرام نقضا ولا الباس رجاء ولا الاحباب  
 درگا ولا العدو صدقا ولا الولي عدوا ولا البعيد مريئا ولا القريب حيدا كان العالم بالحادث  
 المساعي حفاة بعد هذا التعب والنصب وبعد هذا الكد واللبس وبعد هذا الكمال الشدي  
 والمعرفة الغليظة هو مستلزم للمقدار شجدا لما ياتي به البذل والنهار عادت حاله مع علمه العبر الى  
 حال الجاهل هذا العلم الذي اقياد كابقاده واعتباده كاعتباده وتعلمه لكل الجاهل احسن من كل  
 العالم به ورضاه الجزاء المشي وبجانه من الشئ المقوي اقوى واجه رجاء هذا المدل برحمه وحناء  
 وسؤيه واصطوباه وهذا المانع ابو الحسن النوري كاشا المخيم **ق** له ان يحاف رجل  
 وانا اضاف رب رجل وان رجوا المشرك وانا ارجو ان المشرك وان تغدوا بالاستسنان وانا  
 اعذر بالاشحان فلم يستأنوه **ق** ان الوشوان وكان من الملوك المفاضل كان لا يرفع بالخورا  
 فقبل له ذلك **ق** صوابه يشبه الجدر وخطا تشديد على النفس لمي احيى هذا الفاضل  
 الخبر بر الحادق النصير الى هذا الجدر الغاب كان علمه عاريا رائا التمر خائبا القابيه جابلا  
 النجيه بلا عايد ولا مرجوع **ق** ان اوله على افر رناه واخره على اذكرناه يجري ان لا  
 يتغل الزمان ولا يوهب العمر ولا تعار لهم والكدر لا يعاج عما بوجه ولا شيب هذا ان  
 كانت الحكام صحيحه مدره محققه ومصابه بلجفه معروفة يحصله ولم يكن المذهب على رعم  
 ارباب الكلام والدين ياتون تابر هذه الاجر لم العالمة الاجسام النافله ونفقون الوشانه  
 سبها والوصايل ويدفعون العوايل والقوايل ثم السؤال فاجاب **ق** كل ربه هو ما ج  
 له **ق** فابلهم عن هذا السؤال المهول جوابا **ق** ان ما هو رجز النظر فيه لان لا يكون  
 هذا الانسان مع ضعف حربه واضطراب غريزه وضعف مسه عدا على ربه شريعا له  
 غيبه منبرا على عباده طائفا بانه فيما ياتي رشاء قائم بحده وقدرته وجوله وقوته وتتميم  
 وتخلصه وتحريره وتعريسه فان هذا النمط يحجز الانسان عن الخشوع كخالقه والمودعات  
 لديه وبعد عن التسليم لمدره ويحول بينه وبين طرح الكاهل بين يدي هو الملك له واولي  
 به **ق** اما الجواب **ق** الاخر هو تشرى عظمه على نعمتيه لمن جعل له هذا العلم وذلك بشر  
 لو اطلع عليه وغيب له وصل اليه لان اجاده الانسان فيه للدرج **ق** الراحه والخبره العاجله  
 والجله ملينه بونه هذا الخطب القادح وغيبه عن عيضم هذا الكادح فاجعل لها الملك

لشرف هذا العلم بدل علمك ما يحفي عليك خفيه وملبوسه تدللا لا يدغدغ اسمه فيما استبان  
 لك معلومه ووضح عندك منظونه **ق** ان اعلم ان العلم به حق ولكن الاصابه بعيده وليس كل بعد  
 محال ولا كل قريب صوابا ولا كل صواب معروف ولا كل محال موصوفا واما كان العلم حقا والجهاد  
 فيه مبلغا والقياس فيه صوابا وبذل الشئ دونه محمودا **ق** الاسنان هذا العالم السفلي يدلك العالم  
 العلوي واصال هذه الاجسام القابله لتلك الاجسام الفاعله واسياله هذه الصور حركات  
 تلك المخركات المتشاكله بالوحيد **ق** اذا جرح هذا المصالح والنسايك وهذه الجبابل والربط  
 الماير من العلوي وقبول الماير من السفلي بالمواضع السعاعيه والمناسبات الشكلي والاحوال الحقيقه  
 والجليه **ق** اذا جرح الماير الموز وقبوله القابل من الماير الفاسد واسس الفاسد وصدق الرصد ومن  
 الماير واسيكت العاده والمشتت الجدد واسس العليل ونفاصد السواهد وصارا لصواب  
 عامر الخطا معمورا والعلم جوهر راسخا والظن عرضا زائلا قبل هل يصح المحكام ام لا  
 لا ينجح بالرها ولا ينطو راصها وذلك بسبب تبيين فانتم المطر وبسط للاصفا وصدق  
 القابله بغير متابعه الهوى وانما التعمص **ق** ان الامور الموجوده على ضربين ضربت له الوجود  
 ولكن ليس الوجود ايجي فاما الامور الموجوده بايجي فقد اعطت الاخرى نسبة ربه الوجود ايجي فاما  
 الامور الموجوده بايجي فقد اعطت منها حقيقه ذلك فالحاكم بالاعتبار الفاضل عن هذه المشرار  
 ان اصحاب فنسبه الوجود الذي هو العالم السفلي ذلك العالم العلوي **ق** ان خطا ايقاف هذا العالم  
 السفلي مع ندله كل حاله واسياله كل طرف ولج مستقبل ذلك العلوي فيكون شوقا الى كماله عشقا  
 بحاله وطلب للنسبه به وتحققا لكل امكن من شكله فهو حق العمل يعطى هذا العالم السفلي ما يكون به  
 شائيا للعالم العلوي وهذا العمل عمل الانسان الناقص الكامل وقيل الكامل والنس للملك وقيل  
 الملك الماري جل وعز **ق** اخرنا وجه هذا العمل والنسبه بين وجود هذا العالم وجود  
 منها فتشغل لاصوره له ماينه ولا شكل واهم ولا هي معرويه وكان هذا الوجه فقيرا الى  
 ماينه وبشده فانا سحبه فهو موجود وتاب مقابل لذلك العالم الموجود الثابت واما عرضا عرض  
 لان **ق** انما هو من راء الخرافا بل هو حق هذه المرتبه ما وجد التواصل **ق** ان حزنه يفعل مع  
 هذا كله المخيم اعتبار حركات جبره ترا حيلهم مختلفه لانه نجر عرظها وسقوما ومرحها وشبهها  
 وتقتل احوالها في جوارحها مع بعد حركه بعضها وبطها وسرعها وتوكلها والنفات  
 جوارحها والناس نفا بلعها ونفا حيلها ونفا حيلها هذا المعنى ان السد من اسمه ثم بذلك

العلم هو الذي يبين  
 الوجود



القدر المعتدل والعدل الذي لا يورث والكر الذي لا يحاول الحق عنه اثم اثم بكن حصار الخلق  
 فيما اعلا وفيه القاس والنفير والتوم وهذا يحل هذا الحاذق في صناعه هذا الملك وهذا  
 الماهر في عمله هذا الملك ثم يلتقيان فيكون الدين على اجدت مع هذه الوقائع وصدق المصاع هذا  
 وقد حكم له بالظفر والغلب **وقد** اخرجوه هو النوحا في انا بولي جلالا في احد الما لئلا يراه  
 غلط يكون في الحساب ولا فرق في هذه العلة ولكن يكون طاعة ان لا يصيب ذلك الحكم ويلتزم طاعة الملك  
 ان لا يصيب شيء من تلك الجرب فيقضي حاله و حال صاحبه يحول منه وبين الصواب يكون المخرج صحيحا جزئيا  
 ادراكه قد يصيب طاعة فيقضي صاحبه ضد ذلك فيقع الامر الواجب بسطال الاخر الذي ليس هو واجب  
 كان المخاض في العلم والحساب اعطيا للصناعة جميعها ووفيا ما عليها ووفيا موقفا و اجدا على غير مزب  
 بينه ولا علم فابيه **وقد** اخرجوه لا هذه النعمة المدونة والغاية المستمرة الى ان شاء الله تعالى كان  
 لا يرضى هذا الخطا مع صحة الحساب و قد انظر منه العوض توجي المطالب مع غيا الهوا والميل  
 الى الخلق له وهذه النعمة دابر في انور هذا الخلق فاضلم وناقصهم وتنوشتهم ودينها وجليها  
 وضعفها وزلزلها وركان له في نفسه ما عكس على التصغير والنظر والحوار والاعتبار وقف على احوال  
 البهوشم وحكمه خيل له ضرب الله در هذا العلم بالاشد وطوي حقا بانه عا لرا العباد و ذلك  
 ان العلم بالشيء يكون ويحدث ويستقبل علم جلو عند النفس له موقع عند العقل فلا احد له وهو محي  
 ان يعلم الغيب ويطلع عما وراء ما سوف يكون في غدو بعد شيئا اليه ولو ذلك السيل الى هذا الفن  
 لكانت الناس طرعون اليه ولا يوزنون شيئا عما جلا ان هذا العلم عند الروح ووصوفه بالنفس وعزله  
 كل اجدر به ونفسه كل انسان فيه فينبهه الله لم ينم هذا الباب باليسف دونها العطا في برني كل  
 روضه ويلزم حده ويرغب فيما هو احدى عما رانته له اما عا جلا راما آجلا فطوى كاهن الخلق  
 حقا نوا فيب ويبر لهم نداء منه و شيئا بسرا ينعلون به ليكون هذا العلم محررا عما لشار  
 العلوم ولا يكون مانعا عن غيره **وقد** اولوا هذه النعمة الى صفات الكمالين والعجز القادرين  
 لكان عجب الخلق عرايا لحدائق وعجايب الحروف وطراف لآجال عشا وشها وتوهم على الله  
 طوا ولعاف **وقد** اخرجوه هذا فيخرج عشا ولبس المشان ان ملكا في زمانك وبلادك واسع الملك  
 عظيم الشأن بعد الصب سابع الحية معروفا بأكمله شهورا بالكرم بضع الخبز مواضعه ووقع  
 الشرا موانعه عند جرائك شبه ونواب كل حشبه قد سطر به احوالها اوليا ولو ذلك نصيب  
 امواله اقوم الناس لها ولذلك في عا ان ارضه اخبر الناس عا رتبه اخر كتابه و اخرجوه

فاخرجوه

واخر شيئا به فاذا نظرنا الى ملكه وجدته موزرا ابتداد الراي ومجودا المدير واوليا  
 حواله وجاشيته بينهم وكل من الى هو منوط به ويستقي طافه فيؤيدك فيه والملك يامروني  
 وبصرو ويوردون في عاف وقد علم صغيرا وليا به وليتهم ووضع رعائاه وشرعهم ونسبه  
 الناس وخالفهم ان الامر الذي على ملكا وكذا صدر الملك الى كائنه لا رجس الكتاب  
 وعلايقها وما يدخل في شرايطها ووثايقها والامر الاخر صدر الى صاحب ربه لا مرجحا  
 البريد وفتونه والامر الاخر الى صاحب المعونة لا مرجس ما هو رتب له ومضوت من اجله والحدوث  
 الاخر صدر الى العا في لا رار الدين والحكم والفصل وكل هذا سلم الى الملك لا يتنازل عني منها  
 ولا سند شيء دونه فالأحوال على هذا كلها جارية على احوالها وقواعد لا تخرجها الا يرد شي منها الى غير  
 شكله ولا يرفى الى غير طيفه فلو وقف رجل له الخرم نصيب والبقطة فسط على هذا الملك الختم  
 ونصحه ابوابه بابا بابا وحالا جالا وحلل سائسا ورفع بجفا سخفا لا يملكه ان يعلم بما شمر لهذا النظر  
 ومبره له هذا القياس **وقد** عا هذا الحديث ما سيفعله هذا الملك غدا وما تقدم به الى شهر  
 وما يكاد يكون منه الى سنة وشين لا يعلو الجوال فلنا ونقاس منها وبلغنا لفاظ الملك وكخطا  
 و اشاراه وحير كانه يقول بعضا راي الملك بفعل هذا ولذا يفعل كذا وكذا **وقد** ابدل على  
 كذا وكذا وانما جراه هذه الاجراء على هذا الحكم والبناء فذلك يحط الملك ولقطه وحركه وشكوه  
 وتعبه ونقصه وحده وهزله وشكله وبجته وسعده واشترسالة وجوده ونشاطه  
 وايضا طه وانشاطه وعصفه ورضاه ثم يهتج في نفس هذا الملك ها جش وخطريا له خاطر  
**وقد** اريد ان عمل عللا واثرا واوا حدث طرا لانتف عليها اوليا ولا المطيعون في ولا  
 المختصون بقولي ولا المتعلقون بحلي ولا اجد راعدا في المسعين لا يرى المحضير لاساني  
 ادري حقا فتحة وافترجه لاني متى تقدمت ذلك الى كل ملودي في طيفنا حتى كان الامر ذلك  
 نظير جيب اموري وهذا هو الفناء الذي يلزمني بحبه وبحب على التيقظ فيه فمدح له الفلر لثاب  
 انه سعي ان ياهب للصيد ذات يوم فمعد بذلك وبعده فاذا صاحبه وخاصة به اهد ذلك واعدا  
 له فاداكامل ذلك له احوال للصيد وبلغ البيدار وحم على بالوج له وامعن وراءه ورض  
 ظلم جواكه ونهى مبعده ان يبعده حتى اذا وغل في تلك الفجاء الحاذية والمدارح المتسابه  
 ونبا عذ من الجان وخرج المحج صا دن انشأنا توقف وحاوون وفاوظه فوجد خصفا  
 في هذا السد وها واهما في ذلك لافان خبره **وقد** ابع وهل الخبر لايه وعذبي والاماعي

د

فاخرجوه



الى طبعك وحلي ذلك **ف** ان لو اوتيتك الحكم لك ملك هذا الاقليم فلا تزع واحد  
**ف** ان السعادة مصبوكة والحدا طلعك على فتول له الملك اني ريد ان اصطلح لا يفتي  
 وابلع بك ان بلغت لك اريد ان يكون عيني وصا جاني وضو جاني واطو شري عرشا ج نواد  
 فضلا عن غير فاذا بلغ منه التوفيق والتوكيد الى اليه ما يامر به ويحبه على السعي فيه وازاح عليه  
 حسب ما يتعلق المراد به ثم عني ان به الى وجه عسكروا واوليا به ويحق بهم ففني ظهر ثم عاد الى  
 شريه وليس عذا جدره مطه ويطانه وفاشيته وخاصة علم ما قد لبسوا الى ذلك الانسان  
**ف** ان الناس عاكفانهم وعقلانهم اذا صبحوا ذات يوم عرا حدث عظيم وخطب حسيم وشان هائل وكل  
 يقول عنده لك ما اعجب هذا من فعل هذا اي شيها هذا اصاحا ليريد ليس عنده من ان هذا  
 صاحب المعونة وهو عن الخبر بعزل وهذا الوزير لا يبر وهو محير وهذا العاقل هو متفكر وهذا  
 حاجته وهو ذاهل وكلهم غلما را لري هم غافل وقد نصي الملك ما يريه وادرك حاجته طلب  
 بعينه ونال غرضه فذلك ينظر الخوا الى رجل المشتري والمريج والتمسوا الفرو عطار ذوا الدهن  
 والى البروج وطبايعها والدراس والذب وتطاعمها والهيلاج والكافاء والى جميع ما دانا هذا  
 وقارب به وكان له نتيجة ونعم محبت ويزج ويسفل عما اشيا كبر سائر الكواكب الى حركة  
 بطيه واثار مطويه فسبع فيما امله واعقله واضر عنه ولم يتسع له ما يملك عما حبه وعقله  
 وفكره ورويته حي لا يدري ان في رايه وفي كيف انصرف عما الامر وانسد دونه المطلب  
 وفان المطلوب وغرب عنه الراي هذا ولا حظ له في الحساب ولا ينفع تصديق وهذا الى  
 بلا وبالله وحده في الامور ويعلم انه ملك الدهور ومدير الخلائق وصاحب الدواعي والعلاني  
 والعام على كل نفس والخاص عن كل نفس وان اذا شئ تنفع واذا شئ ضرر واذا شئ عافا واذا شئ  
 اسقم واذا شئ اغني واذا شئ افقر واذا شئ احيى واذا شئ اقام وان كان سفل الالهات بعينه وولي الهات  
 فاضي الحاجات تجيب الدعوات ليس فوق يد يد وهو الواحد الصمد على المبداء والشمس والارض  
 اخر هذه الامور وان كانت منوطه هذه العلويات وربوطه بالنفكات عنها يحدث وركبها ثابت  
 فان عرضها لا يتغير ان يستلشي منها الماعلى وجه القرب **م** ان ذلك ملك له سلطان واسع  
 ونعمه حمة هو ينفرد كل احد بما هو لائق به وما هو باهر فيه يقول في المال والافارنا امينا كافيا  
 شها ينفذ على يد وخرج على يد ثم ان هذا الملك قد وضع في هذه الحلالا الملائكة وقد  
 خرج منها سببا لا تقف الحارن عما وبلون هذا منه دليلا على ملكه لا شئ له في حليته وقد

وقد

وقد **س** ان كان صاحب علم الخوم ريد ان ينفذ على ايدى الالهات ومستقل الوفاء وحيزه  
 وحبيب وجذب وسعادة ويحير ولا يبر وعمل ويقام وشعير وعزم وفرج وفقير وشار وجبه  
 وبعض جبر وعدم ووجدان وعافيه وسفر والذو وشنات ودا وديان واصحاب واحماق  
 وجبار ومات وهو انسان ناقض الاصل لا يصفاه بالطبع وكاله بالعرض مع هذه الحال  
 المحيطة به ما سمح المورد ما الطير قد اري باربه ونار ع ربه وسع عليه ويحل حله وعارضه انك حربه  
 الله فانه هذا العلم وصرفه عن السماع به والاستمثار من حجرة واصفاته الى لا يحيط بشي منه ولا يحل شي  
 فيه ونظمه باب النفس والفكر وجعل غايه شيعه فيه الحبيبه وهما علمه الجبر وسلط علمه صناعته  
 الظن والجبر والجله والرف والذب والخل ولو شئت لدرت لك رد لك صدر او هو شئت  
 الكتب مشورة الحاله وسداول من الناس فذلك واشباهه حيط رسته ورد على عقبه ليعلم ان يعلم  
 ما علم وان ليس له ان يتطاع بما علم على ما جهل فان اشجانه لا شئ له في عينه ولا وزبر له في ربه  
 وان يوشى العلم بطاع ويغدر ويوحش ما يحل يفرج عا له ويقصد عز ربنا وجل الهنا ونقدش سارا  
 اليه ونعالي معتمدا عليه **ف** ان اخر وهو العروحي قد نفى هذا العلم بعض الدهر حتى تشغف  
 به ويدان بنعله بقوى عماويه وشكل فلكي في ليل استباط والحي وسند العايله والفكر مغلب الحاص  
 حتى يزول الخطا او قد يصعب هذا العلم بعض الدهر فيلزم الخطا وفيه سبيل اخر حتى يسقط النظره  
 ويحرم البحث عنه ويكون الدين حاضرا للطلب والحكم به وقد عدل امره دهر اخر حتى يكون الخطا  
 ذلك الصواب والصواب قدرا الخطا ونكون المدواعي والصواب شكافيه وبلون الدين لا يثبت عليه كل الي  
 ولا يحظر على طالبه كل الخطا وفيه هذا اذ اصح نطق الامر كله ما يتصل هذا العالم الشئ من ذلك العالم  
 العلوي فاذا الصواب والخطا محمولان على القوى المنسبه والموار السابقه والموار الدابعه والعل  
 الموجبه والمسابب المتوافقه **ف** ان اخر هو البوسحا في الهات القوم اخفروا الكلام وقربوا النعيه  
 ان البلاطه مصدر القابله مظلما لهم والفظه هل تعهم الماحكام **ف** علم رجل ليس عرفه  
 جواب سبب على كل وجه فقبل لم يرد ذلك **ف** لان صحتها وبطلانها بتعلقان بانا والفلك وقد  
 تنقضي شكل الفلك زمان ان لا يجمع منها شي وان غيبت على فانيها وبلغ الى اهلها وقد زل ذلك الشكل  
 في وقت اخر الى ان يلزم الصواب فيها والخطا وسفاران وفي وقت اخر على هذا الجدار على انصاف ولم  
 يوثق بحاجه **ف** ان اخر انما هو تعالى وقد راجع هذا العالم ربيته وربيه وجننه وروحه  
 ويتنطق به في ربه وقويه واظهر عا له وجهه واطمن اشياء اكله وجننه بما كل العقول الى شيعه ومعرفة

طوره



وجاء بكل ما جاش التنوس اليه علمه ونقله والتجيز اعاجيبه واسمع المارياح محاشيه واودعه  
 ابورا وسجده اسرارهم جرك الاباب عليها حتى اسارها واقطعها واجبتها وعشقمها ودارت عليها الاما  
 عرفت جوارها وخالتها واهلها وارضها وضاعتها وجانظها وكانها تم انه تعالى مرج بعض ما فيه  
 ببعض وورد بعضه على بعض من بعضه وبعضه مد بعضه وبعضه واحال بعضه على بعض  
 بوساطة اشخاص واجناس وطبايع وانفس وعلوم وعقول ونصرت ملكه بقدرته وجوده وحلمه  
 لا بعد الفضل ولا معدوم الاختيار ولا مردود الاجل ولا محجور الدان ولا محدود الصفات شيئا من ذلك  
 هذا كله لم يستغنيا ولم يمتنع بشئ بل استفاد منه كل شئ واسمع به كل شئ وبلغ غايته كل شئ بحسب  
 مادته المتناهية وصورة المعناه ولم يمتنع بشئ وثبت به كل شئ فهو القاعل القادر الجواد الوهاب  
 والمفضل المتفضل والاول السابق فلما كان الباحث عن العالم العلوي يصعد سكاكه ومعرفته اثنان  
 ومواقفه واسرار معرضا لان يكون مساويا لباريه مناسبا لربه بهذا الوجه المعروف اشكال  
 ان يستفيد خالقه بفعله لئلا يورثه لصورته وحكمه لئلا يورثه من صفته عادات عا وحيات بسله  
 وهذه حال اذا فطن لها واشرفت بعبقريتها على ما تحق حقيقتها وترى للبحر سبي ما فيها علم  
 اضطرار اعفيا انها اجل واعلا وانفس واسمى اودوم وانقي رحسب جميع فوايد سابق العلم الي  
 جازها اوليك العالمون لان اوليك علما فوايد علومهم فيما حفظ عليهم حيد الانسان وحلقه  
 وعادته وخلفه وشهوته ورايته في اجلاب تقع وودع خسر ونقص رتبته عرسا حبه ومساكنه  
 والنسبه محاصنه والحقى محليته ولذلك جلا بقتضهم علمهم فوايد اوله ومانع خبرها فان اراد  
 معرفة هذه الحقايا والماسر لرهن الاجل والاموار على ما هيان له ووطئت على هو جري حيدر ان  
 يعبرى من جميع ما وجد صاخب كل علم في علم المرافق والمناخ ونفسه والكم رزها على ما في عا غيد  
 مستفيد بذلك فابده لا حدود وهذه لطيفة من نعمته في وفاء عليها حتى الوقوف ومقتل حق  
 القبل فان الله لك لها اجل كل مايت وان عر لاها نسر به حارت الماهيه وجسمه اشكال ررجانية  
 وطينه انقلب فورية ورب عاد بيطا وجزا اشكال كلا هذه ان قلما اهتدي اليه ويتبه  
 عليه وقا **اخرو** هو ابو بلهم المنطقي وقد سالا ابو حارث تليد عر هذه الاجوب وما فيها  
 حق وباطل ان ههنا انساخيه وعقول ادية ومعارف خبيثة لا يجوز لارها ان يشقوا ربح  
 الحكمه او سطا ولوا الى عرايب الفلسفه والني مدراجهم ويوجن بايا الله في الحق لها اجملة ولتحتها  
 العلم وعدتها التفاصيل وعدها الحقائق ودخولها الحقائق وعادتها المكارم وههنا المذمومات

التي لم يوجبها لها والعجب لم يوقع عليها **لكن** يكون ذلك وقد بان بانكر من القول ان فائدة هذا  
 العلم اجل فائدة ونعمته اعلی من وسعته ان شئت فقل لكن لك هذا كذا عرسوا الطن وكافا لك فيما وقع  
 فيه القول وطال من هو كذا السادة المحاحه في العلم والفهم والبيان والنعم انتهت الحكاية فليس  
 رانم احد عابا العقل والعلم والامان وصا عر بقلده هو وامنا طم اهل الحيرة والاضلال ما في هذه  
 المجاوره وما انطوت عمار اعترافهم بعبار علمهم واستقرار فدايم فيه وما جكوا به على انفسهم ومقتضى حله  
 الله عارفهم ان سلمهم نمرات علوم الناس وفوايدها وان يلبسوه لباس الحيه ونفخا الناس لهم وادلا  
 اياهم وان يجعل يصيب كل اجدرا العلم والسعادة فوفى نصيبهم وان يجعل درهم راوايا المكر في الطر  
 والدرف وهو اخبث مكان في العالم ومكسب البغايا وارياب المواخير خير مكان في العالم لانها  
 كتبها بذنوب وشهوات وهو كذا النسبوا اما النسبوا بالادب على الله وادعا ما يعلون هم در انفسهم  
 فيه والعجب نهدا نهم على انفسهم حله الله سبحانه اقضت ذلك فيهم لمعاطيهم مشاركه عيه والمطلاع  
 على اسرار ملكته ونعدهم طور العبودية الي شئتهم الي طور الربوبية الذي لم يجعل احد شيلا اليه  
 فاقضت حله العبد الحكيم ان عالمهم يغيب قصودهم وعلمهم مراداتهم وجعل كل اجدر فوهم في كل مله ورث  
 الناس باللسان العام والخاص لهم بالادب الناس فاهم هم الزاد فاهه الدهيه اعدا الرسل وشوئ الملوك  
 وارطا العلم على حسن الظن هم ويعتدنا حكاهم في حركانه وشكانه وتندبره شرط طالع والملك والولاية  
 المشوئ هم اذل ملك واقفا ورثه في رعا رب الامم واجار الدول والوزراء وعبرهم معنده العلم هذا  
 ما ليس عر غيرة ولهم هذا الملوك واخلفاء والوزراء الذين لهم قول في العالم وصيت ولسان  
 حدف هم اعداء هؤلاء الرادفة كالنصور والرشيد والمهدي وخالقا في اميه وكالملك المودب  
 في الاسلام قدما وحيديا كانوا اشد الناس اعدا هؤلاء عراواهم ولم يتم لهم شئ عدهم الا عند  
 اسماهم ونظر آيهم في كل سابق مستهرا بالاسلام او جاهل بشرطه الجمل او ناقص العقل والدين هؤلاء  
 المذكورون في هذه المجاوره لما سمحوا وخال بعضهم بعض ولم يعلمهم ان نعمته والملك في الارض  
 مع بعضهم بعضا ما يعتمدون مع غيرهم فكلوا بما عندهم في ذلك الاعتراف بالجهل وان الماريا هو  
 جدش وطن ورف وان احوال العالم العلوي اجل واعظم من ان يدخل عر عارهم وكمال  
 بتقوا ان عقولهم وان جهلهم بذلك بوجوب ولا بد جهلهم بالاحكام وانهم لا وثوق لهم في فائدة  
 بجوار شكل متخفي بطايع حسب الاحكام وسكنا شكل يكون مطلافا وطحا بالثب اليه على  
 الشواهد فيسهم علم ما شئت فقل لا يكون حصوله فاه ليس حاربا على قانون مضبوط ولا

لهم

بانهم











فما الشرف في نزيله من الله تعالى انك استقبل هلال الشهر بالخروج وعن علكم ربح الله عنه  
 ان يهودنا بمخالفات لاسر عمار ربحي ليعلمها ويحك بحر الناس بالادري **قوله** اليهودي  
 ان لك ابنا وهو الملك ومحي غدا بمجونا وموت في اليوم العاشر منه **قوله** لاسر عمار ربحي ليعلمها  
 ومي موت انت في راس السنة ثم **قوله** لاسر عمار لا يموت انت حي عبي ثم جاء ابن عمار  
 وهو مجوم ومات العاص ومات اليهودي راس اليهودي ولم يمت ابن عمار حتى ذهب وعن  
 الشعبي **قوله** ابو الدرداء ربحي ليعلمها واسلفنا ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم وزكا ولا طار  
 بطبر بجا حبه الماوعين يعرفه علما وليست الكواكب موكله بالفناء والصلاح ولكن فيها دلائل  
 بعض الحوادث عرف ذلك ما تجزم **قوله** الما تار ان اول اعطى هذا العلم آدم صلى الله عليه وسلم  
 وذلك انه عاش حتى ادرك ربه اربعين الفا هلمت ونفروا عنه في الارض وكان نعم محمدا  
 خبرهم عما قاله الله تعالى هذا العلم وكان اذا اراد ان يعرف حال احد من خلقه بهذا الحساب  
 ينفق على حاله وعن **قوله** يسمون بن مهران انه قال لا تلبس بالجوم فانه علم ربحي النبوة عنه  
 ايضا انه **قوله** ثلاث رخصه لا تشاركوا اهل القدر ولا تدروا احوالكم الا بحسبكم وياكم  
 والمكسب بالجوم فانه علم النبوة وروى **قوله** السابري ربحي ليعلمها كان عالما بالجوم وجاء بعض  
 حبرائه ولحقه له السابري ان هذا الولد سعي ان يكون على العضو الفلاني منه حال صفة داودا وجد  
 المرحوم **قوله** وايضا انه تعالى حي عرفه عن ان كان يدع ابناي اسرايل ويشي شام والفسر  
 قالوا لك انما كان المجنون اخبروه بانه شجي ولد من اسرايل يكون هلاكة عليه وهذه الرواية  
 ذرها عن ربحي وعنه **قوله** زيد بن اعران اناس قد بناو حردنا علم الجوم واما المعقول  
 فهو ان هذا علم ما علم من الملل ولا امة من الامم ولا يعرف تاريخ التواريخ القديمة والحديثة  
 الما وكان اهل ذلك الزمان مستعدين لهذا العلم ومعلوم علم معرفة المصالح ولو كان هذا العالم فاسدا  
 بالكلية لا تحال اطبا واهل الشرف والمعرفة من اول باب العالم الى اخره **قوله** بطليموس  
 بعض جبه بعض الناس يعنون هذا العلم وذلك العيب انما يحصل بوجوه الما اول عجزهم عن معرفة حقيقة موضع  
 الكواكب بدليلها وموانها وذلك ان المراتب الصلبة لا تملك عرشا حات لا يثبتها الجرس لا جلا لها  
 في المراتب الصلبة لكن ما وان قلت هذه المراتب الما تلبس الما جزم الفلكية كبر فاذ اباعدت الارصاد  
 جعل شيب تلك المساحات ففان عظيم مواضع الكواكب **قوله** هذا العلم علم ربحي على معرف  
 الدلائل الفلكية وبذلك الدلائل لا يحصل الا بحركات اجرام الكواكب **قوله** ربحي ليعلمها انما هو كونه

وا

تكون متعارضة ولا بد فيها من الترجيح وجسد يجمع على اكثر الافهام الحاطة تلك التمرحات الكبر  
 وبعد الحاطة باقائه يصعب الترجيح اجمعه **قوله** في هذا الشيب لا سقم ربحي هذا العلم فاد احوال الخطا  
 ظن الناس ان ذلك شيب ان هذا العلم ضعيف **قوله** ان هذا العلم لا ينبغي ما دراك الحرويات على وجه  
 التفصيل الباهر من حكم على هذا الوجه فقد سقم الخطا **قوله** في هذا الشيب السلام توهت المطا عن ان  
 هذا العلم وجب على ان الما كانه كان اذا اراد ان يعرف حال احد من خلقه بهذا الحساب  
 محلا باماره فساءه ما يقع الما ربحي بامره خادما على الباب فربطت لونه **قوله** فاد احوال الخطا  
 الطست خذ الطالع وحلم عمار حتى يحضر بعد الساعات الى ملك الولد بطرامه ثم كان ما خذ الطالع  
 ايضا عند الولد **قوله** اخر ربحي علم عمارا جزم كانت احكامهم كما لم توفيه لان الطالع الحق هو طالع مستقط  
 النطفه فان حدثت لولده اما يلوذ ذلك الوقت فاما طالع الولد فهو طالع مستعار لان الولد  
 لا يحدث في ذلك الوقت وانما سئل من مكان الى مكان اخر وروى **قوله** انما عهدا ربحي ربحي باليه **قوله**  
 في العهد الذي قبل لولده لولا النقص في البوار الذي على راس الف سنة لكسركم كما بان منتم به ان  
 تفلوا البوار وعني بالوار النازل ما اخبره المجنون من انه يزول ملكهم عند راس الف سنة ملك كستانت  
 والمراد منه زوال دولتهم وظهور دوله الما سلام وروى **قوله** انه دخل الفضل بن سهل على المامون اليوم  
 الذي قبل فيه واخبره انه نقل هذا اليوم الما والنار وانما المامون ذلك عمار وقوى قلبه ثم انفق  
 انه دخل اجمام فقل اجمام وكان الامر كما اخبرهم **قوله** واعلم ان الحارث هذا الباب دبره وفيما ذكره  
 كايه **قوله** فهذا افعى ما قرره الداري حكام هو كبر ومدههم ولقد ثرا الكانه ونقص الحجة  
 واستفزع الوسخ وبذل الجهد وروح وبهرج وققع وفزع وججع ولا يرى طمنا وجمع بين ما يعلم  
 بالاضطرار انه لا بد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه وبين ما يعلم بالاضطرار انه خطأ ما اول كلام الله و  
 راده ولا يروح ما ذكره الما على مضطرب الجمل بدري الرشل وما جاوايه او مفلا لاهل الباطل والحيال  
 من المجنون واقلوبهم فان جمع بين الما من ربحي كلامه شرا ويحسن عمار الله ومعونته وناسه سين  
 بطلان الشك لا له واجتجابه **قوله** اما الاستدلال بقوله حال فلا اقيم بالحسن الحور الكس وان  
 اكر المنسرين على ان الما هو الكواكب التي تصير راجعة مائة ومستمرة افر هذا القول قد قاله  
 جماعة المنسرين وانما الكواكب الحنة رطل وعطار وروا المنسرين والمرج والزهرة وبروي عن علي  
 واخا **قوله** في هذا العلم علم ربحي ليعلمها انما هو كونه **قوله** في هذا العلم علم ربحي ليعلمها  
 وكذا ما استارها **قوله** في هذا العلم علم ربحي ليعلمها انما هو كونه **قوله** في هذا العلم علم ربحي ليعلمها

فه



الكواكب المحررة لا يتغير منقبة وسير راجحة ومن كونها بالنسبة الى الناطق وهو استارها  
 تحت شعاع الشمس وقبل في النجوم كلها وهو اخبر اراي عيده وقاله الحسن فبادر على هذا القول  
 فلو ان القسم بها باعتبار اجوالها لكان رطلوعها وعروبها متساويين في خسر عند اول الطلوع لان النجوم  
 منها يرى كانه يبدو او تختفي وفسر عن عروبها تنبها بالظلمة التي تاتيها من حوار من طلوعها وغروبها  
 خسر عند الطلوع جوار بعدة لدرجتها لغروب وهذا كما بالنسبة الى اقوال كل بلد بلون لها في الاجوال  
 اللام وهو **عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الوحي** من واية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله  
 بعد من جبر وفيل هو اضعاف الاقوال بالملك حكا ما اورد في تفسيره فان كان المراد بعض هذه  
 الاقوال عن حكا الدار في فلا حجة له وان كان المراد ما حكا فغايته ان يكون الله سبحانه قد قسم لها كما  
 اقيم الليل والنهار والضحى وميله والوالد وولده والنجوم واليا في الشفق والوتر والسماء والارض  
 واليوم والليلة وشاهد وشهود والنفس والمرسلات والعاصفات والناشرات والعارفات  
 والنازعات والناشطات والناجات والسيارات وما صنع وما لا يصنع وكل غائب عنا وجاهر  
 بما فيه المسه على كمال ربوبته وعزته وحلمه وقدرته وتدبيره وتنوع مخلوقاته الدالة على المرشد اليه  
 بما تضمنته من عجائب الصنع وبداع الخلقه وشهد لفاطرها بانه الواحد له الذي لا شريك له  
 وانما الكامل في علمه وقدرته ومشيئته وحلمه وربوبته وملكها ما يحصى مدله متفاده لانه مطيع لمراده  
 منها في الامتثال لها تعظيم كمالها تبارك وتعالى وتعالى له عما يشبه اليه اعداؤه الجاحدون اعطولون  
 لربوبته وقدرته ومشيئته ووجدانيته وان مر هذه عبده وما اليك وخلفه وصنعه وابداعه وكيف  
 محمد ربوبته والهيته وكيف تكرر صفات كماله وتغرب جلاله ووجوه تنوع لذي جلاله وقدرته  
 تعظيمها عن صانعها او تعظيم صانعها عن تفرع جلاله وادان كماله وحرارة كماله فافانها كماله دليل  
 على قناده قول بغير المعطلة والمنزلة الذي جعله الله تعبد مع دليل الجود والعبودية والشكر  
 والوفاء عليها وان ادله على بارها وفاطرها وعلى وحدانيته وان لا تسبي الربوبية والهيبة لها  
 بوجه ما بل لا تسبي الا لمن فطرها وبرها كما قال القائل

تأمل شطورا الكائنات فانها من الملامح على الملك رسائل  
 وقد خطتها لونا مله خطها الما كل في ما خلا الله باطل

وهو **احمر**

فوا عجايب في تعي اله ام كيف يحكم الجاحدين

وسد كل تحريكه وتنكبه اذا شاهد  
 وكل شيء له ابيه تدل على انه واحد

فلم يكن انشائه ما سبحانه بقدر ابدان علم النجوم الخفية كما بقوله الكادبون المفسرون بل بقدر  
 لكال ربوبته ووجدانيته وتغربه بالخلق والبداع وكال حليم وعظمته وهذا يظهر جلال  
 سبحانه عن خلقها وعن حليم خلقها بقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات وارضين منهن سائر الارضين  
 لخلق الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقوله تعالى وهو الذي خلق الليل  
 والنهار والشمس والقمر كل في سكون وقوله تعالى وراى بالليل والنهار والشمس والقمر  
 لا تسجد والشمس والقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان لم يابا فعدون وقوله تعالى ان لم  
 اسجدوا لله الذي خلق السموات والارض سبعة ايام ثم استوى على العرش نعتي الليل والنهار يطلبه حيثما  
 والشمس والقمر والنجوم سجودا لله الذي خلقهم والشمس والقمر والارض والسموات والارض  
 الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم سجودا لله الذي خلقهم والشمس والقمر والارض والسموات  
 يعطون الشمس والقمر والكواكب تعظموا سجودا لله الذي خلقهم والشمس والقمر والارض والسموات  
 في جميع ودعوات لا تسبي ان يدعوا لها فاطرها وحده ويقول بعضهم في كتابه يصحح الشمس  
 معون الشمس معون رجل يصح عطاره بعضهم يقول سبي الشمس سبي الشمس معون الشمس معون الشمس  
 رجل ولا يحصى بذلك وتبعضهم يقول هو كل الشمس والقمر عطاره واصله ان الهكل هو البيت  
 المبني للعبادة وكان الصايون يبنون كل دور بهذه هذه لا يصورون فيه ذلك اللوك  
 ويحذرون لعباده وتعظيمه ودعائه ويزعمون ان روحانيه ذلك اللوك يزل عليهم في اطلهم  
 وتغني حواجهم وشاهد ذلك منها وعائنه وتلك الروحانيه هي الشاطين برزت عليهم  
 وخاطبتهم وفتحت حواجهم ثم لما رام هذا الفعل من سترهم بالاسلام ولم يملكه ان يني لها بيوتا يعبد  
 فيه ذلك لها دعوات وشجيات وادكارها لها كل ثم سرائد شتره وحقه اخرجه في قالب  
 حروف وكلمات لانهم لم يلبوا الى الكار ورواها ولم يحرف منهم حرج سلك الدعوات والشيها  
 والاذكار لسان مخاطبة الفارسية والعربية وعجزها فلما انكروا عليه الميمان **ابن ادريس**  
 هذا موفقه لهذا الجاحل لا اعقاد اله ولا رعاياه وقد وصف ذلك العلم وقصره على ان تقدر  
 ويجعله صله الى ملك فاما على اهل الذهب يقال انه الف دينار وصار ذلك الكتاب اما لاهل هذا  
 الف دينار لاهل الجاود وعلم يقولون ويحجبون ويقولون من مصنفه وجلاله وعلمه وفضيلة لاسله ولا يحذر







الرباع عشر هذا الخسار ايم على هو المكنس للعدل ومصرفه للخسار لليوم و  
 طين صفة لليوم وانه كان يوم اربعاء اخر الشهر وان هذا اليوم يحسن ان يفرغ غلط واخطاه فهم  
 القرآن فان اليوم المدور يجب ما يقع فيه ولم يدر في يومه على اول كتابه في هذا اليوم وان كان له فيه من الامور  
 على اعتداله كما يقع ذلك في غيره من الايام فيستعد والايام ويحوشها انما هو يعود للمعامل ورافقتها بالامضاء  
 الربيعان ويحوش للمعامل ونحوها لما حاك به الرسل في اليوم الواحد يكون يوم معد لطايفه ويحس  
 لطايفه كما كان يوم بدر سعد للمومنين في يوم خسر على الكافرين والدواب والطائع والوليات  
 وهذا السعد والخسر في سبط علم احكام النجوم وذلك ولو كان المومنين هذا الخسار في وقت  
 الكواكب والطائع كان يحس على العالم فاما ان يبقى الدواب في هذا الطايفه سعد الطايفه هذا  
 هو الحال **فصل** واما استدلاله بالآيات الدالة على ان الله سبحانه وضع حركات هذه المجرم  
 على وجه ينتفع بها في هذا العالم بقوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل  
 لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الباطن وقوله بنار الذي جعل في السماء رجاء  
 الاب من اطر الاستدلال فانه في هذه الآيات ما يدل على ما يدعيه المجنون من انهم واهل اديانهم  
 ولو كان الامر كما يدعيه هؤلاء الكذابين لكانت الدلالة والعبرة فيهم اعظم من حركات الضياء والنور  
 والحساب وكان لا يبق في الدنيا من السعد والخسر وعظمة السعادة والشقاء وفيه من  
 المعارف والملازف والاحمال والصناعات والعلوم والمعارف والصور الجوانبه والنباتية والحيوانية  
 وسائر ما في هذا العالم من احوالها والآثار التي جعلها الله تعالى في السموات والارض وجعل فيها  
 سراجا ونورا منيرا هو عظيم ونسأله تعالى عن نفسه جعل هذه البروج والشمس والقمر والسموات وقد  
 اخلف في البروج الدورية هذه الآيات فذكر السلف على انها القصور او الدواب العظام **فصل**  
 ابن المندرة في تفسيره ما سوي ما اجتمع ما ابن ادرين عن ابيه عظمة جعل السموات والارض وجعل فيها  
 سراجا ونورا منيرا هو عظيم ونسأله تعالى عن نفسه جعل هذه البروج والشمس والقمر والسموات وقد  
 اخلف في البروج الدورية هذه الآيات فذكر السلف على انها القصور او الدواب العظام **فصل**  
 ابن المندرة في تفسيره ما سوي ما اجتمع ما ابن ادرين عن ابيه عظمة جعل السموات والارض وجعل فيها  
 سراجا ونورا منيرا هو عظيم ونسأله تعالى عن نفسه جعل هذه البروج والشمس والقمر والسموات وقد  
 اخلف في البروج الدورية هذه الآيات فذكر السلف على انها القصور او الدواب العظام **فصل**

وهذا موافق لمعنى العظمة اللغوية فان العرب سمي البناء المرتفع برجاء **فصل** ما لا يكونوا يدركهم الموت  
 ولودهم بروج منبذ **فصل** ما لا يكونوا يدركهم الموت  
 ولودهم بروج منبذ **فصل** ما لا يكونوا يدركهم الموت

فكبرهم

من اجل

فكبرهم بدعوى انهم البروج المسمى عشر الى تنقسم عليها المنازل كل برج منزلان وتلك هذه  
 المنازل المسمى والعشرون يدورون فيها للتأخر اربع عشر منزلا ابدا وهي منها اربع عشر منزلا  
 فالاول السابعة السطوح والآخر السالك الماعول والاول السابعة السطوح والآخر السالك الماعول  
 من الحرف غاب رفته من الغرب وهو كالحا من عشر وما ينقسم فصول السنة الاربع فلكل ربع منها الحلال  
 والنور والجوزاء ومنارها الشمس والبطين والزوا والذبران والحققة والهنعة والذراع والتصيف  
 منها السرطان والمشد والسنبلة ومنارها الطرفة والنش والجهيم والذبرج والحرقة والعوا والشمس  
 والحريف منها الميزان والعقرب والقوس ومنارها الغفر والربا والاكيل والقلد والسولة  
 والنعيم والبلد والكتار منها الحزب والدلو والحوت ومنارها سعد الداج وسعد بلع وسعد  
 السعد وسعد الاخيه والعنق المقدم وسعي المول والعنق الموقر وسعي السحاب والرياء وما  
 كان نزول القمر هذه المنازل معلوم بالعيان والمناشدة وتروك الشمس فيها انما هو بالحساب لا بالبر  
**فصل** تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل **فصل** تعالى والشمس  
 تجري مسرعا في سبطها ذلك بعد العبر العليم والقمر قد راء منازل حتى عاد كالعرجون القديم **فصل**  
 القمر يدور في منازل دوز الشمس وان كانت قدره المنازل لظهور ذلك في الشمس في القمر ظهوره وقا  
 نون بالرياء والنقصات كل منزل وذلك كاللحساب القمري اشتهر واعرف عند الامم واعدت  
 الغلط واجمع للضبط من الحساب الشمسي ويشارك فيه الناس دون الحساب الشمسي ولهذا  
 تعالى اشتهر وقد راء منازل معلوما عدد السنين والحساب ولم يقل ذلك في الشمس ولهذا كانت  
 اشراج والصوم والاعباد ومواسم الامم انما هي على حساب القمر وسيره ونزوله في منازل لا على  
 حساب الشمس وسيرها في مداره وحفظا لدننه لاستمرار الناس على هذا الحساب وبعد الغلط  
 والخطا فيه فلا يدرك الذين من اختلاف والتجيب ما دخل في اهل الكتاب **فصل** هذا الذي اجرا  
 استدلال من منازل الشمس وسير القمر وجعل الشمس سراجا وضياء يصير به الحيوان ولو لا ذلك لم  
 يصير الحيوان فانه هذا ما يدعيه الكذابين من علم الاحكام الى دهرها اضواء **فصل**  
 واما ما ذكره عمارهم حليلا الحمراء من ان يعلم النجوم حركتها فيقيم من الكدر والافترار على خيل  
 الرمح على اصداغهم فانه ليس له البرهان نظري في ان النجوم لا يقيم في ظرف من هذا ان علم  
 احكام النجوم من علم الاسماء وما كانوا يرآعون به ويعانونه فقد ثبت على السماء ونسبهم الى ما يلي  
 سبطهم من النجوم من اجل انهم لم يقيموا في سبطهم من النجوم بل كانوا يقيمون في سبطهم من النجوم

ما دعى الله  
 ما دعى الله















ان الدوات من حيث دوات المانيكون وجودا او عددا فان كانت وجودا فهي محمول الجاعل وان كانت  
عددا فالعدم كاسمه ولا يعلق بجعل الجاعل **فصل** واما قوله ان ابراهيم صلوات الله عليه  
كان اعنائه اثبات الصانع على الدلائل الفلكية كقوله **فصل** من العجي ذكره كحلل الهمز هذا  
المقام وهو اعظم عدول لعلب والاصنام الى اخذت على صورها وهم اعدوا بالذات النوع في  
النار حتى جعلها الله عابروا وشاذا وهو على امره على اعظم الحكيم براه منهم واما ذلك المديري الذي  
قوله الدارزي على المناظر بينه وبين الملك المعطل فاما يحظر قلب ابراهيم ولا يقبل المشرك ولا ذلك  
اللفظ عليها البته وتلك المناظر الى ذكر الدارزي بينه ان يكون مناظر بين فيلشوف ومتكلم بلطف  
يسوع ان يقال اناهي المراد ركلام الله تعالى على الله وعلى خيله صلى الله عليه وسلم على المشرك المعطل  
وابراهيم صلى الله عليه وسلم اعلم بالله تعالى وحيث انيت وصفه ان برجي هذه المناظر ويحسن ندر كلام اليه التفسير  
في ذلك ليفهم معنى المناظر وما دل على القرآن من تشوفا **فصل** ان حرر ربي الى اية الم تراحم الى  
الذي حاج جبرئيل **فصل** له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت يعني بذلك ربي الذي سلك الجاه والموت في ربي  
وميت مرارا بعد الاحياء له وذلك عند الموت في احياه **فصل** قال من احيا بالانما احيى  
الناس حيا واف **فصل** لا خرفون لك في اياته **فصل** ابراهيم صلى الله عليه وسلم لغا ان الله والذات  
باني التمس من حقها فان كانت صادقا الله فانها من معزها **فصل** امعزل فميت الذي كفر  
بمعنى انقطع وبطلت حجته ثم ذكر **فصل** ذلك من الشك في ندي عن قتاده وذكرنا انه دعابر جليل  
فصل **فصل** ما وايحي الاخرة **فصل** انا احيى هذا واميت هذا **فصل** ابراهيم صلى الله عليه وسلم عند ذلك  
فان الله باني التمس من المشرق فانها من المغرب وعن هذا انا احيى واميت اقل ربي وايحي ربي  
ادع حيا لا اقله **فصل** ابن وهب جري عند الله ربي ان الجارة **فصل** لبراهيم صلى الله عليه وسلم  
والله انا احيى واميت ان ثبت ذلك وان ثبت انجيله **فصل** ابراهيم فان الله باني التمس من المشرق  
فانها من المغرب فميت الذي كفر **فصل** الرس لما قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال هو يحيي  
ثم ودنا احيى واميت فدعابر جليل فاسجيا احدهما رقل الاخرة **فصل** انا احيى واميت اي احيى  
رشيته **فصل** ابراهيم فان الله باني التمس من المشرق **فصل** الذي لما خرج ابراهيم من النار اذ دخل على الملك  
ولم يزل في ذلك دخل على نكته **فصل** له ربي الذي يحيي ويميت قد عرفنا انا احيى واميت  
انا احدا ربي فادخلهم مشا ولا يطعمون ولا يشربون حتى اذا خلوا من الحجج اظلمت اعينهم فاستيقظوا  
فما شاؤوا ركبوا لا ائس فاما تعرف ابراهيم انه قد نزل سلطانا **فصل** على ان يدخل فلان **فصل** ابراهيم فاما

باني التمس من المشرق فانها من المغرب فميت الذي كفر **فصل** ان هذا الشار مجنون فاحرجه  
المزبون انه رجونه اجري على الحكم فكسرها وان النار لم تاكله وحشي ان يفتح في قومه وكان يرمي انه  
رب فارما ربه فاحسج **فصل** بجاهد فلا اقل واميت رقت **فصل** ابن خرج اي  
برجلين فقل احدهما وتزل الاخرة **فصل** انا احيى واميت اقل واميت من فلك واحي فلا اقل **فصل**  
ابن ابي ذر لما واهد اعلم ان نمرود قال لبراهيم ارباب الهك هذا الذي يعبدون دعوا الى عبادة وتذكر  
من قدرته الى تعظيمها على غيره ما هو **فصل** ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت **فصل** ثم ودنا احيى واميت **فصل**  
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فميت **فصل** لا خذل جليل قد استوحيا الفلق في كل فاقول احدهما  
فالون فلامنه واعلموا ع الاخرة فانزله فالون فدا جيبه **فصل** له ابراهيم عند ذلك فان الله باني التمس  
من المشرق فانها من المغرب عرفناه كما يقول فميت عند ذلك ثم ودولم يرجع اليه شيئا عن سائر لا يطبق  
ذلك فميت كلهم التمس هذه المناظر ودر ذلك سائر المفسرين بعدهم لم يقل احدهم قط ان  
معنى الآية ان هذا الاحياء والامانة حاصل في من كل احد فان له حل فيكون من هذا الحدث بواسطة  
تمزج الطابع ويحزن بالاجر له الفلكية بل يقطع بان هذا يحظر قلب المشرك المناظر اليه ولا كان  
هذا مراده فلا يحل تفسير كلام الله تعالى بهذه الما بطلت مثال اسرار بعدنا من القول على ما لا يعلم فاما اعظم  
المجرات على الما بطلت وانه انا وقد طر جاعه الاصولين وارباب الحد لان ابراهيم استقل مع المشرك  
مرجه الى حجه ولم يحج ع قوله انا احيى واميت قالوا كان يمينه ان يتم نعه الحجة الاولى بان يقول مادك  
بالاحياء احياء الميت واما الجاه وفيه لا استفاد على جاء وكان يمينه تنبيهها بمعارضة نفيها بان  
يقول فاحي من الميت وفلك ان كانت صادقا فالله استقل الى حجه ما وضعه لا اولى **فصل** ان الله باني التمس  
المشرق فانها من المغرب فميت الذي كفر **فصل** وانه هذا السفال بل هذا  
مطالبه له بموجب دعواه الما بطلت والدليل الذي استدله ابراهيم فميت **فصل** فوجه فلما ادرك  
الكافران بفعل كما يفعل الله فيكون الخانع الله طالبه ابراهيم بموجب دعواه مطالبه بمصر بطلاها **فصل**  
ان الله باني التمس من المشرق فانها من المغرب فميت الذي كفر **فصل** فميت فميت فميت  
فان الله باني التمس من المشرق فانها من المغرب فميت الذي كفر **فصل** فميت فميت فميت  
يعني انا افعل كما يفعل الله فالون وبما مثله **فصل** له ابراهيم فان كانت صادقا فافعل مثل فعله في طوع النش  
فاذا اطلعوا ربه فاطلعوا اليه ربه احدهم من سائر ما هذه المناظر من حسن الاستدلال بالفعال  
المعروف بالحق في قوله احيى ويميت وعلمه ووجد اليه من الاحياء والامانة اليهوديين



الدين لا يتقدم عليها الا الله وحده واما ما في الشمس من الشرف ولا يتقدم احد من اهل الكون على ذلك وهذا انما  
لا يتقبل المحارضة بوجه واما البشر عدوا لله واهل السماوات والارض انما قادروا على الاحياء والامانة على ما هو بالمتقدور  
الرب تعالى قال لا ابراهيم فان كان لا مركزا عن قاربي فذلك على المتيان بالشمس من المغرب ليلون  
ما الله لئلا يسل على الانسان بها من الشرف فان الاستدلال والنظر بل هذا ارجح من ان يكون  
من المناظر والدليل السابق على الدليل الاول ومبين له ومقرر لبعض الدليلين انما الله تعالى عليه  
وعلى وحدانيته وانفراد بالربوبية واللاهية لا يدرك ولا يحيط به ولا يحيط به على مثلها ولما علم عدوا الله وحده  
ذلك وان من هذا لسانه على كل شيء لا يعجز عن الاستصعاب عما لا يحيط به من ان يقول لا ابراهيم على الله تعالى  
فقل بكن لسانا في ما هو من هذا ففعل ذلك فبظهر لا ساعد بظلال دعواه ولده وانما لا يحيط بالربوبية  
فهذه واسمك وفي هذه المناظر يكتشف لطيفه جدا ومن ان تترك العالم انما هو مستند الى عباد اللوات  
والقبور ثم صورت الاصنام على صورها كما تقدم فبعض الدليل الذي استدلال ابراهيم ابطال الاله  
ملك حمله بان الله وحده هو الذي يحيي ويميت ولا يصح الحي الذي يموت للاهية لانه حال حياه ولا يموت  
فان له باقيا فادنا فادنا متروقا فباجابه وامانة وكران ذلك فليكن الاله الحي على صورته  
وبعد من ذنوبه وذلك الكواكب اظهرها والبرها المحسوس من الشمس وهي ربوبه مدبره من شمس لا نور لها  
تشمها بوجه ما بل بها وخالها سحابة باليها من شمسها فتقاربا لا من وميته ثم ربوبه من شمس مدبره  
الذي تعبد من دون الله **فصل** واما استدلاله بان الله تعالى على ابراهيم ثم من عند قضاء حاجته  
باستقبال الشمس والقمر واستدارهما فكانه والله اعلم لما راى بعض الفتناء فذلك هو ذلك في جسمه عاذا به التحليل  
ولا يستقبل الشمس والقمر طراهم انما قالوا ذلك لئلا يسل على الله تعالى ثم من عند قضاء حاجته وهذا ابطال الباطل  
فان الله تعالى لم يستقل عنه ذلك كله واجبه ولا يناديهم ولا يصف ولا يرسل ولا يمسح ولا يمسح  
لهذه المسئلة اصلها السج والدين في دعوها والعقبات منهم روي لعله في ذلك ان اسم الله مكتوب عليها  
وسمهم روي ان نورها نور الله وسمنهم روي ان التلب عن استقبالها واستدلالها بالشمس والشمس  
وعدم ظهور الفرجين في كل حال فاما هذا ولا يحكم بالحق فان هذا لا على دعواكم قد لا اله الا الله  
عز وجل قال الكعبة يدلك اقوي واولي واما استدلاله بان الله تعالى على ابراهيم ثم من بعد ذلك  
ابراهيم ان الشمس والقمر انما الله لا يكتشف لموت اجد من الجاه فادار اسم ذلك فافزعوا الى  
الصلوات وهذا الصحيح وهو اعظم الحجج على بطلان قولهم فاما الله تعالى على ابراهيم ثم من بعد ذلك  
الله لا يحصى ما هو فالنظر والبيان والحيوان واليد والبار والبر واليحيى واليحيى واليحيى واليحيى

الجدد

امام تعالى الدال على ما وهي في القرآن كبر ما نذكرها ههنا فما ايان لا تيان ولا الهاتان ولا سنعان  
ولا يصران ولا لها تصرف في انفسها وذواتها البتة فضلا عن اعطائها كل ما في العالم من خير وسر  
وصلاح وفنا دبل كل ما فيه مرداه واحرامه وكل ما في حرويه تعالى الله عن قول المعترضين ان الله تعالى  
ديرا وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يكتفون موت احد ولا حياه قولان احدهما ان موت الميت  
وجاهه لا يكون شيئا انكشافها كما كان يقوله كثير من حال العرب وعجزهم عن الانكشاف ان ذلك  
لموت عظيم او ولاة عظيم فابطال الذي صلى الله عليه وسلم ذلك واحبر ان موته على الميت وجاهه لا تؤثر  
كثوفها البتة والثاني انه لا يحمل عن انكشافها موت ولا حياه فلا يكون انكشافها شيئا لموت  
ميت ولا حياه حي واما ذلك تخويف رايه لاجابه اجري العادة بمحولة في اوقات معلومة بالبحار  
كظهور الهلال والبراه وسوران فاما انكشاف الشمس فهو نوسط القمر بين جرم الشمس وبين احوار  
فان القمر عظم جسمه خف مظلم وقلة دون ذلك الشمس فاذا كان على مسامته احدى نقطتي الارض  
او الذنب او قوسا منها حاله الاجتماع مع الشمس في حال بينا وبين نور الشمس كجاء تحتها الى ان  
تجاوزها واجاب الاخر فان لم يكن للقمر عرض من عرضا نور كل الشمس ان كان له عرض فيقدر  
ما يوحده عرضه وذلك لان الخطوط الشعاعية يخرج من ارضنا الى المري على محور طراسه  
نقطه البصر وقاعدته عند جرم المري فاذا دخلنا ابصارنا الى جسم الشمس حاله كونه فانه  
منى الى القمر ولا يحزوط الشعاع فاذا اتوهنا نفوذ من الى الشمس وقع جسم الشمس ونسطة المحرط  
وان لم يكن للقمر عرض من كل الشمس وان كان للقمر عرض مقدريا بوجه عرضه عن جرم الشمس عجز  
الشعاع ولا يقع كله في مسكنه بعضه وسنى الباقى على صباه وذلك اذا كان العرض المري اقل  
من نصيب مجموع القطر كان صفحه القمر ياتي محزوط الشعاع فلا يسل ولا يكون انكشاف الشمس  
لان فيه عند المحرط المتصل بالشمس منا ونظره فاما انما بقدر ان القمر يجرده بعد تمام الموازاة مستقر  
الشمس تحرك المحرط وانما الشمس بالاشارة الى ان اللون الشمس علفت ما خلا من اوضاع المساكن  
حتى لا يكتشف منها ولا يرى بعضها ويكتفي في بعضها اقل وفي بعضها اكثر خلافا للمحزوط اذا كان  
لبس غارضا في جرم الشمس ليستوي في النظر جميع الاماكن بل الكاشف في منوسطها وبين  
المساكن وهو ريب منا والحيث غنا بعد محلة التوسط بخلاف مواضع الناظرين وذلك بخلاف  
حرف الشمس بنادها عند اجلاها وفي كيمه ما يسل منها وفي زمان كونه الذي هو راول  
الى خط الكسوف وروست الكسوف الى اخر الجلال فان في جرم القمر اصغر جرم الشمس بل



مكيف يحكي عن كل الشمس قبل انما يحكي عن اجرام الشمس لقدره منا وبعد عنا لان الشمس المخلد في الصغر  
والكبر اذا قرب الصغر والديري من طرف الاكبر الذي يري منها مع بعد الصغر عنه وكلما بعد الصغر  
عنه وازداد قربه من الناظر يافى في اطراف الاكبر الى ان ياتي الى جيب الذي يري من الاكبر في "واحد شاهد"  
بدلك وامامه خنور القمر فهو توسط الارض منه وبين الشمس حتى يصير المحر منوعا ان اشار النور الشمس  
وتفي ظلمة ظل الارض من لان القمر لا يولد ابدا وانما ينشأ الضوء من الشمس وهذا الان كان في القمر  
ام يشار له فيه سائر الكواكب فيه قولان لا راي بينهما احدهما ان الشمس وحده هي المصنه بذلك وغيرها  
والكواكب مستصنه بعبارة على سبيل العرض عن هذه القم والقول الثاني ان القمر مخصوص بالكون  
دون سائر الكواكب وعينه الكواكب مصنه بذاتها كالشمس ورودها لا على راي القول الاول بل ان الكواكب  
لو استفادت اصواتها من الشمس لاختلقت بقاير تلك الاصوات فيما كان تحت فلك الشمس من سبيل القرب والبعد  
من الشمس كما في القمر فاختلقت من تحت قمره وبعد الشمس والديري جيل راي القول الاول عما وجد  
من علق حركات الكواكب حركات الشمس وطوا ان اصواتها رصباها وليس القمر استيقا الحجاج والحائين  
وما الكل قول وما عا والمقصود ذكر شئ من الخنور القمري ولما كانت الارض جيبا فافاد ان قرب  
الشمس على جانب منها فام يقع لها ظل في الجهة الاخرى لان كل ذي ظل يقع في الجهة المقابلة للحرم الضحي  
اشرفت عليها من راجحة المشرق وقول اطلالها في راجحة المغرب اذا وقع عليها من راجحة العرب كانت ظلها الى  
ناجبة المشرق والارض اصغر من الشمس ليرى صغر ظلها ويرتفع الهواء على سطح مخروط فاعادته  
قربه وتندبر الارض ثم لا رول مخروطه ويراجح يدق ويتلاشى في قطر الشمس لما كان اعظم قطر الارض  
فاكسوطا الشعاعية المارة حواشي الشمس الى حواشي الارض بل من ملافة لا متوازية فاذا مرت على استقام  
الى الارض بعدت على حواشها فلقى لا محالة الى نقطة فيجسد ظل الارض على سطح مخروط فيكون مخروطا لا محالة  
فاعادته جيب سعت من الارض ورائته عند نقطة بل في الخطوط ولو كان قطر الارض متساويا لقطر الشمس  
لكانت الخطوط الشعاعية خرج اليها على التوالي فيكون الظل متساوي الغلظ الى ان ياتي الى محيط العالم ولو  
كان قطر الشمس اصغر من قطر الارض كانت الخطوط خرج على اللاب في وجه الشمس واوشعها عند قطر الارض  
ولكان الظل يرداد غلظا كلما بعد عن الارض الى محيط العالم ويلمم ذلك ان تحت القمر كل استقبال  
والجود خلافا ولما است ان ظل الارض مخروطي الشكل وقد وقع في الجهة المقابلة بحجمه الشمس فلو ان نقطة رائته  
في سطح فلك البرج لا محالة ويدور بدوران الشمس مسامتا للنقطة المقابلة للشمس فيكون ظلها الذي  
يكون فوق الارض هو البليل فان كانت الشمس فوق الارض كان الظل تحت الارض بالنسبة اليها فيكون تحت الارض

وذلك النهار والليل الذي يوازيه ولم الظل فوق الارض هو زمان البليل فاذا انفق مرور القمر على محاذ  
نقطتي المشرق والمغرب جاله المستقبال فيعبر عن خط الطول الى محاذ لان الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز  
الشمس يمر بمركز القمر من الجانب الاخر وسطون على شمس مخروط الظل وقع الظل في وسط المخروط فيخسف كله  
صنوع لان الارض منه زفول صبا الشمس تسمى القمر على حوزها في ان كان للقمر عرض عن شمسهم  
المخروط على الصوابه بحد وطبعه وقد تقع كل في المخروط وسعي بعضه خارجا وبما يمر مخروط الظل  
ولا يقع من حوزته في وانما خلف هذا باختلاف بعد الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس المطابق  
لشمس المخروط حتى اذا عظم عرضه بان لا يبينه وبين احدي نقطتي المشرق والمغرب الا في عرض دقيقه  
لا يماس المخروط اصلا واذا وقع في جانب منه قل مثله وربما لم يمس له ملك اصلا وانما يعرف ذلك بتقدم  
معرفة قطر الظل وقطر القمر يختلف باختلاف ابعاد عن الارض وذلك قطر الظل يتماخلف باختلاف ابعاد  
الشمس عن الارض فان الشمس في قرب من الارض كان قطر الارض بقا قصيرا واذا بعدت عنها كان قطر الارض  
طويلا غلظا لما هي بعدت عن الارض يري قطرها اصغرا وقرب ملافا منها وكلما كان اعظم بعدا زالي  
راي العين في الخطوط الشعاعية اقصر واقرب ملافا ولذلك علمت قطع القمر غلظا الظل اوقات الكسوف  
والموضع الذي تقطع القمر من الطل سميون فلك الجوز هو اذا عرف قطر الظل وعرف قطر نصف القمر جمع  
بينهما ونصف ذلك وعرف عرض القمر ان كان له عرض فان كان العرض متساويا لنصف مجموع القطرين فان القمر  
يمارس دايه الظل ولا ينكشف وان كان العرض اقل من نصف مجموعها فانه ينكشف منظر ان كان متساويا لنصف  
قطر الظل المكشف من القمر من نصف صحنه وان كان العرض اقل من نصف قطر الظل فمعصر العرض من  
نصف قطر الظل فان كان الباقي مثل قطر القمر انكشف كله ولا يكون له ملك حتى اذا لم يمس له عرض المكشف كله  
ويمكن انما الدوا طول ما عند راي الكسوف القمري اربع ساعات وانما راي الكسوف الشمسي ولا يمد على  
ساعات وسوف القمر لا يختلف باختلاف اوضاع المسافر اذا الكسوف عارض في جهة وهو عبور ظل الظل  
الارض خلاف حوز الشمس وانما خلف الوقف فخطان بلون بعض المسافر على ساعه البليل وبعضها على سعي  
نصف ساعه وقد طاع من كسوف بعض المسافر ونسب بعد الطلوع في بعضها وقد لا يري من كسوف اصلا اذا كانت  
الشمس فوق الارض جاله المستقبال ويرى الخسوف القمر اذا يكون من طرفه الشرقي لانه هو الداهية المستقبال  
يحو المشرق والدخول الظل حوزهم يحرف قليلا قليلا الى الشمال والجنوب في بدا احوالها بشار طرفه  
الشمسي وانما الكسوف يكون رطفا القمري اذا الكسوف على راجحة الغرب وذلك لان  
ابصار العرب من الغرب من احوال الشمال والجنوب وانما ذكرنا هذا الفصل ولم يكن



معرضنا لان نزار هو لا الاجاكين موصون على الجبال والكسوف وبه هو من انضامهم واحكامهم  
 انجوميته من السعد والخسر والظفر والغلة وغيره في حشر الحكم بالسوف قصد ذلك الامتياز  
 والرعاع ولا يعلمون ان السوف يعلم بحساب سائر النيران من اهلها وذلك امر قد جرى هذا العادة  
 المطردة كما احرازها الابرار والشر والجلال من علم ما دراهم هذا الفصل علم وفك الكسوف ودوامه  
 ومقدار ونسبه واما ان يفتي من البازية في الجزاء والشر والسعد والخسر والامانة والنجاة وادراكا بحكم  
 به المحزون فنقول على الله وعلى خلقه لا يعلمون نعم لا ينكرون ان الله سبحانه وتعالى يحدث عذابا للكسوفين من  
 اقضية وان كان ما يكون بلا انقوع ومعيه لهم ويجعل الكسوف شيئا لذلك ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم  
 عذابا للكسوف بالانزع الى ذكر الله والصلوة والعناية بالصدقة والصيام لان هذه الامور تدفع موج  
 الكسوف الذي جعل الله شيئا لما جعله فلو لا انقعا وشيئ الخوف لما امر بدفع موجبه هذه العبادات والله تعالى  
 في ايام هذه اوقات يحدث فيها ما يشاء من الملائكة والنفوس ونفسي الحساب ما يدع موجب بل الحساب  
 لمن قام به او بطله او خففه من فزع الى تلك الحساب وبعضها اندفع عنه الشر الذي جعل الله الكسوف شيئا  
 له او بعضه ولهذا قيل ان الارض حيث هي الممان وما جات بالرسول فيها من شر عظيم يجعل شيب  
 الكسوف ويبلغ من الامان التي يظفر فيها نور النبوة والقيام بما جات به الرسل او بقل فيها من احوال الكسوف  
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قام فرعاشا عجايزا وادى في الناس الصلوات معه وخطبهم تلك الخطبة  
 البليغة واخبرهم انهم لم يردوه ذلك في الجزاء والشر وادهم عند حصول مثل ذلك احواله بالانقاع والصدقة  
 والصلوة والنوم صلوات الله وسلامه على اهل البيت وادهم وسائره من غير هذه امور مخلوقة وتدينهم وانهم  
 لله وادهم الى اية سعادتهم في معاشهم ومعادهم وادهم عافيه هلاكهم في معاشهم ومعادهم ولقد  
 حكي على ما جات به الرسل طائفتان هلك فيهما رسا الله وبجارتها رسيت له العاقبة من اهل احدى  
 الطائفتين وقعت معاشا هذه رعية رايور هذه الحساب والمشيائ والاحاطة رعية رايور عظم لاهل الزور  
 وحرب لاهل العالم وحدث جات به الرسل لغير ما وصفناه وافعاله ولم يعلم هؤلاء ان الرسل لاهل العالم الحكا  
 وبها جهل خلواهم بالطب والهيبة والمطق بلون رشاية الطب بلون ارجل الخلق بحساب وهذه علوم متعارفة  
 والبعدينها وبين علوم الرسل الى جات بها عز الله اعظم البعد من بعضها وبعض قد كان الرسل لاهل هذه  
 العلوم ولم يعرف ما ياتي جات الرسل لا يخلو علوم الاسلام هو كالا في النسبة الى علوم بل بعد من  
 وهل يلزم معرفة الرسل هيبة الافلاك والطب والهندسة والحساب ان يكون عارفا بالانجاء واهوال النور  
 البشرية وصفاتها ومعادها وسعادتها وشقاؤها هل هذا الامر له من رطل ان الرسل اذا كان عالما باحوال

البشرية وادواضها ووزن المفاصل والنفق والقيضة كان عالما بالله واسمائه وصفاته وما ينبغي له وما  
 يتخلل عما فاعلم هو لا بمنزلة هذه العلوم الى هي باج الافكار والتجارب فاعلموا لعلوم الانبياء الى  
 ينطقوا عن الله بوساطة الملائكة وهذا وان خلق الرماضات الى هي نظرية نوعي الكمال المتصل والمنفصل  
 والمنطقيات الى هي نظرية المعقولات الماني ونسبه بعضها الى بعض الكلية والجزئية والسلك والحا  
 وغير ذلك مع قدرات العالمين واسماء وصفاته وافعاله وادهم ونسبه وما جات به رسله ونوابه وعقابه  
 ومن الخزع الملبسية قول الجبال ان فهم هذه الامور موقوف على فهم هذه القضايا العقلية وهذا هو  
 غير الجبل والحق وهو منزله قول القابل لا يعرف حدوث الامانة لم يعرف عدد حباتها وكيفية  
 تركبها وطبيعتها ولا يعرف حدوث العين لم يعرف عدد طبقاتها وسرعتها وما فيها من التركيب  
 ولا يعرف حدوث هذا البيت لم يعرف عدد لسانه واخشابه وطباعتها ومقاديرها وغير  
 ذلك من الكلام الذي يفهم منه كل عاقل وسادى على جعل قابل له وجميعه بل العلم بالاسماء وصفاته  
 وافعاله ودينه لا يحتاج الى شيء من ذلك ولا يتوقف على ايات الله التي دعا عباده الى النظر فيها داله  
 على ما اول النظر داله بتركها فلما دل عليهم العقل والحاشية واما داله هو لا تخيال وهمية  
 ونسبه عشر المذرك بعد الفحصل من انقضاء الاصول عيسى بن مريم الى محمد الله ورسله والصدق  
 بها مستلزم للاعتراف بالله ورجح ما جات به الرسل ووازن بين الامر من حيث يظهر له التفاوت واما  
 رسلهم من احسن طنه بهم ولم يعرف حقيقة ما جات به الرسل فليس هذا عنه بل هو ادبه الخلال  
 هائم جيران يفاد لكل جيران

بعدوا من العلم ثوبين من طع معلمين بحربان وخذلان

والطائفة البانية رات مقابلها هو لا يرد كل ما قالوه من حق باطل وظنون ان رضون تصديق  
 الرسل رد ما علموا هو لا بالعقل الضروري وعلموا مقدماتها كشر فزار عوهم فيه وتعرضوا لاطالهم هذا  
 جدله لا يعي رايهم مع هذه الحجة العظيمة لم يصنوا ذلك الى الرسل بل رعو ان الرسل جارا  
 ما يقولونه فتأطروا الملاحة بالرسول وطنوا انهم هم اعلوا واعرف منهم ورجس طنه منهم بالرسول  
 انهم عطف عليهم ما يقولونه وتدرضا طنواكم بما يحتمل عنقولكم من الخطاب الجمهوري النافع للجمهور واما  
 الجاهلون فاعلموا علمكم والدي طنواكم على ذلك مجد هو لا يحتمل ومكانهم على الامير المكارم عليه  
 ما هو معلوم لهم من الظنون كما رتبهم امامهم في لون الافلاك في رية الشكل والارض ذلك وان نور  
 القمر مستفاد من نور الشمس وان الكسوف الذي عيان عارضا حول القمر توسط الارض بينه وبين



النفس رحمتهم يقتبس نور منها والارض كره والسماء يحيط بها والارواح باذنه العظمى ظل  
 الارض انقطع عنه نور الشمس كما قد بينا وقولهم ان الكسوف يسمى بغيره وفوق جرم القمر الناظر  
 وبين الشمس عند اجتماعهما في العنقير عارضة واحدة وقولهم تأثير المسباب المحسوسه في سياتها  
 واثبات القوى والطابع والافعال والانعالات ما تقوم على المادله العينية والبراهير البقية  
 وهو من يولاهم في ابطاله فيغيرهم ذلك بغيرهم واجادهم والوصيه لا يحجبهم بالتمسك بما هم على  
 فاداهم **ف**لم هو الا هذا الذي يدرون على خلاص الشرح والمصبر اليه فهو وليد بالرسول لم يشترطوا  
 فيه ذلك ولم يلحقهم فيه شك ولهم بسير سون الشرح ويستقر منه الرسول فيقولهم وضور الدرس وما  
 جات بالرسول هو الا **ف**اعظم الضرر وكثره باولئك الملاحه فما ضر ان عظماء على الذين ضرر  
 من يظعن فيه وضور من ضرر بغير طريقه وقد **ف**لان العدو والعاقلة فل ضرر امر الصدوق  
 اجاهل فان الصدوق اجاهل بضرر بحيث يدركه يتفعل والشان كل الشان ارجل العاقل صديك  
 ولا تجتمع عدوك وبعده بحاربه الذين اهاها **ف**قد اطاعت في سائر الكسوف واسبابه وحيث  
 باشيت به رايلان الذي ان لم يسهله الشرح بالوجه لم يسهل البطلان **ف**الشرح بما هو اهم  
 منه واجل فابده المزمع الكسوفين بما يكون شيئا للتلاخ المزمع معانها ومعاها **ف**ان اسباب  
 الكسوف وحياتها والنظرة ذلك فاهم العلم الذي لا يضركم بل لا ينفع العلم بما حات به الرسول  
 وان كان لا يحلوا عن منعه ولده وهذا هو الفرق بين العلوم التي جات بها الرسول وبين علوم هؤلاء  
 فكيف يصنع ما يحدث الوجه على صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر اثنان اثنان لا يختلفان الموت  
 اجدوا **ف**حياته فادار اتم ذلك فان دعوا الى كراهه والصلوة فكيف بلاهم هذا ما قاله هؤلاء الكسوف  
**ف**لا راي منا فيه منها وليس في الاية الكسوف الموت والحيث على اجد القولين او في ما بين النيرب  
 بموت اجدوا **ف**حياته على القولين لا خوليس فيه تعرض لابطال احباب الكسوف ولا الاخبارا به من الغيب الذي لا  
 يعلم الا الله وارا صلى الله عليه وسلم بعد ما امر به العاقلة والصلوة والدعاء والصدقة كانه بالصلوات  
 عند الفجر والعروب والروايع مع ذلك دفع موجب الكسوف الذي جعله الله سبحانه له فشرع الى صلى الله  
 عليه وسلم لانه عند انعقاد هذا السبب هو انفع لهم واكثر عليهم دينهم واخراهم راسخا لهم يعلم الهبة  
 وسائر الكسوف واسبابه فان **ف**ما يصنع ما يحدث الذي راين اوجه في سنة الامام احمد  
 والشيخ في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه **ف**انتم في الشمس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج  
 فوعا جبر نوبه حي الى المجد ولم يزل صلى الله عليه وسلم **ف**ان انا سائر عمول ان الشمس والقمر لا ينفك عن

لموت عظيم من العظام وليس ذلك ان الشمس والقمر لا ينفك عن الموت اجدوا **ف**حياته فاذا انجلي الله لشي  
 من خلقه خضع له **ف**لده سلبو جاهد الغالي هذه الرأيه لم يبع ثقلها لشي بدسقا لها وانما  
 المروي في ذكرنا على احدث الذي ليست هذه الزيادة فيه **ف**ولو كان صحيحا لكان اولها هو  
 مكابر ما مور قطعها فلم يظواهر اولت بالادله العقلية الى لاسية الوضوح الى هذا الحد واعظم  
 ما يفرج به المليون ان يصرح ما صدر الشرح بان هذا واماله على خلاص الشرح ويسهل عاظمه واطال الشرح  
 ان كان شرطه اما ان ذلك وليس الا في هذه الزيادة كما قاله ابو جابر فان سادها لا مطعن فيه  
**ف**انما جده حديث في المني واجد راس وعبد بن الحسن فلو اجدنا عبد الوهاب ما حالنا  
 عن فلا بد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قد ذكره وهو كراهه كلهم نقات حفاظ ولكن لعل هذه اللفظه  
 مدبرجه في احدث من ذلك بعض الدواه **ف**وهذا لا يوجبنا سائر اجاد الكسوف فقد  
 رواها التي على امعاء ولم يصح عن صحابيا عايشه ام المؤمنين واسماء بنت بلور على طالب  
 واي بر تعب وابوهم وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وسمه من حديث وفيه  
 الهلاكي وعبد الله بن عمر فلم يكر احد منهم حديثه هذه اللفظه الى **ف**حدث حديث النعمان  
 ابن بشير فمن هنا ما كاد مع الماخذ لطيف الشرح سعله العقل المستقيم والفظر السليم وهو  
 ان كسوف الشمس والقمر يوجب لهما الخسوع والخسوع ما يحانورهما وانقطاع عر هذا العالم  
 ما يكون فيه دباب سلطانها وهما **ف**ذلك يوجب لا محالة لهما الخسوع والخسوع لرب العالمين  
 وعظمت وجلاله ما يكون شيئا لحيي الرب تبارك وتعالى لهما ولا يستلذان يكون على الله سبحانه لهما  
 في وقت معين كما يدنو اهل الموقف عبيده عن هذه وكان يترك كل ليلة الى سماء الدنيا عذري نصف الليل  
 فيحدث لهما الخسوع اخلس هو الكسوف ولم يزل الى صلى الله عليه وسلم ان اسدا على لهما انكفا  
 وتذكر اللفظه فاذا انجلي الله لشي من خلقه خضع له ولقط الامام اوجه الحديث اذا بدا الله لشي من خلقه خضع  
 له نهنا خسوعا خسوع اوجه كسوفها بدهاب ضوئها وانجاء فيحيي الله سبحانه لهما في رسلها بعد  
 غلبه تعالى خسوع اخر سبب الخسوع كما حدث لحيي تبارك وتعالى له ارجاد وكا وشاخ بالارض  
 وهو زاعجه الخسوع لكر الرب تبارك وتعالى ينسها لتجليه عن خلقه لاسظام مصاحمهم بها ولو  
 شاء سبحانه لست لحيي لحيي كسوفها وكذا راي كليمه يري صلى الله عليه وسلم ان لحيي العظم لم يطل انبات له لطف  
 بطون انبات الدواب الى سائرنا **ف**فما استدل له حديث ابن عمر عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا ذر القدر فاستكوا واذا ذر الجحيم فاستكوا واذا ذر الجحيم فاستكوا واذا ذر الجحيم فاستكوا



لو ثبت كان حجة عماله اذ لو كان علم الاحكام الجومية جفا لا طائل منه عنه صلى الله عليه وسلم  
ولا امر بالاسنان عنه فانه لا يسمع عن كلامه الحق بل هذا يدل على ان كافي فيه فافضل في العلم به  
وانه لا يسمع له ان يجوز فيه وشوق على الله ما لم يعلم ما بين هذا الحديث ما يدل على صحة علم احكام الجوم  
واما حديث النبي عن الشفراء والعمرة والعقرب فصحيح **قوله** المومنين والامويين **قوله** ربنا العالمين  
من نسب اليه هذا الحديث واسا لكاهم اربعة الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما جاء به علماء  
بل ليس عنه بل هو قول الاماميه وهما سؤ لم ينسب اليه الا سلام ان يظن برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول  
هذا الحديث ما ماله ولكن اذ ابعاد الانسان عن نور النبوة واشتدت غيبته ما جاء به الرسول جوعته  
مثل هذا كما يجوز عقل المشرك ان يقول ان صلى الله عليه وسلم لم لو حسن اذ لم يظنه كثر نفعه وهذا ركن  
كلام عباد الاصنام الذين حجبوا ظاهريهم بالاجار فمما هم حجبهم في دار البوار واما الرواية عن علي  
نهر عن الشفراء والعمرة والعقرب فمن الكذب على علي رضي الله عنه والمشهور بخلاف ذلك وعكسه وان  
لما اراد الخروج كحرب الجوار اعرض عنهم **قوله** يا ايها المومنين لا تخرجوا في يومئذ في دار الفجرة  
العقرب فان حركته صبت وهزم عنكم فانه على راسه فلهما ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم  
ولا ياتي بل ولا لغيره بل خرج نفعه ما عد وتولا على اعد وبلد الفولك ما شاف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شفرة ابرك منها قبل الجوار وفي الممرسهم ورجع مويلا منصورا فايت ابيسانا الى صلى الله عليه وسلم  
فلم يسمع منهم فماتوا في يومئذ في النار جبريل من قلوبهم وفي لفظ طوي لم يسمعهم وفي لفظ  
لم يسمعهم او في الطائفة من ياتين وفي لفظ لا يراهم لا فلهم فلهما عاودوه **قوله** على كبر الله  
وجهه لا يحياه لولا ان اسطره واكثر لم يملك عذابه فلهم كان الظن برب حلا ذلك الخ وتكرسه  
والثقة ما قد نسا نجوم والاعتماد عاودوه **قوله** الله يمين لم يفت الى الجوم ولا يعلها حركه  
وسكانوا سفارة واقامة كما ان منه لم يركن معاذ الارباعها عالمها يكون له وفي هذا  
يلكي البلب الموروا هذا الموقف **فصل** والذي اوجب للمؤمنين ذرية الشفراء والعمرة  
العقرب انهم قالوا الشفراء مراد بالخبر الجرات فاذا كان الوصول الى ذلك المراسع كان اجود  
فيضي على هذا ان يكون العمرة برج منقلب في العقرب برج ثابت والنوابت عندهم منزل على الامور الطبية  
**قوله** الو او ايضا البرج للمرج والمرج عندهم عن ابر الجحش عن الخطوط على اصحابها فيصير  
يكون العمرة برج شعبدان الشعبدع والحق بصر وايضا فان هذا البرج هو برج هبوط القمر  
واذا كان الكوكب هبوطه لا يلزم لصاحبه ما يريد ويقصد بل يكون دنا لعماله ان الكوكب المحيط

عندهم كالمشرك وايضا فان العمرة عندهم رب ناسح العقرب واذا كان رب الناسح بخي ساقا لشف  
مكروه لان الناسح منسوب الى الشفراء وبجمله فان العقرب عندهم شر البروج للفرع على الاطلاق قالوا ان ذلك  
يسعى كحذر الشفراء والعمرة والعقرب **قوله** المومنين **قوله** الشفراء اذ ان قاتما ربه يعلمه وعقله وامير  
المومنين على سلك طالب حرم اعد ربه اعقل اهل زانية واعلمهم فلهذا ولي بكرهته وليس ذلك  
مخصوصا عندهم بالشفراء وحده بل يكونون جميع الانبياء والاحبار والائمة والعقرب  
ولما كان القمر اسرع الكواكب حركه فهو اول ان يكون دليلا على الامور الثقيلة والشفراء منقلب  
والعقرب برج منقلب غير ثابت والواقع ان الشفراء على اديمهم في هذا الحكم فلم يحرر  
وروع وانذار واحسا روال عمرة العقرب وهم لم يراوه على كل ما كان يومه ولا يزال الناس يشيرون  
للاخبار والمندآت والاختيارات في كل وقت والعمرة العقرب وحيزه وعقد وز عواف انبارهم  
كانت اية المومنين على سلك طالب رضى الله عنه شعبد جاهد الجوارح والعمرة العقرب فاشاء  
المعتمد شعبد فخرج عموره وبها دعا اعد الله والعمرة العقرب وقد جميع الكواكب ان خرج  
كسر عسكره وقتل او كسر فير اعد ليرد بهم بطلان الفتح اجيل ولوا سفيننا امال هذه  
الوقايح لطال الامر صدا وراد يعلم لديهم قطعاً فليست في شغرا واخيارا اوبنا او عين  
والعمرة العقرب وتسوكل على اعد ولبسا وفاته بري يغبطه ويسرم وراي الكذب والبهت  
الكذب على الحسن والوقايح وهذا الذي كرهه وحذر وامنه لو كان الواقع شاهداً لكان  
الناس لا يحارون ولا يسيافرون ولا يسيبدون سينا البته والعمرة العقرب وكان علمهم لهذا  
وتجربهم له معلوما بالضرورة فليف والامرا للعكر ايضا فبالهم فيكون العمرة العقرب  
وبجامعها تعودوها المشتري والذهن مثلا ويكون رب بيت الشفراء بيت الطاع وبيت الشفراء  
شعبدات فلهذا قلتم ان الشفراء يكونون صليبا لاجتماع هذه الشعبدات في البرج المقلع اجتمعا  
يكسبها قوة بل قد فضلا لا يكون العمرة العقرب شعبد او ان جامع الشعبدات قالوا ان الشعبد ايضا  
يحيى فيه فاذا حل الشعبد في العقرب انقست فيه ولذلك قلتم ان الشمس اذا حلت فيه ضعفت ايضا  
حيلا وان كان بها الشعبد اعني المشتري والذهن فلو قلت علمهم هذا المستند لا يفي الا فاطت  
الشعبد في هذا البرج فوي فطوار وطاقا بعضها بعض فتوى الشعبد اجتمعا ولم يبقوا البرج على  
اجناسها وقوة رجل والمرج الخيين على هذا البرج لا يستلزم اجناس هذه الشعبد بل يوجب العاقل ان  
شعبداتها تؤثر في بعضها كان من حسن قولكم ورفها **قوله** ابو جابر القاري واعلم انك لو قلبت



اوضاع المخبين جعلت السعد غشاوا والخسر شديدا واكار باردا وعكسه تم حكت كاستاحكامك خسر  
 احكامهم نصيب وتحتل **فصل** واما ما اخرج به من اثر الدور عن علي بن ابي طالب ان  
 رجلا اتاه قاتل ابني ابي السفيان كان ذلك في محاف الشرف فربما كان يحارثك استقبل هلال  
 الشهر يخرج هذا العلم يومه عن علي والكذابون كبر ما ينفعون شلهم الباطل بنسبتها الى علي واهل  
 بيته كما يحال الفرع والجند والقطافه والحف والكما والملاحم وغيره فاولا يدري على اهل  
 البيت لا الله سبحانه ثم اوضح هذا عن علي بن ابي طالب في بعض اسواق احكام النجوم بوجه ولا رب  
 ان استقبال المشافير والاعمال اوائل النهار والنهار العام لها منبه والتي هي على ايمان علمه  
 اللهم بارك لاني بكونها وكان محمدا في راي الحديث اذا بعث نجاه له بعثها في اول النهار فترك  
 وكذا له ونسبه اول النهار اليه كسبه اول النهار اليه واول العام اليه فلما اقبل مريه القوم واول النهار  
 والنهار منزله شبابه واخر منزله شيخوخته وهذا معلوم بالبحر وحكمه الله بقضيه واما ما ذكر  
 عن اليهودي الذي اخبر ان عباس بن علي بن ابي طالب الى تمام ذلك الفصل فلهذا الحكاية ان  
 من جنس اخبار الكهان شي الغيبات وقد اخبر ابن عباس بن علي بن ابي طالب بما خاله في خبر  
 قال له انما انت اخوان الكهان وعلم بقدره المعروف بما يخص كابد من المخون بل له عدة اسباب نصيب  
 وحكي ونصدا في علم معها وطلب منها الكهان ومنها اللغات ومنها القال والذجر ومنها الساج  
 والبارج ومنها الغداه ومنها الحراة ومنها علم الحروف وخواصها الى غير ذلك الى نال ما جاز وسير  
 علم الكهان وهذا بطريق الشبان الى استدلال بالطبيب والعلاج والطايعي على البر غيبه ما يقضيه  
 تلك الادلة **قال** الطبيب اذا راي اخرج مستدرا حليم ما عسر البر اذا راء مستظلا حليم  
 ما عسر بر او ذلك علامات الحارين وعرضا ومن **قال** ما ذكره بقراط في علامات الموت راي العجيب  
 وهي علامات صحيحة مجربة وذلك ما علمه الرمان في امور خدث في البحر والريح بعلامات تدل على ذلك  
 مطلقا لو لم او غروب او علامات اخرى فيقول يقع مطر او حدث ريح كذا وكذا او يضرب البحر مكان  
 كذا ووقت كذا يقع ما يحكم وكذلك الفلاح يرى علامات فيقول هذا النجم يصيب كذا وتيسر في  
 كذا وهذا النجم لا يحل العام وهذا النجم يحمل وهذا النبات يصيبه كذا وكذا لما راي من علامات  
 يخص هو يعرفها بل هذا امر لا يخص بالانسان بل كبر الحوان يعرف اوقات المطر والقيح والبرد  
 وغيره كذا ذكر الناس حب الحيوان والقدرة الذي خلق الله اياها **فصل** في معرفة بعض  
 ربيد لرجله علامته بما يكون بعد الحام وهذا العلم اذا

علامته ما ينبغي ان يكون اذا كان محيا جاوا ان اذا الكسر لا يثبت فاذا اخرجت الكسرة من راسها ما رجع ارباع  
 علامتها ما ينبغي ان يكون اذا اخرجت من راسها نصيب وهذا الشور يدفن في ارضه ويغطيها بالتراب علامته بان  
 النار تحرب من راسه فيقوت الصد ويثمه او لا فان وجد راسه شديدا غطاء تحت يوارى  
 الدراجة والحرم والاعلى ما يستر النقطه وهذا المبدأ فامشي ليس تحت ذنبه على النار رجله و  
 ليغطيها علامته بان النار يرى يوارى رجله ويديه واذا الف الشور والمثل منع عن من الشبان  
 الدخول الى ذلك المنزل وجارهم استجاره وهم رجسته علامته بان ارباع راسه الشبان وقد  
 غما او سار في بيته ومن المطم وان اخذ شيئا ما حزنه احيانا المنزل عنه هرب علامته بما يكون  
 اليه منهم الحرب فاذا اضره تملقهم استر التلق وتمسح بهم ولطم اقدامهم علامته بما يحصل له  
 الملق من العنق والاحسان وهذا الحيوان البهيم الذي ان يدر فله من قدره المعرفه ما يلق  
 به ولا يحل ما يحام من ذلك عجيب وكذلك القلوب وغيره يعلم ان هذا امر عام للانسان والحيوان اعطى  
 من قدره ما عرفه بحسبه واسباب هذه القدره مختلف ولما لم الدين لم يقيدوا بالشرع لهم  
 اعتبار عظيم لهذا وكذلك من قل الغفاه واعتناو بما جات به الرسل فاه بسد الغفاه ويكره نظر  
 واعتناو بذلك ولما اتيه الرسل قد اغناهم الله بما جات به الرسل من العلم النافعه والاعمال  
 الصالحه عن هذا كله فلا يعنون به ولا يجعلون مطالبهم المهمه لا يطلوبوا اعلى واجل هذا  
 ومع هذا فاهم منها ورفضت بحسب ما يعينهم الرسل من الغفاه الصادقه والمنايات العوجه  
 والكشفات المطايعه وغيرها وهمهم لا تقف عندي بذلك بل يطافه بخوصه ما جاء  
 الرسول صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق في كل مثله وهذا اعظم الكسوف واجله واقعه في  
 الدارين مع كسوف النجوم فانفس الماعمال واما الكسوف الحروي عما اكل بالزوعا احده في  
 دانه وعما حرك له ما غده فيخود ذلك فلهذا ما يعاير علت منه ولا يلفت اليه ولا يوقن شيئا  
 علامته بشئ من الامور والكافر فلهذا ما يعاير علت منه ولا يلفت اليه ولا يوقن شيئا  
 في كبر ذلك لا ينفعهم عذابه ولا يحلهم عذابه وهو كذا الكهان وعيد الجن والجن لهم  
 ذلك امور معروفه وهم كغير الخلق تعالى هذا النجم اليهودي الذي اخبر ابن عباس بن علي ان  
 يكون واجدا هو كذا فكان ذا وهل يعرف عند هذا الماهم الذي السفيه الى لا يفقه  
 لما الى الله والارباب من الذي لما بذلك التبر عن الهجاء كذا في ادم **فصل**  
 في معرفة بعض ربيد لرجله علامته بما يكون بعد الحام وهذا العلم اذا

الان

الان











وقد جرمه سمعت الشامي يقول اخذوا من كل ذي عاهة في هذه فانه سلطان في حرمه  
 قلت من اولئك قال الاعرج والامع والاحول والامثل وغيره وقد استحق الشامي ثوابا عظيما فآثرني  
 فاستربت له منه بدم فلما راى ما استجد به لي ابا محمد من اشتريته هذا فتمت له الباع ففجأ الطبق  
 من بين يديه وقد لي ارد عليه واشترى رعيته فقلت له وما شاء فقال لي لم اهلك ان  
 نفوس الاروف المارشفة فانه لا ينبغي لغيري ان ياتي مني من اهل عن صبيته **وقد**  
 اذبح فرددت العتب على الباع واعذرت اليه كلاما حسن واستربت له عينا رعيته **وقد**  
 جرمه سمعت الشامي يقول اخذوا من الاعور والاحول والامعج والاحدب والاشقر والكوج  
 وكل رعيته في هذه وكل اقصر الخلق فاحذروه فانه صاحب البوار ومعاينة عشرين **وقد**  
 من اخري فانهم اصحاب جسد **وقد** اربع دخلنا على الشامي عند وفاء انا والبوبطي والمرتني  
 وحي عبد الله عبد الحليم **وقد** ففطرنا الشامي ساعة فاطال ثم البقت لنا فقال انت ابا يعقوب  
 فتتوت في حديثك يعني البوبطي **واما** انت مني فسلون لك مصر هات وهات ولتدروا ما  
 تلون فيسر اهل ذلك الزمان **واما** انت بالحد فترجع الى مدينتك **واما** انت يا راس فالتفهم  
 في نزل الكعبم بابا يعقوب مسلم الكوفة **وقد** اربع كان كاهن **وقد** اربع ما رايت  
 افطن من الشامي لغيري خلا من يحبه فوصف كل واحد بحبه ما اخطا فيه فذكر المرتني  
 والبوبطي **وقد** لا توافلا فاما انت فيعلن فلا تدافلا كذا ولبصير فلا سلطان لبقار  
 القضاء **وقد** اربع ثوبا وقد اجتمعوا ما فلم اتنع لي من هذا او ما آتي لاه اسلكم ناجية وذكر  
 صفنا عن هذه **وقد** فلما مات الشامي صار كل منهم الى ذكوبه ما اخطا في شيء بذلك **وقد**  
 جرمه لما وقع الشامي الموت خرجنا من عند طه لاني اياه كل نزاهة كانت للشامي اخذنا ما بدا  
 سيد الموقلة ففعلوا شقروها في الشاف فوافينا عبد الله عبد الحليم ويوسف بن عمر وقلنا الى  
 ابن فلان الى الشامي فابلغنا المترحمي اذ كان الصراخ عليه قلنا ما نعلم قالوا ما انت الشامي **وقد**  
 ابي من غمضه قالوا يوسف بن عمرو وكان ارق وهذا النار وعبر ما ذكره السج جاتم والحالم  
 في مصنفها في منافات الشامي في المرافقة بحالته ومنصبه لا ما بعد الله عز وجل من اكد الخجين  
 وهذا منهم والله اعلم **واما** اجمع بران فزعون فان يدع انا في اهل ربي فيهم لان الفسار  
 قالوا كان ذلك بالخير اخبروه بابي في اهل ربي يكون هلا على من قال الفسار انما  
 احوال ذلك على اخبار الكهان وروى بعضهم ان قوله اخبروه بان في اهل ربي عز وجل ان يولد

منهم

منهم يولد يكون هلاكك على يده وهاتان الروايتان هما الداربان في تفسير في امانه الروايتان  
 ان المحبين قالوا له ذلك لغاية انها راخبار اهل الكاب وقد خالفنا عنها را الروايات فلف  
 يسوع التملك في الامم العظمى **وقد** اخبار الكهان ما واعي من ذلك وقد اخبروا بظهور  
 خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره وذلك موجود في دليل النبوة ونحن لا نكسر علم مقدمه  
 المعوم ما سبب منصبه اليه بخلاف قوى الناس اذ راها وتخصيها **واما** كلامنا معكم في اصول علم  
 الاحكام وبيان فساد ذلك للاحكام التي بسندونها اليها وبيان ان صر هذا العلم لو كان  
 حقا اعظم رتبه في الدنيا والاخره وان اهل العلم او من يصب من قوله لعل ان الدين اجدوا العمل  
 شيئا لم غضب من ربه وودله في الحياه الدنيا وذلك بخبري المغتربين **واما** اهل هذا العلم اذ ان الك  
 في الدنيا لا يدر احد منهم ان كل ربه هذا العلم الما عظم دل وعمرهم لا يدان بتقديره ونفوس  
 الى كاس او ديوان او وال بلور تحت طله **وقد** هذه وشيا ربه على الطرافات وفي اشراحوها في شيب  
 صيدهم كل انفس اعقل والامان والدين من صي او امراء او حمار في ملاح ادي او دما طمع  
 لولا له طمع في عباد الاضنام والنسر والفر والحيوان كان اول العابدين ورأس الهم الكبر  
 والذور واذا احوال السائل منه في فلتان لسانه وهيبه واعراضه فيخبره ما سبب ذلك  
 راجوا له فينقل عقله لهم ويقول لقد اعطى هو لا علم يعطيه غيره ونراهم في الغالب بقصد احدثهم  
 قدره او دكانا متروبا عن الطريق ويصل فيه للصد وينصب للنسبه فاذا الاح له بدوي او  
 خشي او ترابي فانه يستبرك بطلعه ويقول اجلس حي ابل لك ما يقتضيه كحل وطا لعلك  
 فيست مالك ومن قد اشك ومن افرا جك وهو لك **وقد** في علك القطع بم ما اسلمك واسم  
 امك وايلك فاذا قال له ذلك واسم ابوه اخرج له الا صطر لابي والدين الخامس **وقد** جوف  
 اسلمك فاذا اخبره ثانية قال **وقد** في فلتان اسم الواله طول الله عمره فاذا قال درجت الى ربه لله  
**وقد** ما انت بخلف ملك ثم يحسب ويقول فلا تسعه ويرد عليها تسعة فينقطع منها خمسة تبقى  
 اربعة بعد ما اخي واسم ما اخي الى ابي علك تحما ملووه فونايق لا بد لك من الوقوف في ربي  
 امرا احاكم **واما** الى واري دنا خا رعا علك ما انت راها واري ناسا فاذا اجتمعوا حولك وان  
 كان شكل ذلك الرجل شكل من هو ارباب التمهة واري خشيته في مساير تقرب وجانا  
 نوحدهم بالخي ركل بالاسد وهو ناري يد لرا حدر في جهنة بطاح مقدم بطل علك الذم  
 استليل لحي عند الناس يكثر للاجنان فيصود لادى فل صاحب اجلا فامرت



محبته لك حبر انعم باحي سعديا بك يوم الجمعة وخبر كسبك كديك اعلم انك لا بد لك من اسفار  
وعزبه ورؤياه والافحام اخطار واسور عظام اينها لك ان شاء الله تعالى فان لا دخل على شئك  
حظيك جيلك جل اللبس ولا يزال بلكنه ويحب ويطلع حتى يخرج منه ما شئ به نفسه  
فان راي منه باطنا فاعمل قبل خروج هذه الساعة الساعده فانها ساعة مباركة اما سمع قول  
نبيك يرا ولا تعزما فاجازا اخذ منه قال له زوني فان ابورك فيه ويحاج الى نجب وفكر  
وحساب طويل فاذا تم له ما باخذ منه نبي هو من جوارك قال له من جوارك الكذب ما امكنه ولا يبالي  
الكذب بام صدقه ثم يقول لي يا احي برحمتك المنة وبهوتهم العداو وليكسروا عاداتك احذفظ  
وافلح بل يظنك الله فينصر لك الله عانم وبورج ماري والتار من النور والنور فيه البهجة والبرق  
ابشر فانك طويل العمر لا يموت في هذا الوقت عمرك من الشجر الى الشجرين الى الثمانين الى التسعين  
يت حساب ذراولدا واري جاجه بعهه قد خرجت عن يدك نعم بعير مرادك وانك عالى اجوالك  
الحارج عن يدك الكول اراخل بها الله صدقت ام لا يقول والله صوفه والاكاملت فيقول  
ولكن احمد الله كلما اتى عليك من القطع اربعة اشهر وعشرين يام ومخرج من محلك وتدخل في برج  
سعادتك وسحور وحلف الله عليك بالكرات والبركات ولا بد لك الساعة رورق بانك الله  
به ويخرج به اهلك وعيلتك وصالح حالك وتستقيم شعورك **المال** يا احي من رجل  
برج الميزان وهو بيت الاحوان سعدك يا احي منهم سقوط وحظك منهم نخوس عالى من اوليه  
منهم خيرا جازاك بالنس وعالى من قلت فبالحزن منهم يقول فقل ان شاء الله الامه هذا وذلك  
يا احي انك خيف الدم كل من ياك مال اليك وان شئت وات بحسود بحسنة مالك وعافيتك وفي  
اهلك واو لادك وكل اعله يدك ولكن العين لا توفيك لان كل ربحه المنة لا بد ان يكون له  
راسه او حننه علام مثل شجرة او ضربه من الكافه او يشفقه وما هو بعد ان جسدك سامه او  
جسدك ثله وهذا هو الذي يدفع عنه العين وان لا تدرك **الاربع** من رجل العقب وهو بيت  
المبا اراك حليل الشفونين اوليك ومع هذا كان كبريهم واستقامهم مع غيرك عليك وكان  
حظك منهم ناقصا ولم تطلع الى كرك وكرك **الخامس** من رجل النور من المبين انك  
قليل ما بعش لك اولاد منهم حليم ثم يموت ابعدهم بل خوف لولك ولد سدا لله عفا  
وتقوى منك ونال رجهه راجه وخبر ورما لولك عفاك على به **السادس** من رجل  
الجرى وبورج اراضك واعلا لك يا احي اراضك واستقامك جميعه والثر يا اراك ورما لولك

يا جابر

اجالك وهي اراض قوبه طوال اسبعا فينا واماك **والسابع** من رجل لا توفى الشرير البعد  
جسد محمد وعهدى بك ان لا توفى فرائضك المبعده نعم والبرام ارضك في الصنف والخراف  
**الثاني** من رجل الدلو وهو بيت الفرائض واري فرائضك خاليا اثم زوجه عى فان  
نعم قال لا بد لك من فرائضك فربك ما يكون واما بطلان فان المرح منك في بيت الفرائض وان قال لا  
عجب والله لقد ابصر الطالع ان فرائضك فارغ واري روحا ناظر اليك بعير الى كفه والمجبه  
يخضونك عما وخطورك عليك واري لك من فله منفعه ولك به اتصال وفرح ابنك على اى شئ  
تكون اجما عك انعم فان قال له نعم قال هات فان الذي اعطيتي قليل فاذا اخذته قال اعلم انك لا بد لك  
من اتصال هذا الشخص على كل حال الا ان يري قد عمل لك عمل وعقد لك عقد وانت هم نعم ذلك  
فان ثبت عملك كاتبا ناعا يكون لك حزة اركل عافه ويخبر ولا تزل اقبل له في الذروه والعار  
حتى يسل الحرو ولدر هذه الطائفة وحلها ويرفها يعي سهره عند الحاحه والعامه عركك ارا  
بما كان النجم الدب وبالرور اعرف كان على الجبال روح **فصل** واما قوله ان هذا  
علم ما خلت منه مله من الملل ولا امة من الامم ولا يعرف خارج النواحي القدره والحريه لاد كان اهل الد  
المران شغلين بهذا العلم ويعولن علمه معونه المصلح ولو كان هذا العلم فاسدا بالكله لا حال  
اطلاق اهل المنزق والمغرب علم فانظروا في هذا العلم والدم واليهك ولا فزا على العالم  
اولا ياه الى اخر فان ادم واولاده كانوا ابرار ذلك وانتم لم تعرفون يا اول عرف عنه العلم  
هذا العلم وبقت عنه اصوله ووضاعه هو ادر كبر الى الله تعالى وكان بعدنا هذا العالم  
بمر طول هذا الوقت ذلك عن ادرين فليف وهو الدب الذي ليس مع صاحبه المنجر والقول بلا علم  
والدب على اصله وليس الغزير واليهك من شغل هذا العلم الى امة موسى ومنه وبعده وانهم كانوا  
معولن تصالحهم على هذا العلم وكذلك امة عيسى فامد بونق الدين انواع نوح وبجوامع الشفقه  
وجسدك هذا الدب والمفرز على لك الاما المصنوط امره المحفوظ فعلمها اهل كان الى صلى الله عليه وسلم  
واصحابه يعولون على هذا العلم ويعتدون علمه مصالحهم او فرز لما يعر بعد او فرز يا احي النابغ  
وهذه هي جارفروا العالم على الاطلاق كان هذه الامه حبر ايه اخرج الناس رهم اعلم الامم  
واعرفها واكثرها حبا وصانف واعلاما ناسا واكلمها كل خبر ورشد صلاح كاتب المسند  
وعبر على صلى الله عليه وسلم انا قال اتم نفون شعب امة اتم خبره وادركها على افضل راس جارفروا  
هذه الامه واسوفين **باب** ما بها ولوكها وسادانها وكبرها معولن هذا العلم او معتد على



في مصاحم وهذه شريعتهم باعدا رقدن ولا ياتي الكذب عليهم هذا وقد اعطوا الراسد والنصر  
 والظفر بعد يوم والاسنانه على ملك العالم ما لم يظفره احد من العول على احكام الحرم والاخذ  
 المخبر الموده لهم لولا اعتصامهم بحل منهم لقطع جبال الغنائم ولا اخذ المعولن على هذا العلم  
 المختصين بالحدائق والحرمات وهذا انهم حق عليهم قوله تعالى ان الدين اخذوا العجل بينهم  
 غضب من ربهم ووله في الحيا الدنيا وللكم بحري المعزس **ق** ابو قلابه في كل معزس  
 هذه الامه الى يوم القيمة نعم لانكران هذا العلم له طلبه مشرورين معنون بامر وهذا لا يدل  
 على صحة هذا السحر بل ان العلم اشتغل به ويتطلبه عظم راسخا في العلم بالخير وطليم طالبا للبر  
 ونائبهم في الناس بالانكران كان هذا دليلا على صحة هذه الاصنام لم تزل بعد في الارض  
 قبل نوح والى الان ولها الهياكل المبنيه والشده ولها الجوسر التي تقابل عنها ونجار طهاو حمار  
 النمل والشي وعقود الله تعالى ولا شئ عنها امذك هذا على صي عتادها وان عتادها على الحق  
 ومن الحق قوله لو كان هذا العلم فاسدا لاسخا لبطا واهل المشرق والمغرب مرادوا بالعلم  
 الى اخره غيا وليس في الغد المبر هذا ولما في البهتان ان ترى هذا الرجل واقف على ما يلف لاحد  
 راهل المشرق والمغرب ان طال هذا العلم والرد على اهله فقد راسا من وعزما ما رند على  
 مصنف في الرد على اهله وان طال القواهم وهذه هي مادي الناس في قديمها للفلاسفة الذين  
 يعظمهم هوراء ويرون انهم خلاصة العالم كالفارابي وابن سينا واولى المركان لا واحد منهم  
 وقد حشا كلامهم وامسا الردود في ضمن النسخي رد على اهل المقالة فاذكر ان يدر  
 ولعلها ان تريد على عدة الاف تحري كل باب منها الرد على هؤلاء وابطال مدعيتهم ونسبتهم الى الكذب  
 والدرق ولوان مغالبا فاقبله **ق** لو كان هذا العلم صحيحا لاسخا لبطا واهل المشرق والمغرب  
 على رد وابطال له كان قوله جنس قوله وليس اهل المشرق قديم هذا وهذا كما يشهد به كثير التواريخ  
 القديم والحديث ولقد راسا من الردود القديمة قبل قيام الاسلام على هؤلاء ما يدل على ان الفلاسفة  
 لم يزلوا يشهدون عليهم بالجهل وفساد المذهب وينسبونهم الى المدعاوى الكاذبة والاراء  
 الباطلة التي ليس مع اصحابها الا القول بلا علم **فصل** واما ما ذكره من ان الطالع عز  
 ان من نرس الغدس وانهم كانوا يعشون بطالع مسقط النطفه وهو طالع الاصل ثم حكمه بوجه حتى يك بعدد  
 الساعات التي مكثها الولد بطا من هذا الكذب والبهت ولما كان محتملا فليجرب فان تجر  
 مثل هذا ليست متعده ولا عشرين ثم ان هذا الواجب لا علم له ولا احد من الاولاد انما خلق في اول طينه

البر

الذي اتزل فيه دون اوده وان فضل من امسك عن وطئها بعد المراهولي وجبها بحسبها من  
 عيها لم يفرها وهذا في غاية النذرة لم يزل المحرم ان يعلم احوال ذلك المولود ولا تفصيل امر المنة  
 ومعنى ذلك نجاسة بالكذب والبهت وقد اعترف القوم بان طالع الولاد مستعار لا ينفذ شيلا لان  
 الولد لا يحدث في ذلك الوقت وانما يفعل من مكان الى مكان وقد اعترفوا بان ضبطه منع من حذائل  
 منع من قاتن الخطاة الواحدة من الخطات بتغير صفة الفلك تحيرا لا يضبط ولا يحصى لا الله  
 ولا ريب ان الطالع يتغير بذلك تغيرا عظيما لا يلد ضبطه وقد اعترفوا بان هذا وان ثبت هذا  
 التفات وتخل احكامهم واعترفوا بان لا شئ الا الاحتمار في ذلك فاي وثوق لعاقلة هذا العلم بعد  
 هذا كما وقد بينا ان غاية هذا الوهم وسلم ما كل من جميعه ولا شئ اليه كان حرا الشئ والعلم والحكم لا  
 يضاف الى حريته شئ ثم لو كان شيئا ما انما تصور في موافقه لا تدخل في الضبط المنة والحكم انما يضاف  
 الى وجود شئيه التام وانما ينافيه وهذه المسباب والموانع لا تدخل في حصر ولا ضبط المنة  
 احصى كل شي عددا واحاط بكل شي علما لا اله الا هو علم الغيوب فلو ساءدناهم على صحة اصول  
 هذا العلم وقواعده كانت احكامهم باطلة وفي احكامهم بلا علم لما ذكرنا في غير هذا احاطة مجموع  
 المسباب والشا الموانع وهذا اكبر ما يجمعون على حكم احكامهم الكاذبة فيقع الامر في خلاف ما تقدم  
 واما تلك الحكايات المتضمنة لاصنافهم في الاحوال فليست بالامر الحكامات عن اصحاب الكشف  
 والغال والدرج والطاير والفضي يحميها اطراف والبقا والكماء والخط والحذر وعزها  
 علوم الجاهلية واعني بها جهل كل ريس من اشاع الرسل كالفلاسفة والمفسرين والهان وجاهلية  
 العرب الذين كانوا قبل ان ياتيهم الاسلام فان كانت علوم القوم ليس لهم علم بما كانت الرسل  
 ومن هؤلاء من يزعم انه باخذ بالحروف علم الكهان ولهم ذلك الخصائص وكشحي يقولوا اذا اردت  
 ما في رؤيا السائل من خير او شر فخذ اول حرف من كلامه الذي يكلم به وقس رؤياه على معنى ذلك الحرف  
 فان كان اولها طوق به باقر رؤياه خيرا وان آلتها او آلتها والحجر المراهات البر والبركة وبلغ المال  
 والبقا والبشاش والبيان والنجاة فاذا كان اول حرف من كلامه ما فاعلم انه قد عاين ما ابهاه  
 وبشر في الحرات وان كان اول كلامه نفاق بشرا التمام والكمال وان كان نفاق بشرا بالاناث  
 والمتاع لقوله تعالى احسن انانا وربايم فالوا ففعلك هذه الاحرف الملاية فليشئ في خلوا  
 منها او حاورها واذ انما كنت جهل هؤلاء رايته سندا مكلف صكوا على الباطل اليها والبره دون  
 الناس والنجي والبشر في البلا والوار واليعد وكيف حكموا على التام التمام والكمال دون النفس



والنبا والندبر والتلف ونحو وكيف حكوا على النبا بالاثبات دون الثقل والعل والثلث  
 ونحو وكذلك استدلاله بأول ما يقع بصره عليه كما حكى عن أبي بصير أنه وقف هو وصاحب له على واحد  
 من هؤلاء وكانا مارتعا خلاص من حوض فأتاهما طلب خلاص من حوض فحياهما فقال  
 فقال له أبو بصير هل كان منكم من ذهبان فبانه قد خلاص فوجدوا المرد قال فاستدعاه أبو  
 بصير واكرمه وناطف له في السؤال عن كيفية علم ذلك فقال نحن قوم نأخذ المال بالعين والنظر  
 فنظر واجدا إلى الأرض ثم رفع رأسه فأول شيء يقع على نظره يكون الحكيم فلما التفت إلى كان وراءه  
 راسه بأشبه فزيت فقلت هذا الجوش ثم لما التفت إلى الثانية نظرت فإذا هو قد افرغ من القربة  
 فقلت خلص وتصبب ماء وتخطي تارة وهذا اخبرنيهم الجواب من الثغور لا بالام فاداراه  
 احذر وبأشبه اليوم اجدا وبأشبه لفرأى قال هذه وقوة وان كان يوم جمعة قال اجتمع واقفة  
 وان كان يوم سبت قال قطع وفزقه وهذا استدلال المسؤل بالمكان الذي يضع السائل به جسده  
 وقت السؤال فان وضع يده على راسه فهو ريسه وكبيره والرجلين قوامه والرافين بآه مرتفع او  
 بل او نحو والتم بزعزعة والجمعة اشجار وزروع وعلى هذا الخور ذلك ما حكى عن المهدي  
 انه رأى روبا واشبهها فاصبح مغتما بها فدل على رجل كان يعرف الدر والقال وكان جاد فانه  
 اسمه خويلد فلما دخل على اخيه بالذي اراد قوله قال له يا امير المؤمنين صاحب الدر والقال  
 ينظر إلى الحركة واخطار الناس فغضب المهدي وقال سبحان الله العظيم احذكم بذكر يعلم  
 وزيدري ما هو ومع يد على راسه ووجهه وضربها على خذ قال لما اخبرته برؤياك يا امير  
 المؤمنين قال هات قال راسك كانك صعدت جلا فقل المهدي سبائك يا ساجا صدقت  
 قال ما انا ساجا يا امير المؤمنين غير انك سميت بيدك على راسك فزجرت لك وعلمت ان الراس ليس  
 فوقه احذ لا السماء فاولئك باجل ثم تركت بيدك الى جهنم فزجرت لك بنزولك الى الارض  
 ملسا فيها عسانا بالحيان ثم اخذت الى شح باجل فلقبت رجلا فزجرت فزجرت لان امير المؤمنين  
 منح بعد ذلك على خذ فقلت ان الرجل الذي لعنه من قرابته قال صدقت وامر له بال واران لا  
 تحب عنه ومرد ذلك هو اوصحاب الطير الساج والمارج والمعيد والناظر واصحاب هذا انهم  
 كانوا يجررون الطير والوحش ويشردونها فأتيا من سنا واخذوا عذرات البهيمن ثم ساجا  
 وما يتأثر منها ثم ما راحوا وما اسبقهم منها فهو الناطع وما حاتم صلفهم ثم القصد من العرب  
 زيشام بالبارج وتترك بالساج ومنهم من يرى حلال ذلك قال المراء يثالث روبيه

العاج ما الساج قال ما ولاك ميامنه قال قلت فما البارج قال ما ولاك ميامنه قال  
 والذي يحكى من انما كان هو الناطع والناظر والدرى يحكى خلفك هو المعاعد والقيعد وقال  
 الفضل الصي البارج ما ياتك عن البهيمن تريد مشارك والساج ما ياتك من البهيمن في البهيمن وانما  
 اخذوا في مرانها ومذاهبها لانها خواطر وجدوس ومجسات لا اصل لها من ترك نبي حبه  
 ورشام به دمه ورأشهر باحسان البر عذيم ووجهه حي فصد الناس بالسؤال عن حراواتهم  
 وما الماوى زاعما لهم ثم عايفا وعرافا وركان العرب جماعة يعرفون بذلك كعراة النامة  
 والبلون الماسدي والماحج وعرون بن ريد وعزيم فكانوا يحكون بذلك ويعلمون به ويتقديرون  
 ويتأخرون في جميع مستقبلون فيه وينصرفون في حال الماز والحول والسعة والصين والحر  
 والشم فان نحو انما سألون به مدحهم وداوموا عاوا وعطوا فيه تركون وذئب وان اصابوا  
 فيه ذئب وتركوا ومنهم من انكرها بعقله وباطل باثرها بنظره وذم مراعتها واعتمد عليها  
 وتوهم تأييدها فمنهم المرفس الذين

ولقد غدوت ولا اغدوا على واث وجاتم  
 فاذا الاسام كالامار والابار كالاسام  
 ولذا لا خير ولا شر على احد درايم  
 لا يمنعك من الخبير بعقاد النسايم  
 قد خط ذلك في السطور والموليات القدايم  
 وهم اهل الهدى

الم تر ان العائنين وان جرت لك الطير ما عذمان  
 بطنان طئامه بخطاين واخرى على بعض الذي تصنان  
 فصي اهدان لا يعلم العيب غير في أي امراه تخرات  
 وقال اخر

وما انا من برحر الطير هم اطار عرابم بعد من ثعلب  
 ولا الساجات البارجات عنية امر شليم القلب ام هو اغضب  
 وقال اخر مدح منكها  
 وليس عجيب اذا استد رجله يقول عداي اليوم واث وجاتم



ولكنه معنى على ذلك ان اذا حدث عن تلك الحناء الحسارم  
 يعني بالوان الصرد وانما الغلب هو جانما كان عندهم يحتم بالفراق والحسارم العاخر الضعيف  
 الواي المتغير وقد سفا الى الله تعالى لم امته في الطير حيث قيل عنها في آل شي بحرم احم  
 فلا بعدن وفي انرا اذا نظرت فلا ترجع اي اضل اقصت له ولا تصدك عنه الطير واعلم  
 ان الطير انما يصدر من انفسه وخاف ولا يزل ينادي ولم يعجب بشا لم يصرف البتة ولا يمان في عند  
 روية ما يتطير به او شاعه اللهم للطير الطيرك والخير الخيرك ولا العيرك اللهم لانني بحسب  
 الامات ولا يذهب بالسان الالاف ولا حول ولا قوة الا بك فالطير باب من الشرك والافاد الشيطان  
 ونحو غيره ووسوسته مكر وتغلب سائها على من ابتعا نفسه واشغل بها واكر العناء بها وذهب  
 ونضج عن لم يلبث اليها ولا التي بها باله ولا اشغل عاقسة وفكر واعلم ان كان معتبا بها قابلا  
 بها كاشا ليد اسرع من السيل الى بحره ويفتح له ابواب الوساوس مما يسمعه ويراه ويعطاه وينفع له  
 الشيطان فيما راها شائب البعده والقربه في اللفظ والمعنى ما يفسد علمه وسلك عما عساه  
 فادامع سفر جلا او اهدى له طريقه وقاب سفر جلا واذا راى ما شئنا او شئنا نطير  
 وقاب سائر من واذا راى شئنا او شئنا وقاب سائر من شئنا واذا خرج من رده واستقبل اعور  
 او اسل او اعرج او صا جلع نطير به ونسام بيومه وكلي عن بعض الولا انه خرج في بعض الايام لبعض  
 جهانه فاستقبله رجل اعور فطير به وامر به الى الجسر فلما رجع به رفقه ولم يلق شرا امرا طلاقه فاب  
 سائلك بالله كان حربي الذي حبسني لاجله فاب لنا الوالي لم يزل لك عندنا جرم ودر نطير  
 لكن لا رايك فاب ما احبنا يومه بروي فاب لم الن اخبر فاب بها الميرانا خرج من منزلي  
 فرائك فلقبت ببولي الشرايحي ولقيت ببولي الخير والشر ورفق لي الشام منا والطير  
 بمن كانت فاشي امته الوالي ووصله فاب ابو القم الزجاجي لما اراد نطير من امره الذي  
 الساعرو كان قد تجاوز لي ذلك فعاينته يوما على ذلك فاب بابا القم المال لسان الار  
 والطير عنو بان الحديان ومن اجاب من اخذت عنه فخر عنه طيبه بمزله وقد غلبه الوساوس  
 في الطاهر فلا يلفظ الى علم ولا الى حاجه وهذا حال من تفتت به الشاك التوكل وتفلس عنه لانه بل يعر  
 وكان كذا لانا اليه اسرع والصابر اعلى والحنن له الزم منزله حاجه الدله والفرجه الذي  
 سهدى الى فرجه كل مورد وكل صادم فلا يكاد يجد رجسه او صا غيرا والطير منع القلب  
 مكد الصدر كاسف البال شي الخلق يحل ركبا براه او يسمعه اسد الناس حرقا وانكم عيشه اصبغ

الناس صرنا واخرجهم فلبنا كبر الاحترار والمراعاة لما لا يضره ولا يفسده وكم قد حرم نفسه ذلك  
 من حظ وسعها رزق وقطع عليها زوايد وملفك مرفك فقه النابغه مع زيان بر شياء الوار  
 حين نجر للغير فلما اراد الرجل يظفر النابغه الى جراحه سقطت عايقك حراة جرد ووزان  
 الوان عربي من حرج في هذا الوجه ونقد زيان لوجهه ولم يتطير فلما رجع زيان سالنا غائنا  
 انشاء يقول

بحر طير فها زناد ليخبر وما فيها خبر  
 اقام كان لفر من عباد اشار له بملكه مشير  
 تعلم ان الطير لا على تطير وهو النبور  
 بل شي يوافق بعض شي حاجينا وباطله كثير

ولم يحك اسد النطير الا عن اعداء الرسل خافوا الرسل انما نظرونا بكم ليس لم تنهوا الى عنكم ولم ينسكم  
 ساعداب اليهم فانا لوطا ردم معل ان درتم بل انتم قوم مشركون وذلك على الله عز وجل فرعون  
 فاب فاذا جاءكم الحشنة فالوا لانه وان انصهم شبه بطير واميوي وموعه الاما طارهم  
 عند الله يعني اذا احصاهم اخصب والسعة والعافية فالوا لانه اي عن الجذرون الحقيون  
 به ويحزن اهله وان احصاهم بلاه وصيق ويخط ويحرق فالوا هذا بسبب نوي واحياء احبائه  
 بنومهم ونقص علبا غارهم كما نقوله المتطير لمن نطير فاجبر حياه ان طارهم عند كفاف  
 عالي عن اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان انصهم حشنة يقولوا اهدر عند الله وان انصهم شبه  
 يقولوا اهدر عندك فاب من بلاه مواضع على قها النطير اعداء واجاب شجاع نطيرهم  
 بموي وقومه بان طارهم عند الله لا بسبب نوي واجاب عن بطير اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقوله فل كل عند الله واجاب الرسل لمن بطيرهم بقوله لعل طارهم تعلم فاما قوله لعل الاما  
 طارهم عند الله فاب اسر عاير رعي الله عاير طارهم ما قضي عليهم وقد رهم وفي رواية  
 شومهم عند الله وفيه اي انما جاءكم السوم فقله بكفهم ونكرهم ما يانه ورشله وقاب  
 ايضا ان الارزاق والمقادير منعكم وهذا القول يعار وكل انسان له منا بطير عتقه اي  
 تطير له من الحزوا الشر فلو لازم له عتقه والعرب يقول حربي له الطار يلد الحزوا الشر فاب  
 ابو عبيد الطار يلد الحزوا وهو الذي تسميه العامة البخت يقولون هذا نطير لانا اي حصل له  
 فلبس ومنه الحديث فطار لنا عن من نطير ناي اصاينا بالقرعة لما وقع المنار على نزل



المهاجرين عليهم وفي حديث روي عن ساجد اذا جازى الطير لئلا ينزل بالشر والآخر القبح اي  
 يحصل له بالشر في الغيبة وفي قوله تعالى وكل انسان لذنبا طار به عتقه اي ان الطائر هبنا هو  
 العتق قاله العزرا وهو بمنزلة العتق على نفا الفقد وحصل العتق بذلك من شر اجراء البدن لا بالحل  
 الطوف الذي يطوفه الانسان عتقه فلا يستطيع فكاه وهذا يقال انتم هذا عتقك وانفلا  
 وانتم عتق والعزرا يقولون طوف طوف الحمار وهذا رتبة رتبة وعزرا كمن انزل لسطر  
 لك صيغة اذا عتقت فلهذا عتقك فخصوا العتق بذلك لا موضع القلادة والتميم واستعمال  
 التعالق فيها كاخت لا يدرك الذرة نحو ما استأجر لم بما قدمت يدك ويحوي وفي الحديث  
 ان السوم العظيم هو الذي لم عند الله عزرا النار لا هذا الذي احصاهم في الدنيا وفي المعنى  
 ان عتقتهم عند الله ووعدهم المكتوب عند الذي يحرم ما يسوونهم ويعاقبون عما بعد موتهم بما  
 وعدهم الله ولا طائر اسما من هذا ونسب خطمهم ونسبهم وهذا لما قص قولنا انزل عليهم السلام  
 طائر كعلم اي خطمهم وما نالكم خبره وسر علمه شيب افعالكم وكفرتم ونحو القتل التاجير ليس هو  
 اجتناء ولا شيبا بل يعلم وورعوا انهم طائر الباعير الطالم معه وهو عند الله كاهن تعالى وان  
 نصيبهم شبه بقول واحد عتقك فل كل من عند الله فاحذر لا القوم لا يكادون يفقهون حديثا  
 وتوفيقا وانما طائر واما جيت به لا ليس فيما احاء به القول في الطير فانه كل خير  
 بعض لا شرفه وصلاح لا تشا فيه وحله لا عيب بها وجره لا جور فيها فلو كان هو لا القوم  
 انهم والعقول البليبة لم ينظروا في هذا فان الطير انما يكون لا شرفا بالخبر المحض والمصلحة والحكمة  
 والجره وليس فيها جنة بل لو فهموا ما يوجب تطهير طائرهم معهم شيب قروم وشرفهم وبغيتهم وهو  
 عند الله شارب خطوطهم واصباهم الى ما لو فهموا به باعهم وحسبهم ويحتمل ان يكون المعنى طائر كعلم  
 اي راجع عليكم فالنظر الذي حصل لكم انما يعود عليكم وهذا ارباب الغضا من الكلام مثل  
 قوله في الحديث اخذنا وكالكت مرقية ونظير قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكا فقولوا عليهم  
 فعلى هذا المعنى طائر كعلم اي يصيبكم طيركم الى تطهيرهم بالانهم اعتقدوا الصوم فيما لا سوم فيه  
 الله فيلهم الصوم منكم ولما نزلتم فساله وهذا شبه قوله تعالى وقد ملوا ملهم وعنده  
 مكرهم **س** حرامكم عند الله بلهم كما ملوا وارشله ومكرهم تعالى انما كان شيبكم هو لمهم  
 عاد عليهم وقدم غاد عليهم بعد اطرهم عاد عليهم وحلت بهم **س** حرامكم كذا وجزاو الكد  
 كذا تنبيهها على ان الجرا رحمت العزرا ذكرها انما احصاهم رحمتهم وبه اي يحوي

فالكل من نعل يصا به وفكره وكانهم قالوا بالكل ان يصيبك الحشرات والسيارات كما نصا  
 فذكر حواء انما احصاه رحمتهم من الله من ما عاوا انهم ما عاوا وما احصاه رحمتهم من نفسه  
 اي شيبه ورفقه اي لا لفضل حواء ولا لشره ولا لشموم يقع لصبه الشيبه بل شيبه  
 ورفقه وقد قيل قوله تعالى طائرهم عند الله بل انتم قوم لغشون ان طائرهم هبنا هو السبب  
 الذي يحوي فيه خبرهم وشرفهم هو عند الله وحده وهو قدك وقسمه ان شاز وقلم وعاقا لم وان شاز لم  
 وابلاككم ومن **س** زانا لوطا طائر الله لا طائر ك اي قدر الله للعالم الذي لا يبيح الحشرات ويحرم  
 السيات ومنه اللهم لا طيرك الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وعلى هذا المعنى  
 طائرهم يصيبكم رحمتكم الذي يطيركم ورفقكم بالعل والمعنى طائرهم الذي طائرهم راعاكم  
 وتهدن القولين فتر قوله تعالى وكل انسان لذنبا طار به عتقه تارة ما طارعه رحمة او طار له ما هي  
 عما وقد راعاكم **س** لمر الرق والمجل والسفان والسفان **فصل** وقد يست  
 العجوب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في وصف السبعين النافذ حساب انهم الذين لا يكونون  
 ولا سرفون ولا سيطرون وعلى ربه يتوكلون وراؤهم سلم ورحمة ولا يرفون فيمتدح  
 الاسلام ابن سبته يقول هذا الراية وهم من الراية لم ينزل الى الدنيا ولم ولا يرفون لان الراية  
 حشر اخيه وفوق **س** الى صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الرفاق قال ما استطاع منهم ان  
 يتبع اخاه فليتبعه وهذا لا اس بالرفاق لم يتركوا والذين بين الراية والمرتضى ان  
 المرتضى شارب مستطاع ملقى الى عنده بقلبه والراية تحسن نافع **س** والى صلى الله  
 عليه وسلم لا يجعل ترك الاحسان للماذون فيه سببا للسوق الى الجنان وهذا محال ترك  
 المسترفا فانه يترك كل على الله ورعته عرسا ورعته ورعته بما فاضا وهذا شى وهذا  
 وفي العجوب من حديثي جبره رحمة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة واحد  
 القال الصالح ونحو حديث **س** ان هذا يحمل ان يكون نقيبا اي لا طيرة او لكن قوله في الحديث  
 ولا عدوى ولا طيرة ولا طيرة يدل على المراد النقي باطال هذه الامور الى كاشا جاهله تعالىها  
 والتميز في هذا البغى لا النقي بل على بطلان ذلك وعدم نابعه والتميز انما يدل على المنع  
 منه وروى ابن ماجه في سننه حديث سفيان عن عاصم عن ربيعة عن عبد الله بن مسعود  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطير تترك وما شاز نظير ولا الله يدعه بالوكل  
 وهذا اللقطة وهي ما الى اخره من جهة الحديث ليست ككلام النبي صلى الله عليه وسلم كذا

الذين يخطون واكثر

راي



قاله الحفاظ وهو الصواب فان الطير نوع من الشرك كاي اثر مرفوع مردية الطير فقد قارت  
الشرك وفي **ابن جرير** رجعت الطير رجاءه فقد اشرك في الواو ما هان ذلك قال  
يقول اجد لم لا طير لا طير ولا طير ولا طير وفي صحيح مسلم من حديث معمر بن الحكم السلمي  
انه قال رسول الله وانا اناس من طيرون فباب **داود** في حجة اجد لم لا طير في نفسه فلا يصدر فاحتر  
ان ناديه ونشامه بالظير انا هو في نفسه وعقده لانه المنطق في فوهه وخوفه واشراكه هو  
الذي يطير ويصدر لا مراه ونسجه فابو **يحيى** صلى الله عليه وسلم لا منه المنطق في علم فنادى الطير  
ليعلموا ان الله سبحانه لم يجعل لهم علاقة ولا فيهم دلالة ولا يصعب سبها لما يخافونه ويحذرون ولطير  
قلوبهم ونشلت قلوبهم الى وحدانية تعالى التي ارسل بها رسله وانزل بها نبيه وخلو لاجلها السما  
والارض وعمر الدارين الجنة والنار شيئا للتوحيد وراجله وجعل الجنة دار التوحيد ودار  
وحقوفه والنار دار الشرك ولو ازمه وموجباته فقطع صلى الله عليه وسلم علو الشرك في قلوبهم لئلا  
سقى فيها علقه منها ولا يتلبسوا بعمل الاعمال الهله البسه وفي الحديث المعروف عنه افروا الطير  
على مكاناتها **ابو عبيد** الغر لا زاد ولا زجر واهيها ولا تسقوا الهيها افروا على مواضعها  
التي جعلها الله لها ولا تعدوا ذلك الى غير اى اله الا تصروا بسفوح **ابو** عن المعافرة  
على امكنتها فانهم كانوا في الحاحله اذا ارادوا اجد من سفروا او امر الى مورانا الطير او كارت  
لنظري وجه لسلك والى اى نأجه نظير فان خرجت ذات المين خرج لشرف ويحيى لا من وان  
اخذت ذات الشمال رجعت ولم تحب فامرهم ان يفروا في امكنتها وابطل فعلم ذلك ونهاهم عنه  
كما ابطل الاستقسام بالازلام وفي **ابن جرير** معنى ذلك افروا الطير الى زجر واهيها  
في مواضعها المتمكنة فيها الى من هامت نفرة وايضوا لا يوردون فان زجرهم اياها غير في علم  
تقعا ولا دافع عنهم ضررا وفي **ابن جرير** هذا تصحيح للدواء وخطا منهم ولا تعرف  
المكان الا اسماء البصا ابواب دون غيرها **ابن جرير** المكن سفل الحب **ابن**  
وملا ايضا طعام العرب لا تشبهه تقوى العجم وفي **ابن جرير** افروا الطير على مكانها  
ومكانها بالضم والفتح **ابن جرير** الكلاي وعينه انا لا تعرف للطير مكان وانما هي  
وكانت فاما المكنات فاما هي للبصا **ابن جرير** وبجودة الكلام وان كان المكن للبصا  
ان يجعل للطير تشبها بذلك فهو مشافرا بجبي وانما المشافر للابل وهو كزهر صيد  
له لئلا اطارها لم تنظم وانما له كالب **ابن جرير** هو لا يجل للربوي منع افروا الطير وكما

بالواولان وكانت الطير عشيا وحيث سقط عمار البحر وماوى اليه وفي **ابن جرير** لا من  
ذوقه لم ينل الدرجات العلى من نكهته او استقسم او رجع من سفن رطبه وفي **ابن جرير** هذا الحديث  
فمن اشرك بعرو النخذ الوبي واعصم بحبله المين ونوكل على الله قطعها جسد الطير وقيل  
استفراة وبادر خواطر من قبل استمكاتها **ابن جرير** عكده كما جلا ساعدا بن عباس رضي الله  
عنه فسر طاب ربحه **ابن جرير** رجل من القوم خير خبره قال له ابن عباس لا خير ولا شر فبادر  
بالاكار عليه لئلا يعقده ثائرة الخير والشر وخرج طاوس مع صاحب له في سفوح  
غرات قال الرجل خير قال طاوس واي خير عنده والله لا يصحبي وفي **ابن جرير**  
سقطه قال نعم فقل له فليقل قولها اذا نظرت **ابن جرير** قول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا  
رب غيرك ولا قوة الا بك وكان بعض السلف يقول عند ذلك طير الله لا طيرك وضاح الله لا حبا  
ومساء الله لا مساك وفي **ابن جرير** الكالم لما خرج عمر بن الخطاب عن المدينة قال فراح فظفر فاذا  
الغمة الدبران فكره ان يقول له فقل لا تنظر الى الغمرا احسن استواء في هذا القبلة **ابن جرير**  
عمر فاذا هو الدبران **ابن جرير** كالك اردت ان تعلى ان الغمرا الدبران يا مزاحم انا لا خرج لشمر ولا  
لغمر ولا كاحرج بالله الواحد النهار فان **ابن جرير** يقولون فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحسب  
القال في الصحابة من جدبنا في اي مدين من مدنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا  
طير وجنها قال وفي **ابن جرير** لفظ واحد في القال وفي لفظ وكان يحسب القال وفي لفظ  
لمسلم ونجى القال اصباح الكلمة الجنة وفي **ابن جرير** اذا ابروتم الى ربنا فاجعلوا حسن الخلق  
حسن الوجه وروى **ابن جرير** عن محمد بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوجه عجب وحيد  
هذه فقام رجل **ابن جرير** الى النبي صلى الله عليه وسلم ما اتمك قال الرجل من قال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس  
ثم قال ركب هذه فقام رجل **ابن جرير** الى النبي صلى الله عليه وسلم ما اتمك قال الرجل من قال له  
الى النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال ركب هذه فقام رجل **ابن جرير** الى النبي صلى الله عليه وسلم ما اتمك قال  
بعيش اجلب جلب زاد ادرهت جامعة هذا الحديث فقام عمر الخطاب قال اكلم رسول الله  
اصمت قال بل اصمت فاجرك ما اردت طنت باعمرها طير ولا طير الا طير ولا خير الا خير ولا شر الا شر  
القال الحسن وفي جامع ابن ربهان رسول الله صلى الله عليه وسلم اني فاعلم ان ما سميته هذا الغلام  
قالوا الساب **ابن جرير** لا اسم الساب ولعبد الله فغلبوا على انهم فلم يمت حتى ذهب عنه وفي صحيح  
الحاري من روى **ابن جرير** عن عبد الله بن عباس ان ابا جابر الى النبي صلى الله عليه وسلم ما اتمك **ابن**

جك



قال جرت **قالت** هل قال لا اعبر انما ثمانية اية **قال** ابن الجيب فما زالت الجرونة فبنا بعد  
 وروى **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** له جل اسمك **قال** عمر بن الخطاب  
**قال** من انت **قال** من الجرونة **قال** ابن مسكك **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 اهلك فقد احترقوا كان **قال** عمر بن الخطاب **قال** روى ابن مسكك **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 جبينه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** ابن مسكك **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
**قال** من انت **قال** من الجرونة **قال** ابن مسكك **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 او **قال** من انت **قال** من الجرونة **قال** ابن مسكك **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 صلى الله عليه وسلم **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 رحدث سهل بن عبد الله الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** عمر بن الخطاب  
 الصوم **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 داركها والعدد والمال **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 ولما راى الى صلى الله عليه وسلم يوم احد فزنا فلولج مدنه ورجلا من اسل سيفه **قال** عمر بن الخطاب  
 فالى اذى الشيوخ **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 وقدت كجرب وعامر عمرت كجرب **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 اسبقك طرية جليل **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 فكله المورسها **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 له الدعا **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
**قال** انتم هذا الموضع **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 اسد اجد اخوة

وكلني ام يسمون ليلة ولم يبق راعيا منهم غير واحد  
**قال** له عبد الله ما اردت الى هذا **قال** لم اتعد **قال** هو اند على وقد كره الشلف وعبد  
 ان سمع الميت بنار الى قبره **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 بالنار ولما بايع طلحة بن عبد الله على **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 هذا الامر **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت

الموصل

الموصل وباني عيسى ورائل العبر **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
 ذات يوم جالتا **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت  
**قال** من انت **قال** من الجرونة **قال** ابن مسكك **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 الكسبي سلمين كان ذلك ولما بعث معاوية في شأن حجر عدي واصحابه كان الذي جاءهم  
 اعور **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 القابل قتل لصفته لان الرسول اعور فلما اسلوا سبعة واني رسول ان سبي عفرهم فليقوا  
 الباقي **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 ابن الدير **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 قام فبايع فقال الناس **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 كان ذلك **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 الهريرة **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 عمرو بن مروان الكلي **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 الوليد بن ابي لهب **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 هناك **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 وروى **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 غلام له **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 رضى واحد **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 جارية له **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة

هم قلوب في بلونوا مكانه كما عذرت يوما بكسري مرارته  
**قال** وبلك عنى عزة هذا غت

هذا مقام مطر دهمت منازل وودون **قال** وبلك عنى  
 هذا قالت والله يا سيدى ما اعتمد الامانة وسبق الى لسانى ما ترى ثم غت  
 كلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
**قال** ما راى امر الى قريب **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة  
 في غلب ان يتم اللات **قال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عمر بن الخطاب **قال** من انت **قال** من الجرونة

باب  
 دار القناد



نشأ السحاب وارتفعت الريح فاحبرته ان الريح طالع مروجها الخباب قال الله اني لا اري رجلا هله  
 الصخر ونحو المثل فلما دخل عاصفه قال لهم بالقيم قالوا سترنا عندك فلما بلغنا دعوى السعتمين  
 اذا بعقد حانات على دعوى رجل قال ام مخرات قال فارجعنا طالع ام دابرام بارح ام  
 شايخ فقالوا طالع قال نعم باسم اللان دعوى السعتمين والسعتم الشيخ البير واثبت ستمين  
 وجوانم يدعوى ورج طالع نطحت فوجت قال نعم ماذا قالوا انهم راينا قد دخلت النساء من فيه وهو  
 بحر وشعر عفاف قال ذلك حرا نابر دوليان عدول جاني الظهر همة سفك الدنيا وهوارق المراقم  
 يعني ماله قال نعم ماذا قالوا انهم راينا رجلا وحيانا قال فحل بطرهم قالوا طالع ليرف قالوا ان ذلك  
 ذلك قال طالع بل قال ذلك دم سابل ومهفات قال نعم فالتوا ام طلعنا قلعه الصنفا ثم تصونا  
 من تلخار ان قال فلم شوا او شراد فين قالوا بل شوا قالوا فاشاءم قالوا ادحنا قال فارجعنا طالع  
 طالع قال فبا نفل الجيش الذي لقيم قالوا بخوانه هربا وحدا القوم في اثرنا قال نعم فالتوا راينا  
 عفايا منقصة على عفاف فتشاكبا وهو بالارض قال ان جمع راجعنا هو لافيه قال نعم فالتوا  
 ثم راينا سقا على سبع بهنسه وبه بنقه لم يمت قال دروي اما والله انها لنقبله معروعه ماله يقوله  
 مني وابل بعد عبرا امتاع وذكروا ان اسم اللاب هذا مرنوما بجمل ارجب وعلماء عرايت قال  
 لبيته سنقول على معقول كان كما قال وقتل عز قريب وذلك قول علقمة في سبع مع اصحابه وقد  
 مروا في الليل شيخ فان قال لقيم شيا ليرا فانيانا قال الدهر والدهر يغالبه بحبركم اكم سنقول  
 قوا فيهم ضعف ووهن ثم لعي سقا قال دلاج لا يغلب ثم راى غرابا سقا كوجهه قال انبروا  
 المنزول ان بحبركم ان فدا طانت لم الدار كان كذلك وذكر المدري قال خرج رجل من  
 الحب ولهم عافيه حاجه له ومعه سقار لين فسار صدر يومه ثم عطش فاناخ ليسر فاذا العرا  
 يعب فانار را جلته ونحي فلما اجهده العطش اناخ ليسر فعب الغراب فانار را جلته ثم التاله  
 تعب الغراب ونمى في التراب فخر باله لعل الشقا بشقه فاذا فيه اسود خيم ثم نحي فاذا عرا  
 على شدة فصاح به فوقع على سلمه فصاح به فوقع على صخره فاستوى اليه فاذا في الصخر كسبه  
 فلما رجع الى امه قال له ما صنعت فقال له سرت صدر نوي ثم احي لا نرب فاذا الغراب سب  
 قال انه والمات شاي قال اثره ثم احي لا نرب فعب الغراب ونمى في التراب قال فخر الشقا  
 والمات شاي قال فقلت فاذا اسود خيم قال نعم فالتوا راينا غرابا واقفا على شدة قال  
 اطهر والمات شاي قال احطه فوقع على سلمه قال اطهر والمات شاي قال فقلت فوقع على سلمه قال

اجز

اخبرني بما وجدت فاخبره وذكر ايضا ان اعراسا اطل ذو داله وخادما خرج  
 طلبها اذا استندت على الشمس وحملها من رجل بحلث فافه قال لطفه ربي الشجر فشا له عز  
 ضالته قال ذن فاسترب من اللبن وادلك على ضالته قال فمرب ثم قال له فاسترب من حرج  
 قال كآ الصبان وبساج الكلاب وصراح الديك ونقا النساء قال نهال عن العذون منه قال  
 ثم ارتفع النهار فعرض لي دشت قال خوب ووطفتم منه قال نعم عرضت لي غامه قال ان ريش  
 وانهم يا حسن هل نزلت اهلك ريشا بعاذ قال نعم قال رجع الى اهلك فزودك وخادك عندكم  
 فزجع فوجدهم وذكروا بوا لا تسمي قال حرا طر لابل بسان فارعا لم يظفر البصر فطردت  
 فخرجت افوا انزوا حتى انتهت الى المقاديسه فاخاطبت على المار فقلت لودخلت اللووه فتجست  
 عنها فاست الكاسه فاذا الناس يجتمعون على عرايا اليامه فوقع ثم قلب له حاجتي قال  
 بعده اسطان الهوى جمع مثلها على العا جرا الباع الغني ووثقا ثف  
 وليد جعفر قال فوجدته في الشام مع ابن عم لي مضاحك اصحابها عها ووق المدري كان  
 بالشوادرا جرحا لاله مهر فاحبره بعض العمال فجعل يلدب زجره ثم ارسل اليه فلما اياه قال له اني  
 قد لعبت نعم الي كان لدا ودا فانتظر هل وصلت ام لم تصل وقد عرفت العالم قبل ذلك ان منها  
 وبين الكلام مرجه له لعلامه اخرج فاطري اي يسمع قال وكان العالم قد امر غلامه ان يكن  
 في ناحية الدار ويصيح صباح ابر اوي فخرج غلامه الزاجر ليسمع وصاح غلامه العالم فزجع  
 الزاجر غلامه واحبره بما سمع قال للعالم قد ذهبت عنك وقطع عليها الطريق فاستبقت  
 قال ففعلت العالم وقال قد جاني خبرها انها قد وصلت الى الصباح الذي صبح غلامه قال  
 ان كان لصاح الذي صبح لفلان اوي قد ذهبت وان كان غلامك قد فعل الراعي قال  
 فبلغ بعد ذلك دهال الغم وقل الراعي وذكر عن العكا انه خرج في سعة فغير هو عاشرهم ليعيوا  
 الطريق فزاي غرابا واقفا على يانه فقال يا قوم انكم تصابون في سفرهم هذا فارد جروا وطبقوا  
 واجعوا فابوا عليه فاخذ قوسه وانضرب وولت السعه فاستاقول  
 رايت غرابا واقفا فوق بانه ينسبش اعلى يشد ويطاير  
 قلت غرابا واقفا على النوي وبان فيين رحبت عاون  
 فاعقب العكا لا دردن واز من للطير لا عزنا صين  
 وذكر عن ابن ارجح برين بصرو كات بها عن فليقه اعرابي ربه في ابن تزيه







الحدث حديثاً آخر فذكرت عنه كقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى باني يوسوس  
 ان يحدث بذلك وهو لا يورد بموضع عام فإراء الحرك في ذلك حتى غضب أبو يوسوس وطرد  
 بالجيشية هناك فذكرت ذلك ذاقك قال قال أبو يوسوس اني اقول است ايت قال بولم  
 فاعمرى لعدو باني يوسوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى باني فذكرت اني  
 ابو يوسوس اوضح احد القولين الآخر فالولف والشيء عن ايراد الموضع على المعنى انما هو اجزاء الطبع  
 الى طين المعنى **ف** سندوسا حتى هتاهم يحيى في غير الكفر في من الحق عن سعد المنيب  
 قال سألت سعد بن مالك عن الطير فانه في وقت من وقت فلهو من احد فذكرت اني  
 اعدى الله على ما يقول لا عدوى في الطير ولا هاهنا وان كانت الطير في في الفرس والمراة والدار  
 واذا كان الطاعون يات من وائهم فلا تغروا وفي صحيح مسلم عن ابي عبد الله بن ماجة  
 في وفد ثقف رجل مخدوم فاشل اليه الى الله صلى الله عليه وسلم انافدا يعاك فارجع وفي حديث  
 اخر فري من المخدوم فزارك من الهسد **فصل** الان التفت جلوس البطان وتراعي  
 نزال الفريقان ثم وهما اصقان اصعاف ما ذكرهم واصعاف اصعاف ولكناس ههنا مثل كان  
 عليها بعد المنكول هذا الباب لا يرخصها بل مثل تلك العدل والتوسط بين طرفي المواقف  
 والتوسط في الدين العالي في والحي في عه والوادي بين الجبلين الهدى من الضلالين وقد  
 جعل الله هذه الامه في الامه الوسطى في جميع ابواب الدين فاذا اخرجت عن الامم الى احد الطرفين  
 كانت هي الوسطى كانت وسطا في باب اسماء الرب تعالى صفاء بين الجهل المعطلة والمشيبه  
 المنكول وكانت وسطا في باب الايمان والزل من عبيد الله واسمهم بالاسد كالنصارى ومن  
 قلمهم ودينهم فاسموا بهم وصدقهم وزلواهم من اهل الجوديه وكانت وسطا في الدين  
 الجبري الذين يقولون ان يكون للبعد فعل او لا حيث او اختيار الله بل هو مجبور ومعلوم لا اختيار له  
 ولا فعل ومن القديرة القفاء الذين يجعلونه مستقلا بفعله ولا يدخل فعله تحت مقدور الرب  
 ولا هو واقع بمشيئه الله وقدرته فاستواله فعلا وسببا واختيارا حقيقه هو متعلق بالامر والنهي  
 والثواب والعقاب ويومع ذلك واقع بقدره الله ومشيئه فمات الله ذلك كان وما لم يات  
 لم يكن ولا يتحرك دين الامم مشيئه وارادته والعباد اضعف واعجز ان يفعلوا ما يشاء الله ولا  
 قدرك ولا قدره عما وذلك هو وسط في المطاع والمستارب بين اليهود الذين خرجت عليهم  
 الطغيان عفوهم ومن النصارى الذين يتحولون الحيات فاجل الله هذه الامه الوسطى

الطيات

الطيات وجرم عليهم الحيات وكذلك لا يجد اهل الحق دائما الاوسط بين طرفي الماثل واهل  
 السنه وسط في النحل كما ان المسلمين وسط في الملل وذلك فيما نحن فيه في هذا الباب فانهم  
 وسط بين القفاء الذين يقولون المسباب حله ويمنعون ارتباطها بالمشيئه وتاثيرها فيها ويندو  
 هذا الباب بحلله ويضطربون فيما ورد ذلك فيقالون بالتكديب منه ما يمكنهم تكديبه  
 ويجلون على المساق والمصادفة لا يقل لهم بدفعه معجزان بلون لشيء من هذه الامور وحل  
 في التاثير وتعلو المشبه السنه وربما يقولون ان المراد ذلك مجرد خيال لا واقع واهام في التثوب  
 تفعل عليها النفوس كاستعمال ارباب الخيال في الامراض والاهام وليس عندهم وراء ذلك  
 وهذا مثلك نقاء المسباب وارتباط المشيئه باوهذا جواب غير المنكول فالمشكك  
 الثاني مثلك المشيئه هذه الامور المعقدين لها الداهيين انها وهي عندهم اقوى من  
 المسباب الجشيه او درجتها ولا يلتفتون الى فذح فادج فيها والقدر فيها عندهم من  
 جنس القدر في الحيات والضرورات وعجز لا شاع قيل هو لا ولا سئل هو لا بل مثلك  
 قيل التوسط والمضاف وبجانب طريق الجور والمخرب فلا ينطال السمع بالقدر ولا يكذب  
 بالقدر لاجل السمع بل هو من القدر وضيق السمع **فصل** في توفيقنا الله وقدره وشرعه وعلومه ولا  
 تغارض منها فنطال المسباب المقدرة او يفرج في التريعه المتزله كما فعله الطائفتان المخرفان  
 فاحداهما ابطلت ما قدره الله بالمسباب بما فهمته من السمع وهذا مقصده ههنا السمع  
 والقدر والاخرى توصلت الى القدر في السمع وابطاله بما تاهت هذه من تاثير المسباب وارتباطها  
 بمشيئتها لما طفتان السمع نقاهها فكتب بالسارع فالطائفتان جاساران على القدر والسرع  
 لكن الموقوفون المتهدون امنوا بقدر الله وشرعه ولم يغارضوا احدهما بالآخر بل صدق كل  
 منهما الاخر عندهم وقدره كان الامر تفصيلا للقدر وكاشفا عنه وحاكما على القدر ااصل  
 للامر ومنفعله وشاهده له ومصدف له فلو لا القدر لما وجد الامر وتوافق ولا قام على  
 شاقه ولو لا الامر لما ميز القدر ولا بنيت مراتبه وصار ديفه فالقدر مظلم للامر والامر يصل  
 له والله سبحانه له الحاق والامر فلا يكون الا خالقا امرا فانه تعريف لقدره وقدره منفذ لار  
 في انصر هذا حق البصر والعفت له عرف قلبه بين له من ارتباط المسباب بمشيئتها ومخرباتها  
 فيها وان القدر فيها وابطالها ابطال للامر وبين له ان كمال التوحيد باسمات المسباب لا ان اثباتها  
 نقص للتوحيد لانهم منكرها حيث جعلوا ابطالها من لوازم التوحيد فيجوزوا على التوحيد والسرع















بعضه بل عنه وذلك لما أخبرناهم الناب فابوا تعين لم يكونوا عليهم وايضا فروي مسلم  
 صحيحه من حديث ابي هريرة عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ونافع ويخود ذلك ثم رآه بعد ذلك فلم يقل شيئا ثم قص ولم يسه عن ذلك ثم اراد ان يروي  
 ذلك ثم تركه ورأى بعضه فزفأين فقال والطير كذا ما اذكره بلغة فاما ما روي  
 ابي عبد الله عليه السلام ان كان يقال ولا ينظر فيها وان كان حياها واجدا الاستدلال فيها فافراق  
 لان لقال اما والطير استدلالا والاماء اكر واشهر واوضح وافصح لان كان قلبه وضميره  
 انرفض فابا يقول اقبل الخبر واضمض السلام واو اشر وجودك فقد اكنى ما سمع من الاستدلال  
 والرك برى طائر ابيض اودرج فليمن معه الاستدلال على العيون المسايخ والسوم بالبارج  
 وهذا الذي يكون وقد يكون وذلك القاطع الاعم يكون **وقد** اخرون الى صلى الله  
 عليه وسلم لم يكن ينظر الى ما كان من الامور الكائنة بالحيز والسر الى الطير في فعل الكهنة **وقد**  
 اخرون ان الى صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مع اصحابه فكلما اجدتهم يخبرونهم فالا من يتكلم خضهم  
 عما يعرفهم به **ومع** علوم ان لا بد لطاير من سرساي اوبارها او قعبا او ناطجا فلا يوقعهم عليه  
 ولا يعرفهم اذ ذلك من فعل الكهان كان احدث المروي عنه صلى الله عليه وسلم ان كان يمشي ولا ينظر  
 من هذا المعنى **وقد** اعني رسول الله صلى الله عليه وسلم باجابه اياه اوبارها او قعبا او ناطجا  
 شيئا عن الاستدلال على اجلة بالاشياء التي تنظر فيها عن تفرقة منه حياء من البنوع وغيره  
 فان **هذا** الذي نزل به من الرجلين وهما الناب وجرن هل كان من اجل انهم لما ام  
 عزهمه **الان** قد يظن من لا مع النظر ان الذي نزل بها هو ربه انهم **ويصح** ذلك  
 امر الطير ونابرها ولو كان ذلك كاطن لوجب ان ينزل بحج ربي يا نبيها راو لا الدهر وكان  
 اقضاء الاسم لان كاقضاء النار للاخفاف والماء للثريد ونحوه ولكن مجلدك والله اعلم  
 على ان الامر من الجابر بن عبد الله قد قدم له ام الكتاب **وقد** تقدم لها ايضا ان يما يما نبيها الى  
 بخارها رسول الله صلى الله عليه وسلم عزها فزعنون عن اجتنابها وتخلون عن اجتنابها فبقا بما  
 قد سبق لها عقوبة بطاير انهم يكون ذلك زاجر المن شواها وقد يكون خوفه صلى الله عليه وسلم  
 على اهل الاسماء المدروسة ايضا من هذه الجوارث اذ قد نزل بالاشياء بلا مشه بانه  
 اسمه فينظر هو اوجع رايه ان ذلك كان من اجل انه عاد عا بسومة ببعض الله عز وجل وقد  
 كره قوم من العجاء والتابعين ان يسموا عبيد عبد الله او عبد الله او عبد الملك ويخود ذلك مخافة

ان بعضهم ذلك **وقد** سجد حيدر بن عبد الله بن عباس بن منه لا اكله ولا يعرف حتى اياه يوم كا  
 من اراه من اهل العراف فدعا علما فجعل يلعن عبد الله وعبد الله واسماهم ويدعوهم بالخراف  
 يا وثاب وروي ابو يعقوب عن الاعشى عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يسموا الرجل غلامه  
 عبد الله مخافة ان ذلك بعقبة وروي **مغير** عن مغير عن ابراهيم بن ابي ان شئ يلو له عبد الله  
 وعبد الله وعبد الملك وعبد الله واسماهم مخافة العقق **وقد** بعض اهل العلم ذراهم  
 لذلك نظرا لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمية المالك براح ونافع وافلح لان ذلك كان  
 منه صلى الله عليه وسلم جذرا من ان يقال له نافع فقال لا او انم ابلح فقال لا او بره او يسار  
 او راج فقال لا **ومع** ان السائل عن انسان اسمه افلح ونافع ووراج هل هو مكان كذا  
 مسئلة تلك عن شئ يخص من اخصه لا دم شئ انتم جعلت عليه دللا يعرف به اذا ذرا ذراكات  
 الاسماء العواري المعروفة بين المتخاصم المشبهة انما هي ادله على المشين بالاسئلة عن بعض  
 صفات النفع والفلاح والبركة وذلك من ذراهم صلى الله عليه وسلم نظرا لانه سمية تلك الاسماء  
 به جوار انما جوير به ويحوله انهم ارض كان اسمها عفره فزدها خضهم ويخود ذلك ليرى  
**ومع** علوم ان يحوله ما يحول من هذه الاسماء عما كان عليه لم يبدل لان التسمية بما كان التسمية  
 منهم شئ قبل يحوله ذلك كان جرما التسمية ولكن كان ذلك منه على وجه الاستخبار واختيار  
 الاجتناب على الذي هو دون الاجتناب اذ كان لا يسمي في الفصح بالاسماء المودة الجبل الحسن منها  
 مثله من الدلالة على التسمية مع محبة الاجتناب بفضل الاجتناب واجمال مع فونه بل من صا حبه شئ  
 التسمية فذلك ذراهم ربه سمية يلو له عبد الله وعبد الله انما كانت كراهته ذلك جذرا  
 ان يوجب ذلك له العقق **ولان** ان جميع ادم عبد الله احرارهم وعندهم وصفهم بذلك  
 واصف اولم بعضهم ولكن الذين كرهوا التسمية بذلك صرفوا هذه الاسماء عن رقيقهم لئلا يقع  
 اللبس على السامع بذلك من انماهم فينظر انهم احرار اذ كان استعمال الاسماء التسمية هذه  
 بالاسماء احرار فيجوزوا ذلك الى ما ينزل اللبس عنهم **واسماء** المالك والله اعلم **فصل**  
 واما الامر الذي ذكره من ان عبد الله بن عمر بن الخطاب قال له جل ما اشد من امر الجاهل  
 الى اخره فاجاب عنه انه ليس عبد الله بن عمر بن الخطاب **وقد** جاءني امير المؤمنين رضي الله عنه ذلك  
 وكيف ينظر في اسمه وهو يعلم ان الطير ترك من الحجب وهو العاقل في حديث اللحية  
 ما تقدم ولكن وجه ذلك والله اعلم ان هذا القول كان منه مباغته في المنكار عليه







عَلَى اللَّهِ سِيرَةٌ **ابو عمرو** كانت عايشة بنت أبي الطيب ولا بعد ثبائها حتى في المشقة كن  
يكرهن البناءا بارواهن سؤال ما يروح رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤال ما دخل في الحائض  
سؤال من كان جفت عنده وكانت شيئا من ذلك سؤال **ابو عمرو** قولها  
أي من روى عنه كذب قال العرب يقولون كذب معي غلط فيما قدرت واوه في ما قلتم ولم يظن  
جنا وبخونه اذ ذلك معروف من كلامهم موجود في أسفارهم كثيرا **ابو طاب**

كذبتم وبينا الله بريء منكم  
كذبتم وبينا الله بريء منكم  
ونسلكم حتى تخرجوا من  
الجزيرة

وَقَالَ شَاعِرٌ مِنْ هَذَانِ  
كَدْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذْهُمَا رَاعِيهِ مَا دَلِمَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ

رواه زفر بن حرب العبي

الى اخي اما حمل وابن حمل فبقي اما ابن الزبير فقتل  
كذبتم وبنت الله لا تعلمونه ولما يكن امر اخر محمل

والا ترى ان هذا ليس برب الكذب الذي هو ضد الصدق وانما هو رب الابطال وظن الناس  
بصحة ذلك ان قريشاً دعوا اليهم فخرجون في هاتين مركبتيهما لم يتركوا حواراً فخرجوا على الله تعالى ولم يقاتلوا  
فهم ابوطالب كذبتم اي غلطتم فيما قلتم وظنتم وكذلك معنى قول الهذلي والعيني وهذا مشهور  
كلام العرب قل **ور** هذا قول سعيد بن جبير كذب جابر بن زيد يعني قوله الطلاق بيد  
السيدة اي اخطأ **ور** هذا قول عائشة من انما استكذب ابو جهم لما قال الوروا جلي اخطأ وفي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **ك**ذب ابو السائل لما اتى بان الجمل الموقوف عنهما رخصها لا تروح حتى  
يتم لها اربعة اشهر وعشرون وضعت وهذا كثير والمقصود ان عائشة رضي الله عنها ردت هذا  
الحديث وانكرته وخطأت فاباها ولكن قول عائشة هذا مرجوح ولها رضي الله عنها اجتهاد في بعض  
المجادات الصحيحة خالفها فيه غيرها **والصحاح** وفي رضي الله عنها لما طعت ان هذا الحديث يعني  
اثبات الطهر الي هي من السرك لم ينسها عن تكذيبه ورواه ولكن الذين روه من لا يكرهون رؤيتهم  
ولم ينفرد بهذا ابو هريرة وحده ولو انفرد به فهو خافق المنة على الإطلاق وكل ما رواه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحيح بل قد رواه ابو عبد الله رضي الله عنه عن ابي الخطاب وسنن

سعد الساعدي وخامس عبد الله البصري واجادتهم في الصحيح فالواجب ان يعي الحديث  
ربما ينسب للغير التركيبة فنقول وبالله التوفيق هذا الحديث قد روي علي بن محمد بن أحمد  
بالحرم والساجي بالمرط فاما الاول فرواه مالك بن غزاة عن سفيان بن عمار عن ابي عبد الله  
عن ابيه عن حماد بن عمار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسوم في الدار والمراء والغرس  
مستق علي وفي لفظ في الصحيحين عنه لا عدوى ولا صفر ولا طير واما السوم في ثلاثة  
المرأة والغرس والدار واما الثاني ففي الصحيحين ايضا عن سهل بن جندب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان كان في المرأة والغرس والمسكن يعني السوم وفي البخاري ان كان في  
وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ان كان في الدار والمسكن والغرس وفي الصحيحين  
عن ابن عمر بن عبد الله ان يكن السوم شيئا في الغرس والمسكن والمرأة وروي زهير بن معوية  
عن عتبة بن عبد الله قال حدثني عبد الله بن مسعود ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا طيرة ولا طيرة علي من طيرة وان يكن في في المراء والدار والغرس ذكر ابو عمر  
وقال طائفة اخرى لم يجر النبي صلى الله عليه وسلم بالسوم في هذه الثلاثة بل علقه على الرط  
وقال صلى الله عليه وسلم ان يكن السوم في شيء ولا يلزم صدق الرطبة صدق كل واحد من مفرداتها  
فقد يصدق الثلاثة من المتجولين فالواو لعل الوهم وقع في ذلك وهو ان الواو غلط و  
السوم في ثلاثة واما الحديث ان كان السوم في في ثلاثة فالواو قد اخذت علي بن عمر والروايات  
صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الصواب وفي طائفة اخرى  
اضافه رسول الله صلى الله عليه وسلم السوم في هذه الثلاثة مجاز واتساع اي قد يحصل بمقارنتها  
ومع ذلك لا انها هي في انفسها بما يوجب السوم فالواو قد يكون الدار قد قضى الله عز وجل عليها ان  
يموت فيها خلقا من عباده كما يغدر ذلك في البلد الذي يترك الطاعون فيه وفي المكان الذي يكثر  
الوباء فيضاف ذلك الى المكان مجازا والله خلقه عنه وقدره فيه كما يجادل الموت عند قل القائل  
والسبع والذى عند اكل الاكل وشرب السراب قال الدار التي يهلك بها اكثر ساكنيها توصف بالسوم  
لان الله عز وجل قد خصها بكنز ترفض فيها من كسب الله الموت في تلك الدار حيث ان الله سبحانه  
وحركه اليها حتى يتبصر وجهه في المكان الذي كتبه كما سابق الدار من بلد الى بلد لا اثر والبقعة  
التي قضى ان يكون مدفنها قالوا وكذلك ما توصف من طول اعمار بعض اهل البلد ان ليس ذلك  
راجل حجة هو ولا طيب نية ولا طبع يرداد به الاجل وينقص لغواه ولكن الله سبحانه قد خلق







وعنه من جمل الارواح الطيبة ولدن بها من قاربها من الناس وخلق هذه وجعلها شيئا لا لمقاربا  
من النار والفرق بين هذين النوعين يدرك بالحس فذلك في الديار والنساء والجنل هذا لوت  
والطير النريه لوت **فصل** واما الامور التي ذكره عن ملك عن عيسى بن جبريل ان امارا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قالت رسول الله دارسكاها والعدد كبير فاما ما وافقنا العدد وهذه المالك  
فان الى الله صلى الله عليه وسلم دعوى دسمة وقد ذكر هذا الحديث عنه ملك من رواه ابن ابي اسير في حكاية  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله اننا نلنا دارا فكثر فيها عددنا وكرت فيها اموالنا  
ثم نحولنا عنها الى اخرى فقلت فيها اموالنا وقل عددنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس هذا  
من الطير المنزى عنها واما امرهم صلى الله عليه وسلم بالتحول عنها عند ما وقع في قلوبهم منها المصلحتين ومنع  
احدهما فارتهم لكان هم له مستقلون ومنه شئ وجشون لما يحفهم فيه وناهم عنه ليتجولوا  
الراية ما داخل من الجحيم ذلك المكان والجحيم والهلح لان الله عز وجل قد جعل في عراير الناس  
ونزيمهم اشتغال بالالهام الشريف وان كان لا ينبغي له ذلك وحيث من حرك لهم على من الجحيم وان  
لم يردهم به فامرهم بالتحول ما كرهوه لان الله عز وجل بعثه رحمة ولم سعه عذابا وارسله مبسلا ولم  
يرسله معذرا فليف ما هم بالانعام فكان قد اضر بهم المقام به واستوحشوا عنه لكن  
فقدروا فيه لعين منعه ولا طاعة ولا مزيد سوى وهدي شيئا وطول مقامهم فيها بعد ما وصل  
الى قلوبهم منها ما وصل قد يعيهم وينفودهم الى السام والتطير فوقعهم ذلك في امرين عظيمين  
احدهما معارفة الترك والسك في جلود ملوون احترقهم شيب الطير الى انما يلحق المطير فقام  
صلى الله عليه وسلم كالرافة ورحمة من هذين المكونين بمقارفة تلك الدار والاستبدال بها  
وعز ضرر ليجفم بذلك في دنيا ولا تنقص دين وهو صلى الله عليه وسلم حين فم عنهم في شواهم ارادوا  
من التعرف عن حال رحلتهم عنها هل ذلك لهم صار مودا الى الطير قال دعوى دسمة وهذا  
بمنزله الخارج من ارضها الطاعون عجزا فامنه ولومع الناس لجله من الدار الى سواها  
عليهم فيها المصائب والمجوع ونعذر الارزاق مع شدة التوحيد في الرجل للذم ذلك كل من صاف  
عليه روف في بيان لا سقل منه الى الاخر وركت فابده صناعتنا لا ينتقل عنها الى غيرها  
**فصل** واما قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي شئ في يوم ما جدتم سيفك فان اري  
السيوف شئت اليوم هذه القصة لم يزل الرجل قد شئت فيها السيف ولكن الغرض لوح بدنه  
فشل السيف ولم يرد صاحبه شله هكذا في القصة ولا ريب ان الجرب يقوم بالحل والسيوف

ولما لوح الغرض بدنه فاسئل السيف قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اري السيوف شئت اليوم  
فهذا له يحمل من بلاه يحمل احده ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن طنه في ذلك ولم  
يجعل هذا دليلا عاما على كل واقعه شبه هذه واذا كان عمر بن الخطاب وهو احد اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ورجل من امنه كان اذا قال اظن كذا او اري كذا خرج الامر كما ظنه وحسبه  
فليف بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم السابى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد علم قبل مجرجه  
ان السيوف شئت وبيع المال ولهذا اخبرهم انه راي في مناه يقر انهم وعلم ان ذلك  
سماه من قبل اصحابه **المال** ان الوحي الذي كان يعرف به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحوادث والنوازل كان يعيناه عن الاشارات والعلامات والامارات وماه معانيها مما يحتاج  
اليه عينه واما من ناته خبرا للآباء صبا جا ومنا فاجاب بقله ان اري السيوف شئت لير  
عن تلك الامان وانما وقع الاحبار عقيتها والشيء الذي يدكر **فصل** واما ما ايجته  
وسببه الى قوله صلى الله عليه وسلم وقد ساجرت لما ربي وافذر عبد الله الحصري والحصري  
حضرت الجرب فكذب عليا صلى الله عليه وسلم واما قال ذلك عدان من اليهود فقطر راي ذلك  
ونفا لوابه وكانت الطير عليهم ووفدت الجرب عليهم **فصل** واما اسفاله صلى الله عليه وسلم  
الجيليين طريفة وهما شيخ ومخرف ترك المرور منها وعدل داتا ليمين فليس هذا من الطير  
وانما هو من العدو لعماد يودي القوس وبشوش القلوب الى ما هو محلا كالعديل عن الجهم الفهم  
وتغير باجس منه وقد تقدم بقدر ذلك بما فيه فاه وايضا فان الامان فيها الميمون المبارك  
والمنوم المذموم فاطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستم ذلك المكاب وان كان شوبه في اوان  
الى عزم كما جاوز الوادي الذي نوافه عن الصبح الى غيره وقال هذا كان جبرافه الشيطان  
والشيطان بج الامنة المذمومة ونفاتها وانصافا كما كان المرور بين ذلك الجليلين قد  
تنوس القلب على ما نقول ذلك فولا كليا سيب به سر هذا الباب بحول الله وعونه وتو  
اعلم ان من السما ومسمياتها ارتباطا قدوة العبد العلم والهم تقوس العباد وجعله في قلوبهم  
لا سرف عنه وهذا الارتباط هو ارتباط العله بمعلولها ولا ارتباط المفعلي الموجب  
للقضاء وبوجه بل ارتباط بياض وساكل اقضية حله الجليم فقل ان نرى شيئا في الماويين  
سماه وبينه رابطا من القبح ولذلك اذا ما ملت الهم القفل الذي تنزع عنه الاسماع وسوا عنه  
الطباع فاما ان تجد سماه تقارب لم يلم ان يطابق وهذا من المنهور على السنة الناس ان

فيقول

ليس



للقاب تترك من النار فلا يكاد يجد المسمى الشيع القبح المسمى بناسبه وفي ذلك قول القائل  
 وقل ان بعثت غياثك ذالقب الموعنا ان فلتت يلقه  
 وهذا لا يوجد ايضا اسماء المجانس والواضع له عابه بمطابقه اللفاظ للمعاني وناسبتها  
 لها ففعل الجوف الحوائط الخفيفة للمشي المساكل لها كاهوا والجوف التديك للمشي المناسب  
 لها كاهوا والجوف والاداسا تحت حركه المشي بالعواين حركه اللفظ كال دوران والغليان والنوار  
 واذا تكررت الحركه درر واللفظ كقلقل ونزل ودكرته وصرو صرو اذا الدرو جمع  
 اجزاء وجعلوا اسمه من الضم الدال على الجمع والاسرار ما يناسب المشي كالبحر للصبر والجمع  
 الخلق واذا طال جعلوا المسمى من الفعل الدال على الامتداد وتطيراه المعنى الحسن للقول بطائر  
 ذلك اكرام استوعب وانما اسرنا اليها اذ هي اسان هذا هو الذي اراده من قال بين الخشم  
 والمشي ناسبه فلم ينهم عنه بعض المتأخرين مراده فاخذ شيع علماء لا يناسب طبعها منها  
 واستدل على انكار ذلك بالاطايل بحينه فان عافا لم يقول ان السائب الذي بين المسمى والمشي  
 كالسائب الذي بين العله والمعلول وانما هو ترجيح واولوه بقضي احتصاص الاسم بمسماه وقد خلف  
 عنه اقضا وما حذرنا والمقصود ان هذه المناسبة تنضم الى ما جعل الله في طبع الناس وعراهم  
 من الفهم من الاسم القبح المذكور ودرأته ونظرا اكثرهم به وذلك بوجوب علم ملائسته ومجاوزه  
 الى غيره فهذا اصل الكتاب **فصل** واما درأه السلف ان سمع المبتلى من النار وان دخل  
 القبر يمشي النار وفول عابته رضى الله عنها لا يلبون اخراده ان سعى بالنار فهو زان يلبون  
 كراهتهم لذلك مخافة الاجداث لما لم يلبون عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليف ودلك ما يهيج  
 الطير به والظنون الدوبه باليت وقدره عز وجل اذ جعل المثلث منهم عبد الملك بن حبيب وعين  
 انما درهوا ذلك بغاؤا بالنار في هذا المقام ان سعه ودكر ان حبيب وعينه ان الى صلى الله  
 عليه وسلم اراد ان يصلي على حنان فجات امراه ومعها حجر فزال يصيحها حتى نوارت باحام المدينه  
**ق** بعض اهل العلم وليس حوزهم بذلك على المبتلى من النار على الاحياء المحيول على النظر لبلال  
 يحدتهم انفسهم بالمبتلى من النار لما راوا من النار الى سعه اول ايامه من الاخر ولا سيما مكان  
 برادتهم فيه كره المجتهدين والمبتلى بالنار اذ لم يبق له راد عنه فيظنون ان تلك النار من ريقا  
 زاد الى الاخره فيظنونهم به وتفرغ عن رحمة قلوبهم في مكانهم فيه شهد الله كاهه الحذر  
 الصحيح لما نثر على النبي صلى الله عليه وسلم حنانه فاسوا عليها خيرا قال وجب فقالوا وما وجبت

وجبت لها الجنة انتم شهداء الله الارض من انتم عما حذرنا وجبت له الجنة ومن انتم عليه  
 سدا وجبت له النار وفي انرا خرا اذا اردتم ان تعلموا ما لبت عز الله فانظر وامتنعه  
 جنس النار فالت عابته رضى الله عنها لا يلبون اخراده من النار والحق ان سعى بالنار فيسبحا  
 بها الخواطر الناس ويتبعوا ظنونهم بالنار والعذاب والله اعلم **فصل** واما تلك الوقايع  
 التي ذكرها مما يدل على وقوع ما تطير به من تطير قمع وههنا اصغافها واصغاف اصغافها ولشنا  
 تكرر موافقة القضاء والقدر لهذه المسباب وعجزة كثير او موافقة حرر الجارزس وظنون  
 الكاديين وزجر الزاجرين للقدر احيانا مما لا يبلن احد من المسباب الى نوح ووقوع  
 المذكور الطين كما تقدم وان الطير على من تطير ولكن الله سبحانه لها اسبابا تدفع بها موجباتها  
 وحذرها من المؤكل عما وجبت الطير واعراض القلب عن الطير وعدم الكفاية اليها وجود  
 منها وبقته بالله عز وجل ولشنا نذكر ان هذه الامور وظنون ومحرم وحذر وما كان  
 هذا شيئا فصب تان ومخطي يارات وليس كل ما يظنون المنطوق ونسأوا به وقع جميعه  
 وصدق بل الله كاذب وضاد فنادوا بالناس في هذا المقام انما يقولون وسقون ما جمع  
 منه ووقع ويعتقون به فبالله والكاذب منه اكر من ان يقل **ق** اسار منبه وشان حفظ  
 الصواب للبحر والشغف والاستعاب وسأى الخطا **ق** وذا الذي يحدث انما نال سخا  
 فاحظا وانما الذي يحدث به وسق انما ناله فاصا **ق** والصواب في المسله اذا كان  
 بين امرين قد يقع للمعتق والطفل فضلا عن اولى العقل وقد تقدم ربطا لظن الطير ولديها  
 ما فيه كفايه وقد كانت عابته عام المؤمنين رضى الله عنها استجاب ان تروح المراء او تني بها في سوال  
 وتقول تروحي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوال فاي نساء كان احظي عذري مع تطير  
 الناس بالنكاح في سوال وهذا فعل اولى العزم والقوة من المؤمنين الذين هم نوكاهم على  
 الله واطاعت قلوبهم الى ربهم ووقاوه وعلوا انما نال الله كان وما لم يلم يلبون انهم  
 لا يصيبهم الا ما شاء الله لهم وانما احصاهم من نصيبه الموهبي كتاب من قبل ان عافهم بوجدنهم  
 وعلوا ان لا يبدان بصيرون الى الله وقدره ولا يبدان بحري عليهم وان تطيرهم لا يرو قضا  
 وقدره عنهم بل قد يلبون تطيرهم اعظم المسباب الى بحري عليها النقا والقدر يعيرون  
 على انفسهم وقد حري لهم النقا والقدر يان نفوسهم في شب اصحاب المذكور لهم فطائرهم  
 معهم واما الموكرون على الله المعوضون اليه العالمون به وبامر فنفسهم انترف ذلك











عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الطير في المراء والدار فطارت شفقاً ثم قالت  
 كذب والدي لئلا يفرق علي اي قسم من حديث هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان اهل الجاهلية يقولون ان الطير في الدار والمراء والدار ثم فرأت ما اصاب  
 من عيبه في الارض ولما انتمك الماء كتاب من قل ان نبراهان حدي اي قال في اخر من الخليل  
 ما موسى من حور البهدي عن عكرمة بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في طلبة عن ابن عباس قال  
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اننا نلنا داء اذا فكر فيها عدونا ودرت فيها اموالنا ثم  
 تحولنا عنها الى احدى فقلت فيها اموالنا وقل فيها عدونا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دروها  
 وهي في ميمه قال ابو حمزة وهذا البش ينقض الحديث الاول والحديث الاول ينقض هذا وانما  
 ارمهم بالخيول منها لانهم كانوا يقيمون فيها على استعمال لطلها واستبحاش لطلها فيها فامرهم بالخيول  
 وقد جعل الله غرابا للناس وتركهم استغال نالهم السوفية وان كان لا يسهل ذلك  
 وجب من جرى على يد الجرحهم وان لم يرد لهم وبعض من جرى على يد المرحم وان لم يرد لهم وبك  
 بتطير صلى الله عليه وسلم والطير من الجيت وكان كثير من الجاهلية لا يرونها شيئا ويدجون ركبها  
 ثم اشتدوا ذكرنا من الاميات سالناهم قال جندنا ايحي بن ابي هاشم بن عبد المزيان عن عمر بن  
 اشجعل بن ابي امية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يملك من احد الطير والنظر والجند  
 قيل فما المخرج منهم قال اذا نظرت فلا ترجع واذا طقت فلا تحقق واذا اجتذبت فلا تنبع هذه  
 الالفاظ او نحوها حديث ابو جهم قال ما اوصي عن عبيد بن مسلم عن ابيه انه كان يحب مرضى  
 بالطير ويعبها استداعيب وقال وقت لنا فاة وانا بالطايف فركبت اثرها فليقي هاني  
 ابن عبد من بن وابل وهو مسرج وهو يقول ولين نعت لهم بغاه ما البقاء بواحدنا ثم دفعنا الى  
 غلام قد وقع في صخرة مار فاجرحه فقبض وجهه فشد فقلت له هل ذكرت من ناقة فاروق قال  
 ههنا اهل بيت من العرب فانظروا فظرت فاذا هي عندهم وقد اتحت فاحداها وولدها قال  
 ابو حمزة الفاروق الي جلت ففارت متواجها وقال عليه كاجلوشا عذر عباس بن طرابرهم  
 قال رجل جرحه قال ابن عباس لا جرحه لا شرد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحس الى  
 الحسن وقال الصالح حديث الربا بن ابي الاصمعي قال سالت ابا عبد الله عن الفال قال هو ان  
 يكون مريضاً فيسمع بانسالم او يكون ناعثاً فيسمع با واحد وهذا ايضا ما جعله عزراة الناس ورحمهم  
 استخانة والماس وكما جعل على الله من الجية ما لا تدم والمدة الامينة والسير والخيول كما يقال

انعم واسلم وانعم صباحا وكما يقول الغزير عن الف نورد وروى السامع لهذا العلم لا يعزم ولا  
 بوحده ولا يزد ولا ينقص ونفح جعل الطباع بحجة الخير والارواح للبشري والمظنر الاثني  
 والوجه الحسن والاسم الحفيف وقد سمر الرجل بالروضة المنورة فقتل وهي لا تنفعه  
 وبالله الصاغة فيجب به وهو المبرر ولا يورد ولا بعض الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يحب بالانزع ويحب اكل الحام المجر ويحب الفاعية وهي نور الحناء وهذا مثل اعجابه  
 بالاسم الحسن والعال الحسن وعلى حسب هذا كانت حراجه المسم للقيح في النار وفي حراف واسباه  
 هذا انهم كلاله وقد شكك ابو عمر بن عبد البر في هذا الحديث بخلافه اي في حديثه  
 قال ما قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى فهو اي ان يقول احد ان شيئا يعدى شيئا واخبار ان شيئا  
 لا يعدى شيئا فانه قال لا يعدى شيئا يقول لا يصيب احد من جد شيئا من خلق او فعل او دار او  
 مرض وكانت العرب تقول جاهلية مثل هذا انه اذا اقلى من ذلك شيئا اعداه فاحبهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان قولهم واعفادهم ذلك ليس كذلك وهو عن ذلك القول اعلانه ان ما  
 اعتقد ذلك من اعتقده منهم كان اطلاقا واما المرض فالذي ابله مراض والمصح الذي  
 ابله صحاح وروى ابن وهب عن ابن جهم عن ابن الزبير عن جارية قال يله ان يدخل المرض على  
 الصبح منها وليس به القول للناس فاشار الى ان المنع بذلك شد الذريعة قول الناس وجماء  
 للقلب مما سبق اليه من الفهم ونفع فيه من التطير والتشام بملك وفداء ابو عبد فولا  
 قدما من ذلك فكان قوله في هذا الحديث انه اذا اتي ابراد المرض على المعج قال نبي الماذي  
 عزي المائم يعني ان المورد بانم بايراد من اورده عليه ويعرضه التشام والتطير وقد شكك  
 بعضهم شككا اخره قال ما يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما عن الوحي فهذا خبر طاب  
 لخير رجسب الوجوه ذهنا وخارجا وولخير المعصوم والشاي في بحيرة عن طينة را نور  
 الدنيا اليهم اعلم بها منه هذا ليس ربته النوع الاول ولا يثبت له احكامه قالوا وقد  
 اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه الكرم بذلك تفريقا بين النوعين فانه لما سمع اصواتهم  
 الخل توبرونها وهو التلقيح قال ما هذا فاجرو بانهم يلقونها قال ما اري لكم شيئا  
 من كونه في آية صافه قال انما اخبركم عن ظني وانتم اعلم بامر دينكم ولكن ما اخبركم عن الله  
 واخبركم عن شهور وهو من ادله نبوته واعلامها فان من خفي عليه مثل هذا من امركم وما  
 اجري له عادية فيها ثم جاء من العلم الي لا يعل البشر ان يطع عليها البتة الما بوحى من الله











في الافهام لا يخرج من بين شقيه من الكلام والواجب على كل مؤمن ان يحل الشك عما منه الى  
اصرف قابل ويعلم ان فوق كل ذي علم عليم وانما لو اغترص على ذي صناعة او علم من العلوم  
التي استنبطها معاول المفكر ولم يخط على سلك الصناعة والعلم لازري على نفسه واصحك  
صاحب تلك الصناعة والعلم على عقله والي صلى الله عليه وسلم يذكر المفضل في موضع والمانع في موضع  
اخر ويشك في موضع مثله في الصوت وعكسه في الحقيقة ولا يحيط الاكر الناس بجميع خصوصه علما  
وبمع والخص ولا ينع شرطه ولا انواع متناه ولا يخصصه ولا يشبه للفرد من انبثته ونفاه فبنا  
من ذلك في حقه من الاشكال ان ما ينشأ ويضاف الى هذا الى عدم علم معرفة الحاطب بخطابه وكاري  
كلامه ويضاف الى ذلك ثبوت كلامه على الاصطلاحات التي احدها ارباب العلوم من الحصول والفقهاء  
وعلم احوال القلوب وغيرهم فان لكل من هؤلاء اصطلاحات جارية في مخاطباتهم وتصانيفهم فحي  
من قد الفت تلك الاصطلاحات الجارية وسبق تعانها الى قلبه فلم يعرف سواها فيسمع كلام الشارع  
فيحمله على الفقه من الاصطلاحات فيقع بسبب ذلك في الفهم عن الشارع فاما ربه بكلامه ويبيع من الخليل  
نظمه وساطره ما يقع وهذا من اعظم اسباب الغلط عليه مع قلة البصائر في معرفة خصوصه فاد اجتمعت  
هذه الامور مع نوع فساد في التصورات والقصد اوها ما ثبت من غلط واشكالات واحتمالات  
وحرب كلام بعضه ببعض اثبات ما فاه ونفي ما شبهه والله المستعان **واما قصه**  
المجذوم فلا يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **قد من المجذوم فزارك من المند وارسل الى ذلك**  
**المجذوم انا وقد اتيك فارجع واخذ بيدك** فمجدوم قوصعها في القصة **وقال** كل ثمة بالله وتوكل عليه  
ولما بين هذه المنار ومن جاط علما باقد مناه بين له وجهها وان غاية ذلك ان يخاطبه المجذوم اسباب  
العدوى وهذا السبب يعارضه اسباب اخر يمنع اقضاء من اقوا بال توكل على الله والثقة به  
فانه يمنع ما يبرك ذلك السبب المذكور ولكن لا يقدر كل واحد من الاله على هذا فان ردهم الى جانب السبب  
المذكور والعزارة لعدمه ولذلك ارسل الى ذلك المجذوم اخرا يابسه سرعانه للفرار راسا  
المادي والمكروه وان تعرض العبد لاسباب الجلاء ثم وضع يده معه في القصة فانما هو سبب التوكل  
على الله والثقة به ولدي هو من اعظم الاسباب التي يرفع بها المذوق والمجذوم وتعلما منه للامه دفع  
الاسباب المذكورة ما هو اقوى منها واعلاما بان الضرر والتعبد لله عز وجل فان شاء ان يضره  
ضره وان شاء ان يبره عنه الضرر فمن ان شاء ان يضره ما هو اسباب الضرر ويضر بما هو اسباب  
النفع فعل ليس للعباد انه وجد الضرر النافع وان اسباب الضرر والنفع يدب وهو الذي جعلها اسبابا

وان شاء خلق من شئيتها وان شاء جعل ما يقتضيه خلاف المعهود منها ليعلم انه الفاعل المختار وان  
لا يضر شي ولا ينفذ المباداة وان التوكل عليه والثقة به يحل الاسباب المذكورة الى خلافه فوجا  
وسر مرسها وانها مجال المجاري مشبه الله وحلمه وان شاء هو الذي يضرها وينفع ليس لها ولا لها  
من الممرى وان الممر كله لله وانها انما ينال ضررها من علق قلبه بها ووقع غدها ونظير ما ينظير  
منها فذلك الذي يصيبه مذكور الطير والطير شيب للمذكور على المتطير فاذا توكل على الله ووثق  
به واستعان به ولم يصد النظر عن حاجته **وقال** اللهم لا تطير الا طيرك ولا خير الا خيرك  
ولا اله غيرك اللهم لا تاتي بالحسنات الا انت ولا تذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا  
بك فانه لا يضر ما يطير منه شيئا **وقال** ابرهعور ورضي الله عنه ما من الله من يعي تطير ولكن الله  
بالتوكل وقد روي **مرفوعا** او الصواب عن ابرهعور قوله **قال** الطير انما تصد المتطير لشره  
والخوف دائما مع الترك والامتناع التوحيد **وقال** تعالى حكاه عز وجل ابرهعور صلى الله  
عليه وسلم انه قال **في** حاجته لقومه ولما خاف انهم لا يسمعون باسم الله لم يتكلم به سلطانا  
فالي العريقين الحق الامران ثم يقولون **حلم** الله عز وجل من العريقين **قال** الذين امنوا ولم يلبسوا  
ابائهم بطيما اولئك لهم المزموم مهتدون **وقد** صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال **لم** تغير الظلم فسطحا  
بالترك **وقال** اللهم لم سمعوا قول العبد الصالح ان الترك لظلم عظيم فالتوحيد من اقوى اسباب  
الامتناع من المحاوف والترك من اعظم اسباب حصول المحاوف ولذلك من خاف شيئا عزا الله شلطا  
وكان خوفه منه هو سبب شلطه على ولو ظاب الله دونه ولم يخفه لكان عدم خوفه منه وتوكله  
على الله اعظم اسباب بقاءه منه ولذلك من جاسيا عزا الله خرم عماره منه وكان رجاء غيره الله  
من اقوى اسباب خرابه فاذا رجا الله وحده كان توحيد رجاءه اقوى اسباب الفوز بمرجاءه  
او سطره او بما هو ارفع له منه واسر الموقوف للصواب وليس هذا احرار الكتاب قد جلبت  
اليك في نقاب من مثلها سافر المسافنون وجلبت عليك في عراب من مثلها يادر الخاطلون  
فان شئت اقتبست من معرفة العلم وقضاه وسند الحاجة اليه وسرفه وترف اهل وعظم موقعه  
في الدارين وان شئت اقتبست من معرفة اسات الصانع بطرق واصحاب حليات تلج القلب  
بعبد سديد من معرفة حكمة خلقه وامر وان شئت اقتبست من معرفة قدر الشريعة وشدة الحاج  
اليها ومعرفة جلالها وجلها وان شئت اقتبست من معرفة المنوم وسند الحاجة بل ضرورة الوجود  
اليها وان شئت اقتبست من معرفة العالم ان يحل العالم عنها وان شئت اقتبست من معرفة ما فطر الله عليه

لها



